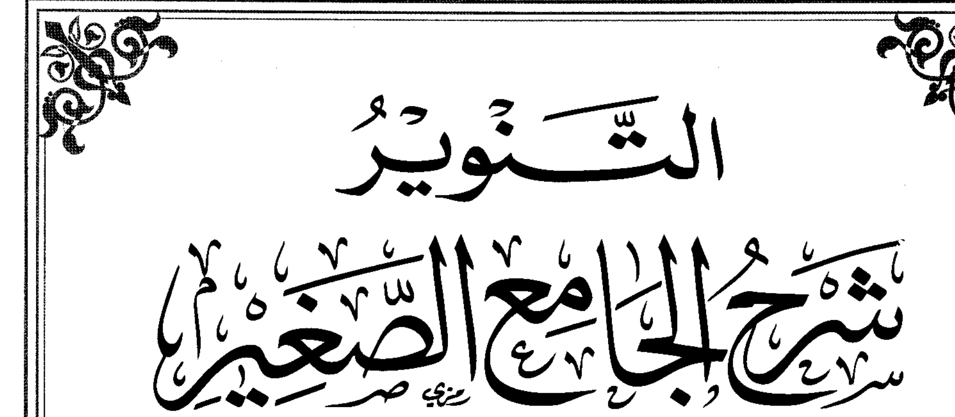


المجلد السابع

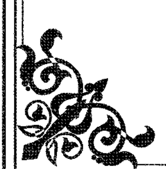
العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني
(ت: ١١٨٢ هـ)

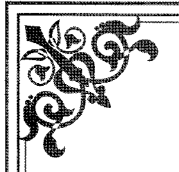
قدم له كل من

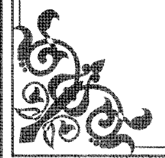
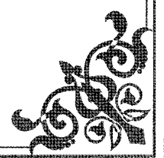
سماحة الوالد الشيخ
صالح بن محمد اللحيدان
رئيس مجلس القضاء الأعلى (سابقاً)
وعضو هيئة كبار العلماء

وفضيلة الشيخ/ عبد الله بن محمد الغنيمان
رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (سابقاً)

دراسة وتحقيق
د. محمد إسحاق محمد إبراهيم
الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض



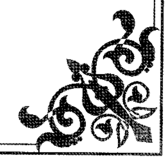

بسم الله الرحمن الرحيم



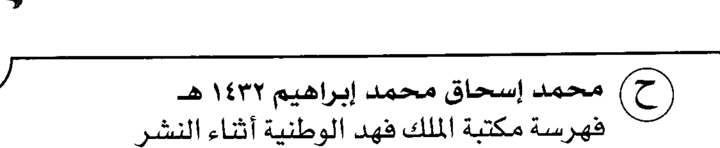



التَّنويرُ

شَرحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ

المُجَلَّدُ السَّابِعُ



ح محمد إسحاق محمد إبراهيم ١٤٣٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصنعاني، محمد إسماعيل

التنوير شرح الجامع الصغير. / محمد إسماعيل الصنعاني ؛ محمد إسحاق إبراهيم، - الرياض، ١٤٣٢ هـ

١١ مج

ردمك: ٨-٦٧٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-٦٧٠٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٧)

١- الحديث - جوامع الفنون أ. إبراهيم، محمد إسحاق (محقق)

ب - العنوان ديوي ٢٣٢.٦ ١٤٣٢/٥٨٠

رقم الإيداع: ٥٨٠ / ١٤٣٢

ردمك: ٨-٦٧٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-٦٧٠٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج ٧)

الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

يطلب الكتاب من المحقق على عنوان:

المملكة العربية السعودية - الرياض

ص. ب: ٦٠٦٩١ - الرمز: ١١٥٥٥

فاكس: ٤٤٥٠٠١٢ - ٠٠٩٦٦١

البريد الإلكتروني: aal_ibrahim@yahoo.com

أو

مكتبة دار السلام، الرياض

هاتف: ٤٠٣٣٩٦٢ - ٠٠٩٦٦١





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا بالأنوار النبوية ودلّنا بذلك على كل طريقة سوية مرضية، وفتح للعلماء من الخير أبواباً علية، وحفظ بهم على العباد علوماً نافعة دينية ودنيوية، والصَّلاة والسَّلام على من طلعت من أفق نبوته شمس الإفادة، وفاضت عن علومه بحور الاستفادة، محمد خير من أعطى الحسنى وزيادة وعلى آله أهل المعارف والسيادة.. **وبعد:**

فإنَّ كتاب الجامع الصغير جمع من الأحاديث النبوية الطيب الكثير، وأتى على أسلوب قرَّب البعيد ، وسهل طريق الإفادة على الذكي والبليد، وقد جمعت عليه كلمات بفتح المستغلق من معانيه، وبفصل ما أجمل من مبانيه وتوضيح ما يحتاج إلى التوضيح، ويجمع بين المتعارضات بوجه صبيح، وقد سبق في الجزء الأول الحامل على تأليفه والباعث على تحريره وترصيفه، والله أسأل أن ينفع به المسلمين، وأن يجعله من الأعمال النافعة لجامعه وسامعه في يوم الدين، ويعفو عما فيه من الخطأ والزلل الذي لا يخلو عنه غير كلام المعصوم.

٥٠٢٩- «صنفان من أمتي لا يردان على الحوض، ولا يدخلان الجنة؛ القدرية والمرجئة. (طس) عن أنس (ح)».

(صنفان) في القاموس[1] الصنف بالكسر والفتح: النوع والضرب أي نوعان. **(من أمتي)** أمة الإجابة. **(لا يردان)** من الورود والإشراف على الماء دخله أو لم يدخله.**(على الحوض)** تقدم ذكره، وعدم وروده لمنعهما عنه مع الحاجة إليه فالإخبار بمنعهما عنه لكنه عبر عنه بعدم الورود للعلم بأنه لا يترك وروده مع شدة الحاجة إليه إلا ممنوع عنه. **(ولا يدخلان الجنة)** أي بعملهما، وإن جاز

---

(١) القاموس (٣/ ١٦٣).

دخولهما إياها بغيره من شفاعة أو محض عفو، أو لا يدخلانها إلا بعد العذاب لهما، وقوله: (**القدرية والمرجئة**) بدل من لفظ صنفان، ويحمل أن يكون خبر مبتدأ كأنه قيل: من هم؟ فقال: هم القدرية والمرجئة ويكون استئنافاً بيانياً، وفي هذا الإيهام أولاً ثم التفسير ثانياً ما لا يخفى وذلك من نوع التوشيع، وتقدم بيان المراد بالمرجئة والقدرية[١]. (**طس**[٢] **عن أنس**) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير موسى بن هارون الفروي وهو ثقة.

قلت: لم أجده في الميزان ولا في المغني ولا في تقريب التهذيب.

٥٠٣٠- «صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء. (حل) عن ابن عباس (ض)».

(**صنفان من الناس**) لم يقل من أمتي إشارة إلى جريان الحكم المذكور في غير أمته من سائر الأمم.(**إذا صلحا**) الصلاح خلاف الفساد وهو يجري في أمور الدين والدنيا، فالصلاح في الدين هو الوقوف عند أحكام الله ورسوله ﷺ والتأدب بآدابها أمراً ونهياً وغيرهما، وفي الدنيا ملاحظة أمور العباد، ويتبع أقرب ما يكون معه إلى السداد. (**صلح الناس**) لأن الناس تبع لعلمائهم وأمرائهم. (**وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء**) هو كالأولى في إعرابه ونكتته وهذا من أعلام النبوة[٣]:

وهـــل أفـــسد النـــاس إلا الملـــوك وأحبـــــار ســــــوء ورهبانهــــــا

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٢٠٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٠٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٩٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٢٠٤)، وانظر المجمع (٧/ ٢٠٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٩٧).

(٣) الأبيات منسوبة للإمام ابن المبارك (ت ١٨١هـ).

وأمر ذلك شمس لا يحتاج إلى دليل وتقدم في آفة الدين. (**حل**[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه، ورواه ابن عبد البر قال العراقي: وسنده ضعيف.

٥٠٣١- «صوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل. سمويه عن أنس (ح)».

(**صوت أبي طلحة**)[2] هو زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري الخزرجي البخاري العقبي البدري، والمراد صوته الجهوري. (**في الجيش**) قيده به لأن الصوت الجهوري في غير الجيش مذموم، أو لأن هذه الفضيلة تختص به فيه.(**خير من ألف رجل**) لما فيه من إنزال الرعب بالعدو، قال في الفردوس: كان أبو طلحة إذا كان في الجيش جثا بين يديه ونثر كنانته، ويقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء رواه ابن منيع، وفي الحديث حث على رفع الأصوات على الأعداء. وفي الكشاف[3]: أن العباس بن عبد المطلب كان أجهر الناس صوتا يروى أن غارة أتتهم يوما فصاح العباس ياصباحاه، فأسقطت الحوامل لشدة صوته، وفيه يقول نابغة بني جعدة[4]:

زجر أبي عروة السِّباع إذا   أشفقن أن يختلطن بالغنم

زعمت الرواة أنه كان يزجر السباع عن الغنم فتنفتق مرارة السبع في جوفه، انتهى. ولما قرأ علينا بعض العلماء في الكشاف[5] وبلغنا هذا المحل قال: فكيف تسلم الغنم من صوته وقد أهلك به السبع؟ فقلت: لعل الغنم اعتادت

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٩٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع(٤٩٥)، والضعيفة (١٦): موضوع.
(٢) الإصابة (٢/ ٦٠٧).
(٣) الكشاف (ص ١٠٥٩).
(٤) الأبيات للنابغة الجعدي (ت ٥٠هـ).
(٥) انظر الكشاف (٤/ ٣٥٥).

سماع صوته فلا يضرها هذا إن صحت الرواية. (سمويه[١] عن أنس) رمز المصنف لحسنه.

٥٠٣٢- «صوت الديك وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده. أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة، ابن مردويه عن عائشة (ض)».

(**صوت الديك وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده**) يحتمل أنه لف ونشر، ويحتمل أن المراد المجموع كالمجموع وأنه بمثابة الصلاة في حقه وتمام الحديث ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] فيه دليل أن المراد بالتسبيح في الآية العبادة لا خصوص الذكر. (**أبو الشيخ**[٢] **في العظمة عن أبي هريرة، ابن مردويه عن عائشة**) ورمز المصنف لضعفه.

٥٠٣٣- «صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة». البزار والضياء عن أنس (صح)».

(**صوتان ملعونان**) لعن الصوت عبارة عن لعن فاعله أو المراد تبعيد الصوت نفسه عن الرحمة فأولى من صوّته، أو المراد أنه لا يرفع كما يرفع الكلم الطيب [٣/ ٢]. (**في الدنيا والآخرة**) أي مستمر لعنهما في الدارين. (**مزمار**) هو الآلة التي يزمر بها ويتغنى، والمراد به هنا الغناء مطلقاً لا نفس الآلة بدليل إبداله من صوت، ويحتمل أنه أريد به الغناء بهذه الآلة لا غيرها والصوت نفسه كما في حديث «**لقد أوتي مزمار من مزامير آل دواد**»[٣] فإنه لم يرد الآلة ضرورة وعلى هذا

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١١١)، والحاكم (٣/ ٣٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠٠)، والصحيحة (١٩١٦).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥/ ١٧٥٩)، والزهد لابن أبي عاصم (١/ ٣) عن عائشة، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٤٩٩)، والضعيفة (٣٧٨٦): موضوع.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).

القرطبي وابن تيمية. **(عند نعمة)** بالكسر والمهملة وهو اللائق بقرينه، ومن قال: إنه بالمعجمة فقد أبعد رواية ودراية، والمراد الأصوات عند الأفراح. **(ورنّة)** بفتح الراء وتشديد النون صيحة. **(عند مصيبة)** كأصوات النياحة على الموتى، والتخصيص خرج على الغالب فلا مفهوم له، وهذا اللعن يقتضي تحريم هذين الصوتين في كل حال، فمن زعم ـ القشيري ـ جواز ذلك في غير هاتين الحالتين فقد أبعد، وقد استوفينا أدلة تحريم الغناء في حاشية ضوء النهار. **(البزار والضياء[1] عن أنس)** رمز المصنف على الضياء بالصحة، وقال المنذري: رواته ثقات، ومثله قال الهيثمي.

٥٠٣٤- «صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين، والثاني كفارة سنتين، والثالث كفارة سنة، ثم كل يوم شهراً. أبو محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس (ض)».

(صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين) قال ابن القيم[2]: قد ورد النهي عن صوم رجب وقد نقل ابن أبي شيبة أنّ عمر كان يفطر من صام فيه ويقول إنه شهر كانت تعظمه الجاهلية. **(والثاني كفارة سنتين)** أي وصوم اليوم الثاني ويحتمل أن ذلك لمن صام الأول لا لمن صام الثاني وحده ويجري هذا في قوله: **(والثالث كفارة سنة)** ولا يخفى ما ثبت من أن من صام رمضان وأتبعه بستّ من شوال كصيام السنة وقد تقرر أن فضيلة الفريضة تضعف على فريضة النفل، فهذه الفضائل تدل على نكارة الحديث إلا أن يقال التكفير غير أجر الصوم الثابت لمن صام رمضان والست من شوال. **(ثم كل يوم شهراً)** أي يكفر

---

(١) أخرجه الضياء في الأحاديث المختارة (٢٢٠١)، وانظر المجمع (٣/ ١٣)، وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠١).

(٢) زاد المعاد (٢/ ٦١).

شهراً عطف على المعنى لا اللفظ. **(أبو محمد الخلال)**[١] بالخاء المعجمة في فضائل رجب عن ابن عباس ، رمز المصنف لضعفه، قال ابن الصلاح وغيره: لم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب، وقال ابن حبان: لم يصح في فضل صوم رجب شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه. قال المصنف: وأمثل ما ورد في صومه حديث البيهقي في الشعب «**في الجنة قصر لصوام رجب**»[٢].

قلت: بل ورد الحث على صوم الأشهر الحرم وهو منها، وأكثر ما في هذا ما ذكره في الديباج[٣] شرح صحيح مسلم بن حجاج بلفظ: سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب إلى آخره، قال النووي[٤]: الظاهر أن مراد سعيد بهذا الاستدلال أنه لا نهي فيه ولا ندب بل له حكم الشهور، ولم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب لعينه ولكن أصل الصوم مندوب إليه في الأشهر الحرم، وفي سنن أبي داود أنه ﷺ ندب إلى الصوم من الأشهر الحرم ورجب أحدها انتهى.

قلت: وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أبي قلابة قال: في الجنة قصر لصوام رجب وقال هذا أصح ما ورد في صوم رجب، قال: [وإن كان موقوفاً على أبي قلابة] وأبو قلابة من التابعين ومثله لا يقول ذلك إلا عن بلاغ عمن فوقه ممن يأتيه الوحي قد ذكر معنى هذا في الشرح[٥].

٥٠٣٥- «صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ورمضان إلى رمضان صوم الدهر وإفطاره». (حم م) عن أبي قتادة (صح)».

(صوم ثلاثة أيام من كل شهر) قد عين هذة الثلاث حديث الأيام البيض.

---

(١) أورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٢١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠٠).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٨٠٢).

(٣) انظر الديباج (٣/ ٢٣٨).

(٤) شرح مسلم (٨/ ٣٨).

(٥) شعب الإيمان (٣/ ٣٦٨) رقم (٣٨٠٢).

(ورمضان إلى رمضان) فما بعد إلي غير داخل فيما قبله. **(صوم الدهر)** فهم الناس أن المراد من الدهر السنة وذلك لقوله ﷺ عقيب بعض الأحاديث: الحسنة بعشر أمثالها، والثلث كل شهر يحصل منها في السنة ستة وثلاثون يوماً وبالمضاعفة يكون ثلاثمائة وستين يوماً وهذا التضعيف قد ثبت لصوم الثلاث من كل شهر ولصوم رمضان وست من شوال وهنا ظاهره أنه لكل ثلاث ولرمضان وذلك ستة وستون يوماً والتضعيف يقتضي أكثر من عدة السنة فينظر في وجهه وقد بحثنا في نحو هذا في حاشية الضوء وأثبتنا أنه لا متمسك في الحديث لمن قال باستحباب صوم الدهر **(وإفطاره)** ظاهره أنه خبر بعد خبر فالمراد صوم ما ذكر صوم الدهر في مضاعفة الأجر وإفطار الدهر في بلوغ الصائم قضاء أوطاره من إفطاره إذ لا يفوته أوطار المفطرين لسعة زمان إفطاره حتى كأنه أفطر دهره وفي ذكر هذا الخبر الأخير مع أن الكلام سيق لبيان الأجر حث للنفوس على هذا النوع من الصوم إشعارها بأنه لا يفوتها أغراضها من الإفطار وليس للشارح هنا شيء يقيد مع أن الحديث يحتاج إلى الكلام على بيان معناه. **(حم م[1] عن أبي قتادة)** ورمز لصحته المصنف.

٥٠٣٦- «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ». (حم هق) (صح)».

(صوم شهر الصبر) هو رمضان لما فيه من الصبر على مشقتي العطش والجوع والجماع. **(وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر)** سلف معناه قريباً. **(حم هق[2] عن أبي هريرة)** ورمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٦)، ومسلم (١١٦٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٣)، والبيهقي في السنن (٤/ ٢٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠٣).

٥٠٣٧- «صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر يذهبنَّ وَحَرَ الصَّدر. البزار عن علي وعن ابن عباس، البغوي والباوردي (طب) عن النمر بن تولب (صح)».

(**صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر يذهبنَّ**) كان الظاهر يذهب لأنه للصوم لكنه لوحظ المذكورات باعتبار صومهن. (**وَحَرَ الصَّدر**) بالمهملة محركة وهو غشه وحقده أو غيظه أو نفاقه أو أشد الغضب [٣/ ٣] وهذه من أجل فوائد الصوم فإن ذلك يستلزم شرح الصدر الذي سأله كليم الله ﷺ وامتن به الرب تعالى على خاتم رسله وبه صلاح دين العبد ودنياه. (**البزار**[١] **عن علي وعن ابن عباس البغوي والباوردي (طب) عن النمر بن تولب**). بمثناة آخره موحدة رمز المصنف لصحته على الطبراني إلا أنه قال الهيثمي: أن في طريقه مجهولا لأنه قال: حدثنا رجل من عكل، وأخرجه أحمد في المسند بلفظه، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح وكذا رجال البزار.

٥٠٣٨- «صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية، ومستقبلة، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية. (حم م د) عن أبي قتادة (صح)».

(**صوم يوم عرفة يكفّر سنتين ماضية**) هي التي هو فيها. (**ومستقبلة**) هي التي بعده وقد استشكل تكفير الذنب الآتي وأجيب بأن المراد أنه يوفق ويسدد فلا يأتي ذنبا يحتاج إلى تكفير فقد استعمل على هذا التكفير في معنى مجازي. (**وصوم عاشوراء**) هي عاشر المحرم على الأكثر وقيل تاسعه. (**يكفر سنة ماضية**) مقادير التفضيل لا يطلع عليه فلا يقال أن التفرقة بين يوم عرفة ويوم عاشوراء علتها كذا، وقيل: وجهها أن يوم عرفة سنة خاتم الرسل ﷺ ففضلت على يوم عاشوراء لأنه سنة كليم الله ﷺ.

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٦٨٨) عن علي، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٣٨) عن ابن عباس وانظر المجمع (٣/ ١٩٦، ١٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠٤).

قلت: لا يخفى ضعفه لأنه ما صار سنة لنا إلا لما سنه لنا نبينا ﷺ فهما سنته جميعاً. (حم م د[1] عن أبي قتادة) رمز لصحته.

٥٠٣٩- «صوم يوم التروية كفارة سنة، وصوم يوم عرفة كفارة سنتين. أبو الشيخ في الثواب وابن النجار عن ابن عباس (ض)».

(**صوم يوم التروية**) هو ثامن الحجة سمي به لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعد أو لأن إبراهيم ﷺ كان يتروى ويتفكر في رؤياه فيه، قاله في القاموس. (**كفارة سنة**) هذا ينقض ما قيل: لأنه أيضاً من سنة خاتم الرسل ﷺ كيوم عرفة.(**وصوم يوم عرفة كفارة سنتين**) قال الشارح: المراد الصغائر وسلف لنا بحث في الجزء الأول فيه تحقيق المراد. (**أبو الشيخ في الثواب، وابن النجار**[2] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه.

٥٠٤٠- «صوم يوم عرفة كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة. (طس) عن أبي سعيد (صح)».

(**صوم يوم عرفة**) لغير الحاج والمسافر. (**كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة**) هو كما سلف. (**طس**[3] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته إلا أن من رواته الحجاج بن أرطأة[4] وفيه كلام قال الذهبي في المغني: الحجاج بن أرطأة الكوفي النخعي من كبار الفقهاء تركه ابن المهدي والقطان وقال أحمد: لا يحتج به وقال ابن معين والنسائي ليس بالقوي وقال الدارقطني لا يحتج به وقال ابن عدي: ربما أخطأ ولم يتعمد، وقال ابن معين صدوق يدلس، خرج له

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٥)، ومسلم (١١٦٢)، وأبو داود (٢٤٢٥)، والنسائي (٢/ ١٥٠).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في الثواب، وابن النجار في الكنز (١٢٠٨٧)، وأورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٢١١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠١): موضوع.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠٥).

(٤) انظر المغني في الضعفاء (١/ ١٤٩).

مسلم مقرونا بغيره انتهى؛ وقد أطال في الميزان ترجمته وذكر أقوالا له وأفعالا فيه غرابة دالة على تركه.

٥٠٤١- «صومكم يوم تصومون، وأضحاكم يوم تضحون. (هق) عن أبي هريرة (ح)».

(**صومكم**) أي المشروع لكم.(**يوم تصومون**) أي تجتمعون على صومه وقد أمرهم ﷺ أن يصوموا لرؤيته فإن غم أكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما فمن تبع الحديث هذا هو المراد بمتابعته في الصوم هنا والفطر فهو في قوة صومكم الذي شرع لكم يوم تصومونه عن رؤية أو إكمال عده لأنه الذي به أمرتم وعبّر بهذا إعلاما بأن من شذ عن الجماعة شذ واعتبر هذا. (**وأضحاكم يوم تضحون**) وقوله في النار وهو يتضمن الإعلام بأنه يأتي من يقدم يوماً أو يؤخر يوماً كالباطنية، وقد أخذت الحنفية منه: أن من انفرد برؤية الهلال إذا رده الحاكم لا يلزمه الصوم وإذا أفطر بجماع فلا كفارة عليه وعليه كلام في حاشية الضوء حسن. (**هق**[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه، قال الشارح: وهو مزيف فقد قال الذهبي في المهذب: فيه الواقدي الواهي. وفي الميزان[2] عن أحمد: هو كذاب يقلب الأخبار، عن ابن المديني: يضع، ثم ساق له هذا الخبر.

٥٠٤٢- «صوما؛ فإن الصيام جنة من النار ومن بوائق الدهر. ابن النجار عن أبي مليكة (ض)».

(**صوما**) هو خطاب لعائشة وحفصة ـ رضي الله عنهما ـ. (**فإن الصيام جنة**) بضم الجيم وتشديد النون أي وقاية. (**من النار ومن بوائق الدهر**) بالموحدة والقاف: نوائبه وشروره، وفيه أنه لا بأس لملاحظة الأغراض الدنيوية بالأعمال

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤/ ٢٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠٧).
(٢) انظر ميزان الاعتدال (٦/ ٢٧٣).

الدينية حيث يراد ذلك من الله تعالى. (**ابن النجار**[1] **عن ابني مليكة**) تثنية ابن وهما الراويان ووهم الشارح هنا فشرح على ابن أبي مليكة وقد أخرجه النسائي عن عائشة وابن عباس قال عبد الرحمن: فيه خطاب بن القاسم[2] عن خصيف، قال النسائي: حديث منكر وقد رمز المصنف لضعفه.

٥٠٤٣- «صوموا تصحوا» ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة».

(**صوموا تصحوا**) وصحة الأبدان مطلوبة؛ لأن بها كمال الدين والدنيا، يقال مفتاح الهدى والصحة الجوع لأن الأعضاء إذا أدنيت لله نور الله القلب وصفى النفس وقوي الجسم قال:

فإن الداء أكثر ما تراه   يكون عن الطعام أو الشراب

(**ابن السني وأبو نعيم**[3] **في الطب عن أبي هريرة**) قال الزين العراقي: كلاهما بسند ضعيف.

٥٠٤٤- «صوموا الشهر وَسَرَرَهُ. (د) عن معاوية (صح)».

(**صوموا الشهر**) يطلق على الهلال وعلى العدد المعروف من الأيام ففي الكلام حذف أي أول الشهر وقرينته قوله: (**وَسَرَرَهُ**) بالمهملة والراء مفتوحات [٣/ ٤] آخر ليلة منه، ويقال سرار كسحاب سمي بذلك لاستتار القمر فيه والحديث محمول على من كانت له عادة في هذا الصوم وفي المتفق عليه أنه ﷺ قال لرجل: «**صمت من سرر هذا الشهر شيئًا**» قال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «**فإذا**

---

(١) أخرجه ابن النجار كما في الكنز (٢٣٦٠٣)، وأورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٢١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠٢).

(٢) انظر ميزان الاعتدال (٢/ ٤٤٥) والكاشف (١٣٩٤)، وقال الحافظ في التقريب (١٧٢٤): ثقة اختلط قبل موته.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٣١٢)، وانظر كشف الخفاء (١/ ٥٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠٤)، والضعيفة (٢٥٣).

أفطرت رمضان فصم يومين مكانه»[1] قالوا: ففي هذا دلالة على نهيه وفيه عندي تأمل لأنه ما قاله ﷺ له إلا وقد ذهب اليوم الذي هو سرر شعبان فأمره بقضائه فلا دليل أنه نهاه عن صوم السرار في سؤاله عن صومه فالعلة تدل على جوازه، عن صوم السرر من شعبان ولو كان بعبادة من كل شهر أو يذره منه بدليل قوله: «**فإذا أفطرت فصم يومين مكانه**». (د[2] **عن معاوية**) رمز المصنف لصحته.

٥٠٤٥- «صوموا أيام البيض: ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة، هن كنز الدهر ». أبو ذر الهروي في جزء من حديثه عن قتادة بن ملحان ».

(**صوموا أيام البيض**) أي أيام الليالي بينها قوله: (**ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة**) وقع العدد بياناً لليالي والمراد أيامها (**هن كنز الدهر**) الكنز ما يكنز لنفاسته والمراد أن صائمها كنز دهره وحفظه عن الضياع في ما لا ينفع لأنه كصيامه الدهر كان بعض الصحابة يقول أنا صائم ثم يرى يأكل ويشرب فيقال له في ذلك فيقول صمت ثلاثة أيام من هذا الشهر فأنا صائم في فضل الله مفطر في ضيافة الله. (**أبو ذر الهروي**[3] **في جزئه من حديثه عن قتادة بن ملحان**) بكسر ميمه وسكون اللام بعدها مهملة.

٥٠٤٦- «صوموا من وَضَحٍ إلى وَضَحٍ. (طب) عن والد أبي المليح (ح)».

(**صوموا من وَضَحٍ إلى وَضَحٍ**) بمعجمة فمهملة محركات أي من الهلال إلى الهلال من هلال رمضان إلى هلال شوال، والوضح الهلال وهو في الأصل البياض ذكره الزمخشري[4] ومن زعم أن معناه من الفجر إلى الغروب فقد وهم

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٣)، ومسلم (١١٦١).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٣٢٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠٨).

(٣) أخرجه أبو ذكر الهروي في جزئه كما في الكنز (٢٤١٨٦)، وأورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٢١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠٣).

(٤) الفائق في غريب الحديث (٤/ ١١٠).

فإن تمام الحديث «**فإن خفي عليكم فأتموا العدة ثلاثين يوماً**» يناوئ على الأول. (طب[1] **عن والد أبي المليح**) رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: فيه عبد الله بن سالم ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله موثوقون.

٥٠٤٧- «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته؛ فإن غم عليكم فأكملوا شعبان ثلاثين. (ق ت) عن أبي هريرة (ن) عن ابن عباس (طب) عن البراء (صح)».

(**صوموا لرؤيته**) أي هلال رمضان المدلول عليه بالسياق أي لوقت الرؤية وقد علم أن الصوم الشرعي هو الإمساك عن المفطرات نهارا مع تبييت النية فلا يرد أنه يلزم الصوم عند الرؤية وحالها، وقيل: اللام بمعنى بعد. (**وأفطروا لرؤيته**) أي هلال شوال والرؤية مضافة إلى المفعول وقد حذف الفاعل أي لرؤيتكم إياه ويكفي رؤية من يكمل به نصاب شهادته من واحد على قول كما اخترناه في حاشية الضوء أو اثنين.(**فإن غم عليكم**) مبني للمفعول أي حال دونكم ودون رؤيته حائل. (**فأكملوا**) من الإكمال وهو بلوغ الشيء إلى غاية حدوده. (**شعبان ثلاثين**) قال ابن القيم[2] وغيره: لا يناقضه خبر «**فإن غم عليكم فاقدروا له قدره**»[3] فإن القدر هو الحساب المقدر والمراد به إكمال عدة الشهر الذي غم وقال النووي[4]: اقدروا له تمام القدر ثلاثين وأخذ ابن شريح من قوله: «**فأكملوا**» وقوله: «**فاقدروا**» بأنه يجوز الصوم بحساب النجوم للمنجم قال: فاقدروا للخواص وأكملوا للعوام فإن القمر يعرف وقوعه بعد الشمس بالحساب ورد بالمنع لأن الشرع علق الحكم بالرؤية فلا يقوم الحساب مقامه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١٩٠) رقم (٥٠٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٥٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨١٢)، والصحيحة (١٩١٨).
(٢) زاد المعاد (٢/ ٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (١٩٠٠)، ومسلم (١٠٨٠).
(٤) انظر الديباج (٣/ ١٨٥).

ولأنه إنما يعرف بالحساب موضعه من الارتفاع والانخفاض وإنه إنما يتم بالرؤية وسيره في كل برج في أرجح من يومين، وأقل من ثلاثة فلا ينضبط بطؤه وسرعته ولأنه يوجب تفاوت المكلفين في القدر والإكمال، وأنه تقيد، ولأنه لو جاز لوجب تعلمه على من تقوم بهم الحجة لأنه احتياط في العبادة كما أمرنا بإحصاء شهر شعبان لرمضان، كذا قيل. قال ابن تيمية[1]: أجمع المسلمون إلا من شذ من المتأخرين المخالفين المسبوقين بالإجماع على أن مواقيت الصوم والفطر و النسك إنما تقام بالرؤية عند إمكانها لا بالكتاب والحساب الذي سلكه الأعاجم من روم وفرس وهند وقبط وأهل الكتاب. (ق ت[2] **عن أبي هريرة (ن) عن ابن عباس (طب) عن البراء)**.

٥٠٤٨- «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، وانسكوا، فإن غم عليكم فأتموا ثلاثين، فإن شهد شاهدان مسلمان فصوموا وأفطروا (حم ن) عن رجال من الصحابة(صح)».

(**صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته**) قال الطيبي: اللام مثلها في ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ﴾ [الإسراء: ٧٨] أي لوقت دلوكها. (**وانسكوا**) لها، في النهاية[3] النسك والنسك الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى. فالمراد وتقربوا بالصوم لوقت الرؤية وزمانها. (**فإن غُم عليكم**) يفسره ما يأتي من قوله فإن حال بينكم وبينه سحاب. (**فأتموا ثلاثين**) صوما وإفطارا إبقاء على الأصل. (**فإن شهد شاهدان مسلمان فصوموا وأفطروا**) تمسك به من يوجب الصيام إلا بشاهدين وأنه يكفي كونهما مسلمين وإن لم يعلم عدالتهما. قلت: قد ثبت الصوم بشاهد

---

(١) اقتضاء الصراط (١/ ٨٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٨١٠)، ومسلم (١٠٨١)، والترمذي (٦٨٤) جميعهم عن أبي هريرة، وأخرجه النسائي (٢/ ٧٠) عن ابن عباس، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٥) رقم (١١٧٥) عن البراء.

(٣) النهاية في غريب الحديث (٥/ ١١٧).

واحد [٣/ ٥] كما قررناه في حاشية ضوء النهار، فالحديث هنا خرج على الغالب ولا يخفى أن ذكر الرؤية والشهادة والإكمال يدل أنه لا طريق غير ما ذكر في الصوم والإفطار إذ لو كانت لما أهملهما معلم الشرائع ﷺ في مقام البيان. (**حم ن**[1] **عن رجال من الصحابة**) ورمز المصنف لصحته.

٥٠٤٩- «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا عدة شعبان، ولا تستقبلوا الشهر استقبالاً ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان. (حم ن هق) عن ابن عباس (صح)».

(**صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن حال بينكم وبينه سحاب فأكملوا عدة شعبان**) يعني ثلاثين فإن كان شعبان حال بين رؤية هلاله وبينهم غيم أكملت عدة رجب ثم كذلك. (**ولا تستقبلوا الشهر استقبالاً**) في هذا النهي والتأكيد ما ينفي صيام اليوم الذي يشك فيه ولأن صائمه لم يكمل عدة شعبان، وزاده تأكيدًا قوله. (**ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان**) لكن الناس خالفوا هذا الحكم وتسرعوا إلى ما نهوا عنه. (**حم ن هق**[2] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته.

٥٠٥٠- «صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوماً وبعده يوماً. (حم هق) عن ابن عباس (صح)».

(**صوموا يوم عاشوراء**) الأمر للندب إن كان بعد فرض رمضان وللوجوب إن كان قبله.(**وخالفوا فيه اليهود**) كأنه قيل بماذا نخالفهم فقال: (**صوموا قبله يوماً وبعده يوماً**) يحتمل أنه بمعنى أو يوما بعده لما ثبت من حديث «**لإن بقيت**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٢١)، والنسائي (٢/ ٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨١١).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٢٦)، والنسائي (٤/ ١٣٦)، والبيهقي في السنن (٤/ ٢٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٠٩)، والصحيحة (١٩١٧).

إلى قابل لأصومن التاسع»[١] قال ابن رجب الحنبلي: يتحصل من الأخبار أنه كان للنبي ﷺ أربع حالات كان يصومه بمكة ولا يأمر بصومه فلما قدم المدينة وجد أهل الكتاب يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بخلافهم فصامه وأمر بصومه وأكد فلما فرض رمضان ترك التأكيد ثم عزم في آخر عمره أن يضم إليه يوما آخر مخالفة لأهل الكتاب ولم يكن فُرِضَ قط على الأرجح. (**حم هق**[٢] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته وهو غفلة عن قول الحافظ الهيثمي: وغيره فيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام كثير انتهى، وفيه أيضاً داود بن علي الهاشمي قال في الميزان[٣]: ليس بحجة ثم ساق له هذا الخبر.

٥٠٥١- «صوموا يوم عاشوراء، يوم كانت الأنبياء تصومه. (ش) عن أبي هريرة (صح)».

(**صوموا يوم عاشوراء**) كأنه قيل لماذا نعظمه بصومه فأتى بجملة استئنافية.(**يوم كانت الأنبياء تصومه فصوموه**) فيه الاقتداء بمن سلف من الأنبياء، قال ابن رجب: صامه نوح وموسى وغيرهما، وقد كان أهل الكتاب يصومونه وكذا الجاهلية فإن قريشا كانت تصومه، ومن أعجب ما ورد أنه كان يصومه الوحش والهوام، فقد أخرج الخطيب في التاريخ مرفوعا: «أن القرد والطير صام عاشوراء»، قال ابن رجب: سنده غريب وقد روى ذلك عن أبي هريرة. وروي عن الخليفة القادر بالله أنه كان يبيت الخبز للنحل فتأكله إلا يوم عاشوراء. (**ش**[٤] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٤١)، والبيهقي في السنن (٤/ ٢٨٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠٦).

(٣) انظر ميزان الاعتدال (٣/ ٢٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٩٣٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠٧).

٥٠٥٢- «صوموا وأوفروا أشعاركم فإنها مَجْفَرَةٌ. (د) في مراسيله عن الحسن مرسلاً»(ض).

(**صوموا وأوفوا أشعاركم**) أي أبقوها لتطول ولا تزيلوها. (**فإنها مَجْفَرَةٌ**) بفتح الميم والفاء بينهما جيم ساكنة بضبط المصنف رحمه الله أي مقطعة للنكاح ونقص لمآئه يقال جفر الرجل إذا أكثر الضراب وعدل عنه وتركه وانقطع فالصوم، وتوفير شعر العانة مما يكسر شهوة النكاح وهو الجامع في العطف بين الأمرين وهذا خطاب لمن لا يستطيع النكاح مثل حديث: «**فإنه له وجاء**»[1]. (د[2] **في مراسيله عن الحسن**) ورمز المصنف لضعفه.

٥٠٥٣- «صومي عن أختك. الطيالسي عن ابن عباس (صح)».

(**صومي عن أختك**) أي الميتة التي لزمها الصوم وماتت وهو في ذمتها، سببه أن امرأة قالت: يا رسول الله إن أختي ماتت وعليها صوم أفأصوم عنها؟ وفيه دليل على أنه يصح قضاء القريب الحي عن الميت وإن لم يوص وحققناه في حاشية الضوء. (**الطيالسي**[3] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته.

٥٠٥٤- «صلاة الأبرار ركعتان إذا دخلت بيتك، وركعتان إذا خرجت. ابن المبارك (ص) عن عثمان بن أبي سودة مرسلا».

(**صلاة الأبرار**) قال الشارح: لفظ الرواية هذه كما حكاه المؤلف في مختصر الموضوعات وكذا غيره «**صلاة الأوابين والأبرار**». (**ركعتان إذا دخلت بيتك**) أي مسكنك بيتا كان أو غيره.(**وركعتان إذا خرجت**) فيه التفات من الغيبة إلى

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٥)، ومسلم (١٤٠٠).
(٢) أخرجه أبو داود في مراسيله (٢٩٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠٥).
(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٦٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨١٣)، والصحيحة (١٩٤٦).

الخطاب لحث السامع أن يكون من الأبرار. **(ابن المبارك**[١] **(ص) عن عثمان بن أبي سوادة مرسلاً)** هو المقدسي تابعي قال في التقريب[٢]: ثقة.

٥٠٥٥- «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال. (حم م) عن زيد بن أرقم، عبد بن حميد وسمويه عن عبدالله بن أبي أوفى (صح)».

(صلاة الأوابين) جمع أواب وهو الرجاع بالتوبة والإخلاص في الطاعة. **(حين ترمض)** بفتح المثناة الفوقية والميم من باب نعت ينعت قاله المصباح[٣]. **(الفصال)** بكسر الفاء جمع فصيل في النهاية[٤] هو أن تحمى الرمضاء [٣/ ٦]، وهي الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها وإحراقها أخفافها، قال ابن الأثير: المراد صلاة الضحى عند الارتفاع واشتداد الحر واستدل به على فضل تأخير الضحى إلى شدة الحر وإنما أضاف الصلاة في هذا الوقت للأوابين لأن النفوس تميل فيه إلى الدعة والسكون والاستراحة فصرفها إلى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة أدب من يرد النفس إلى مرضاة الرب. **(حم م**[٥] **عن زيد بن أرقم)** رمز المصنف لصحته، **عبد بن حميد وسمويه عن عبدالله بن أبي أوفى.**

٥٠٥٦- «صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم (حم) عن عائشة (صح)».

(صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم) المراد إذا كان نفلاً وكان قادراً على القيام لا لو كان فرضاً وهو معذور عن القيام وهذا في غير نبينا ﷺ فإنه من خصائصه أن صلاته قاعداً لا تنقص أجر صلاته قائماً كما يأتي النص بذلك.

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٧٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠٨).
(٢) انظر: التقريب (٤٤٧٧).
(٣) المصباح (ص ٢٣٨).
(٤) النهاية (٢/ ٦٤١).
(٥) أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٧)، ومسلم (٦٤٨).

(حم[1] **عن عائشة**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح وهو في البخاري بلفظ: «**صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم**»[2].

٥٠٥٧- «صلاة الجماعة تفضل عن صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة. مالك (حم ق ت ن هـ) عن ابن عمر ».

(**صلاة الجماعة**) هم العدد من الناس يجتمعون، تقع على الذكور والإناث أي الصلاة فيها، وتصدق الجماعة ولو على اثنين الإمام وآخر معه لحديث «**الاثنان جماعة**» تقدم. (**تفضل**) من باب كرم يكرم. (**صلاة الفذ**) بالفتح والمعجمة الفرد أي يزيد على صلاة المنفرد، والمراد صلاة كل فرد فرد في جماعة تفضل صلاته منفرداً.(**بسبع وعشرين درجةً**) أي مرتبة أي ضعفا وقيل المعنى أن صلاة الجماعة بمثابة سبع وعشرين ضعفاً وعبر بدرجة دون نحو جزاء ونصيب لإرادته أن الثواب من جهة العلو والارتفاع وأن تلك فوق هذه بكذا وكذا درجة.

واعلم أن سر هذا التقييد بالعدد لا يتوقف عليه إلا بنور النبوة وأنه لا تنافي في اختلاف الأعداد من سبع وعشرين وخمس وعشرين لأن القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر، وقيل: بل أعلم ﷺ بالكثير بعد القليل أو أنه يختلف باختلاف المصلين قلة وكثرة ونية وخشوعا وشرفا بفقه وغيرها وأن الأكثر للصلاة الجهرية والأقل للسرية لنقصها عنها باعتبار سماع قراءة الإمام والتأمين لتأمينه أو الأكثر لمن أدرك الصلاة كلها والأقل لمن أدرك بعضها. (**مالك حم ق ت ن هـ**)[3] **عن ابن عمر**).

٥٠٥٨- «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة. (حم خ

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٦٢)، وانظر المجمع (٢/ ١٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨١٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٠٦٥).

(٣) أخرجه مالك (٢٨٨)، وأحمد (٢/ ٦٥)، والبخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠)، والترمذي (٢١٥)، والنسائي (١/ ٢٩٤)، وابن ماجة (٧٨٩).

هـ) عن أبي سعيد (صح)».

(صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ) أخذ من هذه العبارة عدم وجوب الجماعة وأنها ليست بشرط في صحة الصلاة لما في صيغة أفضل من الاشتراك في التفاضل ولو كانت شرطاً أو واجبة لما كانت صلاة الفذ ذات درجة حتى يفاضل بينها وبين الجماعة، وأجيب بأنه صحيح في عدم الشرطية، وأما أنه يدل على عدم وجوب الجماعة فلا فإنه لا يلزم من عدم شرطيتها عدم وجوبها، غايته أنه تكون صلاة الفذ صحيحة مجزئة وتكون إنما بترك الجماعة لوجوبها. (بخمس وعشرين درجة) قال ابن حجر[1]: جاء عن بعض الصحب قصر التضعيف على التجميع في المسجد العام، قال: وهو الراجح في نظري. (حم خ هـ[2] عن أبي سعيد) رمز المصنف لصحته.

٥٠٥٩- «صلاة الجماعة تعدل خمساً وعشرين من صلاة الفذ. (م) عن أبي هريرة (صح)».

(صلاة الجماعة تعدل خمساً وعشرين من صلاة الفذ) فيه ما يدل أنها بمثابة ما لو صلى خمسًا وعشرين صلاةً فُرادى. (م[3] عن أبي هريرة) وصححه المصنف.

٥٠٦٠- «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة، وذلك أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة

---

(١) فتح الباري (٢/ ١٣٥).
(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٥٥)، والبخاري (٦٤٦)، وابن ماجة (٧٨٨)، وانظر فتح الباري (٢/ ١٣٥).
(٣) أخرجه مسلم (٦٤٩).

تحبسه، وتصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه، يقولون: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه. (حم ق د هـ عن أبي هريرة) (صح)».

(**صلاة الرجل**) ومثله المرأة حيث يشرع لها الخروج إلى الجماعة وذلك لأن وصف الرجولية بالنسبة إلى ثواب الأعمال غير معتبر شرعا ولا يقال أنه سيأتي أن صلاة المرأة في بيتها أفضل لأنا نقول هو مسلم ولا ينافي هذا كما أن صلاة الرجل في الفلاة أفضل لا ينافي هذا، وكما أن الصلاة في المساجد الثلاثة أفضل. (**في جماعة تزيد**) أي ثواب صلاته، أو صلاته باعتبار الثواب.(**على صلاته في بيته وصلاته في سوقه**) ظاهره سواء كانت جماعة أو فرادى، إلا أنه قال ابن دقيق العيد: الذي يظهر أن المراد يقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيره منفردا، ثم هو في تخصيص البيت والسوق إخراجًا على الغالب فلا مفهوم له لأن غالب بقاء الرجل فيهما (**خمساً [٣/ ٧] وعشرين درجة**) وفي رواية «ضعفاً» وفي أخرى «جزءا» قيل فيه التسوية بين صلاة البيت والسوق، وقال ابن حجر[1]: لا يلزم من حمل الحديث على ظاهره التسوية، إذ لا يلزم من استوائهما في المفضولية عن صلاة المسجد كون أحدهما ليس بأفضل من الآخر وكذا لا يلزم كون الصلاة جماعة في بيت أو سوق أنه لا فضل فيها على الصلاة منفرداً بل الظاهر أن التضعيف المذكور يختص بالجماعة في المسجد، والصلاة في بيت مطلقاً أولى منها بالسوق؛ لأن الأسواق محل الشياطين، والصلاة جماعة ببيت أو سوق أفضل من الانفراد.

قلت: ما قاله صحيح بالنظر إلى أدلة أخرى لا إلى هذا الحديث. (وذلك) أي

(١) انظر فتح الباري (٢/ ١٣٥).

التضعيف المذكور سببه: **(أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء)** أي أتى بواجباته ومسنوناته **(ثم أتى المسجد)** يفيد أنه لا يضر التراخي ولا يلزم الفورية وقياس الظاهري أنه لابد من التراخي لما يقتضيه ثم. **(لا يريد إلا الصلاة)** أي لا قصد له إلا فعل الصلاة فلو خرج قاصدا لها ولأمر آخر من عيادة المريض وقضاء حاجة وتدريس فليس له على صلاته هذا الأجر **(لم يخط خطوة)** بفتح حرف المضارعة وضم الطاء، «**خطوةً**» في الصحاح: بالضم، ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجزم اليعمري بأنها هنا بالفتح، وقال القرطبي: هي في رواية مسلم بالضم، **(إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد)** وفيه أن الأبعد عن محل وضوءه أفضل لزيادة الخطوات **(فإذا دخل المسجد كان في صلاة)** أي في ثواب صلاة لا في حكمها فيحل له الكلام وغيره مما منع عنه في الصلاة يستمر مدة. **(ما كانت الصلاة)** التي خرج لها. **(تحبسه)** أي تمنعه عن الخروج وظاهره أنه لا يكون في صلاة بعد فراغه من الفريضة التي خرج لها وإن بقى في المسجد، إلا لأحاديث أخر قاضية بأن الباقي ينتظر الصلاة في صلاة. **(وتصلي الملائكة)** حفظته أو غيرهم **(عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه)** قال ابن حجر[1]: لعله للغالب فلو قام لبقعة أخرى منه ناوياً الصلاة كان كذلك، ثم بيّن دعاء الملائكة بعد إبهامه بقوله: **(يقولون: اللهم اغفر له)** كما حكاه الله عنهم ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا...﴾ الآية. [غافر ٧] **(اللهم ارحمه، اللهم تب عليه)** أي وفقه للتوبة وتقبلها منه. **(ما لم يؤذ فيه)** أحداً من الخلق بيد أو لسان أو إشارة شفة أو أجفان. **(أو يحدث)** فيه بالتخفيف من الحدث، وأخطأ من شدد، قال ابن بطال: المراد من الحدث حدث الفرج لكن يؤخذ منه أن تجنب حدث اليد واللسان أولى لأنهم أشد إيذاء.

(١) فتح الباري (٢/ ١٤٣).

قلت: ليس العلة الإيذاء في الأجر بل نفس الحدث الناقض للوضوء وتخصيص حدث الفرج يفتقر إلى دليل، إلا على من لا يرى ناقضاً إلا ما كان من الفرجين كما هو رأي البخاري وغيره فتخصيص الفرج صحيح. واعلم أن هذه الأمور المذكورة علة التضعيف وسببه فإذا كان كذلك فما ترتب على متعدد لا يوجد بوجود بعضه إلا إذا دل دليل على إلغاء شيء مما ذكر هنا، قال الحافظ في الفتح: هذا الحديث قد تمسك به من ذهب إلى عدم وجوب الجماعة وإنها سنة فقط لاقتضائه ثبوت الصحة والفضيلة بلا جماعة وجوابه أنه لا يلزم أكثر من ثبوت الصحة لما في البيت أو السوق في الجملة بلا جماعة ولا ريب فيه إذا كانت الجماعة، فالمعنى: صلاة الجماعة أفضل من صلاته في بيته فيما يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقاً بلا جماعة لم يدل على ندبها لجواز أن الجماعة ليست من أفعال الصلاة فيكون تركها مؤثما لا مفسداً. **(حم ق د هـ**[1] **عن أبي هريرة)**، قال الشارح: قصة صنيع المصنف أن كلا منهم روى الحديث هكذا وليس كذلك بل قوله «**اللهم تب عليه**» ليس عند الشيخين بل هو لابن ماجه كما ذكره القسطلاني.

٥٠٦١- «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمساً وعشرين درجة، فإذا صلاها بأرض فلاة فأتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة. عبد عن حميد (ع حب ك) عن أبي سعيد (صح)».

(صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمساً وعشرين درجة، فإذا صلاها) يعني وحده، وقال الشارح: في جماعة كما يشير إليه السياق، قلت في الترغيب: أخرج الحاكم وصححه عند «**صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على**

---

(١) أخرجه أحمد والبخاري (٦٤٧)، ومسلم (٦٤٩)، وأبو داود (٥٥٩)، وابن ماجة (٧٨٦).

صلاته في الجماعة...» الحديث.[1] وقال المنذري: قد ذهب بعضهم إلى تفضيلها على الصلاة في الجماعة وساق من الأحاديث ما يرشد إلى أن المراد صلاته منفردا في الفلاة (**بأرض فلاة**) [٣/ ٨] في القاموس[2]: الفلاة القفر أو المفازة لا ما فيها أو أقلها للإبل ربع، أو للحمير والغنم والصحراء الواسعة انتهى.

قلت: ولعله المراد هنا. (**فأتم وضوءها وركوعها وسجودها**) الظاهر أن هذا شرط لكل صلاة فخرج على الأغلب. (**بلغت صلاته خمسين درجة**) قال ابن حجر[3]: كأن سره أن الجماعة لا تتأكد في حق المسافر لوجود المشقة.

قلت: كلامه يؤيد ما قدمناه من أن المراد صلاة الفلاة فرادى، قال أبو زرعة: وهو حجة على مالك في ذهابه: أن لا فضل لجماعة على جماعة، قلت: هذا من أبي زرعة مبني على أن المراد بصلاة الفلاة في جماعة. (**عبد بن حميد، ع حب ك**[4] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف بالصحة على الحاكم.

٥٠٦٢- «صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الذي يُجَمَّعُ فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسة آلاف صلاة، وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة. (هـ) عن أنس (صح)».

(**صلاة الرجل في بيته بصلاة**) لعل المراد الصلاة هنا للفريضة فرادى وأن التفضيل باعتبار البقاع في هذا الحديث لا غيرها والمراد أنها لا تضاعف.

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٣٢٦).

(٢) القاموس (٣/ ٢٨١).

(٣) انظر: فتح الباري (٢/ ١٣٤) وعون المعبود (٢/ ١٨٧).

(٤) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٩٧٦)، وأبو يعلى في مسنده (١٠١١)، وابن حبان (٥/ ٤٠٤) (٢٠٥٥)، والحاكم (١/ ٣٢٦)، وانظر الترغيب والترهيب (١/ ١٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٢٤)، والصحيحة (٣٨٢٤).

(وصلاته في مسجد القبائل) المراد به مسجد الحارة المنسوب إليها كمسجد بني فلان ونحوه. **(بخمس وعشرين صلاة)** إن أريد الفرادى كما ذكرناه فهذه المضاعفة غير مضاعفة الجماعة ولعلها درجات لا تبلغ درجات الجماعة. **(وصلاته في المسجد الذي يُجَمَّعُ فيه)** قيل أن تقام فيه الجمعة.**(بخمسمائة صلاة)** لا يقال هذه مع كونها فرادى فضلت الجماعة، لأنا نقول: هذه درجات غير تلك الدرجات فيمكن أن قدر الدرجة الواحدة من درجات الجماعة يوازي عدة درجات من هذه. **(وصلاته في المسجد الأقصى بخمسة آلاف صلاة)** هذه فضائل للبقاع لا يقف أحد على سرها إلا بنور الوحي. **(وصلاته في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام)** يحتمل أن يراد به الحرم كله لأنه أحد ما يطلق عليه هذا اللفظ. **(بمائة ألف صلاة)** قال ابن حجر[1]: أخذ منه بعض الصحابة قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام الذي يصلي فيه القبائل، فذهب الشافعي أن من صلى في غيره فله خمس أو سبع وعشرون درجة وكذا من صلى مع اثنين لكن صلاة الأول أكمل، قلت: هذا مبني على أنه أريد هنا الجماعة. **(هـ[2] عن أنس)** ورمز المصنف لصحته.

٥٠٦٣- «صلاة الرجل قاعدًا نصف الصلاة، ولكني لست كأحد منكم. (م د ن) عن ابن عمرو (صح)».

(صلاة الرجل قاعداً) المراد نفلاً ولم يبين كيفية القعود ويؤخذ من إطلاقه جوازه على أي صفة شاء المصلي وقد اختلف في الأفضل، فعن الأئمة الثلاثة يصلي متربعا، وقيل مفترشاً قاله الشارح **(نصف الصلاة)** في الأجر، **(ولكني لست كأحد منكم)** فإن صلاته ﷺ قاعداً كصلاته قائماً في الأجر هذا من

(١) فتح الباري (٢/ ١٣٥).
(٢) أخرجه ابن ماجة (٤٥٣)، و ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٠٩).

خصائصه كما عرف، قال الزين العراقي وتبعه ابن حجر: أن هذا مبني على دخول المتكلم في عموم خطابه. (م د ن[1] **عن ابن عمر**) ورمز لصحته المصنف.

٥٠٦٤- «صلاة الرجل قائماً أفضل من صلاته قاعداً، وصلاته قاعداً على النصف من صلاته قائماً، وصلاته نائماً على النصف من صلاته قاعداً. (حم د) عن عمران بن حصين (صح)».

(**صلاة الرجل قائماً**) نفلاً (**أفضل من صلاته قاعداً**) و قد بين قدر الأفضل في الحديث الأول وفي قوله. (**وصلاته قاعدا على النصف من صلاته قائماً وصلاته نائمًا**) بالنون من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره به البخاري (**على النصف من صلاته قاعدًا**) قال ابن عبد البر وابن بطال[2]: الجمهور لا يجوزون النفل مضطجعاً فإن أجازه أحد مع القدرة فهذا حجته، قال ابن حجر: قد حكى الترمذي عن الحسين جواز النفل مضطجعاً وهو الأصح عند الشافعية، لكن يلزم القادر الإتيان بالركوع والسجود حقيقة ولا يجزئه الإيماء نائماً بهما ثم إن الحديث في غير المعذور (**حم د**[3] **عن عمران بن حصين**) رمز المصنف لصحته.

٥٠٦٥- «صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمساً وعشرين. (ع) عن صهيب (ض)».

(**صلاة الرجل**) خرج على الغالب وإلا فالمرأة كذلك في نفلها. (**تطوعا حيث لا يراه الناس**) ظاهره سواء كان في مسجد خالٍ أو بيته. (**تعدل صلاته على أعين الناس خمساً وعشرين**) أي درجة أو صلاة وذلك لأن النفل شرع للتقريب إلى الله تعالى فكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء ونظر الخلق، أما الفرائض

---

(١) أخرجه مسلم (٥٧٣)، وأبو داود (٩٥٠)، والنسائي (٣/ ٢٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٢٦).
(٢) انظر: فتح الباري (٢/ ٥٨٥).
(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٤٣٣)، وأبو داود (٩٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٢٥).

فشرعت لإشادة الدين وإظهار شعائره فهي حقيقة بأن تقام على رؤوس الأشهاد. (ع[١] **عن صهيب**) رمز المصنف لضعفه.

٥٠٦٦- «صلاة الضحى صلاة الأوابين. (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(**صلاة الضحى**) تقدم الكلام فيها (**صلاة الأوابين**) أي التي يطلق عليها أنها صلاة الأوابين مثل حديث: «صلاة الأوابين حين يرمض الفصال»[٢] فهو إخبار بأن صلاة الضحى وصلاة الأوابين واحدة (فر[٣] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه.

٥٠٦٧- «صلاة القاعد نصف صلاة القائم. (حم ن هـ) عن أنس (هـ) عن ابن عمرو (طب) عن ابن عمرو عن عبد الله بن السائب وعن المطلب بن أبي وداعة».

(**صلاة القاعد**) نفلاً في أجرها. (**نصف صلاة القائم**) كما سلف أصل الحديث، عن أنس قال: قدم الناس المدينة وهي محمة فحم الناس فدخل النبي ﷺ المسجد والناس [٣/ ٩] يصلون من قعود فقال: «**صلاة القاعد...**» الحديث. (**حم ن هـ**[٤] **عن أنس**) قال ابن حجر: رجال أحمد ثقات، وقال الحافظ العراقي: إسناد ابن ماجه جيد، لكن اختلف فيه على حبيب بن أبي ثابت. (هـ[٥] **عن ابن عمرو (طب)**[٦] **عن أبي عمر وعن عبد الله بن السائب**

---

(١) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية (٥٤٧) من طريق أبي يعلى، صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٧٤٨).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس بماثور الخطاب (٢/ ٣٨٩) (٣٧٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٢٧).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٠)، والنسائي (١/ ٤٢٩)، وابن ماجة (١٢٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٣٨).

(٥) أخرجه ابن ماجة (١٢٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٣٨).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٩١) رقم (٦٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٣٨).

وعن عبد المطلب بن أبي وداعة) بفتح الواو والدال المهملات، قال الهيثمي: فيه عبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف يعني في رواية الأولين وفي رواية الآخرين صالح بن أبي مضر ضعفه الجمهور.

٥٠٦٨- «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى. مالك (حم ق ٤) عن ابن عمر (صح)».

(صلاة الليل مثنى مثنى) في مسلم أن ابن عمر سئل ما مثنى مثنى؟ قال: تسلم في كل ركعتين والحديث مسوق لبيان فضيلة النفل ليلاً كذلك، وفيه أن صلاة النهار سواء فيها المثنى وغيرها، وقالت الحنفية: فيه أن نفل النهار أربع ورُدّ بأن مفهوم الليل لا يعمل به. **(فإذا خشي أحدكم الصبح)** أي طلوع الفجر المانع عن النفل **(صلى ركعة واحدة توتر له)** أي يصير. **(ما قد صلى)** شفعاً وتراً وفيه أن أقل الوتر ركعة وأنها مفصولة بالتسليم عما قبلها وأنه يخرج وقت الوتر بطلوع الفجر. **(مالك حم ق ٤**[1] **عن ابن عمر)**.

٥٠٦٩- «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة، فإن الله وتر يحب الوتر. ابن نصر (طب) عن ابن عمر (صح)».

(صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة) ظاهره وما قبله أن الإتيان بواحدة إنما هو عند مخافة فوات الإيتار بأكثر وإلا فهو الأفضل. **(فإن الله وتر)** أي واحد لا شريك له في ذاته ولا صفاته **(يحب الوتر)** أي يرضاه ويكافئ عليه وأما ما أمر به شفعا كالفرائض غير المغرب فلحكمة هو أعلم بها. **(ابن نصر (طب)**[2] **عن ابن عمر)** رمز المصنف لصحته على الطبراني.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٠)، والبخاري (٤٧٢، ٤٧٣)، ومسلم (٧٤٩)، وأبو داود (١٢٩٥)، والترمذي (٤٣٧)، والنسائي (٣/ ٢٢٧)، وابن ماجة (١٣٢٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٦٤) رقم (١٣٠٥٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥١١).

٥٠٧٠- «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى. (حم ع) عن ابن عمر»(صح).

(صلاة الليل والنهار مثنى مثنى) قال الدارقطني: ذكر النهار يزيد على الروايات فهو وهم من البارقي، قال المناوي: ممنوع؛ لأنَّه ثقة قد احتجَّ به مسلم وزيادة الثقة مقبولة ومع قبول الزيادة يكون نفل الليل والنهار مثنى مثنى أفضل إلا ما ورد شفعاً كالأربع قبل الظهر **(حم ع**[1] **عن ابن عمر)** قال الهيثمي: حديث صحيح رواته كلهم ثقات وقد رمز المصنف لصحته.

٥٠٧١- «صلاة الليل مثنى مثنى، وجوف الليل أحق به. ابن نصر (طب) عن عمرو بن عنبسة»(صح).

(صلاة الليل مثنى مثنى) أي اثنتين اثنتين لمن أراد **(وجوف الليل)** قال الشارح: أي سدسه الخامس. **(أحقُ به)** أي بالنفل على هذه الكيفية وفي رواية: **«أجوبة»** دعوةً عوض أحق به. **(ابن نصر (طب)**[2] **عن عمرو بن عنبسة)** بموحده ومهملتين مفتوحتين صحابي معروف رمز المصنف بالصحة، على الطبراني، قال الهيثمي: وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف.

٥٠٧٢- «صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل. (طب) عن ابن عباس (صح)».

(صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل) يستدل بـه وبما قبلـه على منع التطوع بركعـة في غـير الـوتر وهو محكي عـن مالك ومـذهب الشافعي جوازه قياساً على الوتر لحديث: **«الصلاة خير موضوع فمن شاء أستقل ومن شاء استكثر»**[3] وفيه الرد على أبي حنيفة في منعه الوتر بركعة

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٦)، وأبو يعلى (٥٤٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٠٣) رقم (١٣١٨٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥١٣).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٧٩).

واحدة. (**طب**[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة إلا أنه مدلس.

٥٠٧٣- «صلاة الليل مثنى مثنى، وتشهد في كل ركعتين، وتبأس وتمسكن، وتقنع بيدك، وتقول: اللهم اغفر لي، فمن لم يفعل ذلك فهو خداج. (حم د ت هـ) عن المطلب بن أبي وداعة (ح)».

(**صلاة الليل مثنى مثنى، وتشهد**) يحتمل أنه اسم وأنه فعل أمر (**في كل ركعتين**) قال العراقي: يحتمل أن المراد يسلم من كل ركعتين أو أن المراد يتشهد في كل ركعتين، وإن جمع ركعات بتسليمة ويكون قوله: «**وتشهد في كل ركعتين**» يفسر المعنى «**مثنى مثنى**»، قلت: الاحتمال الأول أظهر.(**وتبأس**) قال الخطابي: معناه إظهار للبؤس والفاقة، وقال ابن المديني: البؤس الخضوع والفقر (**وتمسكن**) قال الخطابي: من المسكنة، فقيل معناه: السكون والوقار والميم زائدة. (**وتقنع**) بالقاف فنون مهملة. (**بيدك**) قال الحسيني في شرح الترمذي معناه: رفع اليدين في الدعاء، وفي رواية: «**وتضع يديك**» وهو عطف على محذوف أي إذا فرغت منهما فسلم ثم ارفع يديك، وقال العراقي: يحتمل أن مراده الرفع في القنوت.(**وتقول: اللهم اغفر لي، فمن لم يفعل ذلك**) يعني كلما ذكر وقيل من فاته ما ذكر من رفع اليدين والدعاء بالمغفرة. (**فهو خداج**) الخداج النقصان أي ناقصة من الأجر.

(**حم د ت هـ**[2] **عن المطلب بن وداعة**) رمز المصنف لحسنه، قال المناوي:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٦) رقم (١٠٩٦٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٦٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٣٠).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٦٧)، وأبو داود (١٢٩٦)، والترمذي (٣٨٥)، وابن ماجة (١٣٢٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥١٢).

فيه عبد الله بن نافع بن أبي العمياء، قال البخاري: لا يصح حديثه، وقال الحسيني: فيه اضطراب وإعلال.

٥٠٧٤- «صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها. (د) عن ابن مسعود (ك) عن أم سلمة (صح)».

(صلاة المرأة) ولو عجوزاً. **(في بيتها)** قيل: هو الموضع المعد للنوم. **(أفضل من صلاتها في حجرتها)** بالمهملة مضمومة فراء، كل موضع[٣/ ١٠] حجر عليه بالحجارة. **(وصلاتها في مخدعها)** مثلث الميم، وخاء معجمة ثم مهملة خزانتها في أقصى بيتها. **(أفضل من صلاتها في بيتها)** قال في الفتح: وجه كون صلاتها في الأخفى أفضل لتحقق الأمن فيه من الفتنة ويتأكد ذلك بعد حدوث ما أحدث النساء من التبرج والزينة، قال البيهقي[(١)]: وفي الحديث دلالة على أن الأمر بأن لا يمنعن عن المساجد أمر ندب وهو قول عامة العلماء وفيه دليل أيضا أن فرادى النساء أفضل من جماعتهن لأن المخدع لا يتسع للجماعة وسيصرح به الحديث الآتي. **(د عن ابن مسعود، ك[(٢)] عن أم سلمة)** رمز المصنف لصحته.

٥٠٧٥- «صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمس وعشرين درجة. (فر) عن ابن عمر».

(صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع) ظاهره جمع رجال أو نساء. **(بخمس وعشرين درجة)** وفي أمره بالإذن للنساء يخرجن للجماعة دليل

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ١٣٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٧٠) عن ابن مسعود، والحاكم (١/ ٣٢٨) عن أم سلمة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٣٣).

على جواز العدول إلى المفضول مع إمكان الأفضل. (**فر**[(١)] **عن ابن عمر**) فيه بقية بن الوليد وتقدم الكلام فيه.

٥٠٧٦- «صلاة المسافر ركعتان حتى يؤوب إلى أهله أو يموت. (خط) عن عمر ».

(**صلاة المسافر ركعتان**) لغير الثلاثية لما علم من أنه لا تخفيف فيها والحديث ظاهر في وجوب القصر كما هو الحق وقررناه في حواشي ضوء النهار، ثم رجحنا أخرى في رسالة أن المسافر مخير بين التمام والقصر لأدلة سرد ألفاظها هناك. (**حتى يؤوب**) أي يرجع.(**إلى أهله أو يموت**) فيه مأخذ لمن قال: إنه يقصر في سفره ولو طالت إقامته في أي محل. (**خط**[(٢)] **عن عمر**) وفيه بقية وخالد بن عثمان العثماني، قال الذهبي: قال ابن حبان: بطل الاحتجاج به وقد عزاه في الفردوس إلى النسائي.

٥٠٧٧- «صلاة المسافر بمنىً وغيرها ركعتان. أبو أمية الطرسوسي في مسنده عن ابن عمر (صح)».

(**صلاة المسافر بمنىً وغيرها ركعتان**) كأنه لدفع من يتوهم أن إتمام الصلاة في الأماكن الشريفة أفضل لأنها زيادة عمل في محل فضل وقد أتم عثمان في منى واعترض على ذلك وذكرت له أعذاراً شمل عليها الهدي النبوي. (**أبو أمية الطرسوسي**[(٣)] **في مسنده عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته.

٥٠٧٨- «صلاة المغرب وتر النهار. (ش) عن ابن عمر (ح)».

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٧٢٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥١٤)، والضعيفة (٢٨٨٧) وقال: منكر.

(٢) أخرجه النسائي (٣/ ١٨٣)، والخطيب (١٢/ ٣١٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥١٦)، والضعيفة (٣٧٧٥): ضعيف جداً.

(٣) أخرجه مسلم (٦٩٤).

(**صلاة المغرب وتر النهار**) عامة كما في الميزان فأوتروا صلاة الليل، ولما كان الله يحب الوتر جعل آخر كل صلاة من ليل ونهار وتراً فالمغرب يوتر شفع النهار وأضيف إليه لوقوعه عقبه وإلا فهو يقع في أول الليل، والوتر بعد العشاء يوتر شفع الليل. (**ش**[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لحسنه ورواه أحمد بلفظ: «**صلاة المغرب أوترت النهار فأوتروا صلاة الليل**» قال الحافظ العراقي: والحديث سنده صحيح.

٥٠٧٩- «صلاة الهجير من صلاة الليل. ابن نصر (طب) عن عبد الرحمن بن عوف ».

(**صلاة الهجير**) تقدم بيانها في حديث أنس «**أربع قبل الظهر كعدلهن بعد العشاء**» فقوله: (**من صلاة الليل**) أي من جملتها في الثواب والمشقة. (**ابن نصر (طب)**[2] **عن عبد الرحمن بن عوف**) قال الهيثمي: رجاله موثقون.

٥٠٨٠- «صلاة الوسطى صلاة العصر. (حم ت) عن سمرة (ش ت حب) عن ابن مسعود (ش) عن الحسن مرسلاً (هق) عن أبي هريرة، البزار عن ابن عباس، الطيالسي عن علي ».

(**صلاة الوسطى**) المذكورة في كتاب الله المؤكد الأمر بالمحافظة عليها والوسطى الفضلى (**صلاة العصر**) هذا هو أرجح الأقوال مع الاختلاف الشديد في تعيينها فهذا نص إن صح الحديث. (**حم ت عن سمرة**) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (**ش ت حب عن ابن مسعود، ش عن الحسن مرسلاً، هق**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦٧٠٩)، وأحمد (٢/ ٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٣٤)، والصحيحة (٢٨١٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١٣٤) رقم (٢٨٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٢١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥١٨)، والضعيفة (٣٧٨٣).

عن أبي هريرة، البزار عن ابن عباس، الطيالسي[1] **عن علي)** قال الهيثمي: رجاله موثقون.

٥٠٨١- «صلاة الوسطى أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر. عبد بن حميد في تفسيره عن مكحول مرسلاً (ض)».

(صلاة الوسطى أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر) وهي الظهر وإلى هذا ذهب جماعة منهم المصنف وبعد صحة الحديث الأول لابد من تأويل هذا الحديث مع أنه ضعيف لا يقاوم الأول. **(عبد بن حميد**[2] **في تفسيره عن مكحول مرسلاً)** رمز المصنف عليه بالضعف.

٥٠٨٢- «صلاة أحدكم في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة. (د) عن زيد بن ثابت، ابن عساكر ابن عمر (صح)».

(صلاة أحدكم في بيته) أي نفلاً. **(أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة)** يعني المكتوبات الخمس، قال ابن حجر[3]: يحتمل أن يراد بالمكتوبة ما يشرع له الجماعة، قال ابن رسلان: فيه نظر، قال الأسنوي: ويستثنى من النفل الصلوات المشهودة كالعيدين، قال المحب الطبري: فيه دلالة ظاهرة على أن النافلة في البيت تضاعف تضعيفا يزيد على الألف لأن المصطفى ﷺ فضلها على الصلاة في مسجده والصلاة فيه بألف صلاة، وهل يطرد هذا التضعيف في نافلة بيوت مكة على مسجدها؟ فيه احتمالان:

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٢)، والترمذي (١٨٢) عن سمرة، وأخرجه ابن أبي شيبة (٨٦٢٦)، والترمذي (١٨١)، وابن حبان (٥/ ٤١) (١٧٤٦) عن ابن مسعود، وأخرجه ابن أبي شيبة (٨٥٩٨) عن الحسن مرسلًا، وأخرجه البيهقي في السنن (١/ ٤٦٠)، وأخرجه البزار (٢٠٦٢) عن ابن عباس، وأخرجه الطيالسي (٩٤) عن علي،، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٣٥).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (٧٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥١٧).

(٣) انظر: فتح الباري (٣/ ٦٨).

أحدهما: يعم لعموم التفضيل في الأحاديث وخص مسجده بالذكر لأن المخاطب من أهله.

والثاني: أن يكون الحكم خاصا بمسجده والتقييد به لنفي الحكم عن مسجد مكة فهو يزيد عليه في الفضل مكانة فكأنه قال: في مسجدي هذا فما دونه في الفضل لا فيما زاد عليه فيه. (**د عن زيد بن ثابت، ابن عساكر**[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته على أبي داود وقال الترمذي: حسن وسكت عليه أبو داود.

٥٠٨٣- «صلاة بسواك أفضل سبعين صلاة بغير سواك. ابن زنجويه عن عائشة (ض)».

(**صلاة بسواك**) عند القيام إليها أو عند الوضوء لها، وقالت الحنفية: يكره السواك عند القيام إلى الصلاة وأن محله الوضوء لاشتراكهما في إزالة [٣/ ١١] الأوساخ، والأفعال النبوية يدل له: (**أفضل من سبعين صلاة بغير سواك**) قال ابن عبد البر: فضل السواك مجمع عليه والصلاة بعد السواك أفضل منها قبله بلا خلاف، قال ابن دقيق العيد[2]: سر ندب السواك لها أنا مأمورون أن نكون في حالة التقرب إلى الله تعالى في حال كمال ونظافة إظهارا لشرف العبادة، قال: وقيل: إن الأمر يتعلق بالملك وهو أنه يضع فاه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريهة فيتأكد السواك لها لذلك، وقد أخرج البزار عن علي مرفوعا قال العراقي: رجاله رجال الصحيح «**إن العبد إذا تسوك ثم صلى ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج منه شيء إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن**»[3] وذكر السبعين يحتمل أنه

---

(١) أخرجه أبو داود (١٠٤٤) عن زيد بن ثابت، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ١٣٨)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٦٤٥٢) عن ابن عمر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨١٤).

(٢) انظر فتح الباري (٢/ ٣٧٦).

(٣) أخرجه البزار (٦٠٣).

للتكثير ويحتمل الحقيقة وسواء فيه الفرادى والجماعة. (**ابن زنجويه**[١] **عن عائشة**) رمز المصنف لضعفه، وقال الشارح: قد أخرجه أحمد والحاكم وصحَّحه ابن خزيمة والبيهقي وضعفه كلهم.

٥٠٨٤- «صلاة تطوع أو فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين درجة بلا عمامة، وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة. ابن عساكر عن ابن عمر (ض)».

(**صلاة تطوع أو فريضة بعمامة**) الظاهر أنها ما تسمى عمامة عرفا فالمصلي بقلنسوة أو نحوها ليس له هذا الأجر. (**تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة، وجمعة**) أي صلاة جمعة. (**بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة**). (**ابن عساكر**[٢] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه، قال ابن حجر: إنَّه موضوع بعد عزوه إلى الديلمي عن ابن عمر أيضاً، وأقره على ذلك السخاوي.

٥٠٨٥- «صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترى، وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى، وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى». (طب هق(صح)) عن قُباث بن أشيم».

(**صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله**) أي أنمى وأرفع شأناً. (**من صلاة أربعة تترى**) بفتح الفوقية وسكون الثانية وفتح الراء مقصورا أي متفرقين غير مجتمعين. (**وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى، وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى**) وظاهره أن صلاة ثمانية تترى أزكى عند الله من صلاة اثنين يؤم أحدهما صاحبه، وعلى

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٢)، والبيهقي في السنن (١/ ٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥١٩).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/ ٣٥٥) والديلمي في الفردوس (٢٥٧١) ،وانظر كشف الخفا (٢/ ٩٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٢٠)، والضعيفة (١٢٧): موضوع.

هذا القياس في الأربعة جماعة، أن عشرة تترى أزكى عنده تعالى منها. (**طب هق**[(١)] **عن قباث**)[(٢)] قيل: بضم القاف وتخفيف الموحدة وبالمثلثة، وقال الناصر: هو بفتح القاف بلا خلاف بين أهل العلم وبه ضبطه المصنف بخطه (**ابن أشيم**) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء، وقباث صحابي شهد بدراً، رمز المصنف على البيهقي بالصحة، وقال الهيثمي: رجال الطبراني موثقون، وأما طريق البيهقي فقد قال فيها الذهبي في المهذب[(٣)]: إسناده وسط.

٥٠٨٦- «صلاة في إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين (د) عن أبي أمامة».

(**صلاة في إثر صلاة لا لغو بينهما**) يخرج الذكر بينهما. (**كتاب في عليين**) أي عمل مكتوب يصعد به الملائكة المقربون إلى عليين، وعليون اسم لديوان الملائكة عليهم السلام يرفع إليه أعمال الصلحاء، قال الطيبي: معناه مداومة الصلاة من غير شوب بما ينافيها لا يزيد عليها ولا عمل لعلي منها فكنى بذلك عنه وهذا المذكور قطعة من الحديث وهو عند مخرجه بلفظ: «**من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين**» فاختصره المصنف كما ترى. (**د**[(٤)] **عن أبي أمامة**) فيه عبد الوهاب بن محمد الفارسي، قال في الميزان[(٥)]: رمي بالاعتزال وكان يصحف في الإسناد والمتن.

---

(١) أخرجه الطبراني في الشاميين (٤٨٨)، والبيهقي في السنن (٣/ ٦١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٣٦)، وصححه في الصحيحة (١٩١٢).

(٢) انظر الإصابة (٥/ ٤٠٧).

(٣) انظر: المهذب في اختصار السنن الكبير (٤٤١٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٥٨،١٢٨٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٣٧).

(٥) انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٦٨٣) ولسان الميزان (٢/ ١٤١).

٥٠٨٧- «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام. (حم ق ت ن هـ) عن أبي هريرة (حم م ن هـ) عن ابن عمر (م) عن ميمونة (حم) عن جبير بن مطعم، وعن سعد بن الأرقم (صح)».

(**صلاة في مسجدي هذا**) في الإتيان باسم الإشارة ما يرشد إلى أن ما زيد فيه بعده ﷺ غير داخل فيما ذكر من الفضيلة، ثم رأيت النووي[1] صرح بهذا وسبب الحديث أن الأرقم تجهز يريد بيت المقدس وجاء يودع رسول الله ﷺ فقال له: « **ما يخرجك حاجة أو تجارة**» قال: لا والله يا رسول الله بأبي أنت وأمي لكني أردت أصلي في بيت المقدس، فقال النبي ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا...**» الحديث. (**أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام**) أي فإن الصلاة فيه أفضل منها في مسجده ﷺ كما يأتي قريبًا، وهذا الفضل في الأجر لا أنه يسقط به فوائت لو صلى من عليه صلوات في المسجد الحرام أو مسجده ﷺ؛ لما أسقطت عنه إلا واحدة وإن كان أجرها مضاعفاً، وهذا التضعيف يخص الفرائض لا النوافل فتقدم تفضيلها في البيوت، ثم رأيت بعد هذا لأنه لا فرق بين النفل وغيره عند الشافعية، قال النووي: وتخصيص الطحاوي وغيره للفرض خلاف إطلاق الأخبار، قال الرافعي: قد يكون النفل [٣/ ١٢] في البيت أفضل لعموم خبر: «**أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة**».

قلت: بناء على أن التضعيف غير الفضل ولا يخفاك أنه تقدم حديث أبي داود وصححه وفيه بيان أن التفضيل للفرائض. (**حم ق ت ن هـ) عن أبي هريرة (حم م ن هـ) عن ابن عمر (م) عن ميمونة (حم)**[2] **عن جبير بن مطعم، وعن سعد بن**

---

(١) شرح مسلم (٩/ ١٦٣-١٦٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٩)، والبخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٤)، والترمذي (٣٢٥)، والنسائي (٥/ ٢١٤)، وابن ماجة (١٤٠٤) عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٩)، ومسلم (١٣٩٥)، =

أبي وقاص وعن الأرقم بن أبي الأرقم)، قال ابن عبد البر في التمهيد[1]: حديث ثابت.

٥٠٨٨- «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام فإني آخر الأنبياء، ومسجدي آخر المساجد. (م ن) عن أبي هريرة (صح)».

(**صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد**) وقد علم أن المساجد أفضل البقاع للفرائض. (**إلا المسجد الحرام**) أي أنه أفضل كما يأتي.

(**فإني آخر الأنبياء، ومسجدي آخر المساجد**) أي مساجد الأنبياء وهذا تعليل لمطوي كأنه قيل ما بال مسجده ﷺ فضل سائر مساجد الأنبياء؟ فقال لأني آخرهم فقد علم أن خاتمهم أفضل من غيري فلا عدوان بفضل متعبده سائر المساجد. (م ن[2] **عن أبي هريرة**) قال ابن عبد البر[3]: روى عن أبي هريرة من طرق ثابتة صحاح متواترة، قال العراقي: لم يرد التواتر الذي ذكره أهل الأصول بل الشهرة، قلت: بل يحتمل أنه أراد التواتر الأصولي إلى أبي هريرة.

٥٠٨٩- «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه. (حم هـ) عن جابر (صح)».

=

والنسائي (٥/ ٢١٣)، وابن ماجة (١٤٠٥) عن ابن عمر، وأخرجه مسلم (١٣٩٦) عن أم المؤمنين ميمونة، وأخرجه أحمد (٤/ ٨٠).

(١) انظر: التمهيد (٦/ ١٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٩٤)، والنسائي (٥/ ٢١٣).

(٣) التمهيد (٦/ ١٧).

(صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه) يأتي في الأحاديث أن صلاة في مسجده ﷺ بعشرة آلاف صلاة. **(إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه)** يحتمل دخول مسجده ﷺ في العموم ويحتمل عدمه وبيناه في حواشي ضوء النهار. **(حم هـ[1] عن جابر)** رمز المصنف لصحته، قال الحافظ الزين العراقي: إسناده جيد.

٥٠٩٠- «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة. (حم (صح) حب) عن ابن الزبير».

(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة) أي بمائة صلاة في مسجدي ليكون مائة ألف فيطابق الأول وبعد رقم هذا التوجيه رأيته بعينه لزين الدين العراقي تلفيقاً للأحاديث والحمد لله، واستدل به الجمهور على أفضلية مكة على المدينة وأن الأمكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها وهو رأي الثلاثة، وقال مالك: المدينة أفضل، قال ابن عبد البر: وروى عنه ما يدل على أن مكة أفضل. **(حم حب[2] عن ابن الزبير)** رمز المصنف بالصحة على رمز أحمد، وقال العراقي في شرح الترمذي: رجاله رجال الصحيح ومثله قال الهيثمي في رجال أحمد.

٥٠٩١- «صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواها، وصلاة الجمعة

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٣)، وابن ماجة (١٤٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٣٨).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٥)، وابن حبان (٤/ ٤٤٩) (١٦٢٠)، وانظر المجمع (٤/ ٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٤١).

بالمدينة كألف جمعة فيما سواها». (هب) عن ابن عمر (ح)».

(صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواها) قال حجة الإسلام[١]: وكذا كل عمل بالمدينة بألف مما في غيرها ولم يستثن مكة فيحتمل أنها أفضل صياما كما في الصلاة ويحتمل غيره. **(وصلاة الجمعة بالمدينة كألف جمعة فيما سواها)** في ذكر الفرائض من الصيام والجمعة ما يرشد إلى أن التفضيل للفرائض في الصلوات أيضا حسن. (هب[٢] **عن ابن عمر)** رمز المصنف لحسنه إلا أنه قال الشارح: إن مخرجه البيهقي عقبه بقوله: هذا إسناد ضعيف بمرة انتهى؛ فحذف المصنف له من سوء الصنيع انتهى.

٥٠٩٢- «صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة ». (هب) عن جابر (ح)».

(صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس) أي في مسجده الأصلي. **(خمسمائة صلاة)** قال حجة الإسلام: وسائر الأعمال فيها الواحد بخمس مائة. (هب[٣] **عن جابر)** رمز المصنف لحسنه ورواه الطبراني عن أبي الدرداء وابن عبد البر عن البراء، قال الهيثمي: وسنده حسن.

٥٠٩٣- «صلاتان لا يصلى بعدهما: الصبح حتى تطلع الشمس، والعصر حتى تغرب الشمس. (حم حب) عن سعد بن وقاص»(صح).

(صلاتان لا يصلى بعدهما) أي نفلاً **(الصبح حتى تطلع الشمس)** وهو واضح في النهي عن النفل بعد فعل الصلاة كما في قوله. **(والعصر حتى تغرب الشمس)**

---

(١) إحياء علوم الدين (١/ ٢٤٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٤١٤٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٢٢).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٤١٤٤) عن جابر، وابن عبد البر (٦/ ٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١١).

وقد ورد ما يدل أن النهي في الفجر بعد طلوعه وإن لم يفعل صلاته، وفي العصر بعد فعله وحققنا ذلك في اليواقيت، وهل النهي شامل لذوات الأسباب الأظهر شموله وليس مع المخصص حجة. (**حم حب**[1] **عن سعد**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٠٩٤- «صلاتكن في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن، وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في دوركن، وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة. (حم طب هق) عن أم حميد»(صح).

(**صلاتكن في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن**) تقدم تفسير ذلك. (**وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في دوركن**) كأن المراد بالدور ما لا تختص به المرأة من بيت أو حجرة. (**وصلاتكن في دوركن أفضل من صلاتكن في مسجد الجماعة**) دل على أن كلما كان أبعد عن الناس [٣/ ١٣] فهو أفضل لها، قال الشارح: إنه حجة من كره لهن شهود الجمعة وهو مذهب أهل الكوفة، وأبي حنيفة.

قلت: لا يخفى أن مفضولية شيء لا تدل على كراهته فإن صلاة الرجل فرادى مفضولة ولا قائل بكراهتها فهذا لا يستدل به على الكراهة. (**حم طب هق**[2] **عن أم حميد**) الأنصارية امرأة أبي حميد قالت: قلت: يا رسول الله إنا نحب الصلاة ـ يعني معك ـ فيمنعنا أزواجنا فذكره ورمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٧١)، وابن حبان (٤/ ٤١٦) (١٥٤٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٤٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/ ١٤٨) رقم (٣٥٦)، والبيهقي في السنن (٣/ ١٣٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٤٤).

٥٠٩٥- **«صلاح أول هذه الأمة: بالزهد واليقين، ويهلك آخرها بالبخل والأمل». (حم) في الزهد (طس هب(صح)) عن ابن عمرو ».**

(**صلاح أول هذه الأمة: بالزهد واليقين**) إذ بهما يصير العبد خالصاً لله متواضعا له متوليا لمن والاه. (**ويهلك آخرها بالبخل والأمل**) قال الشارح: إنه وجد في أصول صحيحه: «وهلاك» وهذا الموافق لـ: «صلاح» وذلك أن البخل لا يكون إلا من فقد اليقين وسوء الظن برب العالمين والتلذذ بالشهوات واستغراق القلب في ذلك حتى يطول الأمل، قال بعضهم: الأمل كالسراب يطمع من يراه ويخيب من رجاه، وتقدم فيه كلام كثير، وجعله هلاكا لأن من بخل منع الواجب ومن طال أمله أعرض عما فرض عليه وعن التوبة. (**حم في الزهد (طس هب)**[1] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف على البيهقي بالصحة، وقال الهيثمي: فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان، وقال الترمذي: إسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب.

٥٠٩٦- **«صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان.(م) عن أبي هريرة» (صح).**

(**صياح المولود حين يقع**) أي يسقط من بطن أمه. (**نزغة**) قال القرطبي: الصحيح في الرواية بنون وزاي ساكنة وغين معجمة من النزغ وهو الوسوسة والإغراء بالفساد ووقع لبعض الرواة: «فزعة» بالفاء والزاي وعين مهملة. (**من الشيطان**) يريد بها إيذائه وإفزاعه لأنه يسوءه ما ولد عليه من الفطرة. (**م**[2] **عن**

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١/ ١٠)، والطبراني في الأوسط (٧٦٥٠)، والبيهقي في الشعب (١٠٨٤٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٤٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٦٧).

أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري.

٥٠٩٧- «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر،وهي أيام البيض: صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة. (ن ع هب) عن جرير»(صح).

(صيام ثلاثة أيام) قال الطيبي: الصوم إمساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيبين والاستمناء وهو وصف سلبي وإطلاق العمل عليه يجوز **(من كل شهر صيام الدهر)** فسروه بالسنة فإن تم فالمراد به عدد حسنات الصوم للثلاثة من كل شهر مضاعفة بثلاث مائة وستين يوما وبحثنا فيه في حواشي ضوء النهار، وبين الثلاث وعينها بقوله: **(وهي أيام البيض)** أي أيام الليالي البيض سميت بيضا لأن القمر يطلع من أولها إلى آخرها، ثم أبدل منها قوله: **(صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة)** قيل: وجه صومها أي تخصيصها أنه لما عم النور ليلها ناسب أن يعم العبادة نهارها أو لأن الكسوف يكون غالبا فيها وقد أمرنا بفعل القرب عنده. **(ن ع هب[1] عن جرير)** رمز المصنف لصحته.

٥٠٩٨- «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره. (حم حب) عن قرة بن إياس (صح)».

(صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره) قيل: هو مطلق قيده ما قبله من حديث البيض، وقيل: بل هو على إطلاقه وتقدم الكلام على معنى: «وإفطاره». **(حم حب[2] عن قرة بن إياس)** بكسر الهمزة رمز المصنف لصحته،

---

(١) أخرجه النسائي (٤/ ٢٢١)، وأبو يعلى (٧٥٠٤)، والبيهقي في الشعب (٣٨٥٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٤٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٦)، وابن حبان رقم (٣٦٥٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٤٨)، والصحيحة (٢٨٠٦).

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٠٩٩- «صيام حسن صيام ثلاثة أيام من كل شهر. (حم ن حب) عن عثمان بن أبي (صح)».

(صيام حسن) أي محبوب إلى الله أو خفيف على النفس أو تستحسنه الملائكة أو العقلاء من أهل الإيمان. **(صيام ثلاثة أيام من الشهر)** أوضحه بعد الإبهام زيادة في موقعه عند المخاطب. **(حم ن حب[1] عن عثمان بن أبي العاص)** رمز المصنف لصحته.

٥١٠٠- «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعدة بشهرين، فذلك صيام السنة». (حم ن حب) عن ثوبان (صح)».

(صيام شهر رمضان بعشرة أشهر) لأنه ثلاثون يوما اليوم بعشرة أيام فيكون عشرة أشهر **(وصيام ستة أيام بعدة)** عقيبه لا مطلق البعدية إلا أنه فهم الناس الأول ويجب في هذا الفهم ناظم الهدى في شرحه وقد ذكرناه في حواشي الضوء. **(بشهرين فذلك)** التضعيف وقوله: **(صيام السنة)** خبر مبتدأ محذوف أي ذلك أو هو. **(حم ن حب[2] عن ثوبان)** رمز المصنف لصحته.

٥١٠١- «صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله يكفر السنة التي قبله. (ت هـ حب) عن أبي قتادة (صح)».

(صيام يوم عرفة) لغير مسافر وواقف بعرفة. **(إني أحتسب على الله)** أي

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢)، والنسائي (٨/ ٤٠٩)، وابن حبان رقم (٣٦٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٠)، والنسائي في الكبرى (٢/ ١٦٢)، وابن حبان رقم (٣٦٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥١).

أرجو منه، قال ابن الأثير[١]: الاحتساب إلى الله البدار إلى طلب الأجر وتحصيله باستعمال أنواع البر، قال الطيبي: وكان القياس أرجوا من الله موضع جملة أحتسب وعداه بعلى التي للوجوب على سبيل الوعد مبالغة في تحقق حصول **(أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده)** معناه أن يحفظه عن أن يذنب فيها أو يعطى من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها أو يكفرها حقيقة ما وقع فيها ويكون المكفر متقدمًا [٣/ ١٤] على المكفَّر، قال صاحب العدة: وذا لا يوجد مثله في شيء من العبادات **(وصيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله)** قيل لم يتعرضوا لتوجيه قوله: «أحتسب» هنا وفيما قبله ولم يجزم كما جزم في خبر الصلوات الخمس بأنهن مكفرات، قيل: قد يقال وعد الله رسوله ﷺ بالتكفير المذكور فقال المصطفى ﷺ: «**إني أرجو على عدة أن يكفر هذا المقدار**». **(ت هـ حب[٢] عن أبي قتادة)** رمز المصنف لصحته، قال الشارح: ظاهره أنه لم يخرجه من الأربعة إلا هذان وليس كذلك بل خرجه الجماعة جميعا إلا البخاري وعجيب من المصنف كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم.

٥١٠٢- «صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم. (هب) عن عائشة (ض)».

(صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم) هذا زيادة على ما سلف من أنه يكفر لسنتين فإن صيام ألف يوم يكفر أكثر من ذلك، قيل: والمراد ألف يوم ليس فيها عرفة. **(هب[٣] عن عائشة)** رمز المصنف لضعفه، قال الشارح: فيه سليمان بن أحمد الواسطي قال الذهبي[٤]: ضعفوه والوليد بن مسلم أورده الذهبي في الضعفاء

---

(١) النهاية في غريب الحديث (١/ ٩٥٥).

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢)، والترمذي (٧٤٩)، وابن ماجة (١٧٣٠)، وابن حبان (٣٦٣٢).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٧٦٤)، وابن حبان (٨/ ٣٩٣) (٣٦٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٢٣).

(٤) المغني في ضعفاء الرجال (١/ ٢٧٧).

وقال: ثقة مدلس سيما في شيوخ الأوزاعي وسليمان بن موسى قال البخاري: عنده مناكير، وقال النسائي: ليس بالقوي ودَلْهَمْ بن صالح، ضعفه ابن معين وغيره[١].

٥١٠٣- «صيام يوم السبت لا لك ولا عليك. (حم) عن امرأة (صح)».

(**صيام يوم السبت**) المطلق الذي لا يوافق أي الأيام التي ورد الحث على صومها. (**لا لك**) أجر في صومه. (**ولا عليك**) وزر فيه ويأتي النهي عن صومه فيكون للكراهة تنزيها بقرينه هذا. (**حم**[٢] **عن امرأة**) رمز المصنف لصحته وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة.

٥١٠٤- «صيام المرء في سبيل الله يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاماً. (طب) عن أبي الدرداء (صح)».

(**صيام المرء في سبيل الله**) أي في الجهاد ولو في بلده (**يبعده من جهنم**) لو كان قد استحقها بذنوبه. (**مسيرة سبعين عاماً**) ويحتمل أنها لمطلق التكثير وأنها للتحديد وسره أن يجتمع له جهادان جهاد العدو وجهاد النفس عن شهواتها. (**طب**[٣] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف، قال الشارح: وقد أخرج الحديث البخاري والترمذي في الجهاد ومسلم في الصوم فترك المصنف لعزوه إليهم ذهول شنيع.

---

(١) انظر: المغني للذهبي (١/ ٢٢٣ رقم ٢٠٥١).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٦٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٢)، والصحيحة (٢٢٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٨٥)، مسلم (١١٥٣)، الطبراني في مسند الشاميين (٢٩٠).

المعرف باللام من حرف الصاد

٥١٠٥- «الصائم المتطوع أمير نفسه: إن شاء صام، وإن شاء أفطر. (حم ت ك) عن أم هانئ (صح)».

(**الصائم المتطوع أمير نفسه**) بالراء وفي رواية بالنون يعني أمر صومه إليه. (**إن شاء صام**) أي أتم صومه. (**وإن شاء أفطر**) ويأتي تقييد هذا المشتبه بما قيل نصف النهار. (**حم ت ك**[1] **عن أم هانئ**) قالت: دخل على رسول الله ﷺ فدعا بشراب فشرب ثم ناولني فشربت، فقلت: يا رسول الله إني كنت صائمة فذكره، رمز المصنف عليه بالصحة، قال الترمذي: في إسناده مقال، ورواه النسائي وقال: في إسناده اختلاف كثير.

٥١٠٦- «الصائم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار. (هق) عن أنس، وعن أبي أمامة».

(**الصائم المتطوع بالخيار ما بينه وبين نصف النهار**) مفهومه أنه لا خيار له بعد النصف وأنه يلزمه تمام تطوعه. (**هق**[2] **عن أنس**) أخرجه من حديث عون بن عمار عن حميد عن أنس، قال البيهقي عقيبه: وعون ضعيف وعن أبي أمامة من طريق جعفر بن الزبير، قال الذهبي: وجعفر متروك ورواه من طريق أخرى فيها مجهولان.

٥١٠٧- «الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار (هب) عن ابن عباس (ح)».

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٤١)، والترمذي (٧٣٢)، والنسائي في الكبرى (٢/ ٢٤٩)، والحاكم (١/ ٦٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٤).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٤/ ٢٧٧، ٢٧٨)، وانظر الميزان (٢/ ١٢٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٢٦).

(**الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار**) يعني من فرغ من الصوم ثم رجع إليه كمن كر إلى الحرب بعد أن هرب عنه وهو إرشاد إلى صوم ست من شوال. (هب[١] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه، وفيه بقية بن الوليد قال الذهبي[٢]: صدوق لكنه يروي عمن دب ودرج فكثرت مناكيره وإسماعيل بن بشير[٣] قال العقيلي: متهم بالوضع.

٥١٠٨- «الصائم في عبادة، وإن كان نائما على فراشه. (فر) عن أنس (ض)».

(**الصائم في عبادة، وإن كان نائما على فراشه**) فأجر صومه منسحب عليه ولو نام كل يومه وفيه أن الأجر على النية لا المشقة فإنه لو نام كل يومه كان مأجوراً، مع أنه لا مشقة عليه. (فر[٤] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه، قال الشارح: فيه محمد بن أحمد بن سهل[٥]، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن عدي ممن يضع الحديث.

٥١٠٩- «الصائم في عبادة ما لم يغتب مسلماً أو يؤذه. (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(**الصائم في عبادة ما لم يغتب مسلماً أو يؤذه**) فإذا فعل ذلك كان في معصية لا في عبادة. (فر[٦] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه، قال الشارح: فيه عبد

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٧٣٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٢٧)، والضعيفة (٣٧٨٩): ضعيف جداً.

(٢) انظر: المغني (١/ ١٠٩ رقم ٩٤٤).

(٣) انظر ضعفاء العقيلي (١/ ٨١).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٢٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٠)، والضعيفة (٦٥٣).

(٥) انظر المغني (٢/ ٤٥٧).

(٦) أخرجه الديلمي (٣٨٢٥)، وابن عدى في الكامل (٥/ ٢٨٣)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٥٤٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٢٨): ضعيف جدا، وفي الضعيفة (١٨٢٩): منكر.

الرحيم بن هارون[١] قال الذهبي في الضعفاء: قال الدارقطني: يكذب، والحسن بن منصور قال ابن الجوزي في العلل: غير معروف الحال، وقال ابن عدي: حديث منكر.

٥١١٠- «الصائم في عبادة من حين يصبح إلى أن يمسي، ما لم يغتب، فإذا اغتاب خرق صومه. (فر) عن ابن عباس».

(**الصائم في عبادة من حين يصبح إلى أن يمسي، ما لم يغتب**) فإنه يخرج عن عبادته [٣/ ١٥]. (**فإذا اغتاب خرق صومه**) أي أفسده وأبطل ثوابه وإن حكم بصحته وأسقط عنه الفرض ويثاب في الآخرة على صومه ويعاقب على غيبته. (**فر**[٢] **عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف والشارح.

٥١١١- «الصابر الصابر عند الصدمة الأولى. (تخ) عن أنس (ح)».

(**الصابر الصابر**) أي الصابر الصبر الكامل. (**عند الصدمة الأولى**) الصدمة الأولى هي الشيء الصلب واستعمل مجازا في كل مكروه حصل بغتة قاله المصنف في الديباج[٣] وذلك أن مفاجأة المكروه له روعة تروع القلب وتزعجه وللصبر حقائق ذكرناها في كتابنا «السيف الباتر»، والمراد هنا أن الصبر الحقيقي هو ما كان عند أول وقوع المصيبة لا ما كان بعد ذلك وقد سبقه جزع. (**تخ**[٤] **عن أنس**) رمز المصنف لحسنه.

٥١١٢- «الصبحة تمنع الرزق. (عم عد هب) عن عثمان (ض)».

---

(١) انظر: الكامل لابن عدي (٥/ ٢٨٣)، والمغني (٢/ ٣٩٢)، والعلل المتناهية (٢/ ٨٣٢)، ولسان الميزان (٧/ ٢٨٦)، والضعفاء والمتروكين (٢/ ١٠٣).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٢٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٢٩)، والضعيفة (٣٧٩٠): موضوع.

(٣) الديباج (٣/ ١٤).

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٩٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٥).

(**الصبحة**) بضم المهملة وسكون الموحدة نوم أول النهار، قال البيهقي[١]: الصبحة: النوم عند الصباح وجوز في الفائق[٢] فتح صادها في شرح الشهاب إن كانت الرواية بالفتح فالمراد الفعلة وهي المرة الواحدة، وبالضم فالاسم ومعناه نوم الغداة قبيل ارتفاع الشمس (**تمنع الرزق**) لأن الملائكة الموكلين يؤمرون بكرة النهار بسوق رزقه إليه فإن غفل ونام حرم بركة الرزق والاستغناء به عن طلب غيره وليس المراد منع أصله، وفي خبر أن المصطفى ﷺ أتى فاطمة وهي نائمة فقال: «**قومي فاشهدي رزقك**»[٣] كذا نقله الشارح غير منسوب إلى أحد. (**عم**) نسبه الهيثمي وغيره إلى أحمد لا إلى ابنه وأعله بإسحاق بن أبي فروة وقال: هو ضعيف (**عد هب**[٤] **عن عثمان**) من طريق إسحاق بن أبي فروة، قال ابن الجوزي في الموضوعات: موضوع، إسحاق بن أبي فروة[٥] متروك (**هب عن أنس عقبه البيهقي**) ببيان علته فقال: إسحاق بن أبي فروة تفرد به فغلط في إسناده وقد رمز المصنف لضعفه.

٥١١٣- «الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله. (حل هب) عن ابن مسعود ».

(**الصبر نصف الإيمان**) في النهاية[٦]: أراد بالصبر الورع؛ لأن العبادة قسمان: نسك وورع، فالنسك ما أمرت به الشريعة، والورع ما نهت عنه وإنما ينتهي عنه

---

(١) شعب الإيمان (٤/ ١٨٠).

(٢) انظر الفائق ٢/ ٢٨٦.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٧٣٥).

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٧٣)، وابن عدى (١/ ٣٢٧)، واالبيهقي في الشعب (٤٧٣١) عن عثمان بن عفان، وأخرجه البيهقي في الشعب (٤٧٣٢) عن أنس، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٦٩٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣١)، والضعيفة (٣٠١٩): ضعيف جداً.

(٥) الميزان (١/ ٣٤٤).

(٦) النهاية (٣/ ٧).

بالصبر فكان الصبر نصف الإيمان **(واليقين الإيمان كله)** لأن مدار اليقين على الإيمان بالله وبقضائه وقدره وبما جاء به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو متضمن للإيمان ولكل ما جاء الإيمان به، وقيل: اليقين قوة الإيمان بالقدر والسكون إليه، وقال الغزالي[1]: المراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله عبده إلى أصول الدين. **(حل هب[2] عن ابن مسعود)** سكت عليه المصنف، وقد قال البيهقي عقبه: تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد المخزومي، والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع انتهى. ويعقوب قال الذهبي: ضعفه أبو حاتم وغير واحد.

٥١١٤- «الصبر رضا. الحكم وابن عساكر عن أبي موسى».

(الصبر رضا) أي التحقق بصفة الصبر يفتح باب الوصول إلى مقام الرضا حتى كأنه نفس الرضا، قيل: الصبر ثلاث درجات: الأولى ترك الشكوى وهي درجة التائبين، ثم الرضا بالقضاء وهي درجة الزاهدين، ثم محبة ما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين. **(الحكيم وابن عساكر[3] عن أبي موسى)** ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥١١٥- «الصبر والاحتساب أفضل من عتق الرقاب، ويدخل الله صاحبهن الجنة بغير حساب. (طب) عن الحكيم بن عمير الثمالي (ض)».

(الصبر والاحتساب أفضل) الاعتداد بما أصيب به عند الله تعالى كما قدمناه

---

(١) إحياء علوم الدين (٤/ ٦٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم (٥/ ٣٤)، والبيهقي في الشعب (٤٨)، وانظر الميزان (٦/ ١٣١)، والعلل المتناهية (٢/ ٨١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٦)، والضعيفة (٤٩٩) وقال: منكر.

(٣) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (٢/ ٢٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٢٣٧)، والديلمي في الفردوس (٣٨٤٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٣)، والضعيفة (٣٧٩٢).

(من عتق الرقاب) لأنه أصل كل طاعة، فإن الطاعات لها أفعال أو تروك ولا يتم شيء منهما ويأتي به العبد إلا إذا كان صابراً. **(ويدخل الله صاحبهن)** أي صاحب الصبر والاحتساب وجمع الضمير مع الاثنين له نظائر ويحتمل عوده إليهما وإلى عتق الرقاب. **(الجنة بغير حساب)** لعظيم أجرهن. **(طب**[١] **عن الحكيم بن عمير الثمالي)** رمز المصنف لضعفه.

٥١١٦- «الصبر عند الصدمة الأولى. البزار (ع) عن أبي هريرة (صح)».

(الصبر عند الصدمة الأولى) معناه أن الصبر عند قوة المصيبة أشد فالثواب عليها أكثر فإن طول الأيام تبلي المصائب فيصير الصبر طبعاً **(البزار ع**[٢] **عن أبي هريرة)** قال: مرَّ النبي ﷺ بالبقيع على امرأة فأمرها بالصبر ثم ذكره. رمز المصنف لصحته وليس بجيد فقد قال الهيثمي وغيره: فيه بكر بن الأسود أبو عبيدة الناجي[٣].

٥١١٧- «الصبر عند أول صدمة. البزار عن ابن عباس (صح)».

(الصبر عند أول صدمة) هو أبلغ من قوله عند **«الصدمة الأولى»** لأن ذلك يصدق عليه ولو بعد مرور حين ما من وقوعها بخلاف هذا وكأن المصيبة تصدم القلب [٢/ ١٦] بعظيم موقعها ساعة بعد ساعة حتى اتصفت الصدمة بالأولى.

(البزار[٤] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته وفيه الواقدي قد ضعَّفوه.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢١٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٧)، والضعيفة (١٨٦٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٦٠٦٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٢) وفيه الضيا:... وهو ضعيف، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٦).

(٣) انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٨٧)، وضعفاء العقيلي (١/ ١٤٧)، ونصب الراية (٣/ ٢٩٧).

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦رقم ٣٤٥٨)، والبيهقي في سننه (٤/ ٦٥)، وعزاه في المجمع للبزار (٣/ ٣) وانظر فيض القدير (٤/ ٢٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٧).

٥١١٨- «الصبر عند الصدمة الأولى، والعبرة لا يملكها أحد صبابة المرء إلى أخيه. (ص) عن الحسن مرسلاً».

(**الصبر عند الصدمة الأولى، والعبرة**) بفتح المهملة تجلب الدمع وانهماره (**لا يملكها أحد**) فلا لوم في انسكاب الدمع ولذا قال ﷺ: «**تدمع العين ويحزن القلب**»[١]. (**صبابة المرء إلى أخيه**) نصب على أنه مفعول له ويصح رفعه خبر مبتدأ محذوف والصبابة الميل من صبا إلى الشيء إذا مال إليه وقيل: هي الشوق وشدته. (ص[٢] **عن الحسن مرسلاً**).

٥١١٩- «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد. (فر) عن أنس (هب) عن علي موقوفًا (ض)».

(**الصبر من الإيمان**) كائن منه ومنتقص ومتنزل: (**بمنزلة الرأس من الجسد**) فكأن الإيمان جسم ورأس وجسد وقد علم أن الرأس هو عمدة حياة الإنسان وأنه إذا ذهب البدن وإذا تغير تغير وذلك لأن الصبر داخل في كل باب من أبواب الدين، وقد حققنا فضائله في كتابنا "المختصر من كتاب ابن القيم"[٣]. (**فر عن أنس، هب**[٤] **عن علي موقوفاً**) رمز المصنف لضعفه، قال الحافظ العراقي: فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

٥١٢٠- «الصبر ثلاثة: فصبر على المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية؛ فمن صبر على المعصية حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، ومن صبر على الطاعة كتب

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣١٥)، والبخاري (١٢٤٢) تعليقاً.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٦٦٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٤).

(٣) يقصد كتاب عدة الصابرين (ص ٩١).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٤٠) عن أنس، والبيهقي في الشعب (٩٧١٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٥)، والضعيفة (٣٩٥٣): ضعيف جداً.

الله له ستمائة درجة، ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرضين إلى منتهى الأرضين، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة، ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرضين إلى منتهى العرش مرتين. ابن أبي الدنيا في الصبر وأبو الشيخ في الثواب عن علي (ض)».

(**الصبر**) باعتبار متعلقاته: (**ثلاثة: فصبر على المصيبة**) التي تنزل به حتى لا يسخطها. (**وصبر على الطاعة**) التي أمر بها حتى يؤديها. (**وصبر عن المعصية**) التي نهى عنها حتى يجتنبها، فالإيمان كله راجع إلى هذه القواعد الثلاث، صبر على المقدور وترك المحذور وفعل المأمور وإلى الثلاثة وقعت الإشارة بقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان ١٧]. (**فمن صبر على المصيبة حتى يردها**) أي يرد ألمها وحرارتها على القلب (**بحسن عزائها**) أي بحسن صبره عليها وذلك بالرضا بالقلب وعدم السخط باللسان وعلمه أن ما اختاره الله منها له خير مما يختار لنفسه. (**كتب الله له ثلاثمائة درجة**) أي منزلة عالية في الجنة كذا قيل، فالمراد ثلاث مائة منزلة متقاربة هذا المقدار. (**ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض**) فالمقدار ثلاث مائة ما بين الأرض والسماء. (**ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة**) ضوعفت على الصبر على المصيبة المقدورة، وذلك لأن الصبر عليها يأتي به المؤمن والكافر والبر والفاجر إما اختياراً أو اضطراراً فإنه لابد له من أن يصبر صبر الأبرار أو يسلوا سلو البهائم بخلاف الصبر على فعل الطاعة فإنه لا يأتي به إلا من صدق الرسل وقطع بالإنابة والعقوبة ثم كانت الدرجة أعلى مع تضاعفها كما دل له قوله: (**ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرضين**) بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة مضمومة أي حدودها ومعالمها (**إلى منتهى الأرضين**) جمع الأرض وأفردها في الأول لأن المراد إلى أسفل الأراضي كلها بخلاف الأول

فالمراد الأرض العليا، **(ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة)** زيدت المضاعفة لما علم من أن الصبر عن المعصية لا يكون إلا بمجاهدة للنفس تامة ومجاهدة للشيطان وعزوف النفس عن مشتهاها فهو أشق الثلاثة على الأنفس ولذا كانت مقدار درجاته: **(ما بين الدرجتين)** أي منتهى الدرجة ومبتدأها من جهة العلو ومن جهة التحتية، **(كما بين تخوم الأرضين إلى منتهى العرش مرتين)** الذي هو أعلى المخلوقات وأرفعها وهذه نهاية في العلو ليس فوقها نهاية. **(ابن أبي الدنيا في الصبر وأبو الشيخ[1] في الثواب عن علي)** رمز المصنف لضعفه، وقال ابن الجوزي: إنه موضوع.

٥١٢١- «الصبي الذي له أب يُمْسَحُ رأسه إلى خلف، واليتيم يُمْسَحُ رأسه إلى قدام. (تخ) عن ابن عباس (ض)».

(الصبي) يعني الطفل ولو أنثى. **(الذي له أب)** في الحياة. **(يُمْسَحُ رأسه إلى خلف)** فيه ندب مسح رؤوس الأطفال تأنيسا لهم. **(واليتيم)** الذي مات أبوه وإن كانت له أم في الحياة. **(يُمْسَحُ رأسه إلى قدام)** فيبدأ من جهة الخلف، وذلك لأنه أبلغ في تأنيسه وقد مر هذا في «إذا». **(تخ[2] عن ابن عباس)** رمز المصنف لضعفه.

٥١٢٢- «الصبي على شفعته حتى يدرك، فإذا أدرك فإن شاء أخذ وإن شاء ترك. (طس) عن جابر ».

(الصبي على شفعته حتى يدرك) يعني إذا كان له عقار فباع شريكه نصيبه فلم

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر (٢٤)، وانظر الموضوعات (٣/ ٢١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٢)، والضعيفة (٣٧٩١).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٣/ ١٢٩)، وانظر فيض القدير (٤/ ٢٣٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٣٩): موضوع.

يأخذ له وليه بالشفعة فهي ثابتة له [٣/ ١٧] إذا بلغ. (**فإذا أدرك**) سن البلوغ. (**فإن شاء أخذ وإن شاء ترك**) إذ حقه ثابت. (**طس**[١] **عن جابر**) سكت عليه المصنف ورواه الديلمي أيضاً.

٥١٢٣- «الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نهر من أنهار الجنة،وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران: ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة.(طب)عن عبادة بن الصامت (صح)».

(**الصخرة صخرة بيت المقدس**) ثابتة. (**على نخلة، والنخلة على نهر من أنهار الجنة، وتحت النخلة**) أي تحت ظلها. (**آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران**) يحتمل أنهما الآن تحتها في الحياة وأنهما: (**ينظمان سموط أهل الجنة**) بضم المهملة جمع سمط بكسرها هو الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه وقوله: (**إلى يوم القيامة**) صريح في هذا الاحتمال. (**طب**[٢] **عن عبادة بن الصامت**) رمز المصنف لصحته، وقد قال الهيثمي: فيه محمد ابن مخلد الرعيني[٣]، قال ابن عدي: حدث بالأباطيل وهذا الحديث من منكراته انتهى؛ ومثله قاله الذهبي في الميزان، قال الذهبي: ورواه الخطيب في فضائل القدس بإسناد مظلم وهو كذب ظاهر، فالعجب من المصنف رحمه الله.

٥١٢٤- «الصدق بعدي مع عمر حيث كان. ابن النجار عن الفضل (ض)».

(**الصدق**) يتحقق ويعرف. (**بعدي مع عمر**) وإلا فهو كان معه ﷺ في حياته. (**حيث كان**) أي حيث كان عمر وفي أي جهة وعلى أي صفة وفي أية حالة، فإن

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦١٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٤٠).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٧١)، وانظر الميزان (٦/ ٣٢٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٢١٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٤١)، والضعيفة (١٢٥٢): موضوع.

(٣) لسان الميزان (٥/ ٣٧٥).

الصدق دائر معه لا يتخلف عنه بتخلف الأحوال لما عرف من شدته وصلابته في الدين وعزيمته وهي لازمة للصدق (**ابن النجار**[١] **عن الفضل**) المراد به ابن العباس ورمز المصنف لضعفه.

٥١٢٥- «الصدقة تسد سبعين باباً من السوء. (طب) عن رافع بن خديج» (ض).

(**الصدقة**) الواجبة والنافلة. (**تسد**) أي تدفع. (**سبعين باباً من السوء**) قيل: إنه في نسخ صحيحة وأصول مقروءة بالمعجمة والراء والموجود فيما رأيناه بالمهملة والواو والمهملة مفتوحة مع الإضافة إليه كما في المصباح، وذكر السبعين تكثير ومحتمل الحقيقة. (**طب**[٢] **عن رافع بن خديج**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه حماد بن شعيب ضعيف.

٥١٢٦- «الصدقة تمنع ميتة السوء. القضاعي عن أبي هريرة (صح)».

(**الصدقة تدفع ميتة السوء**) بكسر الميم، قيل: المراد بها ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات كالفقر المدقع والوصب الموجب للإثم والقلق والعلل المفضية إلى كفران النعمة ونسيان الذكر والأحوال الشاغلة عما له وعليه، قال الطيبي: الأولى حملها على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب في الآخرة، وقيل: ميتة السوء قد تكون في صعوبة سبب الموت كهدم وذات الجنب ونحو ذلك وقد تكون بسوء حاله في الدين ككونه على بدعة أو شك أو إصرار على كبيرة.

قلت: ونعم القول هذا فالصدقة الخالصة تدفع الكل. (**القضاعي**[٣] **عن أبي**

---

(١) أخرجه البزار (٢١٥٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٤٢): موضوع.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/ ٢٧٤) (٤٤٠٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع ٣/ ١٠٩، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٤٣)، والضعيفة (٣٧٩٧).

(٣) أخرجه القضاعي (٩٨)، انظر التلخيص الحبير (٣/ ١١٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٤٦)، والضعيفة (٦٦٥).

هريرة) رمز المصنف لصحته، وقال العامري: أيضاً صحيح، وقال الحافظ ابن حجر: فيه من لا يعرف.

٥١٢٧- «الصدقة تمنع سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص. (خط) عن أنس».

(الصدقة تمنع سبعين بابا من أنواع البلاء) في الدين والدنيا ولذا قال: **(أهونها الجذام والبرص)** فإنهما أدوى الأدواء البدنية إلا أنهما إذا نسبتا إلى البلاء في الدين كان أهون الأدواء. **(خط**[١] **عن أنس)** فيه الحارث بن النعمان[٢]، قال الذهبي في الضعفاء: قال البخاري: منكر الحديث، وفي الكاشف: قال أبو حاتم: غير قوي.

٥١٢٨- «الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم اثنتان: صدقة، وصلة الرحم. (حم ت ن هـ ك) عن سلمان بن عامر (صح)».

(الصدقة على المسكين) الأجنبي. **(صدقة)** لا غير **(وهي على ذي الرحم)** يحتمل أن المراد المسكين أو مطلقاً. **(اثنتان)** أي له أجر صدقتين بينها قوله: **(صدقة، وصلة)** فهي عليه أفضل لاجتماع السببين وهو حث على الصدقة على الأقارب إلا أنه قال ابن حجر[٣]: لا يلزم من ذلك أن تكون هبة ذي الرحم أفضل مطلقا لاحتمال أن يكون المسكين محتاجاً ونفعه بذلك متعدياً والآخر بعكسه يعني فالحديث محمول على الأغلب وفيه دليل على جواز إعطاء القريب صدقة الفرض أي الزكاة. **(حم ت ن هـ ك**[٤] **عن سلمان بن عامر)** رمز المصنف

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ٢٠٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٤٥).

(٢) انظر المغني (١/ ١٤٣)، والكاشف (١/ ٣٠٥).

(٣) فتح الباري (٥/ ٢١٩).

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ١٧)، والترمذي (٦٥٨)، والنسائي (٥/ ٩٢)، وابن ماجة (١٨٤٤)، والحاكم (١/ ٥٦٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٨).

لصحته وقد حسنه الترمذي وصحَّحه الحاكم وأقره الذهبي.

٥١٢٩- «الصدقة على وجهها واصطناع المعروف وبر الوالدين وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة، وتزيد في العمر، وتقي مصارع السوء. (حل) عن علي».

(الصدقة على وجهها) أي المطلوب شرعاً وهي أن تكون من حل وأن توافق المحل وتخلص بها النية **(واصطناع المعروف)** إلى العباد كافة بالأقوال والأفعال، فقد قال ﷺ: «**لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**»[1]. **(وبر الوالدين وصلة الرحم)** هم القرابة. **(تحول)** المذكورات. **(الشقاء سعادة، وتزيد في العمر، وتقي مصارع السوء)** يحتمل أنه لف ونشر وأن كل واحدة من خصال الخير تجلب واحدة من الخصال المذكورة. **(حل[2] عن علي)** رضي الله عنه من حديث الأوزاعي [٣/ ١٨] قال: قدمت المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ...﴾ الآية. [الرعد ٣٩]، قال: حدثني أبي عن جدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «**لأبشرنك بها يا علي، فبشر بها أمتي من بعدي، الصدقة على وجهها...**» الحديث. قال مخرجه: تفرَّد به إسماعيل بن أبي رماد عن إبراهيم بن أبي سفيان وهو ثقة.

٥١٣٠- «الصدقات بالغدوات يذهبن بالعاهات. (فر) عن أنس (ض)».

(الصدقات بالغدوات) بضم المعجمة جمع غداة وهي الصباح أي إخراجها في ذلك الوقت **(يذهبن بالعاهات)** جمع عاهة وهي الآفة وهو يشمل الآفات الدينية والبدنية، قيل: ويفهم منه أن الصدقة بالعشية تذهب الآفات الليلية.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم (٦/ ١٤٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٤٧)، والضعيفة (٣٧٩٥).

قلت: وفي هذا الفهم تأمل فإنَّ الحديث يشعر بأن صدقة الغداة تذهب بلية الليل والنهار. (**فر**[١] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه وذلك لأن فيه عمرو بن قيس الكندي[٢] أورده الذهبي في الضعفاء، وقال ابن معين: لا شيء، ووثقه أبو حاتم.

٥١٣١- «الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب. ابن النجار عن ابن عباس (ض)».

(**الصديقون ثلاثة**) الصديق من أبنية المبالغة كالضحيك والنطيق والمراد أن هؤلاء هم الأوحدون في الاتصاف بالصديقية ولا ينافيه أن غيرهم متصف بذلك (**حزقيل**) بالحاء المهملة فمفتوحة فزاي ساكنة فقاف بعدها مثناة تحتية. (**مؤمن آل فرعون**) الذي قص الله حديثه في كتابه الكريم. (**وحبيب النجار**) الأولى بالمهملة والثانية بالجيم بزنة فعال من النجارة لأنه كان ينحت الأصنام (**صاحب آل يس**) الذي قص الله حديثه في سورة ياسين (**وعلي بن أبي طالب**) فيه ويأتي أنه أفضل الثلاثة وذلك لصدقه مع الله ورسوله في كل موطن وفيه فضيلة للوصي عليه السلام[٣]. (**ابن النجار**[٤] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه.

«الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ وحزقيل مؤمن آل فرعون، الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٧٣٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٤٨)، والضعيفة (٣٧٩٨).

(٢) انظر المغني (٢/ ٤٨٨).

(٣) سبق وأن قلت بأن هذا من رواسب الزيدية، ولا يجوز إطلاق الوصي على علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أهل السنة والجماعة، انظر المقدمة.

(٤) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٢٧)، والديلمي في الفردوس (٣٨٦٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥٠): موضوع.

رَبِّيَ اللَّهُ﴾ وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن أبي ليلى (ح)».

(**الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾**) قيل: كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه وقاتل الكفرة فقالوا: و أنت تخالف ديننا، فوثبوا عليه فقتلوه، وقيل: بوطؤه حتى خرج نصبه من دبره، وقيل: رجموه وهو يقول: اللهم اهد قومي، وقبره بسوق أنطاكية، فلما قتل غضب الله عليهم فأهلكوا بصيحة جبريل ﵇، (**وحزقيل مؤمن آل فرعون**) قيل: كان قبطياً ابن عم لفرعون، آمن بموسى سرّاً، وقيل: كان إسرائيلياً، (**الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾**) يريد به موسى ﵇. (**وعلي بن أبي طالب**) ﵇ الذي كان أول من اتبع رسول الله ﷺ على كثير من الأقوال. (**وهو أفضلهم**) وكفى له شرفا بهذا، كرم الله وجهه. (**أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر**[1] **عن أبي ليلى**) الأنصاري الكندي، صحابي اسمه بلال أو بليل مصغرا أو يسار أو داود أو نفر. ولم يرمز عليه المصنف بشيء.

٥١٣٢- «الصرعة كل الصرعة الذي يغضب فيشتد غضبه، ويحمر وجهه، ويقشعر شعره، فيصرع غضبه. (حم) عن رجل»(صح).

(**الصرعة**) بضم المهملة وفتح الراء المبالغة في الصراع الذي لا يغلب فنقله إلى الذي يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها، فإنه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه كما في النهاية[2]. (**كل الصرعة**) قد سبق بيان هذه العبارة فيما سلف، (**الذي يغضب فيشتد غضبه**) فيه أن الغضب لا يذم إنما يذم ما

---

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٣٦٥) رقم (٣٢٣) وبرقم (٦٠٤٥)، وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٤٣)، وأحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٦٥٥، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٤٩)، والضعيفة (٣٥٥): موضوع.

(٢) النهاية (٣/ ٢٣).

يتفرع عنه. (**ويحمر وجهه**) ليلهب بنيران الغضب في قلبه. (**ويقشعر شعره**) اقشعر جلده أخذته قشعريرة أي رعدة. (**فيصرع غضبه**) أي يقهره ويدفعه كما يقهر الرجل من يصارعه، وفيه مبالغة في دفعه وأنه بمنزلة العدو المقاوم، قيل: وهذا من الألفاظ اللغوية التي نقلها الشارح لضرب من التأويل. (**حم**[1] **عن رجل**) رمز المصنف لصحته، وقد قال الهيثمي: فيه أبو حفصة أو ابن حفصة مجهول، وبقية رجاله ثقات.

٥١٣٣- «الصرم قد ذهب. البغوي (طب) عن سعيد بن يربوع (صح)».

(**الصرم**) بضم المهملة وفتحها الهجر والقطيعة. (**قد ذهب**) أي أبطله الشرع ونهى عنه، وكان عليه الجاهلية فنهى عنه الشارع فوق ثلاث وأباحه دونها. (**البغوي طب**[2] **عن سعيد بن يربوع**) رمز المصنف لصحته.

٥١٣٤- «الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً ثم يهوى فيه كذلك أبداً. (حم ت حب ك) عن أبي سعيد (صح)».

(**الصعود**) بفتح الصاد والمراد به ما في قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ [المدثر ١٧] فهو تفسير للآية. (**جبل من نار يتصعد**) أي يتكلف رقيه وصعوده. (**فيه الكافر سبعين خريفاً**) أي عاماً. (**ثم يهوى**) أي يسقط من أعلاه أو ينزل. (**فيه كذلك**) أي سبعين خريفاً [٣/ ١٩] (**أبداً**) قال الطيبي: زيد «أبداً» تأكيد. (**حم ت حب ك**[3] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٦٦) (٥٥٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع(٣٥٥١).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٧٥)، والترمذي (٣٣٢٦)، وابن حبان رقم (٧٤٦٧)، والحاكم (٤/ ٦٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥٢).

٥١٣٥- «الصعيد وضوء المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين. (ن حب) عن أبي ذر (صح)».

(**الصعيد**) الطيب الذي ذكره الله تعالى في الآية، والصعيد التراب أو وجه الأرض كما في القاموس[١]، وطيبه أن لا يخالطه نجاسة. (**وضوء المسلم**) بفتح الواو كما ضبطه الطيبي قال: وهو الماء، قال ابن حجر[٢]: أطلق الشارع على التيمم أنه وضوء لكونه قام مقامه. (**وإن لم يجد الماء عشر سنين**) أو أكثر فليس ذكرها للتحديد بل لمطلق التكثير وكذا إن وجده وله مانع من استعماله، والحديث خرج على سبب وذلك أن أبا ذر رحمه الله قال: يا رسول الله إني أغرب عن الماء ومعي أهلي فتصيبني الجنابة فأصلي بغير طهور... الحديث، قال ابن حجر في الفتح عقيب الحديث: أنه أشار بذلك إلى أن التيمم يقوم مقام الوضوء ولو كانت الطهارة به ضعيفة لكونها طهارة ضرورية لاستباحة الصلاة. (ن حب[٣] **عن أبي ذر**) رمز المصنف لصحته، قال النووي[٤]: حديث صحيح.

٥١٣٦- «الصعيد الطيب وضوء المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجد الماء فليتق الله وَلِيُمَسَّهُ بشرته، فإن ذلك خير. البزار عن أبي هريرة)».

(**الصعيد**) مطلق يحمل على ما قيد بالطيب. (**وضوء المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين**) مثلاً. (**فإذا وجد الماء**) حيث كان المانع عن استعماله عدمه. (**فليتق الله وَلِيُمَسَّهُ**) بضم حرف المضارعة وكسر الميم مضارع أمس. (**بشرته**) من أعضاء التيمم، قال العراقي: ليس المراد المسح بالإجماع بل الغسل و الإمساس

---

(١) القاموس (١/ ٣٧٤).

(٢) فتح الباري (١/ ٢٣٥).

(٣) أخرجه النسائي (١/ ١٧١)، وابن حبان رقم (١٣١٣)، وانظر فتح الباري (١/ ٤٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٠).

(٤) صححه في المجموع شرح المهذب (١/ ٣٦٤).

يطلق على الغسل (**فإن ذلك خير**) أي من تركه وأجر من باب: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾ [الفرقان ٢٤] مع أنه لا خيرية في مستقر أهل النار كما أنه لا خيرية في استعمال التراب مع عدم المانع عن استعمال الماء فإنه يحرم استعماله، وهل المراد إمساس لبشرته للأسباب التي كان تيمم لها وأنه يعود عليه حكم الجنابة إذا وجد الماء، والأظهر أنه يعود عليه الحكم ويلزمه الغسل لقوله ﷺ لعمرو: «**صليت بأصحابك وأنت جنب**»[1] ولقول أصحابه: صلى بنا يا رسول الله وهو جنب، فقرر قولهم وقد بحثنا فيه في محله. (**البزار**[2] **عن أبي هريرة**)، وقال البزار:لا نعلمه روى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح انتهى. ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن أبي ذر وطعن فيه.

٥١٣٧- «الصُفْرَةُ خضاب المؤمن، والحمرة خضاب المسلم، والسواد خضاب الكافر. (طب ك) عن ابن عمر (صح)».

(**الصُفْرَةُ خضاب المؤمن**) يعني للحيته. (**والحمرة خضاب المسلم**) فيه التفرقة بين المؤمن والمسلم وإباحه للخضابين. (**والسواد خضاب الكافر**) لما فيه من التدليس والغش فهو محرم إلا للجهاد كما سلف. (**طب ك**[3]**عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته، قال الذهبي والزين العراقي تبعاً لأبي حاتم: حديث منكر[4]، وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفه.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٣٤)، وأحمد (٤/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه البزار (٣٩٧٣)، والدار قطني (١/ ١٨٧)، وانظر في الهيثمي في المجمع (١/ ٥٨٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦١).

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٠٤)، وانظر المجمع (٥/ ١٦٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥٣)، والضعيفة (٣٧٩٩).

(٤) انظر: قول الذهبي في تلخيصه للمستدرك (٣/ ٦٠٤)، وابن حجر في اللسان (٧/ ٧٣)، وفيه: أنه حديث منكر شبه الموضوع.

٥١٣٨- «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً. (حم د ك) عن أبي هريرة (ت هـ) عن عمرو بن عوف (صح)».

(**الصلح جائز بين المسلمين**) قيل: إنه لغة قطع النزاع، وشرعاً عقد وضع لرفع النزاع بين المتخاصمين وخص المسلمين لانقيادهم وإلا فهو جائز بين الكفار (**إلا صلحاً أحل حراماً**) كمصالحة من له دراهم على آخر بأكثر منها لاقتضائه الربا وكأن يصالح على نحو خمر، (**أو حرم حلالاً**) كمصالحة امرأته على أن لا يطأ أمته أو ضرتها، والحديث أصل عظيم في الصلح واستدل به على أن الصلح على الإنكار باطل لأن مال الغير محرم. (**حم د ك**[1] **عن أبي هريرة**) أخرجه أبو داود من حديث كثير بن زيد الأسلمي. قال ابن القطان[2]: في كثير كلام كثير، وقال البلقيني: في الاحتجاج به خلاف، وفي الميزان عن ابن حبان: له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، قال: ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي لكونه صحح حديثه، والحاكم من حديث الحسين المصيصي، وقال الحاكم: على شرطهما والمصيصي ثقة تفرد به وتعقبه الذهبي، قال ابن حبان: كان يسرق الحديث. (**ت هـ عن عمرو بن عوف**) رمز المصنف بالصحة على الترمذي، إلا أنك قد عرفت أنه يصحح حديث كثير وفيه ما سلف.

٥١٣٩- «الصمت حُكْم وقليل فاعله». القضاعي عن أنس (فر) عن ابن عمر (ض)».

(**الصمت حُكْم**) بضم المهملة أي حكمة؛ لأنه يمنع من الجهل والسفه، قالوا: سمي حكمة لأنه ينشأ عنها أو لأن الصمت عما لا خير فيه يثمر الحكمة

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٦)، وأبو داود (٣٥٩٤)، والحاكم (٤/ ١١٣)، عن أبي هريرة، وانظر الميزان (٥/ ٤٩٣)، والمغني (٢/ ٥٣١)، وأخرجه الترمذي (١٣٥٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجة (٢٣٥٣) عن عمرو بن عوف، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٢).

(٢) انظر: بيان الوهم والإيهام (٥/ رقم ٢٤٢٤).

في قلب الصامت، والمراد الصمت عن غير نشر العلم والعدل **(وقليل فاعله)** أي قل من يمنع نفسه [٣/ ٢٠] عما لا يعنيه وعن التسارع إلى النطق بما لا ثمرة له لغلبة النفس الأمارة بالسوء وعدم التهذيب لها بالرياضة وسرعة حركة اللسان ومخبئها لبث الكلام، وقد روى هذا اللفظ عن لقمان وأنه دخل على داود وهو يسرد درعًا فأراد أن يسأله عنه فأدركته الحكمة فسكت، فلما أتم داود لبسها وقال: نعم لبوس الحرب أنت، فقال لقمان: الصمت حكم... إلخ، فقال له داود: بحق ما سميت حكيماً. **(القضاعي عن أنس، فر[١] عن ابن عمر)** رمز المصنف لضعفه، قال الحافظ العراقي: في سنده ضعف، وأورده البيهقي في الشعب من طريق أنس وقال: غلط فيه عثمان بن سعيد، قال: والصحيح عن أنس أن لقمان قاله[٢].

٥١٤٠- «**الصمت أرفع العبادة**». (فر) عن أبي هريرة ».

(الصمت أرفع العبادات) أي أعلاها قدراً وأعظمها أجراً، والمراد به الصمت عما لا خير فيه من الكلام ويتأكد في الحج والصوم، وقد ورد النهي عن إطالة الصمت كحديث أبي داود «**لا صمات يوم إلى الليل**»[٣]، وذلك لأن أكثر الخطأ من اللسان فإذا أملك الإنسان لسانه فقد تلبس بباب عظيم من أبواب العبادة وقد تطابقت على هذا الملل، قال وهب: أجمعت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت، وقيل: لا حج ولا رباط أشد من حبس اللسان. **(فر[٤]**

---

(١) أخرجه القضاعي (٢٤٠) عن أنس، والديلمي في الفردوس (٣٨٥١) عن ابن عمر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥٥)، والضعيفة (٢٤٢٤).

(٢) انظر: شعب الإيمان (٥٠٢٦، ٥٠٢٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٨٧٣)، والطبراني في الأوسط (٢٩٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٥٧)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٤٩٧)، وانظر: إرواء الغليل (٥/ ٨٠).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥٤)، والضعيفة (٧٤١).

عن أبي هريرة) وفيه يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي: جرحه ابن معين ووثقه بعضهم.

٥١٤١- «الصمت زين للعالم، وستر للجاهل». أبو الشيخ عن محرز بن زهير (ض)».

(الصمت زين للعالم) لما فيه من الوقار وحسن السمت والتحفظ عن السقطات، فإن من كثرت لفظاته كثرت سقطاته. **(وستر للجاهل)** لأن المرء مخبوء تحت لسانه كما قاله الوصي[1] كرم الله وجهه وهو مخبر عن شأنه فحاله مستور ما لم يتكلم.

فائدة: قال الراغب[2]: الفرق بين الصمت والسكوت والإنصات والإصاخة أن الصمت أبلغ لأنه قد يستعمل فيما لا قوة له على النطق وفيما له قوة النطق، ولهذا قيل: لما لم يكن له نطق الصامت والسكوت لما له نطق فترك استعماله والإنصات سكوت مع استماع ومتى انفك أحدهما عن الآخر لم يقل له إنصات وعليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف ٢٠٤]، فقوله وأنصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام والإصاخة الاستماع إلى ما يصعب استماعه كالسب والصوت من مكان بعيد. **(أبو الشيخ[3] عن محرز)**[4] اسم فاعل من أحرز بالمهملة والراء والزاي **(ابن زهير)** صحابي مدني رمز المصنف لضعفه.

٥١٤٢- «الصمت سيد الأخلاق، ومن مزح استخف به» (فر) عن أنس (ض)».

---

(١) تقدم الكلام عليه أكثر من مرة ووضحنا مدلوله لدى الشيعة وأبطلنا ذلك. انظر: المقدمة.

(٢) مفردات القرآن (ص ٨٥٥).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٠٥٥)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٨٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥٦)، والضعيفة (٣٨٢٠).

(٤) انظر الإصابة (٥/ ٧٨٢).

(الصمت سيد الأخلاق) لأنه يتفرع منه كل خير وكل سلامة، قال الغزالي[١]: عليك بملازمة الصمت إلا بقدر الضرورة، وكان أبو بكر ﷺ يضع حجراً في فيه ليمنعه ذلك عن الكلام. **(ومن مزح استخف به)** أي هان على الناس ونظر بعين الاستحقار والسخرية وتقدم الكلام في ذلك وتمام الحديث عند مخرجه: «**ومن حمل الأمر على القضاء استراح**» وما كان المصنف حذفه **(فر**[٢] **عن أنس)** رمز المصنف لضعفه وذلك لأن فيه سعيد بن ميسرة[٣]، قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: يروي الموضوعات، وقال ابن عدي: هو من ظلمة الأمة.

٥١٤٣- «الصمد الذي لا جوف له. (طب) عن بريدة (ض)».

(الصمد الذي لا جوف له) هو تفسير للفظة في الآية قاله ﷺ لما سئل عن تفسيره، وفي كتب التفسير أن الصمد: السيد المصمود إليه في الحوائج من صمد إذا قصد. **(طب**[٤] **عن بريدة)** رمز المصنف لضعفه.

٥١٤٤- «الصور قرن ينفخ فيه. (حم د ت ك) عن ابن عمر»(صح).

(الصور) المذكور في القرآن الكريم. **(قرن)** أي على هيئة البوق دائرة رأسه كعرض السماوات والأرض وإسرافيل واضع فاه عليه ينظر نحو العرش أن يؤذن له حتى: **(ينفخ فيه)** فإذا نفخ صعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، قال الحليمي[٥]: والظاهر أن الصور هو الذي ينفخ فيه النفخات جميعاً فإن صيحة الأموات تخالف صيحة الأحياء، وجاء في أخبار أن فيه ثقباً

---

(١) الإحياء (٤/ ٥٥).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٥٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥٧)، والضعيفة (٣٨٢١): موضوع.

(٣) انظر المغني (١/ ٢٦٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ٢٢ (١١٦٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥٨).

(٥) انظر: شعب الإيمان (١/ ٣٠٩).

بعدد الأرواح كلها وأنها تجمع فيه في النفخة الثانية فتخرج كل روح نحو جسدها. (حم د ت ك[1] عن ابن عمر) رمز المصنف لصحته.

٥١٤٥- «الصورة الرأس، فإذا قطع الرأس فلا صورة. الإسماعيلي في معجمه عن ابن عباس»(ض).

(**الصورة الرأس**) أي الصورة المحرم تصويرها ما كانت ذات رأس. (**فإذا قطع الرأس فلا صورة**) لأنه لا يبقى صورة حيوان، فمن قطع رأس صورة من الصور المحرم تصويرها انتفى التحريم لأنها بدونه لا تسمى صورة وألحق به الفقهاء كل ما لا يعيش إلا به. (**الإسماعيلي**[2] [٣/ ٢١] **في معجمه عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه.

٥١٤٦- «الصوم جنة. (ن) عن معاذ (صح)».

(**الصوم جنة**) بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الآخرة من النار؛ لأنه يقمع الهوى ويمنع الشهوات التي هي من أسلحة الشيطان، فإن الشبع مجلبة للآثام منقصة للإيمان. واعلم أن الإخبار عن هذه المعاني من الصوم والصلاة ونحوهما بالأمور المحسوسة كالجنة يحتمل أنه على الحقيقة وأنه يجعله الله في النشأة الآخرة جسما وإن كان في الدنيا عرضًا ويحتمل أنه أراد التشبيه النفيع وأنه في وقاية صاحبه في الآخرة كالجنة. (ن[3] **عن معاذ**) رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٢)، وأبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٢٤٣٠)، والحاكم (٢/ ٥٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٣)، والصحيحة (١٠٨٠).

(٢) أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في معجمه (٢٩١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٤)، والصحيحة (١٩٢١).

(٣) أخرجه النسائي (٢/ ٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٥).

٥١٤٧- «الصوم جنة من عذاب الله». (هب) عن عثمان بن أبي العاص (صح)».

(**الصوم جنة من عذاب الله**) وقاية منه لأنه عبادة تشمل جميع البدن كالجنة الواقية للعبد عن السهام. (هب[١] **عن عثمان بن أبي العاص**) رمز المصنف لصحته وفيه سعيد الجريري ضعفه ابن حبان.

٥١٤٨- «الصوم جنة يستجن بها العبد من النار». (طب) عنه (صح)».

(**الصوم جنة**) قال القاضي[٢]: الجنة بالضم الترس وبالكسر الجنون وبالفتح الشجر المظل وأطلقت على البستان لما فيه من الأشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين، وقيل: إنها مأخوذة من الجن بمعنى الستر. (**يستجن بها العبد من النار**) أي يطلب الستر بها منها، وفيه أن النار كالطالب للعبد يحتاج إلى توقيه. (طب[٣] **عنه أي عن عثمان**) رمز المصنف لصحته وقال الهيثمي: سنده حسن.

٥١٤٩- «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة». (حم ع طب هق) عن عامر بن مسعود (طس عد هب) عن أنس (عد هب) عن جابر (صح)».

(**الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة**) أي كالغنيمة الباردة فهو من بليغ التشبيه أو من الاستعارة على الخلاف ويأتي بلفظ: «**الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء**» وهو أبلغ من هذا لما يأتي، ولما كانت الغنيمة تحصل بغير مشقة جعل الصوم في الشتاء كذلك لعدم المشقة فيه لبرد نهاره فلا ظمأ وقصره فلا جوع، والعرب

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٥٨١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٦).

(٢) انظر: مشارق الأنوار للقاضي (١/ ٣٠٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٥٨) (٨٣٨٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٧).

تستعمل البارد في شيء ذي راحة لأن الحرارة عالية في بلادهم فإذا وجدوا بردا عدوه راحة، وقيل: الباردة الثابتة من برد لي على فلان كذا أي ثبت أو الطيبة من برد الهواء إذا طاب والأصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناء، إن الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما سيما في بلاد تهامة والحجاز، قيل: هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل: عيش بارد وغنيمة باردة ذكره جار الله[1]. **(حم ع طب هق) عن عامر بن مسعود)** بن أمية بن خلف، قال البيهقي في الشعب: قال يعقوب: ليس لعامر هذا صحبة. **(طس عد هب عن أنس)** رمز المصنف لصحته، **(عد هب[2] عن جابر)** قال الهيثمي: فيه سعيد بن بشير ثقة لكنه اختلط انتهى، وفيه الوليد بن مسلم قال الذهبي في الضعفاء: ثقة مدلس سيما في شيوخ الأوزاعي وزهير بن محمد[3] قال الذهبي في الضعفاء فيه ضعف ما، وقال البخاري: روى عنه أهل الشام مناكير.

٥١٥٠- «الصوم يدق المصير، ويذبل اللحم، ويبعد من حر السعير، إن لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون». (طس) وأبو القاسم بن بشران عن أنس (ض)».

(الصوم يدق) بضم حرف المضارعة وكسر المهملة. **(المصير)** بفتح الميم وكسر المهملة أي الأمعاء أي يصيرها دقيقة. **(ويذبل اللحم)** بضم فسكون فكسر الموحدة أي يذهب طراوة لحم البدن. **(ويبعد من حر السعير)** لما تقدم

---

(١) انظر: الفائق (١/ ٩١).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٥)، والترمذي (٧٩٧)، والبيهقي في السنن (٤/ ٢٩٦)، وأبو يعلى في مسنده (٧١٤٨) عن عامر بن مسعود، وأخرجه الطبراني في الصغير (٧١٦)، وابن عدى في الكامل (٣/ ٣٧٤)، والبيهقي في الشعب (٣٩٤٣) عن أنس، وأخرجه ابن عدى (٣/ ٢١٩)، والبيهقي في الشعب (٣٩٤٢) عن جابر، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٨)، والصحيحة (١٩٢٢).

(٣) انظر المغني (١/ ٢٤١).

من أنه جنة منه. (**إن لله مائدة**) في الدار الآخرة (**عليها**) من أنواع الطعام (**ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون**) إكراماً لهم ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة ٢٤]. (**طس**[1] **وأبو القاسم بن بشران**) في أماليه (**عن أنس**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه عبد المجيد بن كثير الحدائي لم أجد من ترجمه.

٥١٥١- «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون». (ت) عن أبي هريرة (صح)».

(**الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون**) تقدم الكلام عليه، قال في الفردوس: فسره بعض أهل العلم، فقال: الصوم والفطر والتضحية مع الجماعة ومعظم الناس. (**ت**[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته، وقال الترمذي: غريب حسن.

٥١٥٢- «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر. (حم م ت) عن أبي هريرة (صح)».

(**الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان**) قال الطيبي: المضاف محذوف أي صلاة الجمعة منتهية إلى الجمعة، وصوم رمضان منتهي إلى رمضان [٣/ ٢٢] وقوله: (**مكفرات**) خبر عن الكل. (**لما بينهن**) يتعلق بمكفرات واللام للتقوية، وهذا خبر عن الأخير أي رمضان فإنه مبتدأ أو قوله إلى رمضان صفة له إن أريد به الجنس أو حال إن كان علما أي رمضان منتهيا إلى رمضان وكذا ما قبله وهو أظهر في الحالية واختار الأولين حذفت لدلالة الأخير

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤٤٣)، وابن بشران في أماليه (١٥٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٥٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٦٩٧)،، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٩).

عليها أي الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن والجمعة إلى الجمعة كذلك وقوله: **(إذا اجتنبت الكبائر)** قيد في الكل وهو صريح في أن التكفير للصغائر فإن قيل إذا كفرت الصلوات الخمس ذلك فماذا يكفره الجمعة ورمضان، فإن صغائراليوم هي صغائرالوعد والسنة؟

قلت: إذا دفع التكفير بأحد المذكورات كان الآخر غير مكفر لشيء وأجره موفور لصاحبه، قال ابن بزيزة: هنا إشكال صعب وهو أن الصغائر بنص القرآن مكفرة باجتناب الكبائر فما الذي تكفره الصلوات؟ قلت: وقد سبق لنا بحث في هذا في الجزء الأول يرتفع به الإشكال. **(حم م ت**[1] **عن أبي هريرة)**.

٥١٥٣- «الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام. (حل) عن أنس».

(الصلوات الخمس كفارة لما بينهن) يحتمل أن الحكم على المجموع من حيث هو، ويحتمل أن كل صلاة تكفر ما بين وقتها ووقت الأخرى إلا أنه لا يأتي هذا بتفرقة بين الأمرين، لأنه لو كفر ما بين الفجر والظهر مثلا ولم تأت بالظهر فقد فات شرط التكفير وهو قوله: **(ما اجتنبت الكبائر)** لأن ترك الظهر كبيرة فإن أتى بالخمس صلوات غير الظهر لم تكفر صغائر يومه.

فإن قلت: هل شرط الاجتناب لليوم أو للعمر أو لا يتحقق التكفير إلا إذا مات وهو مجتنب للكبائر فلو أتى بكبيرة آخر عمره بطل التكفير، أو كل يوم اجتنب فيه الكبائر كفرت صغائره وإن فعل كبيرة فيما بعده؟

قلت: لم أر فيه كلاما فينظر فيه **(والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام)**. **(حل**[2] **عن أنس)**.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٠)، ومسلم (٢٣٣)، والترمذي (٢١٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٧٤).

٥١٥٤- «الصلاة وما ملكت أيمانكم، الصلاة وما ملكت أيمانكم». (حم ن هـ حب) عن أنس (حم هـ) عن أم سلمة (طب) عن ابن عمر»(صح).

(الصلاة) بالنصب على الإغراء أي الزموا الصلاة واللام فيها للعهد الخارجي أي المفروضة، والمراد لزومها بالمحافظة عليها على وجهها، ولزوم ما ملكت اليمين بالوفاء بحق الله فيه وكذلك قوله: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦] وأراد به الزكاة لأنها قرينة الصلاة في كتاب الله، وقيل: أراد المماليك. **(الصلاة وما ملكت أيمانكم)** كرره تأكيداً للأمر به وهذا كان آخر ما قاله ﷺ من الأوامر كما قاله أنس ﷺ. **(حم ن هـ حب عن أنس، حم هـ عن أم سلمة)** رمز المصنف لصحته (طب)[1] عن ابن عمر).

٥١٥٥- «الصلاة في مسجد قباء كعمرة. (حم ت هـ ن) عن أسيد بن ظهير (صح)».

(الصلاة) اللام للجنس فيشمل الفرض والنفل ويحتمل أنه أريد الفرض. **(في مسجد قباء)** هو بالمد والصرف والتذكير وهو في أعلا المدينة. **(كعمرة)** قال الحافظ العراقي فيه ندب زيارة مسجد قباء والصلاة فيه ويسن كونه يوم السبت لحديث ابن عمر في ذلك، وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح: «**لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من آتي بيت المقدس مرتين**»[2] والقول بزيارة مسجد قباء لا ينافي حديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد»؛ لأن

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١١٧)، والنسائي في الكبرى (٧٠٩٥) (٤/ ٢٥٨)، وابن ماجة (٢٦٩٧)، وابن حبان (٤/ ٣٦٢) (١٤٩٣) جميعهم عن أنس،وأخرجه أحمد (٦/ ٢٩٠)، وابن ماجة (١٦٢٥) عن أم سلمة رضي الله عنها، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٠٦) رقم (٦٩٠)عن ابن عمر، وصححه الألباني في صحيح الجامع(٣٨٧٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧٥٣٣)، والطبراني في الكبير (٦/ ٧٥) رقم (٥٥٦١).

بين قباء والمدينة ثلاثة أميال وما قرب من المصر ليس الذهاب إليه بشد رحال.
(**حم ت هـ ك**[(١)] **عن أسيد**[(٢)]) تقدم أنه بضم وفتح ابن ظهير بضم أوله وهو ابن عم رافع بن خديج، قال الحافظ العراقي: له صحبة، والمصنف رمز لصحته، وقد قال العراقي أيضاً: رواته كلهم ثقات، وقول ابن العربي إنه ضعيف غير جيد.

٥١٥٦- «الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فإذا صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة. (د ك) عن أبي سعيد (صح)».

(**الصلاة في جماعة**) ولو مع الإمام وواحد معه لحديث: «الاثنان جماعة» (**تعدل خمساً وعشرين صلاة**) كما تقدم تحقيقه. (**فإذا صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها**) هذا لابد منه في فلاة وحضر، وكأنه خص به صلاة الفلاة؛ لأنها مظنة التساهل فيها. (**بلغت خمسين صلاة**) وهو ظاهر في تفضيل صلاة الفلاة مع الانفراد على صلاة غير الفلاة مع الجماعة. (**د ك**[(٣)] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته.

٥١٥٧- «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة. (طب) عن أبي الدرداء».

(**الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة**) قد اختلفت الأحاديث ففي شيء منها أن الصلاة بالمسجد الحرام بمائة صلاة وفي بعضها أنها في مسجد المدينة [٣/ ٢٣] بعشرة آلاف، قال الحافظ العراقي: وأصح هذه الأحاديث أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف وفي مسجد المدينة بألف.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٧٤)، والترمذي (٣٢٤)، والنسائي في الكبرى (١/ ٣٥٤)، وابن ماجة (١٤١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٧٢).
(٢) انظر: الإصابة (١/ ٨٤).
(٣) أخرجه أبو داود (٥٦٠)، والحاكم (١/ ٣٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٧١).

قلت: وأما بيت المقدس فالأحاديث لم تختلف أنها خمسمائة صلاة. (**طب**[1] **عن أبي الدرداء**) قال الحافظ العراقي: إسناده حسن، وقال الهيثمي: رجاله ثقات وفي بعضهم كلام وهو حديث حسن.

٥١٥٨- «الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة، والصلاة في مسجد الرباطات ألف صلاة» (حل) عن أنس (ض)».

(**الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة**) فيه أن الأجر ليس على قدر المشقة كما اشتهر، وفيه إثبات شرف بعض البقاع على بعض لخاصية استأثر الله بعلمها. (**والصلاة في مسجدي عشرة آلاف صلاة**) هذا يخالف الأحاديث الثابتة أنها بألف صلاة إلا أنه لا يقاومها صحة فإنه حديث ضعيف. (**والصلاة في مسجد الرباطات**) قيل: هو المحل الذي يبنى للفقراء ويقيمون فيه.

قلت: والأظهر أنه شيء محدث لم يكن في عصر النبوة فيكون الحديث إن صح من الإخبار بما سيكون. (**ألف صلاة**). (**حل**[2] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه.

٥١٥٩- «الصلاة في المسجد الجامع تعدل الفريضة حجة مبرورة، والنافلة كحجة متقبلة، وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة. (طس) عن ابن عمر».

(**الصلاة في المسجد الجامع**) أي الذي يجتمع فيه الناس لإقامة الجمعة. (**تعدل الفريضة**) أي ثواب صلاة الفريضة تعدل ثواب: (**حجة مبرورة**) تقدم تفسير الحج المبرور، قال الشارح: ولم أر من أخذ بذلك من الأئمة أي من قال

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٢٤) (١٠٢٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦٩)، وانظر: إرواء الغليل (٤/ ٣٤٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٤٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٧٠)، والضعيفة (١٠٧٣): موضوع.

بهذه الفضيلة. **(والنافلة)** أي في المسجد الجامع. **(كحجة متقبلة)** وهو غير المبرورة. **(وفضلت الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة)** وهل الحديث شامل للمساجد الثلاثة فينضاف إلى تضاعيفها المتقدمة هذه الزيادة؟ الظاهر الشمول لأن الوصف المذكور ثابت لها أيضاً. **(طس[١] عن ابن عمر)** قال الهيثمي: فيه نوح بن ذكوان ضعفه أبو حاتم.

٥١٦٠- «الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه، إلا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه، إلا المسجد الحرام». (هب) عن جابر».

(الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام) فإنها بأكثر من ذلك ولم يستثن بيت المقدس فإنها فيه بأقل من ألف بل بخمسمائة؛ لأن الكلام مسوق لبيان جانب الكثرة لا مجرد المغايرة، وأضيف هذا فيما يأتي وما سلف. **(والجمعة)** أي صلاتها. **(في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه، إلا المسجد الحرام)** فإنها فيه بمائة ألف جمعة لأنها داخلة في عمومه صلاة في المسجد بمائة ألف صلاة على أنه لا يخفى أن هذا الحكم في جمعة المدينة قد أفيد من عموم أحاديث أن الصلاة فيه بألف صلاة فهو حكم على بعض أفراد العام بحكمة تشريفاً له وتنصيصاً عليه. **(وشهر رمضان)** أي صومه. **(في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه، إلا المسجد الحرام)** وسائر القرب يحتمل فيها القياس على الصلاة ونحوها؛ لأنَّ الشرف للبقعة والمراد القرب في المسجد كصدقة فيه وتلاوة هذا محتمل في مسجد المدينة، وأما حرم مكة ففيه أحاديث دالة

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٧١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٤٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦٨)، والضعيفة (٣٨٠٦): ضعيف جداً.

على التضعيف لعلها تأتي. (**هب**[١] **عن جابر**) سكت عليه المصنف.

٥١٦١- «الصلاة نصف النهار تكره إلا يوم الجمعة، لأن جهنم كل يوم تسجر إلا يوم الجمعة». (عد) عن أبي قتادة (ض)».

(**الصلاة**) أي نافلة. (**نصف النهار**) أي وسطه عند كون الشمس في كبد السماء. (**تكره**) تحريماً فلا تنعقد كما قالته الشافعية. (**إلا يوم الجمعة**) أي يكره كل يوم إلا يوم الجمعة أو إلا نصف نهار يوم الجمعة. (**لأن جهنم كل يوم تسجر**) بضم حرف المضارعة وبمهملة وجيم مشددة، توقد كل يوم أي وسط نهاره. (**إلا يوم الجمعة**) فإنها لا توقد فيه كأنها كرامة ليوم الجمعة وهذا تعليل لكراهة الصلاة نصف النهار ولا أعرف وجه الحكمة في كراهة الصلاة وقت إيقاد جهنم. (**عد**[٢] **عن أبي قتادة**) رمز المصنف لضعفه، قال ابن سيد الناس: من رواة هذا الخبر من تفقه على أبي قتادة ومثله لا يقال إلا من قبيل التوقيف.

٥١٦٢- «الصلاة نور المؤمن. القضاعي وابن عساكر عن أنس (ض)».

(**الصلاة نور المؤمن**) تنور وجه صاحبها في الدنيا ويكسبه جمالاً وبهاء كما هو مشاهد ومحسوس، وقلبه لأنها تشرق فيه أنوار المعارف وقبره ومسكنه في الدنيا ويعطى نوره يوم القيامة، قال أبو الدرداء: صلوا ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبر[٣]. (**القضاعي وابن عساكر**[٤] **عن أنس**) رمز المصنف على ابن عساكر بالضعف، وقال العامري في شرح الشهاب [٣/ ٢٤] ضعيف.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤١٤٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٧٢): ضعيف جدا.

(٢) أخرجه ابن عدى في الكامل (٢/ ٣٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٧٤).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (رقم ١٥)، عن أبي ذر، انظر تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٣٢٧).

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٤٤)، وابن ماجة (٤٢١٠)، وأبو يعلى (٣٦٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ١٩٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٧٥): ضعيف جداً.

٥١٦٣- «الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر. (طس) عن أبي هريرة (صح)».

(الصلاة خير موضوع) بالإضافة والتوصيف أي خير وضعه الله لعباده في دار الدنيا بقربهم بها إليه والمعنى الإضافي أبلغ والمراد مطلق الصلاة فيشمل نفلها ولذا قال: **(فمن استطاع أن يستكثر)** من هذا الخير. **(فليستكثر)** وفيه الحث عليها في كل حين وعلى أي حال غير ما نهي عنه. **(طس**[1] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه عبد المنعم بن بشير انتهى، وقد رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وصححه.

٥١٦٤- «الصلاة قربان كل تقي. القضاعي عن علي (ض)».

(الصلاة قربان) بضم القاف مصدر قرب يقرب واسم لما يتقرب به إلى الله تعالى وهو المراد هنا. **(كل تقي)** هو من اتقى الله في سره وعلنه، أي أن التقي يطلب بصلاته القرب من الله أو يتقرب بها إليه. **(القضاعي**[2] **عن علي)** رمز المصنف لضعفه.

٥١٦٥- «الصلاة خدمة الله في الأرض، فمن صلى ولم يرفع يديه فهي خداج، هكذا أخبرني جبريل عن الله عز وجل، إن بكل إشارة درجة وحسنة. (فر) عن ابن عباس».

(الصلاة خدمة الله) من إضافة المصدر إلى مفعوله أي خدمة العبد الله. **(في الأرض، فمن صلى ولم يرفع يديه)** في المواطن الأربعة التي ثبت بها الدليل حين يكبر للإحرام وحين يركع وحين يرفع رأسه من الركوع وعند نهوضه من التشهد

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٣)، وأخرجه أحمد (٥/ ١٧٨)، وابن حبان (٢/ ٧٦) (٣٦١)، والحاكم (٢/ ٦٥٢) عن أبي ذر، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٤٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٧٠).

(٢) أخرجه القضاعي (٢٦٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٧١)، والضعيفة (٣٨٠٨).

الأوسط. **(فهي)** أي صلاته. **(خداج)** بكسر المعجمة أي ناقصة يحتمل في الأجر ويحتمل عدم الإجزاء على القول ببطلان الصلاة بترك الرفع كما بينا القول في ذلك في حواشي ضوء النهار. والخداج قد عبر به عن الأمرين **(هكذا أخبرني جبريل عن الله عز وجل)** ثم أتى بجملة استئنافية بيان لوجه ذلك. **(إن لكل إشارة)** في الصلاة باليدين عند رفعهما إذ الكلام فيه. **(درجة وحسنة)** مقبولة ويحتمل أن يراد بالإشارة الإشارة بالسبابة عند التشهد كما وردت بها الأدلة ويكون ذكرها استطرادا ويحتمل مطلق الإشارة فيشمل الكل. **(فر**[١] **عن ابن عباس)** فيه أحمد بن علي بن حسنويه شيخ الحاكم قال الذهبي: متهم، وشبابة بن سوار[٢] أورده الذهبي في الضعفاء، وقال أحمد: كان داعية في الإرجاء.

٥١٦٦- «الصلاة خلف رجل ورع مقبولة، والهدية إلى رجل ورع مقبولة، والجلوس مع رجل ورع من العبادة، والمذاكرة معه صدقة (فر) عن البراء».

(الصلاة خلف رجل ورع) تقدم تحقيق الورع وأقرب ما قيل: إنه المتقي للشبهات وهو معنى قولهم: هو من يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس مقبولة غير مردودة على صاحبها. **(والهدية إلى رجل ورع مقبولة)** أي يثبت الله عليها العبد ويكافئه عليها. **(والجلوس مع رجل ورع من العبادة)** لأنه يكتسب بها خيراً في دينه. **(والمذاكرة معه)** في أمور الدين. **(صدقة)** لأنه يدل على الخير ويحصل بمذاكرته فوائد أخروية. **(فر**[٣] **عن البراء)** فيه عبد الصمد بن حسان[٤]، قال الذهبي: تركه أحمد بن حنبل.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس(٣٧٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦١).
(٢) انظر المغني (١/ ٢٩٣).
(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس(٣٨٠٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦٢)، والضعيفة (٣٨٠٢): موضوع.
(٤) انظر المغني (٢/ ٣٩٥).

٥١٦٧- «**الصلاة عماد الدين. (هب) عن عمر (ض)**».

(**الصلاة عماد الدين**) العماد ما يعتمد الشيء عليه، كالبيت على أعمدته فقد شبه الدين بالخيمة وجعلت الصلاة عمادها الذي لا تقوم ولا تنفع إلا به، فكل دين لا صلاة فيه غير قائم ولا نافع لصاحبه. (هب[١] **عن عمر**) من حديث عكرمة، رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال البيهقي عقيبه: عكرمة لم يسمع من عمر قال: وأظنه عن ابن عمر، وقال الحافظ العراقي في حاشية الكشاف: فيه ضعف وانقطاع، انتهى. وقول النووي في التنقيح: حديث منكر باطل رده ابن حجر وشنع.

٥١٦٨- «**الصلاة عمود الدين. أبو نعيم بن دكين في الصلاة**».

(**الصلاة عمود الدين**) العمود كالعماد وقد حث عليها المصطفى ﷺ قولاً وفعلاً بما لا مزيد عليه وأيقظ في ليلة واحدة علياً وفاطمة مرتين من نومهما حتى جلس عليّ في الثانية وهو يفرك عينيه ويقول: والله ما نصلي إلا ما كتب لنا إنما أنفسنا بيد الله فإن شاء أن يبعثنا بعثنا، فولّى النبي ﷺ ويضرب بيديه على فخذيه ويقول: «**والله ما نصلي إلا ما كتب لنا، وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً**»[٢]. وكان السلف لهم على الصلاة أكمل إقبال والحكايات طويلة في ذلك. (**أبو نعيم الفضل بن دكين**)[٣] بالمهملة مضمومة وفتح الكاف والفضل أحد الأعلام من كبار شيوخ البخاري (**في الصلاة**) لم يذكر المصنف الصحابي، وقال ابن حجر: هو عن حبيب بن سليم عن هلال بن يحيى مرسلاً ورجاله

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٨٠٧)، وانظر تخريج الإحياء (١/ ٩٦)، والتلخيص الحبير (١/ ١٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦٦)، والضعيفة (٣٨٠٥) وقال: ضعيف جدا.

(٢) أخرجه البخاري (١٠٧٥)، ومسلم (٧٧٥).

(٣) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١/ ٢١٩)، وانظر التلخيص الحبير (١/ ١٧٣)، والكاشف (٢/ ١٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦٧).

ثقات وله [٣/ ٢٥] طريق أخرى بينها في تخريج الكشاف وتبعه المصنف في حاشيته على البيضاوي.

٥١٦٩- «الصلاة عماد الإيمان، والجهاد سنام العمل، والزكاة بين ذلك. (فر) عن علي (ض)».

(الصلاة عماد الدين، والجهاد سنام العمل) أعلاه وأمثله لكنه بعد العماد. **(والزكاة بين ذلك)** أي بين العماد والسنام أي رتبتها في الفضل دونهما وهذا باعتبار الأغلب والأمانة قد تعرض من المقتضيات ما يفضل به الزكاة على الجهاد، والجهاد على الصلاة، ومن ثمة قد تترك لأجله. (فر[1] **عن علي)** رمز المصنف لضعفه، قال الزيلعي: فيه الحارث ضعيف جدا انتهى[2]، قلت أراد به الحارث الأعور صاحب علي عليه السلام وفيه كلام كثير.

٥١٧٠- «الصلاة ميزان فمن أوفى استوفى. (هب) عن ابن عباس»(ض).

(الصلاة ميزان) أي معيار الإيمان. **(فمن أوفى)** أي أتى بها وافية كاملة. **(استوفى)** الأجر ويحتمل أن المراد موزون، وقيل: المراد أنه يُوزن بها الإيمان فإنها أصل الإيمان وعماده. (هب[3] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لضعفه.

٥١٧١- «الصلاة تسود وجه الشيطان، والصدقة تكسر ظهره، والتحاب في الله والتودد في العمل يقطع دابره، فإذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها ». (فر) عن ابن عمر»(ض).

(الصلاة تسود وجه الشيطان) أي ترغمه وتحزنه ويحل به الكآبة والحزن.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٧٩٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦٥)، والضعيفة (٣٨٠٥) وقال: ضعيف جداً.

(٢) انظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (١/ ٤٣) رقم (١٩).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٣١٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٧٣)، والضعيفة (٣٨٠٩).

(والصدقة تكسر ظهره) تضعف قوته وتهد أركانه. **(والتحاب في الله)** بين المؤمنين. **(والتودد في العمل)** أي التحبب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة. **(يقطع دابره)** في الكشاف[1] في قوله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ...﴾ الآية. [الأنعام ٤٥] دابر القوم آخرهم لم يترك منهم أحد قد استؤصلت شأفتهم، والمراد هنا قطعها لدابر مكائده وإبعاده عن إغراء العبد كما دل لذلك قوله. **(فإذا فعلتم ذلك)** الصلاة والتحاب في الله والتودد بالعمل. **(تباعد عنكم)** عن إغرائكم وكيده لكم أو عن ساحة الحضور عنكم. **(كمطلع الشمس من مغربها)** وذلك لأنه يستعين على العبد بتخذيله عن الصلاة فإذا جاهده وأتى بها انتقل إلى التحريش بينه وبين إخوانه المؤمنين فلا أشر على إبليس من تفريق كلمة المؤمنين فإذا فاته ذلك واجتمعت قلوبهم على التحاب في الله سعى في إبطال العمل وأن لا يتقرب به إلى الله تعالى فإذا فاته الكل فر عن العبد لضعف مكائده عنه. **(فر[2] عن ابن عمر)** رمز المصنف لضعفه وفيه عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ أورده الذهبي في الضعفاء[3]، وقال الدارقطني: متروك، وزافر بن سليمان قال ابن عدي: لا يتابع على حديثه، وثابت اليمامي، قال الذهبي: ضعيف جداً.

٥١٧٢- «الصلاة على ظهر الدابة هكذا وهكذا وهكذا. (طب) عن أبي موسى (ض)».

(الصلاة على ظهر الدابة) نفلاً. **(هكذا وهكذا وهكذا)** قال في الفردوس: إلى القبلة وغيرها في غير المكتوبة جائزة إلى جهات مقصده. **(طب[4] عن أبي**

---

(١) انظر: الكشاف (١/ ٣٥٩).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٧٩٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦٠)، والضعيفة (٣٨٠٠): ضعيف جداً.

(٣) انظر المغني (١/ ٣٥٥).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٢٧)، وأحمد (٤/ ٤١٣)، والمروزي في السنة (١/ ١٠٣)، وانظر قول =

موسى) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه يونس بن الحارث ضعفه أحمد وغيره ووثقه ابن حبان.

٥١٧٣- «الصلاة على نور على الصِّراط، فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً. الأزدي في الضعفاء (قط) في الأفراد عن أبي هريرة (ض)».

(الصلاة عليَّ نور على الصراط) يستضيء بها قائلها وحده أو نور عام ينفع العباد أجمعين **(فمن صلى علي يوم الجمعة)** قد خصها ﷺ في أحاديث الصلاة عليه لشرفها فيجتمع شرف الزمان والعمل **(ثمانين مرة)** تخصيص هذا العدد مجهولة حكمته، وقد ثبت أن من صلى عليه صلاة صلى الله عليه عشراً. **(غفرت له ذنوب ثمانين عاماً)** كل صلاة كفرت ذنوب عام. **(الأزدي في الضعفاء (قط**[1] **في الأفراد عن أبي هريرة)** رمز المصنف لضعفه، قال الدارقطني: تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد ولم يروه عن حجاج بن سنان إلا أسكن بن أبي السكن، قال ابن حجر في تخريج الأذكار: والأربعة ضعفاء.

٥١٧٤- «الصيام جنة. (حم ن) عن أبي هريرة».

(الصيام جنة) حجاب من النار كما يأتي. **(حم ن**[2] **عن أبي هريرة)**.

٥١٧٥- «الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال. (حم ن هـ) عن عثمان بن أبي العاص»(صح).

(الصيام جنة من النار) وقاية وستر منها. **(كجنة أحدكم من القتال)** قال ابن عبد البر: حسبك بهذه فضلا للصائم وهذا إذا لم يخرقه بغيبة أو كذب كما مر

= الهيثمي في المجمع (٢/ ١٦٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦٣)، والضعيفة (٣٨٠٣).

(١) أخرجه الديلمى في الفردوس (٣٨١٤)، والخطيب في تاريخه (١٣/ ٤٨٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٦٤)، والضعيفة (٣٨٠٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٧)، والنسائي (٤/ ١٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٧٦).

مراراً. (حم ن هـ[1] عن عثمان بن أبي العاص) رمز المصنف لصحته.

٥١٧٦- «الصيام جنة حصينة من النار. (هب) عن جابر (صح)».

(الصيام جنة حصينة من النار) وهو كما سلف إلا أنه زاده بوصفها بالحصينة وهي المنع، ومنه سمي الحصن حصينا لأنه يمنع أهله. **(هب[2] عن جابر)** رمز المصنف لصحته وفيه يوسف بن يعقوب القاضي، قال الذهبي في الضعفاء[3]: مجهول، وأحمد بن عيسى وابن لهيعة ضعيفان.

٥١٧٧- «الصيام جنة وحصن حصين من النار. (حم هب) عن أبي هريرة (صح)».

(الصيام جنة وحصن حصين من النار) [٣/ ٢٦] قال المحقق أبو زرعة: أخذ جماعة من هذا الخبر وما قبله وما بعده أن الصيام أفضل العبادات البدنية مطلقاً، وذهب الشافعي إلى أن أفضلها الصلاة. **(حم هب[4] عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: هو في الصحيح خلا «وحصن» إلى آخره.

٥١٧٨- «الصيام جنة ما لم يخرقها». (ن هق) عن أبي عبيدة (صح)».

(الصيام جنة ما لم يخرقها) بالمعجمة فراء ويصح بالزاي أي أنه ساتر له من النار ما لم يخرقه بفعله، ويأتي بيان الذي ينخرق به، وتمام الحديث عند البيهقي: **«ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فله حظه». (ن هق[5] عن أبي عبيدة)** رمز

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢١)، والنسائي (٤/ ١٦٧)، وابن ماجة (١٦٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٧٩).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٥٨٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٠٨).

(٣) انظر المغني (٢/ ٧٦٤).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٢)، والبيهقي في الشعب (٣٥٧١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٠).

(٥) أخرجه النسائي في المجتبي (٤/ ١٦٧)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣٧٤)، وضعفه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٧٨).

المصنف لصحته.

٥١٧٩- «الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب أو غيبة». (طس) عن أبي هريرة ».

(الصيام جنة ما لم يخرقها بكذب أو غيبة) ذهب الأوزاعي إلى أنها تفطر الصائم وتوجب عليه القضاء وقد نقل عن عائشة وعن سفيان الثوري. **(طس**[1] **عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه الربيع بن بدر وهو ضعيف.

٥١٨٠- «الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن، وكل عمل لصاحبه إلا الصيام، يقول الله: الصيام لي و أنا أجزي به. (طب) عن أبي أمامة (صح)».

(الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن، وكل عمل لصاحبه) أي قد عبد به غيري من آلهتهم التي يدعونها من دوني فكأنه لصاحبه يصرفه حيث يشاء. **(إلا الصيام، يقول الله: الصيام لي و أنا أجزي به)** قال ابن الأثير[2] في الجامع الكبير في غريب حرفي الفاء: إنما خص الصوم والجزاء بنفسه عز وجل وإن كانت العبادات كلها له وجزاؤها منه لأن جميع العبادات التي يتقرب بها العباد إلى الله عز وجل من صلاة وحج وصدقة وتنفل واعتكاف ودعاء وقربان وهدى وغير ذلك من أنواع العبادات قد عبد المشركون بها آلهتهم وما كانوا يتخذونه من دون الله أندادا ولم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين في الأزمان المتقادمة عبدت آلهتها بالصوم ولا تقربت إليها به ولا داينها به ولا عرف الصوم في العبادات إلا من الشرائع فلذلك قال الله تعالى: «**الصوم لي**» أي إلي لا يشاركني فيه أحد ولا عبد به غيري وأنا حينئذ أجزي به فلي قدر اختصاصه بي وأن أتولى الجزاء عليه بنفسي لا أكله إلى أحد من ملك مقرب أو غيره وقد ذكر

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٥٣٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٧١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٧٩)، والضعيفة (١٤٤٠): ضعيف جداً.
(٢) النهاية في غريب الحديث (١/ ٧٤٨).

العلماء في معنى هذا الحديث وجوهًا من التأويلات لا تداني هذا القول ولا تقاربه إذ ما من قول منها إلا وباقي العبادات تشاركه وهذا القول أخبرني به الأمير مجاهد الدين أبو منصور قائمازين بن عبد الله أدام الله سعادته وذكر أنه مما وقع له ابتكاره ولم نسمعه من أحد ولا وقف عليه في كتاب ولم أسمعه أنا من غيره ولقد أصاب فيما وقع له وأحسن وفقه الله تعالى لعرفانه، انتهى كلامه.

(طب[1] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لصحته قال الهيثمي: إسناده حسن.

٥١٨١- «الصيام جنة من النار، فمن أصبح صائماً فلا يجهل يومئذ، وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه، وليقل: إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك». (ن) عن عائشة»(صح).

(**الصيام جنة من النار فمن أصبح صائما فلا يجهل يومئذ**) أظهر التجاهل ومعناه لم يعرف حقه بل أنزل به ما يكرهه من شتم وغيره ومنه بيت المعلقة[2]:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والجهل منهي عنه مطلقاً وهو من الصائم أقبح. (**وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه**) مكافأة له على جهله مع أنه تعالى قد أباح له ذلك بقوله: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [النساء ١٤٨].

(**وليقل: إني صائم**) قيل: يقوله جهراً، وقيل: سراً؛ ليدفع هيجان غضبه بذكره لصومه. (**والذي نفس محمد ﷺ بيده لخلوف**) بضم المعجمة، تغير ريح. (**فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**) وإذا كان هذا في تغير فمه فما ظنك بصلاته وعبادته، قال ابن جماعة فيه أن خلوف فم الصائم أفضل من دم الشهيد في

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٣٣) (٧٦٠٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨١).

(٢) الأبيات منسوبة إلى عمرو بن كلثوم (ت ـ ٣٩ق).

سبيل الله؛ لأن النبي ﷺ قال في دم الشهيد إن: «**ريحه ريح المسك**» وقال في خلوف الصائم: «**إنه أطيب من المسك**» وقد اختلف هل هذا الطيب عند الله في الدنيا أو في الآخرة ووقع فيه نزاع بين إمامين من أئمة الحديث أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير[1]. (ن[2] **عن عائشة**) رمز المصنف [٣/ ٢٧] لصحته.

٥١٨٢- «الصيام نصف الصبر. (هـ) عن أبي هريرة (صح)».

(**الصيام نصف الصبر**) قيل: إن الصبر حبس النفس عن إجابة داعي الشهوة والغضب والنفس تشتهى الشيء لحصول اللذة بإدراكها وتغضب لفوته وتنفر لتقربها في المؤلم والصوم صبر عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب لكن من تمام الصوم حبس النفس عنها وبه تمسك من فضل الصبر على الشكر. (هـ[3] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته وغفل عن قول الزين العراقي: حديث ضعيف.

٥١٨٣- «الصيام نصف الصبر، وعلى كل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصيام. (هب) عن أبي هريرة».

(**الصيام نصف الصبر**) قال الحليمي[4]: لأن إجماع العبادات فعل وكف والصوم يقمع الشهوة ليسهل الكف وهو شطر الصبر فهما صبر على أشياء وصبر عن أشياء، والصوم معين على أحدهما فهو نصف الصبر، قال الغزالي: هذا مع حديث الصبر نصف الإيمان يفتح أن الصبر ربع الإيمان. (**وعلى كل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصيام**) لأنه ينقص قوة البدن وينحل الجسم فكأن الصيام

---

(١) التلخيص الحبير (١/ ٦١)، والإمامان: أبو محمد بن عبد السلام وأبو عمرو بن الصلاح.
(٢) أخرجه النسائي (٢/ ٢٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٧٨).
(٣) أخرجه ابن ماجه (١٧٤٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٨١).
(٤) انظر: شعب الإيمان (٣/ ٢٩١).

أخرج شيئا من جسده لوجه الله فكان زكاته. (**هب**[١] **عن أبي هريرة**) سكت المصنف عليه وفيه محمد بن يعقوب قال الذهبي في الضعفاء[٢]: له مناكير، وموسى بن عبيدة ضعفوه، وقال أحمد: لا تحل الرواية عنه.

٥١٨٤- «الصيام لا رياء فيه، قال الله تعالى: هو لي، وأنا أجزي به، يدع طعامه شرابه من أجلي. (هب) عن أبي هريرة (صح)».

(**الصيام لا رياء فيه**) لأنه أمر خفي من أراد كتمه تم له ذلك وهو حكم أغلبي وإخبار عن مظنة الصيام. (**قال الله تعالى: هو لي**) تعليل لكونه لا رياء فيه؛ لأنه إذا كان لله لا يتوجه إليه الرياء وتقدم معنى كونه له تعالى قريباً كما تقدم بيان معنى:

(**وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه من أجلي**) وإذا تركه كان منتفياً عنه الرياء، قال الطيبي: إن قلت: هذا الحديث ونحوه يدل على أن الصوم أفضل من الصلاة والصدقة.

قلت: إذا نظر إلى نفس العبادة كانت الصلاة أفضل من الصدقة وهي من الصوم فإن موارد التنزيل وشواهد الأحاديث النبوية جارية على تقديم الأفضل فإذا نظر إلى كل واحد منهما وما يدلي إليه من الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان أفضل انتهى.

قلت: أحسن من هذا أن يقال إذا لوحظ في الصوم ما فيه من كسر الشهوة وقمع النفس عما تهواه فهو أفضل منها وإن نظر إلى ما في الصلاة من التذلل والخضوع والأذكار فهي أفضل، وإذا نظر إلى ما في الصدقة من نفع الغير ومجاهدة النفس على إخراجها فهي أفضل، فالجهات مختلفة. (**هب**[٣] **عن أبي**

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٢٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٨٢).
(٢) انظر: المغني (٢/ ٦٤٥) رقم (٦٠٩٧).
(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٥٩٣)، وضعفه الألباني (٣٥٨٠).

هريرة) رمز المصنف لصحته.

٥١٨٥- «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان». (حم طب ك هب) عن ابن عمرو (صح)».

(الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة) شفاعة حقيقية كما دل له قوله: **(يقول الصيام أي رب إني منعته الطعام والشهوات)** في نسخة بدله الشراب وهو تحريف. (بالنهار فشفعني فيه) أي نهار رمضان لأن الصوم إذا أطلق فالمراد به الفرض. **(ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان)** بضم حرف المضارعة وتشديد الفاء وقرن بينهما هنا لأن الصيام غالباً يلازمه القيام. **(حم طب ك هب[1] عن ابن عمرو)** رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: إسناده حسن.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ١٧٤)، والحاكم (١/ ٧٤٠)، والبيهقي في الشعب (١٩٩٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٢)، وانظر: قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٩٣).

حرف الضاد المعجمة

٥١٨٦- «ضاف ضيف رجلا من بني إسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة: والله لا أنبح ضيف أهلي، فعوى جراؤها في بطنها، قيل: ما هذا؟ فأوحى الله إلى رجل منهم: هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها. (حم) عن ابن عمرو»(صح).

(**ضاف ضيف**) ضفته أضيفه نزلت عليه ضيفا فالمعنى نزل ضيف. (**رجلاً**) نصب بنزع الخافض أو ضمن ضاف :قصد. (**من بني إسرائيل وفي داره كلبة مجح**) بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الحاء المهملة أي حامل مقرب دنت ولادتها. (**فقالت الكلبة: والله لا أنبح ضيف أهلي**) قولاً حقيقياً إكراماً منها له. (**فعوى جراؤها في بطنها**) عوى يعوي لوى خطمه ثم صوت أومد صوته ولم يفصح، والجرو بالكسر: صغير كل شيء حتى الحنظل والبطيخ ونحوه وولد الكلب وجمعه جراو على زنة كتاب فالمذكور هنا جمعه.

(**قيل: ما هذا؟**) لم يذكر القائل وكأنه ملك من الملائكة. (**فأوحى الله إلى رجل منهم**) أي من بني إسرائيل نبي أو غيره: (**هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها**) أي يغلبهم، والله أعلم من المراد بالأمة هل أمة من أمم بني إسرائيل فإن أمة محمد خير الأمم. (**حم**[1] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لصحته؛ وقال الهيثمي: فيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

٥١٨٧- «ضالة المسلم حرق النار. (حم ت ن حب) عن الجارود بن المعلى (حم هـ حب) عن عبد اله بن الشخير (طب) عن عصمة بن مالك (صح)».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ١٧٠)، وانظر: قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٥٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٨٣)، وفي الضعيفة (٣٨١٢).

(ضالة المسلم) في النهاية[١] الضالة هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره والمراد بها [٣/ ٢٨] في هذا الحديث الضالة من الإبل والبقر مما تحمي نفسه ويقدر على الإبعاد في طلب المرعى والماء بخلاف الغنم. **(حرق النار)** بفتح المهملة والراء أي لهبها أي يدل بمن يأخذها ليتملكها إلى حرق لهب النار، قال القاضي: أراد بها حرق النار لمن أواها ولم يعرفها أو قصد الخيانة فيها كما بينه حديث مسلم: **«من أوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها»**. **(حم ت ن حب)** عن الجارود بالجيم فراء وآخره مهملة واسمه بشر فلقب به لأنه أغار على بكر بن وائل وجردهم بن المعلى، قال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد رجال بعضها رجال الصحيح، وقال الحافظ ابن حجر: حديث النسائي إسناده صحيح. **(حم هـ حب عن عبد الله بن الشخير)** رمز المصنف لصحته.

(طب[٢] عن عصمة بن مالك) قال الهيثمي: فيه أحمد بن راشد وهو ضعيف.

٥١٨٨- «ضالة المؤمن العلم كلما قيد حديثا طلب إليه آخر. (فر) عن علي(ض)».

(ضالة المؤمن العلم) أي هو لشدة رغبته فيه كأنه أضاعه وقد كان لديه. **(كلما قيد حديثاً)** بالحفظ له. **(طلب إليه آخر)** هو طالب أبدًا كناشد الضالة لا يبرح في طلبها. **(فر[٣] عن علي)** رمز المصنف لضعفه، فيه الحسن بن سفيان،

---

(١) النهاية (٣/ ٩٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٨٠)، والترمذي (١٨٨١)، والنسائي (٣/ ٤١٤)، وابن حبان (١١/ ٢٤٨) (٤٤٨٧) عن الجارود، وأخرجه أحمد (٤/ ٢٥)، وابن ماجه (٢٥٠٢) عن عبد الله بن الشخير، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٨٤) (٤٨٩) عن عصمة بن مالك، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٦٧).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٣٨٧٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٨٤): موضوع.

قال الذهبي: قال البخاري: لم يصح حديثه.

٥١٨٩- «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. (حم هـ) عن أبي رزين (صح)».

(ضحك ربنا) قيل: أي عجب ملائكته فنسب الضحك إليه لكونه الآمر والمريد، والأحسن ما أسلفناه من السكوت عن التأويل لذلك. **(من قنوط عباده)** يأسهم عن الخير سيما عن الغيث إذا تأخر عن حينه. **(وقرب غيره)** بكسر المعجمة وفتح التحتية المثناة فراء في النهاية[1]: ما يفيد أنه تغير الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد ومنه قولهم: كفاك الله غير الأيام والمراد هنا تغير الحال الذي هم عليه من القنوط إلى خلافه من الإغاثة فإنه الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، وتمام الحديث عن ابن رزين: قلت: يا رسول الله، أويضحك الرب؟ قال: «**نعم**»، قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً. **(حم هـ[2] عن أبي رزين)** رمز المصنف لصحته.

٥١٩٠- «ضحكت من ناس يأتونكم من قبل المشرق، يساقون إلى الجنة وهم كارهون. (حم طب) عن سهل بن سعد (صح)».

(ضحكت) الضحك خاص بالإنسان من بين الحيوان ومعناه: استفادة سرور يلحقه فتبسط له عروق قلبه فيجري الدم فيها فيفيض إلى سائر عروق قلبه فيجري الدم فيها فتفيض إلى سائر عروق بدنه فيتولد منه حرارة فينبسط لها وجهه وتمتلئ الحرارة فيه فيضيق عنها فتفتح شفتاه وتبدو أسنانه فإن تزايد ذلك السرور لم يمكن ضبط النفس استخفه الفرح فضحك حتى قهقه. **(من ناس**

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٧٥٤).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١١، ١٢)، وابن ماجة (١٨١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٨٥): ضعيف جداً، وصححه في الصحيحة (٢٨١٠).

يأتونكم من قبل المشرق) هذا هو المتعجب منه ومنشأ الضحك. **(يساقون إلى الجنة)** أي يساقون إلى الإسلام الذي هو سبب دخول الجنة. **(وهم كارهون)** له بل دخلوا فيه خوفاً من السيف ثم وقر الإيمان في قلوبهم، وسبب الضحك معرفته ﷺ تماماً ولون إليه مع كراهتهم لسببه. **(حم طب**[١] **عن سهل بن سعد)** رمز المصنف لصحته.

٥١٩١- «ضحكت من قوم يساقون إلى الجنة مقرنين في السلاسل». (حم) عن أبي أمامة (صح)».

(ضحكت من قوم يساقون إلى الجنة مقرنين في السلاسل) أراد بهم الأسارى الذين يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الإسلام فيصيرون من أهل الجنة. **(حم**[٢] **عن أبي أمامة)** رمز المصنف لصحته.

٥١٩٢- «ضحوا بالجذع من الضأن، فإنه جائز». (حم طب) عن أم بلال ».

(ضحوا بالجذع) بالجيم والذال المعجمة مفتوحات وهو الشاب الفتي وهو من الإبل ما دخل في الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية. **(من الضأن)** ما تم له عام. **(فإنه جائز)** أي مجزئ في الضحية والحديث سيق لبيان ما يجزئ من الأضحية في السن. **(حم طب**[٣] **عن أم بلال)** قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥١٩٣- «ضرب الله تعالى مثلا صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٣٣٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٨٣) (٨٠٨٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣٦٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/ ١٦٤) (٣٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٩).

فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن فتحته تلجه، فالصراط: الإسلام والسوران: حدود الله تعالى، والأبواب المفتحة: محارم الله تعالى، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي من فوق: واعظ الله في قلب كل مسلم. (حم ك) عن النواس ».

(**ضرب الله تعالى مثلاً**) لضرب الأمثال شأن عظيم في إبراز المعقول في هيئة المحسوس وإرادة المتخيل متحققاً. (**صراطاً مستقيماً**) قال الطيبي إنه بدل من مثلاً لا على إهدار المبدل كقولك زيدا رأيت غلامه رجلاً صالحاً إذ لو أسقط غلامه لم يتبين. (**وعلى جنبتي**) بفتح الجيم والباء بلفظ التثنية (**الصراط**) أي جانبيه والجنبة الناحية. (**سوران**) تثنية سور، قال الطيبي: هو مبتدأ وعلى خبره والجملة حال من صراطاً. (**فيهما أبواب**) صفة لسوران. (**مفتحة، وعلى الأبواب ستور**) جمع ستر. (**مرخاة**) بالخاء المعجمة مسبلة. (**وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعوجوا**) بالجيم أي تميل يقال عاج يعوج إذا حاد عن الطريق. (**وداع يدعو من فوق الصراط**) لم يذكر ما يقوله ولعله «ويحك...» إلى آخره، (**فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب**) بأن يكشف سترًا من ستورها وإلا فإنها مفتحة (**قال**) أي الداعي الذي من فوق الصراط، أو قال الباب نفسه (**ويحك**) زجرًا له من تلك الإرادة [٣/ ٢٩] وهي كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (**لا تفتحه، فإنك إن فتحته تلجه**) تدخله وتقع في محارم الله، وفيه إشعار بتسارع النفوس إلى المعاصي وإنها بمجرد رؤيتها تلج فيها، ثم أنه فسر ﷺ ذلك المثل: (**فالصراط: الإسلام والسوران: حدود الله تعالى**) أي ما حد العباد عنه ومنعهم من إتيانه. (**والأبواب المفتحة: محارم الله**) أي ما حرمه على عباده وحذره عليهم وفي جعلها أبواب مفتحة ما يفهم رغبة النفوس إليها وتيسرها وسهولة الدخول فيها ولم

يذكر الستور المرخاة ما هي وكأنها ما شرعه الله من الزواجر والوعيد على الداخل فيها. (**وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله**) فإنه رأس الإسلام وأصله، فكأنه واقف على رأس الإسلام فإنه يدعو الناس إلى الدخول في الإسلام وينهاهم عن اتباع طرق الضلال منتزع من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣] (**والداعي من فوق**) أي من فوق الصراط. (**واعظ الله في قلب كل مسلم**) جعله فوق الصراط وهو الإسلام لأنه أقرب إلى العبيد وأقدم وهو الداعي إلى اتباع الإسلام وبه يجد العاصي خوار في القلب (**حم ك**[١] **عن النواس بن سمعان**) قال الحاكم: على شرط مسلم ولا علة له وأقره الذهبي.

٥١٩٤- «ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث». (م ت) عن أبي هريرة (صح)».

(**ضرس الكافر**) في جهنم (**مثل أحد**) في مقداره. (**وغلظ جلده مسيرة ثلاث**) ليال ويأتي مقدار جثته جعل كذلك تضعيفًا لعذابه، قال القرطبي[٢]: وهذا إنما هو في حق البعض بدليل حديث «**إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال فيساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس**»، قال: ولا شك أن الكفار يتفاوتون في العقاب كما علم من الكتاب والسنة انتهى.

قلت: الأظهر أن حديث الحشر أمثال الذر في أول الأمر ثم يكونون في جهنم على تلك الهيئة العظيمة، ثم رأيت الحافظ ابن حجر[٣] ذكر مثل ما ذكرناه تعقباً

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٣)، الحاكم (١/ ١٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٧).
(٢) المفهم(٦/ ٧٣).
(٣) انظر: فتح الباري (١١/ ٤٢٣).

للقرطبي. (م ت[1] عن أبي هريرة).

٥١٩٥- «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده في النار مسيرة ثلاث مثل الربذة». (ت) عن أبي هريرة (ح)».

(**ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد**) هذا وهو أصغر ما في الإنسان فما الظن بأعضائه من اليدين والرجلين وغيرهما كما يقيده ما يأتي. (**وفخذه مثل البيضاء**) قيل: اسم جبل، وقيل: موضع في بلاد العرب. (**ومقعده في النار مسيرة ثلاث مثل الربذة**). (ت[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

٥١٩٦- «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون ذراعا، وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان، ومقعده في النار ما بيني وبين الربذة» (حم ك) عن أبي هريرة».

(**ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون[3] ذراعاً**) العضد هو الغلظ الذي عبر عنه في الأول بمسيرة ثلاث فهذا الاختلاف لاختلاف أحوال الكفار في العذاب. (**وفخذه مثل ورقان**) بالراء والقاف بزنة بطران جبل أسود بين العَرْج والرُّوَيْثَة على يمين المار من المدينة إلى مكة قاله في النهاية[4] (**ومقعده في النار ما بيني وبين الربذة**) أي محل قعوده هذا المقدار والربذة: قرية بقرب المدينة قيل: على ثلاث مراحل منها وفيها قبر أبي ذر الغفاري ﷺ ولا ينافي أن غلظ جلده ثلاث؛ لأنه إخبار عن غير هؤلاء المذكورين ويحتمل أنه تكلم ﷺ في محل بعيد عن المدينة. (**حم ك[5] عن أبي هريرة**) قال الحاكم

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٥١)، والترمذي (٢٥٧٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٩١).

(٣) ورد في الأصل «أربعون» بدل «سبعون» والصواب ما أثبتناه.

(٤) النهاية (٥/ ١٧٥).

(٥) أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٨)، والحاكم (٤/ ٦٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٠)، =

صحيح وأقره الذهبي، قال الهيثمي: قال التميمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير ربعي بن إبراهيم وهو ثقة.

٥١٩٧- «ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار» البزار عن ثوبان».

(ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار) قال الذهبي: ليس ذا من الصفات في شيء وهو مثل قولك: ذراع الخياط وذراع النجار، قيل: والمراد بالجبار هنا ملك من اليمن أو العجم كان طويل الذراع، وقيل أريد به الطويل. **(البزار عن ثوبان)** قال الهيثمي[1]: فيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات.

٥١٩٨- ضع القلم على أذنك، فإنه أذكر للمُمْلي» (ت) عن زيد بن ثابت».

(ضع القلم على أذنك، فإنه أذكر للمملي) أي أسرع تذكيراً فيما يريد إنشائه من العبارات والمقاصد، قال القاضي[2] عياض: في هذا الخبر وشبهه دلالته على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها.

قلت: في مأخذه من هذا الحديث خفاء فإنه ليس فيه إلا الإعلام بأن وضع القلم على الأذن سبب للذكر فأين الدلالة على تصوير الحروف، نعم قد ذكر الباجي أنه ﷺ كتب بعد أن لم يكن يحسن الكتابة[3] وشن العلماء الغارة عليه بسبب هذه النسبة التي نسبها إلى رسول الله ﷺ ولعله يأتي بسط ذلك. **(ت[4] عن**

=

وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩١).

(١) انظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٢).

(٢) انظر فتح الباري (٧/ ٥٠٤).

(٣) وطبع الكتاب باسم: تحقيق المذهب بتحقيق أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري من دار عالم الكتب، الرياض .الطبعة الأولى في عام ١٤٠٣هـ.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٧١٤)،والكامل لابن عدي (٥/ ٢٦٢)، وابن حبان في المجروحين =

زيد بن ثابت) قال دخلت على رسول الله ﷺ وبين يديه [٣/ ٣٠] كاتب فسمعته يقول: «ضع...» إلخ. ثم قال: وإسناده ضعيف وذلك لأنه ساقه من رواية عنبسة عن محمد بن زاذان وهما ضعيفان، وزعم ابن الجوزي وضعه ،ورده ابن حجر بأنه ورد من طريق أخرى لابن عساكر وقرر وروده بسندين مختلفين يخرجه عن الوضع.

٥١٩٩- «ضع أنفك ليسجد معك ». (هق) **عن ابن عباس (ح)**».

(**ضع أنفك**) أي على الأرض عند السجود. (**ليسجد معك**) إسناده إليه مجازاً فإن الساجد هو ذو الأنف والحديث دليل لوجوب السجود على الأنف وهو مذهب بعض العلماء مستدلا بحديث ابن عباس: «**أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده إلى أنفه**» ولأنه قد ورد في بعض ألفاظ حديث ابن عباس الجبهة والأنف ودفع بأنه لو قيل بوجوبه لزم أن تجب بثمانية أعظم وهو خلاف صدر الحديث، وأجيب بأنه ﷺ جعلهما كعضو واحد ويكون الأنف كالتبع للجبهة، قال ابن دقيق العيد: إنها قد اختلفت العبارة مع الإشارة إلى الأنف فإذا جعلا كعضو واحد، أمكن أن يكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر فتتطابق الإشارة والعبارة انتهى، قال ابن جرير[(١)]: والخلاف في الأنف إنما هو في الجواز لا في الصحة فلو ترك السجود على أنفه قادرا فلا خلاف بين سلف الأئمة وخلفهم أنه لا إعادة عليه وإن أساء وأخطأ بتركه[(٢)]. (هق[(١)] **عن ابن عباس**) قال: مر النبي ﷺ على رجل يسجد على

=

(٢/ ١٨٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ٧٦)، والموضوعات (١/ ١٨٩)، وابن حجر في اللسان (٦/ ٣٣٣)، وضعفه الألباني في المجمع (٣٥٨٨).

(١) تفسير الطبري (٥/ ٤٣٨).

(٢) انظر: فتح الباري لابن رجب (٦/ ٤٩).

جبهته فذكره رمز المصنف لحسنه قال في العلل[٢]: واضح منه خبر عكرمة لا تجزئ صلاة لا يمس الأنف من الأرض ما يمس الجبين.

٥٢٠٠- «ضع إصبعك السبابة على ضرسك ثم اقرأ آخر يس». (فر) عن ابن عباس ».

(ضع إصبعك السبابة) بصيغة المبالغة هي التي تلي الإبهام. **(على ضرسك)** الذي به الألم. **(ثم اقرأ آخر يس)** من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [يس: ٧٧] إلى آخر ما قاله ﷺ لرجل اشتكى ضرسه قيل: ويظهر أن غيره من الإنسان كذلك. **(فر[٣] عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف.

٥٢٠١- «ضع بصرك موضع سجودك». (فر) عن أنس (ض)».

(ضع بصرك) حال الصلاة. **(موضع سجودك)** فيه دليل على وجوب ذلك وتمام الحديث قلت: يا رسول الله هذا شديد لا أطيقه. قال: **«ففي المكتوبة إذن يا أنس»** ووجه أنه أقرب إلى الخشوع وإقبال القلب على الصلاة. **(فر[٤] عن أنس)** رمز المصنف لضعفه وذلك لأنه من رواية الربيع بن بدر ضعفوه وفيه غيره من الضعفاء.

٥٢٠٢- «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: «بسم الله - ثلاثا» وقل سبع مرات: «أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر». (حم م) عن عثمان بن

=

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٩٢)، وفي الصحيحة (١٦٤٤).

(٢) علل الترمذي (ص ٧٠).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢/ ٢٧٤)، وكما في الكنز (٢٨٣٧٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع: موضوع (٣٥٨٧)، وفي الضعيفة (٣٨١٤).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٧٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع: ضعيف جداً (٣٥٨٩)، وفي الضعيفة (٣٨١٥).

أبي العاص الثقفي (صح)».

(**ضع يدك**) المخاطب عثمان بن أبي العاص لأنه الشاكي للألم في جسده والمراد بها عند الإطلاق اليمين ويأتي التصريح بها. (**على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله**) قيل: والأكمل إكمال البسملة. (**ثلاثاً**) أي كرر التسمية ثلاثاً يحتمل منع تكرير الوضع ويحلل الرفع، ويحتمل أنه يكفي استمراره وخاصية الثلاث والسبع مما تفرد الله بعلمها. (**وقل سبع مرات**) بعد إكمال تكرير ما ذكر قبل. (**أعوذ بالله وقدرته**) ذكر صفة القدرة في غاية المناسبة لاستدفاع الألم. (**من شر ما أجد**) الآن (**وأحاذر**) في المستقبل، هذه من الأدوية الإلهية التي هي من أسرع الأدوية لمن خلصت نيته، وظاهره أنها لكل ألم من الآلام التي بالأعضاء. (**حم م**[1] **عن عثمان بن أبي العاص الثقفي**) قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ وجعا أجده في جسدي منذ أسلمت فذكره.

٥٢٠٣- «ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات وقل: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد» في كل مسحة. (طب ك) عنه (صح)».

(**ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات**) هذا ظاهر في تكرير رفعها ووضعها (**وقل: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد**) المراد أنه يقارن القول المسح كما تأدى به قوله: (**في كل مسحة**) وهذه رقية أخرى عامة لكل ألم كالأولى فإنهما أراد ما له. (طب ك[2] **عنه أي عن عثمان بن أبي العاص**) رمز المصنف لصحته.

٥٢٠٤- «ضعوا السوط حيث يراه الخادم». البزار عن ابن عباس (ح)».

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢١)، ومسلم (٢٢٠٢)، وابن ماجة (٣٥٢٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٤٦) (٨٣٤٣)، والحاكم (١/ ٤٩٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٩٤).

(**ضعوا السوط**) الذي يراد به تأديب الخدم. (**حيث يراه الخادم**) فإنه يبعثه على حسن الأدب والمحاذرة من الإساءة، وفيه إباحة تأديب الخادم بنحو الضرب وندبية إظهار الملوك لآلة الحرب ونحوها. (**البزار**[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه.

٥٢٠٥- «ضعي في يد المسكين ولو ظلفا محرقاً» (حم طب) عن أم بجيد».

(**ضعي**) يا أم بجيد. (**في يد المسكين**) أي السائل لأنها قالت: يا رسول الله يأتيني السائل فأنا أهد له بعض ما عندي فقال ذلك. (**ولو ظلفا محرقاً**) قال القاضي: هذا وما أشبهه؟ إنما يقصد به المبالغة في رد السائل بأدنى ما تيسر ولم يقصد به صدور هذا الفعل من المسئول فإن الظلف المحرقة لا تنفع. (**حم طب**[2] **عن أم بجيد**) بالموحدة [٣/ ٣١] مضمومة فجيم فمثناة من تحت فمهملة[3].

٥٢٠٦- «ضعي يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات: «بسم الله، اللهم أذهب عني شر ما أجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله». الخرائطي في مكارم الأخلاق، وابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر».

(**ضعي يدك**) الخطاب لأسماء بنت أبي بكر، قال المصنف: كان بها خراج في عنقها فشكته إليه ﷺ (**عليه ثم قولي**) لم يرد التراخي بل مجرد الترتيب. (**ثلاث مرات**) واليد موضوعة عليه. (**بسم الله، اللهم أذهب عني شر ما أجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك**) أي أذهب ذلك بسبب دعوته لعبادك إلى عبادتك وحدك، أو دعوته لي التي تدعوا بها، أو هذه الدعوة التي علمنيها

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٩٠)، وحسنه في الصحيحة (١٤٤٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٠٦)، وكشف الخفا (٢/ ٨٢).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٨٢)، والطبراني (٢٤/ ٢٢١) (٥٦٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٤٠).

(٣) انظر: الإصابة (٧/ ٥٩٠)، والتقريب (٨٧٠٥).

وتلفظت بها (**الخرائطي في مكارم الأخلاق، وابن عساكر**[1] **عن أسماء بنت أبي بكر**) تقدم سببه.

٥٢٠٧- «ضعي يدك اليمنى على فؤادك وقولي: «بسم الله داوني بدوائك، واشفني بشفائك، وأغنني بفضلك عمن سواك، وأحذر عني أذاك». (طب) عن ميمونة بنت أبي عسيب (ض)».

(**ضعي يدك اليمنى على فؤادك**) قال المصنف إنها كانت امرأة غيراء فكان هذا دواء ذلك. (**وقولي: « بسم الله داوني بدوائك، واشفني بشفائك، وأغنني بفضلك عمن سواك، وأحدر**) بالمهملتين وضم الثانية وضبطه بعض بالذال المعجمة وهو غير صواب والمراد أزل : (**عني أذاك**) أي بلاك النازل بي. (**طب**[2] **عن ميمونة بنت أبي عسيب**) تحقق بالمهملتين رمز المصنف لضعفه.

٥٢٠٨- «ضمن الله خلقا أربعا: الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، والغسل من الجنابة، وهن السرائر التي قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾. (هب) عن أبي الدرداء (ض)».

(**ضمّن**) بتشديد الميم. (**الله خلقه**) أي جعلهم ضمناؤهم الكفلاء الذين يطالبون بما ضمنوه. (**أربعاً**) بينها بالإبدال منها. (**الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، والغسل من الجنابة**) خص هذه من بين سائر التكاليف وإلا فهم ضمناء بها كلها مطالبون بأدائها معاقبون على الإخلال بها لأن الصلاة أهم التكاليف وأعمها، والزكاة من التكاليف المالية وهي أشقها، وصوم رمضان فطم عن الشهوات، والغسل من الجنابة فيه كمال التعبد بعموم الماء لأعضاء

---

(١) أخرجه ابن عساكر (٦٩/ ١٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق برقم (١٠١٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٩٢): موضوع، وكذا قال في الضعيفة (٣٨١٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/ ٣٩) (٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٩١).

طاهرة لم يتصل بها نجاسة، فكل واحدة من هذه الأربع إشارة إلى شعبة من شعب التكاليف. (**وهن السرائر التي قال الله تعالى: ﴿يوم تبلى السرائر﴾**) ما أسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الأعمال وبلاؤه يعرفها ويصفحها والتمييز بين ما طاب منها وما خبث، ولا شك أن هذه الأربع من جملتها فهو بيان لبعض ما شملته الآية. (**هب**[1] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لضعفه.

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٧٥١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٩٤)، والضعيفة (٣٨١٧): موضوع.

فصل في المحلى بـ «أل» من هذا الحرف

٥٢٠٩- **«الضالة واللقطة تجدها فانشدها، ولا تكتم، ولا تغيب، فإن وجدت ربها فأدها، وإلا فإنما هو مال الله يؤتيه من يشاء». (طب) عن الجارود (صح)».**

(الضالة) تقدم تفسيرها. **(واللقطة تجدها فانشدها)** يقال أنشدت الضالة فأنا منشدها إذا عرفتها ونشدتها فأنا ناشد إذا طلبتها كما في النهاية[1]. **(ولا تكتم، ولا تغيب)** بالمعجمة تخفيها عن العيوب.

(فإن وجدت ربها) مالكها. **(فأدها)** إليه، ويأتي بيان ما يكفي في معرفة ربها. **(وإلا)** تجده. **(فإنما هو مال الله يؤتيه من يشاء)** وقد آتاك إياه إلا أنه قد قيد هذا الإتيان بأن يكون وديعة عنده وذكر مدة التعريف وفرقه بين أنواع اللقطة ما أخرجه الستة إلا النسائي من حديث زيد بن خالد قال: سئل رسول الله ﷺ عن لقطة الذهب والورق، فقال ﷺ: **«أعرف وكائها وعقاصها ثم عرفها سنة فإن لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك فإن جاء طالبها يوما من الدهر فأدها إليه »**[2]، وسئل عن ضالة الإبل فقال: **«مالك ولها فإن معها حداها وسقاها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها »**[3]، وسئل عن الشاة فقال: **«خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب »**، فهذا الحديث فصل ما أجمل غيره. **(طب[4] عن الجارود)** بالجيم وراء ومهملة آخره صحابي جليل اسمه بشر[5]، رمز المصنف لصحته.

---

(١) النهاية (٣/ ٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٩١)، ومسلم (١٧٢٢)، وأبو داود (١٧٠٤)، والترمذي (١٣٧٢)، والنسائي ٣/ ٤١٩، وابن ماجة (٢٥٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٩٦)، ومسلم (١٧٢٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٦٧) (٢١٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٩٧).

(٥) الإصابة (١/ ٣٠٧).

٥٢١٠- «الضب لست آكله ولا أحرمه». (حم ق ت ن هـ) عن ابن عمر (صح)».

(الضب) هو حيوان بري قيل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب. **(لست آكله)** لعيافة نفسه ﷺ له. **(ولا أحرمه)** فعلان مضارعان وفي رواية جعلهما اسمين كذا قيل ويتصور الاسمية في الأول لا في الثاني على هذا اللفظ وأظنه وهما انتقل من رواية **«لست بآكله ولا بمحرمه»** فإنهما اسمان لا غير وأكله حلال عند الكل، قال النووي: أجمع المسلمون على أنه حلال غير مكروه إلا ما روي عن الحنفية من كراهيته وإلا ما حكاه عياض عن قوم بتحريمه ولا أظنه يصح عن أحد، فإن صح فمحجوج بالنص والإجماع من قبله.

قلت: وثبت في الأحاديث الأمهات أنه تارة علل عدم أكله بأنه لم يكن بأرض قومه فهو يعافه، وتارة بأنه تعالى غضب على سبط بني إسرائيل فمسخهم دواب فلعل الضب منهم فلا يأكله ولا ينهى عنه وثبت أنه أكل بحضرته [٣/ ٢٢] ﷺ مراراً. **(حم ق ت ن هـ[1] عن ابن عمر).**

٥٢١١- «الضبع صيد، وفيه كبش». (قط هق) عن ابن عباس (د ت ن هـ) عن جابر(صح)».

(الضبع) بضم الموحدة وتسكن. **(صيد)** في القاموس[2] أنه كان ممتنعاً ولا مالك له وفي النهاية[3] قيل: لا يقال للشيء صيد حتى يكون ممتنعاً حلالاً لا مالك له، قلت: والحديث هذا شاهد لهذا التفسير؛ لأنه إخبار عن حله لأنه الذي بعث الشارع ﷺ لتعريف العباد به ونحوه لا الإخبار بأنه ممتنع لا مالك له

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٩)، والبخاري (٥٥٣٦)، ومسلم (١٩٤٣)، والترمذي (١٧٩٠)، والنسائي (٧/ ١٩٧)، وابن ماجة (٣٢٤٢).

(٢) القاموس (١/ ٣٧٦).

(٣) النهاية (٣/ ٦٥).

فإنه معلوم والقول بحله رأي الشافعية وكرهته المالكية وحرمه غيرهم مستدلين بحديث الترمذي وابن ماجة أنه قال ﷺ: «لمن يسأله عنها أو يأكلها أحد؟» ورد بأنه حديث منقطع. (**وفيه كبش**) إذا أصابه المحرم. (**قط هق**[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، وفيه يحيى بن المتوكل ضعفوه والعجب من المصنف حيث اقتصر على من ذكر فقد أخرجه (**د ت ن هـ**) كلهم عن جابر.

٥٢١٢- «الضبع صيد فكلها، وفيها كبش مسن إذا أصابها المحرم». (هق) عن جابر (صح)».

(**الضبع صيد فكلها**) أمر للإباحة وفيه دليل أن إطلاقه يفيد الحل لا بيانه بالفاء بمغيب الأخبار بكونها صيداً. (**وفيها كبش مسن إذا أصابها المحرم**) في تأنيث ضميرها هنا وتذكيره في الأول دليل أنها تذكر وتؤنث إلا أن في القاموس أنها مؤنثة فتذكيره على التأويل. (**هق**[2] **عن جابر**) رمز المصنف لصحته، وصححه البغوي.

٥٢١٣- «الضحك في المسجد ظلمة في القبر». (فر) عن أنس».

(**الضحك في المسجد ظلمة في القبر**) لأنه ينافي الخشوع الذي يناسب أخلاق الداخل فيه والطاعات تنور القلب والمعصية تظلمه. (**فر**[3] **عن أنس**) سكت عليه المصنف.

٥٢١٤- «الضحك ضحكان: ضحك يحبه الله، وضحك يمقته الله، فأما

---

(١) أخرجه الدار قطني (٢/ ٢٤٥)، والبيهقي في السنن (٥/ ١٨٣) عن ابن عباس، وأخرجه أبو داود (٣٨٠١)، والترمذي (١٧٩١)، والنسائي (٥/ ١٩١)، وابن ماجة (٣٠٨٥) عن جابر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٠٠).

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٧٠٦)، والبيهقي في السنن (٥/ ١٨٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٩٩).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٩١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٩٧)، والضعيفة (٣٨١٨): موضوع.

الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر في وجه أخيه حداثة عهد به وشوقا إلى رؤيته، وأما الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه فالرجل بالكلمة الجفاء والباطل ليضحك أو يضحك، يهوي بها في جهنم سبعين خريفاً». هناد عن الحسن مرسلاً (ض)».

(**الضحك ضحكان**) باعتبار سببه وإلا فهو في حقيقة ذاته واحد (**ضحك يحبه الله**) فيثيب عليه (**وضحك يمقته الله**) فيعاقبه عليه (**فأما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر**) بزنة يضرب من كشر عن أسنانه أبدى عنها تكون في الضحك وغيرها (**في وجه أخيه حداثة عهد له وشوقا إلى رؤيته**) منصوبان على المفعول له وحبه لما فيه من لقاء أخيه بالبشر والطلاقة وإدخاله السرور عليه. (**وأما الضحك الذي يمقت الله، فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء**) هو نقيض الصلة والمراد الكلمة التي تكون سببًا لعدم الصلة بين الإخوان. (**والباطل**) كالهزل واللغو ونحوه. (**ليضحك**) في نفسه. (**أو يضحك**) غيره. (**يهوي بها**) أي بجرير الكلمة وإثمها. (**في جهنم سبعين خريفاً**) يبلغ قعرها (**هناد[1] عن الحسن مرسلاً**) رمز المصنف لضعفه.

٥٢١٥- «الضحك ينقض الصلاة، ولا ينقض الوضوء». (قط) عن جابر (ض)».

(**الضحك**) أي إذا كان في الصلاة. (**ينقض الصلاة**) قالوا: إذا أظهر به حرفان أو حرف يفهم. (**ولا ينقض الوضوء**) وظاهره ولو كان يقهقه، وقيل: إذا كان يقهقه نقض الوضوء. (**قط[2] عن جابر**) رمز المصنف لضعفه فقول الشارح هذا من أحاديث الأحكام وضعفه شديد وسكوت المصنف عليه غير سديد لأنه قد

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١١٤٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٩٦).

(٢) أخرجه الدار قطني (١/ ١٧٣)، وانظر نصب الراية (١/ ٤٧-٥٤)، وتنقيح التحقيق (١/ ١٢٢)، والتلخيص الحبير (١/ ١١٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٩٨)، والضعيفة (٣٨١٩): ضعيف جداً.

رمز لضعفه لأنه تعقبه البيهقي وأبان عليه ثم قال: والصحيح وقفه على جابر، وقال الحافظ ابن حجر: حديث منكر، وخطأ الدارقطني في رفعه ونقل ابن الجوزي وابن عدي عن أحمد أنه ليس في الضحك حديث صحيح.

٥٢١٦- «الضرار في الوصية من الكبائر». ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس (ض)».

(**الضرار**) بزنة كتاب قال في الفردوس: أنه إدخال الضرر على الشيء والنقص منه. (**في الوصية من الكبائر**) ومعناه أن الموصي إذا أوصى بأكثر من ثلث ماله فقد ضارر في الوصية ورثته ونقص حقهم أو ضرار نفسه لتجاوزه ما حده له الشارع. (**ابن جرير وابن أبي حاتم**[1] **في التفسير عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه.

٥٢١٧- «الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقي عليه لم يغفر له». الرافعي في تاريخه عن معاذ (ض)».

(**الضمة في القبر**) التي وصفها ﷺ في حديث أبي ذر في المسند لأحمد أنه قال: «**يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله وتملئ على الكافر نارا**»[2]. (**كفارة لكل ذنب**) ظاهره من الكبائر ولا يعارضه حديث: «**أكثر عذاب القبر من البول**»[3] لاحتمال تأخرها عن بعض عذاب القبر أو أن عذاب القبر هو الضغطة وتكون أعظم أسبابها البول أو أن المراد من كان ذنبه غير البول وأما هو فله عذاب مستقل (**بقي عليه لم يغفر له**). (**الرافعي**[4] **عن معاذ**) رمز المصنف لضعفه.

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤/ ٢٨٩)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩/ ٨٨)، والطبراني في الأوسط (٨٩٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٥٩٩).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٧).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٤٨).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٠١)، والقزويني في التدوين (٢/ ٣٥٢)، وضعفه الألباني في =

٥٢١٨- «الضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة». (خ) عن أبي شريح (حم د) عن أبي هريرة (صح)».

(**الضيافة ثلاثة أيام**) يعني من نزل به ضيف فحقه أن يضيفه ثلاثة أيام، يتحفه في الأول الإكرام ويقدم له في الآخرين ما حضر كما بينه غيره، قال الخطابي: يتكلف له في اليوم الأول ما اتسع له من بر وإلطاف، ويقدم له في اليوم الثاني ما كان بحضرته [٣/ ٣٣] ولا يزيد على عادته، قال القاضي: سمي الضيف ضيفا لأنه مائل إلى من نزل عليه، والضيف الميل يقال ضاف السهم عن الهدف إذا مال عنه. (**فما كان وراء ذلك فهو صدقة**) قال الخطابي: إنه صدقة ومعروف إن شاء فعل وإن شاء ترك، قيل: ولا يقال إن جعل ما بعد الثلاث صدقة تقضي بأن ما قبلها واجب؛ لأنه إنما سماه صدقة تنفيراً للضيف عنه لأن الصدقة تنفر النفوس عن أخذها سيما الأغنياء.

قلت: ولا يخفى ضعف هذا والأظهر الوجوب. (**خ عن أبي شريح، حم د**[1] **ه عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٥٢١٩- «الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة». (حم ع) عن أبي سعيد، البزار عن ابن عمر (طس) عن ابن عباس»(صح).

(**الضيافة**) اللازمة. (**ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة**) نافلة غير لازمة. (**حم ع**) عن أبي سعيد، البزار عن ابن عمر (**طس**[2] **عن ابن عباس**) رمز المصنف

= ضعيف الجامع (٣٦٠٠)، وقال في الضعيفة (٣٢٨١): موضوع.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٧٦)، ومسلم (٤٨) عن أبي شريح، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٨٨)، وأبو داود (٣٧٤٨) عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٦٤)، وأبو يعلى (١٢٤٤) عن أبي سعيد، وأخرجه البزار (١٥٨٩) عن عبد الله بن مسعود، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٨٩٤) عن ابن عباس، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٧٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٠١).

لصحته على الطبراني، وقال الهيثمي: فيه رشيد بن كريب وهو ضعيف.

٥٢٢٠- «الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة، وكل معروف صدقة». البزار عن ابن مسعود»(صح).

(**الضيافة** اللازمة **ثلاثة أيام**) ظاهره العموم للغني والفقير والبر والفاجر والمسلم والكافر، وأما حديث: «**ولا يأكل طعامك إلا تقي**» فالمراد به طعام الإتحاف والاجتماع لا الوجوب واللزوم (**فما زاد فهو صدقة، وكل معروف**) ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق (**صدقة**) وظاهر الإخبار وجوب الضيافة ولو لم يجد غير مؤونته إلا أن حديث: «**ابدأ بنفسك**» يبين المراد هنا وأن هذا لمن وجد ما يزيد على كفايته وأهله ولا شك في فضل الإيثار على النفس إلا أنه غير واجب. (**البزار**[1] **عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٢٢١- «الضيافة ثلاثة ليال حق لازم، فما سوى ذلك فهو صدقة». الباوردي وابن قانع (طب) (صح)والضياء عن الثلب بن ثعلبة ».

(**الضيافة ثلاثة ليال**) دل على أن المراد بالأيام في الإخبار الأول مع لياليها فيلزمه إنزاله للمبيت وإفراشه والإضاءة له. (**حق لازم**) دليل على الوجوب ناهض، كيف وقد أكد الحقية باللزوم؟ وأخذ به أحمد فأوجبها، قال الجمهور: كان ذلك في صدر الإسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارين بهم أو في المضطرين أو مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الإمام فإنه كان على المبعوث إليهم إنزالهم ،قال الخطابي: كان ذلك حيث لم يكن بيت مال أما الآن فأرزاق العمال من بيت المال. (**فما سوى**

---

(١) وأخرجه البزار (١٥٨٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٧٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٠٢).

ذلك فهو صدقة). (**الباوردي وابن قانع، طب والضياء**[١] **عن الثلب**) بالمثلثة فلام ساكنة ابن ثعلبة رمز المصنف على الطبراني بالصحة لكن، قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم، وقال المنذري: في إسناده نظر.

٥٢٢٢- «الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام». ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن أبي هريرة (صح)».

(**الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام**) لئلا يضيق عليه بإقامته فتكون الصدقة على وجه المن والأذى. (**ابن أبي الدنيا**[٢] **في قِرى الضيف عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٥٢٢٣- «الضيافة ثلاثة أيام، فما كان فوق ذلك فهو معروف». (طب) عن طارق بن أشيم ».

(**الضيافة ثلاثة أيام**) فإن نزل بمعين لزمه إكرامه، وإن نزل بالبلد كان فرض كفاية أو عين فيلزم كل أحد حظ من حق ضيافته. (**فما كان فوق ذلك فهو معروف**) والمعروف مندوب إلى فعله. (**طب**[٣] **عن طارق بن أشيم**) بفتح الهمزة بمعجمة ساكنة، قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

٥٢٢٤- «الضيف يأتي برزقه، ويرتحل بذنوب القوم، ويمحص عنهم ذنوبهم». أبو الشيخ عن أبي الدرداء (ض)».

---

(١) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١١٥)، والطبراني في الكبير (٢/ ٦٣) (١٢٩٧)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ٢٥١)، و انظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٧٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠٢).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في قِرى الضيف (٥٣)، والجعد في مسنده (١٥٨٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠١).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٢٠) (٨١٩٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٧٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٠٣).

(الضيف يأتي برزقه) لأن الله يسوق إلى كل نفس رزقها حيث كانت، وأحسن من قال:

لما لم أجب الضيف أوارتاح من طرب إليه
والضيف يأكل رزقه عندي والحمد في عينيه

(ويرتحل بذنوب القوم) الذين أضافوه لما يجعل له من أجر إكرامه. (ويمحص عنهم ذنوبهم) (أبو الشيخ[1] عن أبي الدرداء) رمز المصنف لضعفه.

٥٢٢٥- «الضيافة على أهل الوبر، وليست على أهل المدر». القضاعي عن ابن عمر ».

(الضيافة على أهل الوبر) هم سكان الخيام والبوادي؛ لأن غالب بيوتهم من غالب وبر الإبل. (وليست على أهل المدر) سكان القرى جمع مدرة وأخذ بهذا التفصيل طائفة من أئمة الزيدية ومالك قالوا: لأنه يتعذر ما يحتاجه المسافر في البادية وتتيسر الضيافة على أهلها، وقال الشافعي: الوجوب عام. (القضاعي[2] عن ابن عمر) قال عبد الحق: فيه إبراهيم بن عبيد الله بن أخي عبد الرازق حدث بالمناكير، وقال في الميزان، قال الدارقطني: كذاب، ومن مصائبه أحاديث هذا منها وقال ابن حبان: يروى عن عبد الرزاق معلولات كثيرة لا يجوز الاحتجاج بها ومن ثمة قال القاضي حسين: موضوع.

قلت: إلا أن الأحاديث هذه قد تضافرت على إيثار حق الضيافة فلا يقصر عن الذي له على إيجابها.

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٩٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠٤): موضوع.
(٢) أخرجه القضاعي في مسنده (٢٨٤)، وابن عدي في الكامل (١/ ٢٧٣)، وانظر الميزان (٨/ ١٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠٣)، والضعيفة (٧٩١): موضوع.

حرف الطاء المهملة

٥٢٢٦- «طائر كل إنسان في عنقه». ابن جرير عن جابر (ح)».

(طائر كل إنسان في عنقه) مشتق من قوله تعالى [٣/ ٣٤]: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]، والطائر عمل العبد، والمعنى أن العمل لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه، مثل قولهم: الموت في الرقاب، وعن الحسن: يا ابن آدم بسطت لك صحيفة إذا بعثت قلدتها في عنقك، وقال مجاهد: ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة فيها مكتوب شقي أو سعيد، وفي الفردوس طائر الإنسان ما كتبه الله من خير وشر فهو حظه الذي يلزم عنقه لا يفارقه من قولك: طيرت المال بين القوم فطار لفلان كذا. **(ابن جرير**[١] **عن جابر)** رمز المصنف لحسنه.

٥٢٢٧- «طاعة الله طاعة الوالد، ومعصية الله معصية الوالد». (طس) عن أبي هريرة (ح)».

(طاعة الله) الطاعة الانقياد والامتثال. **(طاعة الوالد)** جعلها عينها مبالغة، وقد أضافها إلى المفعول، إذ المعنى طاعة الرجل الله طاعة والده، ثم أتى بآلة التعريف عوضا عن المضاف لوضوح المعنى. **(ومعصية الله معصية الوالد)** فقد دارت طاعته تعالى على طاعة الوالد ثبوتا ونفيا وهذا مقيد إنما إذا كان في غير معصية وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا﴾ [لقمان: ١٥][٢]. وقد ذهب جماعة إلى أنه يجب عليه فراق زوجته إذا أمره أبوه بطلاقها لحديث الترمذي عن ابن عمر أنه كانت له امرأة يحبها وأبوه يكرهها فأمره بطلاقها فأخبر ابن عمر رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٠٥)، والصحيحة (١٩٠٧).

(٢) جاء في الحاشية وجوب طلاق الولد امرأته إذا كرهها أبوه وأمره بفراقها.

بذلك، فقال له: «**طلقها**»[1]؛ قال ابن العربي[2] صح وثبت. (**طس**[3] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: رواه عن شيخه أحمد بن إبراهيم بن هبة الله بن كيسان وهو لين عن إسماعيل بن عمر البجلي: وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٢٢٨- «طاعة الإمام حق على المرء المسلم، ما لم يأمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له». (هب) عن أبي هريرة (صح)».

(**طاعة الإمام حق**) أي أمر ثابت لازم بإلزام الشارع له وعمومه قاض بأنه وإن كان جائراً. (**على المرء المسلم**) خص المسلم لأنه الأصل في تعليق الأحكام به وإلا فإنه يلزم غيره طاعة الإمام وقوله: (**ما لم يأمر بمعصية الله**) يحتمل أن مراده أنه لا طاعة له إذا وقع منه ذلك ولو أمر بطاعة لأن أمره بالمعصية أسقط وجوب طاعته، فيختص وجوب الطاعة بالعادل، ويحتمل أن يراد: فلا طاعة له في ذلك الأمر الخاص الذي هو معصية والاحتمال الآخر أظهر ويدل له «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق** »[4]. (**فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له**) قيل: ويؤخذ منه وجوب المندوب إذا أمر الإمام به كأن يأمر بالصوم للاستسقاء فإنه يجب ظاهراً وباطناً، قال بعض الشافعية: وتجب الصدقة والعتق إذا أمر بهما. (**هب**[5] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٥٢٢٩- «طاعة النساء ندامة». (عق) والقضاعي وابن عساكر عن عائشة ».

---

(١) أخرجه الترمذي (١١٨٩) وقال: حديث حسن صحيح إنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب.

(٢) انظر: عارضة الأحوذي (٥/ ١٦٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٢٥٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٣٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠٥).

(٤) أخرجه الترمذي (١٧٠٧)، والبزار (١٩٨٨).

(٥) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ١٥٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٠٧)، والصحيحة (٧٥٢).

(**طاعة النساء**) في آرائهن. (**ندامة**) لأن غالب آرائهن الضعف ومخالفة العقلاء وهذا حكم أغلبي وقد عمل ﷺ برأي أم سلمة في عمرة الحديبية كما هو معروف. (**عق والقضاعي وابن عساكر**[1] **عن عائشة**) كلهم رواه عن محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن هشام عن عروة عن عائشة، قال العقيلي: عقب روايته محمد بن سليمان حدث عن هشام ببواطل لا أصل لها ،منها هذا الخبر انتهى، وحكم ابن الجوزي بوضعه.

٥٢٣٠- «طاعة المرأة ندامة». (عد) عن زيد بن ثابت (ض)».

(**طاعة المرأة ندامة**) المراد في الخبرين طاعتها فيما يتعلق بالأمور المهمة ويدور على العقلاء لا في محقرات الأمور وفيما يتعلق بحقها وحق منزلها. (**عد**[2] **عن زيد بن ثابت**) رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال مخرجه ابن عدي لما ساقه من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطرائقي عن عنبسة بن عبد الرحمن، وعثمان وعنبسة متروكان انتهى، وقال ابن الجوزي: موضوع، عنبسة ليس بشيء وعثمان لا يحتج به وتعقبه المصنف بأن له شاهداً أخرجه العسكري في الأمثال عن عمر: «**خالفوا النساء فإن في خلافهن بركة**»[3] وتقدم أن الشاهد الخبر الموضوع منهما.

٥٢٣١- «طالب العلم تبسط له الملائكة أجنحتها رضاً بما يطلب». ابن عساكر عن أنس (ح)».

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٧٤)، ووابن عدي في الكامل (٣/ ٣٦٢)، والقضاعي (٢٢٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٣/ ١٤١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠٧)، والضعيفة (٧٩٤).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٦٢)، وانظر الموضوعات (٣/ ١٢٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠٦)، والضعيفة (٤٣٥): موضوع.

(٣) لا أصل له كما أفاده السخاوي ثم المناوي في الفيض (٤/ ٢٦٣)، وقد تكلم عليه الشيخ ناصر في السلسلة الضعيفة (٤٣٠).

(**طالب العلم**) الذي يرضاه الله. (**تبسط له الملائكة أجنحتها**) قال الحليمي: يعني أنها تنظر إليه بعين البهاء والجلال فتستشعر في أنفسها تعظيمه وتوقيره وجعل [٣/ ٣٥] وضع الجناح مثلا لذلك يعني أنها تفعل له نحواً مما تفعله مع الأنبياء عليهم السلام؛ لأن العلماء ورثتهم محله النصب على أنه مفعول له. (**رضاً بما يطلب**) علة وضع الأجنحة. (**ابن عساكر**[1] **عن أنس**) رمز المصنف لحسنه.

٥٢٣٢- «طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات». العسكري في الصحابة، وأبو موسى في الذيل عن حسان بن أبي سنان مرسلاً».

(**طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات**) لأن العلم به حياة القلوب وحياة ذكر العبد في الدنيا والآخرة، والجهل بخلافه فلا ريب أن طالبه كالحي بين الموتى.

أخو العلم حي خالد بعد موته
وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى
يعد من الأحياء وهو عديم[2]

(**العسكري في الصحابة**) في كتابه فيهم، (**وأبو موسى في الذيل**)[3] هو كتاب لأبي موسى ذيّل به كتاب العسكري (**عن حسان بن أبي سنان مرسلا**)، حسان: أحد زهاد التابعين مشهور ذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٧/ ٢١٨)، والديلمي في الفردوس (٣٩١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠٩).
(٢) الأبيات منسوبة إلى ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ).
(٣) أخرجه العسكري في الصحابة وأبو موسى في الذيل كما في الكنز (٢٨٧٢٦)، والديلمي في الفردوس (٣٩١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٠٨).

٥٢٣٣- «طالب العلم لله أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله». (فر) عن أنس (ض)».

(**طالب العلم أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله**) وذلك لأن نفعه أعم لأنه يستفيد ويفيد وبيده سلاح العلم يجاهد به كل معارض ولأن جهاده دائم وجهاد الكفار حينا فحيناً. (فر[1] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه.

٥٢٣٤- «طالب العلم كالغادي والرائح في سبيل الله عز وجل». (فر) عن عمار وأنس (ض)».

(**طالب العلم كالغادي والرائح في سبيل الله عز وجل**) لا ينافي أنه أفضل من المجاهد لأنه شبه فعله بفعله؛ لأنه لا يغدو ويروح في الطلب كما يغدو ويروح المجاهد وبين أجر الفعلين تفاوت. (فر[2] **عن عمار وأنس**) رمز المصنف لضعفه.

٥٢٣٥- «طالب العلم طالب الرحمة طالب العلم ركن الإسلام، ويعطى أجره مع النبيين». (فر) عن أنس (ض)».

(**طالب العلم طالب الرحمة**) لأن رحمة الله قريب من المحسنين وطالب العلم منهم. (**طالب العلم ركن الإسلام**) لأن الإسلام لا يتم إلا بالعلم ولا يكون العلم إلا بالطلب. (**ويعطى أجره مع النبيين**) على طلبه العلم؛ لأنه وارثهم والخليفة بعدهم. (فر[3] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه.

٥٢٣٦- «طبقات أمتي خمس طبقات، كل طبقة منها أربعون سنة: فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان والذين يلونهم إلى الثمانين أهل البر

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩١٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١١): موضوع.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٢)، والضعيفة (٣٨٢٣).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٠).

والتقوى، والذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التراحم والتواصل، والذين يلونهم إلى ستين ومائة أهل التقاطع والتدابر، والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهرج والحروب». ابن عساكر عن أنس»(ض).

(**طبقات أمتي**) في القاموس[1] الطبق: الكثير من الناس والقرن من الزمان، ولعلة المراد هنا مثل حديث: «**خير القرون قرني**»[2] ويدل له قوله:كل طبقة أربعون سنة (**خمس طبقات**) باعتبار ما يتصفون به (**كل طبقة منها أربعون سنة: فطبقتي وطبقة أصحابي**) أي قرني وقرنهم وعد طبقته من جملتها مع أن صدر الحديث في طبقات الأمة (**أهل العلم والإيمان**) لأنهم غذوا به وأشربوا حبه وفيهم دب ودرج كل من الإيمان والعلم والمراد أن غالب صفة هذه الطبقة ما ذكر مع اتصافهم بصفة الطبقة الثانية (**والذين يلونهم إلى الثمانين أهل البر والتقوى**) الله أعلم من أي حين ابتدأ التاريخ: هل من الهجرة أو من البعثة أو من غيرهما؛ لأن التأريخ بالهجرة إنما وقع من بعده ﷺ (**والذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التواصل والتراحم**) فهذا غالب صفاتهم ولم يخلو عن صفات الأولين (**والذين يلونهم إلى ستين ومائة أهل التقاطع والتدابر**) التنازع والتهاجر والجفاء والبعد عن الخير (**والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهرج والحروب**) بفتح الهاء وسكون الراء: الفتنة والاختلاط، وهؤلاء هم المتنافسون في الدنيا المتهالكون عليها يقتل بعضهم بعضا ويتسرعون إلى كل شر، والله أعلم بصفات بقية الطبقات من الأمة إلى انقراض الدنيا. (**ابن عساكر**[3] **عن أنس**) رمز المصنف

---

(١) القاموس (١/ ١١٦٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٠٩)، ومسلم (٢٥٣٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠٥٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/ ٢٨٣)، وانظر اللسان (٣/ ٢٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٣) وقال: ضعيف جداً.

لضعفه، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في عشرياته من طريقين، وقال: حديث ضعيف فيه عباد ويزيد الرقاشي ضعيفان وله شواهد كلها ضعاف.

٥٢٣٧- «طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة». مالك (ق ت) عن أبي هريرة (صح)».

(طعام الاثنين) أي المقدر لهما. **(كافي الثلاثة)** بركة يضعها الله تعالى. **(وطعام الثلاثة كافي الأربعة)** قال ابن عبد السلام[1]: إن أريد الإخبار عن الواقع فمشكل، إذ طعام الاثنين لا يكفي إلا هما والجواب أنه خبر بمعنى الأمر: أي أطعموا طعام الاثنين الثلاثة، أو أنه تنبيه على أنه يقوت الأربعة وأخبرنا بذلك لئلا نخدع أو معناه: طعام الاثنين إذا أكلا متفرقين كاف لثلاثة اجتمعوا، وقال المهلب: المراد [٣/ ٣٧] من هذه الأحاديث الحث على المكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل المواساة. **(مالك ق ت[2] عن أبي هريرة)**.

٥٢٣٨- «طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية». (حم م ت ن) عن عائشة (صح)».

(طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة) خالف الأول كأنه بالنظر إلى اختلاف الأشخاص. **(وطعام الأربعة يكفي الثمانية)** قال ابن الأثير[3]: يعني شبع الواحد قوت الاثنين، وشبع الاثنين قوت الأربعة، وشبع الأربعة قوت الثمانية ومنه قول عمر ﷺ عام الرمادة: لقد هممت أن أنزل على أهل كل بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه، واستنبط منه أن السلطان في المسغبة

---

(١) فيض القدير (٤/ ٢٦٤).

(٢) أخرجه مالك (١٦٥٨)، والبخاري (٥٠٧٧)، ومسلم (٢٠٥٨)، والترمذي (١٨٢٠).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٨٢).

يفرق الفقراء على أهل السعة بقدر لا يخل بهم. (**حم م ت ن**[1] **عن عائشة**).

٥٢٣٩- «طعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية، فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا». (طب) عن ابن عمر (صح)».

(**طعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية، فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا**) قيل: يجوز كونه كذلك في الغذاء والقوة لا في الشبع، ويجوز أن يراد الندب إلى المواساة وأنه تعالى يجعل فيه البركة إذا طعم منه الغير. (**طب**[2] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، ففي الرواية الأولى من لم أعرفه، وفي الثانية: أبو بكر الهذلي وهو ضعيف.

٥٢٤٠- «طعام السخي دواء، وطعام الشحيح داء» (خط) في كتاب البخلاء، وأبو القاسم الحرفي في فوائده عن ابن عمر».

(**طعام السخي**) لمن يطعمه. (**دواء**) ينفع نفع الأدوية في دفع ألم المجاعة وغيرها وتولد الصحة عنه. (**وطعام الشحيح داء**) يضر ضرة ويحدث ضعف القوة واختلال الصحة وذلك لأنه يطعمه مع تضجر وعدم طيب نفس فيتأثر عنه ما ذكر والأول بخلافه، ويؤخذ منه حسن إجابة دعوة السخي لأنه يحسن عقلاً وشرعا استعمال الدواء وأنه يقبح إجابة دعوة الشحيح؛ أو يحرم لأن الداء منهي عنه عقلاً وشرعا لأنه إضرار. (**خط**[3] **في كتاب البخلاء، وأبو القاسم الحرفي**) ضبط على ما قُوبل على أصل المصنف بالحاء المهملة فراء ففاء، لكن

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٠١)، ومسلم (٢٠٥٩)، والترمذي (١٨٢٠)، والنسائي في الكبرى (٦٧٧٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٢٠) (١٣٢٣٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٣٠٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٠٩).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٥٤)، وانظر: المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ١٤٦، ٤٣٦)، وذكر فيه كلام الذهبي وابن حجر، وكشف الخفا (٢/ ٥٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٤): موضوع.

ضبطه الشارح بمعجمة مكسورة وراء مفتوحة وقاف قال: نسبة إلى بيع الخرق والثياب[١]، **(في فوائده عن ابن عمر)** قال الزين العراقي: رواه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك وأبو علي الصدفي في فوائده وقال: رجاله ثقات أئمة، قال ابن القطان: إنهم لمشاهير ثقات إلا مقدام بن داود فإن أهل مصر تكلموا فيه انتهى. لكن قال في الميزان ومختصر تخريج الكشاف أنه حديث كذب وعزاه المصنف في الدر لابن عدى عن ابن عمر، وقال: إنه حديث لا يثبت، فيه ضعفاء ومجاهيل.

٥٢٤١- «طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة: التسبيح والتقديس، فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع». (ك) عن ابن عمر (صح)».

(طعام المؤمنين في زمن الدجال) لأنه يحصرهم ويمنع عنهم الميرة **(طعام الملائكة: التسبيح والتقديس)** يجعله الله لهم غذاء فلا يحتاجون إلى الطعام، وقدرة الله قابلة لذلك، **(فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع)** ومثله العطش. **(ك[٢] عن ابن عمر)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح، قال الذهبي: تعقباً له كلّا إذ فيه، سعيد بن سنان متهم.

٥٢٤٢- «طعام أول يوم حق، وطعام يوم الثاني سنة، وطعام اليوم الثالث سمعة، ومن سمّع سمّع الله به». (هـ ت) عن ابن مسعود (صح)».

(طعام أول يوم) أي طعام الناس في الوليمة. **(حق)** أمر ثابت شرعا، والحق يطلق على السنة إلا أن قوله: **(وطعام اليوم الثاني سنة)** دل أنه يراد به الواجب

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٦٢).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٥٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٥)، والضعيفة (٣٨٢٥): ضعيف جداً.

وقوله ﷺ: «**أولم ولو بشاة**» ظاهره في الإيجاب، قال الطيبي: ينبغي للعبد إذا أحدث الله له نعمة أن يحدث لها شكراً وطعام اليوم الثاني سنة؛ لأنه قد يتخلف عن الأول الأصدقاء فيخبر بالثاني بكلمة للواجب انتهى وفيه التصريح بالإيجاب إلا أنه يأتي ما يدل أنه سنّة. (**وطعام يوم الثالث سمعة**) بفتح أوله وبضم وسكون ثانيه ويحرك وهو ما نوه بذكره. (**ومن سمّع سمّع الله به**) بتشديد العين فيهما أي من راءى في الدنيا وسمع الناس تفاخرًا سمع الله الناس بعذابه في الآخرة ويكره الإجابة في الثالث، قيل: تحريماً، وقيل: تنزيها، قال العمراني: إنما يكره إذا كان المدعو في الثالث هو المدعو في الأول وكذا صوره الروياني ووجه بأن إطلاق كونه رياء يشعر بأن ذلك صنع للمباهاة والفخر، وإذا كثر الناس ودعا في كل يوم فرقة فلا مباهاة. (**هـ ت**[1] **عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد ضعفه مخرجه الترمذي صريحاً وقال: لم يرفعه إلا زياد بن عبد الله [٣/ ٣٨] وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب انتهى، وتبعه عبد الحق جازماً به، وأعله ابن القطان بعطاء بن السائب فإنه اختلط، قال الحافظ ابن حجر: وزياد لم يسمع منه إلا بعد الاختلاط.

٥٢٤٣- «طعام يوم في العرس سنة، وطعام يومين فضل، وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة». (طب) عن ابن عباس (صح)».

(**طعام يوم في العرس سنة**) دعا إليها الشارع وسنها وهو ظاهر في عدم الإيجاب حيث قابله بالفضل، وقول الحق: في الحديث الأول بأنه أريد به السنة ويكون قوله: «**وطعام اليوم الثاني سنة**» أي طريقة مألوفة معروفة فيوافق قوله هنا: (**وطعام يومين فضل**) زيادة إحسان والفضل طريقة مألوفة ووصفها بالنظر

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٩٧)، وانظر فتح الباري (٩/ ٢٤٣)، وبيان الوهم والإيهام (٨١٦)، والتلخيص الحبير (٣/ ١٩٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٦).

إلى الثاني وإلا فإن الأول فضل وسنة. (**وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة**) يحتمل أنه لما انضاف إلى الأولين انقلب الكل رياء وسمعة، ويحتمل أنه وصف للثالث لا غير، قال البخاري: يعارض هذا حديث: «**إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليجب**»[1] ولم يخص ثلاثة أيام ولا غيرها قال: وهذا أصح، وأصرح من ذلك في الرد ما أخرجه أبو يعلى بسندٍ قال ابن حجر في الفتح: حسن عن أنس ﷺ: تزوج النبي ﷺ صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة أيام انتهى.

قلت: تقرر في الأصول أنه إذا تعارض القول والفعل قدم القول، وقد ذهب الشافعية إلى هذا الحديث و المالكية إلى خلافه فقال عياض: استحب أصحابنا لأهل السعة كون الوليمة أسبوعاً. (**طب**[2] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، ولكنه قد قال الحافظ ابن حجر: رواه الطبراني عن وحشي وابن عباس وسندهما ضعيف، وقال الهيثمي: فيه محمد بن عبد الله العَرْزَمي وهو ضعيف، وقال في محل آخر: طرقه كلها لا تخلو عن مقال لكن مجموعها يدل على أن للحديث أصلاً.

٥٢٤٤- «طعام بطعام، وإناء بإناء». (ت) عن أنس (صح)».

(**طعام بطعام، وإناء بإناء**) الباء للمقابلة قاله ﷺ لما أهدت له أم المؤمنين صفية، ـ قال ابن حجر: ولم يصب من ظنها حفصة ـ طعاما في قصعة فجاءت عائشة رضي الله عنها فضربت بها فانكسرت وألقت ما فيها فقيل: يا رسول الله ما كفارته فذكره، قال ابن بطال: احتج به الشافعي على أن من استهلك عرضاً أو حيواناً فعليه مثله ولا يقضى بقيمته.

(١) أخرجه مسلم (١٤٢٩)، وانظر فتح الباري (٩/ ٢٤٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٥١) (١١٣٣١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٤٩، ٥٦)، وانظر فتح الباري (٩/ ٢٤٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٧): ضعيف جداً.

قلت: وهو واضح في ذلك واختاره من المتأخرين صاحب المنار وقد تعقب الحافظ ابن حجر ابن بطال في الحكاية عن الشافعي وقال: عليه فيه نظر وإنما يحكم في الشيء بمثله إذا تشابهت أجزاؤه والقصعة متقومة لاختلاف أجزائها والجواب ما قاله البيهقي أن القصعتين كانتا للمصطفى ﷺ فعاقب الكاسرة بجعل المكسورة في بيتها.

قلت: هذا التأويل في غاية من البعد دعاه إليه تصحيح المذهب واحتجت الحنفية بالحديث على أن العين المغصوبة إذا تلفت من الغاصب فزال اسمها وأعظم منافعها ملكها الغاصب وضمنها. (**ت**[(١)] **عن أنس**) رمز المصنف لصحته، وقال ابن حجر: إسناده حسن.

٥٢٤٥- «طعام كطعامها، وإناء كإنائها». (حم) عن عائشة (صح)».

(**طعام كطعامها، وإناء كإنائها**) ذهب العنبري إلى أن جميع الأشياء إنما تضمن بالمثل فمن أتلف أي شيء لزمه مثله من جنسه، واحتج بهذا الحديث وروى عن أحمد وداود وأجيب بأنه ذكر هذا على جهة المعونة والإصلاح وقد ثبت الحكم لأن القصعة والطعام ليس لهما مثل معلوم.

قلت: ولا يخفى هذا التكلف بعد تصريحه ﷺ بالمثلية بل فيه دليل على أن المثل ما قام مقام الشيء وسد مسده وإن فاوته بعض المفاوتة وقد عرف ما في الحديث، وقصته من حسن عشرته ﷺ على الحريم وحلمه وأناته. (**حم**[(٢)] **عن عائشة**) قالت: ما رأيت صانع طعام مثل صفية صنعت طعاماً لرسول الله ﷺ فبعثت به فأخذتني غيرة فكسرت الإناء فقلت: ما كفارة ما صنعت فذكره، قال

---

(١) أخرجه الترمذي (١٣٥٩)، وانظر قول ابن حجر في فتح الباري (٤/ ٤٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١١).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٢).

ابن حجر: إسناده حسن والمصنف رمز لصحته.

٥٢٤٦- «طلب العلم فريضة على كل مسلم». (عد هب) عن أنس (طص خط) عن الحسين بن علي (طس) عن ابن عباس، تمام عن ابن عمر (طب) عن ابن مسعود (خط) عن علي (طس هب) عن أبي سعيد (صح)».

(**طلب العلم**) من إضافة المصدر إلى مفعوله، أي طلب المسلم العلم. (**فريضة على كل مسلم**) قد اختلف في هذا العلم المفروض على نحو عشرين [٣/ ٣٩] قولاً، وأجود ما قيل: إنه ما لا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية الصلاة ونحوها مما يجب على كل مسلم. (**عد هب**[1] **عن أنس (طص خط) عن الحسين بن علي**) قال الهيثمي: فيه عبدالعزيز بن أبي ثابت ضعيف جداً، (**طس**) عن ابن عباس قال الهيثمي: فيه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي داود ضعيف، (**تمام في فوائده**[2] **عن ابن عمر (طب) عن ابن مسعود**) فيه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان القرشي قال العجلي: مجهول، (**خط عن علي طس هب عن أبي سعيد**) سئل عنه النووي فقال: ضعيف وإن كان معناه صحيحاً، وقال ابن القطان: لا يصح فيه شيء وأحسن ما فيه ضعيف، وقال المصنف: جمعت له خمسين طريقاً وحكمت بصحته لغيره ولم أصحح

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٠٢)، والبيهقي في الشعب (١٦٦٣) عن أنس ، وأخرجه الطبراني في الصغير (٦١)، والخطيب البغدادي في تاريخه (١/ ٤٠٧) عن الحسين بن على وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٢٠)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤٠٩٦)عن ابن عباس وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١١٩)، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٥) (١٠٤٣٩)عن ابن مسعود، وأخرجه الخطيب في تاريخه (٥/ ٢٠٤) عن علي، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٨٥٦٧)، والبيهقي في الشعب (١٦٦٧) عن أبي سعيد، وانظر: العلل المتناهية (١/ ٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٣).

(٢) أخرجه تمام في فوائده (٥٦)، وأخرج تمام هذه الروايات كلها من رقم (٥١-٥٦).

حديثاً لم أسبق بتصحيحه سواه انتهى[١]. قلت: ولذا رمز بالصحة عليه.

٥٢٤٧- «طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب». (هـ) عن أنس».

(**طلب العلم فريضة على كل مسلم**) ففريضة على العالم تعليمه ولكن ليس كل طالب يعطى مطلوبه فلذا قال: (**وواضع العلم عند غير أهله**) أهله هم الذين عرف حسن مقصدهم وطيب عنصرهم ولاحت عليهم سيما الطلب لله لا لغيره، (**كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب**) ووضع النفيس حلية للخسيس قبيح عقلاً فإن الخنزير مأمور بالنفور عنه وعدم ملابسته فكيف يلبس بأفخر الزينة ويقلد بأشرف الحلي كذلك من ليس من أهل العلم، وفي هذا التشبيه من التنفير عن تعليمهم ما لا يخفى. (هـ[٢] **عن أنس**) قال المنذري: سنده ضعيف لأن فيه حفص بن سليمان القارئ المشهور قالوا: إنه ثبت في القراءة لا في الحديث، قال البخاري: تركوه، قال السخاوي: حفص ضعيف جدا بل اتهم بالكذب والوضع، قال البيهقي: متنه مشهور وطرقه كلها ضعيفة، وقال ابن عبد البر: روي من وجوه كلها معلولة لكن متنه صحيح[٣].

٥٢٤٨- «طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن طالب العلم يستغفر له

---

(١) نقل ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٢٥٨) عن العراقي قوله في هذا الحدايث: حديث حسن غريب وقال الذهبي في تلخيص العلل المتناهية (رقم ٢٦): روي عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وأبي سعيد، وبعض طرقه أوهى من بعض وبعضها صالح، والله أعلم، وانظر: تخريج أحاديث مشكلة الفقر رقم (٨٦).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٢٤)، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٥٢)، وكشف الخفا (٢/ ٥٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٦) وقال: ضعيف جداً.

(٣) انظر: جامع بيان العلم وفضله (١/ ٣٥)، والمقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٤٤١)، والعلل المتناهية (١/ ٢٣) ثم ذكر طرقه من رقم (١٥-٣٠).

كل شيء حتى الحيتان في البحر». ابن عبد البر في العلم عن أنس».

(طلب العلم فريضة على كل مسلم) وغير المسلم مطلوب منه الإيمان وتوابعه ومنه طلب العلم إلا أنه خص المسلم لأنه العامل للأحكام الملتزم لشرائع الإسلام. (**وإن طالب العلم**) هو يشمل المعلم فإنه لا يزال العالم طالبا لعلم حتى يفارق الدنيا. (**يستغفر له كل شيء**) ظاهره من حيوان وجماد وإن كان قوله: (**حتى الحيتان في البحر**) ظاهر في الحيوانات ثم هو ظاهر في الدعاء بالمغفرة لأنه وارث الأنبياء وخير أهل الأرض فكل ما فيها يدعوا له، وقيل: المراد إن الله يكتب له بعدد كل من أنواع الحيوانات الأرضية استغفارة مستجابه. (**ابن عبد البر**[1] **في العلم عن أنس**) ثم قال: روي عن أنس من وجوه كثيرة.

٥٢٤٩- «طلب العلم فريضة على كل مسلم، والله يحب إغاثة اللهفان». (طب) وابن عبد البر عن أنس».

(**طلب العلم فريضة على كل مسلم**) عام للذكر والأنثى والحر والعبد لأنه على وصف يشمل الكل. (**والله يحب إغاثة اللهفان**) المظلوم المستغيث أو المتحسر المضطر وفي عطفه على طلب العلم إشارة إلى أنه ينبغي من طالب العلم أن يكون لهفانا على فوات ساعته في غيره وإلى أن العالم يتعين عليه فعل ما يحبه الله من إعانته. (**طب**[2] **وابن عبد البر**[3] **عن أنس**) قال البيهقي: متنه مشهور وسنده ضعيف، وقال أحمد: لا يثبت عندي في هذا الباب شيء، وقال

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٥ رقم ١٧) وذكر طرقه من (ص: ٢٣ - ٣٨)، وانظر ميزان الاعتدال (٨/ ١٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٤).

(٢) و جاء في المطبوع (هب).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١٦٦٤)، وأبو يعلى (٤٢٩٦)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم برقم (٢٣)، وانظر وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٥).

إسحاق بن راهويه: لم يصح فيه شيء أما معناه فصحيح[١].

٥٢٥٠- «طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل». (فر) عن ابن عباس».

(طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل) أي من نوافل هذه الطاعات، قال الغزالي: العالم سالك دائم السير إلى الله قائم أو نائم آكل أو شارب فاطر أم صائم انقبض أم انبسط. **(فر[٢] عن ابن عباس)** فيه محمد بن تميم السعدي[٣] قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: كان يضع الحديث.

٥٢٥١- «طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة، وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة أشهر». (فر) عن ابن عباس».

(طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة بتهجد) لأن نفع العلم متعد ونفع التهجد خاص بالعالم. **(وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة أشهر)** الحكمة في خصوصية هذا العدد مجهولة، قال الغزالي: لابد للعبد من العلم والعمل لكن العلم أولى بالتقديم وأحرى بالتعظيم لأنه الأصل المتبوع فيجب تقديمه كما أنه يجب أن يعرف المعبود ثم يعبده فكيف يعبد ما لا يعرف. **(فر[٤] عن ابن عباس)** فيه نهشل بن سعيد[٥]، قال الذهبي: قال إسحاق بن راهويه: كان كاذباً.

٥٢٥٢- «طلب الحق غربة». ابن عساكر عن علي».

(طلب الحق غربة) يعني أنها تكثر [٣/ ٤٠] البدع وتتيسر المخالفات فمن

---

(١) انظر: جامع العلم وفضله (١/ ٥٢).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩١٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٣): موضوع.

(٣) انظر المغني (٢/ ٥٦٠).

(٤) أخرجه الديلمي (٣٩١٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٤): موضوع.

(٥) انظر المغني (٢/ ٧٠٢).

أراد طلب الحق خرج عن المألوفات وعن عادات الجماهير من الجماعات وطلب أمرا يستغربه الناس في طلبه فصار طلبه عين الغربة وهذا واقع منذ تمذهب الناس وتفرقوا في الدين واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، وهو يلاقي حديث: «بدأ الدين غريبا وسيعود غريبًا»[1] لأن طلب الغريب غريب. (**ابن عساكر**[2] **عن علي**)، وفيه علان بن زيد الصوفي، قال الذهبي في الميزان: لعله واضع هذا الحديث.

٥٢٥٣- «طلب الحلال فريضة بعد الفريضة». (طب) عن ابن مسعود ».

(**طلب الحلال**) من الرزق وفيه احتمال يأتي. (**فريضة**) أي واجب بإيجاب الله تعالى، قيل: وإنما لم يحث تعالى على طلب الرزق؛ لأنه قد خلق في النفوس وازعاً قوياً على ذلك وجبل الطباع عليه. (**بعد الفريضة**) قيل: واجب طلبه بعد أداء الفرائض الخمس فهي أهم منه، والظاهر أعم من ذلك، وأنه لم يرد بالبعدية إلا دفع توهم، أنه تقدم على الفرائض التي أمر العبد فإنه لو أطلق عن القيد ربما آثرت النفوس طلب الرزق على غيره من الفرائض لأنها تنضم فرضيته إلى ما في النفوس من الحرص عليه والداعي القوي إلى طلبه مقيد بذلك لدفع هذا. (**طب**[3] **عن ابن مسعود**) سكت عليه المصنف، وقال الهيثمي: فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك.

٥٢٥٤- «طلب الحلال واجب على كل مسلم ». (فر) عن أنس ».

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٥).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٩٨٦) مختصر تاريخ دمشق، والقزويني في التدوين (٤/ ١٤٧)، وانظر ميزان الاعتدال (٥/ ١٣٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٨)، والضعيفة (٨٥٦): موضوع.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٧٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٠).

(**طلب الحلال واجب على كل مسلم**) يحتمل أن المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الأحكام، ويحتمل أن المراد الرزق الحلال واجب على كل مسلم لنفسه ولمن يمونه وفيه وفيما قبله رد على من زعم أنه لا يوجد الحلال في الأزمنة التي عمت فيها الشبهات وفاض فيها بحار الجور لأن الحديث عام للأزمنة ولو فقد الحلال لكان تكليفا بما لا وجود له كما قيل: وشيئان معدومان في الأرض درهم حلال وخل في الحقيقة ناصح. (**فر**[1] **عن أنس**) وفيه بقية وجرير بن حازم أورده الذهبي في الضعفاء[2]، وقال: تغير قبل موته، والزبير بن خريق[3]، قال الدارقطني: غير قوي، وقد رواه الطبراني في الأوسط عن أنس بهذا اللفظ، قال الهيثمي: وإسناده حسن.

٥٢٥٥- «طلب الحلال جهاد» القضاعي عن ابن عباس (حل) عن ابن عمر».

(**طلب الحلال جهاد**) لما فيه من مشقة الكسب ولأنه جاهد نفسه في تحري الحلال مع عزته وترك الحرام مع كثرته. (**القضاعي عن ابن عباس، حل**[4] **عن ابن عمر**) وفيه محمد بن مروان السدي الصغير قال في الميزان: تركوه واتهم بالكذب، ثم أورد له أخباراً منها هذا الحديث.

٥٢٥٦- «طلحة شهيد يمشي على وجه الأرض». (هـ) عن جابر، ابن عساكر عن أبي هريرة وأبي سعيد (صح)».

(**طلحة**)[5] هو ابن عبيد الله أحد العشرة وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩١٤)، والطبراني في الأوسط (٨٦١٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٢).
(٢) انظر المغني (١/ ١٢٩).
(٣) انظر المغني (١/ ٢٣٧).
(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٨٢) عن ابن عباس، وأخرجه ابن عدى في الكامل (٦/ ٢٦٣)، وانظر الميزان (٦/ ٣٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦١٩).
(٥) الإصابة (٣/ ٥٣٣).

وأحد الستة يوم الشورى. (**شهيد يمشي على وجه الأرض**) أي حكمه حكم من ذاق الموت في سبيل الله قد كتب عند الله من الشهداء قبل قتله لأنه جعل نفسه وقاية لرسول الله ﷺ يوم أحد من الكفار وطابت نفسه لكونه فداه وقد رأى الأمر عيانا وأصيب يومئذ بضع وثمانين طعنة وضربة وعقر في سائر جسده حتى في ذكره، كانوا إذا ذكروا يوم أحد قالوا: ذاك يوم كله كان لطلحة وسماه النبي ﷺ طلحة الفياض وطلحة الجود لأنه كان غاية في ذلك، باع أرضا بتسعمائة ألف درهم فلم يعد بشيء حتى فرقها على الفقراء، وتصدق في يوم بمائة ألف ولم يجد ثوبا يصلي فيه. (**هـ عن جابر، ابن عساكر عن أبي هريرة وأبي سعيد**)[1] رمز المصنف لصحته.

٥٢٥٧- «طلحة ممن قضى نحبه» (ت هـ) عن معاوية، ابن عساكر عن عائشة (صح)».

(**طلحة ممن قضى نحبه**) النحب النذر كان ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله عز وجل في الحرب فوفى به، ويقال النحب للموت ويمكن توجيهه هنا بأنه بذل نفسه في سبيل الله وخاطر بها حتى لم يبق بينه وبين الهلاك شيء فهو كمن قتل وذاق الموت في سبيل الله وإن كان حيا يمشي على وجه الأرض، يقال قضى نحبه: إذا مات بمعنى قضي أجله واستوفى مدته، والنحب المدة ذكره القاضي. (**ت هـ عن معاوية، ابن عساكر**[2] **عن عائشة**) رمز المصنف لصحته.

٥٢٥٨- «طلحة والزبير جاران في الجنة». (ت ك) عن علي ».

---

(١) أخرجه ابن ماجة (١٢٥) عن جابر، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ٨٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٤٠)، وابن ماجة (١٢٦) عن معاوية، وأخرجه الحاكم (٢/ ٤٥٠) عن عائشة، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٦).

(**طلحة والزبير**[1]) هو ابن العوام أحد العشرة وهو من شجعان الصحابة فتح اليرموك على يديه وكانت له فيه اليد البيضاء واخترق صفوف الروم من أولهم إلى آخرهم مرتين، وكان له ألف عبد يؤدون الخراج [٣/ ٤١] فيتصدق به ولا يقوم وله درهم منه. (**جاران**[2] **في الجنة**) وقد كانا في الدنيا خليلين، وفيه الشهادة لهما بالجنة بالخصوص كما شهد لهما في حديث العشرة. (**ت ك**[3] **عن علي**) قال الحاكم صحيح، قال الذهبي: لا، لأن فيه عقبة بن علقمة تابعي، قال أبو حاتم: ضعيف.

٥٢٥٩- «طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها». (فر) عن ابن عباس (صح)».

(**طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها**) الذي هو أول أشراط الساعة ومن بعده لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا فما دام الفجر يطلع فالشمس لا تطلع إلا من مشرقها فإن الفجر مبادئ شعاعها عند قربها من الأفق. (**فر**[4] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته.

٥٢٦٠- «طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهراً إلا بات معه ملك في شعاره لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك، فإنه بات طاهراً». (طب) عن ابن عمر».

---

(١) الإصابة (٢/ ٥٥٣).

(٢) في المطبوع «جاراي» وقد شرح عليه المناوي في التيسير (٤/ ٢٤٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٤١)، والحاكم (٣/ ٣٦٥)، وانظر الجرح والتعديل (٤/ ٥٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٧)، وفي السلسلة الضعيفة (٢٣١١).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٨)، والضعيفة (٣٨٢٩).

(**طهروا هذه الأجساد**) يعني عند النوم كما دل عليه باقيه. (**طهركم الله**) دعاء لهم بأن يوفقهم الله سبحانه للطهارة الحسية أو بأن تطهرهم عن أدران الذنوب بغفرانها. (**فإنه**) أي الشأن. (**ليس عبد يبيت طاهراً**) من النجاسات أو متوضئا وضوءه للصلاة لما أخرجه أحمد والبخاري والترمذي من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوئك للصلاة ثم اضطجع**»[١] الحديث. (**إلا بات معه ملك**) لازمه ورافقه. (**في شعاره**) بكسر المعجمة أي الثوب الذي يلي الجسد. (**لا ينقلب**) أي الملك لقربه ولأنه فاعل، قال أيضاً ولابد من التجوز في ذلك لأن الملك لا ينام بل يلازم النائم فنسبة التقلب إليه يراد بها ملاحظة إياه ويحتمل العبد. (**إلا قال: اللهم اغفر لعبدك، فإنه بات طاهراً**) فَعِلّة الدعاء بالمغفرة كونه بات على طهارة واستجلاب دعاء الملك من أهم الأمور، وإذا كان هذا في طهارة الظاهر فطهارة الباطن بأن تبيت تائبا من كل ذنب أفضل وآكد فإن النوم شبيه بالموت وربما أتاه الموت في نومه. (**طب**[٢] **عن ابن عمر**) قال الهيثمي: أرجو أنه حسن الإسناد.

٥٢٦١ - «طهروا أفنيتكم، فإن اليهود لا تطهر أفنيتها». (طس) عن سعد ».

(**طهروا أفنيتكم**) جمع فناء وهو المتسع أمام الدار وهو مفتح بابها، وحيث يدخل منه إليها، والمراد من تطهيرها رفع الأقذار والكناسات منها. (**فإن اليهود لا تطهر أفنيتها**) ومخالفتهم مراده في مثل هذا أو ليكون تفرقة بين دوركم ودورهم للناظر. (**طس**[٣] **عن سعد بن أبي وقاص**)، قال الهيثمي: رجاله ثقات

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٩٢)، والبخاري (٢٤٧) ،وأبو داود (٥٠٤٦)، والترمذي (٣٥٧٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٤٦) (١٣٦٢٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٢٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٠٥٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ٢٨٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٥)، وصححه في الصحيحة (٢٣٦).

رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني.

٥٢٦٢- «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل سبع مرات أولاهن بالتراب». (م د) عن أبي هريرة (صح)».

(**طهور إناء أحدكم**) بالضم للطاء على المشهور ذكره النووي[1] وتعقب بأنه فهم أن المراد هنا الفعل ولا كذلك وإنما المراد المطهر فهو بفتح الطاء وذلك لأنه بالفتح المطهر وبالضم الفعل. (**إذا ولغ فيه الكلب**) يقال ولغ يلغ إذا شرب بطرف لسانه، وقيل: أن يدخل لسانه في الماء فيحركه ومفهوم الشرط يقضي بقصر الحكم عليه، لكن إذا قيل: بأن الأمر بالغسل للتنجيس تعدى الحكم إلى ما لحس أو لعق ويكون الولوغ غالبا ويلحق به بقية أعضاءه لأن فمه أشرفها فالباقي أولى وأفهم. ذكر الإناء إخراج الماء المستنقع وبه قال الأوزاعي، لكنه إذا كان للتنجيس جرى الحكم في قليل الماء وكثيره (**أن يغسل سبع مرات أولاهن بالتراب**) وفي لفظ: «**إحداهن**» والجمع بينهما أن «**أولاهن**» عينت المبهمة وفي رواية: «**إحداهن**» أو «**أولاهن**» وفي بعضها «**إحداهن**» وفي بعضها «**أولاهن**»، قال ابن دقيق العيد: والمقصود عند الشافعي وأصحابه حصول التتريب في مرة من المرات وقد يرجح بكونه في الأولى بأنه إذا ترب أولا فعلى تقدير أن يلحق بعض المواضع الطاهرة رشاش بعض الغسلات لا يحتاج إلى تتريبه، وإذا أخرت غسلة التتريب فيلحق رشاش ما قبلها بعض المواضع الطاهرة احتيج إلى تتريبه فكانت الأولى أرفق بالمكلف فكانت أولى.

قلت: ورجح أيضاً أن رواية «أولاهن» أكثر، واعلم أنه اختلف في العمل بالحديث فذهبت الزيدية والحنفية أنه لا يسبع؛ لأن راوي الحديث أفتى

---

(١) شرح مسلم (٣/ ١٠٠).

بالثلاث ورد بأن الحجة في روايته لا في رأيه، وذهبت الشافعية والمالكية إلى العمل به واختلفوا فقالت الشافعية: إن ذلك لكون الكلب نجساً؛ لأن الطهارة إنما هي عن حدث أو خبث ولا حدث على الإناء فيتعين أنها للنجاسة، وقالت المالكية: التسبيع تعبد، ورجح ابن دقيق العيد الأول قال لأنه إذا دار الحكم بين كونه تعبداً ومعقول المعنى كان حمله على كونه معقول [٣/ ٤٢] المعنى أولى لندرة التعبد بالتشهد إلى الأحكام المعقولة المعنى وقد اختلف هل يكفي ذر التراب على المحل أو لابد من جعله في الماء ويوصله إلى المحل ذكر ابن دقيق العيد فيه احتمالين في ذلك.(م د[١] **عن أبي هريرة**) وخالف ما رواه بفتياه.

٥٢٦٣- «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعاً: الأولى بالتراب، والهر مثل ذلك». (ك) عن أبي هريرة ».

(**طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب**) تقدم أنه يقال ولغ إذا شرب، قال في شرح العمدة[٢]: إن في مذهب مالك قول إن ذلك يختص بالماء وأن الطعام الذي ولغ فيه الكلب لا يراق ولا يجتنب وقد ورد الأمر بالإراقة مطلقا في بعض الروايات الصحيحة وأنه أخذه من لفظ الولوغ والألف واللام في الكلب للعموم فهو عام لجميع الكلاب، وفي مذهب مالك قول بتخصيصه بالمنهي عن اتخاذه وذلك كلب الزرع والصيد؛ لأن إيجاب الغسل عليه مع المخالطة عسر وحرج لا يناسبه الإذن والإباحة في الاتخاذ فتكون قرينة على تخصيص العموم، قال ابن دقيق العيد[٣]: وهذا يتوقف على أن تكون هذه القرينة موجودة عند الأمر بغسل الإناء (**أن يغسله سبعا: الأولى بالتراب**) هذا يقضي بعين التراب،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٩)، وأبو داود (٧١).

(٢) شرح العمدة (١/ ٩٢).

(٣) إحكام الأحكام (١/ ٣٧).

وقيل: إن الصابون والأسنان في الغسلة الثامنة تقوم مقام التراب، بناءا على أن المراد زيادة التنظيف وهذه تقوم مقام التراب في ذلك، قال ابن دقيق العيد: وهذا عندنا ضعيف؛ لأن النص إذا ورد ونسي واحتمل معنى يختص بذلك الشيء لم يجز إلغاء النص وإطراح خصوص المعنى فيه والأمر بالتراب وإن كان مجملاً لما ذكروه وهو زيادة التنظيف فلا يجزم بتعيين ذلك المعنى فإنه يزاحمه معنى آخر وهو الجمع بين مطهرين أعني الماء والتراب وهذا المعنى مفقود في الصابون والأسنان **(والهر مثل ذلك)** قال البيهقي: هذا في الكلب مرفوع وفي الهر موقوف ومن رفعه فقد غلط، قال بعض الحفاظ: إن الهر مدرج وعلى فرض الرفع والصحة فإنه في الهر مهجور عند كافة العلماء إلا طاوس فإنه قال به وجعل الهر مثل الكلب في الغسل سبعاً.

قلت: قد صحح هذا الحديث الحاكم فهو ناهض لطاوس، إلا أنه قد ثبت حديث أبي قتادة «**الهرة ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم**» مالك والشافعي وأحمد والأربعة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي[١]، وقد يقال الحكم بعدم النجاسة لا يقضي بأنه لا يغسل من ولوغه فإن مالكاً قائل بالغسل من ولوغ الكلب ولا يقول بنجاسته ولعل عذر الجماهير عن العمل بهذا الوارد في الهر أرجحية الأحاديث الواردة بخلافه، ولذا قيل: إنه مدرج من قول أبي هريرة. **(ك[٢] عن أبي هريرة)** قال الحاكم: على شرطهما وأقره الذهبي، وقد أطال المحقق ابن دقيق العيد البحث في ذلك في شرحه لكتابه الإلمام، فمن أحب راجعه.

---

(١) أخرجه مالك (٤٢) والشافعي (١١)، وأبو داود (٧٥)، والنسائي (١/ ٥٥)، والترمذي (٩٢)، وأحمد (٥/ ٣٠٩)، وابن حبان (١٢٩٩)، وابن خزيمة (١٠٤)، والبيهقي (١/ ٢٤٥)، والدارقطني (١/ ٧٠).
(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٢٦٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤٩).

٥٢٦٤- «طهور الطعام يزيد في الطعام والدين والرزق». أبو الشيخ عن عبد الله بن جراد».

(طهور الطعام) قيل: المراد قبله وبعده، وقيل: المراد حل الطعام وطيب مكسبه ويحتمل أن المراد طهارته عن الأوساخ والأمور المستقذرة. **(يزيد في الطعام)** لما يحدث فيه من البركة. **(والدين)** بكسر الدال؛ لأنه يصفي القلب فتنبسط الجوارح للطاعة **(والرزق)** يكون من أسباب زيادته وينبغي أن تعتمد الثلاثة المعاني التي ذكرناها في طهارته. **(أبو الشيخ**[1] **عن عبد الله بن جراد)** بزنة الحيوان المعروف كما تقدم.

٥٢٦٥- «طهور كل أديم دباغه». أبو بكر في الغيلانيات عن عائشة».

(طهور كل أديم) بفتح الطاء لا غير للإخبار عنه بقوله: **(دباغه)** فإنه ظاهر في إرادة المطهر لا الفعل وهذا العموم قاض بعموم الحكم لجلود الميتة، وما لا يؤكل حتى الكلب والخنزير وقد تقدم البحث في ذلك. **(أبو بكر في الغيلانيات**[2] **عن عائشة)** قالت: ماتت شاة ميمونة، فقال لها النبي ﷺ: **«ألا استمتعتم بإهابها»** فقالت: كيف نستمتع بها وهي ميتة فذكره، وقد رواه البيهقي عن عائشة وغيره.

٥٢٦٦- «طواف سبع لا لغو فيه يعدل عتق رقبة» (عب) عن عائشة».

(طواف سبع) أي مرات بالبيت. **(لا لغو فيه)** التكلم بالباطل وما لا فائدة منه كما تقدم تفسيره بل يستقل بذكر فيه أو سكوت. **(يعدل)** ثوابه. **(عتق رقبة)** أي

---

(١) أخرجه أبو الشيخ كما في الكنز (٤٠٧٦٤)، وانظر فيض القدير (٤/ ٢٧٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤٨)، والضعيفة (٣٨٣٨): موضوع.

(٢) أخرجه في الغيلانيات (٨٥٢)، والدار قطني (١/ ٤٩) وقال: إسناده حسن، والبيهقي في السنن (١/ ٢١)، وانظر: نصب الراية (١/ ١١٨)، وقال ابن الملقن في البدر المنير (١/ ٦٠٧): إسناده حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٤).

ثوابه مثل ثواب عتق رقبة في سبيل الله. (**عب**[1] **عن عائشة**) ورواه عنها الديلمي إلا أنه بيض ولده لسنده.

٥٢٦٧- «طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجتك وعمرتك». (د) عن عائشة».

(**طوافك**) بكسر الكاف لأنه خطاب لعائشة. (**بالبيت وبين الصفا والمروة**) أي وسعيك بينهما أو سماه طوافاً مجازاً. (**يكفيك**) [٣/ ٤٣] أي يجزئك. (**لحجتك وعمرتك**) وذلك أنها أحرمت من الميقات ثم حاضت فكانت قارنة فلم تطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عند قدومها مكة لمانع الحيض فلما طهرت أخبرها ﷺ أن طوافاً واحداً وسعياً واحداً كاف عن حجتها وعمرتها وقد بسطنا الكلام في حاشية الضوء. (د[2] **عن عائشة**) ورواه عنها أبو نعيم والديلمي.

٥٢٦٨- «طوبى للشام، لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه». (حم ت ك) عن زيد بن ثابت (صح)».

(**طوبى**) في الكشاف: هي مصدر من طاب كزلفى وبشرى ومعنى طوبى لك: أصبت طيباً وخيراً، وقال الطيبي: هي فعلى من الطيب قلبوا الياء واواً للضمة قبلها، قيل معناه: أصيبوا خيراً على الكناية لأن إضافة الخير يستلزم طيب العيش فأطلق اللازم وأريد الملزوم، ثم الكلام إنشاء دعاء منه ﷺ لمن يذكره بإصابة الخير ويأتي أن طوبى اسم شجرة في الجنة، (**للشام**) أي لأهله وساكنيه كأنهم، قالوا: لماذا يا رسول الله، قال: (**لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها**) حفظا لها عن الشرور واستجلابا لكل خير تجلب إليه الخيرات وتدفع عنه

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٨٣٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٢٩)، والضعيفة (٤٠٣٥): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه أبو داود (١٨٩٧)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٧)، والصحيحة (١٩٨٤).

الهلكات وفيه ترغيب للسكون فيه. (**حم ت ك**[1] **عن زيد بن ثابت**)، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، ومن ثمة رمز المصنف لصحته.

٥٢٦٩- «طوبى للشام؛ إن الرحمن لباسط رحمته عليه». (طب) عنه (صح)».

(**طوبى للشام؛ إن الرحمن لباسط**) أكده بالحرفين ترغيباً لسامعيه في إلقاء الخير، (**رحمته**) بتنوين باسط ونصبها باسطا ويصح إضافته. (**عليه**) لفظ الطبراني لباسط يده بدل رحمته. (**طب**[2] **عنه**) أي عن زيد بن ثابت، رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: رجاله أيضا رجال الصحيح.

٥٢٧٠- «طوبى للغرباء، أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم». (حم) عن ابن عمرو»(صح).

(**طوبى للغرباء**) جمع غريب ولما كان المراد هنا غير معناه المتبادر فسره ﷺ بجملة استئنافية حيث قال: (**أناس صالحون**) أي هم أناس متصفون بالصلاح كائنون أو كائنين: (**في أناس سوء كثير**) فوصفهم بصفة الصلاح التي هي أشرف الصفات ثم بصفة كونهم في قوم خالفوهم في الصفة ولا يصلح مع فساد الكثير من قومه إلا أفراد أهل النجاة كمؤمن آل فرعون وصاحب يس. (**من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**) لاتصاف قومهم بخلاف صفاتهم فلا يرون لهم طاعة وهؤلاء هم أتباع السنة وأهل الحق لا يزالون غرباء في كل عصر وزمان مذ ملأت الدنيا البدع والتمذهبات. (**حم**[3] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي:

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٨٤)، والترمذي (٣٩٥٤)، والحاكم (٢/ ٢٤٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٠)، والصحيحة (٥٠٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٥٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٣٤).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٧٨) (١٠/ ٢٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢١)، والصحيحة (١٦١٩).

فيه ابن لهيعة وفيه ضعف انتهى؛ ورواه الطبراني بأسانيد، قال الهيثمي: رجال أحدها رجال الصحيح.

٥٢٧١- «طوبى للمخلصين، أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء». (حل) عن ثوبان».

(طوبى للمخلصين) الذين خلصوا أعمالهم عن الشرك والرياء وأصلحوا السرائر، قال أبو نعيم مخرج الحديث عقب لفظ «**المخلصين الواصلون للحبل والباذلون للفضل والحاكمون بالعدل**».

(أولئك مصابيح الهدى) الإضافة لأمته أي مصابيح لاهتداء الناس بهم إلى طرق الخير، ويصح كونها بمعنى أي مصابيح في الهدى نفسه يشرق بهم وبمعنى من مصابيح من الهدى أي بعض منه كأنهم تجسموا من الهدى.

(تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء) تزول عنهم كل فتنة في الدين لما رزقهم من أنوار الإخلاص واليقين، قد أشرقت ظواهرهم فأبانت لهم ظلمة الإبتداع وهداهم إلى صراط الاتباع. **(حل**[1] **عن ثوبان)** مولى رسول الله ﷺ قال: شهدت من رسول الله ﷺ مجلسا فقال: «**طوبى**» فذكره، وفيه عمرو بن عبد الجبار السِّنْجاري[2]، أورده في الضعفاء، قال ابن عدي: روى عن عمه مناكير وعبيدة بن حسان[3] أورده الذهبي في ذيل الضعفاء.

٥٢٧٢- «طوبى للسابقين إلى ظل الله: الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوه بذلوه، والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم». الحكيم عن عائشة (ح)».

(طوبى للسابقين إلى ظل الله) يحتمل إلى الجنة لقوله: «**ظلها دائم**» أو إلى ظل

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٣٦)، والضعيفة (٢٢٢٥): موضوع.

(٢) انظر المغني (٢/ ٤٨٦).

(٣) انظر الضعفاء لابن الجوزى (٢/ ٢٢٨).

عرش الله يوم لا ظل إلا ظله. (**الذين إذا أعطوا الحق**) من الأفعال والأقوال والأموال [٣/ ٤٤]. (**قبلوه**) من غير تردد ولا تلكؤ فيه وهم أتباع الرسل الذين أعطاهم أنبياؤهم الحق بالأدلة الحق فقبلوا منهم ما جاءوا به (**وإذا سئلوا**) الحق الذي يجب عليهم من فعل أو قول أو مال (**بذلوه**) طيبة به أنفسهم، (**والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم**) على أنفسهم وهو الأشق وعلى غيرهم وهذا قد دخل في ما قبله إلا أنه خصصه لأنه أشق الأفعال على النفوس لا يأتي به إلا من عصمه الله وهداه إلى سبيل النجاة. (**الحكيم**[1] **عن عائشة**) رمز المصنف لحسنه.

٥٢٧٣- «طوبى للعلماء طوبى للعُبَّاد، ويل لأهل الأسواق». (فر) عن أنس (ض)».

(**طوبى للعلماء**) العاملين وهم علماء الكتاب والسنة؛ لأنهم أدلة الله وهداة الأمة. (**طوبى للعُبَّاد**) بالتشديد: الذين عبدوا الله واجتهدوا في طلب مرضاته (**ويل لأهل الأسواق**) الملازمين لها لاستيلاء الغفلة عليهم ومجالستهم للشياطين فإن الأسواق محل الشياطين تجارتهم فيها تزيين الكذب والأيمان الفاجرة والخديعة والسخرية ونحوها. (**فر**[2] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه.

٥٢٧٤- «طوبى لعيش بعد المسيح: يؤذن للسماء في القطر، ويؤذن للأرض في النبات، حتى لو بذرت حبَّك على الصفا لنبت، وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره، ولا تشاح ،ولا تحاسد ،ولا تباغض». أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة ».

(**طوبى لعيش بعد المسيح**) جعل الطوبى لنفس العيش مبالغة بعد المسيح، أي بعد نزوله إلى الأرض وتقدم وجه تسمية عيسى بالمسيح، وقال صاحب

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (٢/ ١٦٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٣٣).

(٢) أخرجه الديلمي كما في الكنز (٢٩٣٢٩)، وانظر فيض القدير (٤/ ٢٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٣٥).

القاموس[1]: إنه جمع في وجه التسمية به خمسين قولاً. **(يؤذن للسماء في القطر)** فتمطر. **(ويؤذن للأرض في النبات)** فتنبت. **(حتى لو بذرت حبَّك على الصفا لنبت)** بإرادة القادر على كل شيء. **(وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره)** يجمع الله له بين الأمان والسعة في الأرزاق. **(ويطأ على الحية فلا تضره)** مع علمه وإحساسها بوطئه لها. **(ولا تشاح، ولا تحاسد، ولا تباغض)** بل ينزع الله عن قلوبهم ذلك بالكلية، ومقصود الحديث أن النقص في الأموال والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض إنما يأتي من شؤم الذنوب فإذا طهرت الأرض أخرجت بركتها وعادت كما كانت، حتى أن العصابة ليأكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ويكون العنقود من العنب وقر بغل فالأرض إذا طهرت ظهر فيها الخير الذي محقته الذنوب ذكره ابن القيم[2]. **(أبو سعيد النقاش[3] في فوائد العراقيين عن أبي هريرة)**، وأخرجه أبو نعيم والديلمي وغيرهم.

٥٢٧٥- «طوبى لمن أدركني وآمن بي، وطوبى لمن لم يدركني ثم آمن بي». ابن النجار عن أبي هريرة».

(طوبى لمن أدركني) أدرك حياتي وعصري وإن لم يره ﷺ. **(وآمن بي)** فإنه قد فاز بخير الدارين في مبايعته لخاتم رسل الله ﷺ. **(وطوبى لمن لم يدركني)** بأن وجد بعد وفاتي **(ثم آمن بي)** ظاهره أن الإيمان به ﷺ في عصره أو من بعده سواء في الفوز ولا شك أنه قد حصل بالإيمان النجاة والفوز وإن تفاوتت الرتب ويأتي بيان فضل من آمن به ولم يدركه ﷺ على من أدركه، وزاد ابن وهب في الحديث عن أبي سعيد فقال رجل يا رسول الله: وما طوبى؟ قال: «**شجرة في الجنة مسيرة**

---

(١) القاموس المحيط (ص ٢٨٨).

(٢) الجواب الكافي (ص: ٤٣).

(٣) أخرجه أبو سعيد النقاشي في فوائد العراقيين (٢٨)، والديلمي في الفردوس (٣٩٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٩)، والصحيحة (١٩٢٦).

مائة سنة»، ثياب أهل الجنة يخرج من أكمامها والمراد تصيب خير هذه الشجرة من آمن بي.

(**ابن النجار**[1] **عن أبي هريرة**) ورواه الطبراني من حديث ابن عمر.

٥٢٧٦- «طوبى لمن أكثر الجهاد في سبيل الله من ذكر الله، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة، كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذي له عند الله من المزيد، والنفقة على قدر ذلك». (طب) عن معاذ».

(**طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله**) هو إذا أطلق ظاهر في القتال للأعداء لإعلاء كلمة الله، طوبى (لـ: **من ذكر الله**) يعني في الجهاد كما يدل له ما يأتي من كلام معاذ بلسانه مع التفات قلبه، والذكر القلبي وحده كثير إلا أنه إذا أطلق الذكر فإنه ظاهر في اللسان ولا اعتداد به إلا مع التفات القلب إليه، (**فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة**) يحتمل أن ذكر السبعين تحديداً، ويحتمل مجرد التكثير، (**كل حسنة منها عشرة أضعاف**) فكل ألف حسنة بعشرة آلاف حسنة، (**مع الذي له عند الله من المزيد**) فإنه تعالى لا يزال يضاعف الحسنات لعبده كما ثبت أنه يربي لعبده الصدقة. (**والنفقة**) إذا كانت في الجهاد كما يدل له ما يأتي، (**على قدر ذلك**) تمامه عند الطبراني، قال عبد الرحمن: فقلت لمعاذ: إنما النفقة سبعمائة ضعف، فقال معاذ: قل فهمك إنما ذاك إذا أنفقوها وهم مقيمون في أهليهم غير غزاة فإذا غزوا وأنفقوا خبأ الله [٣/ ٤٥] لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد فأولئك هم حزب الله، وحزب الله هم الغالبون. (**طب**[2] **عن معاذ**)، قال الهيثمي: فيه رجل لم يسم.

---

(١) أخرجه وأحمد (٣/ ٧١)، وابن حبان في صحيحه (١٦/ ٤٢٩) (٧٤١٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٧٧) (١٤٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٨٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٣٩)، والضعيفة (٢٦١٠).

٥٢٧٧- «طوبى لمن أسكنه الله إحدى العروسين: عسقلان أو غزة » (فر) عن ابن الزبير».

(**طوبى لمن أسكنه الله إحدى العروسين**) تثنية عروس يستوي فيه الذكر والأنثى وسماهما عروسين لما فيهما من النضارة وطيب المسكن، (**عسقلان أو غزة**) بالمعجمتين كما أن الأولى بالمهملتين وهما بلدان معروفان وهذا تنويه عظيم شأنهما وترغيب في سكونهما، ولعل ساكنهما يعان على أمور الآخرة فمدحهما لذلك، (**فر**[1] **عن ابن الزبير**)، فيه إسماعيل بن عياش: فيه خلاف عن سعيد بن يوسف، أورده الذهبي في الضعفاء[2] وقال: ضعفه ابن معين والنسائي عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه.

٥٢٧٨- «طوبى لمن أسلم، وكان عيشه كفافاً». الرازي في مشيخته عن أنس».

(**طوبى لمن أسلم، وكان عيشه كفافاً**) بزنة سحاب ما كف عن الناس وأغنى أي قدر كفايته لا يشغله ولا يطغيه، يقال: قليل يكفيك خير من كثير يطغيك. (**الرازي في مشيخته عن أنس**) ورواه القضاعي في الشهاب[3] وقال شارحوه: غريب.

٥٢٧٩- «طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا: رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا، ويخرج منهم ضاحكا، فوالذي نفسي بيده إنهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل». (فر) عن أبي هريرة (ض)».

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٣٧)، والضعيفة (٣٨٣١).

(٢) انظر المغني (١/ ٢٦٧).

(٣) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٦١٦)،وقال الألباني في ضعيف الجامع(٣٦٣٨): ضعيف جداً.

(**طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازياً**) أي له أجر الحاج حين يبيت وأجر الغازي حين يصبح وخص كلا بكل؛ لأنه يبيت وقد جاهد نفسه في القناعة بالقليل وإتحاف أولاده والصبر على العفة ويصبح كالغازي في همة الجهاد والعزيمة على الجهاد، فكأنه قيل هو من هذا فقال: (**رجل مستور**) عن أعين الناس فاقته وحاجته. (**ذو عيال متعفف**) كاف لنفسه عن كل ما لا يحل ولا يجمل. (**قانع باليسير من الدنيا**) أي راض به (**يدخل عليهم**) أي عياله. (**ضاحكاً، ويخرج منهم ضاحكاً**) أي ليدخل عليهم بذلك المسرة. (**فوالذي نفسي بيده إنهم**) أي المتصفين بهذه الصفات (**هم الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل**) أي الذين لهم أجر الحجاج والغزاة وأكده بأن والضمير إعلانا بالحكم عليه بم ذكروا تقريرًا له وحصرًا لذلك فيهم حصرًا إدعائًا. (**فر**)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه لأن فيه إسحاق بن إبراهيم الدَبَري عن عبد الرزاق، قال الذهبي في الضعفاء[2]: استضعف في عبد الرازق.

٥٢٨٠- «طوبى لمن ترك الجهل وآتى الفضل، وعمل بالعدل» (حل) عن زيد بن أسلم مرسلاً ».

(**طوبى لمن ترك الجهل**) وتركه بالتحلي بضده وهو العلم. (**وآتى الفضل**) أي قصد العلم فإنه فضل بدليل مقابلته بالجهل ويحتمل بذل الفضل من ماله مواساة لغيره ويؤيده حديث: «**وأنفق الفضل من ماله**» (**وعمل بالعدل**) في حق نفسه وغيره، قال الغزالي[3]: يعني بالعدل حالة النفس وقوة بها تسوس الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة وبضبطهما عن الاسترسال والانقباض

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٢٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤٠)، والضعيفة (٣٨٣٣): موضوع.
(٢) انظر المغني (١/ ٦٩).
(٣) الإحياء (٣/ ٥٤).

على حسب مقتضاها. (حل[1] **عن زيد بن أسلم مرسلاً**) سكت عليه المصنف.

٥٢٨١- «طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذل في نفسه في غير مسكنه، وأنفق من مال جمعه في غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن ذل نفسه، وطاب كسبه، وحسنت سريرته؛ وكرمت علانيته، وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله». (تخ) والبغوي، والبارودي، وابن قانع (طب هق) عن ركب المصري (ح)».

(**طوبى لمن تواضع**) تذلل وتخاشع. (**في غير منقصة**) بفتح أوله وقافه وصاده أي غير واضع نفسه فيما يزدري به ويؤدي إلى تضييعه حق الحق والخلق، لأن المراد من التواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين، قال الراغب: الفرق بين التواضع والضعة أن التواضع رضا الإنسان بمنزلة دون ما تستحقه منزلته، والضعة وضع الإنسان نفسه بمحل يزدرى به، والفرق بين التواضع والخشوع أن التواضع يعتبر بالأخلاق والأفعال الظاهرة والباطنة، والخشوع يقال باعتبار أفعال الجوارح ولذلك قيل: إذا تواضع القلب خشعت الجوارح، وقال ابن القيم[2]: الفرق بين التواضع والمهانة، أن التواضع: يتولد من العلم بالله وصفاته وجلاله وإجلاله ومن معرفته بنفسه ونقصانها وعيوب عمله وآفاتها فيتولد من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق، والمهانة: الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها (**وذل في نفسه في غير مسكنه**) أي كان منكسر النفس انكساراً لا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤١): موضوع، وضعفه في الضعيفة (٣٨٣٤).

(٢) الروح (١/ ٢٣٣).

يظهر عليه كالاستدعاء من العباد أن يصلوه ولذا قال: ذل في نفسه لا عند العباد وعلة ذلته علمه بعيوب نفسه [٣/ ٤٦] وكثرة ذنوبه **(وأنفق من مال جمعه في غير معصية)** متعلق بأنفق ويحتمل يجمعه فإنه لابد من الأمرين من كونه مجموعا من خلاله ومنفق في طاعة، **(وخالط أهل الفقه والحكمة)** فاهتدى بهديهم وأشرقت عليه أنوار معارفهم، وفيه الحث على مجالسة من كان كذلك. **(ورحم أهل الذل والمسكنة)** فإنه لا يرحم الناس من عباد الله إلا الرحماء الذين يرحمهم الرحمن، ولقد مدح ﷺ من تواضع للخلق وكان عند نفسه ذليلاً وأنفق من حلاله في طاعة وخالط من يقتدي به ورحم من فرض الله رحمته وذلك؛ لأنه قد اتصف بكل صفة شريفة باطناً وظاهراً.

(طوبى لمن ذل نفسه) أي رأى لها ذلها وعجزها وعيوبها فلم يتكبر أو ذل لها في امتثال أوامر الله ونواهيه، **(وطاب كسبه)** عطفه عليه لإبانة أنه مع إذلاله نفسه كسب الطيب من الحلال ولم يجعل إذلاله نفسه مسكنة يستدعي بها من العباد نوالهم. **(وحسنت سريرته)** أي ما يسره من الاعتقادات والخواطر والإرادات. **(وكرمت علانيته)** ما يعلنه للعباد ويظهره، **(وعزل عن الناس شره)** فلم يؤذهم بيد ولا لسان فإن: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده»[1]، **(طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله)** الزائد على نفقته ونفقة من يلزمه إنفاقه، **(وأمسك الفضل من قوله)** أي الزائد على قدر حاجته وترك الكلام فيما لا يعنيه، قال بعض العارفين: من شغل بنفسه شغل عن الناس، ومن شغل بربه شغل عن نفسه. **(تخ) و البغوي، والباوردي، وابن قانع (طب هق)**[2] **عن ركب)** بفتح

---

(١) أخرجه البخاري (١٠) و(٦١١٩)، ومسلم (٤١).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ (١١٤٨)، والطبراني في الكبير (٥/ ٧١) (٤٦١٥)، والبيهقي في السنن (٤/ ١٨٢)، وفي الشعب (٣٣٨٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٦١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤٢)، والضعيفة (٣٨٣٥).

الراء وسكون الكاف المصري رمز المصنف لحسنه لأنه قال ابن عبد البر أنه حسن، لكنه قال الذهبي: ركب يجهل ولم يصح له صحبة وفيه نصيح العنسي ضعفوه انتهى، وقال المنذري: رواته إلى نصيح ثقات وقال ابن مندة والبغوي: ركب مجهول لا يعرف له صحبة وأقرهم العراقي، وقال في الإصابة: سنده ضعيف، قال ومراد ابن عبد البر بأنه حسن لفظه انتهى، قال الحكيم: هذا من الآحاد التي قال فيها المصطفى ﷺ: «**إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم...**» إلى آخره. فهذا تعرفه قلوب المحققين أي أنه من كلامه ﷺ[(١)].

٥٢٨٢- «طوبى لمن رزقه الله الكفاف، ثم صبر عليه». (فر) عن عبد الله بن حنطب».

(**طوبى لمن رزقه الله الكفاف**) تقدم ضبطه ومعناه (**ثم صبر عليه**) ولم يطلب الزيادة ولا أسف على ما فات من حظوظ الدنيا وفي الإتيان بثم إشارة إلى أن الصبر على الكفاف زينة علية يفيده المثال. (فر[(٢)] **عن عبد الله بن حنطب**) بالمهملة وسكون النون مع فتح المهملة وثالثاً الموحدة قال في التقريب[(٣)]: مختلف في صحبته وله حديث مختلف في إسناده وهو هذا، وذلك لأنه فيه أحمد بن محمد بن مسروق أورده الذهبي في الضعفا[(٤)] قال: لينه الدارقطني عن خالد بن مجلز، قال أحمد: له مناكير.

٥٢٨٣- «طوبى لمن رآني وآمن بي مرة، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع

---

(١) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١/ ١٥٠)، والترغيب والترهيب (٣/ ١٤٦)، وكلام الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٩٨)، والمقاصد الحسنة (ص: ٤٤٣)، وجامع التحصيل (ص: ١٧٦).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٢٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤٣)، والضعيفة (٣٨٣٦): ضعيف جداً.

(٣) انظر التقريب (١/ ٣٠٠).

(٤) انظر المغني (١/ ٥٧).

مرات». (حم تخ حب ك) عن أبي أمامة (حم) عن أنس (صح)».

(**طوبى لمن رآني**) هذا أخص من الذي تقدم بلفظ «**أدركني**» يحتمل أنه أريد بالرؤية الإدراك بقرينة أن الحديث مسوق لبيان حال أهل عصره ومن بعدهم ويحتمل أنه هنا فاضل بين إيمان من رآه من أهل عصره وبين من لم يره منهم، وفي الأول بين من أدركه رآه أو لم يره، وبين من لم يدركه وإن كان يقدح في هذا الاحتمال ،أنه يكون إيمان من لم يره ولم يلازمه من أهل عصره أفضل من إيمان من لازمه وصحبه. (**وآمن بي مرة**) أي طاب ما أصابه طيباً واحداً. (**وطوبى لمن لم يرني**) لا من حيث أنه لم يره بل من حيث قوله: (**وآمن بي سبع مرات**) وذلك لأن من رآه ﷺ عرف خفية ما جاء به وقامت له أدلة ذلك وظهرت له ظهوراً لا ريب فيه، وكانت دواعي الإيمان متوفرة وأدلته نيره والبحث عنها سهل بخلاف من جاء من بعده فإنه يتعب في البحث عن الأدلة والتتبع وعجزه، فزيادة البناء عليه لزيادة تعبه وإيمانه بالغيب وقد أخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه أنه قد يوجد في من يأتي بعد الصحابة من هو أفضل من بعض الصحابة، وأيده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعاً «**أتدرون أي الخلق أفضل إيماناً**» قالوا: الملائكة، قال: «**وقولهم بل غيرهم**»، قالوا الأنبياء، قال ﷺ: «**وحق لهم بل غيرهم**»، ثم قال ﷺ: «**أفضل الخلق إيماناً قوم في [٣/ ٤٧] أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق إيماناً**»[(١)]. ولم يتنبه لما ذكرناه في قوله: «رآني» وكأنه حمل الرؤية على الإدراك. (**حم تخ حب ك) عن أبي أمامة (حم)**[(٢)] **عن أنس**) رمز

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٩٦)، وأبو يعلى (١٦٠).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٨)، والبخاري في التاريخ (١٥٧٦)، وابن حبان (١٦/ ٢١٦) (٧٢٣٣)، والحاكم (٤/ ٩٦) عن أبي أمامة، وأخرجه أحمد (٣/ ٧١) عن أنس، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٤)، والصحيحة (١٢٤١).

المصنف لصحته، قال الحاكم: صحيح وتعقبه الذهبي: بأن فيه جميع بن ثوب واه، قال الهيثمي: بعد ما عزاه لأحمد: فيه من لم أعرفه، وقال مرة أخرى: إسناد أحمد ضعيف.

٥٢٨٤- «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي لم يرني ثلاث مرات». الطيالسي، وعبد بن حميد عن ابن عمر ».

(**طوبى لمن رآني وآمن بي**) وذلك من الجهتين، فوزه بأنوار محياه ﷺ وإيمانه به إلا أن الأول لا يمدح عليه الإيماني فإن من رآه من الكفار ولم يؤمن به لا طوبا له ولا كرامة. (**وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات**) أي أصاب خير ثلاث إصابات ويحتمل أنه ﷺ قال ذلك ثلاث مرات، وأما اختلاف العدد في الأول حيث قيل: سبع وفي هذا ثلاث فكأنه لتفاوت طبقات المؤمنين به ﷺ بعد، وأما حديث: «**خير القرون قرني**»؛ فإنه قد وجه بأن التفضيل فيه للجملة لا للأفراد، قالوا والسبب في كون القرن خير القرون أنهم كانوا غرباء في زمانهم لكثرة الكفار، وصبرهم على أذاهم وقبضهم على دينهم فكذا غيرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حتى ظهور المعاصي والفتن، كانوا عند ذلك أيضا غرباء، وتزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك. (**الطيالسي، وعبد بن حميد**[1] **عن ابن عمر**) قال: سئل رسول الله ﷺ فقيل: أرأيت من آمن بك ولم يرك وصدقك ولم يرك، قال ﷺ: «**أولئك إخواني أولئك مني فذكره**».

٥٢٨٥- «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني». (حم حب) عن أبي سعيد».

(١) أخرجه الطيالسي (١٨٤٥)، وعبد بن حميد (٧٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٥)، والصحيحة (١٢٥٤).

(**طوبى لمن رآني وآمن بي**) أي مرة واحدة كما يشعر به قوله: (**ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى**) فيه دليل على أن المراد بثلاثة وسبع فيما مر أنه قرر ذلك ﷺ. (**لمن آمن بي ولم يرني**) أتى بحرف ثم في كل للإشارة إلى بعد المراتب بين المتعاطفات. (**حم حب**[١] **عن أبي سعيد**) قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك فذكره.

٥٢٨٦- «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي، طوبى لهم وحسن مآب. (طب ك) عن عبد الله بن بسر (صح)».

(**طوبى لمن رآني وآمن بي**) فإنه من خير القرون. (**وطوبى لمن رأى من رآني**) أي وآمن بي ضرورة لأنه من الذين يلونهم وهم التابعون. (**ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي**) أي المرئي والرائي لأنه القرن الثالث الذي عده ﷺ من أهل الخيرية. (**طوبى لهم**) أي لكل من ذكر ويحتمل أنه للآخرين. (**وحسن مآب**) أي مرجع ومرد إليه تعالى. (**طب ك**[٢] **عن عبد الله بن بسر**) رمز المصنف لصحته، وقال الذهبي: فيه جميع بن ثوب واهٍ، وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني بقية وقد صرح بالسماع...[٣] وبقية رجاله ثقات.

٥٢٨٧- «طوبى لمن رآني، و لمن رأى من رآني، ولمن رأي من رأى من رآني». عبد بن حميد عن أبي سعيد، ابن عساكر عن واثلة ».

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٧١)، وابن حبان (١٦/ ٢١٣) (٧٢٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع(٣٩٢٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٠) (٢٩)، والحاكم (٤/ ٩٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع(٣٩٢٦).

(٣) بياض بمقدار ٣ كلمات.

(**طوبى لمن رآني**) مؤمناً به. (**ولمن رأى من رآني**) فإنه سمع أوصافه ﷺ وأخباره ممن شافهه وشاهده إن أريد الرؤية. (**ولمن رأي من رأى من رآني**) وهذه آخر طبقات الخيرية في حديث: «**خير القرون قرني**» بناء على أن المراد بقرنيه من رآه وبالذين يلونهم من رأى من رآه وبالذين يلونهم من رأى من رأى من رآه. (**عبد بن حميد عن أبي سعيد، ابن عساكر**[1] **عن واثلة**) بن الأسقع.

٥٢٨٨- «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس،وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله،ووسعته السنة،ولم يعد عنها إلى البدعة.(فر) عن أنس».

(**طوبى لمن شغله عيبه**) أي تفقده واهتمامه بإصلاحه لا مجرد ذكره كما يفعله الخلعاء من ذكر عيوبهم مع اشتغالهم بإهماله وتتبع عورات الناس فإنه لا أحد إلا وفيه من المعائب ما لو اشتغل بإصلاح شيء منها لشغلته عن كل مهم (**عن عيوب الناس**) عن ذكرها والبحث عنها والتفتيش عما لا يعنيه منها وإنما يشتغل بعيب نفسه من نفذت أنوار بصيرته وصلحت علانيته وسريرته وأحسن من قال:

لي بنفسي شغل عن كل من ... للهوى فرض يوما أو قذف

(**وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله**) ولقد عكس الناس هذا فأمسكوا فضول الأموال وبذلوا فضول الأقوال. (**ووسعته السنة**) في التعبير بوسعته إشارة إلى أنها قد أتت بكل ما يحتاجه. (**ولم يعد**) من العدو الذي يفعله الفار من شيء. (**إلى البدعة**) التي ابتدعها من لم تسعه السنة، وفي مثلهم قيل:

تساهل قوم بدنياهم ... وقوم بخلوا لمولاهم

فألزمهم باب مرضاته ... وعن سائر الخلق أغناهم

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (١٠٠٠) عن أبي سعيد وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٧).

فطوبى لهم ثم طوبى لهم لقد أحسن الله مثواهم

(**فر**[١] **عن أنس**) قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكره، ورواه عنه العسكري في الأمثال، ورواه أبو نعيم من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهم، والبزار من حديث أنس أوله وآخره، والبيهقي والطبراني وسط الحديث، قال الحافظ العراقي[٢]: وكلها ضعيفة.

٥٢٨٩- «طوبى لمن طال عمره، وحسن عمله. (طب حل) عن عبد الله بن بسر» (صح).

(**طوبى لمن طال عمره، وحسن عمله**) لأنه لا تمر به ساعة إلا في طاعة، وكل طاعة إصابة خير وفوز بكل حظ ديني ودنيوي، ومنه يؤخذ: أن موت الإنسان بعد أن كبر وعرف ربه خير من موته طفلاً بلا حساب في الآخرة والحديث قاله ﷺ جواباً لمن سأله: أي الناس خير، قال القاضي: ولما كان المسئول عنه غيباً لا يعلمه إلا الله عز وجل عدل ﷺ عن الجواب إلى كلام مبتدأ يشعر بأمارات تدل على المسئول عنه وهو طول العمر مع حسن العمل فإنه يدل على سعادة الدارين والفوز بالحسنى. (**طب حل**[٣] **عن عبد الله بن بسر**)، رمز المصنف لصحته قال الحافظ العراقي[٤]: فيه بقية رواه بصيغة «عن» وهو مدلس.

٥٢٩٠- «طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته». (طص حل) عن ثوبان (ح).

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٢٩)، والبيهقي في الشعب (١٠٥٦٣) عن أنس، وأخرجه أبو نعيم (٣/ ٢٠٣) عن الحسين بن علي، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤٤): ضعيف جداً.

(٢) انظر: تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٤٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٢٦٨)، وأبو نعيم (٦/ ١١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٨)، والصحيحة (١٨٣٦).

(٤) انظر: تخريج الإحياء ٤/ ١٨٥).

(**طوبى لمن ملك لسانه**) أي حفظها كما يحفظ المالك ماله فلا ينفقها إلا في حاجته وما يعود عليه نفعه. (**ووسعه بيته**) أي مسكنه فلم يؤذ الناس بإساءته إليهم ونزوله عليهم، وفيه إشارة إلى العزلة. (**وبكى على خطيئته**) أي تاب عنها فإنه من لازم التوبة الندامة والبكاء. (**طص حل**[١] **عن ثوبان**) رمز المصنف لحسنه، وقد قال الهيثمي كالمنذري: إسناده حسن[٢].

٥٢٩١- «طوبى لمن هدي للإسلام، وكان عيشه كفافاً، وقنع به. (ت حب ك) عن فضالة بن عبيد»(ح).

(**طوبى لمن هدي للإسلام**) فإنه قد فاز بالحظ الذي يربح به في الدارين. (**وكان عيشه كفافاً، وقنع به**) فإنه بالقنوع يفوز بالأجر لعلمه بأن الله تعالى لم يزو عنه شيئا يستحقه ولأنه يريح قلبه بتفرغ لعبادة مولاه فإن من زاد ماله زادت أشغاله وذهب عنه عافيته وماله. (**ت حب ك**[٣] **عن فضالة بن عبيد**)، رمز المصنف لحسنه، قال الحاكم: على شرط مسلم، وأقره الذهبي. قلت: فكان على المصنف أن يرمز لصحته.

٥٢٩٢- «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً. (هـ) عن عبد الله بن بسر (حل) عن عائشة (حم) في الزهد عن أبي الدرداء موقوفاً»(ح).

(**طوبى لمن وجد في صحيفته**) يوم يعطاها في القيامة (**استغفاراً كثيراً**) فإنه يجده عند حاجته إليه وفاقته، قيل: لم يقل لمن استغفر كثيرا؛ لأنه بوجدانه في صحيفته دل على أنه أخلصه لله فرقم في صحائف عمله. (**هـ عن عبد الله** بن

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٢١٢)، وأحمد في الزهد (١/ ٢٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٩).

(٢) انظر: قول المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٩٧)، وقول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٣٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٤٩)، وابن حبان (٢/ ٤٨٠) (٧٠٥)، والحاكم (١/ ٩٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣١).

بسر، حل عن عائشة، حم[١] **في الزهد عن أبي الدرداء موقوفاً)**. رمز المصنف لحسنه، قال النووي: سنده جيد[٢].

٥٢٩٣- «طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن والفرائض والعلم. (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(**طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن**) لكونه حافظاً له ولعل هذا لا يكون إلا لحفاظه غيباً وكذلك. (**الفرائض والعلم**) وخصَّ الفرائض إعلاماً بشأنها كما ورد عدة أحاديث في الحث عليها والتعميم بعد التخصيص في نكتة كالتخصيص بعد التعميم والحديث دليل أنَّ الحافظة في الجوف والمراد جوف الدماغ كما عرف في مظانه، وفيه أنه يبعث العبد حافظاً لما مات وهو في حفظه وهو ظاهر أحاديث قراءة القرآن في الآخرة وأنه يقال للقارئ: «**اقرأ وارق...**» الحديث. وكان قد أجيب على سؤال ورد من بعض أفاضل العلماء من الآل، رأيت إثباته هنا وإثبات جوابه فالسؤال.

يـا أيهـا البـدر الـذي بعلومـه ... للنـاس يفـتح كـل بـاب مقفـل
وإليـه يرجـع كُـلُّ حَبْـرٍ عـالم ... مـنهم ويرجـوه لحـل المـشكل
إني دعوتـك سـائلاً مـسترشداً ... فأصِـخْ لـما أملـي عليـك وأقبـل
عـن قـول ربـي كـل شـيء هالـك ... إلا الـذي استثناه خالقنـا العلـي
هـل في العمـوم كـلام ربـي داخـل ... أم فيـه قـول إلهنـا لم يـدخل؟
يـا حـسرتا يـا حـسرتا إن فاتنـا الـ ... قـرآن في دار النعـيم الأكمـل
فَلَكَـمْ لنـا مـن لـذة في درسـه ... يحلـو بـذوق القـارىء المتأمـل

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٣٨١٨) عن عبد الله بن بسر، وأخرجه أبو نعيم (١٠/ ٣٩٥) عن عائشة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٠).

(٢) قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٠٩): رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

إن قلت: ليس بداخل قلنا: هل ... م مخصصاً وأَبِنْ دليلك واثقل
أو قلت يدخل قلت يقدح فيه ما ... تروي الثقاة عن النبي المرسل
في أن سكان الجنان جميعهم ... يتلونه بترنُّمٍ وترتُّل
إن قلت: ذاك هو المخصص قلت لل ... قرآن وهو لغيره لم يشمل
بقي الكلام عليك في تصحيحه ... وعَلَيَّ نقل سؤالي المستشكل
منه إلى التوراة والإنجيل مع ... صحف الخليل وكل ذكر أول
فجميع تلك كلامه سبحانه ... والحكم فيها واحد فتأمل
وسل الأولي قالوا بخلق كلامه ... لا من سواهم فهو عنه بمعزل
واعذر وأصلح ما تراه فاسداً ... فيما كتبت إليك واستر واقبل

فأجبت:

أهلاً براح في الطروس أدرت لي ... صهباء تهزأ بالرحيق السلسل
صهباء تستلب العقول فلا تلم ... فَهْماً لقيد خطابها لم يعقل

إلى أن قلت:

هب أن آخر ما فهمت مراده ... فخذ الذي في ذا السؤال يلوح لي
هو أن لفظ الشيء صار مخصصاً ... بالجسم عندي بالدليل الأكمل
إذ كان باللغة التي يحظى بها ... ورد الكتاب من العَلِيِّ المنزل
لفظ الهلاك يخص بالأحسام لا ... يدنو إلى عرض بها متنقل
هل جاء فيها ذا كلام هالك ... فسل الصحاح وسل كتاب المجمل
فأذن غدا شيء يراد به هنا ... جسم وذلك ليس بالمستشكل
إن قلت سلمنا فأين محله ... بعد الفنا فاسمع سماع متعقل
قد قال ربي اللّه جل جلاله ... وإليه يصعد كل قول أفضل
وكلامه أولى الكلام بطيب ... وأحق قول بالصعود إلى العلي

وأتت أحاديث عن المختار في ... ما قلت بين مصحح ومعلل
من رفعه عن خلقه لكلامه ... في آخر الزمن الخؤون الأرذل
وبسورة الأعراف قد قسم الذي ... في الكون فاقرأ ما بها بتأمل
في الخلق ثم الأمر ثم إليه في ... هود مرد الأمر أي ذا المنزل
فلعالم الأمر المعظم شأنه ... حكم تلوح لناظر متأمل
إن قلت هل هو نازل من بعد ذا ... يتلوه في الجنات كل مرتل
فأقول يلهمهم إلهك مثلما ... قد جاء في التسبيح فابحث واسأل
وإلى هنا تم الجواب وبعده ... فاسمع جواباً جاء يرفل في الحلي
هو أن حُفَّاظَ الكتاب إذا هُمُ ... قاموا إلى حشر وأرفع منزل
يحيون والقرآن محفوظ لهم ... كم من دليل في الذي قلنا تُلِي
منه تَذَكُّرُهْم أحاديث الدُّنا ... كم من آية في ذا على المزمل
في الطور والصافات فانظر فيهما ... وانظر أحاديث النبي المرسل
من قول ربي للذي لكلامه ... قد كان يقرؤها أُتْلُ ورتل
وإذا هم حفظوا أحاديث الدنا ... فالذكر أولى أن يكون به مَلِي
أترى الرسول يقوم ليس بحافظ ... للذكر هذا لا يقول به ولي
سيعيد ربك كل إنسان على ... ما مات من علم وجهل أجهل
وكذلك التوراة والإنجيل في ... ما قلت يدخل بالدخول الأولي
هذا الذي قامت عليه أدلة ... بوضوحها حلت عقود المشكل

(فر[1] عن أبي هريرة) رمز المصنف لضعفه فيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي[2]. قال الذهبي: قال الدارقطني: يضع الحديث.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٣٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤٥)، و الضعيفة (٣٨٣٧): موضوع.
(٢) انظر المغني (١/ ٨٢).

٥٢٩٤- «طوبى: شجرة في الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها». (حم حب) عن أبي سعيد (صح)».

(**طوبى: شجرة في الجنة**) فهي اسم مشترك بين ما سلف وهذا فيحتمل أن المراد في الأحاديث الماضية الإخبار بأن هذه الشجرة لمن يذكر بعدها وذلك فيما يصح لا في مثل: طوبي للشام. (**مسيرة مائة عام**) يحتمل أن تلك مسافة ظلها أو أصلها لو لا ما يأتي ما يمنع عن إرادته أو أغصانها أو عمقها. (**ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها**) جمع كم بالكسر وعاء الطلع وعطاء النول قال عبيد بن عمير: هي شجرة في جنة عدن وفي كل دار أو غرفة لم يخلق الله لوناً ولا زهرة إلا هي فيها إلا السواد ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة إلا فيها في أصلها عينان الكافور والسلسبيل كل ورقة منها تظل أمة (**عليها ملك يسبح الله بأنواع التسبيح**). (**حم حب**[1] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته.

٥٢٩٥- «طوبى: شجرة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، تنبت بالحلي والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة. ابن جرير عن قرة بن إياس».

(**طوبى: شجرة**) في الجنة سميت بذلك لما جعله الله فيها من الطيب والخير. (**غرسها الله بيده**) أي بقدرته أو اليد هنا النعمة والباء سببية أي بسبب نعمته على عباده وإفضاله عليهم أو تداني من غير واسطة ملك ولا غيره. (**ونفخ فيها من روحه**) النفخ آخر الروح إلى تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا منفوخ وإنما هو تمثيل لإفاضة قامة الحياة بالفعل على المادة العاملة لها وإضافة الروح لله تعالى لأنه خالق الحياة وموجدها ولإظهار كمال العناية وهذه الحياة تحتمل أنها الحياة التي في سائر الأشجار التي هي حياة مثلها

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٧١)، وابن حبان (١٦/ ٤٢٩) (٧٤١٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٨)، والصحيحة (١٩٨٥).

القابلة للنمو ونحوه وأنها كحياة الأجسام وأن هذه الشجرة تخالف أشجار الدنيا كيف وقد خالفتها بأثمارها ونحوه. (**تنبت بالحلي**) جمع حلية من الأسوار ونحوها. (**والحلل**) من السندس والإستبرق. (**وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة**) لعظمها ولا أعرف حديثاً في مقدار طول سور الجنة فينظر. (**ابن جرير**[١] **عن قرة**) بضم القاف وتشديد الراء ابن إياس بكسر الهمزة المزني[٢].

٥٢٩٦- «طوبى: شجرة في الجنة، غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلي، والثمار متهدلة على أفواههم. ابن مردويه عن ابن عباس».

(**طوبى: شجرة في الجنة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه**) في تفسير الثعلبي عن قرة يرفعه: طوبى شجرة في الجنة يقال لها: تفتقي لعبدي، فتفتق له عن الخيل سروجها ولجمها وعن الإبل بأزمتها وعما شاء من الكسوة وما في الجنة أهل إلا وغصن من تلك الشجرة متدلية عليهم فإذا أرادوا أن يأكلوا منها تدلت عليهم فيأكلون منها ما شاءوا، فهذا الحديث يزيد هذه الأحاديث وضوحاً. (**وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلي**) الحلي جمع حلية وسكت عن الحلل لأنها قد علمت من غيره كما ذكر الثمار هنا ولم يذكر في الأول. (**و [٣/ ٥١] الثمار**) عام لكل ثمرة (**متهدلة**) أي أغصانها. (**على أفواههم**) أي أهل الجنة وإن لم يسبق ذكرهم للعلم بهم، والتهدل التدلي كما في الصحاح. وهدل الشيء أراحه وأرسله. (**ابن مردويه**[٣] **عن ابن عباس**) قال

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/ ١٤٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٣٠)، و الضعيفة (٣٨٣٠): موضوع.

(٢) انظر: الإصابة (٥/ ٤٣٣).

(٣) أخرجه ابن مردوية كما في الكنز (٣٩٢٥٢) انظر فيض القدير (٤/ ٢٨٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٣١).

الشارح بسند ضعيف، والمصنف سكت عنه.

٥٢٩٧- «طوبى: شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله، فيسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفاً، ورقها الحلل، تقع عليه كأمثال البخت. ابن مردويه عن ابن عمر».

(**طوبى: شجرة في الجنة لا يعلم طولها**) ارتفاعها في الهواء. (**إلا الله**) فقوله في الحديث السابق: مسيرة مائة عام المراد مسافة أغصانها لا ارتفاعها (**فيسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفاً**) تقدم مسيرة مائة عام فقيل ذلك للماشي وهذا للراكب، وقيل: هذا للمجد في سيره وذلك للماشي على تمهل. (**ورقها الحلل**) أي هي في طيها لقوله فيما سلف «**يخرج من أكمامها**» أو المراد بعد خروجها (**تقع عليها**) الطير (**كأمثال البُخْت**) بضم الموحدة وسكون المعجمة نوع من الإبل واحدها بختي كرومي وروم، وتجمع على بخاتي وتخفف وتثقل، زاد في رواية: «**فإذا أرادوا أن يأكلوا منها يجيء الطير فيأكلوا منها قديداً وشوياً ثم يطير**». (**ابن مردويه**[1] **عن ابن عمر**)، ورواه أيضاً أبو نعيم والديلمي عن ابن مسعود.

٥٢٩٨- «طول مقام أمتي في قبورهم تمحيص لذنوبهم. عن ابن عمر».

(**طول مقام أمتي في قبورهم تمحيص لذنوبهم**) تخليص لهم منها. (**عن ابن عمر**). لم يذكر المصنف مخرجه وفيه عبد الله بن حسان الأفريقي[2]، قال في الميزان: سمع مالكاً وأتى بخبر باطل عنه وساق هذا الخبر.

٥٢٩٩- «طلاق الأمة تطليقتان، وعدتها حيضتان.(د ت هـ ك) عن عائشة (صح) (هـ) عن ابن عمر»(ض).

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٤٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٣٢).

(٢) انظر لسان الميزان (٣/ ٣٢٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٤٧): موضوع.

(**طلاق الأمة**) إضافة المصدر إلى مفعوله أي إطلاق الزوج الأمة وظاهره حراً كان أو عبداً (**تطليقتان**) اختلف فيه، منهم من اعتبر الطلاق بحرية الزوجة ورقها لا الزوج واستدل بهذا الخبر ومنهم من عكس وضعف هذا الخبر واستدل بحديث الموطأ «**إذا طلق العبد امرأة تطليقتين حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره حرة أو أمة**» وصححه الدارقطني[(١)] ومنهم من جعل العبد والأمة كالحر والحرة. (**وعدتها حيضتان**) ولم يذكر عدة الوفاة لها والظاهر أنها مثل عدة الحرة ما لم يأت دليل. (**د ت هـ ك**[(٢)] **عن عائشة**)، رمز المصنف لصحته. (**هـ عن ابن عمر**) رمز لضعفه، قال أبو داود: حديث مجهول، والترمذي: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث مظاهر بن أسلم ولا يعرف له غيره وقال الذهبي: مظاهر هذا ضعفوه، وقال ابن العربي: ليس في الباب حديث صحيح[(٣)].

٥٣٠٠- «طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه. (ت) عن أبي هريرة (طب) والضياء عن أنس (صح)».

(**طيب الرجال**) الذي يليق بهم ويمدحون عليه. (**ما ظهر ريحه وخفي لونه**) لأن المقصود من طيبهم ظهور طيب الرائحة لا الزينة بلونه، (**وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه**) كالزعفران ونحوه وذلك لأن المراد به الزينة ولأنه إذا ظهر ريحه كان باعثاً للشهوة وربما مرت على الأجنبي، قال سعد: أراهم حملوا قوله وطيب النساء على ما إذا أرادت الخروج أما عند زوجها فتطيب بما شاءت.

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١١٩٣)، والدارقطني في سننه (٤/ ٣٩)، وسعيد بن منصور في سننه (١/ ٣٠٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٨٩)، والترمذي (١١٨٢)، وابن ماجة (٢٠٨٠)، والحاكم (٢/ ٢٢٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٥٠).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢٨/ ٩٦)، وقال الحافظ في التقريب (٦٧٢١): ضعيف، وانظر: عارضة الأحوذي (٥/ ١٤١).

(ت عن أبي هريرة طب والضياء عن أنس) رمز المصنف لصحته، ورواه البزار[١] قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

٥٣٠١- «طيبوا أفواهكم؛ فإن أفواهكم طريق القرآن. الكجي في سننه عن وضين مرسلاً، السجزي في الإبانة عن بعض الصحابة».

(طيبوا أفواهكم) أي بالسواك كما يأتي أي نقوها ونظفوها وأحسنوا ريحها أي اجعلوها طيبة. **(فإن أفواهكم)** وضع الظاهر موضع الضمير مع الإضافة إليهم وحثاً على تطيبها بأنها إذا كانت أفواههم المتصلة بهم فهي جديرة بذلك. **(طريق القرآن)** لأنه يمر عليها فلا تمر إلا على ما طاب وفيه ندب الاستياك لمجرد التلاوة. **(الكجي[٢] في سننه عن وضين مرسلاً، السجزي في الإبانة عن بعض الصحابة)**.

٥٣٠٢- «طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن. (هـ) عن سمرة (ح)».

(طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن) لم يضع الظاهر هنا بل جرى على مقتضى الظاهر لاختلاف المقامات. **(هـ[٣] عن سمرة)** رمز المصنف لحسنه مع أن مخرجه البيهقي قد بين علته عقب روايته فإنه ساقه من طريق غياث بن كلوب[٤] ثم قال غياث: هذا مجهول انتهى، وقال الذهبي: غياث هذا ضعفه الدارقطني، وفيه أيضا الحسن بن الفضل بن السمح[٥]، قال الذهبي: مزقوا حديثه.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٧٨٧) عن أبي هريرة، والضياء في الأحاديث المختارة (٢٣١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٧) وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٦٠).

(٢) أخرجه الكجي في سننه عن وضين، والسجزي في الإبانة عن بعض الصحابة كما في الكنز (٢٧٥٢)، والبيهقي في الشعب (٢١١٩)، والديلمي في الفردوس (٣٩٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٤٠).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٢٩١)، وانظر الميزان (٥/٤٠٨)، والضعفاء لابن الجوزي (٢/٢٤٧)، والتلخيص الحبير (١/ ٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٩).

(٤) الميزان (٥/٤٠٨).

(٥) انظر المغني (١/١٦٦).

٥٣٠٣- «طيبوا ساحاتكم، فإن أنتن الساحات ساحات اليهود. (طس) عن سعد (ض)».

(طيبوا ساحاتكم) بإزالة ما يلقى فيها من الكناسة ونحوها. **(فإن أنتن الساحات ساحات اليهود)** فخالفوهم في ذلك وإذا كان هذا في الساحة خارج الدار فأولى ثم أولى تطييب الدار والإزار. **(طس**[1] **عن سعد)** رمز المصنف لضعفه.

٥٣٠٤- «طير كل عبد في عنقه. عبد بن حميد عن جابر».

(طير كل عبد [٣/ ٥٢] في عنقه) تقدم في أول حديث في هذا الحرف بلفظ طائر. **(عبد بن حميد**[2] **عن جابر)** وقد أخرجه أحمد باللفظ المذكور عن جابر، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٣٠٥- «طينة المعتَقِ من طينة المعتِقِ. ابن لال، وابن النجار (فر) عن ابن عباس ».

(طينة المعتَقِ) اسم مفعول. **(من طينة المعتِقِ)** اسم فاعل أي طباعه وحليته، قال ابن الأثير[3]: يقال طانه الله على طينته أي خلقه على جبلته وطينة الرجل خلقه. **(ابن لال، وابن النجار، فر**[4] **عن ابن عباس)** فيه أحمد بن إبراهيم المروزي قال في الميزان: لا يدرى من هو وأتى بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر.

٥٣٠٦- «طي الثوب راحته ». (فر) عن جابر».

(طي الثوب راحته) من انتهاك الشيطان له ولبسه إياه كما تقدم تشبيهه ﷺ بما

---

(١) أخرجه الديلمي (٣٩٦٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٤١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٢)، وعبد بن حميد (١٠٥٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٨).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٣٧).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٥٢)، والخطيب في تاريخه (٤/ ١٨)، وانظر الميزان (١/ ٢٠٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٥٢): موضوع، والضعيفة (٣٨٤٠): باطل.

ينال من الطي برجل فرغ من عمله فاستراح، وفيه حث على طي الثياب. (فر[1] **عن جابر**)، قال ابن الجوزي: حديث لا يصح لأن فيه عمرو بن موسى الوجهي، قال يحي غير ثقة، والنسائي والدارقطني: متروك، وابن عدي: هو في عداد من يضع.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٧٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٥٣)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٦٨٥).

فصل في المحلى بـ«أل» من هذا الحر

٥٣٠٧- «**الطابع معلق بقائمة العرش، فإذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترئ على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئاً. البزار (هب) عن ابن عمر (ض)**».

(**الطابع**) ضبط عن خط المصنف بالفتح وضبطه الشارح بالكسر، (**معلق بقائمة العرش**) أي الذي يختم الله به على قلوب الكفار المشار إليه بقوله ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨]. (**فإذا انتهكت الحرمة الانتهاك وعمل بالمعاصي واجترئ على الله**) الأفعال الثلاثة مبنية للمجهول (**بعث الله الطابع فيطبع على قلبه**) أي المنتهك والعامل والمجترئ أي يختم على إدراكه للهدى (**فلا يعقل بعد ذلك شيئاً**) هذا على سبيل المجاز والاستعارة ولا ختم ولا خاتم في الحقيقة والمراد أنه يحدث في نفوسهم هيئة تحثهم على استحسان المعاصي واستقباح الطاعات حتى لا يفعل غير ذلك، ذكره الزمخشري[١].

قلت: ...[٢] عن الحقيقة قال البغوي في شرح السنة: الأقوى إجراؤه على الحقيقة لفقد المانع، والتأويل لا يصار إليه إلا للمانع. (**البزار هب**[٣] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه وضعفه المنذري وقال العراقي: حديث منكر وذلك لأن فيه سليمان بن مسلم الخشاب، قال في الميزان: لا تحل الرواية عنه ولا الاعتبار وساق من مناكيره هذا الخبر وأعاده في محل آخر، وقال: هو

---

(١) الكشاف (ص ١٠٠٠).

(٢) طمس بمقدار كلمتين.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٢١٣)، وانظر: المجمع (٧/ ٢٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٥٤).

موضوع في نقدي ووافقه الحافظ ابن حجر في اللسان[1].

٥٣٠٨- «الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر. (حم ت هـ ك) عن أبي هريرة (صح)».

(الطاعم) الطاعم الآكل يقال: طعم يطعم فهو طاعم إذا ذاقه وأكله ذكره ابن الأثير **(الشاكر)** للنعمة في آخره. **(بمنزلة الصائم الصابر)** فالشكر وحده قابل أجره أجر الصوم والصبر؛ لأن الطعم من حيث هو لا أجر فيه، وفيه دليل على علو رتبة الشكر، قال الطيبي: قد تقرر في علم المعاني بأن التشبيه يستدعي جهة جامعة والشكر نتيجة النعماء كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف يشبه الشاكر بالصابر وجوابه أنه ورد أن الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فقد يتوهم أن ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب أجر الصائم الصابر فأزيل توهمه بأنهما سيان في الثواب.

قلت: وهو الذي يتبادر من الحديث من غير إشكال. **(حم ت هـ ك[2] عن أبي هريرة)**، رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وعلقه البخاري.

٥٣٠٩- «الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر. (حم هـ) عن سنان بن سنة».

(الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر) قال الحكيم: هذا شكر الصادقين عدل شكره على طعامه صبر الصائم على صيامه، أما شكر الصادقين أولياء الرحمن فقد فاق على صبر الصائمين؛ لأن الصبر ثبات العبد في تركه على

---

(١) انظر: الضعفاء لابن الجوزي (٢/ ٢٤)، والمغني (١/ ٢٨٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ٣١٤)، ولسان الميزان (٣/ ١٠٦).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٣)، والترمذي (٢٤٨٦)، وابن ماجة (١٧٦٤)، والحاكم (٤/ ١٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٤٢).

الشهوات برد ما يحتاج منها، والشاكر من الصديقين يطعم فيفتتح طعامه بـ بسم الله التي تملأ ما بين السماء والأرض ويطفئ حرارة الشهوة ويرى لطف الله في ذلك الطعام وبهذا وما قبله احتج ابن القيم لمن فضل الصبر[1] على الشكر، لأنه ذكر في معرض تفضيل الصبر وإلحاق درجة الشكر به والمشبه أعلى من المشبه به. (**حم هـ**[2] **عن سنان بن سنة**)[3] ضبط على خط المصنف بفتح المهملة وتشديد النون ومثله في التقريب[4] وهذا الحديث قال العراقي[5]: في إسناده اختلاف.

٥٣١٠- «الطاعون بقية رجز أو عذاب أرسل على طائفة من بني إسرائيل، فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه، وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها. (ق ت) عن أسامة (صح)».

(**الطاعون**) فاعول من الطعن في القاموس[6] أنه الوباء. (**بقية رجز**) بكسر الراء، قال ابن حجر[7]: وقع الرجس بالسين مهملة والذي بالزاي هو المعروف والرجز العذاب وأصله الاضطراب، (**أو عذاب**) شك من الراوي. (**أرسل على طائفة من بني إسرائيل**) هم الذين أمرهم الله أن يدخلوا الباب سجدا فخالفوا فأرسل [٣/ ٥٣] عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة سبعون ألفاً، (**فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه**) ظاهره إلا لحاجة وهذا نهي يقتضي تحريم الخروج ويأتي أن الفار منه كالفار من الزحف، قيل: والحكمة في ذلك أنه لو خرج الأصحاء ضاعت المرضى عمن يقوم بها ويغسل جنائزها ويصلي

---

(١) انظر: عدة الصابرين (ص ٩٢).
(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٣٤٣)، وابن ماجة (١٧٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٤٣).
(٣) انظر: الإصابة (٣/ ١٨٦).
(٤) تقريب التهذيب (١/ ٢٥٦).
(٥) القاموس (١/ ٦٩).
(٦) انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ٣٢).
(٧) انظر: فتح الباري (١٠/ ١٨٣).

عليها، (**وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها**) وذلك للتوقي من المرض والبعد عن المضر وقد قدمنا في الجزء الأول كلاما أبسط من هذا. (**ق ت**[1] **عن أسامة**) إذا أطلق فهو ابن زيد.

٥٣١١- «الطاعون شهادة لكل مسلم. (حم ق) عن أنس (صح)».

(**الطاعون شهادة**) يكون الميت به في درجة الشهداء يوم القيامة. (**لكل مسلم**) فيشمل الفاسق. (**حم ق**[2] **عن أنس**).

٥٣١٢- «الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء، وإن الله جعله رحمة للمؤمنين، فليس من أحد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد. (حم خ) عن عائشة»(صح).

(**الطاعون كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء**) ممن يستحقه بذنبه. (**وإن الله جعله رحمة للمؤمنين**) من هذه الأمة فهو من خصوصيات هذه الأمة ويحتمل أنه لكل مؤمن ولو من الأمم السابقة قبل، وهل هو رحمة لكل مؤمن أو لمن كمل إيمانه؟ فيه احتمالان، (**فليس من أحد يقع في الطاعون فيمكث في بلده**) أي بلد الطاعون وإن لم يكن وطنه (**صابراً**) غير منزعج ولا قلق بل مسلمًا مفوضيًا راضيًا. (**محتسباً**) طالباً للثواب على صبره، (**يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله له**) هذه القيود تقتضي بأنه لو أقام قلقًا متندمًا على عدم خروجه ظانًّا بأنه لو خرج لسلم ما كان له أجر الشهادة، (**إلا كان له مثل أجر الشهيد**) بصبره واحتسابه ومقامه في بلده ورضاه وإن لم يمت بالطاعون، فإن مات به كان له مثل أجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الأسباب كمن يموت غريقا أو نفساً أو بالطاعون أفاده الحافظ ابن

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٣، ٥٧٢٨، ٦٩٧٤)، ومسلم (٢٢١٨)، والترمذي (١٠٦٥).
(٢) أخرجه أحمد ٢/ ١٣٢، والبخاري (٢٨٣٠، ٥٧٣٢)، ومسلم (١٩١٦).

حجر[١] قال: والتحقيق أنه يكون شهيداً بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل أجر شهيد لصبره، فإنَّ درجة الشهادة شيء وأجرها شيء، والحاصل أنَّ من اتصف بما ذكر ثم مات بالطاعون فهو شهيد لموته وله مثل أجر شهيد لاتصافه، باتصاف الخير ومن مات به ولم يتصف بتلك الصفات فهو شهيد فقط ومن اتصف بها ولم يمت بل سلم فله مثل أجر شهيد جزاء على صفات الخير التي تحلى بها. **(حم خ[٢] عن عائشة)** قاله ﷺ لها حين سألته عن الطاعون ما هو؟

٥٣١٣- «الطاعون غدة كغدة البعير، المقيم بها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف. (حم) عن عائشة (صح)».

(الطاعون غدة) بضم المعجمة في النهاية[٣] هي طاعون الإبل، **(كغدة البعير المقيم بها)** أي ببلد الطاعون المعلوم من السياق. **(كالشهيد)** المراد صابراً محتسباً إلى آخر ما سلف. **(والفار منه كالفار من الزحف)** والفرار منه كبيرة. **(حم[٤] عن عائشة)** رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٣١٤- «الطاعون وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة. (ك) عن أبي موسى (صح)».

(الطاعون وخز) بالخاء المعجمة الساكنة فزاي في القاموس[٥] الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذاً، **(أعدائكم من الجن)** وقع في النهاية[٦] بلفظ: «وخز

---

(١) فتح الباري (١٠/ ١٩٤).
(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٦٤)، والبخاري (٢٤٣٢).
(٣) النهاية (٣/ ٣٤٣).
(٤) أخرجه أحمد (٦/ ١٤٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٣١٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٤٨).
(٥) القاموس (١/ ٦٧٩).
(٦) النهاية (٥/ ٣٥٥).

إخوانكم» قال الحافظ ابن حجر[١]: ولم أره بلفظ «إخوانكم» بعد التتبع الطويل البالغ في شيء من طرق الأحاديث المسندة، ولا في الكتب المشهورة، ولا الأجزاء المنثورة قال ابن القيم[٢]: حكمه تسليط الجن على الإنس بالطاعون أن أعدائنا منهم شياطينهم وأتقياؤهم إخواننا وأمرنا الله بمعاداة أعدائنا فأبي أكثر الناس إلا موالاتهم فسلطوا عليهم عقوبة لهم ومن أمثالهم: إذا كثر الطاغوت أرسل الله الطاعون. (**وهو لكم شهادة**) أيها المسلمون. (**ك**[٣] **عن أبي موسى**) رمز المصنف لصحته.

٥٣١٥- «**الطاعون شهادة لأمتي، ووخز أعدائكم من الجن، غدة كغدة الإبل تخرج في الآباط والمراق من مات فيه مات شهيداً، ومن أقام فيه كان كالمرابط في سبيل الله، ومن فر منه كان كالفار من الزحف. (طس) وأبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد عن عائشة (صح)**».

(**الطاعون شهادة لأمتي**) في حكمه (**ووخز أعدائكم من الجن**) في سببه عقوبة من الله لتسليطهم على الأمة ليكفر بفعلهم الذنوب (**غدة كغدة الإبل**) في حقيقته ولا ينافي الوخز لأنه الطعن غير النافذ يرميه الجن فتتولد عنه الغدة (**تخرج**) في الآباط والمراق جمع مرق تكون أسفل البطن يحتمل أنه محل الوخز أو يقع في غيرها وتظهر إبره فيها. (**من مات فيه مات شهيداً**) إن مات به. (**ومن أقام فيه كان كالمرابط في سبيل الله**) إذا قام صابراً محتسباً. (**ومن فر منه كان كالفار من الزحف**). (**طس**[٤] **وأبو نعيم**) في فوائد أبي بكر بن خلاد عن عائشة رمز

---

(١) انظر: فتح الباري (١٠/ ١٨١).
(٢) زاد المعاد (٤/ ٣٤).
(٣) أخرجه الحاكم (١/ ١١٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٥١).
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٥٣١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٣١٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٤٦)، وصححه في الصحيحة (١٩٢٨).

المصنف [٣/ ٥٤] لصحته، وقال الهيثمي: إسناده حسن.

٥٣١٦- «الطاعون والغرق والبطن والحرق والنفساء شهادة لأمتي. (حم طب) والضياء عن صفوان بن أمية (صح)».

(الطاعون) أي الموت به أو لما ذكر بعده. **(والغرق)** بفتح الغين والراء، وقال الشارح بكسر الراء الذي يموت غريقاً. **(والبطن)** ألمه من جروان أو غيره إذا هلك به **(والحرق)** بزنة الغرق الميت بحرق النار **(والنفساء)** التي تموت بالطلق. **(شهادة لأمتي)** خبر عن الأول وحذفت إخبار ما بعده. **(حم طب**[1] **والضياء عن صفوان بن أمية)** رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: فيه مندل بن علي وفيه كلام كثير.

٥٣١٧- «الطاهر النائم كالصائم القائم. (فر) عن عمرو بن حريث».

(الطاهر النائم) طهارة الصلاة كما سلف. **(كالصائم القائم)** في ليل صومه جعله أفضل من مجرد القائم وهذا ترغيب بالغ في الطهارة عند النوم. **(فر**[2] **عن عمرو بن حريث)** مصغر حارث، قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف.

٥٣١٨- «الطبيب الله ولعلك ترفق بأشياء تَخْرِق بها غيرك. الشيرازي عن مجاهد مرسلاً».

(الطبيب الله) خاطب به ﷺ من نظر خاتم النبوة فظنه سلعة، فقال: أنا طبيب أداويها فقال ﷺ أي إنما الشافي الله والواو لا تعد لفظ طبيب في أسماء الله تعالى فلا يقال: أنا طبيب؛ لأن هذا الحديث ضعيف، قال الطيبي: ولأنه وقع جواباً لمن قال: أنا طبيب مطابقة لكلامه كما وقع قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠١)، والطبراني في الكبير (٨/ ٤٨) (٦٣٢٩)،والضياء في المختارة (١٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٧٣)، وصححه في الصحيحة (٣٩٥٠).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٨١)، وانظر: تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٨٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٥٥)،والضعيفة (٣٨٤١).

نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦]، ولم يقل السبب كم ظننته بل عدل إلى وصف الرب؛ بأنه النافع لكل العالم بكل نفع ولم يرد نفي هذا الاسم ممن يتعاطى ذلك، وإنما حول المعنى من الشريعة إلى الطبيعة وبين أن الذي يرجونه من الطبيب فالله فاعله، كذا قيل. (**ولعلك ترفق بأشياء**) من الرفق وهو نقيض الخرق، أي لعلك تعالج المريض بلطافة العقل فيطعمه ما يرى أنه أوفق ويحميه عما يخاف منه على علته. (**تَخْرِق بها غيرك**) وفيه تقريره على التطبيب. (**الشيرازي**[1] **عن مجاهد مرسلاً**).

٥٣١٩- «الطرق يطهر بعضها بعضاً. (عد هق) عن أبي هريرة (ض)».

(**الطرق**) جمع طريق (**يطهر بعضها بعضاً**) فمن مر في طريق متنجسة ثم مر بطاهرة بعدها فإنه يطهر ما يلبس به من الأولى بمضيه في الأخرى إذا لم يبقى عين. (**عد هب**[2][3] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه.

٥٣٢٠- «الطعام بالطعام مثلا بمثل. (حم م) عن معمر بن عبد الله (صح)».

(**الطعام بالطعام مثلا بمثل**) أي يدا بيد كما سلف قال القاضي: الطعام الحنطة سمي به لأنه أشرف ما يطعم به وتقدمت الأحاديث في الأمور الستة كما سلف. (**حم م**[4] **عن معمر بن عبد الله**)[5] بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ابن عبد الله صحابي من مهاجرة الحبشة.

٥٣٢١- «الطعن الطاعون والهدم وأكل السبع والغرق والحرق والبطن وذات الجنب شهادة. ابن قانع عن ربيع الأنصاري (صح)».

---

(١) أخرجه الشيرازي كما في الكنز (٢٨٠٧)، أورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٢٨٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٥٦).

(٢) هكذا جاء في المخطوط.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٢٣٥)، والبيهقي في السنن (٢/ ٤٠٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٥٧)،والضعيفة (٤١٠٧).

(٤) أخرجه أحمد (٦/ ٤٠٠)، ومسلم (١٥٩٢).

(٥) الإصابة (٦/ ١٨٨).

(**الطعن**) بالرماح والسيف والمراد القتل في سبيل الله بأي آلة على أي صفة. (**الطاعون والهدم**) الذي هلك تحته أحد (**وأكل السبع والغرق والحرق**) كما تقدم في بطنه، (**والبطن وذات الجنب**) هو ألم معروف. (**شهادة**) تنال من يهلك بأحدها أجر الشهيد. (**ابن قانع**[1] **عن ربيع الأنصاري**) رمز المصنف لصحته وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٣٢٢- «الطفل لا يصلى عليه، ولا يورث، ولا يرث، حتى يستهل. (ت) عن جابر»(ح).

(**الطفل**) إذا ولد ومات. (**لا يصلى عليه**) صلاة الجنازة،(**ولا يورث، ولا يرث، حتى يستهل**) صارخاً فإذا كان كذلك لزمت الأحكام المذكورة، قال ابن العربي[2]: هذا الحديث اضطربت رواته فقيل: مسند، وقيل: غير ذلك وباختلافها نرجع إلى الأصل وهو أنه لا صلاة إلا على حي والأصل الموت حتى تثبت الحياة. (**ت**[3] **عن جابر**) رمز المصنف لحسنه، وليس كذلك فإنه من رواية إسماعيل بن مسلم، قال الذهبي[4]: واهٍ، وقال ابن القطان: ضعيف جداً.

٥٣٢٣- «الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء. في نسخة سمعان عن أنس».

(**الطمع**) هو تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبب له. (**يذهب الحكمة من قلوب العلماء**) قيل لكعب بحضرة عمر: ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد

(١) أخرجه أبو يوسف في كتاب الآثار (٩٠٧)، وأخرج ابن قانع في معجم الصحابة عن صفوان بن أمية نحوه (٢/ ١٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٥٣).

(٢) انظر: عارضة الأحوذي (٤/ ٢٤٥).

(٣) أخرجه الترمذي (١٠٣٢)، وانظر: بيان الهم والإيهام (١٠٢٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٥٨).

(٤) انظر المغني في الضعفاء (١/ ٨٧).

أن حفظوه وعقلوه؟ قال: الطمع وشره النفس وذلك أن القلب إناء فإذا دخل فيه غير ما قد صار فيه خرج عنه ما قد دخل وشغل بما أتى[1]. **(في نسخة سمعان[2] عن أنس)** قال الشارح: كذا بخط المصنف.

٥٣٢٤- «الطهارات أربع: قص الشارب، وحلق العانة، وتقليم الأظفار، والسواك. البزار (ع طب) عن أبي الدرداء (ض)».

(الطهارات) التي تلزم البدن. **(أربع: قص الشارب، وحلق العانة)** وقد وقَّت ﷺ لذلك ألا يتجاوز به أربعين يوماً **(وتقليم الأظفار)** قيل: قد قدر ﷺ وقته بخمسة عشر يوماً فلا ينفي أكثر من ذلك **(والسواك)** وأوقاته مع الصلوات وتلاوة القرآن وغيره. **(البزار)** أخرج البيهقي في الشعب[3] وصححه أن إبراهيم عليه السلام كان أول من اختتن وأول من روعه الشيب، وأول [٣/ ٥٥] من جز شاربه وأول من قص أظفاره، وأول من استحد وقد أخرجت أحاديث أنه يقص الأظافر يوم الجمعة، أخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي حميد الحميري قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله عنه الداء وأدخل فيه الدواء»**[4] وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن علي مرفوعاً: **«قص الظفر ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب يوم الجمعة»**[5]. **(ع طب[6] عن أبي الدرداء)** رمز المصنف

---

(١) أورده ابن حجر في الإصابة (٥/ ٤٥١)، وانظر القناعة والعفاف (١/ ٧٥).

(٢) أخرجه سمعان كما في الكنز (٧٥٧٦)، وأورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٢٩٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٥٩): موضوع.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٦٣٩)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٥٠).

(٤) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣١٠).

(٥) أورده الديلمي في الفردوس (٨٣٥٠).

(٦) أخرجه البزار (٥/ ١٠١٣)، وأبو يعلى في مسنده (٦/ ١٧٢٣٣)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٠٠)، والديلمي في الفردوس (٣٩٧٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦١)، والضعيفة (١٢٧١).

لضعفه؛ لأن فيه معاوية بن يحيى الصدفي ضعيف ذكره الهيثمي.

٥٣٢٥- «الطهور شطر الإيمان، و الحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها. (حم م ت) عن أبي مالك الأشعري (صح)».

(الطهور) بضم الطاء لأن المراد الفعل. **(شطر الإيمان)** وذلك لأن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا والوضوء كذلك لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه عليه في معنى الشرط، وقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة والطهارة شرط في صحتها، وقيل: الإيمان تصديق القلب، وانقياد بالظاهر وهما شطر الإيمان والطهارة شطر متضمنة للصلاة فهي انقياد بالظاهر كذا قيل، **(والحمد لله تملأ الميزان)** أي ثوابها أو الرقعة التي يرقمها الملك فيها أو هي نفسها بناء على تجسم الأعراض في الآخرة ومثله قوله: **(وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض)** يحتمل أنه في دار الدنيا وأنه في الآخرة وذلك لاشتمال هاتين الصفتين على تنزيه الرب عن كل قبيح وإثبات الحمد له فاشتملتا على التخلية بالمعجمة والتحلية بالمهملة، **(والصلاة نور)** تسعى بين يدي فاعلها في الآخرة وتنور وجهه في الدنيا ويشرق بها قلبه ويشرح بها صدره وينهى عن الفحشاء والمنكر، **(والصدقة برهان)** حجة لصاحبها تدفع عنه سبعين نوعاً من البلاء وحجة على عدوه إبليس يصك بها وجهه وحجة على إيمانه وصدق توكله وجزمه بالأجر، والخلف من الله والإعاضة، **(والصبر ضياء)** فرطة الإنارة فهو أبلغ من النور ولذا قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ [يونس: ٥]، ولما كانت الأعمال كلها لابدَّ لها من الصبر ولا يتم إلا به كان ضياء للمتصف به يقوده إلى كل طاعة وتذوده عن كل معصية، ومن أراد حقيقة الصبر

ومعرفة أسراره فعليه بكتابنا «السيف الباتر» ففيه ما يشفى ناظره ويقر خاطره، **(والقرآن حجة)** برهان ودليل. **(لك)** إن عملت به فإنه يدلك على كل خير وينهاك عن كل شر وضير. **(أو عليك)** إن خالفته فقد تثبت حجيته على كل حال **(كل الناس)** من كافر ومؤمن، **(يغدو)** من الغدو وهو من بين الصبح وطلوع الشمس أي كل منهما يجتهد اجتهاد من همه الغدو في حاجته أو المراد يرحل عن الدنيا إلى الآخرة.

(فبائع نفسه) أي فهو بائع حذف المبتدأ لأن حذفه بعد فاء الجزاء يكثر أي باذل لنفسه فيما يفعله من كسبه الصالح أو الطالح **(فمعتقها)** فهو معتقها بإنقاذها من سخط الله وعذابه، **(أو موبقها)** مهلكها، قيل: أراد بالبيع الشراء بقرينة قوله: «فمعتقها» إذ الإعتاق إنما يصح من المشتري والمراد من ترك الدنيا وآثر الآخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون موبقها والفاء في «فبائع» تفصيلية في كونها تفيد الجزاء وفي «فمعتقها» سببية. **(حم م ت**[١] **عن أبي مالك الأشعري)** قال ابن القطان[٢]: اكتفوا بكونه في مسلم فلم يتعرضوا له، وقد بين الدارقطني وغيره أنه منقطع فيما بين أبي سلام وأبي مالك.

٥٣٢٦- «الطهور ثلاثاً ثلاثاً واجب، ومسح الرأس واحدة. (فر) عن علي».

(الطهور ثلاثاً ثلاثاً) لكل عضو. **(واجب)** أي سنة مؤكدة فإنه قد أطلق الواجب على ذلك للقرينة هنا وهي وضوءه ﷺ واحدة واحدة، وقال: هذا وضوء لا تقبل الصلاة إلا به فدل أنه واجب ولم يذهب أحد إلى إيجاب الثلاث، **(ومسح الرأس واحدة)** لا تكرار فيه وإن كررت الأعضاء وقد أطلنا البحث في

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٣)، ومسلم (٢٢٣)، والترمذي (٣٥١٧).
(٢) بيان الوهم والإيهام (١/ ٢٧٨).

هذا في حواشي ضوء النهار. (فر[1] عن علي) وسنده ضعيف.

٥٣٢٧ - «**الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير. (ت ك هق) عن ابن عباس (صح)**».

(**الطواف حول البيت مثل الصلاة**) في أجره وفي اشتراط الطهارة له وأطلق الصلاة فيحتمل أنه كركعتين أو أكثر ويحتمل الأقل وهي ركعة فهي أقل الفعل.

(**إلا أنكم تتكلمون فيه**) [٣/ ٥٦] أي يباح لكم فيه خطاب الغير، وأما الكلام من الأذكار فهي مندوبة فيه، قال الطيبي: يجوز أن يكون الاستثناء متصلا أي الطواف كالصلاة في الشرائط التي هي الطهارة وغيره إلا في التكلم ويجوز أن يكون منقطعاً أي الطواف مثل الصلاة لكن رخص لكم في التكلم فيه، (**فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير**) من مباح الكلام أو مندوبه ويترك اللغو والبذيء من القول. (**ت ك هق**[2] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح، وقال ابن عبد الهادي[3]: هذا حديث لا يثبت مرفوعاً والصحيح وقفه.

٥٣٢٨ - «**الطواف بالبيت صلاة، ولكن الله أحل فيه النطق، فمن نطق لا ينطق إلا بخير. (طب حل ك هق) عن ابن عباس (صح)**».

(**الطواف بالبيت صلاة**) ولذا أغنى عن تحية المسجد للداخل إليه فإنه يبدأ بالطواف، وقد اختلف هل المراد بالصلاة المعنى اللغوي هنا، أو الشرعي، فمن حمله على الأول وهو الدعاء قال: لا يعتبر فيه الطهارة ولا غيرها، ومن حمله على الثاني قال يعتبر ذلك فيه وهو الأصح لقوله: (**ولكن الله أحل فيه النطق**) فإنه

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٩٧٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦٢): موضوع.

(٢) أخرجه الترمذي (٩٦٠)، والحاكم (١/ ٣٦٠)، والبيهقي في السنن (٥/ ٨٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٥٥).

(٣) انظر: تنقيح التحقيق (٢/ ٣١٦).

يشعر بأنه لم يبح فيه إلا الأمر الذي لا يباح في الصلاة الشرعية، **(فمن نطق لا ينطق إلا بخير)** قال أبو زرعة: إنه صلاة حقيقية والأصل في الإطلاق الحقيقة وهي حقيقة شرعية، ويكون لفظ الصلاة مشتركاً اشتراكاً لفظياً بين المعهودة والطواف، ولا يرد إباحة الكلام فيه لأن كل ما يشترط في الصلاة يشترط فيه إلا ما يستثنى والمشي مستثنى إذ لا يصدق الطواف شرعا إلا به، وبهذا يتم الاستدلال على شرطية الطهارة كما قاله الخطابي ويندفع قول ابن سيد الناس أن المشبه لا يعطي قوة المشبه به. قلت: وفي كلام أبي زرعة تأمل[١]. **(طب حل ك هق[٢] عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته.

٥٣٢٩- «الطواف صلاة فأقلوا فيه الكلام. (طب) عن ابن عباس (ح)».

(الطواف صلاة) قيل نكرها ليفيد أنها ليست صلاة حقيقية وهو مأخذ بعيد.

(فأقلوا فيه الكلام) ليس أمرا بأن تتكلم فيه بالقليل، بل بيان لإباحة القليل من الكلام حيث دعت إليه حاجة. **(طب[٣] عن ابن عباس)** رمز المصنف لحسنه وقد جزم الحافظ ابن حجر وابن الملقن بصحته.

٥٣٣٠- «الطوفان الموت. ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن عائشة»(ح).

(الطوفان) في الآية أعني قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ [الأعراف: ١٣٣]. **(الموت)** الذريع وقد كانوا قبل ذلك تأتي عليهم الحقب من الدهر لا

---

(١) وقال أبو زرعة: بأن الطواف صلاة حقيقة إذ الأصل في الإطلاق الحقيقة وهي حقيقة شريعته، وانظر: فيض القدير (٤/ ٢٩٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٤) (١٠٩٥٥)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٢٨)، والحاكم (٢/ ٢٩٣)، والبيهقي في السنن (٥/ ٨٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٥٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٠) (١٠٩٧٦)، وانظر التلخيص الحبير (١/ ١٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٥٦).

يموت منهم أحد، وفي القاموس[1] الطوفان: الموت الذريع. (**ابن جرير، وابن مردويه**[2][3] **عن عائشة**) رمز المصنف لحسنه.

٥٣٣١- «الطلاق بيد من أخذ بالساق. (طب) عن ابن عباس (ح)».

(**الطلاق بيد من أخذ بالساق**) وهو الزوج، وسببه أن رجلاً أتى إلى النبي ﷺ فقال: إن سيدي زوجني أمته ويريد أن يفرق بيننا، فصعد المنبر فقال: «**ما بال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما**» فذكره، فليس للسيد أن يطلق زوجة عبده، وقد خالف فيه الحنفية ومالك قالوا: لأن له إجباره على النكاح فله أيضا إجباره على الخروج منه. (**طب**[4] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: فيه الفضل بن المختار[5] وهو ضعيف.

٥٣٣٢- «الطير تجري بقدر. (ك) عن عائشة».

(**الطير تجري**) في الهواء. (**بقدر**) وكل شيء عنده بمقدار. (**ك**[6] **عن عائشة**) من حديث يوسف بن أبي بريدة عن أبيه، قال الحاكم: لم يخرجا ليوسف وهو عزيز الحديث وقد رواه البزار بهذا اللفظ عن عائشة وقال: لا يروى إلا بهذا الإسناد، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير يوسف ووثقه ابن حبان.

---

(١) القاموس (١/ ١٠٧٧).

(٢) هكذا جاء في المخطوط.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/ ٣١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٤٤)، والديلمي في الفردوس (٣٩٨٦)، وانظر فتح الباري (٨/ ٣٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦٠): موضوع، وضعفه في الضعيفة (٣٨٤٣).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٠٠) (١١٨٠٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٣٣٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٥٨).

(٥) انظر: اللسان (٤/ ٤٤٩).

(٦) أخرجه الحاكم (١/ ٨٦)، وأخرجه أحمد (٦/ ١٢٩) عن عائشة، وانظر المجمع (٧/ ٢٠٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٥٩)، والصحيحة (٨٦٠).

٥٣٣٣- «الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها، وتضرب بأذنابها، وتطرح ما في بطونها، وليس عندها طَلِبَةٌ؛ فاتَّقه. (طب عد) عن ابن عمر».

(الطير يوم القيامة ترفع بمناقيرها) كما يرفع الرجل المتوقع لأمر يهول رأسه. **(وتضرب بأجنحتها)** كما يحك الرجل راحتيه عند التندم والفزع. **(وتطرح ما في بطونها)** كما يطلق الرجل بطنه عند المخافة. **(وليس عندها طَلِبَةٌ)** ضبط المصنف بكسر الطاء وفتح اللام وهي ما تطلب به من المظالم. **(فاتَّقه)** أي احذر أيها السامع من ذلك اليوم. **(طس عد[1] عن ابن عمر)** فيه محمد بن الفرات[2] ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: محمد بن الفرات كذاب.

٥٣٣٤- «الطِّيَرَةُ شرك. (حم خد ٤ ك) عن ابن مسعود».

(الطِّيَرَةُ) بكسر الطاء بفتح ما بعدها، قال الحكيم: هي سوء الظن بالله والهرب من قضائه. **(شرك)** أي من الشرك لأنها كانت تعتقد العرب أن ما يتشاءمون به شيئاً مؤثرًا في حصول المكروه، قال البيهقي في شعب الإيمان[3]: التطير زجر الطائر وإزعاجها عن أوكارها عند إرادة الخروج للحاجة [٣/ ٥٧] فإذا مرت على اليمين تفاءل به ومضى على وجهه، وإن مرت على الشمال تفاءل به وقعد، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: الفرق بين التطير والطيرة أن التطير: هو الظن السيئ في القلب، والطيرة: الفعل المترتب على الظن السيئ، وفي سنن أبي داود زيادة على اللفظ الذي في الكتاب بلفظ: «**وما منا إلا ولكن الله**

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٥٦٧٢)، والبيهقي في السنن (١٠/ ١٢٢)، وابن عدي في الكامل (٦/ ١٣٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠٣٣٦)، والموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٢٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦٣)، وقال في الضعيفة (٢٥٨١): موضوع.

(٢) انظر: التقريب (١/ ٥٠١).

(٣) شعب الإيمان (٢/ ٦١ رقم ١١٦٦).

يذهبه بالتوكل»[1]، وفيه اكتفاء أي: وما منا أحد إلا من قد تعتريه الطيرة وتسبق إلى قلبه الكراهة فحذف اختصارا في الكلام، إلا أنه قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة[2]: إن هذه الزيادة مدرجة في الحديث ليست من كلام النبي ﷺ. قال بعض الحفاظ: هذا هو الصواب. (**حم خد٤ ك**[3] **عن ابن مسعود**) قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الذهبي: صحيح، وقال في أمالي العراقي: صحيح.

٥٣٣٥- «الطِّيَرَةُ في الدار، والمرأة، والفرس. (حم) عن أبي هريرة (صح)».

(**الطِّيَرَةُ في الدار، والمرأة، والفرس**) دخل رجلان على عائشة رضي الله عنها فقال لها: إن أبا هريرة قال لنا: إن رسول الله قال: «**الطيرة...**» إلخ. فغضبت غضباً شديداً وقالت: ما قاله وإنما قال: إن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك انتهى. قال ابن حجر[4]: لا معنى لإنكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة جمع من الصحابة له وقد تأوله غيرها بأنه سيق لبيان اعتقاد الناس فيها لا أنه إخبار منه ﷺ بثبوت ذلك، ورد هذا بأنه لم يبعث ﷺ ليخبر الناس بمعتقد الأمم الماضية أو الحاصلة وإنما بعث ليعرفهم ما يلزمهم اعتقاده، وقال الخطابي: قيل شؤم الدار ضيقها، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها، وشؤم المرأة أن لا تلد، وما أخرجه أبو داود والحاكم عن أنس أنه قال رجل: يا رسول الله إنا كنا في دار كبير فيها عددنا ومالنا فتحولنا إلى أخرى فقل فيها ذلك، فقال: «**ذروها**

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨).

(٢) مفتاح دار السعادة (٢/ ٢٣٤).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٠٩)، وأبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وابن ماجة (٣٥٣٨)، والحاكم (١/ ٦٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٦٠)، والصحيحة (٤٢٩).

(٤) فتح الباري (٦/ ٦١).

ذميمة» فقال في النهاية[١]: أي مذمومة وإنما أمرهم بالتحول عنها إبطالا لما وقع في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب سكنى الدار فإذا تحولوا عنها انقطعت مادة ذلك الوهم وزال ما خامرهم من الشبهة انتهى. **(حم[٢] عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته.

---

(١) النهاية (٢/ ٤٢١).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٩)، وانظر فتح الباري (٦/ ٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦٤).

حرف الظاء

٥٣٣٦- «ظَهر المؤمن حمىً إلا بحقه. (طب) عن عصمة بن مالك (ح)».

(ظَهر المؤمن حمىً) بالمهملة مكسورة أي محمي معصوم من ضربه وإيذائه. **(إلا بحقه)** أي لا يضرب ولا يذل إلا لنحو حق من حد أو تعزير، وقد عدوا ضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وخص الظَهر لأنه غالبا محل الضرب وإلا فسائر بدنه كذلك، وهذا الحديث له شاهد أخرجه أبو الشيخ في كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ظهور المسلمين حمى إلا في حدود الله»**، قال الحافظ[1]: وفي محمد ابن عبد العزيز ضعف. **(طب[2] عن عصمة بن مالك)** رمز المصنف لحسنه وليس كذلك، فقد جزم المنذري بضعفه وأعله الهيثمي بأن فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف.

---

(١) انظر فتح الباري (١٢/ ٨٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٨٠) (٤٧٦)، والترغيب والترهيب (٣/ ٢٠٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٥٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦٥)،والضعيفة (٣٨٤٤): ضعيف جداً.

فصل المحلى بـ «أل» من هذه الحروف

٥٣٣٧- «الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره، وظلم لا يتركه، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم، وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضاً حتى يدير لبعضهم من بعض. الطيالسي والبزار عن أنس».

(**الظلم**) قال ابن حجر[1]: هو وضع الشيء في غير موضعه الشرعي. (**ثلاثة**) أصناف. (**فظلم لا يغفره الله**) إلا بالتوبة عنه. (**وظلم يغفره**) فضلاً منه إن شاء فهو مقيد بالآية. (**وظلم لا يتركه**) أي لا يترك الطلب به وغفرانه وعدمه عائد إلى من هو له وهذا لف وإجمال فسره وفصله بقوله: (**فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك**) وبه نص في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨] كرره بهذا اللفظ في موضعين في سورة واحدة. (**قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**) [لقمان: ١٣] استدلال تسميته ظلمًا ولعظمته وذلك لأنه وضع العبادة في غير موضعها لما عند غير الله. (**وأما الظلم الذي يغفره الله**) من شاء فإطلاق السنة هنا مقيد بالكتاب. (**فظلم العباد أنفسهم**) بإضاعة ما وجب عليها من طاعة مولاها وفاطرها. (**فيما بينهم وبين ربهم**) مما ليس فيه حق لغيره تعالى، (**وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضاً**) فإنه لا يتركه ولا يغفره ولا يعاقب عليه حتى يقاض بينهما أو يعفوا من له الحق أو يعوضه الله من عنده كما فصلته الأحاديث في الباب، (**حتى [٣/ ٥٨] يدير**) يجازي ويأخذ. (**لبعضهم من بعض**)

---
(١) فتح الباري (٥/ ٩٥).

إن لم يعف بعضهم عن بعض. (**الطيالسي والبزار**[١] **عن أنس**).

٥٣٣٨- «الظَّلَمة وأعوانهم في النار. (فر) عن حذيفة ».

(**الظَّلَمة وأعوانهم في النار**) في الآخرة أو معذبون بها في الدنيا بما أوقع الله في قلوبهم من القلق والاشتغال بالدنيا ووحشة الظلم الذي أتوه. (**فر**[٢] **عن حذيفة**) فيه عنبسة بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفاء[٣]: متروك متهم.

٥٣٣٩- «الظهر يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إذا كان مرهوناً، ولبن الدار يشرب بنفقته إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة». (خ ت هـ) عن أبي هريرة (صح)».

(**الظهر**) يعني ظهر الدابة المرهونة. (**يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إذا كان مرهوناً**) أي يركبه الراهن وينفق عليه أو بنفقة الراهن ويركب عليه بإذن المرتهن فيه قولان. (**ولبن الدار**) بفتح المهملة والإضافة بثانيه ذات الضرع. (**يشرب بنفقته إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة**) فعليه غرمه وله غنمه، قال القاضي: ظاهره إن المرهون لا يهمل ومنافعه لا تعطل وفي المسألة خلاف في الفروع. (**خ ت هـ**[٤] **عن أبي هريرة**) ولم يخرجه مسلم.

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢١٠٩)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٠٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٦١)، والصحيحة (١٩٢٧).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٠٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦٧)، والضعيفة (٣٨٤٥): موضوع.

(٣) انظر المغني في الضعفاء ٢/ ٤٩٤.

(٤) أخرجه البخاري (٢٥١٢)، والترمذي (١٢٥٤)،وابن ماجة (٢٤٤٠).

حرف العين المهملة

٥٣٤٠- «عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع. (م) عن ثوبان (صح)».

(عائد المريض) اسم فاعل من عاد المريض زاره وهو عام لكل مريض من مسلم وكافر وقد عاد ﷺ يهودياً كان يخدمه وأما العائد فلا يشمل إلا المسلم وإن كان عاما في لفظه ذلك لأنه الذي يستحق الوعد بالأجر، **(يمشي في مخرفة الجنة)** هي بالفتح الحائط من النخل والجمع مخارف أي أنه فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها من حيث أن فعله يوجب ذلك قاله الزمخشري[1]، وقال ابن العربي: ممشاه إلى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطى سبباً لنيل الدرجات في النعيم عبر بها عنها لأنه سببها مجازاً، **(حتى يرجع)** من عيادته وظاهره ثبوت الأجر وإن لم يعلم به المريض، قال في الفتح[2]: إنها تندب عيادته ولو كان مغمى عليه لأنه يحصل جبر خاطر أهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على وجهه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك. (م[3] **عن ثوبان**) ورواه عنه أيضا الطيالسي.

٥٣٤١- «عائد المريض يخوض في الرحمة، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة، ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو يده فيسأله: كيف هو؟ وتمام تحيتكم بينكم المصافحة. (حم طب) عن أبي أمامة (صح)».

(عائد المريض) عام لكل مريض من أي مرض وقد استثني الرمد ووجع

(١) الفائق في غريب الحديث (١/ ٣٥٩).
(٢) انظر: فتح الباري (١٠/ ١١٤).
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٨).

الأسنان ووقت العيادة أن يكون عناء، وفي الإحياء: أنه لا يعاد المريض إلا بعد ثلاثة أيام من ابتداء المرض تمسكا بخبر سيأتي وهو ضعيف، (**يخوض في الرحمة**) الخوض في الأصل المشي في الماء وتحريكه، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه كما في النهاية[١] فقد جعل ما يناله من الرحمة ويفوز به من الأجر كالشيء الذي يخاض ويباشر بكل البدن، والمراد في رحمة الله له وزاد الاستعارة ترشيحا بقوله: (**فإذا جلس عنده غمرته الرحمة**) علته وسترته وفيه ندبية الجلوس عنده من غير إطالة له لحديث آخر. (**ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم**) إن كنتم جماعة عائدين أو العائد إن كان وحده، (**يده على وجهه**) على جبينه لأنه المتعارف ولعل العرف لم يختلف، (**أو على يده**) وهذا الوضع إذا كان الألم عاماً لجسمه كالحمى ونحوها وأما لو كان في شيء في بدنه كجراحة في أي بدنه فلا وضع ويحتمل أنه عام لكل ألم، (**فيسأله: كيف هو ؟**) إن كان غير مغمى عليه ويسن لكل عائد السؤال ولو قد سأله عنده غيره والظاهر أنه لا يسن إذا كان غيره قد سأله بحضرته وسمع جوابه، (**وتمام تحيتكم بينكم المصافحة**) أي وضع أحدكم صفحة كفه بصفحة كف صاحبه إذا لقيه في نحو طريق، وأما زيادة تقبيل كل واحد لصاحبه فبدعة. (**حم طب**[٢] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لصحته، إلا انه قال الهيثمي: فيه عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف.

٥٣٤٢- «عائشة زوجتي في الجنة. ابن سعد عن مسلم البطين مرسلا».

(**عائشة زوجتي في الجنة**) متعلق بزوجتي فيكون ردا على الرافضة الزاعمين خلاف ذلك ويحتمل أنه الخبر عن قوله: «**عائشة**» وزوجتي صفة لها، فتكون إخباراً بأنها من أهل الجنة كما أخبر عن العشرة أنهم من أهلها زيادة في تشريفها

---

(١) النهاية (٢/ ١٧٨).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٨)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢١١) (٧٨٥٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٩٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦٨).

وإلا فكل زوجاته في الجنة. (**ابن سعد**[1] **عن مسلم**) بن عمران، ويقال أبي عمران، ويقال ابن عبد الله (**البطين**) بفتح الموحدة وكسر الطاء مرسلا وهو من ثقات التابعين[2].

٥٣٤٣- «عاتبوا الخيل، فإنها تعتب. (طب) والضياء عن أبي أمامة».

(**عاتبوا الخيل**) في النهاية[3] أدبوها وروضوها للحرب والركوب. (**فإنها**) تتأدب وتقبل العتاب وفي الفردوس: يقال عتب عليه إذ وجد عليه فإذا فاوضه في ما عتب عليه [٣/ ٥٩] منه قبل عتابه فإذا رجع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب فقد أعتب، والاسم العتبى فلذا قال: (**فإنها تعتب**) أي تقبل وفيه أن لها إدراكاً وإلا لما تأدبت والأمر للإيجاب. (**طب**[4] **والضياء عن أبي أمامة**) قال الهيثمي في رواية الطبراني بقية...

٥٣٤٤- «عادى الله من عادى علياً. ابن منده عن رافع مولى عائشة».

(**عادى الله**) برفع الجلالة على أنها الفاعل و(**من عادى علياً**) مفعول إخبار بأن من عادى عليّاً فقد عاداه الله أو دعا بذلك، ويحتمل أنه منصوب على مفعولية عادى، ومن عادى فاعل يحتمل الأمرين أيضاً وكونه دعاء، والجلالة فاعلا يؤيده حديث: «**اللهم عادِ من عاداه**»[5] أخرجه البزار وغيره، وفيه فضيلة لأمير المؤمنين كرم الله وجهه. (**ابن منده**[6] **عن رافع مولى عائشة**) قال في

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٦٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٦٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٢٧/ ٥٢٦)، وقال الحافظ في التقريب (٦٦٣٨): ثقة.

(٣) النهاية (٣/ ٣٨٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٢) (٧٥٢٩)،وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٦٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦٧)،والضعيفة (٣٨٤٥): موضوع.

(٥) أخرجه البزار (٤٩٢).

(٦) أخرجه ابن منده كما في الكنز (٣٢٨٩٩)، وانظر الإصابة (٢/ ٤٤٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٦٦).

الإصابة نقلاً عن ابن منده: هذا غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٥٣٤٥- «عاديُّ الأرض لله ولرسوله، ثم لكم من بعدي، فمن أحيا شيئاً من موات الأرض فله رقبتها. (هق) عن طاووس مرسلاً، وعن ابن عباس موقوفاً».

(عاديُّ الأرض) بتشديد التحتية أي القديم الذي من عهد عاد وهلم جرا، وقال القاضي: عاديها الأبنية والضياع القديمة التي ليس لها مالك نسبة إلى عاد قوم هود لتقادم عهدهم للمبالغة، قال الرافعي: يقال للشيء القديم عادي نسبة إلى عاد الأولى والمراد هنا الأرض غير المملوكة الآن فليس ذلك مختصا بقوم عاد فالنسبة إليهم للتمثيل لما لم يعلم مالكه. **(لله ورسوله)** أي تختص بهما فهي فيما يتصرف فيه رسول الله ﷺ. **(ثم لكم)** أيها المسلمون. **(من بعد)** بالضم على القطع أي من بعدي فلا يحل لأحد في حياته إحياء الأرض إلا بإذنه ﷺ. **(فمن أحيا شيئا من موتان الأرض)** أي بعدي أو بعد حكمي هذا وإن كنت حيا وظاهره وإن لم يأذن الإمام وموتان الأرض مواتها الذي ليس ملكا لأحد، وفيه لغتان سكون الواو وفتحها مع فتح الميم وغلط من قال بضمها كما قاله ابن بري. **(فله رقبتها)** ملكاً قال الرافعي: وقوله لكم إشارة إلى أن الذمي لا يمكن من الإحياء بدارنا. **(هق**[1] **عن طاووس مرسلاً، وعن ابن عباس موقوفاً)** ورواه الشافعي.

٥٣٤٦- «عارية مؤداة. (ك) عن ابن عباس (صح)».

(عارية) بتشديد المثناة وقد تخفف مأخوذة من العار لأنهم رأوا طلبها عاراً وعيباً، وقيل: من التعاور التداول، قال الطيبي: ولا يتعد مؤداه إلى صاحبها عيناً إن كانت باقية أو قيمة إن تلفت، وفي رواية: «**مضمونة**» هذا قاله ﷺ لما خرج إلى حنين، واستعار من صفوان بن أمية أدرعاً فقال: غصباً يا محمد، فذكره، واختلف في الصفة هل هي كاشفة أو مقيدة فمن قال بالأول قال بالضمان على

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦/ ١٤٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٦٩).

كل حال، ومن قال بالثاني قال لا يضمن إلا بالتضمين وفيها خلاف في الفروع هذا مستثناه. وأخذ منه جواز العارية ولو من كافر لأن صفوان لم يكن حينئذ مسلماً وأنه لا كراهة فيها ولا عار. (ك[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، قال ابن حجر: وأعلّ ابن حزم وابن القطان طرق هذا الحديث.

٥٣٤٧- «عاشوراء كان عيد نبيٍ قبلكم فصوموه أنتم. البزار عن أبي هريرة (صح)».

(عاشوراء) بالمد اسم إسلامي لا يعرف قبله، قيل: ليس في قولهم فاعولاء بالمد غيره وألحق به تاسوعاء. **(عيد نبي كان قبلكم)** قيل: إنه يوم الزينة الذي واعد فيه موسى فرعون وأنه كان عيداً لهم فيحتمل أنه كان نبي قبلهم ثم استمروا عليه. **(فصوموه أنتم)** قال ابن رجب: هذا يدل على النهي عن اتخاذه عيداً وعلى ندب صوم أعياد الكفار. **(البزار[2] عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته لكن قال الهيثمي: فيه إبراهيم الهجري ضعفه الأئمة إلا ابن عدي.

٥٣٤٨- «عاشوراء يوم العاشر. (قط) عن أبي هريرة (ح)».

(عاشوراء يوم العاشر) من شهر محرم. **(قط[3] عن أبي هريرة)** رمز المصنف لحسنه ورواه البزار عن عائشة قال الهيثمي: رجاله يعني البزار رجال الصحيح.

٥٣٤٩- «عاشوراء يوم التاسع. (حل) عن ابن عباس (ض)».

(عاشوراء يوم التاسع) قيل: لا مخالفة بين هذا وما قبله؛ لأن المقصود

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٥٨٥)، وانظر التلخيص الحبير (٣/ ٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٦٧).

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١٠٤٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٧٠).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٥١)، وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (١٠٥١) عن عائشة وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٦٨).

مخالفة أهل الكتاب في هذه العبادة مع الإتيان بها وذلك يحصل بأحد أمرين إما بنقل العاشر إلى التاسع أو بصيامهما معاً فأطلق ابن عباس التاسع بهذا المعنى وكذا قوله أعني ابن عباس اعدد تسعًا وأصبح يوم التاسع صائماً فإنه لم يجعل عاشوراء هو يوم التاسع بل قال للصائم: صم اليوم التاسع واكتفى بمعرفة السائل [٣/ ٦٠] أن يوم عاشوراء هو العاشر قال ابن عبد الحق واليقين المتحقق الدافع لكل خلاف إنما يحصل بصوم الثلاثة أيام. (**حل**[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه؛ لأنه من حديث أبي أمية بن يعلى عن المقبري قال ابن الجوزي: حديث لا يصح وأبو أمية قال يحيى والدارقطني: متروك[2].

٥٣٥٠- «عاقبوا أرقاءكم على قدر عقولهم. (قط) في الإفراد، وابن عساكر عن عائشة»(ض).

(**عاقبوا**) بالقاف كما فيما قوبل على خط المصنف وفي نسخة بالمثناة الفوقية وهو الأنسب. (**أرقاءكم على قدر عقولهم**) لأنه لا يخاطب أحد إلا بقدر إدراكه وهي سنة الله تعالى في عباده وحكمة منهم من كملت نعمة الإدراك عليه كمل تكليفه وتوجه إليه الخطاب وإنما يتذكر أولوا الألباب. (**قط في الإفراد، وابن عساكر**[3] **عن عائشة**) رمز المصنف لضعفه.

٥٣٥١- «عالم ينتفع بعلمه خير من ألف عابد. (فر) عن علي».

(**عالم ينتفع بعلمه**) مبني للمجهول فيشمل ما لو اختص النفع به نفسه. (**خير**)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٢٢)، وانظر: العلل المتناهية (٢/ ٥٥٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٧١)، وقال في الضعيفة (٣٨٤٩): موضوع.

(٢) انظر: لسان الميزان (٢ / ١٢)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٦٥٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٧/ ١٧٥)، والدارقطني في الأفراد كما في الكنز (٢٥٠٣٨)، والديلمى في الفردوس (٤٠١٧)، وابن عدى في الكامل (٥/ ٢٤١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٧٢): موضوع، وقال في الضعيفة (٧٤٢): باطل.

عند الله في الأجر (**من ألف عابد**) وذلك لأن نفعه يتعدى إلى غيره إن عم نفعه الأنام وإن اختص النفع به عند الله تعالى بعبادة عارف به وبكيفية عبادته بخلاف عبادة الجاهل فإن المراد بالعابد الجاهل هنا. (**فر**[1] **عن علي**) سكت عليه المصنف وفيه عمرو بن جميع[2] قال الذهبي: في الضعفاء: قال ابن عدي: متهم.

٥٣٥٢- «عامة أهل النار النساء. (طب) عن عمران بن حصين».

(**عامة أهل النار**) أي أكثرهم. (**النساء**) لأنهن لا يشكرن العطاء ولا يصبرن على البلاء ولا يقبلن على الطاعة ولا يحترمن عرضاً، عامة أوقاتهن الخوض في العباد وكسب شر زاد ليوم المعاد. (**طب**[3] **عن عمران بن حصين**) سكت عليه المصنف ومتنه صحيح.

٥٣٥٣- «عامة عذاب القبر من البول. (ك) عن ابن عباس (صح)».

(**عامة عذاب القبر**) للمؤمن والكافر. (**من البول**) أي أكثره بسبب التهاون في التحفظ منه وبقية الحديث «**فاستنزهوا من البول**» وفيه وجوب إزالته والتحفظ منه والأحاديث فيه كثيرة. (**ك**[4] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، قال الدارقطني: إسناده لا بأس به وفيه يحيى القتات مختلف فيه.

٥٣٥٤- «عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم. (ق د ت) عن النعمان بن بشير (صح)».

(**عباد الله**) بحذف حرف النداء. (**لتسون صفوفكم**) في الصلاة بإيصال

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٧٣)، والضعيفة (٣٨٥٠): موضوع.

(٢) انظر المغني (٢/ ٤٨٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ١١٥) (٢٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٧٠).

(٤) أخرجه الحاكم (١/ ٢٩٣)، والدار قطني (١/ ١٢٨)، وانظر: التلخيص الحبير (١/ ١٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩١٧).

بعضكم ببعض من غير تقدم ولا تأخر وسدوا الفرج. **(أو ليخالفن الله بين وجوهكم)** قال القاضي: اللام في لتسون التي يتلقى بها القسم، ولكونه في معرض قسم مقدر أكده بالنون المشددة، واو للعطف، ردد الأمرين بتسويتهم الصفوف وإيقاع المخالفة بين وجوههم كناية عن المهاجرة والقطيعة وأن كلاً يعرض بوجهه عن الآخر.

قلت: وهذه العقوبة تدل على وجوب التسوية لأنه لا عقوبة على ترك مندوب أو مسنون، وفيه أن التهاجر من العقوبات لما فيه من تأليم القلوب وسلب بركة الاتحاد والاتصال، وتقدم فيه أحاديث. **(ق د ت[1] عن النعمان بن بشير)** قال: كان رسول الله ﷺ يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح حتى رأى أنا قد عقلنا عنه، ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا ناوئا صدره في الصف فذكره.

٥٣٥٥- «عباد الله وضع الله الحرج إلا امرءاً اقترض امرءاً ظلماً فذاك يحرج ويهلك عباد الله تداووا، فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا داء واحد الهرم. الطيالسي عن أسامة بن شريك (صح)».

(عباد الله وضع الله الحرج) الإثم والمشقة عن هذه الأمة **(إلا امرءاً اقترض)** بالقاف اقتطع. **(امرءاً ظلماً)** أي نال منه وعابه وقطعه بالعيبة وأصل القرض: القطع. **(فذاك يحرج)** يقع في الإثم ومشقة العذاب عليه. **(ويهلك)** في الآخرة فإن دينه من الذنوب التي لا تترك. **(عباد الله تداووا)** للأسقام. **(فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء)** وقدر تعالى لكل مرض ما يدفعه ويرفعه بقدرته تعالى. **(إلا داء واحد الهرم)** جعل الهرم داء شبيها بالداء؛ لأن الموت يعقبه وفي ذكر

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٧)، ومسلم (٤٣٦)، وأبو داود (٦٦٢)، والترمذي (٢٢٧)، والنسائي (١/ ٢٨٧)، وابن ماجه (٩٩٤).

التداوي بعد غيبة الرجل أخاه إشارة إلى مداواة داء الأبدان والأديان ذلك بالتوبة والأخرى بالأدوية. **(الطيالسي**[١] **عن أسامة بن شريك)** قال: أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير، فجاءته الأعراب من جوانب تسأله عن أشياء تقول: هل علينا من حرج في كذا؟ فقال: «**عباد الله...**» إلى آخره. رمز المصنف لصحته.

٥٣٥٦- «عبد الله بن سلام عاشر عشرة في الجنة. (حم طب ك) عن معاذ (صح)».

(عبد الله بن سلام)[٢] بتخفيف اللام الإسرائيلي من علماء أهل الذمة وأكابرهم ثم صار من علماء الصحابة وأشرافهم. **(عاشر عشرة في الجنة)** الله أعلم من أراد ﷺ بالتسعة الذي هو عاشرهم وتقدم حديث العشرة المبشرين بالجنة وهو ما ينفي كون غيرهم محكوم له بها في دار الدنيا، وفي هذا بشرى لعبد الله ﷺ وفضله. **(حم طب ك**[٣] **عن معاذ)** رمز المصنف لصحته [٣/ ٦١] وقد أخرجه البخاري في تاريخه من حديث يزيد بن أبي عميرة الزبيدي قال: لما حضرت معاذ الوفاة قيل له: أوصنا؟ قال: التمسوا العلم عند أبي الدرداء وسلمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام سمعت رسول الله ﷺ فذكره.

٥٣٥٧- «عبد الله بن عمر من وفد الرحمن وعمار من السابقين والمقداد من المجتهدين» (فر) عن ابن عباس (ض)».

(عبد الله بن عمر) ابن الخطاب. **(من وفد الرحمن)** أي في الآخرة لأنه من

(١) أخرجه الطيالسي (١٢٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٧٣).
(٢) الإصابة (٤/ ١١٨).
(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٢)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٩) (٢٣٨)، والحاكم (٣/ ٣٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٧٥).

المتقين، وقد قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾ [مريم: ٨٥] كانوا كالوفود على الملوك ينتظرون كرامتهم. **(وعمار)** بن ياسر **(من السابقين)** إلى الإسلام فإنه أسلم قديماً بمكة في أوائل النبوة ولإسلامه قصة مذكورة في الأمهات فهو داخل في الثناء على السابقين. **(والمقداد)** وهو ابن الأسود صحابي جليل **(من المجتهدين)** في العبادة أو في نصرة الدين ويخصص هؤلاء الثلاثة بالذكر بهذه الخصائص تشريفاً له وتنصيصاً وإلا فهم مشاركون في ذلك وقدمنا كلاما في مثل هذا. **(فر[1] عن ابن عباس)** رمز المصنف لضعفه.

٥٣٥٨- «عبد أطاع الله وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفاً، فيقول السيد: رب هذا كان عبدي في الدنيا، قال: جازيته بعمله وجازيتك بعملك. (طب) عن ابن عباس (ض)».

(عبد أطاع الله وأطاع مواليه) جمعهم إشارة إلى أنها يجب طاعته لكل مالك وإن كان مشتركاً أو لكل ملك إن انتقل إلى ملاك. **(أدخله الله الجنة قبل مواليه)** يحتمل أنه إخبار عن معين وأنه قد أدخل، ويحتمل أنه يسري لكل من اتصف بذلك والتعبير بالماضي كما في: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ [يس: ٥١]، **(بسبعين خريفاً)** يحتمل الحقيقة ومطلق الكثرة كنظائره، **(فيقول السيد: رب هذا كان عبدي في الدنيا)** فيه جواز إطلاق السيد والعبد على نحو هذا وقد ورد: «**لا يقل أحدكم عبدي وليقل فتاي**»[2] وورد: «**السيد هو الله**» فهذا قرينة أن ذلك نهي تنزيه، **(قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك)** فلم أظلم أحداً وفيه فضيلة العبد المطيع وأن جزاء الآخرة بالأعمال لا المقادير وأنه تعالى يسأل عن وجه

---

(١) أخرجه الديلمي كما في الكنز (٣٣١٣٤)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٠١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٧٦): موضوع.
(٢) أخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٤٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٠٩).

الحكمة في ما يفعله في الدار الآخرة وأنه تعالى لإنصافه يبين وجهها. (**طب**[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال الطبراني: لم يروه عن يونس إلا عبد الوهاب، وعبدالوهاب هو ابن عطاء ضعفه أحمد وذكر الطبراني غيره من رجال إسناده ضعفاء أيضاً.

٥٣٥٩- «عتق النسمة أن تنفرد بعتقها وفك الرقبة أن تعين في عتقها. الطيالسي عن البراء.».

(**عتق النسمة**) هي النفس. (**أن تنفرد بعتقها**) لا يشاركك أحد فيها. (**وفك الرقبة أن تعين في عتقها**) هذا قطعة من حديث يفتقر إلى تفسير وذلك أن أعرابيّاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: علمني عملا يدخلني الجنة؟ فقال: «**لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت في المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة**» قال: أو ليس واحد؟ قال: «**لا عتق النسمة...**» إلى آخره. ووجه الفرق أن العتق إزالة الرق وذلك لا يكون إلا من المالك الذي يعتق، وأما الفك فهو السعي في التخليص فيكون من غيره كمن أدى النجم عن المكاتب وأعانه فيه ذكره القاضي. (**الطيالسي**[2] **عن البراء**) وأخرجه أحمد باللفظ، قال الهيثمي: رواته ثقات، وأخرجه الدارقطني بلفظه عن البراء وفيه: «**وأطعم الجائع واسق الظمآن وآمر بالمعروف وانه عن المنكر**» قال الفريابي: فيه محمد بن أحمد بن سوادة لم أجده.

٥٣٦٠- «عثمان بن عفان وليي في الدنيا ووليي في الآخرة. (ع) عن جابر (ض)».

(**عثمان بن عفان وليي في الدنيا ووليي في الآخرة**) الولي الناصر والموالي وهو

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٧٦) (١٢٨٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٧٤).
(٢) أخرجه الطيالسي (٧٣٩)، وأحمد (٤/ ٢٩٩)، والدار قطني (٢/ ١٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٧٦).

عليهما صحيح، والحديث فضيلة لعثمان وفضائله جمة. (ع[1] **عن جابر**) رمز المصنف لضعفه وذلك؛ لأنه من رواية طلحة بن زيد عن عبيدة بن حسان، قال ابن الجوزي: موضوع طلحة لا يحتج به وعبيدة يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه المصنف بأنه أخرجه الحاكم وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي في تلخيصه، وقال: ضعيف فيه طلحة بن زيد وهو واهٍ.

٥٣٦١- «عثمان في الجنة. ابن عساكر عن جابر».

(**عثمان في الجنة**) هو أحد العشرة المشهود لهم بكونهم في الجنة فهذا تخصيص فيه زيادة تنويه وتيسير وفضيلة. (**ابن عساكر**[2] **عن جابر**) سكت عنه المصنف.

٥٣٦٢- «عثمان حيي تستحي منه الملائكة. ابن عساكر عن أبي هريرة».

(**عثمان حيي**) بزنة كريم اسم فاعل من الحياء أو صفة مشبهة، والحياء تقدم تفسيره في أول حرف من الكتاب وهو من صفات الخير، وقد وصف الله به رسوله في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، (**تستحي منه الملائكة**) المراد تعظمه وتجله تعظيم الرجل لمن يستحيي منه جزاء من جنس الفعل. (**ابن عساكر**[3] **عن أبي هريرة**)، قال في اللسان: قال الدارقطني: هذا حديث منكر وذكر وجه نكارته.

٥٣٦٣- «عثمان أحيى أمتي وأكرمها. (حل) عن ابن عمر (ض)».

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٢٠٥١)، والحاكم (٣/ ١٠٤)، وانظر الموضوعات (١/ ٣٣٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٧٨): موضوع.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ١٠٧)، والطبراني في الأوسط (٣٥٠٢)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٢٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٧٩)، والصحيحة (١٤٣٥).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٩٢)، والطبراني في الأوسط (٨٦٠١)، وأبو يعلى (٤٤٣٧)، وانظر اللسان ٣/ ٢٠٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٧٨).

(**عثمان أحيى أمتي**) أي أشدها وأكثرها حياء اسم تفضيل من غير الثلاثي [٣/ ٦٢] وهو هكذا كثير في السنة وكلام العرب فالحق أنه لا يشترط التوصل إليه والمراد بالأمة من في عصره ﷺ أو ومن يأتي إلى يوم القيامة، (**وأكرمها**) قد اشتهر إنفاقه في سبيل الله حتى أنه أحصى من أعتقه ألفين وأربع مائة تقريبا وتجهيزه جيش العسرة شهير وغير ذلك من صفات كرمه وحيائه من الله ورسوله حتى أنه لم يمس فرجه بيمينه منذ بايع بها رسول الله ﷺ.

(**حل**[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه وذلك؛ لأن فيه زكريا بن يحيى المقرئي[2] ضعيف.

٥٣٦٤- «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرَّاء شكر وكان خيراً له، وإن أصابته ضرَّاء صبر فكان خيراً له. (حم م) عن صهيب»(صح).

(**عجباً**) نصب بفعل محذوف وجوبًا مثل سقيا له عجيب أو أعجب. (**لأمر المؤمن**) لشأنه وحاله وما قدره الله له. (**إن أمره كله خير**) أكده بكله لأنه ذو أجزاء باعتبار تفرق صفاته (**وليس ذلك**) أي خيرته أمره كله (**لأحد إلا للمؤمن**) بينه بقوله: (**إن أصابته سراء**) يسر به ونعمة حادثة. (**شكر فكان**) الشكر، (**خيراً له**) لما فيه من الأجر. (**وإن أصابته ضراء صبر فكان**) الصبر، (**خيراً له**) لأنه يحوز أجر الصابرين الذين يوفون أجورهم بغير حساب فكان أمره كله خير، هذا إن عمل بحق الإيمان فشكر وصبر وإلا كان أمره كله شرّاً له إن لم يشكر ولم يصبر. (**حم م**[3] **عن صهيب**) ولم يخرجه البخاري.

---

(١) أخرجه أبو نعيم (١/ ٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٧٧).
(٢) انظر المغني (١/ ٢٤٠).
(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٣٢)، ومسلم (٢٩٩٩).

٥٣٦٥- «عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل. (حم خ د) عن أبي هريرة (صح)».

(عجب ربنا) أي عظم عنده وكبر، وقيل: رضي به وأثاب عليه، والتعجب تغير يعتري الإنسان من رؤية ما خفي عليه سببه، فلابد من تأويله في حقه تعالى عند من يرى ذلك[1]، واعلم أن عجب الرب تعالى من أي شيء يدل على محبته له غالبا، وقد يدل على بغضه نحو: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]، ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥]، **(من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل)** بمعنى الأسارى الذين أسروا عنوة وقرنوا في السلاسل ينتقلون إلى الإسلام ثم يصيرون من أهل الجنة، وهذا من أعلام النبوة؛ لأنه إخبار عمن قرن في السلاسل فأسلم ولم يكن في عصره ﷺ سلاسل يقرن بها الأسارى إذا لم ينقل ذلك، ويحتمل أنه أريد بالسلاسل آلة الإيثاق. **(حم خ د**[2] **عن أبي هريرة)** ولم يخرجه مسلم.

٥٣٦٦- «عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه، فعلم ما عليه فرجع حتى أُهريق دمه، فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدي، رجع رغبة فيما عندي، وشفقة مما عندي حتى أُهريق دمه». (د) عن ابن مسعود (ح)».

(عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه، فعلم ما عليه) من إثم الفرار عن الزحف وما له من الأجر كما دل عليه آخر الحديث. **(فرجع حتى**

---

(١) العجب صفة من صفات الله عز وجل الثابتة بالكتاب والسنة، ولا يمنع إطلاق ذلك عليه وحمله على ظاهره، إذ ليس في ذلك ما يخيل صفاته، ولا يخرجها عما تستحقه، لأنا لا نثبت عجباً هو تعظيم لأمر دَهَمه واستعظمه لم يكن عالماً به، لأنه مما لا يليق بصفاته، بل نثبت ذلك صفة كما أثبتنا غيرها من الصفات من دون تشبيه أو تعطيل، انظر: إبطال التأويلات للفراء (ص: ٢٤٥)، ومجموع الفتاوى (٤/ ١٨١).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٦)، والبخاري (٣٠١٠)، وأبو داود (٢٦٧٧).

أُهريق دمه) الهاء زائدة أي أريق وهو ظاهر في أنه رجع ولا شوكة له يرجوا بها الغلبة على عدوه، **(فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدي)** أضافه تشريفا له ولم يقل إلى هذا الرجل **(رجع رغبة فيما عندي)** من الأجر للشهداء. **(وشفقة مما عندي)** خوفاً من عذابي لمن فر عن عدوه. **(حتى أُهريق دمه)** أي أريق، فيه دليل على أن فعل الخير رغبة ورهبة صحيح مأجور فاعله، وأما حديث: «**إنما المجاهد من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا** »[(١)] فهو صادق على هذا لأنه قد أراد ذلك وإن لم يتم ولا ينافيه رغبته ورهبته أو أن ذلك مخصوص بخلص المجاهدين. **(د**[(٢)] **عن ابن مسعود)** رمز المصنف لحسنه وقد رواه الحاكم بلفظه وقال: صحيح وأقره الذهبي.

٥٣٦٧- «عجب ربنا من ذبحكم الضأن في يوم عيدكم. (هب) عن أبي هريرة (ض)».

(عجب ربنا من ذبحكم الضأن في يوم عيدكم) أي رضي به لأنه أمركم به ورضيه وشرعه لكم وفيه فضيلة التضحية بالضأن. **(هب**[(٣)] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لضعفه وذلك لأن فيه ابن أبي فديك، قال ابن سعد: ليس بحجة وشبل بن العلاء[(٤)] أورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن عدي: له مناكير، والعلاء بن عبد الرحمن[(٥)] أورده أيضا في الضعفاء.

٥٣٦٨- «عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الأسرة. (خ) عن أم حرام (صح)».

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨١٠)، ومسلم (١٩٠٤).
(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٣٦)، والحاكم ٢/ ١٢٣، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٨١).
(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٣٣٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٧٩): موضوع.
(٤) انظر المغني (١/ ٢٩٣).
(٥) انظر المغني (٢/ ٤٤٠).

(عجبت من قوم من أمتي) كأن وجه التعجب عظمة قدرة الله في تمليكه الأمة الصفات من العز والسعة التي لم تكن متصفة بها. **(يركبون البحر)** يعني للغزو، **(كالملوك على الأسرة)** جمع سرير وهو معروف، يريد أنهم كالملوك في سعة حالهم واستقامة أمرهم وفيه دليل على الرفاهة ومشابهة أهلها وهذا الإخبار منه ﷺ عن رؤيا رآها كما يأتي، قال ابن حجر[1]: فيه بيان فضيلة المجاهد وجواز ركوب البحر عند غلبة السلامة، ومعجزة من معجزاته ﷺ وهي إعلامه ببقاء أمته بعده وفيهم أهل شوكة وقوة ونكاية للعدو.

قلت: وكأن فضيلة الجهاد أخذها من عجبه ﷺ فإنه لا يعجب إلا من أمر يحبه ويرضاه. **(خ[2] عن أم حرام)[3]** مؤنثة بصيغة ضد الحرام وهي الغميصاء زوج عبادة [٣/ ٦٣] بن الصامت قالت: نام رسول الله ﷺ ثم استيقظ فضحك، فقلت:ما يضحكك فذكره.

٥٣٦٩- «عجبت للمؤمن إن الله تعالى لم يقض له قضاء إلا كان خيراً له. (حم حل) عن أنس (صح)».

(عجبت للمؤمن إن الله لم يقض له قضاء إلا كان خيراً له) تقدم تفسيره في الحديث الخامس قبله كذا قيل، ويحتمل أنه إخبار عن الأقضية الإلهية وأنه تعالى ما يقضي لعبده المؤمن إلا خيراً إن أعطاه ففضل منه لا استدراج وإن منعه فلأنه يدخر له خيرا مما منعه لدار الآخرة لا عقوبة له بخلاف الكافر فالعطاء له استدراج والمنع عنه تعجيل عقاب. **(حم حب[4][5] عن أنس)** رمز المصنف

(١) انظر: فتح الباري (١١/ ٧٧)، وشرح صحيح مسلم للنووي (١٣/ ٥٩).
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٩٤).
(٣) الإصابة (٨/ ١٨٩).
(٤) هكذا جاء في المخطوط.
(٥) أخرجه أحمد (٣/ ١١٧)، وأبو نعيم (٧/ ٧١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢١٠)،
=

لصحته، قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات.

٥٣٧٠- «عجبت للمؤمن وجَزَعِهِ من السقم، ولو يعلم ما له في السقم أحب أن يكون سقيما حتى يلقى الله عز وجل. الطيالسي (طس) عن ابن مسعود (ح)».

(عجبت للمؤمن وجَزَعِهِ) عدم صبره. **(من السقم)** وجه العجب عدم علم المؤمن بحسن العاقبة في ألمه والسقم بضم المهملة مع سكون القاف وفتحها مع فتحة المرض **(ولو يعلم ما له في السقم)** من رفع الدرجات وتكفير الخطيئات. **(أحب أن يكون سقيما حتى يلقى الله عز وجل)** لأنه لا يزداد سقماً إلا زاده الله بها في دار القرار نعيماً، وفيه دليل على أنه يؤجر وإن جزع وأجره على نفس الألم وإن فاته أجر الصبر، رأيت القرطبي ذكر مثل هذا فالحمد لله على الوفاق. **(الطيالسي طس[1] عن ابن مسعود)** رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد ضعفه المنذري، وقال الهيثمي: فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف جداً[2].

٥٣٧١- «عجبت لملكين من الملائكة نزلا إلى الأرض يلتمسان عبداً في مصلاة فلم يجداه، ثم عرجاً إلى ربهما فقالا: يا ربِّ كنا نكتب لعبدك في يومه وليلته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته في حبالك فلم نكتب شيئاً، فقال الله عز وجل: اكتبا لعبدي عمله في يومه وليلته، ولا تنقصا من عمله شيئاً على أجره ما حبسته، وله أجر ما كان يعمل. (طس) عن ابن مسعود».

(عجبت لملكين من الملائكة) زاده للإعلام بأنهما غير معينين واللام لام العلة أي لأجل ملكين والعجب من مجموع ما ذكر ووجهه سعة فضل الله على

=

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٨٥)، وابن حبان (٧٢٨).

(١) أخرجه الطيالسي (٣٤٧)، والطبراني في الأوسط (٦١٢٣)، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٤٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢١٠) راجع التلخيص الحبير (٣/ ١٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨١).

(٢) انظر: الكاشف (٤٨١٢)، والتقريب (٥٨٣٦)، ولسان الميزان (٥/ ١٤٩).

عباده وكتبه أجر العمل الصالح لمن لم يعمله **(نزلاً إلى الأرض يلتمسان)** يطلبان. **(عبداً في مصلاة فلم يجداه، ثم عرجاً إلى ربهما فقالا: يا ربِّ كنا نكتب لعبدك)** المؤمن. **(في يومه وليلته من العمل كذا وكذا)** فيه دليل أنهما غير الحفظة وأنه يكتب عملا أيضا غيرهما كما أنهما يكتباه. **(فوجدناه قد حبسته في حبالك)** يريه كتابة المصيدة أي ما يوجد بها الصيد جعل المرض الذي عاقه كحبل الصيد الذي يشد به. **(فلم نكتب شيئا، فقال تعالى: اكتبوا لعبدي عمله)** الذي يعتاده في صحته. **(في يومه وليلته، ولا تنقصان من عمله شيئاً)** فيه حث للأصحاء على الإكثار من الأعمال الصالحات ليجري لهم أجرها إذا مرضوا فإنه ما من عبد إلا وهو معرض للأسقام وهي نازلة به وقد ثبت في الحديث أنه إذا سافر العبد أيضًا كتب له ما كان يعمله مقيمًا. **(علي)** بتشديد الياء. **(ما حبسته)** أي أجر عبادة مدة ما يحبسه تعالى **(وله أجر ما كان يعمل)** أيام صحته وفي جعله في الأول عليه تعالى وفي الثاني أن له نكتة حسنة هي أنه تعالى الذي حبسه فأجره عليه وأما أعماله التي كتب له أجرها فهي بسببه لأنه تسبب باكتسابها في صحته إلى إتيانها له في مرضه وإلا فالكل عليه تعالى. **(الطيالسي طس[١] عن ابن مسعود)** سكت المصنف عليه.

٥٣٧٢- «عجبت للمسلم: إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر، وإذا أصابه خير حمد الله وشكر، إن المسلم يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه. الطيالسي (هب) عن سعد (صح)».

(عجبت للمسلم: إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر) فيثبت له أجر الصابرين المحتسبين. **(وإذا أصابه خير حمد الله وشكر)** فكان له أجر الشاكرين الحامدين،

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣١٧)، والطيالسي (٣٤٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨٢).

قال الغزالي[1]: لو كشف الحجاب لرأى العبد المصائب من أجل النعم فقد تكون العين التي هي أعز شيء في الإنسان سببًا لهلاكه في بعض الأحيان بل العقل الذي هو أعز الأمور قد يكون سبباً لهلاكه، فالملحدة غداً يتمنون لو كانوا مجانين ولم يتصرفوا بعقولهم في دين الله. (**إن المسلم يؤجر في كل شيء**) من سراء أو ضراء (**حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه**) إن قصد بها التقوى على الطاعة وإقامة الصلب ليأتي بما فرض عليه وندب له. **الطيالسي** (**هب**[2] **عن سعد**) رمز المصنف لصحته وهو عجب، فإنه من رواته عمرو بن سعد قاتل الحسين السبط رضي الله عنه ولم يرو عنه من أهل السنن أحد إلا النسائي وقد أنكر عليه[3].

٥٣٧٣- «عجبت لقوم يساقون إلى الجنة في السلاسل وهم كارهون. (طب) عن أبي أمامة (حل) عن أبي هريرة».

(**عجبت لأقوام يساقون إلى الجنة**) إلى الإسلام فأطلقت عليه الجنة من إطلاق المسبب على السبب. (**في السلاسل وهم كارهون**) قيل: المراد وضع السلاسل في الأعناق، وقيل هو مجاز عن دخولهم في الإسلام مكرهين، وقيل: هو من أسره الكفار من المسلمين مات أو قتل في أيديهم فيحشر مسلسلا ويدخل الجنة كذلك. (**طب عن أبي أمامة، حل**[4] **عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف.

٥٣٧٤- «عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه، والله يغفر له حيث أرسل إليه

---

(١) الإحياء (٤/ ١٣٠).

(٢) أخرجه الطيالسي (٢١١)، والبيهقي في الشعب (٩٩٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٨٦).

(٣) انظر: الإصابة (٥/ ٢٨٦)، وقال في التقريب (٤٩٠٣): صدوق ولكن مقته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي، قتله [أي عمر سعد] المختار وسنة ٦٥ أو بعدها، ووهم من ذكره في الصحابة فقد جزم ابن معين بأنه ولد يوم مات عمر بن الخطاب.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٨٣) عن أبي أمامة، وأخرجه أبو نعيم (٨/ ٣٠٧) عن أبي هريرة، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٨٣).

ليستفتي في الرؤيا، ولو كنت أنا لم أفعل حتى أخرج، وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له أُتي ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره، ولو كنت أنا لبادرت الباب، ولولا الكلمة لما لبث في السجن حيث يبتغي الفرج من عند غير الله عز وجل. (طب) وابن مردويه عن ابن عباس ».

(**عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه**) يحتمل أنه بمعنى أعجبني هاتان الخلتان من خلاله لأن الله يحبهما، وهذا الظاهر [٣/ ٦٤] ويحتمل فيه ما سلف من نظيره. (**والله يغفر له**) جملة اعتراضية دعائية لما ذكر ما أعجبه من صفاته عقب ذلك بالدعاء له فإن من أتي بما تحبه النفس تاقت النفس إلى الإحسان إليه، وأكمل الإحسان إلى الموتى الدعاء بالمغفرة، وقوله: (**حيث أرسل إليه ليستفتي في الرؤيا**) بيان وجه صبره وكرمه والمراد فأفتاهم، حذف لدلالة قوله: (**ولو كنت أنا لم أفعل حتى أخرج**) أي لم أفتهم حتى يخرجوني ويوسف فعل ذلك صبراً منه على بلية السجن وكرما من طباعه ببذل الفتيا وفيه دليل على جواز أخذ شيء على الفتيا ويحتمل أنه لا يحل وإنما لو جاز ليوسف الخروج لجاز ولو شرطه لأنه تخلص من ظلم فإنه حبس ظلماً وفيه دليل حسن الصبر على الظلم إن نزل بالعبد من الظالم وأنه يجوز للعبد أن يتظلم إن ظلم. (**وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له**) كرر التعجب لأن كل قصته قاضية ببلوغه ذروة الأمرين من الصبر والكرم. (**أُتى**) مغير صيغة هو بالمثناة الفوقية ومثناة تحتية وفي رواية: «**أبى**» بفتح الهمزة والموحدة والألف المقصورة (**ليخرج**) فقد قال الملك ائتوني به في المرة الأولى. (**فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره**) حيث قال: ﴿ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ...﴾ الآية. [يوسف: ٥٠]، فإنه أخذ في بيان سبب عذره عن المسارعة في الخروج وأنه لا يخرج حتى يعلم براءته من الذنب الذي حبس لأجله، فهذا من أدلة صبره وهو واضح، وأما أنه دليل كرمه فلأن من يأت صابراً على الضراء حتى

يبرئ صاحبه من التهمة فهو من أكرم الخلق طبعاً. **(ولو كنت أنا لبادرت الباب)** هذا من أدلة تواضعه ﷺ وإنصافه وبيان شرف غيره ولعله قال هذا هضماً لنفسه وإظهاراً لفضيلة أخيه وإلا فإنه ﷺ من أكرم البرية وأصبرهم. **(ولولا الكلمة لما لبث في السجن)** بضع سنين، والكلمة هي قوله للذي ظن أنه ناج منهما ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، **(حيث يبتغي الفرج من عند غير الله عز وجل)** بيان الكلمة وأنه طال بقاؤه في السجن لأجلها لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين. **(طب وابن مردويه[1] عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف، قال الهيثمي: فيه إبراهيم بن يزيد القرشي المالكي وهو متروك.

٥٣٧٥- «عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه، وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه، وعجبت لضاحك ملئ فيه ولا يدري أَرُضِيَ عنه أم سُخِط؟ (عد هب) عن ابن مسعود (ض)».

(عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه) فإنها لا تطلب الدنيا إلا للانتفاع بها، ومن كان الموت في طلبه كيف يتم له انتفاع بها، ووجه العجب أن هذا ينافي حال العاقل فهو مما يعجب من صدوره عنه. **(وعجبت لغافل)** عن الآخرة وأعمالها الصالحة. **(وليس بمغفول عنه)** فإنه محسوب الساعات محصور الكلمات لديه رقيب عتيد، **(وعجبت لضاحك ملئ فيه)** بالنصب لملء على الظرفية مثل حديث: «ملء السماوات وملء الأرض»، والمراد بالضحك ملء فيه استغراقه فيه، **(ولا يدري أَرُضِيَ عنه أم سُخِط ؟)** بالبناء للمفعول فيهما وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى، وحق لمن جهل رضى مولاه عنه أن يذري دمعه فكيف إذا جوز غضبه عليه أو جهلهما معاً فإنه على خطر عظيم، وقد قال ﷺ: **«لو**

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٤٩) (١١٦٤٠)، والديلمي في الفردوس (٤٠٩٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٨٤)، والصحيحة (١٩٤٥).

تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً...» الحديث[١]. **(عد هب[٢] عن ابن مسعود)** رمز المصنف لضعفه.

٥٣٧٦- «عجبت لمن يشتري المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه؟ فهو أعظم ثواباً. أبو الغنائم النرسي في قضاء الحوائج عن ابن عمر (ض)».

(عجبت لمن يشتري المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه؟ فهو أعظم ثواباً) فيه أن أجر المعروف والصِّلات والصدقات أعظم من أجر العتق، وتقدم حث كثير على صنائع المعروف. **(أبو الغنائم النرسي)**[٣] بالنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة فمثناة تحتية: كأنه نسبه إلى نرس بلد بالعراق منها الثياب النرسية كما في القاموس[٤]، فمن قال أنه بالواو عوض الراء نسبة إلى نوس: قرية بمرو فهو شيء لم نره في القاموس[٥] في نوس أنها بلد؛ **(عن ابن عمر)** رمز المصنف لضعفه.

٥٣٧٧- «عجبت وليس بالعجب، وعجبت وهو العجب العجيب العجيب، عجبت وليس بالعجب أني بعثت إليكم رجلا منكم فآمن بي من آمن بي منكم، وصدقني من صدقني منكم؛ فإنه العجب وما هو بالعجب ولكني عجبت وهو العجب العجيب العجيب لمن لم يرني وصدق بي. ابن زنجويه في ترغيبه عن عطاء مرسلاً (متنه صحيح)».

---

(١) أخرجه البخاري (٩٩٧)، ومسلم (٢٣٥٩).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧٣)، والبيهقي في الشعب (١٠٥٨٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨٠)، وقال في الضعيفة (٧٤٣): ضعيف جداً.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١٠٩٢٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨٣).

(٤) القاموس المحيط (ص ٧٤٤) وانظر الأنساب للسمعاني (٥/ ٧٩).

(٥) انظر القاموس (٢/ ٢٥٤).

(عجبت وليس بالعجب) أي الشديد بل غيره أعجب منه كما بينه قوله: **(وعجبت وهو العجب العجيب)** الثابت له صفة التعجب، ثم فسر الطرفين. **(عجبت وليس بالعجب أني)** بفتح الهمزة على أنه حذف لام التعليل أي لأني: **(بعثت إليكم رجلاً)** أرسلت حال كوني رجلاً. **(منكم فآمن بي من آمن بي منكم، وصدقني من صدقني منكم)** عطف تفسير فإن الإيمان التصديق. **(فإنه العجب)** من حيث أنه غالب على الطباع البشرية [٣/ ٦٥] عدم تصديقهم لرجل منهم كما أخبر الله عن الأمم الماضية. **(وما هو بالعجب)** لأنكم قد شاهدتم أنوار النبوة وظهرت لكم شمس حقية ما جئت به. **(ولكني عجبت وهو العجب العجيب العجيب)** كرره ﷺ تأكيداً وبيانا لاستعظام ما عجب منه. **(لمن لم يرني)** من الذين يأتون بعدكم أو من الذين غابوا عني وسمعوا بي في عصري وبعده. **(وصدق بي)** فإنه آمن بالغيب وأذعن وانقاد ولم يشاهد أنوار النبوة وفيه عظم إيمان من لم يره ﷺ لأن التعجب هنا ناشيء عن عظمة ما يعجب منه. **(ابن زنجويه[1] في ترغيبه عن عطاء مرسلاً)** في نسخة قوبلت على خط المصنف: متنه صحيح.

٥٣٧٨- «عج حجر إلى الله تعالى فقال: إلهي وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني في أس كنيف، فقال: أو ما ترضى أن عدلت بك عن مجلس القضاة. تمام، وابن عساكر عن أبي هريرة (ض)».

(عج حجر) العج: رفع الصوت، أي رفع صوته شاكياً. **(إلى الله تعالى فقال: إلهي وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة)** هو كلام حقيقي وعبادة حقيقية وأما ماهية العبادة وكيفية النداء فالله أعلم بهما، وقيل: إنه ضرب مثل. **(ثم جعلتني في أس**

(١) أخرجه ابن زنجوية في ترغيبه كما في الكنز (٣٤٤٩٤)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٠٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨٤).

كنيف) أي أسفل بيت الخلاء، وفيه أنه يتأذى الحجر مما يتأذى منه البشر، أو لا يتأذى ولكنه محل إهانة. **(فقال أو ما ترضى أن عدلت بك عن مجلس القضاة)** فإنها محل الزور والبهتان ومعترك الفجور وكذب الإيمان فمن بعده الله عنها فقد نزهه عن محل العصيان فالكنيف خير منها، نعوذ بالله من شر الفساد والطغيان والمراد بهم قضاة السوء الذين هم غالب قضاة الأزمان. **(تمام، وابن عساكر**[١] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال تمام بعد تخريجه: فيه أبو معاوية عبيد الله بن محمد المقرئ المؤدب وهو ضعيف، والحديث منكر.

٥٣٧٩- «عجلوا الإفطار، وأخَّروا السحور. (طب) عن أم حكيم ».

(عجلوا الإفطار) عند غروب الشمس كما تقدم مراراً. **(وأخروا السحور)** إلى قرب طلوع الفجر بقدر خمسين أو ستين آية كما سلف والحكمة في ندبية تعجيل الإفطار وتأخير السحور مخالفة أهل الكتاب، قال ابن تيمية[٢]: إذا كانت مخالفتهم سببا لظهور الدين فإنما المقصود بإرسال الرسل أن يظهر دين الله على الدين كله فتكون نفس مخالفتهم من أعظم مقاصد البعثة. **(طس**[٣] **عن أم حكيم)**، قال الهيثمي: رواه من طريق حبابة بنت عجلان عن أمها عن صفية بنت جرير وهؤلاء النسوة روى لهن ابن ماجة ولم يوثقهن انتهى.

قلت: لكن متنه صحيح.

٥٣٨٠- «عجلوا الخروج إلى مكة، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له من

---

(١) أخرجه تمام في فوائده برقم (٥٤٨)، وابن عساكر في تاريخه (٣٨/ ٢١٠٠)، (٥٤/ ١٧٣)، وانظر لسان الميزان (٥/ ٢٧٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨٥)، والضعيفة (٦٥٨): موضوع.

(٢) في اقتضاء الصراط (١/ ٦٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/ ١٦٣) (٣٩٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٨٩).

مرض أو حاجة. (حل هق) عن ابن عباس (ض)».

(عجلوا الخروج إلى مكة) خطاب للمستطيع فيكون أمر إيجاب وحد التعجيل أن يستطيع ولو في أول تكليفه وهذا يرد على القول بأنه على التراخي. **(فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له)** بكسر الراء بخط المصنف. **(من مرض أو حاجة)** بيان لما فيفوت به الحج والعمرة بعد الإمكان فيكون قد أضاع فريضة في الدين لا ينال مثلها إلا بتوفيق الله، والمراد بالحاجة: الفاقة. **(حل هق**[1] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لضعفه.

٥٣٨١- «عجلوا الركعتين بعد المغرب ليرفعا مع العمل. (هب) عن حذيفة (ض)».

(عجلوا الركعتين بعد المغرب) أي اللتين هما سنتا بعده. **(ليرفعا مع العمل)** قيل: عمل النهار ويأتي مع المكتوبة والأظهر أنها في المغرب. **(هب**[2] **عن حذيفة)** رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه سويد بن سعيد[3] قال أحمد: متروك، وفيه زيد العمي[4] أورده الذهبي في المتروكين قال: قال البخاري: تركوه.

٥٣٨٢- «عجلوا الركعتين بعد المغرب فإنهما ترفعان مع المكتوبة. ابن نصر عنه».

(عجلوا الركعتين) اللام للعهد الخارجي فإنه قد علم سنيتهما وأنهما الأحق بالتعجيل **(بعد المغرب فإنهما ترفعان)** بضم المثناة الفوقية بخط المصنف. **(مع**

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٤/ ٣٤٠)، وأبو نعيم (٧/ ١١٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٩٠).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٠٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨٧).

(٣) انظر المغني (١/ ٢٩٠).

(٤) انظر المغني (١/ ٢٤٦).

المكتوبة) والمسارعة لرفع المكتوبة محبوب لله بدليل هذا أو لأنه أعظم أجرًا وإن تأخرها تقليل لأجرها. **(ابن نصر**[١] **عنه)** عن حذيفة.

٥٣٨٣- «عجلوا صلاة النهار في يوم غيم وأخروا المغرب. (د) في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع ».

(عجلوا صلاة النهار في يوم غيم) قال في الفتح: قيل: المراد بذلك تعجيل العصر وجمعها مع الظهر وروي ذلك عن عمر، قال: إذا كان يوم غيم فأخروا الظهر وعجلوا العصر انتهى قلت: في رواية العصر بدل النهار أخرجها عبدالرزاق، قال الحافظ ابن حجر: إسناده قوي، فالمراد الإتيان بالعصر في أول وقته تقديرًا لئلا يؤخر مع الغيم حتى يفوت. **(د**[٢] **في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع)** مصغر رفع قال الذهبي: ثقة[٣].

٥٣٨٤- «عد من لا يعودك، وأهد لمن لا يهدي لك. (تخ هب) عن أيوب بن ميسرة مرسلاً)».

(عد) من العيادة للمريض. **(من لا يعودك)** [٣/ ٦٦] وأولى منك من عادك. **(وأهد لمن لا يهدي إليك)** هو مثل حديث: «**صل من قطعك وأعط من حرمك**» وهذه مكارم الأخلاق التي ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]. **(تخ هب**[٤] **عن أيوب بن ميسرة مرسلاً)** قال الهيثمي: هذا

---

(١) أخرجه محمد بن نصر (٢/ ٥٥٨)، وابن عدى في الكامل (٣/ ٢٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨٦): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه أبو داود في مراسيله (١/ ٧٨)، وانظر فتح الباري (٢/ ٦٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨٨).

(٣) انظر: الكاشف (٣٣٨٦)، والتقريب (٤٠٩٥).

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ (١٣٠٧)، والبيهقي في الشعب (٨٠٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٩٣)، والضعيفة (٢٧٥٩).

مرسل جيد.

٥٣٨٥- «**عد الآي في الفريضة والتطوع. (خط) عن واثلة (ض)**».

(**عد**) بضم المهملة وتشديد الدال مفتوحة من العدد. (الآي) جمع آية أي آيات قراءتك (**في**) الصلاة (**الفريضة والنافلة**) أو في التلاوة الواجبة والنافلة وذلك لأنه لا يصدر شيئاً من الآيات في قراءته أو لأنه أقرب إلى التدبر. (**خط**[١] **عن واثلة**) رمز المصنف لضعفه.

٥٣٨٦- «**عدة المؤمن دين، وعدة المؤمن كالآخذ باليد (فر) عن علي**».

(**عدة المؤمن**) مصدر وعد مضاف إلى فاعله أي عدته لغيره. (**دين**) على الواعد يلزمه الوفاء به وقضاؤه لأن خلف الوعد من أقبح الأخلاق. (**وعدة المؤمن كالآخذ باليد**) كالعطاء الذي يؤخذ وكما أنه لا يحل له أخذ ما قد أعطاه كذلك لا يحل خلفه الوعد. (فر[٢] **عن علي**) فيه دارم بن قبيصة قال الذهبي[٣]: لا يعرف.

٥٣٨٧- «**عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة. (هب) عن عائشة (ض)**».

(**عدد درج الجنة عدد آي القرآن**) وعدد آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وثلاثون آية عند الكوفيين، وتقدم حديث أبي سعيد في أنه بلفظ: «**إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم**»[٤] ولا ينافي هذا فإنه كما قال ابن القيم في حادي[٥] الأرواح: إن ذكر المائة لا ينافي أن ثمة غيرها أو

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٣/ ٣٥٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٩٠)، والضعيفة (٣٨٥٧): موضوع.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٨٩).

(٣) انظر: المغني (١/ ٢١٦) رقم (١٩٧٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٣٢).

(٥) حادي الأرواح (ص ٥٥).

أن المراد أن في كل مائة دراج لا يعلمها إلا الله ثم المراد بالدرج المنزلة كما تقدم. (**فمن دخل الجنة من أهل القرآن**) أي الذين هم أهله حفظاً وعملاً وفيه أنه قد يكون من أهل القرآن ولا يدخل الجنة. (**فليس فوقه درجة**) وذلك لأنه يؤمر بأن يقرأ ويرقى وأن آخر مقامه عند آخر آية يقرأها وآخر آية محلها أعلى درج في الجنة، قال القاضي: وتقدر التلاوة على قدر العمل فلا يستطيع أحد أن يتلوا آية إلا وقد قام بما يجب فيها واستكمال ذلك إنما يكون للنبي ﷺ أو لأعاظم أمته على قدر مراتبهم في الدين، قال المصنف: وهذا من خصائص القرآن لم يرد في سائر الكتب مثله. (**هب**[1] **عن عائشة**) رمز المصنف لضعفه.

٥٣٨٨- «**عدد آنية الحوض كعدد نجوم السماء. أبو بكر بن أبي داوود في البعث عن أنس**».

(**عدد آنية الحوض**) الذي يؤتيه الله رسوله ﷺ في الآخرة وهو الكوثر. (**كعدد نجوم السماء**) يحتمل الحقيقة وهو الأظهر أو المبالغة في الكثرة. (**أبو بكر بن أبي داود في البعث**[2] **عن أنس**) سكت المصنف عليه وقد تقدَّم.

٥٣٨٩- «**عدل صوم يوم عرفة بسنتين؛ سنة مقبلة وسنة متأخرة. (قط) في فوائد ابن مردك عن ابن عمر**».

(**عدل**) بلفظ الماضي. (**صوم يوم عرفة بسنتين**) أي قام مقام صومهما (**سنة مقبلة**) يجوز جرها على الإبدال من سنتين ورفعها على الابتداء وصفتها تابعة لها ويجوز ذلك في قوله. (**وسنة متأخرة**) أي ماضية وتقدم توجيهه. (**قط**[3] **في فوائد**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٩٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٨٨٠)، وقال في الضعيفة (٣٨٥٨): منكر.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في البعث (٣٩) والضياء في المختارة (١٨٧٦)، وأبو يعلى (٣٩٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٩١).

(٣) أخرجه الصيداوى في معجم الشيوخ (١/ ٢٣٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٩٢).

أبي مدرك عن ابن عمر). سكت عنه المصنف وهو ثابت المتن.

٥٣٩٠- «عذاب القبر حق. (خط) عن عائشة».

(عذاب القبر حق) أي أمر ثابت لا مرية فيه، زاد في رواية الديلمي: «**لا يسمعه الجن والإنس ويسمعه غيرهم**» قال ابن القيم[١]: عذاب القبر قسمان: دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة، ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمه، إلا أنه نقل في كتابه البدائع[٢] عن القاضي أبي يعلى أنه لابد من انقطاع عذاب القبر لأنه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلابد أن يلحقهم الفناء والبلى ولا يعرف قدر مدة ذلك انتهى وأقره ابن القيم ويؤيده ما أخرجه هناد[٣] عن مجاهد: «للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فإذا صيح بأهل القبور يقول الكافر: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢]. **(خط[٤] عن عائشة عزاه الديلمي)** وغيره إلى الشيخين، قال الشارح: فقد رأيته في صحيح البخاري بهذا اللفظ.

٥٣٩٠- «عذاب القبر من أثر البول، فمن أصابه بول فليغسله، فإن لم يجد ماء فليمسحه بتراب طيب. (طب) عن ميمونة بنت سعد (ض)».

(عذاب القبر من أثر البول) أي بقيته في طرف المخرج فيصيب البدن. **(فمن أصابه بول فليغسله، فإن لم يجد ماء)** فيه أنه إذا أطلق الأمر بالغسل فهو بالماء لا غير. **(فليمسحه بتراب طيب)** طاهر ويؤخذ منه أن التراب يرفع النجس من أي محل في البدن، ويقاس على البول غيره بالأولى وأنه لا يضره الترطيب بعد ذلك

---

(١) الروح (١/ ٨٩).

(٢) انظر: بدائع الفوائد (٣/ ٦١٨).

(٣) أخرجه هناد في الزهد (٣١٧).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٧٢)، والخطيب في تاريخه (٥/ ٦٤)، والديلمي في الفردوس (٤١٥٥).

بالمحل وإليه ذهب بعض العلماء. (**طب**[١] **عن ميمونة**) رمز المصنف لضعفه في نسخة قوبلت على خطه.

٥٣٩١- «عذاب هذه الأمة جعل بأيديها في دنياها. (ك) عن عبد الله بن يزيد (صح)».

(**عذاب هذه الأمة**) أمة إجابته ﷺ على ذنوبها (**جعل بأيديها في دنياها**) بإذاقة بعضهم [٣/ ٦٧] بأس بعض فكل من أصابه من أي الأمة أذي فهو مكفرة لذنوبه، والمراد أن كثيراً من الأمة كذلك، وبعضهم عذابهم في الآخرة وفي الدنيا. (**ك**[٢] **عن عبد الله بن يزيد**) قال الحاكم: على شرطهما ولا علة له وقد رمز المصنف لصحته.

٥٣٩٢- «عذاب أمتي في دنياها. (طب ك) عنه (صح)».

(**عذاب أمتي في دنياها**) إضافة المصدر تفيد العموم أي كل عذابها إلا أنه قد ثبت تعذيبهم في القبر وفي النار فالمراد غالب عذابها أو على معاصي مخصوصة يعلمها الله تعالى وتقدم تفسير العذاب أنه بأيديها وهذا من ألطاف الله بالأمة أن جعل عامة عذابها في دنياها، وقد تكلم الإمام مؤلف القواصم على هذه الأحاديث في الجزء الثالث فأجاد. (**طب ك**[٣] **عنه عبد الله بن يزيد**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: رجاله ـ يعني الطبراني ـ ثقات.

٥٣٩٤- «عذاب القبر حق، فمن لم يؤمن به عذب. ابن منيع عن زيد بن أرقم (صح)».

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/ ٣٧) (٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٩٥).

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ١١٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٠٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧١٦٤)، والحاكم (١/ ١١٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (... ٢٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٩٣).

(عذاب القبر حق، فمن لم يؤمن به عذب) عذاباً مخصوصاً على عدم إيمانه به.

فائدة: في رياض الرياحين :بلغنا أن الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا للوقت، قال: ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار، وعمم النسائي فقال: الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع رمضان، وأما المسلم فيعذب في قبره لكن تنقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود إليه إلى يوم القيامة وإن مات يوم الجمعة أو ليلتها يكون له عذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ثم لا يعود إليه إلى يوم القيامة، قال السيوطي: وهذا يدل على أن عصاة المسلمين لا يعذبون سواء جمعة واحدة أو دونها إذا وصلوا الجمعة انقطع ثم لا يعود وهذا يحتاج إلى دليل انتهى، وتمام الحديث عند مخرجه: «**وشفاعتي يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها**» وما كان للمصنف حذفه، قال الحافظ ابن حجر: كنت أتعهد قبر والدي للقراءة عليه فخرجت يومًا بغلس في رمضان فجلست أقرأ على قبره ولم يكن في المقبرة غيري فسمعت تأوهًا عظيمًا وأنينًا بصوت فأزعجني من قبر مجصص مبيض فقطعت القراءة واستمعت فسمعت صوت العذاب من داخله وذلك الرجل المعذب يتأوه بحيث يقلق سماعه القلب فلما وقع الإسفار خفي حسه فسألت عن القبر فقالوا: قبر فلان لرجل أدركته وكان على غاية من لزوم المسجد والصلاة والصمت ولكنه كان يعامل بالربا، قال: وحكينا ذلك لبعض أهل بلدة قال: أعجب منه عبد الباسط رسول القاضي فلان لما حفرنا قبره لننزل عليه ميتا آخر رأينا في رقبته سلسلة وفيها كلب أسود مربوط معه فخفنا ورددنا التراب عليه[1].

قلت: وقد أطال العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه الروح من المنامات

---

(١) انظر: فيض القدير (٤/ ٣٠٩).

والحكايات المشاهدة في هذا الشأن. (**ابن منيع**[١] **عن زيد بن أرقم**) رمز عليه في نسخة قوبلت على خط المصنف صحيح.

٥٣٩٥- «عُرَامَة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره. الحكيم عن عمرو بن معدي كرب، أبو موسى المديني في أماليه عن أنس».

(**عُرَامَة الصبي في صغره**) بالراء بعد المهملة بزنة غراب هي الحدة والشراسة، وفي القاموس[٢] عرم كبصر وضرب وكرم ويحمد من الصبي لأنه دليل على وفرة ذكائه وحرارة رأسه والناس يتفاضلون في أصل البنية في الفطنة والكياسة والحظ من العقل. (**زيادة في عقله في كبره**) قيل: العقل ضربان: ضرب يبصر به الإنسان أمر دنياه، وضرب يبصر به أمر آخرته والأول من نور الروح والآخر من نور الهداية فالأول يوجد في عامة الناس إلا لعارض، والثاني في الموحدين فقط وهم يتفاوتون في النوعين غاية التفاوت وهذا مجرب في الصبيان، أعني ما ذكر في الحديث. (**الحكيم**[٣] **عن عمرو بن معدي كرب، أبو موسى المديني في أماليه عن أنس**) ورواه الديلمي وبيض ولده بسنده.

٥٣٩٦- «عُرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أسس الإسلام، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم: شهادة أن لا إله إلا الله، الصلاة المكتوبة، وصوم رمضان». (ع) عن ابن عباس (ض)».

(**عُرى الإسلام**) جمع عروة وهي ما يوثق به الشيء ويناط إلى غيره به. (**وقواعد الدين**) أساسه وما ركب عليه الإسلام هو الدين، ولذا قال: (**عليهن أسس الإسلام**) بوضعه موضعه. (**من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم:**

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٥٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٩٤).

(٢) القاموس (١/ ١٤٦٧).

(٣) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (٢/ ٣٤٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٩٧).

شهادة أن لا إله إلا الله) فمن تركها فالاتفاق أنه كافر حلال الدم والمراد مع قرينتها وهي أن محمدا رسول الله ﷺ. (**الصلاة المكتوبة**) الفرائض الخمس. (**وصوم رمضان**) قيل: هذا فيهما محمول على الزجر والتهويل أو على من ترك مستحلاً، قال الذهبي في الكبائر: هذا حديث صحيح، وعند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان بلا غرض ولا مرض أنه شر من المكاس والزاني ومدمن الخمر بل [٣/ ٦٨] يشكون في إسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال انتهى. ولم يذكر ﷺ الزكاة والحج مع أنهما من قواعد الدين إما لأن الحديث قبل فرضهما ويبعد ذلك أن فرض الزكاة قبل صوم رمضان أو لعموم التكليف بالثلاثة لكل أحد بخلاف الزكاة والحج فالمكلف بهما الغني والمستطيع أو لأنه يعلم حكمهما من غير هذا، وإنما الوعيد على الكل واحد. (ع[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه، وقد سمعت كلام الذهبي.

٥٣٩٧- «عُرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام. (خ طب) عن ابن عباس وأبي حبة البدري».

(**عُرج بي**) مغير الصيغة أي عرج بي جبريل أي رفعني (**حتى ظهرت**) ارتفعت قال تعالى: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣] (**بمستوى**) قال القاضي: وهو اسم مكان على صيغة اسم المفعول من الاستواء واللام إما للعلة بمعنى علوته لأستوي عليه ولاستعلائه أو بمعنى إلى كما في قوله تعالى: ﴿أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، (**أسمع فيه صريف الأقلام**) صريرها وأصله صوت البكرة عند الاستقاء، ومنه: ـ لها صريف صريف الفعو بالمسّد ـ والحديث إخبار بأنه ﷺ بلغ في الارتقاء رتبة علية اتصلت بمبادئ الكائنات واطلعت على تصاريف

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٢٣٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٦٩٦).

الأحوال وجري قلم المقادير وأقلام كتبه أعمال العباد. (**خ طب**[1] **عن ابن عباس وأبي حبة**)[2] قال الذهبي[3]: بموحدة يعني بعد المهملة هو الصحيح ويقال بالمثناة التحتية ويقال: بنون اسمه مالك أو ثابت الأنصاري البدري.

٥٣٩٨- «عرش كعرش موسى.(هق) عن سالم بن سعيد بن عطية مرسلا ».

(**عرش**) كذا بخط المصنف وفي رواية: عريش بزيادة مثناة تحتية بعد الراء. (**كعرش موسى**) العرش ما يستظل به من خيمة أو نحوها والجمع عرش كقليب وقلب، وسبب الحديث أنه سئل ﷺ أن يعتني بسقف مسجده، فقال: «**عرش كعرش موسى**» قال السهيلي: إنه كان يكره الطاق حولي المسجد. (**هق**[4] **عن سالم بن سعيد بن عطية مرسلاً**) قال الذهبي في المهذب[5]: إنه واه.

٥٣٩٩- «عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا، فقلت: لا يا ربِّ، ولكني أشبع يوما وأجوع يوماً، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك. (حم ت) عن أبي أمامة (ح)».

(**عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً**) تنازع عرض ويجعل في بطحاء مكة كلاهما يطلبه مفعولا، وقد أعمل الثاني وحذف المفعول من الأول على ما يختاره نحاة البصرة، ولو أعمل الأول لقال: ليجعلها ذهباً مفعولا يجعل الثاني. (**فقلت: لا يا رب**) إيثارًا للزهد في الدنيا لنقتدي به، وإلا فإنه لا ينقص ذلك من أجره شيئا كما صرح به في غير هذا، ولما علله به من قوله: (**ولكني أشبع يوما وأجوع يوماً**) وذلك وأن يأتي له مع وجود المال إلا أن وجوده مظنة

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٩، ١٦٣٦، ٣٤٣٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٢٦) (٨٢١).

(٢) الإصابة (٧/ ٨٣).

(٣) انظر: تجريد أسماء الصحابة (٢/ ١٥٧) رقم (١٨٣٢).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن (٢/ ٤٣٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٩٨).

(٥) انظر: المهذب في اختصار السنن الكبير (رقم ٣٨١٣).

التوسع وأن يتصل الشبع؛ ولأنه يفوته التفرغ لطلب ما عند الله؛ ولأنه يعظم موقع نعمة العطاء بعد ضدها. (**فإذا جعت**) بضم الجيم. (**تضرعت إليك**) في طلب ما عندك بذلة وخضوع فإن عروض الأسباب يسوق العبد إلى مولاه والانكسار بين يديه كما يرضاه. (**وذكرتك**) ذكر سؤال وطلب وإلا فإن الشاكر ذاكر. (**وإذا شبعت حمدتك وشكرتك**) فأحرزت أجر الصابرين وأجر الشاكرين، وفي الحديث لف ونشر لا يخفى، وهذا الحديث من أدلة تفضيل الفقر على الغنى والصبر على الشكر وقد بينا تحقيقه في مختصرنا في ذلك. (**حم ت**[1] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لحسنه، قال الشارح: إنه تبع في ذلك الترمذي، قال في المنار: وينبعي أن يقال فيه إنه ضعيف فإنه من رواية يحيى بن أيوب بن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد قال العراقي: فيه علي بن زيد ضعيف.

٥٤٠٠- «عرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة، وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة: فالشهيد، ومملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، وعفيف متعفف، وأما أول ثلاثة يدخلون النار: فأمير مسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله، وفقير فخور. (حم ك هق) عن أبي هريرة (صح)».

(**عرض عليَّ**) في دار الدنيا. (**أول ثلاثة يدخلون الجنة**) والثلاثة هم أول الداخلين إليها وليس المراد واحد من ثلاثة هو أولهم بل الإضافة بيانية أي أول هم ثلاثة، وقال الطيبي: إضافة أفعل إلى النكرة للاستغراق وأن أول كل ثلاثة ثلاثة من الداخلين إلى الجنة هؤلاء الثلاثة وإن تقدم أحد الثلاثة على الآخرين فليس في اللفظ إلا التسبق عند علماء البيان.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٤)، والترمذي (٢٣٤٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع: ضعيف جداً (٣٧٠٤).

قلت: وفيه خفاء ويحتمل أن المراد ذكر الأول من الثلاثة وهو الشهيد، والمسلط ثم ذكر الآخرين استطرادا فالإضافة بمعنى اللام تحقق[١]. **(وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة: فالشهيد، ومملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده)** أراد له الخير وقام بخدمته حق القيام. **(وعفيف)** عن تعاطي ما لا يحل له. **(متعفف)** عن سؤال الناس، قال الطيبي: إطلاق الشهادة وفيه العفة والعبادة يشعر بأن مطلق الشهادة أفضل منهما فكيف إذا قرنت بإخلاص ونصح، والوجه استغناء الشهادة عن التقييد إذ شرطها الإخلاص والنصح ولا ينافيها أحاديث: «أن الفقراء يدخلون الجنة [٣/ ٦٩] قبل الأغنياء بخمس مائة عام» فإنه يقضي أنهم أول الناس دخولا لأن أولئك بالنظر إلى الأغنياء وهذا بالنظر إلى كل داخل. **(وأما أول ثلاثة يدخلون النار: فأمير مسلط)** التسليط التغليب وإطلاق القهر والغلبة. **(وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله)** من زكاة وصلة رحم وإطعام جائع ونحو ذلك. **(وفقير فخور)** مفتخر متكبر لأنه يقبح منه ذلك زيادة قبح لأنه في محل الانكسار وعدم الافتخار والاستكبار فخور وأقبح من ففخور الغني وإن كان الكل حراماً. **(حم ك هق[٢] عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته وفيه عامر العقيلي ذكره الذهبي في الضعفاء[٣] وقال: شيخ مجهول ليحيى بن أبي كثير لكن الذهبي في الكبائر أطلق على هذا الحديث الصحة.

٥٤٠١- «عرضت علي الجنة والنار آنفاً في عُرض هذا الحائط فلم أرى

---

(١) بياض بالأصل بمقدار كلمتين.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٥)، والحاكم (١/ ٥٤٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٨٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع ضعيف جداً (٣٧٠٣).

(٣) انظر: المغني (١/ ٣٢٤) رقم (٣٠١٦).

كاليوم في الخير والشر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً. (م) عن أنس (صح)».

(**عرضت علي الجنة والنار آنفاً**) بالمد أي الآن. (**في عُرض هذا الحائط**) بضم المهملة جانبه أو وسطه. (**فلم أرى كاليوم**) صفة لمحذوف أي لم أر يوما كاليوم أو مر بنا، وفيه تنويه شأنه وتهويل لأمره. (**في الخير والشر**) لف ونشر. (**ولو تعلمون ما أعلم**) من شدة عقاب الله للعصاة. (**لضحكتم قليلاً**) يحتمل أنه أريد بالقلة العدم وهو استعمال شائع، أو المراد التعليل حقيقة فإنه إذا علموا ما عند الله من سعة الرحمة والعفو ضحكوا وإن علموا ما عنده من شدة العذاب والبطش وعلموا تقصيرهم فيما يأتونه لكان البكاء أكثر كما قال. (**ولبكيتم كثيراً**) لغلبة سلطان الوجل على القلوب.

واعلم: أن هذا الإخبار منه ﷺ برؤيته الجنة والنار في عرض الحائط جعله الغزالي من أمثلة الحسي حيث قسم الموجودات إلى خمس مراتب في كتابه المنقذ من الضلال قال: وأما الوجود الحسي فهو ما يتمثل في القوة الباصرة من العين مما لا وجود له خارج العين فيكون موجودا في الحس ويختص به الحاس ولا يشاركه غيره وذلك كما يشاهد النائم بل كما يشاهده المريض المستيقظ إذ قد تتمثل له صورة لا وجود لها خارج حسه بل قد يتمثل للأنبياء والأولياء في اليقظة والصحة صورة جميلة محاكية لجواهر الملائكة وينتهي إليهم الوحي والإلهام بواسطتهما فيتلقون من أمر الغيب في اليقظة ما يتلقاه غيرهم في النوم، ثم قال: ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ: «**عرضت علي الجنة في عرض هذا الحائط...**» الخبر. فمن قام عنده البرهان على أن الأجسام لا تتداخل وأن الصغير لا يتسع للكبير حمل ذلك على أن نفس الجنة لا ينقل إلى الحائط لكن يمثل له الجنة وصورتها في الحائط حتى كأنه شاهدها كما شاهد

مثال شيء كثير في جرم صغير كما يشاهد السماء في مرآة صغيرة، والحديث من أدلة خلق الجنة والنار وأدلته لا تحصى، وما أحسن ما أخذه بعضهم من الحديث فقال: إن الحكمة في رؤيته ﷺ الجنة والنار في دار الدنيا أن يأنس بأهوال القيامة فيتفرغ للشفاعة لأمته في يوم الفزع الأكبر ويقول: «**أمتي أمتي**». (م[١] **عن أنس**) ورواه غيره.

٥٤٠٢- «عرضت علي أمتي بأعمالها حسنها وسيئها فرأيت من محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق، ورأيت في سيئ أعمالها النخاعة في المسجد لم تدفن. (حم م هـ) عن أبي ذر»(صح).

(**عرضت علي أمتي بأعمالها**) قال أبو البقاء: في محل النصب على الحال أي ومعها أعمالها أو متلبسة بأعمالها كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] أي ومعهم إمامهم. (**حسنها وسيئها**) بدلاً من أعمالها كأن الله تعالى أراه كل أمته من وجد ومن سيوجد كما في عالم المثال. (**فرأيت من محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق**) كل ما يؤذي من شوك أو عذرة أو حجر والإماطة الإزالة. (**ورأيت في سيئ أعمالها النخامة في المسجد لم تدفن**) قال النووي[٢]: ظاهره أن الدفن لا يختص بصاحب النخامة بل يدخل فيه كل من رآها ولم يدفنها وقد ثبت أن كفارتها دفنها من فاعلها. (**حم م هـ**[٣] **عن أبي ذر**).

٥٤٠٣- «عرضت علي أجور أمتي، حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت علي ذنوب أمتي، فلم أر ذنبا أعظم من سورة القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها». (د ت) عن أنس (ض)».

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٥٩).

(٢) شرح مسلم (٥/ ٣٨).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ١٧٨)، ومسلم (٥٥٣)، وابن ماجة (٣٦٨٣).

(عرضت علي أجور أمتي، حتى القذاة) قال البيضاوي: وتبعه العراقي إنه بالرفع عطف على أجور أمتي، ويحتمل الجر وحتى بمعنى إلى وتقديره إلى آخر القذاة. **(يخرجها الرجل من المسجد)** وفيه حث على نظافة المساجد والعناية في ذلك. **(وعرضت علي ذنوب أمتي، فلم أر ذنبا أعظم من سورة القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها)** لم يقل حفظها لينبه على أنها كانت نعمة عظيمة أولاها الله تعالى إياها ليقوم بحقها ويشكر مولاها على ما أنعم به عليه، وإنما جعل النسيان أعظم الذنوب لأنه لا يكون إلا [٣/ ٧٠] عن غفلة ولهو عن ذكر الله وإعراضه عن كلامه ورجع إلى الجهل بعد العلم، والظاهر أن المراد نسيان ألفاظه لا ترك العمل به وإن احتمل فالأول ظاهر اللفظ ولا ينافيه حديث: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» لأنَّ العقاب هنا على تفريطه وغفلته وعدم تعاهد تلاوته وقد عد نسيانه من الكبائر لهذا الحديث أو نسيان آية منه.

واعلم: أن المراد النسيان مع عدم التذكر والتتبع لحفظه والتعاهد له وإلا فقد ثبت أنه ﷺ قال: «**رحم الله فلانا فقد أذكرني البارحة آية كنت أنسيتها**»[(١)] لفظه أو معناه. **(د ت**[(٢)] **عن أنس)** رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال الترمذي: أنه غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه لأنه من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب قال البخاري: لا أعرف للمطلب سماعا من أحد من الصحابة، وقال ابن حجر: في إسناده ضعف لكن له شواهد، وقال الزين العراقي: استغربه البخاري لكن سكت عليه أبو داود.

٥٤٠٤- «عرضت علي أمتي البارحة لدى هذه الحجرة، حتى لأنا أعرف بالرجل منهم من أحدكم بصاحبه صوروا لي في الطين. (طب) والضياء عن

---
(١) أخرجه البخاري (٧٥٥) ومسلم (٧٨٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩١٦)، وأبو داود (٤٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٠٠).

حذيفة بن أسيد (صح)».

(**عرضت علي أمتي**) بذواتها. (**البارحة**) هي أقرب ليلة مضت: (**في هذه الحجرة، حتى لأنا أعرف بالرجل منهم من أحدكم بصاحبه صوروا لي في الطين**) قالوا: من خصائصه ﷺ أنه عرض عليه أمته بأسرهم حتى رآهم وعرض عليه ما هو كائن منهم إلى يوم القيامة، والحكمة في هذا العرض تبشيره ﷺ بكثرة أتباعه. (**طب**[1] **والضياء عن حذيفة بن أسيد**) رمز المصنف لصحته.

٥٤٠٥- «عَرَفَ الحق لأهله. (حم ك) عن الأسود بن سريع (صح)».

(**عَرَفَ**) مبني للمعلوم فاعله ما دل عليه السياق (**الحق لأهله**) سببه أنه أتي إليه ﷺ بأسير فقال: اللهم إني أتوب إليك ولا أتوب إلى محمد فقاله ﷺ وهذا من حسن نطقه ولطافته ﷺ وتمام الحديث: خلوا سبيله. (**حم ك**[2] **عن الأسود بن سريع**) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح ولكنه رد الذهبي، وقال: فيه محمد بن مصعب ضعفوه، وقال الهيثمي: فيه عند أحمد والطبراني محمد بن مصعب وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٤٠٦- «عرفت جعفر في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة بالمطر. (عد) عن علي ».

(**عرفت جعفرا**) بن عمه أبي طالب شهيد مؤتة ﷺ. (**في رفقة**) مثلثة جماعة وكثمار تحقق بمرافقتهم. (**من الملائكة يبشرون أهل بيشَة**) بكسر الموحدة وسكون المثناة تحتية وفتح المعجمة واد بطريق اليمامة. (**بالمطر**) فيه فضيلة

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٨١) (٣٠٥٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٠١)، وفي الضعيفة (٣٨٦١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٥)، والحاكم (٤/ ٢٨٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٠٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٩٩).

لجعفر وأنه حي وأنه مع الملائكة يغدو ويروح وكأن المراد البشارة بالمطر بشر السحائب وسوق الرعود والبروق إلى أهل المحل فيستبشرون بالإغاثة. (**عد**[١] **عن علي**) سكت المصنف عليه.

٥٤٠٧- «عرفة كلها موقف، وارتفعوا عن بطن عرفة، ومزدلفة كلها موقف، وارتفعوا عن بطن مُحَسِّرٍ، ومنى كلها منحر». (طب) عن ابن عباس (ح)».

(**عرفة**) الموضع المعروف لكل عارف على اثني عشر ميلاً من مكة سميت بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها، أو لقول جبريل لإبراهيم عليه السلام لما علمه المناسك أعرفت، قال: عرفت، أو لأنها مقدسة معظمة كأنها عُرِفَتْ أي طُيِّبَتْ قاله في القاموس[٢]. (**كلها موقف**) الواقف بأي جزء منها آت بمنسك الوقوف الذي شرعه الله تعالى قاله ﷺ دفعا لما يتوهم من أن محل الوقوف حيث وقف ولذا قال قبله: «**وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف**». (**وارتفعوا عن بطن عرفة**) بزنة همزة هي ما بين العلمين الكبيرين من جهة عرفة. (**ومزدلفة**) موضع بين عرفات ومنى سميت بذلك لأنه يتقرب إلى الله تعالى فيها أو لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة أو لمجيء الناس إليها في زلف من الليل أو لأنها أرض مستوية منكوسة وهذا أقرب قاله القاموس[٣]. (**كلها موقف، وارتفعوا عن بطن مُحَسِّرٍ**) اسم فاعل من حسر كقطع منفلا سمي به لأنه حسر فيه الفيل، محل فاصل بين مزدلفة ومنى. (**ومنى كلها منحر**) لدماء الحج فلا يختص به مكان دون مكان. (**طب**[٤] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٢٤٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٠٦).
(٢) القاموس المحيط (ص ١٠٨٠).
(٣) القاموس (١٠٥٥).
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٩٩) (١١٢٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٠٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٥١).

٥٤٠٨- «عرفة اليوم الذي يعرف فيه الناس. ابن منده وابن عساكرعن عبد الله بن خالد بن أسيد».

(عرفة) يطلق على الموضع ويطلق على يوم التاسع من ذي الحجة وهو المراد هنا **(اليوم الذي يعرف فيه الناس)** بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أي يقفون فيه بعرفه، قال السبكي: والمراد واتفقوا فيه على ذلك لأن المسلمين لا يتفقون على ضلال وإجماعهم حجة حتى لو غم الهلال وأكمل الناس لفقده وقفوا في تاسع الحجة بظنهم وعيدوا في غد ثم بان أنهم وقفوا في العاشر فوقوفهم صحيح وكذا إذا أكملوا رمضان بثلاثين فأفطروا من الغد ثم بان أنه يأتي شوال كان فطرهم يوم أفطروا فهذا معنى الحديث انتهى.

قلت: [٣/ ٧١] وقدمنا غير هذا المعنى في الحديث في حرف الصاد المهملة. **(ابن منده وابن عساكر[1] عن عبد الله بن خالد بن أسيد)** سكت عليه المصنف.

٥٤٠٩- «عريشاً كعريش موسى، ثمام وخشيبات، والأمر أعجل من ذلك. المخلصي في فوائده وابن النجار عن أبي الدرداء».

(عريشاً) نصب بفعل محذوف تقديره اجعلوه أي المسجد ضمها به قال ذلك عند عمارة مسجده **(كعرش موسى)**، أي اجعلوه وتقدم أنه ما يستظل به ويدفع الحر والبرد بأنه قال ذلك عند عمارة مسجده و**(ثمام)** بمثلثة كغراب نبت ضعيف قصير يستر به خصاص البيوت. **(وخشيبات)** جمع خشيبة مصغر. **(والأمر)** كناية عن حضور الموت. **(أعجل من ذلك)** أي إشادة البنيان. **(المخلصي في فوائده وابن النجار[2] عن أبي الدرداء)** سكت عليه المصنف.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ١٧٦)، والدارقطني (٣٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٠٧).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥١٣٥)، والديلمي في الفردوس (٤١٣٦)، وحسنه الألباني في =

٥٤١٠- «عزمة على أمتي لا يتكلمون في القدر. (خط) عن ابن عمر».

(عزمة) نصب على أنه مفعول مطلق حذف فعله جواز أي عزمت عزمة وهو للتأكيد (على أمتي) عزم عليه أراد فعله وقطع عليه (لا يتكلمون في القدر) تقدم تحقيق المراد بالقدر في الجزء الأول باستيفائه. (خط[1] عن ابن عمر) سكت عليه المصنف وفيه محمد بن خالد البصري، قال الذهبي: قال أبو حاتم: منكر الحديث وفيه أيضاً محمد بن الحسين الدوري قال الذهبي: اتهم بالوضع وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٥٤١١- «عزمة على أمتي لا يتكلمون في القدر، ولا يتكلمون في القدر إلا شرار أمتي في آخر الزمان. (عد) عن أبي هريرة».

(عزمة) مثل ما قبله (على أمتي أن لا يتكلموا في القدر) فإنه لا يأتي خوضهم فيه إلا بالشر (ولا يتكلم في القدر إلا شرار أمتي) لأنهم مخالفون هذه العزمة ويفتحون على أنفسهم كل شر (في آخر الزمان) لأنه زمان شرار الأمة. (عد[2] عن أبي هريرة) سكت عليه المصنف، وفيه أبو المهزم ليس بشيء.

٥٤١٢- «عزيز على الله تعالى أن يأخذ كريمتي عبد مسلم ثم يدخله النار. (حم طب) عن عائشة بنت قدامة (ح)».

(عزيز على الله) عز علي أن يفعل كذا حق في القاموس وفي النهاية[3]: عزيز علي أن أراك بحال سيئة أي اشتد وشق أي حق على الله. (أن يأخذ كريمتي عبد مسلم) الكريمة كل جارحة شريفة والمراد هنا العينان أي يذهب بصره، (ثم

= صحيح الجامع (٤٠٠٧).

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٢/ ١٨٩)، والعلل المتناهية (١/ ١٥٤)، وانظر الجرح والتعديل (٢/ ٢٤٢).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ٣١٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٦).

(٣) القاموس (١/ ١٧٤٤)، والنهاية (٣/ ٤٥٦).

يدخله النار) فإنه تعالى حق عليه ألا يفعل ذلك إن صبر عبده وفيه فضيلة للضرير واضحة. **(حم طب**[(١)] **عن عائشة)** رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: فيه عبد الرحمن بن عثمان الخطابي ضعفه أبو حاتم وغيره.

٥٤١٣- «عسى رجل يحدث بما يكون بينه وبين أهله، أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها فلا تفعلوا؛ فإن مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في ظهر الطريق فغشيها والناس ينظرون. (طب) عن أسماء بنت يزيد (ح)».

(عسى) فعل للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه وهو المراد هنا. **(رجل)** لم يقل أحدكم بإضافته إلى المسلمين لأنه في هذا الحال ينبغي ألا يكون منهم. **(يحدث الناس بما يكون بينه وبين أهله)** من أمر الجماع وتفاصيله لا ذكره جملة فإنه قد قال ﷺ لأصحابه: «**هل منكم من قارف الليلة**» أو نحو هذا اللفظ. **(أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها)** من ذلك وأما ذكر القبلة فجائز فقد قالت عائشة رضي الله عنها: أنه ﷺ كان يقبّل بعض نسائه وهو صائم ومرادها نفسها، ويحتمل أنه ما جاز هذا إلا أنه تشريع وإبانة حكم. **(فلا تفعلوا)** أيها الرجال والنساء، **(فإن مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في ظهر الطريق فغشيها)** أي جامعها، **(والناس ينظرون)** إليهما فجعله مثل شيطان بغى بشيطانة لأن قوله لقي بدل على أنه وجدها ولا سبب بينهما، وجعل الجماع في أعلى الطريق؛ لأنه لا يخفى على أحد، وقال ينظرون ولم يقل جلوس أو نحوه زيادة في تهجين ما أتياه من الإخبار بما بينهما. **(طب**[(٢)] **عن أسماء بنت يزيد بن السكن)** صحابية رمز المصنف لحسنه.

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٦٥)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٤٣) (٨٥٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧١٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٠٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ١٦٢) (٤١٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٠٨)، وانظر المجمع (٤/ ٢٩٤).

٥٤١٤- «**عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء. (حم م ٤) عن عائشة (صح)**».

(**عشر من الفطرة**) أي من سنة الأنبياء والمذكور هنا تسع فقال بعض: من للتبعيض، وفيه وهم ظاهر فإنه يلزم أن المراد عشر بعض الفطرة، ومع كونه وهما فهو غير رافع الإشكال فهي لابتداء الغاية أو للبيان وأما كون المذكور تسعا فلعله سهو من الراوي، أو أنه ﷺ أعلمهم أن عشراً من الفطرة وعد لهم بعضها وأحال البعض على ما يعرفونه من غير هذا، أو المراد عشر خصال أو صفات أو سنن من سنن الأنبياء، (**قص الشارب**) هو وما بعده بدل من عشر أو خبر مبتدأ محذوف، وتقدم تحقيق المراد وأنه إحفاؤه والتعبير بالقص لأنَّه الغالب إلا فإنه لو أزيل بالحلق ونحوه لأصاب السنة، (**وإعفاء اللحية**) أي إبقاؤها بلا قص من باب حتى عفو، إلا لحية الأنثى فتزال. (**والسواك**) [٣/ ٧٢] أي الاستياك. (**واستنشاق الماء**) أي استصعاده إلى الأنف عند الوضوء والاستنثار: دفعه منها وقد يعبر بالأول عنهما فكأنه المراد هنا. (**وقص الأظفار**) كما سبق وقد ألف المصنف السيوطي كتابين لطاف في قص الأظفار. (**وغسل البراجم**) بفتح الموحدة وكسر الجيم: جمع برجمة بضمهما وهي العقدة التي تكون في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ونبه بها على ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ من أنف وأذن، والمراد عند الوضوء وغيره، (**ونتف الإبط**) أي شعره. (**وحلق العانة**) الشعر حول ذكر الرجل وفرج المرأة، (**وانتقاص الماء**) بقاف وصاد مهملة على الأكثر كناية عن الاستنجاء بالماء، لأن انتقاص الماء المطهر لازم له، لا يخفى بعد إرادته ﷺ لهذا المعنى بهذا اللفظ وما هو إلا كالتعمية والألغاز، فالأقرب أنه بالفاء والمعجمة: يراد به الاستنجاء أو يراد المعنى الثاني من معنييه بالقاف والله أعلم، وقيل: المراد انتقاص البول بالماء لأنه إذا غسل

الذكر بعد بوله انقطع البول؛ لأن في الماء خاصية قطع البول وهذا أقرب من الأول، فالمصدر على الأول مضاف إلى الفاعل وعلى الثاني إلى المفعول، وعليه فالمراد بالماء البول وروي بالفاء:وهو نضح الماء على ما دخله الإزار بعد الطهر دفعا للوسواس، قال النووي: والصواب الأول، والعاشرة التي لم تذكر هي "الختان".

فائدة: قيل: يتعلق بهذه الخصال أمور دينية ودنيوية تدرك بالتتبع منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلا والاحتياط للطهارة والإحسان إلى المخالط بكف ما يتأذى بريحه، ومخالفة شأن الكفار من المجوس واليهود والنصارى، وامتثال الشرع والمحافظة على ما أشار إليه قوله تعالى ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤] فكأنه قال: حسنت صوركم فلا تشوهوها مما يقبحها، والمحافظة عليها محافظة على المروءة لأن الإنسان إذا كان حسن الهيئة انبسطت إليه النفوس فقبل قوله وحمد رأيه. **(حم م ٤**[١] **عن عائشة)** رواه مسلم من حديث زكريا بن أبي زائدة عن مصعب ثم قال: قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة وقد تكون المضمضة انتهى، قال عياض: لعلها الختان المذكور مع الخمس، قال النووي[٢]: هو أولى، قال: قال النسائي وفي الحديث علة عندهم الجميع وهو مصعب بن شيبة، قال أحمد: له مناكير، وأبو حاتم والدارقطني: ليس بالقوي لكن لروايته شاهد صحيح.

٥٤١٥- «عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا، وتزيدها أمتي بخلة: إتيان الرجال بعضهم بعضا، ورميهم بالجلاهق والخذف، ولعبهم بالحمام،

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٣٧)، ومسلم(٨٨)، وأبو داود (٥٣)، والترمذي (٢٧٥٧)، والنسائي (٨/ ١٢٦)، وابن ماجة (٢٩٣).

(٢) شرح مسلم (٣/ ١٥٠).

وضرب الدفوف، وشرب الخمور، وقص اللحية، وطول الشارب، والصفير، والتصفيق، ولباس الحرير، وتزيدها أمتي بخلة: إتيان النساء بعضهن بعضاً. ابن عساكر عن الحسن مرسلاً»(ض).

(**عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا**) لا بغيرها والمراد أنها سبب بعثة لوط لهم يدعوهم إلى تركها فكذبوا وقالوا: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٧] فأهلكوا بتكذيبه وعدم الإيمان به، وتلك الخصال هي سبب السبب لأن تكذيب الرسول أعظم من ارتكاب تلك الأمور فالعقوبة عليه أقدم عنده تعالى، (**وتزيدها أمتي نحلة**[1]) بالنون والحاء المهملة: أي عطية أي خلة يعطيها هذه العشر كما ينحل الرجل الرجل مالا، هكذا ضبط في النسخ الصحيحة، والشارح فسرها بخصلة بناءا على أنها بالمعجمة والباء الموحدة عطف على محذوف: أي تفعلها أمتي وتزيدها بخصلة من خصال السوء يأتي بيانها، (**إتيان الرجال بعضهم بعضاً**) فإنها معصية ما سبقهم بها أحد، قال تعالى حاكيا عن قوم لوط: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٨]، فعليهم وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة. (**ورميهم**) أي تراميهم، (**بالجلاهق**) بضم الجيم كعلابط البندق الذي يرمى به وأصله بالفارسية جلة كما في القاموس[2]، (**والخذف**) بالمعجمتين والفاء رمتك بحصاة أو نواة أو نحوها تأخذها بين سبابتيك يخذف بها، وتقدم النهي عنها: «**إياكم والخذف فإنها تكسر السن وتفقأ العين...**» الحديث. في الهمزة، (**ولعبهم بالحمام**) كسحاب، طائر قوي لا يألف البيوت معروف أو كل ذي طوق واللعب بها هو السباق بها الذي رواه فيه ابن أبي مريم الحديث الكذب بين يدي المنصور، (**وضرب الدفوف**)

---

(١) أثبتناها طبقا لضبط الشارح.

(٢) انظر القاموس المحيط (٣/ ٢١٨)، والجلة:كبة غزل والكثير جلها وبها سمي الحائك.

كأن المراد في غير أعراس وإلا فقد رخص فيها له وكذلك للقادم كما مر ﷺ من نذرت أن تضرب بين يديه إذا قدم أن تفي بنذرها. (**وشرب الخمور، وقص اللحية**) أي استئصالها كما يفعله عبيد الأتراك وغيرهم. (**وطول الشارب**) بعدم الأخذ منه، (**والصفير**) بالصاد مهملة ويقال بالسين: التصويت [٣/ ٧٣] بالفم والشفتين، (**والتصفيق**) ضرب صفحة الكف على صفحة الأخرى وذلك عند الغناء ونحوه لا مطلق التصفيق فقد أمرت به النساء للفتح على الإمام وكذلك لتنبيه الإنسان على آخر، (**ولباس الحرير**) واعلم أنه يحتمل أن الإهلاك وقع بالمجموع من حيث هو وإن كان في إفراده ما ليس بمحرم مثل الدف والصفير ويحتمل أن الكل محرم وأنه وقع الترخيص في التدفيف فيما سلف لهذه الأمة، (**وتزيدها أمتي بخلة: إتيان النساء بعضهن بعضاً**) وذلك كالربا في حقهن وقد استشكل هذا بخبر البيهقي(١) وغيره: «إنما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال»، وقد توفق بينهما بأن المراد أنه يكثر في هذه الأمة. (**ابن عساكر**(٢) **عن الحسن البصري مرسلاً**) رمز المصنف لضعفه.

٥٤١٦- «عشرة في الجنة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة. (حم د هـ) والضياء عن سعيد بن زيد (صح)».

(**عشرة في الجنة**) أي محكوم بها لهم في دار الدنيا (**النبي في الجنة**) اللام للعهد الخارجي والمراد محمد ﷺ (**وأبو بكر في الجنة**) تقدم سرد العشرة ما

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٤٦٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٣٢٢)، والديلمي في الفردوس (٤٠٨١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧١١)، والضعيفة (١٢٣٣): موضوع.

عداه ﷺ في حرف الهمزة بلفظ: «**أبو بكر في الجنة...**» إلى آخر ما هنا إلا أنه لم يذكر هنالك نفسه وذكر العاشر أبا عبيدة بن الجراح وهنا ذكر نفسه ولم يذكر أبا عبيدة ولم يذكر سعد بن أبي وقاص وذكر سعد بن مالك، (**وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة**) هكذا في نسخ الجامع والذي في حديث العشرة المتقدم وغيره سعد بن أبي وقاص وكذلك عده من ألف في فضائل العشرة كابن الأمير في الجامع فإنه أفردهم بالذكر وأما سعد بن مالك فهو صحابي جليل، قال ابن الأثير[1]: كان من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء وأثنى عليه كثيرا ولم يعده من العشرة ولا منافاة فهذه شهادة له خاصة وإنما ذكرت هذا لئلا يظن الناظر أن هؤلاء هم العشرة المشهورون ويحتمل أنه أراد سعد بن مالك سعد بن أبي وقاص لأن اسم أبي وقاص مالك فيكون قد ذكره باسمه دون كنيته إلا أنه يبعده اشتهاره بالكنية دون الاسم وإن كان يقربه كونه أحد العشرة الذين تكررت الشهادة لهم والشارح لم يتكلم هنا بثبت شغله، (**وسعيد بن زيد**) ابن عمرو بن نفيل القرشي العدوي في الجنة كرر الإخبار عن كل فرد بأنه في الجنة ولم يكتف بالإخبار عن الجميع بلفظ واحد تنصيصاً على أن كل فرد محكوم له بالجنة وزيادة في بيان شرفهم رضي الله عنهم قال بعضهم والتفسير بالجنة لا يلزم منه الأمن من البعد عن كمال القرب إنما اللازم الأمن من النار على أن الوعد لا يمنع الحيرة والدهشة والخوف ولهذا كانوا باكين خاشعين خائفين من سوء العاقبة ومن عذاب الآخرة، إن قيل: قد ثبت عند مسلم من حديث سعد: «**ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي إنه من أهل الجنة**

---

(١) أسد الغابة (١/ ٤٣٨).

إلا لعبد الله بن سلام»[1] قيل: لا منافاة؛ لأنه يحتمل أنه لم يسمع تبشير العشرة وسمعه غيره أو أنه أخبر بذلك قبل علمه بهذا ثم اعلم أن مفهوم العدد غير مراد فقد ثبت أنه ﷺ شهد لجماعة بالجنة كالحسنين وأمهما وجدتهما وعبد الله بن سلام وغيرهم. **(حم د هـ والضياء**[2] **عن سعيد بن زيد)** رمز المصنف لصحته.

٥٤١٧- «عشرة أبيات بالحجاز أبقى من عشرين بيتاً بالشام. (طب) عن معاوية (ض)».

(عشرة أبيات في الحجاز أبقى) بالموحدة والقاف من البقاء أي أكثرها بقاءً. **(من عشرين بيتاً بالشام)** كأنَّ المراد أن أهل الشام يسرع إليهم الفناء بالطاعون ونحوه بخلاف أهل الحجاز والله أعلم بمراد رسوله ﷺ. **(طب**[3] **عن معاوية)** رمز المصنف لضعفه.

٥٤١٨- «عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم. (حم ن) والضياء عن ثوبان (صح)».

(عصابتان) بتثنية عصابة وهي الجماعة من عشرة إلى أربعين. **(من أمتي أحرزهما الله)** بالمهملة فراء فزاي من الإحراز وهو الحفظ من النار. **(عصابة تغزو الهند)** جهاداً لمن به من الكفرة سواء ظفرت أم لا. **(وعصابة تكون مع عيسى بن مريم)** ولعله أريد بالعصابة مطلق الكثرة إن كانت لا تطلق على أكثر من أربعين فإنه معلوم أن غزو الهند لا يقوم به أربعون ومن يجاهد مع عيسى

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠١).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٨٨)، والترمذي (٣٧٤٨)، وابن ماجة (١٣٣)، والضياء في المختارة (١٠٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠١٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٣٩٥) (٩٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧١٢)، والضعيفة (٣٨٦٥).

ﷺ كذلك. **(حم ن والضياء**[١] **عن ثوبان)** رمز المصنف لصحته ولكن [٣/ ٧٤] فيه الجراح بن مليح قال الذهبي في الضعفاء[٢]: ليس بشيء. وقد قال الطبراني: لا يروى عن ثوبان إلا من طريقه.

٥٤١٩- «عظم الأجر عند عظم المصيبة، وإذا أحب الله قوماً ابتلاهم. المحاملي في أماليه عن أبي أيوب».

(عظم الأجر) بكسر المهملة أي كثرته على الصبر. **(عند عظم المصيبة)** لأنه كلما عظم موقعها في القلب كان الصبر عليها أشد فالأجر أكثر ويحتمل أن المراد الأجر على نفس المصيبة وإن لم يقابل بالصبر، والتفرقة بين سبب الأجر والعوض اصطلاح كلامي. **(وإذا أحب الله قوماً ابتلاهم)** أي بالشر وإن كان إعطاء الخير قد يكون ابتلاء أيضاً إلا أنه غير مراد هنا وتمام الحديث: «**فمن رضي فله الرضا ومن جزع فله الجزع**» أي من رضي فله أجر الرضا ومن جزع فعليه وزر جزعه، وفيه دليل لما ذكرناه من أن الأجر على الصبر. **(المحاملي)**[٣] بفتح الأولى من الميمين وكسر الثانية نسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر وهو القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي كان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف[٤]، **(في أماليه عن أبي أيوب)** سكت عليه المصنف.

٥٤٢٠- «عفو الله أكبر من ذنوبك. (فر) عن عائشة».

(عفو الله أكبر) بالموحدة بضبط المصنف. **(من ذنوبك)** بكسر الكاف بضبطه

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٨)، والنسائي (٦/ ٤٢)، والطبراني في الأوسط (٦٧٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠١٢)، والصحيحة (١٩٣٤).
(٢) انظر المغني (١/ ١٢٨).
(٣) أخرجه المحاملي كما في الكنز (٦٦٣٨)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣١٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠١٣).
(٤) انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٥٩) رقم (١١٠).

أيضاً خطاباً لعائشة رضي الله عنها والكبير يتلاشى عنده الصغير فهو الذي يغفر الذنوب جميعاً. (**فر**[١] **عن عائشة**) ورواه الطبراني في الأوسط وعنه تلقاه الديلمي فلو نسبه إلى أصله كان أولى قال الهيثمي: فيه نوح بن ذكوان ضعيف.

٥٤٢١- «عفو الملوك أبقى للملك. الرافعي عن علي».

(**عفو الملوك**) عن رعاياهم ومن عاداهم وأساء إليهم. (**أبقى للملك**) وأدوم لثباته لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها ومن أعظم الإحسان العفو عن الإساءة. (**الرافعي**[٢] **عن علي**) اسم الرافعي عبد الكريم[٣].

٥٤٢٢- «عفوت لكم عن صدقة الجبهة، والكسعة والنخة. (هق) عن أبي هريرة (ض)».

(**عفوت لكم عن صدقة الجبهة**) هي الخيل سميت به لأنها خيار البهائم كما يقال وجه القوم وجبهتهم لسيدهم. (**والكسعة**) بضم الكاف وسكون المهملة الحمير والبقر العوامل والرقيق لأنها تكسع بالعصا إذا سيقت قاله القاموس[٤]. (**والنخة**) بضم النون وفتحها والخاء المعجمة مفتوحة مشددة البقر العوامل أو كل دابة استعملت وفي القاموس[٥]: الرقيق والبقر العوامل، فهذه الثلاثة لا زكاة فيها عفا الله عنها لطفاً بعباده. (**هق**[٦] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه قال ابن حجر: سنده ضعيف، وقد اضطرب فيه راويه سليمان بن الأرقم أبو معاذ.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٨٥٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧١٦)، والضعيفة (٣٨٦٧).

(٢) أخرجه القزويني في التدوين (٢/ ١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧١٧).

(٣) انظر ترجمته في: الطبقات للسبكي (٦/ ١٣١)، وطبقات الإسنوي (١/ ٥٧٠).

(٤) القاموس (١/ ٩٨٠).

(٥) القاموس (١/ ٣٣٤).

(٦) أخرجه البيهقي في السنن (٤/ ١١٨)، وانظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية (١/ ٢٥٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧١٨).

٥٤٢٣- «عفوا تعف نساؤكم. أبو القاسم بن بشران في أماليه (عد) عن ابن عباس».

(عفوا) بضم فائه عن الفاحشة ومقدماتها. **(تعف نساؤكم)** عنها كأنه يجعل الله عقوبة الرجل على عدم العفة عدم عفة أهله ويكون شؤما لحق أهله بسيئته أو لأنه إذا عف يوفر على قضاء حاجة أهله فأعفهم وإن لم يعف لم يقض حاجتها فاحتاجت إلى الفاحشة، فهذا من أعلام النبوة والحكايات فيه كثيرة. **(أبو القاسم بن بشران في أماليه. عد**[1] **عن ابن عباس)** سكت المصنف عنه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات.

٥٤٢٤- «عفو تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناءكم، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد علي على الحوض. (طس) عن عائشة».

(عفوا تعف نساؤكم، وبروا آباءكم) وأمهاتكم. **(تبركم أبناءكم)** جزاءاً وفاقاً فإن الجزاء من جنس الفعل. **(ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه)** فيه ندب الاعتذار إذا بلغ عن الإنسان إلى أخيه ما يوحشه عنه **(فلم يقبل عذره)** سواء صدق فيه أم كذب لما ورد في روايته الآتيه محقاً كان أو مبطلاً، لأنه ليس المراد من الاعتذار إلا إزالة الوحشة وقد وقع بالتنصل عما قيل **(لم يرد على الحوض)** الذي لم يقبل لأنه ينافي مكارم الأخلاق التي بعث ﷺ ليتممها ولأنه ليس على من أذنب إلى الله تعالى إلا الاعتذار بالتوبة وأي حق آكد من حق الله تعالى. **(طس**[2] **عن عائشة)** سكت عليه المصنف، وقال الهيثمي: فيه خالد بن

---

(١) أخرجه ابن بشران في أماليه برقم (٤٢٠)، وابن عدى في الكامل (١/ ٣٣٠)، وانظر الموضوعات (٣/ ٨٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٢٩٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ١٥٥، ٢٧٥)، وورد =

يزيد العمري[1] وهو كذاب.

٥٤٢٥- «عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم، وبروا آبائكم تبركم أبنائكم، ومن أتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك منه محقاً كان أو مبطلاً، فإن لم يفعل لم يرد على الحوض. (ك) عن أبي هريرة (صح)».

(عفوا عن نساء الناس) ذوات الأزواج وغيرهن وشمل العفة عن النظر وما فوقه بل عن الخطرات التي يتبعها التمني ونحوه لا الخاطر المار الذي لا يمكن دفعه وفي إضافتهن إلى الناس زيادة تنفير لأنهن قد صرن حقاً للغير لا يحسن لعاقل أن يحاذيهم ما هو حق لهم. **(تعف نساؤكم)** ويلزمه بطريق المفهوم أنه لو لمَ تعفوا لم تعف نساؤكم. **(وبروا آبائكم تبركم أبنائكم)** أي يكن سبباً لجزائكم ببر أولادكم لكم ويلزمه أن من عق أباه عقه أولاده والأم أولى **(ومن أتاه أخوه)** في الإسلام. **(متنصلا)** بالصاد المهملة: انتفى من ذنبه واعتذر إليه. **(فليقبل ذلك منه محقاً)** كان في تنصله **(أو مبطلاً)** فيه وجوب قبول المعاذير [٣/ ٧٥] من أي ذنب:

اقبـل معـاذير مـن يأتيـك مُعتـذراً إن بَـرَّ عنـدك فـيما قـال أو فجـرا[2]

(فإن لم يفعل) يقبل عذر أخيه. **(لم يرد على الحوض)** مع شدة حاجته إلى وروده وذلك لأنه وافاه أخوه ملتهباً من حرارة ذنبه طامعاً في تبريد مائه بفرات القبول فلم يرده الراد لعذره إلا تلهباً وظمأً فناسب أن يعاقب في يوم حاجته وظمأه إلى عدم ورود الماء الذي من شرب منه لم يظمأ أبداً: جزاءا وفاقاً.

=
في الأصل: يزيد بن خالد العمي والتصحيح من المجمع، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧١٤): موضوع.

(١) جاء في المخطوط: فيه يزيد بن خالد القمي والصواب ما أثبتناه.

(٢) الأبيات منسوبة إلى البحتري (ت ٢٨٤هـ).

(ك[1] عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح وردَّه الذهبي فقال: فيه سويد بن قتادة: ضعيف، وقال المنذري: هو سويد بن عبد العزيز واه.

٥٤٢٦- «عقر دار الإسلام بالشام. (طب) عن سلمة بن نفيل (ح)».

(**عقر**) بضم المهملة وبفتح وسكون القاف. (**دار الإسلام**) في النهاية[2]، أصله وموضعه (**بالشام**) كأنه أشار به إلى وقت الفتن أي تكون الشام يومئذ أمناً منها، وأهل الإسلام به أسلم وفيه حث على لزوم الشام عند الفتن ومعناه كثير في الأحاديث. (**طب**[3] **عن سلمة**) بفتحات ابن نفيل بنون وفاء مصغراً رمز المصنف لحسنه، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٤٢٧- «عقل شبه العمد مغلظ مثل عقل العمد، ولا يقتل صاحبه. (د) عن ابن عمرو (صح)».

(**عقل شبه العمد**) العقل: الدية من الإبل لعقلها بفناء أولياء المقتول أي شدها وكأن الأصل في الدية الإبل وشبه العمد أن يرمى إنسان بشيء ليس من عادته أن يقتل مثله وليس من غرضك قتله فيصادف قضاءً وقدراً فيقع في مقتل فيقتل كما في النهاية[4] (**مغلظ**) بأن يكون أثلاثاً، ثلاثون حقة، ثلاثون جزعة، وأربعون خلفة أي حاملاً كذا في شرحه وفي النهاية[5] مثله إلا أنه قال: وأربعون ما بين ثنية إلى نازل عامها كلها خلفة إلى حامل لكنها مخففة بكونها مؤجلة.

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ١٧٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧١٥): ضعيف جداً.
(٢) النهاية (٣/ ٥٢٩).
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٥٣) (٦٣٥٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠١٤).
(٤) النهاية (٢/ ١٠٨٥).
(٥) النهاية (٣/ ٧١٣).

(مثل عقل العمد) في التثليث، (ولا يقتل صاحبه) أي لا قصاص فيه والحديث دليل لمن أثبت شبه العمد وفيه خلاف في الفروع. (د[1] عن ابن عمرو) رمز المصنف لصحته وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفيه خلاف كثير.

٥٤٢٨- «عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديتها. (ن) عن ابن عمرو (ض)».

(**عقل المرأة**) ديتها. (**مثل عقل الرجل**) أي ديتها مثل ديته وذلك فيما كان من أطرافها. (**حتى تبلغ الثلث من ديتها**) المقدرة بدية الرجل فإذا انقضت عليها جناية في طرف من أطرافها لا يجاوز ثلث الدية قدر بدية الرجل أي كان العضو التالف منها كأنه عضو رجل فإذا جاوره رجع بها إلى نصف دية الرجل وكان مالكاً يذهب إلى هذا وحده. (ن[2] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لضعفه وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال الذهبي: وفيه إسماعيل بن عياش عن ابن جريج.

٥٤٢٩- «عقل أهل الذمة نصف عقل المسلمين. (ن) عن ابن عمرو (ض)».

(**عقل أهل الذمة**) أي ديتهم اللازمة لمن جنى عليهم. (**نصف عقل المسلمين**) إلى هذا ذهب مالك وابن عمر، وفي المسألة خلاف في الفروع. (ن[3] **عن ابن عمرو**) هو من حديث عمرو بن شعيب أيضاً، وقد رمز المصنف لضعفه.

٥٤٣٠- «عقوبة هذه الأمة بالسيف. (طب) عن رجل، (خط) عن عقبة بن مالك».

(**عقوبة هذه الأمة**) أي عذابها على ذنوبها في دنياها (**بالسيف**) أي القتل بأي

(١) أخرجه أبو داود (٤٥٦٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠١٦).
(٢) أخرجه النسائي (٨/ ٤٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧١٩).
(٣) أخرجه النسائي (٨/ ٤٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٥).

آلة إلا أنه خرج على الأغلب فهذا من رحمة الله بهم أن جعل لهم العقوبة في الدنيا وجعلها بالسيف لا بالخسف والمسخ وتمام الحديث: «**والساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر**» وفيه بيان أن هذه عقوبة بعض المعاصي أو بعض العصاة وهو المقتول والساعة موعد القاتل. (**طب**[١] **عن رجل**) من الصحابة قال الديلمي: أظنه عبد الله بن يزيد الخطمي، (**خط عن عقبة بن مالك**) هما اثنان ليثي، وجهني فكان يحسن تمييزه وإن كان الكل صحابة. قال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح انتهى، والمصنف سكت عليه.

٥٤٣١- «علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئا أبداً. ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء عن بكر بن خنيس مرسلاً».

(**علامة أبدال أمتي**) تقدم وجه التسمية وتحقيقهم في آخر حرف الهمزة في المحلى باللام منه (**أنهم لا يلعنون شيئا أبداً**) لأن المؤمن لا يكون لعاناً ولأن اللعن الطرد من رحمة الله وهم يقربون إلى رحمة الله لا يبعدون عنها وفيه أنه لا يحمد لعن شيء من الأشياء ولو كافرًا فإنه لو كان يحمد لما تركه عباد الله الصالحون. (**ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء**[٢] **عن بكر بن خنيس**) بالمعجمة فنون فمهملة مصغراً تابعي زاهد عابد (**مرسلاً**) قال في التقريب[٣]: صدوق له أغاليط كثيرة.

٥٤٣٢- «علامة حب الله تعالى حب ذكر الله، وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل. (هب) عن أنس».

(**علامة حب الله**) أي حب العبد لربه وهو مضاف إلى مفعوله أو حب الله عبده فإلي فاعله فإن الله إذا أحب عبده ملأ قلبه ولسانه من ذكره. (**حب ذكر الله**)

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٣١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢٥).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء (٥٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢٠): موضوع.

(٣) التقريب (١/ ٢٦).

حب العبد ذكر مولاه فإن من أحب شيئا ولع بذكره ولهج قلبه ولسانه به. (**وعلامة بغض الله**) فيه احتمالان. (**بغض ذكر الله عز وجل**) لأن من أبغض شيئا أبغض لفظه وكل [٣/ ٧٦] ما يتعلق به ولذا قيل:

وإذ كرهت بنا كرهت حديثه وإذا سمعت غناه لم أطرب

والحديث إعلام لنا بعلامة من يحب الله فيلزمنا محبته وموالاته وعلامة من يبغضه فيلزمنا بغضه ومعاداته اللهم إنا نسألك حبك والولوع بذكرك ونعوذ بك من بغضك ونسألك رضاك. (هب[١] **عن أنس**) سكت عليه المصنف ورواه عنه الحاكم والديلمي.

٥٤٣٣- «على الخمسين جمعة. (قط) عن أبي أمامة (ض)».

(**على الخمسين**) من الرجال المكلفين (**جمعة**) أي صلاة جمعة ومفهوم عدده أنه لا جمعة على غيرهم من عدد أقل ولا أكثر إلا أن الحديث سيق لبيان أقل من يجب عليهم الجمعة فليس مفهوم الأكثر ملاحظا والعمل بهذا الحديث رواه مذهبا لعمر بن عبد العزيز وقولا لابن حنبل ابن حزم في المحلى وفي عدد من يجب عليه الجمعة أربعة عشر قولا سردها السرخسي في شرح هداية الحنفية ولا يخفى أن مفهوم العدد مطرح عند عامة الأصوليين إلا أن تمام الحديث عند مخرجه: «**ليس فيما دون ذلك جمعة**» وما كان للمصنف حذفه وفيه نفي مفهوم الأكثر وبيان أنه سيق لمعرفة مقدار أقل من يجب عليه الجمعة. (**خط**[٢][٣] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لضعفه لأنه تعقبه مخرجه بأن جعفر بن الزبير أحد

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٠٩)، والديلمي في الفردوس (٤١٤١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢١).

(٢) هكذا جاء في المخطوط.

(٣) أخرجه الدارقطني (٢/ ٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ١٧٦)، وانظر: البدر المنير (٤/ ٥٩٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٣٢): موضوع.

رجاله متروك، قال ابن القطان[1]: تضعيف الحديث بجعفر ظلم إذ من فوقه ومن تحته أضعف.

٥٤٣٤- «على الركن اليماني ملك موكل به منذ خلق الله السموات والأرض، فإذا مررتم به فقولوا: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ فإنه يقول: أميم آمين». (خط) عن ابن عباس (هب) عنه موقوفاً (ض)».

(**على الركن اليماني**) المعروف في بيت الله العتيق. (**ملك موكل**) بالتأمين على دعاء العباد عنده. (**به منذ خلق الله السموات والأرض، فإذا مررتم به**) عند الطواف أو مطلقاً، (**فقولوا : ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾**) صحة وكفافاً وتوفيقاً إلي الخير، (**﴿وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾**) ما يطلبه من الثواب، وعن علي ﷺ الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء. (**﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**) وعنه ﷺ عذاب النار مرآة السوء. (**فإنه يقول «آمين»**) أي استجب يا ربنا وفيه الحث على الدعاء المذكور في ذلك المحل اغتناما لتأمين الملك، وهل يؤمن الملك على غير هذا الدعاء؟ الظاهر ذلك وإنما خص ﷺ هذا لأنه جامع لخير الدنيا والآخرة يطلب الخير فيهما والاستعاذة من أعظم الشر. (**خط**[2] **عن ابن عباس. هب عنه موقوفاً**) رمز المصنف لضعفه.

٥٤٣٥- «على النساء ما على الرجال، إلا الجمعة، والجنائز، والجهاد. (عب) عن الحسن مرسلا ».

(**على النساء**) من الفرائض. (**ما على الرجال، إلا الجمعة**) صلاتها. (**والجنائز**) تشيعها ودفنها وصلاتها فإن لم يوجد رجل لزم المرأة. (**والجهاد**)

---

(١) انظر: بيان الوهم والإيهام (٤/ ٤٦).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٦)، والبيهقي في الشعب (٤٠٤٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٣٣): ضعيف جداً.

بالسيف لا باللسان والجنان ولها الدفاع عن النفس، وهل يجب عليها فيه بحث. (عب[1] **عن الحسن مرسلاً**) سكت عليه المصنف.

٥٤٣٦- «على الوالي خمس خصال: جمع الفيء من حقه، ووضعه في حقه، وأن يستعين على أمورهم بخير من يعلم، ولا يجمرهم فيهلكهم، ولا يؤخر أمر يوم لغد». (عق)عن واثلة (ض)».

(**على الوالي**) اسم فاعل من ولي الأمر تقلده والمراد به الإمام الأعظم. (**خمس خصال: جمع الفيء**) في النهاية[2]: هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. (**من حقه**) من موضعه الذي هو فيه حق. (**ووضعه في حقه**) أي مستحقه الذي بينته الآية ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ...﴾ إلى آخرها [الحشر: ٦]،وقد اختلف فيه فقيل: سدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لأن ذكر الله لمجرد التبرك والتعظيم ويصرف سهم الرسول الآن في الإمام والثغور وسائر المصالح وقيل غير ذلك والكلام مستوفى في محله، (**وأن يستعين في أمورهم**) أى أمور الرعية المدلول عليها بالسياق. (**بخير من يعلم**) فلا يحل له أن يولي من يعلم أن غيره خير منه، (**ولا يجمرهم**) بضم حرف المضارعة والجيم المخففه والميم المكسورة والراء جمع الجيش في الثغور وحبسهم عن العود إلي أهلهم (**فيهلكهم**) بالنصب لحصول شرطي نصب الفاء، (**لا يؤخر أمر يوم لغد**) أي لا يؤخر الأمور الفورية خشية الفوات والفساد وهذه الخصال هي أمهات ما يجب عليه لرعيته ووراء ذلك واجبات عديدة لازمة له. (عق[3] **عن واثلة**) رمز

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩٦٧٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٣٥): موضوع.

(٢) النهاية (٣/ ٩٥٣).

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ١٩٠)، وانظر ميزان الاعتدال (٢/ ١٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٣٦).

المصنف لضعفه؛ لأن فيه جعفر بن مرزوق المدائني قال في الميزان: عن العقيلي أحاديثه مناكير لا يتابع على شيء منها ثم ساق هذا الخبر. وكان على المصنف أن يذكر أن مخرجه أعلّه وإن كان هذا ليس من قاعدته في هذا الجامع وكأنه يكتفي بالرمز.

٥٤٣٧- «على اليد ما أخذت حتى تؤديه. (حم ٤ ك)عن سمرة (صح)».

(على اليد) التعريف للجنس **(ما أخذت)** من مال الغير بغصب أو غيره. **(حتى تؤديه)** ترده من غير نقص عين ولا صفة، قال الطيبي: ما موصولة مبتدأ، وعلى اليد خبره والرابط محذوف أي ما أخذته اليد ضمان على صاحبها [٣/ ٧٧] والإسناد إلى اليد على المبالغة لأنها هي المتصرفة وأخذ به المالكية فضمنوا الإجزاء مطلقاً. **(حم ٤ ك[١] عن سمرة)** كلهم من حديث الحسن عنه، وفي سماع الحسن منه خلاف وزاد فيه أكثرهم: ثم نسي الحسن فقال هو أمين ولا ضمان عليه، قال الترمذي: حديث حسن، والمصنف رمز لصحته.

٥٤٣٨- «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال. ملك (حم ق) عن أبي هريرة (صح)».

(على أنقاب المدينة) بالنون جمع نقب بالسكون مداخلها وفوهات طرقها **(ملائكة)** موكلون، **(لا يدخلها الطاعون)** تقدم بيانه، قال الطيبي: جملة لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة على الأنقاب وعن عدم دخول الطاعون، من خصائص المدينة وهو لازم لدعاء المصطفى ﷺ فلم ينقل أنها دخلها الطاعون، وذكر النووي[٢] في الأذكار: أن الطاعون لم يدخل المدينة ولا

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٨)، وابوداود (٣٥٦١)، والنسائي في الكبرى (٥٧٨٣)، والترمذي (١٢٦٦)، وابن ماجة (٢٤٠٠)، والحاكم (٢/ ٥٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٣٧).
(٢) الأذكار (ص ٣٥٤).

مكة أصلا، لكن ذكر جمع أن الطاعون العام دخل مكة أما المدينة فلم يذكر أنه دخلها وهذا من معجزاته ﷺ فإن الأطباء عجزوا عن دفع الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع عن المدينة هذه الأعصار المتطاولة فإن قيل: كيف لا يدخل الطاعون المدينة مع أنه شهادة وأجيب بأن المراد بكونه شهادة أن ذلك يترتب عليه وينشأ عنه وكونه وخزًا من الجن يحسن مدح المدينة بعدم دخوله إليها. **(ولا الدجال)** فإنه لا يدخلها بل يمنع عنها فإنه ينزل بالسبخة محل قريب من المدينة فترجف المدينة بأهلها أي يحركهم ويزلزلهم فيخرج منها من كان في قلبه مرض. **(مالك حم ق**[1] **عن أبي هريرة)** ورواه عنه النسائي أيضاً.

٥٤٣٩- «على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في كل رجب وفي كل أضحى شاة. (طب) عن مخنف بن سليم».

(على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في كل رجب) قال البيهقي: الأمر فيه للندب؛ لأنه جمع بين الضحية، والعتيرة غير واجبة إجماعاً وهي ما يذبح في رجب.

قلت: دلالة الاقتران غير ناهضة كما علم في محله. **(وفي كل أضحى شاة)** قال البغوي: هذا ضعيف أو منسوخ وبفرض صحته فلا حجية لمن قال بوجوب الضحية كأبي حنيفة؛ لأن الصيغة غير صريحة في الوجوب المطلق كأنه يريد إن على يرد في غير الوجوب. **(طب**[2]**عن مخنف)** بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون **(ابن سليم)** قال ابن عبد البر[3]: لا أحفظ له غير هذا الحديث، وقال الترمذي: غريب ضعيف، وقال الخطابي: فيه أبو رملة مجهول،

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٧)، والبخاري (١٨٦٧) ومسلم (١٣٧٩)، والنسائي في الكبرى (٧٥٢٦).
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣١١) (٧٤٠)، والبيهقي في السنن (٩/ ٣١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٩).
(٣) [illegible] الاستيعاب (١/ ٤٦١).

وقد رواه أحمد والأربعة إلا النسائي عن مخنف أيضاً، «**على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة**»[١] قال ابن حجر[٢]: سنده قوي.

٥٤٤٠- «على ذروة كل بعير شيطان فامتهنوهن بالركوب، فإنما يحمل الله تعالى» (ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**على ذروة**) ذروة الشيء بالضم والكسر أعلاه. (**كل بعير**) الجمل النازل، والجذع، وقد يكون للأنثى والظاهر هنا أنه لهما (**شيطان**) ظاهره حقيقة ويحتمل أن المراد فيها صفة شيطانية من الشمس والشرود. (**فامتهنوهن**) امتهنه استعمله للمهنة وهي الخدمة والمراد ذللوهن (**بالركوب**) المقرون بذكر الله لينفروا عنها الشياطين، (**فإنما يحمل الله تعالى**) تعليل بمطوي كأنه قيل: واذكروا اسم الله عند ركوبها فإنه الذي يحمل وإلا فلا يمكنكم مزاحمة الشياطين كما يدل له ما يأتي. (**ك**[٣] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٥٤٤١- «على ظهر كل بعير شيطان، فإذا ركبتموها فسموا الله، ثم لا تقصروا عن حاجاتكم. (حم ن حب ك) عن حمزة بن عمرو الأسلمي (صح)».

(**على ظهر كل بعير شيطان**) لأنها مخلوقة من الشياطين كما سلف فهي آية جيء بها للمناسبة بينهما في أصل الخلقة، (**فإذا ركبتموها فسموا الله**) كما علمكم رسوله أي لا تتركوا بعضها تقصيراً منكم لأجل أن على ظهر البعير شيطاناً خشية من شره. (**ثم لا تقصروا عن حاجاتكم**). (**حم ن حب ك**[٤] **عن**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٧٦)، وأبو داود (٢٧٨٨)، والترمذي (١٥١٨)، وابن ماجة (٣١٢٥).

(٢) انظر: فتح الباري (١٠/ ٤) و(٩/ ٥٩٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٦٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٣٠).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٤)، والنسائي (٦/ ١٣٠) وفي الكبرى (١٣٣٨)، وابن حبان (٤/ ٦٠٢)، والحاكم (١/ ٦٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٣١).

حمزة بن عمرو الأسلمي) رمز المصنف لصحته.

٥٤٤٢- «على كل بطن عقولة. (حم م) عن جابر»(صح).

(**على كل بطن عقولة**) بضم العين والقاف في النهاية[١]: البطن ما دون القبيلة وفوق الفخذ أي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة فهي ما على كل قوم، وقال غيره معناه أن على الفخذ من القبيلة حصته من الدية لدخوله في كونه عاقلة أي شرطه، قال في الفردوس: قيل أراد به الجنين إذا قتله البطن. (**حم م**[٢] **عن جابر**) وفي الباب غيره في معناه.

٥٤٤٣- «على كل سلامى من ابن آدم في كل يوم صدقة، ويجزئ عن ذلك كله ركعتا الضحى. (طس) عن ابن عباس».

(**على كل سلامي**) بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وقيل: هي عظام الأصابع وقيل المفاصل وقيل الأنامل. قال البيضاوي: والمراد هنا العظام كلها (**من ابن آدم في كل يوم صدقة**) شكراً لما أصبح عليه من السلامة والعافية. (**ويجزي من ذلك**) قال النووي[٣]: بفتح أوله وضمه، (**ركعتا الضحى**) لأن الصلاة عمل لكل عضو من أعضاء البدن وهذه حكمة مجهولة في اختصاص ركعتي الضحى بذلك، وقيل: هي من بعد الطلوع إلى الزوال وهذا حث على [٣/ ٧٧] الضحى بليغ؛ لأنه أجزى عن الواجب عن جميع أعضاء البدن. (**طس**[٤] **عن ابن عباس**) سكت المصنف عليه، وقال الهيثمي: فيه من لم أجد ترجمته.

---

(١) النهاية (١/ ٦٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢١)، ومسلم (١٥٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٣٣).

(٣) الأذكار (ص ٧٥٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٤٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٣٥).

٥٤٤٤- «على كل محتلم رواح الجمعة، وعلى كل من راح الجمعة الغسل. (د) عن حفصة».

(على كل محتلم) أي مكلف لا محتلم بالفعل والمراد من غير المعذورين كالعبد و المسافر، **(رواح الجمعة)** الرواح إليها والقصد لها وهو دليل وجوبها عيناً وهو مذهب أكثر الأئمة، **(وعلى كل من راح الجمعة الغسل)** لها فيه وجوبه وأنه يختص بمن يروح إليها ويحضرها لا بغيره، فالغسل للصلاة لا للنوم وتقدم الكلام في معناه مراراً. **(د[1] عن حفصة)** سكت عليه المصنف وقد قيل أن إسناده صالح.

٥٤٤٥- «على كل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم، وهو يوم الجمعة. (حم ن حب) عن جابر (صح)».

(على كل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة) سلف معناه والكلام في صرفه عن الوجوب وأنه صرفه عنه حديث «فبها ونعمت» ويأتي أنه لا يقاومه أن الوجوب هو الظاهر **(حم ن حب[2] عن جابر)** رمز المصنف لصحته.

٥٤٤٦- «على كل مسلم صدقة، فإن لم يجد فيعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، فإن لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف، فإن لم يفعل فيأمر بالخير، فإن لم يفعل فيمسك عن الشر، فإنه له صدقة. (حم ق ن) عن أبي موسى (صح)».

(على كل مسلم صدقة) من ماله وفيه إيجاب صدقة النفل. **(فإن لم يجد مالاً فيعمل بيديه)** يكتسب بهما وفيه حث على الكسب. **(فينفع نفسه ويتصدق، فإن لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف)** المستغيث في أي حاجة. **(فإن لم يفعل)**

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٣٦).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٣)، والنسائي (٣/ ٩٣)، وابن حبان (٤/ ٢١) (١٢١٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٣٤).

لعجز وتقصير منه، **(فيأمر بالخير)** في لفظ بالمعروف وزاد الطيالسي: وينهى عن المنكر.

(فإن لم يفعل فيمسك عن الشر) فلا يأتي منه **(فإنه)** قيل كذا بخط المصنف والذي في البخاري **(فإنها)** قال شارحه: تأنيث الضمير باعتبار الخصلة التي هي الإمساك **(صدقة)**.

قلت: إذ ملاحظة للخير وهو صدقة على نفسه وغيرها إذا نوى بالإمساك القربة بخلاف محض الترك كما ذكره ابن منير. وحاصله أن الشفقة على العباد والسعي في نفعهم متعين إما بمال حاصل أو ممكن التحصيل أو بغير مال إما فعل وهو الإعانة أو ترك وهو الإمساك عن الشر مع النية وفيه أن الترك فعل إذا قصد وهذا من أعظم تيسير الله لعبده أسباب الخير.

(حم ق ن[١] عن أبي موسى) من حديث سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده وسعيد متفق على عدالته.

٥٤٤٧- «على مثل جعفر فلتبك الباكية. ابن عساكر عن أسماء بنت عميس».

(على مثل جعفر) بن أبي طالب شهيد مؤته. **(فلتبك الباكية)** التي من شأنها البكاء فإنه كان جامعا لخصال الخير كلها كما أسلفناه من جوده وغيره وفيه إباحة البكاء سيما على ذي الصفات الخيرية. **(ابن عساكر[٢] عن أسماء بنت عميس)** سكت عليه المصنف.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٥)، والبخاري (١٤٤٥)، ومسلم (١٠٠٨) والنسائي (٥/ ٦٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٣٧).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٦٦٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٣٨)، والضعيفة (٣٨٨٣).

٥٤٤٨- «علام يقتل أحدكم أخاه إذا رأي أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدعوا له بالبركة (ن هـ) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف (صح)».

(**علام**) استفهام إنكار. (**يقتل أحدكم أخاه**) قاله ﷺ لعامر بن ربيعة لما نظر إلى سهل بن حنيف وهو يغتسل فرأى جسده ناعماً فأغمي عليه فتغيظ المصطفى عليه ثم ذكره. (**إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه**) من ماله أو بدنه أو غير ذلك. (**فليدع له بالبركة**) قال ابن العربي: هذا إعلام وتنبيه على أن البركة تدفع العين المضرة وقال غيره: قد أشار ﷺ بقوله فليدع إلى آخره إلى الاغتسال الآتي بيانه في: «العين حق» الحديث. (ن هـ[1] **عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف**) رمز المصنف لصحته واسم أبي أمامة أسعد وقيل سعد معدود في الصحابة، قال في التقريب[2] له رواية ولم يسمع من النبي ﷺ شيئًا فالحديث مرسل.

٥٤٤٩- «علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية من سبعة أدواء منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب (حم ق د هـ) عن أم قيس بنت محصن(صح)».

(**علام تدغرن**) بالدال المهملة والغين معجمة والراء بزنة سأل يسأل وهو غمز الحلق والخطاب لنسوة. (**أولادكن**) قاله لأم قيس وقد دخلت عليه بولد لها وقد أعلقت عنه، عالجت رفع لهاته بأصبعها والدغرة معالجة حلق الولد بالأصابع فهو استفهام إنكار، (**بهذا العلاق**) بالعين المهملة مكسورة وهذه رواية الشيخين ولمسلم «الإعلاق»، قال القرطبي[3]: وهو الصواب، وقال

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٠٣٦)، وابن ماجة (٣٥٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢٠).
(٢) التقريب (١/ ٦١٩).
(٣) انظر: المفهم للقرطبي (٥/ ٦٠٣).

النووي[١]: هو الأشهر عند أهل اللغة بل زعموا أنه الصواب وأن العلاق لا يجوز فإنه مصدر أعلقت عنه ومعناه أزالت عنه العلاق وهو الداهية والآفة في الكلام، **(عليكن بهذا العود الهندي)** قيل: هو القسط البحري وذلك بأنه يدق ناعماً يذاب ويُسعط به فإنه يصل إلى العذرة فينفعها لكونه حاراً يابسًا قال القرطبي[٢]: ظاهره أنه يستعمل مفردا لا يضاف إليه غيره. **(فإن فيه سبعة أشفية)** جمع شفاء كداء وأدوية، **(من سبعة أدواء منها ذات الجنب)** قال الترمذي: يعني السِّلّ واعترض، وقال القرطبي: وجع فيه يسمى الشُّوصه، قال الطيبي: خصه بالذكر لأنه أصعب الأدواء. **(ويسعط به من العذرة)** **٣/ ٧٨]** بضم المهملة وسكون المعجمة وهي وجع في الحلق يهيج من الدم، وقيل: قرحة تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق يعرض للصبيان عند طلوع العذرة: وهي خمسة كواكب تحت الشعرى الغبور وتسمي العذاري فإذا وقع ذلك في الصبي عمدت المرأة إلى خرقة فتفتلها فتلاً شديداً فتدخلها في أنفه فيطعن ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود وربما أقرحه وذلك الطعن يسمي الدغر وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقاً كالعوذة وأما السعوط بالقسط من العذرة، وقال ابن العربي: صفته هنا أن يؤخذ سبعة حبات منه تدق ثم تخلط بزيت ثم تفرغ في منخره، **(ويلد به من ذات الجنب)** بأن يصب الدواء في أحد شقي الفم واقتصر من السبعة على ما ذكر لأنه الموجود حينئذ أو أن الراوي هو الذي اقتصر وأرشد ﷺ إلي معالجة العذرة بالفسط لكونه حاراً وهي إنما تعرض زمن الحر بالصبيان وأمزجتهم حارة وقطر الحجاز حار؛ لأن الدواء الحار ينفع في المرض الحار بالعرض كثيراً وبالذات أيضاً.

---

(١) شرح مسلم (١٤/ ٢٠١).

(٢) المفهم (٥/ ٦٠٣).

فائدة: قال النووى[١]: اعترض من في قلبه مرض فقال: أجمع الأطباء على أن مداواة ذات الجنب بالقسط خطير جداً لفرط حرارته، قال الماوردى: وقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه، وقد ذكر جالينوس أن الفسط ينفع من وجع الصدر وذكر بعض حذاق الأطباء: يستعمل لجذب الخلط من باطن الندب إلي ظاهره وهذا يعطل ما زعمه المعترض الملحد، قال القرطبي[٢]: وليسأل من أهل الخبرة المسلمين هل يستعمل مفرداً أو مع غيره فتعقل. **(حم ق د هـ[٣] عن أم قيس بنت محصن)** أخت عكاشة.

٥٤٥٠- «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت. (حل) عن ابن عمر».

(علقوا السوط) الذي يؤدب به المسيء. **(حيث يراه أهل البيت)** فيرعوون عن ملابسة الرذائل خوفاً أن ينالهم منه نائل، قال ابن الأنباري: لم يرد الضرب به لأنه لا يأمر بذلك أحداً وإنما أراد لا ترفع أدبك عنهم. **(حل[٤] عن ابن عمر)** وقال: غريب من حديث عبد الله بن دينار والحسن بن صالح تفرد عنه سويد بن عمرو الكلبي.

٥٤٥١- «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدب لهم. (عب طب) عن ابن عباس».

(علقوا السوط حيث يراه أهل البيت) فيه الإرهاب بآلة التأديب للأهل وأنه سنة، **(فإنه أدب)** بالتنوين اسم من أدبه **(لهم)** أي باعث لهم على الأدب والتخلق بالأخلاق الفاضلة والمزايا الكاملة وفيه أن تأدب أهل الإنسان مطلوب. **(عب**

---

(١) شرح مسلم (١٤/ ١٩١).

(٢) المفهم للقرطبي (٥/ ٦٠٣).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٦)، والبخاري (٥٧١٣)، ومسلم (٢٢١٤)، وأبو داود (٣٨٧٧)، وابن ماجة (٣٤٦٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٣٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢١).

طب[1] عن ابن عباس) سكت عليه المصنف.

٥٤٥٢- «علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه. ابن عساكر عن ابن عمر (ض)».

(**علم لا يقال به**) أي لا يعمل به ولا يعلم من يستحقه، (**ككنز لا ينفق منه**) فإثمه إثم كانز المال فإنه تعالى إنما أمر بالتعلم لنفعه المتعلم غيره فقال تعالى: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢]، فإن إنذارهم لهم بإخبارهم بقبح الجهل وإنه سبب كل هلكة. (**ابن عساكر[2] عن ابن عمر**)، رمز المصنف لضعفه.

٥٤٥٣- «علم لا ينفع كنز لا ينفق منه. القضاعي عن ابن مسعود (ض)».

(**علم لا ينفع**) صاحبه بالعمل به وغيره بإفاضته. (**ككنز لا ينفق منه**) وباله على جامعه وقد كان من دعاء المصطفى ﷺ: «وأسألك علماً نافعاً»، وفيه: «أعوذ بك من علم لا ينفع». (**القضاعي[3] عن ابن مسعود**) قال شارحه العامري: غريب، رمز المصنف لضعفه.

٥٤٥٤- «علم الإسلام الصلاة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسننها فهو مؤمن. (خط) وابن النجار عن أبي سعيد ﷺ».

(**علم**) بالتحريك لعينه محققاً قال الزمخشري[4]: العلم والعلامة واحد وهو ما دل على الشيء ومنه ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف:٦١]، أي دلالة على مجيئها أي منار (**الإسلام**) وفي رواية الإيمان، (**الصلاة**) المفروضة يعني أن فعل الصلاة

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩/ ٤٤٧)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٨٤) (١٠٦٦٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢٢).

(٢) أخرجه الإسماعيلي في معجم شيوخه (١/ ٣٤١)، وابن عبد البر في جامع العلم وفضله برقم (٧٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢٣).

(٣) أخرجه القضاعي (٢٦٣)، وصححه الألباني في صحيح االجامع (٤٠٢٤).

(٤) الكشاف (ص ١٠٢٢).

يدل على إيمان فاعلها، **(فمن فرغ لها قلبه)** عن الأفكار الدنيوية والأشغال الصادة عن تأمل أسرارها وإقبال القلب على الله تعالى.

(وحافظ عليها بحدها) أي ما حده الله تعالى من عددها وصفاتها، **(ووقتها)** الذي بينه المصطفى ﷺ لأمته أكمل بيان. **(وسننها)** ما سنه فيها من أحكامها فروضًا فيها أو مسنوناً فإن السنة الطريقة لا المعنى العرفي. **(فهو مؤمن)** كامل الإيمان ومن خالف ذلك فليس بمؤمن أي كامل الإيمان. **(خط**[(١)] **وابن النجار عن أبي سعيد)** سكت عليه المصنف وقد قال الخطيب عقيبه: هذا الحديث غريب جداً انتهى، وذلك؛ لأن فيه أبو عيسى القتات[(٢)] ومحمد بن جعفر[(٣)] ضعيفان.

٥٤٥٥- «علم الباطن سر من أسرار الله وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده. (فر) عن علي (ض)».

(علم الباطن) قال الغزالي[(٤)]: "علم الآخرة قسمان: علم مكاشفة وعلم معاملة، فعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره من الصفات [٣/ ٧٩] المذمومة. **(سر من أسرار الله عز وجل)** السر الجبار وخوف كل شيء وأفضله وكأن المراد أنه من أفضل ما يهبه الله لعباده من الهبات. **(وحكم من حكم الله)** أمر نافع من أمره. **(يقذفه)** يلقيه بشرطه، **(في قلوب من يشاء من عباده)** فهو موهبة من الله تعالى تلي كسب غير تطهير القلب عن الأغبار ومنه الفراسة الذي يحدثها الله في قلوب

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ١٠٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢٣)، والضعيفة (٣٧٢٣).
(٢) انظر المغني (١/ ٢٢٤).
(٣) انظر المغني (٢/ ٥٦٣).
(٤) الإحياء (٣/ ٢٤).

الصالحين من عباده[١]. (فر[٢] عن علي) رمز المصنف لضعفه.

٥٤٥٦- «علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر. ابن عبد البر عن أبي هريرة (ض)».

(**علم النسب علم لا ينفع**) صاحبه في الآخرة. (**وجهل لا يضر**) قيل: لا ينافي ما سبق من الأمر بتعلمه في حديث: «**تعلموا من أنسابكم...**» تقدم؛ لأن المراد هنا التوغل فيه.

قلت: أو لأن المراد هنالك تعلم الأنساب نسب نفسه وقرابته كما يدل له قوله في الحديث: «**ما تصلون به أرحامكم**» فهذا هو المأمور به وهذا الحديث في تعلم الإنسان نسب غيره. (**ابن عبد البر**[٣] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه وسببه أنه قيل: يا رسول الله فلان أعلم الناس بأنساب العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب... فذكره، قال الحافظ ابن رجب: إسناده لا يصح، وقال ابن حجر: قد روي هذا الكلام مرفوعا ولا يثبت وروي موقوفا على عمر ولا يثبت أيضاً[٤].

٥٤٥٧- «علمني جبريل الوضوء وأمرني أن أنضح تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضوء. (هـ) عن زيد بن حارثه (ح)».

(**علمني جبريل الوضوء**) المعروف الشرعي (**وأمرني أن أنضح تحت ثوبي**) كناية عن مخرج البول لقوله: (**لا يخرج من البول بعد الوضوء**) وفيه العفو عما

---

(١) انظر: فيض القدير (٤/ ٣٢٦).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٠٤)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٨٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢٤): موضوع، وفي الضعيفة (١٢٢٧).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٦٩٦٨)، وانظر: الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر (ص: ١) وجمهرة الأنساب لابن حزم (ص: ٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢٥).

(٤) انظر فتح الباري (٦/ ٥٢٧).

يخرج بعد الوضوء وكأنه أمر نادر معفو عنه إذ لو كان حقيقة لما كفى فيه إلا الغسل ولكان ناقضاً للوضوء فالمراد مما يتوهم أنه يخرج ولسنا متعبدين في الطهارات بالظنون بل باليقين لكن شرع هذا النضح لتسكن النفس عن الوسواس إن أدركت بللا.

(هـ[١] **عن زيد بن حارثه**) رمز المصنف لحسنه، وقال مغلطاي في شرح ابن ماجة: حديث إسناده ضعيف، وسئل عنه أبو حاتم فقال: هذا حديث كذب باطل[٢] وبه يعلم أن تحسين المصنف وهم.

٥٤٥٨- «علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين واضربوه عليها ابن عشر. (حم ت طب ك) عن سبرة (صح)».

(**علموا**) خطاب للأولياء (**الصبي**) والصبية. (**الصلاة ابن سبع سنين**) متى بلغ من السن سبع سنين، وفيه رد على من زعم أنه لا يطلق الصبي إلا على الرضيع ثم يقال فيه غلام إلى سبع سنين، وابن منصوب، قال أبو البقاء: على أحد وجهين: الحالية من الصبي والبدلية منه، وابن عشر كذلك حالا أو بدلا منه. (**واضربوه عليها ابن عشر**) سنين أخذ بعض العلماء من الأمر بضربه أنها واجبة عليه لأنه لا عقوبة إلا على واجب وبه قال أحمد، قيل: وأشار إليه الشافعي، والجمهور: أنها لا تجب إلا بالبلوغ، وقالوا الأمر بضربه ندباً وجزم البيهقي بأنه حديث منسوخ بحديث: رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم. (**حم ت طب ك**[٣] **عن سبرة**) رمز المصنف لصحته وقال الحاكم: على شرط مسلم، وأقرَّه الذهبي

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٦٢)، وأحمد (٥/ ٢٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢٢).

(٢) انظر: شرح ابن ماجه لمغلطائي (٢/ ٨٤) و(٨/ ٣١٧).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٤)، والترمذي (٤٠٧)، والطبراني (٧/ ١٥) (٦٥٤٦)، والحاكم (١/ ٣٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢٥).

وهو من حديث عبد الملك بن الربيع[١] قال في الرياض: إن ابن معين ضعفه[٢].

٥٤٥٩- «علموا أبنائكم السباحة والرمي والمرأة المغزل. (هب) عن ابن عمر (ض)».

(علموا) خطاب للأولياء. **(أبنائكم السباحة)** بكسر المهملة: العوم، بفتحها لأنه منجي من الهلاك لمن وقع بين الماء وينقذ غيره، قال عبد الملك للشعبي: علم ولدى العوم فإنهم يجدون من يكتب لهم ولا يجدون من يسبح لهم[٣]. **(والرمي)** بالسهام ونحوها؛ لأنهم يحتاجون ذلك عند لقاء الأعداء، **(والمرأة)** عطف على أبناءكم أي وعلموا، **(المغزل)** بكسر الميم أى الغزل بها وفيه الحث على تأديب الأولاد كل بما يليق به وهل تعلم المرأة السباحة؟ فإن خوف الهلكة حاصل لها فيدخل في أبناءكم وبعطف المغزل على الرمي فيه احتمال ويحتمل أنها لا تعلمه لأنه ينافي التستر كما لا تعلم الرمي لأنه لا جهاد عليها ويحتمل أنها تعلم الرمي أيضا لتدفع عن نفسها (هب[٤] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه وذلك لأن مخرجه البيهقي قال عليه: سياقه من حديث أحمد بن عبيد العطار عن أبيه عبيد العطار: منكر الحديث.

٥٤٦٠- «علموا أبنائكم السباحة والرماية ونعم لهو المؤمنة في بيتها المغزل وإذا دعاك أبواك فأجب أمك، ابن منده في المعرفة وأبو موسى في الذيل (فر)عن أبي بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري (ض)».

(علموا أبنائكم السباحة) زعم بعضهم أن النبي ﷺ لم يعم لأنه لم يثبت أنه

---

(١) انظر المغني (٢/ ٤٠٥).

(٢) انظر: البدر المنير (٣/ ٢٤٠).

(٣) أورده الزمخشري في «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار» (ص: ٢٠٦).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٨٦٦٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢٧): ضعيف جداً، وفي الضعيفة (٣٨٧٧).

سافر في بحر ولا في الحرمين بحر ونوزع بما أخرجه البغوي عن ابن أبي مليكة أن المصطفي ﷺ دخل هو وأصحابه غديراً فقال: ليسبح كل رجل إلى صاحبه فسبح كل رجل إلى صاحبه حتى أبو بكر والمصطفى ﷺ فسبح إلى أبي بكر حتى اعتنقه[1] **(والرماية)** مصدر رمي وفي لفظ والرمي، **(ونعم لهو المؤمنة [٣/ ٨٠] في بيتها الغزل)** أي خير ما تلهو به ذلك، **(وإذا دعاك أبواك فأجب أمك)** أي إذا دعا كل واحد منهما قدم الأم لأنها أحق بأكثر من الأب، **(ابن مندة في المعرفة وأبو موسى في الذيل، فر[2] عن أبي بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري)** رمز المصنف لضعفه لأن فيه سليم بن عمرو الأنصاري قال في الميزان: روى عنه علي بن عياش خبراً باطلاً وساق هذا الحديث.

٥٤٦١- «علموا بنيكم الرمي فإنه نكاية العدو. (فر)عن جابر (ض)».

(علموا بنيكم الرمي فإنه نكاية للعدو) وقد أفتي ابن الصلاح بأن الرمي بالنشاب أفضل من الضرب بالسيف؛ لأنه أبلغ في نكاية العدو. **(فر[3] عن جابر)** رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه عبد الله بن عبيدة[4] أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضعيف، ومنذر بن زياد[5] وقال الدار قطني: متروك.

٥٤٦٢- «علموا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وإذا غضب أحدكم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ١٧٧) رقم (١٨١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ١٥٢)، وانظر: الصواعق المحرقة (١/ ٢١١)، وشرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين رقم (١١١)، والموضوعات (٣/ ٩).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (١١٠٥)، وأورده العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٨٨)، وقال: سنده ضعيف لكن له شواهد، انظر ميزان الاعتدال (٣/ ٣٢٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢٦)، وفي الضعيفة (٣٨٧٦).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٠٠٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢٨). موضوع.

(٤) انظر المغني (١/ ٣٤٦).

(٥) انظر المغني (٢/ ٦٧٦).

فليسكت». **(حم خد)عن ابن عباس (صح)**».

(علموا ويسروا) عطفه عليه لأنه قد يلازم التعليم التعنيف والتعسير. **(ولا تعسروا)** لأن الله بعث نبيه بالحنيفية السمحة السهلة. **(وبشروا)** عباد الله بسعة رحمته وبأنها غلبت غضبه وبأنه فتاح أبواب العلم والعمل. **(ولا تنفروا)** بالتشديدات على العباد وتهويل أمور الدين وهذا عام لكل من علم أي علم أو أفتى أن يسلك الرفق مع العباد أجمعين فإنه لا يأتي بالخير سواه، **(وإذا غضب أحدكم)** من أمر يتعلق به **(فليسكت)** لا إذا كان غضبه لمنكر ارتكب أو حرمة انتهكت فلا سكوت بل يجب عليه التكلم بما هو فرضه ويحتمل أن يراد فليسكت عن قبيح الكلام وندبه الذي يستخرجه بسورة الغضب لا عن الكلام مطلقا وهذا من أدوية دفع الغضب وهو صفة الكاظمين الغيظ. **(حم خد**[1] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته وليس بسديد فقد قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم مدلس ولم يخرج له مسلم إلا مقرونا بغيره.

٥٤٦٣- «علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف. الحارث (عد هب) عن أبي هريرة (ض)»

(علموا ولا تعنفوا) بل علموا برفق وسهولة خلق والعنف ضد الرفق. **(فإن المعلم)** يعني برفق **(خير من المعنف)** أي المعلم بعنف وعبر عنه بالمعنف إشارة إلي أنه لا يستحق اسم التعليم لأنه أفسده بالتعنيف، قال الماوردي: على العلماء أن لا يعنفوا متعلماً ولا يحتقروا ولا يستصغروا مبتدئا فإن ذلك أدعى إليهم وأعطف عليهم وأحث على الرغبة فيما لديهم.

قلت: والحكايات في صدق هذا كثيرة فكم ترك التعليم من عالم من أجل

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٨٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٥٦)، وصححه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٧).

عنف معلمهم، (**الحارث عد هب**[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه؛ لأنه من رواية إسماعيل بن عياش عن حميد بن سواد عن عطاء قال ابن عدي بعد أن رواه حميد: هذا منكر الحديث، ومثله قال مخرجه البيهقي، إلا أنَّه قال الزركشي: من شواهده ما أخرجه مسلم عن أبي موسى أنَّه ﷺ قال له ولمعاذ حين بعثهما إلى اليمن: «**يسِّرا ولا تعسِّرا وبشِّرا ولا تنفِّرا**»[2].

٥٤٦٤- «علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نسائكم سورة النور. (ص هب) عن مجاهد مرسلا (ض)».

(**علموا**) الخطاب لمن قد قرأ السورتين. (**رجالكم سورة المائدة**) لأنها اشتملت على أحكام واسعة أولها الوفاء بالعقود والأمر بالتعاون على البر والتقوى والنهي من التعاون على الإثم والعدوان وما لا يأتي عليه العد من الأحكام، (**وعلموا نسائكم سورة النور**) لما فيها من الزجر عن الأفك والتصون عن النظر وتحريم إظهار الزينة والآداب الواسعة التي يتبوأ أكثرها بالنساء. (**ص هب**[3] **عن مجاهد مرسلاً**) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه عتاباً بن بشير[4] أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مختلف في توثيقه، وخصيفًا[5] ضعفه أحمد وغيره.

واعلم أن هذه الرموز قد صار يكتفي بها المصنف عن ذكر علة الحديث؛ لأن بيان الإعلال نافع لذكر الإسناد وقد بنى كتابه على حذفه والشارح صار

---

(١) أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (١/ ١٨٨ رقم ٤٣)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧٤)، والبيهقي في الشعب (١٧٤٩)، وانظر: الفقيه والمتفقه (٢/ ٨ رقم ٩٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٣١)، وقال في الضعيفة (٢٦٣٥): منكر.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٧٣) ومسلم (١٧٣٣).

(٣) أخرجه والبيهقي في الشعب (٢٤٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٢٩).

(٤) انظر المغني في الضعفاء (٢/ ٤٢٢).

(٥) انظر المغني في الضعفاء (١/ ٢٠٩).

يعترضه في كل حديث ذي علة بأنه ما علله وبعد اكتفى به بالرمز لا يرد عليه ذلك وقد أشرنا إلى هذا فيما سبق إلا أنه كثر من الشارح ذكره فنبهنا عليه.

٥٤٦٥- «علمي حفصة رقية النملة. أبو عبيد في الغرائب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة».

(**علمي**) الخطاب للشفاء بنت عبد الله. (**حفصة**) بنت عمر أم المؤمنين (**رقية**) بضم الواو وسكون القاف. (**النملة**) في النهاية[1] قيل: إن هذا من لغز الكلام ومزاحه كقوله للعجوز: «**لا يدخل الجنة عجوز**» وذلك أن رقية النمل شيء كانت تستعمله النساء تعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية النملة التي كانت بينهن أن يقال: العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء يفتعل غير أن لا تعص الرجل ويروى عوض يحتفل كذا نحو الذم وتفتعل وعوض تختضب تفتأل فأراد عليكم بهذا المقال تأديب [٣/ ٨١] حفصة؛ لأنه ألقى إليها سرّاً فأفشته انتهى، وقيل: النملة قروح تخرج في الجنب فترقى فتذهب. (**أبو عبيد في الغريب**[2] **عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة**) كان عليه أن يقول مرسلاً؛ لأن أبا بكر المذكور غير صحابي.

٥٤٦٦- «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك». (حم م ن) عن أبي هريرة».

(**عليك**) أي الزم. (**السمع والطاعة**) منصوبان ومرفوعان النصب باسم الفعل الذي هو عليك والرفع على أنه جار ومجرور متعلق بمحذوف وهو خبر مقدم ما بعده مبتدأ السمع والطاعة وأحب أي عليك والكلام خبر ومعناه الأمر

---

(١) النهاية (٥/ ٢٥٥).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٧٢)، وأبو داود (٣٨٨٧)، وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلّام (١/ ٨٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٢٨).

أي أطع واستمع أي استمع ما يقال وأطع ما تؤمر به وهو مقيد بما كان طاعة بحديث: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[(١)] **(في عسرك ويسرك)** في حال فقرك وغناك وقدم العسر لأنه مظنة الخروج عن السمع والطاعة فتقديمه أهم. **(ومنشطك ومكرهك)** بزنة مفعل اسم زمان أو مكان أي فيما يوافقك وما لا يوافقك **(وأثرة عليك)** بفتحات ومثلثة وهو لا يخص يعني إذا فضل ولي الأمر عليك غيرك بالاستحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه والحديث أمر بطاعة الأمراء. **(حم م ن**[(٢)] **عن أبي هريرة)**.

٥٤٦٧- «عليك بالإياس مما في أيدي الناس وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع وإياك وما يعتذر منه. (ك) عن سعد»(صح).

(عليك بالإياس) أي الزمه متمسكاً به ملتبساً به فزيد بالباء لتضمينه ما ذكر مبالغة في الاتصاف به وقال الرضي: إن أسماء الأفعال وإن كان حكمها في التعدي واللزوم حكم الأفعال التي بمعناها لكن كثيراً ما تزاد الباء في معمولها لضعفها عن العمل انتهى، واليأس ضد الرجاء. **(مما في أيدي الناس)** فإنه راحة للقلب غناً للنفس وعزة للجانب. **(وإياك والطمع)** احذر الاتصاف به. **(فإنه الفقر الحاضر)** وصفه بالحضور؛ لأنه ملازم للقلب حاضر عند النفس واقف بإزاء الفكر وفيه تحذير عنه ووصفه بما تكرهه النفوس من الفقر فإن الطامع إنما يطمع لينال الغنى فإذا كان الطمع غير ما يفر منه ويطلب خلافه فكيف يليق الاتصاف به وإلهاب القلب بحضوره. **(وصل صلاتك وأنت مودع)** أي للصلاة كأنها آخر صلاة لا يأتي بعدها إلا الموت وذلك أن العبد مقرون بأجله لا يدري

---

(١) أخرجه الترمذي (١٧٠٧)، والطبراني في الكبير (١٨/ ١٧٠) رقم (٣٨١).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٨١)، ومسلم (١٨٣٦)، والنسائي (٤/ ٤٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٣٩).

متى يفاجئه فقد تكون تلك الصلاة آخر صلاة حقيقة وتقدم الكلام فيه. **(وإياك وما يعتذر منه)** أي احذر إتيان ما يلام عليه فيعتذر منه وتقدم أيضاً. **(ك[1] عن سعد)** هو إذا أطلق فالمراد ابن أبي وقاص إلا أنه ذكر أبو نعيم أن المراد هنا سعد أبو محمد الأنصاري وذكر ابن منده أنه سعد بن عبادة ورمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح، ولكنه تعقَّبه الذَّهبي بأنَّ فيه محمد بن سعد المذكور وهو ضعيف.

٥٤٦٨- «عليك بالبز فإن صاحب البز يعجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب. (خط) عن أبي هريرة».

(عليك بالبز) بالموحدة والزاي وهو أمر للمخاطب بأن يتجر فيه. **(فإن صاحب البز يعجبه)** أي يحب ويرجو **(أن يكون الناس بخير وفي خصب)** فإنهم إذا كانوا كذلك تيسر ما يشترون به البز كسوة لأولادهم وعيالهم وأهليهم بخلاف الذي يتجر في الأقوات فإنه يحب أن يكون الناس في جدب فيبتغ ما عنده من الطعام وفيه حث على التجارة في البز. **(خط[2] عن أبي هريرة)** قال سأل رجل رسول الله ﷺ فيما يتجر فذكره.

٥٤٦٩- «عليك بالخيل فإنَّ الخيل معقود في نواصيها الخير إلي يوم القيامة. (طب) والضياء عن سوادة بن الربيع ».

(عليك بالخيل) أي باقتنائها وارتباطها. **(فإن الخيل معقود في نواصيها الخير)** قد فسره أحاديث آخر بأنه الأجر والمغنم. **(إلى يوم القيامة)** أي لا يخرج عنها

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٦٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٣٩)، وفي الضعيفة (٣٧٣٩).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١٥٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٤٠).

ذلك أبداً وتقدمت أحاديث جمة في ذلك في آخر حرف الهمزة. (**طب**[١] **والضياء عن سوادة بن الربيع**) قال الشارح: لم يره في الصحابة المشاهير[٢].

٥٤٧٠- «عليك بالصعيد فإنه يكفيك.(ق ن)عن عمران بن حصين (صح)».

(**عليك بالصعيد**) اللام للعهد أي المذكور في الآية والمراد به التراب أو ما صعد على وجه الأرض (**فإنه يكفيك**) لكل صلاة عن الماء وظاهره أنه كالماء في حكمه فلا ينقضه إلا ناقضه ويصلي به ما شاء وعليه جماعة من المحققين وهو الحق كما حققناه في حاشية ضوء النهار. (**ق ن**[٣] **عن عمران بن حصين**) قال رأى رسول الله ﷺ رجلاً لم يصلِّ فسأله فقال: أصابتني جنابة ولا ماء فذكره.

٥٤٧١- «عليك بالصوم فإنه لا مثل له (حم ن حب ك) عن أبي أمامة (صح)».

(**عليك بالصوم**) هو خطاب لأبي أمامة قال: قلت: يا رسول الله مرني بأمر ينفعني فذكره (**فإنه لا مثل**) لا عدل له لأنه يقوي القلب والفطنة ويزيد في الذكاء ومكارم الأخلاق ومنافعه جمة وفضائله كثيرة كما سلف. (**حم ن حب ك**[٤] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف [٣/ ٨٣] لصحته قال ابن القطان[٥]: هو حديث يرويه ابن مهدي وفيه عبد الله بن أبي يعقوب لا يعرف حاله انتهى. وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٩٧) (٦٤٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٤٠)، وفي الضعيفة (١٩٣٦).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (١١/ ٢٢٩)، والإصابة (٣/ ٢٢١)، وقال المزي: له صحبة.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٨)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (١٥٣٥)، والنسائي (١/ ١٧١).

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٤)، والنسائي (٤/ ١٦٥)، وابن حبان (٣/ ٢١٣) (٣٤٢٦)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٨٢)، وانظر المجمع (٣/ ١٨١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٤٤).

(٥) انظر: بيان الوهم والإيهام (٢/ ٤٣٠).

٥٤٧٢- «عليك بالصوم فإنه مخصي. (هب) عن قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان (ح)».

(**عليك**) يابن مظعون هكذا جاء مصرحاً به في رواية الطبراني. (**بالصوم فإنه مخصي**) بفتح الميم وسكون المعجمة بعدها مهملة أي أنه في كسر شهوة النكاح كرض الخصيتين والحديث حث على كسر شهوة النكاح بالصوم مثل حديث فإنه له وجاء. (**هب**[1] **عن قدامة**) بضم القاف وتخفيف المهملة بعده ابن مظعون عن أخيه عثمان رمز المصنف لحسنه كما قيل.

٥٤٧٣- «عليك بالعلم فإن العلم خليل المؤمن والحلام وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق أبوه واللين أخوه والصبر أمير جنوده. الحكيم عن ابن عباس (ض)».

(**عليك بالعلم**) أي بتعلمه وطلبه. (**فإن العلم خليل المؤمن**) أي مخالله ومصاحبه وملازمه والمراد علم السنة والكتاب فإنهما أنس المؤمن ومغنيانه عن الأحباب والأصحاب. (**والحلم وزيره**) مؤازره وحامل أثقال تكاليف الدنيا ومساوئ الخلطاء استطرده مع الأمر بالعلم لأنه لا علم لمن لا حلم له فذكره معه للإشارة إلى أن المأمور بالعلم هو من له صفة الحلم. (**والعقل دليله**) تقدم تفسير العقل وجعله الدليل؛ لأنه الذي يقوده إلى كل فلاح وصلاح ونجاح وهو حجة الله على عبده وهو أيضاً استطراد فيه ما أسلفناه في الحلم. (**والعمل قيمه**) بتشديد المثناة التحتية من أبنية المبالغة معناه القائم بنجاته وسلامته وفيه أنه لا علم إلا مع عمل. (**والرفق أبوه**) أصله الذي ينشأ منه ويتفرع عليه كمال اتصافه بالإيمان وكل من كان سبباً لإيجاد شيء وإصلاحه سمي أباً. (**واللين أخوه**) اللين سهولة الطباع والأخلاق وسلامتها عن الاعوجاج وهو قريب من الرفق،

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٥٩٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٤١).

والأخ عضد الإنسان وناصره فاللين للمؤمن هو الذي يعينه على أموره. **(والصبر أمير جنوده)** جنود المؤمن هي ما يدافع به هواه ويقهر به أعداءه من النفس الأمارة والشيطان الرجيم والشهوات والأخلاق المرذولات من الغضب والحمق وغير ذلك فالصبر أمير الجنود الذي يدفع الأعداء والجنود هي قهر النفس وطرد الشيطان والعزوب عن الشهوات وما لا يعد من عدد الخير الدافعة لجيوش الشر ولا تتم كلها إلا بالصبر فلذا كان أمير الجنود. **(الحكيم**[(١)] **عن ابن عباس)** قال: كنت يوماً رفيقاً لرسول الله ﷺ فقال: «**ألا أعلمك كلامات ينفعك الله بهن**» قلت: بلى، فذكره رمز المصنف لضعفه.

٥٤٧٤- «عليك بالهجرة فإنها لا مثل لها عليك بالجهاد فإنه لا مثل له وعليك بالصوم فإنه لا مثل له عليك بالسجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك بها درجة وحط بها عنك خطيئة. (طب) عن أبي فاطمة (ح)».

(عليك بالهجرة) التحول من دار الكفر إلى دار الإيمان. **(فإنها لا مثل لها)** وقال الديلمي: المراد الهجرة مما حرم الله. **(عليك بالجهاد)** للأعداء وأعظمهم نفسك فإنها أعدى أعدائك وكل جهاد لا يتم إلا بعد هزمها. **(إنه لا مثل له)** لا يعدله عمل من الأعمال. **(وعليك بالصوم فإنه لا مثل له)**.

إن قيل: كيف وصف كلاً من التي ذكرها بأنه لا مثل له وهل هو إلا تدافع.

قلت: المراد لا مثل للهجرة لمن يريد الخلوص عن مقاربة الكفار والسكون في خير الديار ولا مثل للجهاد لمن يريد مكانة أعداء الله ولا مثل للصوم لمن يريد الطاعة التي هي خالصة وهي تجزي بها فكل نعي يتوجه إلى أمر خاص فلا تدافع **(عليك بالسجود)** يحتمل أن المراد به الحقيقة والمراد به الصلاة تعبير بالجزء

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١/ ٢١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٤٣).

٥٧٨٢- «الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستن وأن يمس طيبا إن وجد». (حم ق د) عن أبي سعيد (صح)».

(**الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستن**) بذلك أسنانه بالسواك والاستنان الاستياك. (**وأن يمس طيبا إن وجد**) ظاهره قيد للأخير فقط وظاهره وجوب الثلاثة المذكورة إلا أنه قيل لم يقل أحد بوجوب الآخرين وجعل الجمهور عطفهما على الغسل من أدلة عدم وجوبه إلا إنها من دلالة الاقتران وهي ضعيفة. (**حم ق د**[1] **عن أبي سعيد**).

٥٧٨٣- «الغسل يوم الجمعة على كل محتلم، والسواك، ويمس من الطيب ما قدر عليه، ولو من طيب المرأة إلا أن يكثر». (ن حب) عن أبي سعيد (صح)».

(**الغسل يوم الجمعة على كل محتلم، والسواك**) للصلاة أيضا كالغسل. (**ويمس من الطيب ما قدر عليه**) للخروج إلى الصلاة أيضاً. (**ولو من طيب المرأة**) المكروه للرجال الذي يظهر لونه ويخفى ريحه. (**إلا أن يكثر**) طيب المرأة فلا يفعله بل يفعل كما دل لفظ المس وفيه التأكيد في بيان مس الطيب. (**ن حب**[2] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته.

٥٧٨٤- «الغسل من الغسل والوضوء من الحمل». الضياء عن أبي سعيد» (صح).

(**الغسل**) لبدن الحي يشرع (**من الغسل**) أي من غسله لبدن الميت (**والوضوء**) له شرع (**من الحمل**) كما فسره حديث: «من غسل ميتًا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ»، وقد ذهب بعض العلماء إلى الأخذ بظاهر الأمر في الأمرين فأوجب

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٦٩)، والبخاري (٨٤٠)، ومسلم (٨٤٦)، وأبو داود (٣٤٤).

(٢) أخرجه النسائي (٣/ ٩٢)، وابن حبان (٤/ ٣٤) (١٢٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٧٧).

وأفسد في الأرض فإنه لن يرجع بالكفاف) أي ثواب مأخوذ من كفاف الشيء خياره أو من الرزق أي لم يرجع بخير ولا ثواب يغنيه يوم القيامة كذا قيل.

قلت: والأظهر فإنه لن يرجع بما يكف عنه ونال غزوه فإنه بريائه وسمعته وفخره يحمل أوزارا لم يعد بما يكف عذابها عنه يوم القيامة. **(حم د ن ك هب**[1] **عن معاذ)** رمز المصنف لصحته.

٥٧٨٠- «**الغسل يوم الجمعة سنة**». **(طب حل) عن ابن مسعود (صح)**».

(الغسل يوم الجمعة سنة) أي طريقة مسلوكة للمؤمنين وليس المراد بها ما يقابل الفرض؛ لأنه اصطلاح جديد ومن فسرها الشارح المناوي بغير واجب فقد فسر اللفظ اللغوى بالعرف الطاريء، وتقدم الكلام قريبا في ذلك. **(طب حل**[2] **عن ابن مسعود)** رمز المصنف لصحته.

٥٧٨١- «**الغسل واجب على كل مسلم في سبعة أيام شَعْرُهُ وَبَشَرُهُ**». **(طب) عن ابن عباس (صح)**».

(الغسل واجب على كل مسلم في سبعة أيام) أي في كل سبعة أيام مرّة والمراد في يوم الجمعة كما أفصح به في رواية ابن خزيمة والنسائي وبه احتج أبو ثور أنه لليوم وحديث «**إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل**» تقدم دليل عليه أنه للصلاة لا إنه لليوم. **(شَعْرُهُ وَبَشَرُهُ)** نصب بمقدر أي يغسل [٣/ ١٣٥] أو غسله والمراد به الاستكمال. **(طب**[3] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٤)، وأبو داود (٢٢٠٩٥)، والنسائي (٦/ ٤٩)، (٧/ ١٥٥)، والحاكم (٢/ ٩٤)، والبيهقي في الشعب (٤٢٦٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٧٤)، والصحيحة (١٩٩٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٢) (١٠٥٠١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٣١)، والضعيفة (٣٩٦٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣١) (١٠٩٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٣٠).

الأشرف عن الكل وعلى الأول بمجرد السجود لا لسبب من تلاوة أو شكر يكون عبادة مقصودة. (**فإنك إن تسجد لله سجدة**) مخلصاً لها له تعالى (**سجدة إلا رفعك**) الله تعالى (**بها درجة**) تكرر ذلك الدرجة المنزلة في الأحاديث وقد فرق بينهما، قال القسطلاني: إن قلت: ما الفرق بين الدرجة والمنزلة؟

قلت: ما نيل بجزاء عمل تفضلاً من الله منزلة كقوله: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البينة: ٨]، وما حصل نجاة شافع أو ابتداء من الله فهو يسمى درجة ونضرب لك مثلاً فنقول: أزواج النبي ﷺ معه في الجنة ومنزلته أشرف منهنَّ فلم ينالها بعمل موصل بل بفضل، وبناته ﷺ مع أزواجهن في الجنة وهو أفضل على ما اختاره المخلصون من العلماء كما قال ﷺ: «**فاطمة بضعة مني**» وبضعة رسول الله ﷺ أفضل انتهى، وفيه تأمل. (**وحط**) عنك. (**بها خطيئة**) أي محاها عنك عبَّر بالحط كأنَّها [٣/ ٨٤] كانت على ظهر محمولة. (طب[1] **عن أبي فاطمة**) الليثي أو القرشي أو الأسدي اسمه أنيس أو عبد الله بن أنس صحابي رمز المصنف لحسنه.

٥٤٧٥- «عليك بأول السوم فإن الربح مع السماح. (ش د) في مراسيله (هق) عن الزهري مرسلا».

(**عليك بأول السوم**) في القاموس[2]: السوم في المبايعة كالسوام بالضم سمت السلعة وساومت واستمت بها وعليها غالب المراد هنا أوَّل الدفع إن كان بائعاً أو المسمى إن كان مشترياً والمراد الحث على المساهلة ولذا علله بقوله. (**فإن الربح**) هو الزيادة. (**مع السماح**) مخفف الميم لأن الله يحب المساهلة

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٢١) (٨٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٤٥).
(٢) القاموس المحيط (ص ١٤٥٢).

فيسوق إليه الربح في سلعته. (**ش د**[1] **في مراسيله، هق عن الزهري مرسلاً**) سكت عليه المصنف وقد رواه الديلمي عن ابن عباس لكنه بيض لسنده.

٥٤٧٦- «عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف. (ت) عن أبي هريرة (ح)».

(**عليك بتقوى الله تعالى**) قيل: التقوى هي إطراح استغناء العبد بشيء من شأنه. (**والتكبير على كل شرف**) بالتحريك أي علو من الأرض وهو أمر للمسافر وذلك أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: «**عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف**» فلما أن ولى الرجل قال: «**اللهم اطو له البعيد وهوّن عليه السفر**». (**ت**[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

٥٤٧٧- «عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين وعليك بذكر وتلاوة كتاب الله فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء واخزن لسانك إلا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان. ابن الضريس (ع) عن أبي سعيد (ض)».

(**عليك بتقوى الله فإنها جماع**) بكسر الجيم جامعة (**كل خير وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله**) هو من عطف الخاص على العام تشريفاً له فإنه أي ذكر الله أو التلاوة خاصة. (**فإنه نور لك في الأرض**) يجعله الله سيماك وعلامتك عند عباده وملائكته. (**وذكر لك في السماء**) عند ملائكته (**واخزن لسانك**) احفظها (**إلا من خير فإنك بذلك**) أي بخزن لسانك أو بجميع ما سلف. (**تغلب الشيطان**) فإنه لا يأتي من أعد هذه

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٨٨٢)، والمراسيل لأبي داود (١٦٧)، وانظر كشف الخفا (٢/ ٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٤٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٤٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٥).

العدة لدفاعه أو أنه لا يأتي الناس غالبًا إلا من عند حصائد ألسنتهم فإن خزنت لسانك لم تلق من كيده ما تخافه. (**ابن الضريس ع**[1] **عن أبي سعيد**) قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ فقال: أوصني فذكره رمز المصنف لضعفه، وقال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وقد وثق وبقية رجاله ثقات.

٥٤٧٨- «عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة السر بالسر والعلانيةُ بالعلانية. (حم في الزهد) (طب) عن معاذ (صح)».

(**عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت**) الحديث سيق من الآية ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. (**واذكر الله عند كل حجر وشجر**) ظاهره غير مراد؛ لأنه لا تقييد للذكر بذلك فإنه مراد لله في كل حال، قيل: المراد بالشجر: الحضر، وبالحجر: السفر أي حاضر أو مسافر، وقيل: الخصب والجدب والأظهر أن المراد به أعم من ذلك وأن المراد جميع الأمكان والأحوال (**وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة**) تكفرها لأنه قد ثبت أن كاتب الأعمال ينتظر بالمسيء حيناً بعد إتيانه بالسيئة فإن تاب لم يكتبها عليه. (**السر بالسر**) قيل: السر فعل القلب، (**والعلانيةُ بالعلانية**) وهي فعل الجوارح ويحتمل أن السر أن تأتي بسيئة لا يطلع عليها أحد فتكون توبته منها سراً، والعلانية ما اطلع عليه الناس فيعلن بتوبته ليحمل على السلامة ويزول ما اعتقده فيه المطلع على قبيح فعله. (**حم في الزهد، طب**[2] **عن معاذ**) رمز المصنف لصحته لكن قال المنذري:

---

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن برقم (٦٦)، وأبو يعلى (١٠٠٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٣٩٢)، و(١٠/ ٥٤٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٤٦).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١/ ٢٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٥٩) (٣٣١)، وانظر الترغيب والترهيب (٤/ ٤٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع(٣٧٤٧)،وصححه في الصحيحة (٣٣٢٠).

إسناده حسن لكن عطاء لم يلق معاذاً يريد به والحديث من روايته عنه.

٥٤٧٩- «عليك بحسن الخلق فإن أحسن الناس خلقاً أحسنهم ديناً. (طب) عن معاذ».

(**عليك بحسن الخلق فإن أحسن الناس خلقاً أحسنهم ديناً**) فإنه لا يتم حسن خلقه إلا بتأدبه بآداب الله ورسوله وتقدم الكلام في حسن الخلق مراراً. (**طب**[1] **عن معاذ**) سكت عليه المصنف، قال الهيثمي: فيه عبد الغفار بن القاسم: وهو وضاع[2]، فكان ينبغي للمصنف حذفه.

٥٤٨٠- «عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما تجمل الخلائق بمثلهما (ع) عن أنس ».

(**عليك بحسن الخلق وطول الصمت**) من مباح الكلام وفي قوله طول الصمت إشارة إلى أنه لا يترك الكلام. (**فوالذي نفسي بيده**) بقدرته. (**ما تجمل الخلائق**) بالجيم من الجمال. (**بمثلهما**) فهما جمال المرء في دنياه وآخرته ففي دنياه يحمد الناس حاله وفي أخراه يجمله الله بإثابته عليهما. (**ع**[3] **عن أنس**) سكت عليه المصنف، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٤٨١- «عليك بحسن الكلام وبذل الطعام. (خد ك) عن هانيء بن يزيد» (صح).

(**عليك بحسن الكلام**) مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٤٤) (٢٩٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٤٨)، والضعيفة (٣٨٨٦): موضوع.

(٢) انظر: لسان الميزان (٤/ ٤٢)، والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لابن العجمي (برقم ٤١٥).

(٣) أخرجه أبو يعلي(٣٢٩٨)،وانظر المجمع (١٠/ ٣٠١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٤٠٤٨).

[البقرة: ٨٣] قالوا: وحسن الكلام أن يزين ما يتكلم به قبل النطق بميزان العقل ولا يتكلم إلا بما تمس الحاجة إليه. (**وبذل الطعام**) لكل من كان من [٣/ ٨٥] خاص أو عام وتقدم في مثله الكلام. (**خد ك**[١] **عن هانيء بن يزيد**)[٢] الحارثي صحابي له وفادة قال: قلت: يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب الجنة فذكره، قال الحاكم: صحيح ولا علة له وأقرَّه الذهبيُّ، وقال العراقي: إسناده حسن والمصنف رمز لصحته.

٥٤٨٢- «عليك بركعتي الفجر فإن فيهما فضيلة. (طب) عن ابن عمر ».

(**عليك بركعتي الفجر**) أي نافلته. (**فإن فيهما فضيلة**) ولا ينبغي للمؤمن أن تفوته فضيلة من الأعمال وفي خبر: أنهما خير من الدنيا وما فيها. (**طب**[٣] **عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف، وقال الهيثمي: فيه محمد بن البيلماني ضعيف.

٥٤٨٣- «عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله وأكبر فإنهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها (هـ) عن أبي الدرداء (ح)».

(**عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله وأكبر**) الزم قول هذه الكلمات فهي أفضل الكلمات كما تقدم في سرد فضائلها والحث عليها كلام كثير. (**فإنهن يحططن الخطايا**) عن قائلهن. (**كما تحط الشجرة ورقها**) عند يبسها وهبوب الرياح عليها. (**هـ**[٤] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لحسنه.

٥٤٨٤- «عليك بكثرة السجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨١١)، والحاكم في المستدرك (١/ ٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٤٩)، والصحيحة (١٩٣٩).

(٢) انظر معجم الصحابة (٣/ ٢١٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٢/ ٢١٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٤٩).

(٤) أخرجه ابن ماجة (٣٨١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٥٠).

درجة وحط عنك بها خطيئة. (حم م ت ن هـ) عن ثوبان وأبي الدرداء (صح)».

(عليك) أي المخاطب السائل عن عمل يدخلك الجنة. **(بكثرة السجود)** أي في الصلاة بأن يطيله أكثر من غيره من الأركان أو بكثره الصلاة فأطلقه عليها أو السجود نفسه مجردًا عن الصلاة إلا أنه صحح الرافعي أنَّ التقرب بسجدة فرده بلا سبب حرام، وتعقبه المحب الطبري: بأن جواز ذلك أولى بل لا يبعد ندبه فإنه عبادة مشروعة استقلالاً مطلقاً، قال: والحديث يقتضي كل سجود وحمله على السجود في الصلاة خلاف الظاهر **(فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة)** هذا الحديث من أدلة فضل السجود على غيره من الأركان وقدمنا البحث في ذلك والحق أن هيئة السجود أفضل من هيئة القيام، وذكر القيام أفضل من ذكر السجود. **(حم م ت ن هـ**[1] **عن ثوبان وأبي الدرداء)** قالوا كلهم: قال معدان: لقيت ثوبان فقلت أخبرني بعمل يدخلني الجنة؟ قال: سألت عنه رسول الله ﷺ فذكره، وزاد مسلم والترمذي: ثم لقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك.

٥٤٨٥- «عليك بالرفق فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه (م) عن عائشة (صح)».

(عليك) بكسر الكاف خطاب لعائشة، قال لها ذلك وقد ركبت بعيراً وجعلت تردده وتضربه. **(بالرفق)** لين الجانب والاقتصاد في جميع الأمور والأخذ بأيسر الأمور وأقربها وأحسنها. **(فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه)** قال الطيبي: يكون تامة وفي كل شيء متعلق به يحتمل أن يكون ناقصه وهو خبرها والاستثناء مفرع من أعم عام أي لا يكون الرفق مستقراً في شيء يتصف

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٦)، ومسلم (٤٨٨)، والترمذي (٣٨٨)، والنسائي (٢/ ٢٢٨)، وابن ماجة (١٤٢٢).

بشيء من الأوصاف إلا يصفه الزينة والشيء العام في الأعراض والذوات. **(ولا ينزع من شيء إلا شانه)** والله يحب ما يزان ويكره ما يشان. (م[1] **عن عائشة)** وتقدم سببه.

٥٤٨٦- «عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش. (خد) عن عائشة (صح)».

(عليك) بكسر الكاف خطاب لها أيضاً قاله ﷺ لها حين قالت لليهود: عليكم السام واللعنة بعد قولهم له ﷺ: السام عليك. **(بالرفق وإياك والعنف)** بتثليث العين والضم أفصح الشدة والمشقة أي احذري العنف فإن كل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله. **(والفحش)** بالنصب عطف على العنف محذراً منه أيضاً وهو التعدي في القول والحديث حث على الرفق في الأمور وتحذير خلافه. **(خد[2] عن عائشة)** رمز المصنف لصحته.

٥٤٨٧- «عليك بالصلاة فإنها أفضل الجهاد واهجري المعاصي فإنها أفضل الهجرة. المحاملي في أماليه عن أم أنس (ض)».

(عليك) بكسر الكاف خطاب لأم أنس قالت: يا رسول الله جعلك الله في الرفيق الأعلى وأنا معك علمني عملا فذكره. **(بالصلاة فإنها أفضل الجهاد)** إذ هي جهاد لأعظم الأعداء. **(واهجري)** اتركي. **(المعاصي)** كلها. **(فإنها)** أي هجر المعاصي. **(أفضل الهجرة)** فإن الهجرة ما شرعت إلا لتكون سبباً لهجر المعاصي. **(المحاملي في أماليه[3] عن أم أنس)** رمز المصنف لضعفه وقد أخرجه الطبراني في ترجمة أم أنس هذا من معجمه وقال: ليست هي أم أنس بن

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٤٢).

(٣) أخرجه المحاملي كما في الكنز (١٨٩١٩)، والديلمي في الفردوس (٤٠٧٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٤٢).

مالك فتنبه له قال البغوي: لا أعلم لها غيره[1].

٥٤٨٨- «عليك بجمل الدعاء وجوامعه قولي: اللهم إني أسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسالك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسالك مما سألك به محمد ﷺ وأعوذ بك مما تعوذ به محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشداً. (خد) عن عائشة (ح)».

(**عليك**) يا عائشة (**بجمل الدعاء وجوامعه**) هي ما قل لفظه وكثر معناه التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو التي تجمع الثناء على الله تعالى، وآداب المسألة كأنها قالت: ما أقول؟ فقال: (**قولي اللهم إني أسالك من الخير**) من ابتدائية ولا يصح أن تكون تبعيضية لقوله: (**كله**) تأكيد للخبر. (**عاجله وآجله**) بدل منه والعاجل خير الدنيا والآجل خير الآخرة. (**ما علمت منه وما لم أعلم**) تعميم بعد تعميم. (**وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما [٣/ ٨٦] لم أعلم**) هو كل ما سلف. (**وأسالك الجنة**) تخصيص بعد التعميم، إذ هي من الخير الآجل أو أنها قد انفصلت الجملة الأخرى عن الأولى فهو ابتداء سؤال (**وما قرب إليها من قول أو عمل**) فإنه لا توفيق إلا بالله وفي عطفه إعلام بأن الجنة لا تدخل إلا بالعمل وفي سؤال دخولها أولا إعلام بأن العمل وحده لا يكفي في دخولها بل لابد من فضل الله والعمل الصالح، وقد قدمنا بحثاً في هذا. (**وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل**) فإنه لا عصمة عن القبائح من الأعمال وصيانة إلا بلطف الله. (**وأسالك ما سألك به نبيك محمد**) ما موصولة أطلبك من الذي طلبك به أي بسببه وهو

(١) انظر هذا الكلام في الإصابة (١/ ٢٥٥).

حسن الظن بالله فإنه سبب سؤاله ﷺ لربه، فكأنه قال: سبب حسن الظن بك الذي سأله محمد ﷺ، والمراد مما يجوز لنا سؤاله ونشارك في رسول الله ﷺ من النجاة والفوز بحلول الجنة ونحو ذلك فلا يرد أنه سأله المقام المحمود والدرجات العلى فيكون سؤاله لنا ولا يصح. (**وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشداً**) وفي رواية خيراً فهذا الدعاء قد اشتمل على جمل الدعاء وجوامعه وخير الدنيا والآخرة والعياذ من شرهما وغير ذلك. (**خد**[1] **عن عائشة**) رمز المصنف لحسنه.

٥٤٨٩- «عليك بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً وأنتق أرحاماً، وأرضى باليسير. (هـ هق) عن عويم بن ساعدة (ض)».

(**عليكم**) يا معشر الناكحين. (**بالأبكار**) بتزوجهن وإيثارهن على غيرهن. (**فإنهن أعذب أفواهاً**) أطيب وأحلى ريقًا هو كناية عن قلة البذاءة والشكاية لبقاء حيائهن بعدم مخالطة الرجال. (**وأنتق**) بالنون والمثناة الفوقية والقاف والنتق: الرمي (**أرحاماً**) أي أكثر ولادة ورميا بالأولاد.

إن قلت: حديث: «**عليكم بالولود**» يعارضه لأنَّ البكر لا يعلم كونها ولودا؟

قلت: البكر مظنة الولادة فالمراد بالولود المظنة لذلك. (**وأرضى باليسير**) من الجماع أو أعم، فلا تحمل زوجها كلفة ولا مشقة. (**هـ هق**[1] **عن عويم بن ساعدة**) رمز المصنف لضعفه، وعويم بن ساعدة قال البغوي في شرح السنة: ليس له صحبة فالحديث مرسل والمصنف تابع الحافظ ابن حجر، والحافظ

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣٩) ،وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٤٧).

(١) أخرجه ابن ماجة (١٨٦١)، وأخرجه أبو نعيم في الطب برقم (٤٤٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٨١)، قال البوصيري في الزوائد (٢/ ٩٨): فيه محمد بن طلحة قال فيه أبو حاتم لا يحتج به وانظر السلسلة الصحيحة (٦٢٣).

ابن حجر[1] تابع التهذيب في كونه صحابيا.

٥٤٩٠- «عليكم بالأبكار فإنهن أنتق أرحاما وأعذب أفواه وأقل خبا وأرضي باليسير. (طس) عن جابر»(ض).

(**عليكم بالأبكار فإنهن أنتق أرحاماً**) وذلك لكثرة حرارتها وفيه أن المراد بالنكاح طلب النسل. (**وأعذب أفواه**) فيه أن المستحسن مدعوا إليه شرعاً كما أنه مدعوا إليه طبعاً. (**وأقل خبا**) بالخاء المعجمة مكسورة أي خداعاً (**وأرضى باليسير**) كما سلف. (**طس**[2] **عن جابر**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه يحيى بن كثير السقاء متروك.

٥٤٩١- «عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً وأنتق أرحاما وأسخن أقبالًا وأرضى باليسير من العمل. ابن السني وأبو نعيم في الطب عن ابن عمر (ض)».

(**عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً وأنتق أرحاماً وأسخن**) بالمهملة والمعجمة والنون من السخونة. (**أقبالاً**) بفتح الهمزة والقاف وموحدة أي فروجاً واحدها قبل بضم القاف وسكون الموحدة سمي به لأن صاحبه يقابل به غيره. (**وأرضى باليسير من العمل**) قال الطيبي: وباجتماع هذه الصفات يكمل المقصود من الزواج. (**ابن السني وأبو نعيم في الطب**[3] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه، قال ابن حجر[4]: فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

---

(١) الاستيعاب (١/ ٣٨٦)، والإصابة (٤/ ٧٤٥)، والتهذيب (٨/ ١٥٥)، وتقريب التهذيب (١/ ٤٣٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٦٧٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٥٣).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الطب برقم (٤٤٨)، وقال محققه: وأخرجه ابن السني في الطب (ق ٣٩/ ب) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٥٣).

(٤) انظر: التلخيص الحبير (٣/ ١٤٥).

٥٤٩٢- «عليكم بالأترج فإنه يشد الفوائد. (فر) عن عبد الرحمن بن دلهم معضلا».

(عليكم بالأترج) بضم الهمزة والأترجة والتريج والتريجة معروف **(فإنه يشد الفؤاد)** يقويه بخاصيته ويطيب النكهة إذا مضغ ويذهب البخر ويفتح سدد الدماغ ويعين على الهضم ويحشى ويجلب النوم. **(فر**[1] **عن عبد الرحمن بن دلهم بالمهملة معضلًا)** تقدم تحقيق المعضل.

٥٤٩٣- «عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر. (حل) عن ابن عباس».

(عليكم بالإثمد) هو الكحل الأسود **(فإنه يجلو البصر)** أي يزيد نور العين لدفعه المواد الرديئة النازلة من الرأس **(وينبت الشعر)** بفتح العين أفصح للازدواج ويصح سكونها، والمراد بالشعر هدب العين لأنه يقوي طبعاً بها، قال ابن العربي: الكحل مشروع مستثنى من التداوي قبل نزول الداء الذي هو مكروه شرعاً وطبعاً وذلك لحاجة الانتفاع بالبصر وكثر تصرفه وعظم نفعه، قيل: أنه يطرأ على البصر من الغبار بما يكون عنه القذى فشرع الاكتحال ليزول ذلك الداء فهو من التداوي بعد نزول الداء لا قبله ومنافع الاكتحال واسعة. **(حل**[2] **عن ابن عباس)** سكت المصنف عليه وفيه عثمان بن خثعم المكي[3] قال في الميزان: قال ابن معين: أحاديثه غير قوية له هذا الخبر ورواه ابن خزيمة وصححه ابن عبد البر والخطابي.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٠٦٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٥٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٤٣)، وانظر التمهيد لابن عبد البر (٥/ ٢٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٥٦).

(٣) انظر الميزان (٧/ ٤٥٠).

٥٤٩٤- «عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر. (هـ) عن جابر (هـ ك) عن ابن عمر».

(**عليكم** [٣/ ٨٧] **بالإثمد عند النوم**) هذا بيان وقت استعماله ويأتي أنه ﷺ كان يكتحل كل ليلة. (**فإنه يجلو البصر وينبت الشعر**) تعلق بظاهره قوم فأنكروا على الرجال الاكتحال نهاراً، قال ابن جرير: وهو خطأ؛ لأنه إنما خط عليه عند النوم؛ لأنه أنفع لا لكراهه استعماله في غيره من الأوقات. (هـ[1] **عن جابر**) فيه سعيد بن سالم العطار[2] قال في الميزان عن ابن المديني: يضع الحديث، (هـ ك[3] **عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف، وقد قال الحاكم: صحيح، وأقرَّه الذَّهبي، لكن قال: فيه عثمان بن عبد الملك صويلح[4].

٥٤٩٥- «عليكم بالإثمد فإنه منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر. (طب حل) عن علي».

(**عليكم بالإثمد فإنه منبتة**) بفتح الميم وسكون النون وفتح الموحده. (**للشعر**) ومثله (**مذهبة للقذى**) جمع قذاة ما يقع في العين من نحو تراب (**مصفاة للبصر**) من النوازل التي تنحدر إليه من الرأس. (طب حل[5] **عن علي**) سكت المصنف عليه، وقال الهيثمي: فيه عون بن محمد ابن الحنفية روى عنه جمع ،ولم يوثقه أحد، وبقية رجاله ثقات ،وقال العراقي في شرح الترمذي: إسناده

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٤٩٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٥٤).

(٢) وانظر ميزان الاعتدال (٣/ ٢٠٦).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٤٩٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٦): ضعيف جداً.

(٤) انظر ميزان الاعتدال (٦/ ٦١).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١٠٩) (١٨٣)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٧٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٩٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٥٥).

جيد، وفي الفتح[1]: إسناده حسن.

٥٤٩٦- «عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء. (طس) والضياء عن أنس (صح)».

(**عليكم بالباءة**) كالحاءة كما في القاموس[2]: النكاح. (**فمن لم يستطع**) لقلة ذات يده أو نحوه (**فعليه بالصوم**) يديمه ويلزمه. (**فإنه له**) أي لمن لم يستطع (**وجاء**) بزنة كساء وهو يرض الخصيتين حتى يتفضخا فشبه الصوم به وجعله نفس الوجاء لأنه يقلل شهوة النكاح ولا يقطعها، وهذا من الأدوية النافعة والطاعات التابع بعضها لبعض لأن تقليل شهوة النكاح لغير المستطيع طاعة بطاعة هي الصوم. (**طس والضياء عن أنس**)[3] رمز المصنف لصحته.

٥٤٩٧- «عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فإنها من خير ثيابكم. (حم ن ك) عن سمرة (صح)».

(**عليكم بالبياض من الثياب**) لفظ الحاكم: «**عليكم بهذه الثياب البيض**». (**فليلبسها أحياؤكم**) فإنَّها أجمل وأنظر في العيون والأمر يقتضي الوجوب إلا أنه حمل على الندب إجماعاً. (**وكفنوا فيها موتاكم**) فيه اتخاذ الكفن وأما كونه أبيض فندب لما سلف آنفًا. (**فإنها من خير ثيابكم**) في لونها ورونقها وفي قوله: من خير ما يشعر بأن غيرها فيه خير أيضاً. (**حم ن ك**[4] **عن سمرة**) رمز المصنف لصحته لأنه قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي.

---

(١) انظر: فتح الباري (١٠/ ١٥٧).

(٢) القاموس (١/ ٤٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٢٠٣)، والضياء في المختارة (١٨٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٥٨).

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ١٢)، والنسائي (٥/ ٤٧٧)، والحاكم (٤/ ٢٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦٢).

٥٤٩٨- «عليكم بالبغيض النافع التلبينة فوالذي نفسي بيده إنه ليغسل بطن أحدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء. (هـ ك) عن عائشة (صح)».

(**عليكم بالبغيض**) إلى الطباع (**النافع**) للأدواء (**التلبينة**) بفتح فسكون ويقال: تلبين أيضاً حساء من نخالة ولبن وعسل كما في القاموس[1] يصير كاللبن بياضا ورقة (**فوالذي نفسي بيده إنه**) أي الحساء المذكور أو المذكور وفي رواية أنها وهو ظاهر (**ليغسل بطن أحدكم**) بإزالة ما فيه من الأدواء والأوساخ والمراد بطنه من العروق وغيرها لا نفس البطن وحده (**كما يغسل**) مغير صيغة (**الوسخ عن وجهه بالماء**) قال الموفق البغدادي: إذا شئت منافع التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير سيما إذا كان بحاله فإنه يجلو وينفذ بسرعة ويغذي غذاء لطيفاً وقد أطال ابن القيم في الهدي[2] في قسم الطب النبوي في ذكر منافعة. (**هـ ك**[3] **عن عائشة**) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح وأقرَّه الذَّهبي.

٥٤٩٩- «عليكم بالتواضع فإن التواضع في القلب ولا يؤذين مسلم مسلماً فلرب متضاعف في أطمار لو أقسم على الله لأبره. (طب) عن أمامة».

(**عليكم بالتواضع**) وهو عدم التطاول والترفع والتكبر. (**فإن التواضع في القلب**) لا في الزي واللباس فإذا حل القلب فاض أثره إلى الجوارح (**ولا يؤذين مسلم مسلماً**) بتكبره وتطاوله عليه بغير ذلك من أنواع الأذية (**فلرب متضاعف**) اسم فاعل مظهر من نفسه للضعف (**في أطمار**) جمع طمر وهو الثوب الخلق (**لو أقسم على الله لأبره**) فالقدر عند الله لمن طهر قلبه وصلحت سريرته وإن كان متضاعفاً في إخلاق ثياب فلا يحتقر من كان كذلك لعله من أولياء الله ومن أهان

---

(١) القاموس (١/ ١٥٨٦).

(٢) زاد المعاد (٤/ ١٠٩).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٣٤٤٦)، والحاكم (٤/ ٢٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٥٥).

لله ولياً فقد آذن الله بالحرب وخص من ذكر؛ لأنَّه غالب ما يقع الترفع على من كان كذلك. (طب[1] عن أبي أمامة) سكت عليه المصنف لكن قال الهيثمي: فيه محمد بن سعيد المصلوب[2] وهو يضع الحديث.

٥٥٠٠- «عليكم بالثفاء فإنه الله جعل فيه شفاء من كل داء. ابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة».

(**عليكم بالثفاء**) بمثلثة مضمومة وفاء مفتوحة هو الخردل، وقيل: حب الرشاد. (**فإن فيه شفاء من كل داء**) وهو حار يابس يلين البطن ويحرك الباءة ومنافعه كثيرة. (**ابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة**[3]) سكت عليه المصنف.

٥٥٠١- «عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم». (طس) عن أبي أمامة (ض)».

(**عليكم بالجهاد في سبيل الله**) لإعلاء كلمة الله فمن كان كذلك فهو المجاهد في [٣/ ٨٨] سبيل الله وهو شامل لأنواع الجهاد. (**فإنه باب من أبواب الجنة**) سبب لدخول باب من أبوابها أطلق عليه من إطلاق اسم السبب على المسبب. (**يذهب الله به الهم والغم**) فإن الشقي من أعداء الله، والإعلاء لكلمة الله تغسل عن القلب أدران همومه وغمومه وأحزانه، فالجهاد من أدوية الغم والهم. (**طس**[4] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه عمرو بن

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٨٦) (٧٧٦٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٨٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٥٥).

(٢) انظر المغني في الضعفاء (٢/ ٥٨٥).

(٣) عزاه في كنز العمال لابن السني وأبي نعيم في الطب (رقم ٢٨٢٨١)، ولم أجده في «الطب النبوي» لأبي نعيم المطبوع. ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٥٧).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٣٣٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٧٢)، والحاكم (٢/ ٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦٣)، وفي الصحيحة (١٩٤١).

حصين وهو متروك انتهى، إلا أنه أخرجه الحاكم في المستدرك بلفظه وقال: صحيح وأقرَّه الذَّهبي فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى.

٥٥٠٢- «عليكم بالحجامة في جوزة القَمَحَدُوَة فإنها دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس. (طب) وابن السني وأبو نعيم (ض)».

(**عليكم بالحجامة في جوزة**) بالجيم مفتوحة والزاي. (**القمحدوة**) بفتح القاف والميم وسكون المهملة وضم المهملة وفتح الواو والمراد نقرة القفا الناشرة فوقه التي تقع على الأرض إذا استلقى الإنسان والحجامة فيها تنفع من جحظ العين ونتوءها وغير ذلك من المنافع كما أشار إليه قوله: (**فإنها دواء من اثنين وسبعين داء**) غير معينة هنا. (**وخمسة أدواء**) عين منها أربعة وهو الوجه في أنه لم يقل من سبعة وسبعين داء ليفرق بما لم يعينه بقوله: (**من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس**) ولم يذكر الخامس فلعله سهو من الراوي، ومنافع الحجامة كثيرة، وقد حث عليها ﷺ كثيراً. (**طب**[1] **وابن السني وأبو نعيم عن صهيب**) رمز المصنف لضعفه على الطبراني إلا أنه قال الهيثمي: رجال الطبراني ثقات.

٥٥٠٣- «عليكم بالحزن فإنه مفتاح القلب أجيعوا أنفسكم وأظمئوها. (طب) عن ابن عباس».

(**عليكم بالحزن**) بضم المهملة والزاي الساكنة وقد يفتحان، معروف والمراد على ما فات من الأعمال الصالحة، وعلى ما أسلفه من الأعمال القبيحة وعلى ما يستقبله من أهوال الحشر والنشر ولو لم يكن إلا وجود الموت لكفى

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٣٦) (٧٣٠٦)، ولم أجده في الطب النبوي لأبي نعيم المطبوع، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٩٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٥٨)، وفي الضعيفة (٣٨٩٤).

وحده باعثاً على الحزن (**فإنه مفتاح القلب**) آلة فتحه لذكر الله ومعرفته والتفكر في آلائه، وكأنهم قالوا: يا رسول الله كيف يحصل الحزن؟ فقال: (**أجيعوا أنفسكم وأظمئوها**) فإن ذلك يذل النفس ويكسر سَوْرة شهواتها ويردها عن جماحها ويولد الحزن والأفكار الصالحة المثيرة للأحزان ومن حزن في هذه الدار عاد حزنه فرحا في دار القرار. (**هب**[(١)] **عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف، وقال الهيثمي: إسناده حسن.

٥٥٠٤- «عليكم بالحناء فإنه ينور رؤوسكم ويطهر قلوبكم ويزيد في الجماع وهو شاهد في القبر. ابن عساكر عن واثلة».

(**عليكم بالحناء**) أي بالاختضاب به. (**فإنه ينور رؤوسكم**) يقويها ويثبت شعرها ويحسنها ويزيل ما بها من نحو قروح وبثور. (**ويطهر قلوبكم**) يؤثر فيها نورانية ويزيل عنها الظلمة أو يطهرها عن الأخلاق المرذولة لخاصية جعلها الله فيه. (**ويزيد في الجماع**) وزيادته محبوبة إلى الله تعالى لما فيه من التناسل وإعفاف موطوءة الرجل. (**وهو شاهد في القبر**) يشهد للمؤمن عند الملائكة. واعلم: أن للحناء فوائد عديدة سردها ابن القيم[(٢)] في الهدي ويأتي بعضها قريباً. (**ابن عساكر**[(٣)] **عن واثلة**) سكت عليه المصنف، وقال: ابن الجوزي في الواهيات لا يصح؛ ولأنه رواه من طريق معروف الخياط، وقال ابن عدي: إن المعروف بن عبد الله الخياط له أحاديث منكرة جداً.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٦٧) (١١٩٦٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٥٩).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٨٢).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٣/ ٥٦٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٦٩٠)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٢٦)، وانظر كشف الخفا (٢/ ٤٤٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦٠)، وفي الضعيفة (١٤٦٩): موضوع.

٥٥٠٥- «عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل. (د ك هق) عن أنس (صح)».

(**عليكم**) أيها المسافرون (**بالدلجة**) بالضم والفتح للمهملة سير أول الليل فإن ساروا من آخره فأدّلجوا بالتشديد كما في القاموس[١] والحديث يحتمل الأمرين والتعليل بقوله: (**فإن الأرض تطوى بالليل**) صحيح على الاحتمالين أي يطويها الله بقدرته للمسافر ما لا يطويها نهارا وهو حث للمسافر على ما فيه الرفق له. (**د ك هق**[٢] **عن أنس**) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: على شرطهما، وأقرَّه الذَّهبي وقال: قال المنذري بعد عزوه لأبي داوود: إسناده حسن.

٥٥٠٦- «عليكم بالرمي، فإنه من خير لهوكم. البزار عن سعد».

(**عليكم بالرمي، فإنه من خير لهوكم**) قال الطرطوشي: أصل اللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة.

قلت: وفي الحديث أن بعض اللهو مأمور به لا لكونه لهواً في الحقيقة بل لما فيه من المنافع الآجلة. (**البزار عن سعد**)[٣] سكت عليه المصنف، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة.

٥٥٠٧- «عليكم بالرمي، فإنه من خير لعبكم. (طس) عن سعد (صح)».

(**عليكم بالرمي، فإنه خير لعبكم**) هو كما سلف. (**طس**[٤] **عن سعد**) بن أبي

---

(١) القاموس (١/ ٢٤٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٧١)، والحاكم (١/ ٦١٣)، والبيهقي (٥/ ٢٥٦)، وانظر الترغيب والترهيب (٤/ ٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦٤).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (١١٤٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٦٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٠٤٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٦٨)، و وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦٥).

وقاص رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح خلا حاتم المذكور.

٥٥٠٨- «عليكم بالزبيب، فإنه يكشف المرة، ويذهب بالبلغم، ويشد العصب، ويذهب بالعياء، ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالهم. أبو نعيم عن علي (ض)».

(**عليكم بالزبيب، فإنه يكشف المرة**) بكسر الميم وتشديد الراء فإنه مزاج من أمزجة البدن يظهرها ويبرزها. (**ويذهب بالبلغم**) أي يذهب به [٣/ ٨٩] (**ويشد العصب**) بحركة الصاد المهملة أطناب المفاصل أي يقويها. (**ويذهب بالعياء**) بفتح المهملة وتخفيف المثناة التحتية: التعب. (**ويحسن الخلق، ويطيب النفس**) لما يحدث فيها من الانبساط والانشراح. (**ويذهب بالهم**) هو كالعنب الحلو منه حار والحامض بارد قابض. (**أبو نعيم**[1] **عن علي**) رمز المصنف لضعفه.

٥٥٠٩- «عليكم بالسراري فإنهن مباركات الأرحام. (طس ك) عن أبي الدرداء (د) في مراسيله، والعدني عن رجل من بني هاشم مرسلا (صح)».

(**عليكم بالسراري**) جمع سرية بضم وبكسر ثم تشديد وقد تكسر السين أيضا سميت به لأنها من التسري وأصله من السر وهو من أسماء الجماع، وأطلق عليها ذلك لأنها تكتم أمرها عن الزوجة غالباً قال الراغب[2]: قال عمر: ليس قوم أكيس من أولاد السراري لأنهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم. (**فإنهن مباركات الأرحام**) كثيرة النتاج، إن قيل: تقدم من حديث أنس: «**تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد فإنه لون مشوه**» وهنا حث على السراري.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢٨٤٠)، وانظر كشف الخفا (٢/ ٤٣١) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦١).

(٢) مفردات القرآن (ص ١٢٧٦).

قلت: ليس كل سرية سوداء فإن ألوان الترك والعجم ألوان صافية فيحمل هذا على اللون الحسن وفي الجيوش من هو صافي اللون أيضاً. (**طس**[1] **مالك عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لصحته ولكن من رواته: عثمان بن عطاء الخرساني وعنه: محمد بن عبد الله بن قلابة ، وعنه عمرو بن الحصين، قال ابن الجوزي: موضوع لأنَّ عثمان بن عطاء لا يحتج به، وابن قلابة يروي الموضوعات عن الثقات وعمرو بن الحصين ليس بشيء، انتهى وقال ابن حجر في الفتح والمطالب العالية: إسناده واهٍ، وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه عمرو بن الحصين العقيلي متروك. (**د**[2] **في مراسيله، والعدني عن رجل من بني هاشم مرسلاً**) وأخرج أحمد من حديث ابن عمرو مرفوعاً: «**انكحوا أمهات الأولاد فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة**»[3] قال ابن حجر: إسناده أصلح من الأول، لكنَّه غير صريح في التسري.

٥٥١٠- «عليكم بالسكينة عليكم بالقصد في المشي بجنائزكم. (طب هق) عن أبي موسى (ح)».

(**عليكم بالسكينة**): الوقار والتأني (**عليكم بالقصد**) التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط (**في المشي بجنائزكم**) وذلك بأن يكون بين المشي المعتاد والخبب لصحة الأمر بالإسراع بها. (**طب هق**[4] **عن أبي موسى**) رمز المصنف لحسنه.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٣٥٣)، وراجع: فتح الباري (٩/ ١٢٧)، والمطالب العالية (٥/ ٢٨٧)، والموضوعات (٢/ ٢٥٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦٢)، وفي الضعيفة (٣٨٩٥).

(٢) أبو داود في مراسيله (١/ ١٨١). راجع: المطالب العالية (٥/ ٢٨٧).

(٣) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٤٩).

(٤) أخرجه الطيالسي (٥٢٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦٣).

٥٥١١- «عليكم بالسنا والسنوت، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام وهو الموت». (هـ ك) عن عبد الله بن أم حرام (صح)».

(عليكم بالسنا) بالمد والقصر منافعه كثيرة. **(والسنوت)** بزنة تنور ويروى بضم المهملة، والفتح أفصح، قيل: العسل، وقيل: الرب، وقيل: الكمون الكرماني، وقد عد ابن القيم(١) فيه ثمانية أقوال، وحكى عن بعض الأطباء أن الأجدر بالمعنى والأقرب إلى الصواب أنه العسل الذي يكون في زقاق السمن. **(فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام وهو الموت)** بالمهملة وهو الموت، فيه أن الموت من الأدواء وطريق استعماله أن يخلط السنا مدقوقاً بالعسل المخالط السمن ثم يلعق فيكون أصلح من استعماله مفردا لما في العسل والسمن من إصلاح السنا وإعانته على الإسهال. (هـ ك(٢) **عن عبد الله بن أم حرام)** ضد الحلال، رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح، وتعقَّبه الذَّهبي بأنَّ فيه عمرو بن بكر عن إبراهيم بن أبي عبيدة وعمرو اتهمه ابن حبان وقال ابن عدي: له مناكير(٣).

٥٥١٢- «عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم، مرضاة للرب. (حم) عن ابن عمر (صح)».

(عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم) وطيبه محبوب لله؛ لأنه طريق القرآن والذكر ولأن الله يحب الرائحة الطيبة. **(مرضاة للرب)** يرضاه وكل ما يحبه الرب يتعين الإتيان به وهو على جهة الندب إذا لم يجب كما هنا فإنه قام الدليل على ندبه وذهب إسحاق بن راهويه كما حكاه عنه الماوردي إلى وجوبه لكل صلاة وإن من

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٦٧).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٤٥٧)، والحاكم (٤/ ٢٢٤)، وانظر المغني في الضعفاء (١/ ٢١)، وحسنه الألباني في الصحيح الجامع (٤٠٦٧)، وصححه في الصحيحة (١٧٩٨).

(٣) الكامل في الضعفاء (٥/ ١٤٦).

تركه عمدا لم تصح صلاته، وبه قدح على من زعم الإجماع على ندبه وإن كان قول إسحاق غير صحيح فإن الحق ندبه ندبا مؤكداً. (**حم**[١] **عن ابن عمر**)، رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي والمنذري: فيه ابن لهيعة، ورواه البخاري تعليقا مجزوما من حديث عائشة، وابن خزيمة موصولا كما بينه العراقي.

٥٥١٣- «عليكم بالسواك، فنعم الشيء السواك: يذهب بالحفر وينزع البلغم، ويجلو البصر، ويشد اللثة، ويذهب بالبخر، ويصلح المعدة، ويزيد في درجات الجنة، ويُحْمِدُ الملائكة ويرضي الرب ،ويسخط الشيطان. عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا عن أنس (ض)».

(**عليكم بالسواك، فنعم الشيء السواك: يذهب بالحفر**) بالمهملة والفاء مفتوحتين وتسكن الفاء آخره راء داء يكون في أصول الأسنان أو صفرة تعلو الأسنان (**وينزع البلغم**) عن المعدة. (**ويجلو البصر**) لأنه يستخرج المائة النازلة من الدماغ (**ويشد اللثة**) وهي اللهاة وتقويتها قوة للأسنان (**ويذهب بالبخر**) بالمعجمة محركة هو تغيير رائحة الفم. (**ويصلح المعدة**) وهذه فوائد بدنية والفوائد الدينية ما أفاده (**ويزيد في درجات الجنة، وتحمِده الملائكة**) يبنى على فاعله. (**ويرضي الرب ويسخط الشيطان**) وفوائده جمة، قد ألف فيها بعضهم كتاباً مستقلًا. (**عبد الجبار الخولاني**)[٢] بفتح المعجمة وسكون الواو وآخره نون: نسبة إلى خولان قبيلة نزلت بالشام (**في تاريخ داريا**) بالمهملة مفتوحة فراء بعد الألف فمثناة تحتية قرية بالشام (**عن أنس**) رمز المصنف لضعفه.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٠٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ٢٢٠)، والترغيب والترهيب (١/ ١٠١)، راجع: تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٧٩)، والتلخيص الحبير (١/ ٦٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦٨).

(٢) أخرجه الخولاني في تاريخ داريا (ص: ١٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦٤).

٥٥١٤- «عليكم بالشام. (طب) عن معاوية بن حيدة (ض)».

(عليكم بالشام) أي سكونه قيل مطلقا لكونه أرض الحشر والنشر، وقيل: في آخر الزمان، لأنَّ جيوش الإسلام ينزوي إليها عند فساد أمر الدين وغلبة الشر على الخير. **(طب**[1] **عن معاوية بن حيدة)** رمز المصنف لضعفه، وقال الهيثمي: أسانيده كلها ضعيفة لكن رواه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح في حديث طويل.

٥٥١٥- «عليكم بالشام؛ فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه، فمن أبي فليلحق بيمنه، وليسق من غُدُرِه، فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله. (طب) عن واثلة».

(عليكم بالشام؛ فإنها صفوة بلاد الله) أي المختارة منها. **(يسكنها خيرته من خلقه)** فخير البقاع يسكنها خير الناس. **(فمن أبى)** امتنع عن سكون الشام. **(فليلحق بيمنه)** أي ينزل باليمن ويسكنها إن لم يسكن الشام وأضاف اليمن إلى المأمور مع جعل الشام صفوة مضافة إليه تعالى ما يدل على علو شأن الشام **(وليستق)** أمر من الاستقاء. **(من غُدُرِه)** بضم المعجمة والمهملة بوزن صرد جمع غدير، قيل: إن الضمير فيها للشام وإنه عطف على قوله: **«عليكم بالشام»** وقوله. **(فإنَّ الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله)** اعتراض ولا يخفى أنَّ الأقرب اليمن وإن كان قوله: **«فإنَّ الله تكفل لي بالشام وأهله»** يؤيد الأول أي ضمن لي حفظها وحفظ أهلها. **(طب**[2] **عن واثلة)** سكت المصنف عليه، قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد كلها ضعيفة.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٤٢٠) (١٠١٥)، وأبو يعلى برقم (٥٥٥١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٥٨) (١٥٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٩)، والعلل المتناهية (١/ ٣١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٧٠).

٥٥١٦- «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن (هـ ك) عن ابن مسعود».

(عليكم بالشفاءين) قال المظهر: شفاء البئر والنهر طرفه والشفاء من المرض معافاة طرق السلامة وصار اسماً للبئر. **(العسل)** وهو لعاب النحل وله مائة اسم كذا قيل **(والقرآن)** أجره ترقيا إلى الأعظم الأشرف الأنفع جمع بين الطب البشري والإلهي وبين الفاعل الطبيعي والروحاني وطب الأجساد وطب الأرواح والسبب الأرضي والسماوي وقد أطال وأطاب ابن القيم في هديه ﷺ في الطب في بيان شأن القرآن والعسل[1]، وقدمنا في الجزء الأول ما فيه كفاية. **(هـ ك[2] عن ابن مسعود)** قال الحاكم: صحيح على شرطهما، وقال البيهقي في الشعب: الصحيح موقوف على ابن مسعود.

٥٥١٧- «عليكم بالصدق؛ فإنه مع البر، وهما في الجنة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار، وسلوا الله اليقين والمعافاة، فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا؛ ولا تقاطعوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله. (حم خد هـ) عن أبي بكر (صح)».

(عليكم بالصدق؛ فإنه مع البر) أي مصاحب له وملازم دائر معه حيث دار، والبر الإحسان وهو عام للإحسان مع الخالق والمخلوق والنفس. **(وهما في الجنة)** أي الصدق والإحسان من صفات أهل الجنة وأخلاقهم أو هما وصاحبهما المتصف بهما فيها، **(وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور)** يلازمه ويصاحبه والفجور الخروج عن الطاعة، **(وهما في النار)** أي من صفات أهلها وأخلاقهم أو يتجسدان في الآخرة ويزج بهما في النار فيكونا مع أصحابها

(١) انظر: زاد المعاد (٤/ ٣٠).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٤٥٢)، والحاكم (٤/ ٢٢٣)، وانظر الشعب (٢٥٨١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦٥).

المتصفين بهما، **(وسلوا الله اليقين)** فإنه من أعطاه الله اليقين كان صادقاً في أفعاله وأقواله باراً في جميع أحواله، **(والمعافاة)** عن الصفات القبيحة والأسقام البذيئة، **(فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيراً من العافية)** لأن باليقين حصلت عافية دينه وبالعافية كفى دينه بدنه فتتم له الطاعة بالقلب والجوارح. **(ولا تحاسدوا)** لا يحسد أحدكم غيره. **(ولا تباغضوا)** فإن الله يحب المتحابين فيه ويبغض المتباغضين. **(ولا تقاطعوا)** التقاطع التهاجر وهو منهي عنه لما يجر إليه من تشاحن القلوب، **(ولا تدابروا)** كناية عن التباعد والتهاجر كأن كل واحد يوجه إلى الآخر دبره ولا يقبل عليه بوجهه. **(وكونوا عباد الله)** في هذه العبارة التنويه جمع للقلوب وتنبيه على أن الكل عبيد لمالك واحد وأنهم قد شرفوا بالإضافة إليه وبكونهم عبيداً له، فلا يفخر أحد على أحد لاستوائهم في تلك الرتبة ولا يتخلقون بالأخلاق التي نهاهم عنها فيفسدوا شرف الاتصاف بالعبودية له تعالى. **(إخواناً كما أمركم الله)** حيث قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وهو وإن كان خيراً فهو في قوة كونوا [٣/ ٩١] إخوة يشفق بعضكم على بعض؛ ولأن أمرهم أيضاً بهذه الصيغة أي قوله كونوا إخواناً على لسان رسوله ﷺ. **(حم خد هـ**[1] **عن أبي بكر الصديق)** رمز المصنف لصحته ورواه النسائي في اليوم والليلة.

٥٥١٨- «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً. (حم خد م ن) عن ابن مسعود (صح)».

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٧١٩)، والبخاري في الأدب (٧٢٤)، وابن ماجة (٣٨٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٧٢).

(**عليكم بالصدق**) عام للأقوال والأفعال وإن كان في الأول أشهر، فإنه يقال صدق في فعله ومكيال صادق إذا كان وافياً ونحوه. (**فإن الصدق يهدي إلى البر**) يدل عليه ويعود إليه، والواسم جامع لأنواع الخير كلها. (**وإن البر يهدي إلى الجنة**) يدل عليها ويوصل إلى حلولها وهي غاية كل مطلوب وقد وقع نيلها بسبب الصدق فهو السبب الأولى وسبب السبب (**وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً**) فيكون من رفقاء النبيين كما قال الله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ [النساء: ٦٩] ولو لم يكن للصدق إلا هذا الشرف لكفاه، (**وإياكم**) احذر. (**والكذب فإن الكذب يهدي**) من باب اهدوهم إلى صراط الجحيم أو قصد مشاكلة قريبه. (**إلى الفجور**) الميل عن الاستقامة والانبعاث في المعاصي، (**وإن الفجور يهدي إلى النار**) والسبب الأولى الكذب فالكذب يهدي إلى النار، (**وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً**) والمراد إظهار ذلك لخلقه بكتابته في اللوح أو الصحف أو بالإلقاء في القلوب وعلى الألسنة والعقاب في الآخرة عقاب الكذابين. (**حم خد م ن**[1] **عن ابن مسعود**).

٥٥١٩- «عليكم بالصدق، فإنه باب من أبواب الجنة، وإياكم والكذب ؛فإنه باب من أبواب النار. (خط) عن أبي بكر (ض)».

(**عليكم بالصدق، فإنه باب من أبواب الجنة**) أي سبب لدخولها فكأنه بابها الذي يدخل منه. (**وإياكم والكذب؛ فإنه باب من أبواب النار**) سبب لدخول باب من أبوابها أو أن في أبوابها باباً يقال الكذب وهذا عام لكل كذب في جد أو هزل وقد رخص فيه على الزوجة والصلح وفي الحرب وقيل لا ترخيص فيه أصلاً

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٦)، ومسلم (٢٦٠٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٧١٩).

وإنما يأتي بالمعاريض من الكلام. (خط[١] عن أبي بكر) رمز المصنف لضعفه، وذلك لأن فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، قال الذهبي في الضعفاء[٢]: كذبوه.

٥٥٢٠- «عليكم بالصف الأول، وعليكم بالميمنة، وإياكم والصف بين السواري». (طب) عن ابن عباس (ض)».

(عليكم بالصف الأول) أي في صلاة الجماعة وهو الذي يلي الإمام. **(وعليكم بالميمنة)** أي من الصف الأول وظاهره أنه أفضل من السمت. **(وإياكم والصف بين السواري)** جمع سارية وهي العمود وكان وجه الحكمة بقطع الصفوف بتخلل السواري والله يحب أن يكون صفاً متصلاً. (طب[٣] عن ابن عباس) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه إسماعيل بن يوسف المكي وهو ضعيف.

٥٥٢١- «عليكم بالصلاة فيما بين العشائين؛ فإنها تذهب بملاغاة النهار. (فر) عن سلمان (ض)».

(عليكم بالصلاة فيما بين العشائين) أي المغرب والعشاء ففيه تغليب والمراد النفل بينهما، **(فإنها تذهب بملاغاة)** جمع لغو **(النهار)** أي بإثم لغوه، وتصدق ولو بركعتين ولفظه في مسند الفردوس: فإنها تذهب بملاغاة أول النهار.(فر[٤] عن سلمان) رمز المصنف لضعفه؛لأن فيه إسماعيل بن أبي زياد بالمثناة التحتية

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٨٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦٦)، والضعيفة (٣٩٠٥): موضوع.

(٢) انظر المغني (٢/ ٣٨٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٣٥٧) (١٢٠٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦٧)، والضعيفة (٢٨٩٥).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٠٢٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦٨)، وقال في الضعيفة (٦٨١): موضوع.

لا النون وهو متروك يضع الحديث قاله الدارقطني،فكان على المصنف حذفه من كتابه.

٥٥٢٢- «عليكم بالصوم، فإنه محسمة للعروق، ومذهبة للأشر. أبو نعيم في الطب عن شداد بن عبد الله».

(عليكم بالصوم، فإنه محسمة) بالمهملتين اسم آلة من الحسم وهو القطع. **(للعروق)** قيل: أي مانع للمني عن السيلان لأنه يقلله جداً. **(ومذهب)** يزله محسمة أي آلة للذهاب. **(للأشر)** البطر بزنته، ومعناه أن الصوم يكسر النفس ويذهب بطرها. **(أبو نعيم**[1] **في الطب عن شداد بن عبد الله)**.

٥٥٢٣- «عليكم بالعمائم؛ فإنها سيما الملائكة، وأرخوا لها خلف ظهوركم. (طب) عن ابن عمر (هب) عن عبادة (ض)».

(عليكم بالعمائم) أي بلبسها. **(فإنها سيما الملائكة)** أي علامتهم يوم بدر أو دائماً وفيه ندب التحلي بحلية الملائكة والأبرار **(وأرخوا لها خلف ظهوركم)** فيه ندب العذبة التحتية والفوقية فإنهما خلف الظهور وقدر الإرخاء غير مذكور فتصدق على القليل وتقبح إن جاوز الحد. **(طب عن ابن عمر)** رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه عيسى بن يونس، **(هب**[2] **عن عبادة)** فيه الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان، قال العراقي: في شرح الترمذي و الأحوص ضعيف.

٥٥٢٤- «عليكم بالغنم؛ فإنها من دواب الجنة: فصلوا في مراحها، وامسحوا رَغَامَهَا. (طب) عن ابن عمر (ض)».

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١١١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٦٩)، والضعيفة (٤١١١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٨٣) (١٣٤١٨) عن ابن عمر وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٠)، وأخرجه البيهقي في الشعب (٦٢٦٢) عن عبادة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٠)، والضعيفة (٦٦٩).

(**عليكم بالغنم**) باتخاذها واقتنائها، والغنم جنس يطلق على الضأن والمعزى ولا واحد للغنم من لفظه (**فإنها من دواب الجنة**) أي أخرجت منها أو هي الآن جنسها فيها أو هي داخلة في الآخرة إليها. (**فصلوا في مراحها**) بفتح الميم فراء فحاء المهملة مأواها، (**وامسحوا رَغَامَهَا**) [٣/ ٩٢] بالمعجمة والمشهور فيه والمروي بالمهملة قاله في النهاية[١] وفسره عليهما ما يسيل من أنوفها، وتمام الحديث عند مخرجه: قلت: يا رسول الله ما الرغام، قال ﷺ: «**المخاط**» والأمر قيل للإباحة والأظهر الندب. (**طب**[٢] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه صبيح لم أجد من ترجمه.

٥٥٢٥- «عليكم بالقرآن: فاتخذوه إماما وقائدا، فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه وإليه يعود، فآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله. ابن شاهين في السنة وابن مردويه عن علي».

(**عليكم بالقرآن**) الزموا تدبره وتلاوته (**فاتخذوه إماماً وقائداً**) تقتدون به وتنقادون لأمره ونهيه. (**فإنه كلام رب العالمين**) فأي هدي أعظم من هديه وأي كلام أنفع منه. (**الذي هو**) أي القرآن. (**منه**) من عنده تعالى. (**وإليه يعود**) حين يرفعه أو يعود أجر تلاوته عند أن يصعد إليه الكلم الطيب أو بيان متشابهه. (**فآمنوا بمتشابهه**) كما وصفه الله تعالى وذلك الراسخون في العلم (**واعتبروا**) اتعظوا (**بأمثاله**) التي ضربها لكم وما يعقلها إلا العالمون وتقدم الكلام في الأمثال. (**ابن شاهين في السنة وابن مردويه**[٣] **عن علي**) سكت المصنف عليه.

---

(١) النهاية (٢/ ٥٨٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٣٤٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٦٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٧٣).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٠٢٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧١)، والضعيفة (٣٩٠٦): موضوع.

٥٥٢٦- «عليكم بالقرع، فإنه يزيد في الدماغ، وعليكم بالعدس، فإنه قدس على لسان سبعين نبياً. (طب) عن واثلة (ض)».

(عليكم بالقرع) بفتح القاف وسكون الراء وقد تفتح بعدها مهملة وهو الدباء. **(فإنه يزيد في الدماغ)** في قوته وزيادته زيادة للبدن جميعاً وقد كان ﷺ يحبه وفي مسند أحمد عن أنس: «**كان أحب الطعام إليه ﷺ الدباء**»[(١)]. **(وعليكم بالعدس، فإنه قدس)** عظم شأنه بذكر منافعه والانتفاع به **(على لسان سبعين نبياً)** زاد البيهقي: «**آخرهم عيسى بن مريم** ﷺ **وهو يرق القلب ويسرع الدمع**». وأخرج ابن السني في الطب عن أبي هريرة مرفوعاً: «**أن نبياً من الأنبياء اشتكى إلى الله تعالى قساوة قلب قومه فأوحى الله إليه: أن مر قومك يأكلوا العدس فإنه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الأبرار**»[(٢)]. قال ابن القيم[(٣)]: قد ورد فيه يعني العدس أحاديث كثيرة كلها باطلة على رسول الله ﷺ لم يقل شيئاً منها ثم ذكر هذه الأحاديث، قال: وأرفع شيء جاء فيه وأصحّه أنه شهوة اليهود التي قدموها على المن والسلوى وهو قرين الثوم والبصل في الذكر وطبعه طبع الموت بارد يابس وساق كلاماً حسناً. **(طب[(٤)] عن واثلة)** رمز المصنف لضعفه، قال: فيه عمرو بن الحصين وهو متروك، قال الزركشي: وجدت بخط ابن الصلاح أنه حديث باطل، وقال النووي: حديث أكل البطيخ و الباقلاء والعدس والأرز ليس فيه شيء صحيح، وسُئل عنه ابن المبارك قال: ولا على لسان نبي واحد، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٠٤).

(٢) ذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة (٢/ ١٨٠)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٢٩٩).

(٣) المنار المنيف (ص: ٥١-٥٢)، ونقد المنقول (ص: ٤٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٦٣) (١٥٢)، وانظر الموضوعات (٢/ ٢٩٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٢)، والضعيفة (٤٠): موضوع.

وحكم عليه بالوضع ودندن عليه المصنف بما لا طائل تحته.

٥٥٢٧- «عليكم بالقرع، فإنه يزيد في العقل، ويكثر الدماغ. (هب) عن عطاء مرسلًا».

(**عليكم بالقرع، فإنه يزيد في العقل، ويكثر الدماغ**) لما فيه من الرطوبة وهو بارد رطب في الثانية وهو أقل الثمار الصيفية مضرة وله في دفع الحميات اليد البيضاء. (طب[1] **عن عطاء مرسلاً**) سكت عليه المصنف وفيه مخلد بن قريش قال في اللسان[2]: قال ابن حبان في الثقات: يخطئ.

٥٥٢٨- «عليكم بالقنا والقسي العربية، فإن بها يعز الله دينكم ويفتح لكم البلاد. (طب) عن عبد الله بن بسر».

(**عليكم بالقنا**) بفتح القاف بعدها نون، جمع قناة وهي الرمح. (**والقسي**) بكسر القاف جمع قوس (**العربية**) أي التي يرمي بها العرب أو تصنعها، قال ابن تيمية[3]: احترز بالعربية عن العجمية، فتكره؛ لأنَّها من زي العجم وقد أمرنا بمخالفتهم. (**فإن بها**) تقديمه للاهتمام لا للحصر. (**يعز الله دينكم**) أي دين الإسلام. (**ويفتح لكم البلاد**) وهو من أعلام نبوته فإنه إخبار عن غيب وقد وقع كما أخبر به ﷺ. (طب[4] **عن عبد الله بن بسر**) قال: بعث رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من وراءه، أو قال: على كتفه اليسرى ثمَّ خرج رسول الله ﷺ يتبع الجيش فمر برجل يحمل قوسا فارسيا فقال: «**ألقها فإنها ملعونه ملعون**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٩٤٧)، وانظر اللسان (٦/ ١٠٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٣)، والضعيفة (٥١٠): موضوع.

(٢) انظر: الثقات لابن حبان (٩/ ١٨٥)، واللسان (٦/ ٩).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ١٤٠).

(٤) أخرجه الضياء في المختارة (٩٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٤).

من يحملها» ثم ذكره وفيه بكر بن سهل الدمياطي[١]، قال الذهبي: مقارب الحديث ـ وقال النسائي: ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح، قال الهيثمي: إلا أني لم أجد لأبي عبيدة بن سليم من عبد الله بن بسر سماعا.

٥٥٢٩- «عليكم بالقناعة فإن القناعة مال لا ينفد. (طس) عن جابر»(ض).

(عليكم بالقناعة) أي الرضا بالقليل [٣/ ٩٣]، وقيل: هي الاكتفاء بما يندفع به الحاجة أو السكون عند عدم المألوف أو ترك التشوف إلى المقصود والرضا الموجود. **(فإن القناعة مال لا ينفد)** سماها مالا لأن المراد أن من اتصف بها كمن اتصف بوجدان المال في راحة الخاطر إلا أنها تزيد عليه لأنها لا تنفد أي لا يخشى نفادها ولا يقع في شيء خير من المال لأنه يخشى نفاده. **(طس[٢] عن جابر)** رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه خالد بن إسماعيل المخزومي متروك.

٥٥٣٠- «عليكم بالكحل، فإنه ينبت الشعر، ويشد العين. البغوي في مسند عثمان عنه».

(عليكم بالكحل) أي الاكتحال بالإثمد كما سلف. **(فإنه ينبت الشعر)** شعر الأهداب. **(ويشد العين)** يقوي نورها لما يخففه من المواد الفاسدة. **(البغوي[٣] في مسند عثمان عنه)** أي عن عثمان سكت المصنف عليه.

٥٥٣١- «عليكم بالمرزنجوش فشموه، فإنه جيد للخشام. ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أنس».

(عليكم بالمرزنجوش) بالراء فزاي فنون فجيم آخره معجمة الريحان

---

(١) انظر المغني (١/ ١١٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢١٣٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٥)، والضعيفة (٣٩٠٧): موضوع.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٠٤٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٦) ضعيف جداً.

الأسود أو نوع من الطيب أو نبت له ورق يشبه ورق الآس. (**فشموه، فإنه جيد للخشام**) بمعجمة مضمومة فمعجمة أي الزكام، وفي الفردوس الخشام داء يأخذ الإنسان في خيشومه ومنه يقال رجل مخشوم، والخيشوم الأنف، قال ابن القيم[١]: إنه حار يابس في الثالثة ينفع شمه من الصداع البارد الكائن عن البلغم والسوداء والزكام والرياح الغليظة ويفتح السدد الحادثة في الرأس والمنخرين وأطال في منافعه بما هو معروف في الهدي. (**ابن السني وأبو نعيم**[٢] **في الطب عن أنس**) سكت عليه المصنف، قال ابن القيم: لا أعلم صحته.

٥٥٣٢- «عليكم بالهليلج الأسود فاشربوه، فإنه من شجر الجنة طعمه مر، وهو شفاء من كل داء. (ك) عن أبي هريرة (صح)».

(**عليكم بالهليلج الأسود**) الكابلي أو الهندي. (**فاشربوه**) بعد نقعه بالماء. (**فإنه من شجر الجنة**) وأشجار الجنة كلها منافع لا ضار فيها. (**طعمه مر**) فلا تنفروا عنه. (**وهو شفاء من كل داء**) والهليلج بارد في الأولى يابس في الثانية أكله يطفئ الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوي خمل المعدة. (**ك**[٣] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته وفيه سيف بن محمد الثوري[٤] قال الذهبي: قال أحمد وغيره في سيف: أنه كذاب.

٥٥٣٣- «عليكم بالهندباء، فإنه ما من يوم إلا وهو يقطر عليه قطر من قطر

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٣٥٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب برقم (٦٧٣) وقال محققه: أخرجه ابن السني في الطب النبوي (ق ٥٥/ ٢)، والديلمي في الفردوس (٤٠٥٠)، وقال الأزدي: إنه باطل، وانظر لسان الميزان (٣/ ٣٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٧).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٤٨)، وأبو نعيم في الطب برقم (٦٥٤)، وسكت عنه الحاكم وقول الذهبي في تلخيص المستدرك. وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٨)، والضعيفة (٣٩٠٩): موضوع.

(٤) انظر المغني (١/ ٢٩٢).

الجنة». أبو نعيم عن ابن عباس».

(عليكم بالهندباء) في القاموس[1] بالكسر وفتح الدال وقد تكسر: بقلة معروفة الواحدة هندباءة، قيل: يحتمل أن المراد في الحديث بذره أو ورقه أو أصله والأول أقرب، قال ابن القيم[2]: هي مستحيلة المزاج منقلبة بانقلاب فصول السنة فهي في الشتاء باردة ورطبة في الصيف حارة يابسة وفي الربيع والخريف معتدلة وفي غالب أحوالها تميل إلى البرودة واليبس وهي قابضة جيدة للمعدة وأطال في عدة منافعها بعد أن ذكر أن فيها ثلاثة أحاديث موضوعة عد منها هذا الحديث المذكور. **(فإنه ما من يوم إلا وهو يقطر عليه قطر من قطر)** بفتح القاف وسكون الطاء وفتحها. **(الجنة)** وكل ما كان من الجنة فهو مأمور بالاتصال به والتبرك. **(أبو نعيم[3] عن ابن عباس)** سكت المصنف عليه وسمعت قول ابن القيم: إنه موضوع، وفيه عمرو بن أبي سلمة ضعفه ابن معين وغيره.

٥٥٣٤- «عليكم بأبوال الإبل البرية وألبانها». ابن السني وأبو نعيم عن صهيب».

(عليكم بأبوال الإبل البرية) أي شربها والتداوي بها وهي من أدوية الاستشفاء والإرشاد هنا إلى مداوة ذلك الداء بها وهو من أدلة طهارتها ومن حكم بنجاستها قال يجوز التداوي بالنجس، وقال ابن القيم[4]: لا يجوز التداوي بالمحرمات ولم يأمروا مع قرب عهدهم بالإسلام بغسل أفواههم وما

---

(١) انظر القاموس (١/ ١٣٩).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٣٦٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الطب (برقم ٦٧٦) راجع لسان الميزان (١/ ٣٣٧)، والمنار المنيف (ص: ٥٤)، والموضوعات (٣/ ١٢٠)، وتنزيه الشريعة (٢/ ٢٤٧)، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (٥٠٩): موضوع.

(٤) زاد المعاد (٤/ ٤٢).

أصابته ثيابهم من أبوالها للصلاة وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، يريد فدل على الطهارة. (**وألبانها**) خص البرية لأنها ترعى المراعي الزكية الطيبة، قال ابن العربي: ولا يمتنع أن يكون بول الإبل وألبانها دواء لبعض الأشخاص في بعض الأحوال في بعض البلدان.

قلت: ثبت في الصحيحين[(١)] من حديث أنس قال: قدم رهط من عرينة وعكل على النبي ﷺ فاجتووا المدينة فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «**لو خرجتم إلى إبل الصدقة فشربتم من ألبانها وأبوالها**» فلما صحوا عمدوا إلى الرعاة فقتلوهم.. الحديث، قال ابن القيم: لبن اللقاح العربية نافع من السدد لما فيه من التفتيح ونقل عن الأطباء كلاما جيدا في منافع الألبان والأبوال المذكورة. (**ابن السني وأبو نعيم عن صهيب**)[(٢)].

٥٥٣٥- «عليكم بأسقية الأدم التي يلاث على أفواهها. (د) عن ابن عباس».

(**عليكم بأسقية** [٣/ ٩٤] **الأدم**) بفتحتين جمع أديم وهو الجلد المدبوغ والسقاء ظرف الماء واللبن. (**التي يلاث**) بمثلثة تشد وتربط. (**على أفواهها**) لحديث إرشاده إلى الإناء الذي يكون فيه الماء وإلى الشد على أفواه الأسقية لئلا يدخل ما يضر. (**د**[(٣)] **عن ابن عباس**) سكت المصنف عليه وقيل: إنه رمز لحسنه.

٥٥٣٦- «عليكم باصطناع المعروف، فإنه يمنع مصارع السوء، وعليكم بصدقة السر، فإنها تطفئ غضب الله عز وجل. ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣١)، ومسلم (١٦٧١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب برقم (٣٧٧)، وقال محققه: وأخرجه ابن السني في الطب (ق ٣٣ أ) والبزار في مسنده (٢٠٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٥٢)، وقال الألباني في الضعيفة (١٤٠٧): ضعيف جداً.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٩٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٥١).

عن ابن عباس».

(**عليكم باصطناع المعروف**) إلى كل أحد من بني آدم بل وإلى سائر الحيوانات، فإن امرأة دخلت النار في هرة، وزانية دخلت الجنة في إحسانها إلى كلب. (**فإنه يمنع مصارع السوء**) تقدم بلفظه والكلام عليه. (**وعليكم بصدقة السر**) التي لا يطلع عليها إلا الله تعالى وتقدم بيان فضلها في السبعة الذين يظلهم الله بظله، وأنه هل المراد مطلق الصدقة أو النفل فقط. (**فإنها تطفئ غضب الله عز وجل**) قد ثبت هذا التعليل لمطلق الصدقة فيما تقدم فأما أن يقال يحمل المطلق على المقيد وهو بعيد هنا، أو يقال: المراد أن هذه أكثر إطفاء. (**ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج**[1] **عن ابن عباس**) سكت المصنف عليه ومتنه صحيح.

٥٥٣٧- «عليكم بألبان الإبل والبقر، فإنها ترم من الشجر كله وهو دواء من كل داء. ابن عساكر عن طارق بن شهاب ».

(**عليكم بألبان الإبل والبقر، فإنها**) أي المذكورة. (**ترم**) بالراء مضمومة ومكسورة تجمع (**من الشجر**) كله من الحار والبارد والرطب فيعتدل لبنها لذلك قال ابن القيم[2]: اللبن وإن كان بسيطا في الجنس إلا أنه مركب في أصل الخلقة تركيباً طبيعياً من جواهر ثلاثة: الجبنية و السمنية والمائية، فالجبنية: باردة رطبة مغذية للبدن، والسمنية: معتدلة الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الإنساني الصحيح كثيرة المنافع، والمائية: حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن وأجود ما يكون عند حلبه ثم لا تزال تنقص جودته على ممر الساعات فيكون حين تحلب أقل برودة وأكثر رطوبة والحامض بالعكس وأجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذّ طعمه وكان فيه حلاوة يسيرة ودسومة معتدلة

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٥٢).
(٢) انظر: زاد المعاد (٤/ ٣٥٢).

واعتدل قوامه في الرقة والغلظ وحلب من حيوان فتي صحيح معتدل اللحم محمود المرعى والمشرب وهو محمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذوا غذاء حسناً وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية وأطال في منافعه (**وهو دواء من كل داء**) عموم مراد به الخصوص كما عرف في محله. (**ابن عساكر عن طارق بن شهاب**)[1].

٥٥٣٨- «عليكم بألبان البقر: فإنها ترم من الشجر كله وهو دواء من كل داء. ابن عساكر عن طارق بن شهاب.».

(**عليكم بألبان البقر: فإنها ترم من كل شجر**) قال ابن القيم[2]: لبن البقر يغذو البدن ويخصبه ويطلق البطن باعتدال وهو من أعدل الألبان، وأفضلها بين لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والغلظ والدسم. (**وهو**) شفاء. (**من كل داء**) قال ابن القيم: إذا شرب لبن البقر بعسل نفع من السم القاتل والحية والعقرب. (**ك**)[3] **عن ابن مسعود**) سكت عليه المصنف.

٥٥٣٩- «عليكم بألبان البقر، فإنها دواء، وأسمانها، فإنها شفاء، وإياكم ولحومها، فإن لحومها داء. ابن السني وأبو نعيم (ك) عن ابن مسعود».

(**عليكم بألبان البقر، فإنها دواء، وأسمانها**) جمع سمن. (**شفاء**) قال ابن القيم رحمه الله[4]: السمن حار رطب في الأولى فيه جلاء يسير ولطافة، وذكر جالينوس: أنه أبرأ به الأورام الحادثة في الأذن والأرنبة وإذا دلك به موضع

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/ ٤٢١)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٥٤).

(٢) انظر: زاد المعاد (٤/ ٣٥٢).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٤٦)، وابن الجعد في مسنده (٢٠٧٣)، والبزار في مسنده (١٤٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٠٨).

(٤) زاد المعاد (٤/ ٢٩٣).

الأسنان نبتت سريعاً وإذا خلط مع عسل ولوز مر جلا ما في الصدور والرئة والكيموسات الغليظة اللزجة إلا أنه ضار بالمعدة سيما إذا كان مزاج صاحبها بلغميا. وسمن البقر والمعز: إذا شرب مع العسل نفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب وفي كتاب ابن السني عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن. **(وإياكم ولحومها، فإن لحومها داء)** قال ابن القيم[1]: إن لحمها بارد يابس عسر الانهضام بطيء الانحدار يولد دما سوداوياً لا يصلح إلا لأهل الكد والتعب الشديد ويورث إدمانه الأمراض السوداوية كالبهق والجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والسرطان والوسواس وحمى الرِّبع وكثيراً من الأورام وهذا لمن لم يعتده أو لم يدفع ضرره بالفلفل والثوم الدارصيني والزنجبيل ونحوه وذكره أقل برودة وأنثاه أقل يبساً. ولحم العجل: لاسيما السمين من أعدل الأغذية وأطيبها وألذها [٣/ ٩٥] وأحمدها وهو حار رطب إذا انهضم غذى غذاء قوياً. **(ابن السني وأبو نعيم[2] عن ابن مسعود)** سكت عليه المصنف، قال الشارح: قال الحاكم: صحيح وأقرَّه الذَّهبي إلا أنه قال النسائي: قد تساهل الحاكم في تصحيحه، قال الزركشي: قلت: هو منقطع وفي صحته نظر فإن في الصحيح أن المصطفى ﷺ ضحى عن نسائه بالبقر وهو لا يتقرب بالداء.

٥٥٤٠- «عليكم بألبان البقر، فإنها شفاء وسمنها دواء، ولحمها داء. ابن السني وأبو نعيم عن صهيب» (متنه صحيح).

(عليكم بألبان البقر، فإنها شفاء وسمنها دواء، ولحمها داء) تقدم شرحه

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٣٤٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب رقم (٨٥٨)، وقال محققه: وأخرجه ابن السني في الطب (ق ٦٩/ أ) والحاكم (٤/ ٤٤٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦٠).

قريباً. (**ابن السني وأبو نعيم**[١] **عن صهيب**) قال ابن القيم[٢] بعد سياقه بإسناده: لا يثبت هذا الإسناد والمصنف سكت عليه وفي هامش ما قوبل على أصله: أن متنه صحيح.

٥٥٤١- «عليكم بإنقاء الدبر،فإنه يذهب بالباسور» (ع) عن ابن عمر (صحيح المتن)».

(**عليكم بإنقاء الدبر**) في غسل الاستنجاء والإنقاء معروف (**فإنه يذهب بالباسور**) وهو من الآلام التي تدفعها الطبيعة إلى المعدة والاستنجاء بالماء البارد نافع في دفعه كما تقدم في الحديث. (ع[٣] **عن ابن عمر**) فيما قوبل على أصل المصنف كتب عليه صحيح المتن.

٥٥٤٢- «عليكم بثياب البيض فالبسوها وكفنوا فيها موتاكم. (طب) عن ابن عمر».

(**عليكم بثياب البيض**) من إضافة الصفة إلى موصوفها أي الثياب البيض، إما على التأويل المعروف في النحو أو على أنه جائز في الأقل. (**فألبسوها**) أحياؤكم (**وكفنوا فيها موتاكم**) ندباً كما سلف. (طب[٤] **عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف إلا أن متنه صحيح.

٥٥٤٣- «عليكم بثياب البيض: فليلبسها أحياؤكم، وكفنوا فيها موتاكم. البزار عن أنس».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الطب برقم (٣٢٥)، وابن السني في الطب (ق ٢٨/ ب) وابن الجعد في مسنده (٢/ ٩٦٤)، وانظر كشف الخفا (٢/ ٩٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٦١)، وحسنه في الصحيحة (١٥٣٣).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٢٩٣).

(٣) انظر الكامل في الضعفاء (٢/ ٣٠٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٨٠) موضوع.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٢٧٦) (١٣١٠٠)، و وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٧٥).

(عليكم بثياب البيض: فليلبسها أحياؤكم) فإنها أجمل في العيون وأحب إلى الله، إن قيل: لم يذكر الله تعالى أن ثياب أهل الجنة فيها بيض بل ذكر أنها خضر من سندس وإستبرق؟

فالجواب: أن الجنة دار النعيم والدنيا دار العبادة والثياب البيض في دار الدنيا أحب إليه تعالى للعبادة فيها والألوان المنوعة في الآخرة أكمل في تنعم أهلها. **(وكفنوا فيها موتاكم)**. **(البزار**[1] **عن أنس)** سكت عليه المصنف، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٥٤٤- «عليكم بحصى الخذف الذي ترمى به الجمرة. (حم ن حب) عن الفضل بن العباس ».

(عليكم بحصى الخذف) بالمعجمتين تقدم تفسيره قريباً. **(الذي ترمى به الجمرة)** قال السبكي: المراد بهذا مع قول الراوي في آخره والنبي ﷺ يشير بيده كما يخذف الإنسان الإيضاح والبيان بحصي الخذف وليس المراد أن الرمي يكون على هيئة الخذف انتهى، فالحديث مسوق لبيان قدر الحصاة التي يرمي بها لا هيئة الرمي فقد تقدم النهي. **(حم ن حب**[2] **عن الفضل بن العباس)** قال: كنت ردف النبي ﷺ فلما دخل بطن منى ذكره، قال ابن حجر: إسناده صحيح.

٥٥٤٥- «عليكم بذكر ربكم، وصلوا صلاتكم في أول وقتكم، فإن الله عزوجل يضاعف لكم الأجر. (طب) عن عياض (صح)».

(عليكم بذكر ربكم) ذكركم إياه **(وصلوا صلاتكم)** التي فرضت عليكم تثابون بفعلها وتعاقبون بتركها فلذا أضيفت إليهم لأن لهم خيرها وشرها. **(في**

---

(١) أخرجه البزار (٤/ ١١٠٦)، والطبراني في الأوسط (٥٣٨٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٧٤).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢١٣)، والنسائي (٥/ ٢٥٨)، وابن حبان (٣٨٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٧٦).

أول وقتكم) أضافه إليهم؛ لأنه زمان وجوبها عليهم وسببه **(فإن الله عز وجل يضاعف لكم الأجر)** في الذكر والصلاة لأول وقتها. **(طب**[١] **عن عياض)** عياض في الصحابة نحو عشرين، فكان على المصنف تمييزه، قاله الشارح، قلت: كونه صحابيا كاف عن معرفة عينه وقد رمز المصنف لصحته.

٥٥٤٦- «عليكم برخصة الله التي رخص لكم». (م) عن جابر (صح).

(عليكم برخصة الله التي رخص لكم) قاله ﷺ وقد رأى رجلاً في السفر اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال: «**ما له؟**»، قالوا: صائم، وهو ظاهر في وجوب الأخذ بالرخصة. **(م**[٢] **عن جابر)**.

٥٥٤٧- «عليكم بركعتي الفجر، فإن فيهما الرغائب» الحارث عن أنس ».

(عليكم بركعتي الفجر) سنته. **(فإن فيهما الرغائب)** جمع رغيبة وهي ما يرغب فيه من الأموال والذخائر أراد أن فيهما الأجر الجزيل والثواب الكثير، وتقدم الحث على ركعتي الفجر وقد كان لا يتركها ﷺ سفرا ولا حضرا كما لا يترك الوتر. **(الحارث عن أنس)**[٣].

٥٥٤٨- «عليكم بركعتي الضحى، فإن فيهما الرغائب. (خط) عن أنس ».

(عليكم بركعتي الضحى، فإن فيهما الرغائب) ما يرغب فيه من الأجر العظيم وبه سميت صلاة الرغائب.

نكتة: قال بعض الناس أن المواظبة على صلاة الضحى يورث العمى وهو كلام باطل نقله الشارح. **(خط**[٤] **عن أنس)** سكت عليه المصنف، وفيه إبراهيم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٦٩) (١٠١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٨١).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١١١٥).
(٣) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٢١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٨٣).
(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ١٢٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٨٢).

بن سليمان الزيات:[1] قال ابن عدي: ليس بالقوي.

٥٥٤٩- «عليكم بزيت الزيتون: فكلوه، وادهنوا به، فإنه ينفع من الباسور. ابن السني عن عقبة بن عامر».

(**عليكم بزيت الزيتون**) قدمنا منافع الزيت في الجزء الأول في شرح حديث: «**ائتدموا بالزيت**» والإضافة للبيان وإلا فإنه لا زيت إلا للزيتون. (**فكلوه**) اجعلوه إداماً لما تأكلونه. (**وادهنوا به فإنه**) أكلًا ودهناً. (**ينفع من الباسور**). [٣/ ٩٦] (**ابن السني**[2] **عن عقبة بن عامر**).

٥٥٥٠- «عليكم بسيد الخضاب الحناء: يطيب البشرة، ويزيد في الجماع. ابن السني وأبو نعيم عن أبي رافع (ض)».

(**عليكم بسيد الخضاب الحناء**) للبدن كله، قال ابن القيم[3]: إنه بارد في الأولى يابس في الثانية، من منافعه: أنه محلل نافع من حرق النار، وفيه قوة موافقة إذا ضمد به وينفع إذا مضغ من قروح الفم والسلاق العارض ويبرئ القلاع الحادث في أفواه الصبيان والضماد به ينفع من الأورام الحارة الملهبة ويفعل في الجراحات فعل دم الأخوين، ومن خواصه أنه إذا بدأ الجدري يخرج بصبي يخضب أسافل رجليه بحناء، فإنه يؤمن على عينيه أن يخرج فيها شيء منه وهذا صحيح مجرب لا شك فيه، ومن منافعه ما أشار إليه بقوله: (**يطيب البشرة**) ينعمها ويحسن لونها. (**ويزيد في الجماع**) قال ابن العربي[4]: قد أكثر

---

(١) الكامل في الضعفاء (١/ ٢٦٥)، وانظر المغني في الضعفاء (١/ ١٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب برقم (٤٦٣)، وابن السني (ق ٤٠/ أ)، والديلمي في مسند الفردوس رقم (٣٨٧٠) وانظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٣٩)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٨٤).

(٣) زاد المعاد (٤/ ٨٢).

(٤) انظر كلام ابن العربي في شرحه للترمذي (٨/ ٢١١).

الناس في الحناء ووضعت فيه الأحاديث عن النبي ﷺ بالكذب واتباع الجهال وطلاب المعاش بالباطل عند الناس تقربا إلى قلوبهم ولا يوجد فيها شيء إلا على ضعف كحديث أبي رافع وغيره دونه فلا يعول عليه فلا فائدة فيه وأنذروا كل من يروي شيئاً فيه بعقوبة الله البالغة وبأنه قد تبوء مقعده من النار بالحديث الصادق الصحيح.

قلت: قد أخرج فيه أحاديث في البخاري في تاريخه وأبو داوود في سننه والترمذي[١] وقد نقلها ابن القيم في الهدي[٢] ساكتا عنها.

(**ابن السني وأبو نعيم**[٣] **عن أبي رافع**) قال ابن العربي: حديث لا يصح وقد رمز المصنف لضعفه.

٥٥٥١- «عليكم بشواب النساء فإنهن أطيب أفواها، وأنتق بطونا وأسخن أقبالاً. الشيرازي في الألقاب عن بشير بن عاصم عن أبيه عن جده».

(**عليكم بشواب النساء**) أي أبكارهن لأن قوله: (**فإنهن أطيب أفواها، وأنتق بطونا وأسخن أقبالا**) فيما سلف تعليل لاتخاذ الأبكار، ويحتمل أنه أكمل فيهن وفي الشواب أيضاً ذلك وإن كان دونه. (**الشيرازي في الألقاب عن بشير**) هكذا نسخ الجامع بالموحدة والمعجمة وضبط الشارح بمثناة تحتية مضمومة ومهملة مصغرا ذكر أنه في بعض النسخ وفي بعضها كما ذكرناه، (**ابن عاصم عن أبيه عن جده**)، قال الكمال ابن أبي شريف في كتاب: من روى عن أبيه عن

---

(١) أخرج أبو داود (٣٨٥٨) وأحمد (٦/ ٤٦٢) من حديث سلمى امرأة أبي رافع أن رسول الله ﷺ، ما شكى إليه أحد وجعاً في رأسه إلا قال له: «احتجم»، ولا شكى إليه وجعاً في رجليه إلا قال له: «اختضب بالحناء»، وأخرج الترمذي (٢٠٥٥) عن سلمى أم رافع خادمة النبي ﷺ قالت: كان لا يصيب النبي ﷺ قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء.

(٢) المصدر السابق (٤/ ٨١).

(٣) أخرجه الروياني في مسنده (٧١٧)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٥١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٨٥)، وفي الضعيفة (٣٩٢٦): موضوع.

جده[1] لم أعرف يسيراً ولا أباه ولا جده ولم أجده أيضاً في ثقات التابعين لابن حبان انتهى[2]، قال الشارح: وهذا بناء على أنه يسير بالمثناة مصغراً وأما على أنه بشر بالموحدة فهو معروف من ثقات الطبقة الثالثة كما في التقريب وأصله[3].

٥٥٥٢- «عليكم بصلاة الليل ولو ركعة واحدة. (حم) في الزهد وابن نصر (طب) عن ابن عباس (صح)».

(**عليكم بصلاة الليل**) نافلة وهي التهجد ولا تكون إلا بعد نوم ويحتمل أن المراد مطلق النفل فتصدق على النافلة بعد المغرب ونحوه والأول أقرب. (**ولو ركعة واحدة**) فيه دليل جواز التنفل بركعة فردة وتقدم الخلاف فيها. (**حم**[4] **في الزهد**) إن كان الزهد كتاباً مستقلاً لأحمد فلا يحسن إتيانه برمزه؛ لأنه لم يجعله إلا له في مسنده كما سلف في الخطبة وإن كان بابا من أبواب مسنده فصحيح وقدمنا نظير هذا، وابن نصر (**طب**[5] **عن ابن عباس**) قال: أمر رسول الله ﷺ بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال ﷺ: «**عليكم...**» إلى آخره، قال الهيثمي: فيه حسين بن عبد الله ضعيف.

٥٥٥٣- «عليكم بغسل الدبر، فإنه مذهبة للباسور». ابن السني وأبو نعيم عن ابن عمر».

---

(١) عزاه في كنز العمال للشيرازي في الألقاب (٤٤٥٥١)، وعزاه في الكنز كذلك لابن نصر (٢١٤٠٨)، وأخرجه الديلمي (٣٨٤٧)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٥٠)، والمغني في الضعفاء (١/ ١٠٦)، وانظر السلسلة الصحيحة (٦٢٣).

(٢) اذكر كتاب: من روى عن أبيه عن جده لقاسم بن قطلوبغا (ص: ١٢٩) وذكره باسم: بشير بن عاصم عن أبيه عن جده، وذكر له هذا الحديث، ونقل هذا الكلام.

(٣) وذكره الحافظ في التقريب (٦٩٠): باسم: بشر بن عاصم، وقال: ثقة من السادسة.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١/ ١٦)، والطبراني في الأوسط (٦٨٢١).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢١٢) (١١٥٣٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٥٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٨٦).

(**عليكم بغسل الدبر**) بعد الخارج والمراد الإنقاء كما سلف آنفاً. (**فإنه مذهبة**) بفتح الميم وسكون المعجمة. (**للباسور**) كما تقدم أن المراد بالماء البارد؛ لأنه يسد الدبر ويضيق حلقته عن بروز شيء من الباسور. (**ابن السني وأبو نعيم**[1] **عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف، وذكره في الميزان[2] في ترجمة: عثمان بن مطر الشيباني من حديث ونقل عن جمع تضعيفه وأنه حديث منكر لا يثبت، وساقه في اللسان[3] في ترجمة: عمر بن عبد العزيز الهاشمي، وقال شيخ مجهول له أحاديث لا يتابع عليها.

٥٥٥٤- «عليكم بقلة الكلام، ولا يستهوينكم الشيطان، فإن تشقيق الكلام من شقائق الشيطان». الشيرازي عن جابر (ض)».

(**عليكم بقلة الكلام**) إلا في خير (**ولا يستهوينكم الشيطان**) لا يوقعنكم في مهواه (**فإن تشقيق الكلام**) بالمعجمة والقاف التعمق فيه ليخرج أحسن مخرج. (**من شقائق الشيطان**) ومن التشدق تكلف التسجيع والتصنيع فيه كثرة الكلام يتولد عن أمرين: إما محبة الرئاسة يريد أن يري الناس علمه وفصاحته، وإما [٣/ ٩٧] قلة العلم بما يجب عليه في الكلام وعلاجه ودواءه ملاحظة ما ورد من أن العبد مؤاخذ بما يتكلم به ومسئول عنه ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]. (**الشيرازي**[2] **عن جابر**) قال: إن أعرابياً مدح النبي ﷺ حتَّى

---

(١) أخرجه لابن عدي في الكامل (٢/ ٣٠٨) و(٥/ ١٦٣)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٠٠) وأبو نعيم في الطب (رقم ٤٦٤)، وابن السني (ق ٤٠/ أ) وانظر فيض القدير (٤/ ٣٥٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٨٧) والضعيفة (٧٩٨): موضوع.

(٢) انظر: ميزان الاعتدال (٥/ ١٦٨-١٦٩).

(٣) انظر: لسان الميزن (٤/ ٣١٥).

(٢) عزاه في الكنز (٧٨٦٣) للشيرازي، وانظر الإصابة (١/ ٤٣٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٨٨).

أزبد شدقه أي ظهر عليه مثل الرغوة فذكره رمز المصنف لضعفه.

٥٥٥٥- «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد». (حم ت ك هق) عن بلال (ت ك هق) عن أبي أمامة، ابن عساكر عن أبي الدرداء (طب) عن سلمان، ابن السني عن جابر (صح)».

(عليكم بقيام الليل) التهجد فيه **(فإنه دأب الصالحين قبلكم)** أي عادتهم وسماتهم دأب في عمله دأبا وتحرك دؤبا بالضم جد وتعب ومنه **(وسخر لكم الشمس والقمر دائبين)** وفيه أنَّ قيام الليل سنة قديمة. **(وقربة إلى الله تعالى)** تقرب من رضوانه وغفرانه. **(ومنهاة)** بفتح الميم وسكون النون قال القاضي مفعلة بمعنى اسم الفاعل. **(عن الإثم)** أي من شأنها أن تنهي من واظب عليها عن الإثم، **(إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر)**، وذلك أن الله ينور قلبه ويكف عن غير الخير جوارحه. **(وتكفير للسيئات)** تغطية لها وستر عن كشفها بالعقوبة عليها. **(ومطردة)** مثل منهاة أي طاردة. **(للداء عن الجسد)** عام لكل داء، قال ابن الحاج[1] في قيام الليل: من الفوائد أنه يحط الذنوب كما تحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور القلب ويحسن الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن ويري الملائكة موضعه من السماء كما يري الكوكب الدري للناس من السماء.

(حم ت ك هق[2] عن بلال) رمز المصنف لصحته، قال الترمذي: حديث حسن ولا يصح، سمعت محمداً يعنى البخاري يقول: محمد القرشي: هو ابن

---

(١) انظر: المدخل (٢/ ١٨٢).

(٢) أخرجه أحمد والترمذي (٣٥٤٩)، والروياني (رقم ٧٤٥)، والشاشي في مسنده (٩٠٥)، والبيهقي (٢/ ٥٠٢).

سعيد الشامي متروك ترك حديثه. (ت ك هق[1] **عن أبي أمامة، ابن عساكر**[2] **عن أبي الدرداء، طب**[3] **عن سلمان**) قال الهيثمي: في سند الطبراني عبد الرحمن بن سليمان أبي الجون ضعفه أبو داود، (**وابن السني**[4] **عن جابر**)، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، وأقرَّه الذهبي.

٥٥٥٦- «عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم. (ك هب) عن أبي أمامة (صح)».

(**عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم**) لأنه يكسر النفس ويذهب الكبر فتقع في القلب حلاوة الإيمان هذا إن لبسه تواضعاً وزهداً ووجدان حلاوة الإيمان في القلب عبارة عن زيادة نوره وإخباته ورضاه عن مولاه ولذته بالإيمان كلذة اللسان بالحلاوة الحقيقية. (ك هب[5] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لصحته، قال الزين العراقي: فيه محمد بن يونس الكديمي[6] وقد ضعفوه وقال غيره فيه عبد الله بن داود التمار[7] ضعفوه، وإسماعيل بن عياش[8] فيه مقال، وثور بن يزيد[1] قدري.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٩)، وابن خزيمة (رقم ١١٣٥)، والحاكم (١/ ٤٥١)، والبيهقي (٢/ ٥٠٢) والطبراني في الأوسط (٣٢٥٣)، وابن أبي الدنيا في التهجد رقم (٢، ٣).

(٢) أخرجه ابن عساكر عن أبي الدرداء (٦٣/ ١٢٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٩٢) (٧٤٦٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٧٩) وضعيف الجامع (٣٨٨٩)، وانظر: الضعيفة (٥٣٤٨).

(٤) عزاه إليه في الكنز (٢١٤٠٩).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٨١)، والبيهقي في الشعب (٦١٥٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩٠)، وفي الضعيفة (٩٠): موضوع.

(٦) انظر المجروحين (٢/ ٣١٢).

(٧) انظر الكامل في الضعفاء (٤/ ٢٤٣).

(٨) انظر المغني في الضعفاء (١/ ٨٥).

قلت: وقال ابن تيمية[٢]: إنه ﷺ لم يلبس الصوف هو ولا الصحابه.

٥٥٥٧- «عليكم بلحم الظهر، فإنه من أطيبه. أبو نعيم عن عبد الله بن جعفر».

(**عليكم بلحم الظهر**) من كل حيوان مأكول ويحتمل أنه خاص بالضأن كما يدل عليه السبب، قال ابن القيم[٣]: أجود اللحم عائذه بالعظم والأيمن أخف من الأيسر وأجود والمقدم أفضل من المؤخر وكان أحب الشاة إلى رسول الله ﷺ مقدمها وكلما على منه سوى الرأس كان أخف وأجود مما سفل. (**فإنه من أطيب**) اللحم ولحم الظهر كثير الغذاء يولد دماً محموداً وفي سنن ابن ماجه مرفوعاً: «**أطيب اللحم لحم الظهر**»[٤]. (**أبو نعيم**[٥] **عن عبد الله بن جعفر**) قال: «أهدي لرسول الله ﷺ شاة وأرغفه فجعل يأكل ويأكلون فسمعته يقول فذكره» ورواه عنه الطبراني، قال الهيثمي: فيه أصرم بن حوشب متروك.

٥٥٥٨- «عليكم بماء الكمأة الرطبة، فإنها من المن، وماؤها شفاء للعين. ابن السني وأبو نعيم عن صهيب».

(**عليكم بماء الكمأة الرطبة**) بفتح الكاف وسكون الميم وبهمز وبدونه واحدة الكمأ، والكمأ بفتح فسكون نبت لا ورق له ولا ساق يوجد في الأرض بغير زرع سميت كمأة لاستتارها تحت الأرض وهي مما يوجد في الربيع ويأكل نيا ومطبوخا ويسميها العرب نبات الرعد لأنها تكثر بكثرته. (**فإنها من المن**) الذي

=
(١) انظر المغني في الضعفاء (١/ ١٢٤).
(٢) انظر: منهاج السنة (٤/ ٤٢).
(٣) انظر: زاد المعاد (٤/ ٣٤٠).
(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٣٠٨).
(٥) أخرجه أبو نعيم في الطب (رقم ٨٧٣)، والطبراني في الأوسط (٧٧٦١)، وفي الصغير (١٠٣٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٨٠).

أنزل على بني إسرائيل وهو الطل الذي يوجد على الشجر فيجمع ويؤكل وفي قوله إنها من المن قولان:

أحدهما: أن المن الذي أنزل على بني إسرائيل لم يكن هذا الحلو فقط بل أشياء كثيرة منّ الله بها عليهم من النبات الذي يوجد عفوا من غير صنعة ولا علاج ولا حرث فهو من منّ الله لأنه لم يشبه كسب العبد.

والثاني: أنه شبه الكمأة بالمن الذي ينزل من السماء لأنه يجمع من غير تعب ولا كلفة ولا زرع يذر ولا يسقي.

(**وماؤها [٣/ ٩٨] شفاء للعين**) قال ابن القيم[١]: إنها باردة رطبة في الثالثة رديئة للمعدة بطيئة الهضم وإذا أدمنت أورثت القولنج والسكتة والفالج ووجع المعدة وعسر البول والاكتحال بها نافع من ضعف البصر والرمد الحار وقد اعترف فضلاء الأطباء بأن ماءها يجلو العين قيل وصفته أن يؤخذ فيقشر ثم يسلق حتى ينضج أدنى نضج ثم يشق ويستخرج ماؤها ويكتحل به وقد فعل ذلك المتوكل في رمد أعيا الأطباء فبرأ في الدفعة الثانية فقال زعيم الأطباء يوحنا أشهد أن صاحبكم يعني النبي ﷺ لحكيم فإن جعل المسيل في ماءها وهو بارد فإنه لا ينفع بل يضر. (**ابن السني وأبو نعيم**[٢] **عن صهيب**) وفي الهدي أنه أخرج الشيخان أنه ﷺ قال: «**الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين**»[٣].

٥٥٥٩- «عليكم بهذا السحور، فإنه هو الغذاء المبارك. (حم ن) عن المقدام (صح)».

(**عليكم بهذا السحور**) بضم المهملة الأولى ما يتسحر به ولو بالماء. (**فإنه هو**

(١) انظر زاد المعاد (٤/ ٣٣٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب (رقم ٢٥٨)، وابن السني في الطب (ق ٢٣/أ)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٠٨)، ومسلم (٢٠٤٩).

الغذاء المبارك) الذي ينفع صاحبه عامة يومه أو المبارك لما فيه من الأجر. (حم ن[1] **عن المقدام**) بن معدي كرب رمز المصنف لصحته وليس بصواب فإن فيه بقية بن الوليد[2] وغيره من الضعفاء.

٥٥٦٠- «عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية، يستعط به من العذرة، ويلد به من ذات الجنب. (خ) عن أم قيس» (صح).

(**عليكم بهذا العود الهندي**) أراد به القسط ويقال له القسط البحري (**فإن فيه سبعة أشفية، يستعط به من العذرة**) بضم المهملة وسكون المعجمة القسط ضربان: الأبيض الذي يقال له البحري والآخر الهندي وهو أشد حراً والأبيض اللين ومنافعهما كثيرة جداً وهما حاران يابسان في الثالثة وتقدم تفسير العذرة، وأما كيفية السعوط: يدق وينخل ويعجن ويجفف ثم يحل عند الحاجة ويسعط به في أنف الإنسان وهو مستلق على ظهره وبين كتفيه ما يرفعهما لينخفض رأسه فيتمكن السعوط من الوصول إلى دماغه ويستخرج ما فيه من الداء بالعطاس (**ويلد به من ذات الجنب**) ورم يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع من سيء الأمراض وأخوفها واللدود: جعل الدواء في أحد جانبي الفم والاقتصار من السبعة على ذكر هذين النوعين إما اختصار من الراوي أو منه ﷺ؛ لأنهما أعظم الآلام، قيل: وإنما خص السبعة؛ لأنها أصول يدخل تحت كل واحد منها منافع جمة لأدواء مختلفة ولا تستغرب ذلك ممن أوتي جوامع الكلم ﷺ. (خ[3] **عن أم قيس**)[4] بنت محصن الأسدية أخت عكاشة يقال: اسمها آمنة من السابقات المهاجرات.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٢)، والنسائي (٤/ ١٤٦) عن المقدام، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٨١).

(٢) المغني في الضعفاء (١/ ١٠٩).

(٣) أخرجه البخاري (٥/ ٥٧).

(٤) الإصابة (٨/ ٢٨٠).

٥٥٦١- «عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض، وقبل أن يرفع، العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد». (هـ) عن أبي أمامة (ض)».

(**عليكم بهذا العلم**) الإشارة إلى علم السنة والكتاب. (**قبل أن يقبض**) أي يقبض حملته وأهله. (**وقبل أن يرفع**) من الأرض بانقراض العلماء أو يرفع حقيقة من الصدور عند فساد الزمان وأخذه حيث لا يعمل بالعلم. (**العالم والمتعلم شريكان في الأجر**) لأن ذلك يؤجر على الإفاضة وهذا يؤجر على التلقي والحفظ لما يلقى إليه. (**ولا خير في سائر الناس**) في بقيتهم. (**بعد**) مقطوعة عن الإضافة أي بعد العالم والمتعلم، قال المنذري: وهذا قريب من معنى قوله ﷺ: «الدنيا ملعونة ملعون من فيها إلا ذكر الله وما والاه». (**هـ**[1] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لضعفه لأن فيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف لا يحتج به قاله المنذري.

٥٥٦٢- «عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام، وهو الموت.(هـ) عن ابن عمر(ت حب)عن أبي هريرة(حم)عن عائشة (صح)».

(**عليكم بهذه الحبة**) الحبة بكسر حائها بذور البقل وحب الرياحين فأما بالفتح فهي الحنطة والشعير ونحوهما (**السوداء**) قال ابن القيم[2]: هي الشونيز في لغة الفرس وهي الكمون الأسود ويسمى الكمون الهندي، وقيل: الخردل، وقيل: الحبة الخضراء ثمرة البطم وكلاهما وهم والصواب أنها الشونيز. (**فإن فيها شفاء من كل داء**) قال ابن القيم[3] مثل قوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٢٨)، وانظر الترغيب والترهيب (١٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩٢).

(٢) انظر زاد المعاد (٤/ ٣٠١).

(٣) زاد المعاد (٤/ ٢٧٢).

رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]. **(من كل شيء)** أي كل شيء يقبل التدمير، ونظائره وهي نافعه من جميع الأمراض الباردة، ويدخل في الأمراض الحاره اليابسة بالعرض فيوصل قوي الأدوية الباردة الرطبة إليها بسرعة تنفيذها، وقد أطال ابن القيم في عد منافعها. **(إلا السام)** وهو الموت فإنه لا ينفع منه شيء. (هـ[1] **عن ابن عمر** (ت حب) **عن أبي هريرة** (حم) **عن عائشة)** رمز المصنف لصحته، وفي الهدي النبوي[2] ساق الحديث بهذا اللفظ الذي ساقه المصنف، وقال: إنه ثبت في الصحيحين من حديث أم سلمة عن أبي هريرة، فكان نسبته إليهما أولى.

٥٥٦٣- «عليكم بهذه الخمس: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله". (طب) عن أبي موسى (صح)».

(عليكم بهذه الخمس) الجمل والإكثار منها. **(سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله** [٣/ ٩٩] **أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله)** تقدم الكلام على كل جملة منها مراراً. (طب[3] **عن أبي موسى)** رمز المصنف لصحته، وقد أعله الهيثمي وغيره: بأن فيه جرير بن أيوب[4] وهو ضعيف جداً.

٥٥٦٤- «عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به، فإنه مصحة من الباسور. (طب) وأبو نعيم عن عقبة بن عامر (ض)».

(عليكم بهذه الشجرة المباركة) أي بثمرها وما يخرج من دهنها وقد وصفها الله في كتابه العزيز بالبركة. **(زيت الزيتون فتداووا به)** أكلاً وإدهاناً للبدن والباسور

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٤٤٨) عن ابن عمر، والترمذي (٢٠٤١)، وابن حبان (٦٠٧١) عن أبي هريرة، وأحمد (٦/ ١٤٦) عن عائشة، وضعفه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٨٣).

(٢) المصدر السابق (٤/ ٢٧٢).

(٣) انظر المجمع (١٠/ ٩٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩٣) وقال: ضعيف جداً.

(٤) انظر ميزان الاعتدال (٢/ ١١٦).

وحده (**فإنه مصحة**) بفتح الميم المهملة وفتح المهملة المشددة. (**من الباسور**) قيل: في نسخ بالنون والذي في نسخ الجامع بالباء الموحدة، والناسور بالنونِ العِرْق الغَبِر الذي لا ينقطع عِلّةٌ في المآقي وعلة في حوالي المقعدة وعلة في اللثة قاله في القاموس[(١)]. (**طب**[(٢)] **وأبو نعيم عن عقبة بن عامر**) رمز المصنف لضعفه، قال في الميزان عقب إيراده: إن فيه عثمان بن صالح[(٣)] قال أبو حاتم: كذاب، وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني: فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٥٦٥- «عليكم حج نسائكم، وفك عانيكم». (ص) عن مكحول مرسلاً (صحيح الإسناد)».

(**عليكم حج نسائكم**) أي أزواجكم قيل ويحمل ذلك على أنه من باب المرؤة والندب لا الوجوب جمعا بينه وبين أدلة أخرى نادت بأنه لا يجب على الزوج تحجيج زوجه، قال المحب الطبري: ظاهر الحديث الوجوب بدليل على ولا أعلم أحداً قال بوجوب السفر عليه معها فيحمل على الندب. (**وفك عانيكم**) أسيركم من أيدي الكفار وهنا في الأسير على بابه بالنسبة لمآسير المسلمين عند تعذر بيت المال. (**ص**[(٤)] **عن مكحول مرسلاً**) في نسخة قُوبلت على خط المصنف صحيح الإسناد.

٥٥٦٦- «عليكم هديا قاصدا، فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه. (حم ك هق) عن بريدة (صح)».

---

(١) القاموس (١/ ٤٤٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨١) (٧٧٤)، وأبو نعيم في الطب (رقم ٤٦٣)، ابن السني (ق ٤٠/أ)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٢٧٩)، والمجمع (٥/ ١٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩٤): موضوع، وفي الضعيفة (١٩٤): كذب.

(٣) انظر ميزان الاعتدال (٥/ ٥٢).

(٤) انظر فيض القدير (٤/ ٣٥٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩٦).

(**عليكم هدياً قاصداً**) أي طريقا معتدلا لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط، وسبب الحديث عن بريدة قال: خرجت ذات يوم أمشي فإذا أنا برسول الله ﷺ يمشي فأخذ بيدي فانطلقنا جميعًا فإذا برجل يصلي يكثر من الركوع والسجود، فقال: «**أترى هذا يرائ**»، قلت: الله ورسوله أعلم، فأرسل يده وطبق بين يديه ثلاث مرات يرفع يديه ويضربهما ويقول: عليكم... إلى آخره (**عليكم هدياً قاصدًا عليكم هدياً قاصداً**) كرره تأكيداً وحثّاً على ذلك والحديث مسوق للتحذير من الغلو في الدين كما أرشد إليه قوله. (**فإنه**) أي الشأن (**من يشاد**) يقاومه ويغاليه ويكلف نفسه من العبادة فوق طاقتها (**هذا الدين يغلبه**) يؤديه ذلك إلي التقصير عن العمل وترك الواجبات وتقدم كلام كثير في هذا المعني.. (**حم ك هق**[1] **عن بريدة**) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح وأقرَّه الذَّهبي، وقال الهيثمي: رجاله موثقون.

٥٥٦٧- «عليكم من الأعمال بما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا». (طب) عن عمران بن حصين (صح)».

(**عليكم من الأعمال**) الصالحة (**بما تطيقون ،فإن الله لا يمل حتى تملوا**) جاء به للمشاكلة فإن الملل حقيقة فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال عن الفعل والإعراض عنه وهذا لا يجوز عليه تعالي وتقدم الكلام في حديث: «**أكلفوا من الأعمال**» في الهمزة مع الكاف، فأغنى عن إعادته. (**طب**[2] **عن عمران بن حصين**) رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: إسناده حسن.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٦١)، والحاكم (١/ ٤٥٧)، والبيهقي (٣/ ١٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ٦٢)، وضعفه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٨٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٢٨) (٥٦٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٨٥).

٥٥٦٨- «عليكم بـ "لا إله إلا الله" والاستغفار، فأكثروا منهما، فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بـ "لا إله إلا الله" والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكت بالأهواء، وهم يحسبون أنهم مهتدون» (ع) عن أبي بكر (ض)».

(**عليكم بـ "لا إله إلا الله" والاستغفار، فأكثروا منهما**) الأولى لتثبيت الإيمان والأخرى لغسل درن العصيان. (**فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب**) لأنها تدخلهم النار ويستحقون بها غضب الجبار وأي هلاك فوق هذا (**وأهلكوني بـ "لا إله إلا الله" والاستغفار**) لأن بهما يحصل لهما النجاة من العذاب ومن غضب رب الأرباب ونجاتهم مما يهلك إبليس غيضاً وقهراً. (**فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء**) جمع هوى مقصور هوى النفس أي أهلكتهم بميل نفوسهم إلي الأمور المذمومة ولا يرد بها معاصي وذنوبا بل. (**وهم يحسبون أنهم مهتدون**) فلا يستغفرون عن ذلك فيتم له هلاكهم فليتنبه الفطن وليحذر اتباع هواه بغير هدى من الله. (ع[1] **عن أبي بكر**)، رمز المصنف لضعفه، وقال الهيثمي: فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف.

٥٥٦٩- «عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسئولات، مستنطقات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة». (ت ك) عن بسيرة (صح)».

(**عليكن**) أيها النسوة. (**بالتسبيح**) قول سبحان (**والتهليل**) أي التوحيد. (**والتقديس**) قيل: قول الملائكة: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، والفرق بين التسبيح والتقديس، أن التسبيح للأسماء لا للآلاء وكلاهما يؤدى إلي العظمة (**واعقدن بالأنامل**) أي اعددن بها مرات التسبيح، وفيه ندب عد الذكر وعقده

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣٦)، وانظر قول الهيثمي في المحمع (١٠/ ٢٠٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩٥): موضوع.

بالأنامل لأن الكل طاعات. (**فإنهن**) [٣/ ١٠٠] أي الأنامل. (**مسئولات**) يوم القيامة عما يفعلن من الخير والشر فإن لكل عضو عبادة وكل عضو مسئول. (**مستنطقات**) أي مطلوب نطقهن. (**ولا تغفلن**) من الغفلة الإعراض عن الشيء (**فتنسين**) بضم المثناه الفوقية أي ينساكن الله من (**الرحمة**) أي يتركن عنها من قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] قيل هذا أصل في السُّبْحة المعروفة وكان ذلك معروفاً بين الصحابة فقد أخرج عبد الله بن أحمد أن أبا هريرة كان له خيط فيه ألف عقدة ولا ينام حتى يسبح به[1]، وفي حديث أخرجه الديلمي: «**نعم المذكر السبحة**»[2] فإن قلت: فأيهما أفضل التسبيح بالأنامل أو بالسبحة.

قلت: نقل المؤلف السيوطى أن عقد التسبيح بالأنامل أفضل لظاهر الحديث، قيل: إذا أمن الغلط وإلا فالسبحة أولى وقد اتخذ السبحة عدة من أولياء الله ورؤى في يد الجنيد سبحة، فقيل له: بيدك تمسك السبحة؟ فقال: طريق وصلت بها إلى ربي فلا أفارقها، ولم ينقل عن أحد من السلف ولا الخلف كراهتها. (**ت ك**[3] **عن بسيرة**) مصغر بسرة بموحدة والمهملة والراء صحابية من الأنصاريات، وقيل: من المهاجرات وهي بنت ياسر[4] أو أم ياسر رمز المصنف لصحته.

٥٥٧٠- «عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم». (طب) عن يزيد بن سلمة الجعفي (ض)».

(**عليهم**) أي الأمراء لأنه قال الصحابة يا رسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء

(١) أورده ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/ ٤٤٦).
(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٦٧٦٥).
(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٨٣) ،والحاكم في المستدرك (١/ ٧٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٨٧).
(٤) الطبقات الكبرى (٨/ ٣١٠).

من بعدك يأخذون الحق الذي علينا ويمنعون الحق الذي لنا فذكره أي يجب عليهم. **(ما حملوا)** من تكاليف الإمارة. **(وعليكم ما حملتم)** من السمع والطاعة في طاعة الله وعدمها في معصية الله. **(طب[1] عن يزيد بن سلمة الجعفي)** رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه عبيد بن عبيدة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

٥٥٧١ - «علي أخي في الدنيا والآخرة. (طب) عن ابن عمر (ض)».

(علي) بن أبي طالب ﷺ **(أخي)** بالمؤاخاة الخاصة فإنه آخى ﷺ بين أصحابه واتخذ علياً أخاً له كما قررناه في الروضة الندية شرح التحفة العلوية في شرح قولنا.

وأخـــى قـــال لـــه خيـــر الـــورى وهـــو أمـــر ظـــاهر لـــيس خفيـــا[2]

قال الإمام أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي ﷺ، وقال النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأحاديث الحسان ما ورد في حق علي ﷺ. **(في الدنيا والآخرة)** فيه الإعلام بثبوت قدمه على الهدى إلى أن يوافي المصطفى في دار البقاء.. **(طب[3] عن ابن عمر)** رمز المصنف لضعفه، قال العراقي: كل ما ورد في حق أخوة علي ﷺ فهو ضعيف.

قلت: قد أبان الحافظ ابن حجر أنه صحَّ حديث الأخوة وأخرجه الضياء وغيره واستوفينا الكلام فيه في الروضة الندية شرح التحفة العلوية بما يشفى.

٥٥٧٢ - «علي أصلي وجعفر فرعي.(طب) والضياء عن عبد الله بن جعفر».

(علي أصلي) أي أصل ذريتي فإن أولاده أولاد رسول الله ﷺ كما يأتي: **«كل بني**

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٤٠) (٦٣٢١، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٨٨).

(٢) الأبيات للصنعاني.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٩٤٩)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢/ ٢١٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩٧).

أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أبا عصبتهم وأنا أبوهم» وقد سلف تحقيق ذلك. (**وجعفر فرعي**) هو مدح له من باب المقابلة. (**طب والضياء**[1] **عن عبد الله**) بن جعفر سكت عليه المصنف وقال الهيثمي فيه من لم أعرفهم.

٥٥٧٣- «علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذلة». (ك) عن جابر (صح)».

(**علي إمام البررة**) أي اتباعه البررة. (**وقاتل الفجرة**) المتبعين في المعاصي يصدق على الكفار والبغاة وهذا غاية المدح له إن أولياءه أولياء الله ومن يقطره بسيفه الفجار أعداء الله. (**منصور من نصره**) بنصرة الله لنصره إياه يحتمل أن المراد من نصره علي فهو منصور لنصر علي إياه وشده لأزره أو من نصر علياً وأعانه فإن الله ينصره ويعينه وكذلك. (**مخذول من خذله**) يحتمل أمرين، والحديث إخبار بأن الله تعالى قد أجاب لرسوله ﷺ دعاءه حيث قال ﷺ: «**اللهم انصر من نصره واخذل من خذله**».

وقد أورد عليه سؤال أنَّه لم تتم له النصرة في صفين على معاوية وأهل الشام فكيف وقد دعا المصطفى بالنصرة لمن نصره؟

وجوابه: أنه سؤال من لم يعرف حقيقة حرب صفين وقد حققنا في الروضة الندية أنه كان قد تم النصر له عليه السلام فالتجأ أهل الشام إلى الخديعة والمكر برفع المصاحف حتى آل الكلام إلى المتاركة فكان على نية غزوهم إلى الشام فشغل بحرب أهل حروراء[2] ثم أدركته الشهادة فهو منصور عليهم غالب لهم لم ينالوا

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٨٦)، والديلمي في الفردوس (٤١٧٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩٨)، والضعيفة (٢٨٧٣).

(٢) قرية بظاهر الكوفة نزل بها الخوارج الذين خالفوا علياً رضي الله عنه فنسبوا إليها انظر: معجم البلدان (٢/ ٢٤٥).

منه أمراً يريدونه وغايته أنه أمهل إلى استئصالهم وأخذهم لما تعرض حديث الحكمين واضطرب أصحابه في صفين عند نشر المصاحف فإنه لم ينشرها أهل الشام إلا بعد نصرته عليهم وقرب أخذهم واستئصالهم فكأنه وادعهم [٣/ ١٠١] عند ذلك بعد تمام النصرة له فقد ظهر أنه مخذول من خذله ومنصور من نصره. (ك[١] **عن جابر**) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح إلا أنه قال الذهبي: بل والله موضوع، وأحمد أي بن عبد الله كذاب، فما أجهلك على سعة معرفتك انتهى[٢].

قلت: هنا يعلم بيوض عرفة العصبية، وما ينسب إلى الذهبي من النصب كهذه العبارة وبهذا القسم ولو تكلم بالإنصاف لقدح في روايه من غير حلف بالله، ومن غير تعجب من جهل الحاكم أبي عبد الله فالموضع موضع تهمة كما أبان عنه عبارة الذهبي فلا يقبل هذا القدح منه على هذه الصفة وبهذه الحقارة؛ لأنه قد صار الذهبي محل تهمة في هذا.

٥٥٧٤- «عَلِيٌّ بَابُ حِطَّةٍ مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِناً، مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِراً». (قط) في الأفراد عن بن عباس ».

(**علي باب حطة**) شبّه به لأن من دخل منه حطت عنه الذنوب، كذلك من دخل قلبه حب علي يحط ذنوبه، (**من دخل منه**) ترشيح للاستعارة على رأي أو للتشبيه البليغ علي آخر (**كان مؤمناً**) والمراد من دخوله الامتثال لما أمر به من حبه علي الوجه المشروع من غير غلو ولا تفريط. (**ومن خرج منه**) بأن أبغضه

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٢١٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٩٩)، وفي الضعيفة (٣٥٧): موضوع.

(٢) كما سيأتي حكم عليه الذهبي بالوضع ولا يستفاد منه حكم . قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٧/ ٣١٢): والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا فيها متأولين وللمجتهد المخطيء أجر وإذا ثبت هذا في حق آحاد الناس فثبوته للصحابة بالطريق الأولى".ر راجع للتفصيل المقدمة .

بعض الخوارج. (**كان كافراً**) قيل: والمراد من خرج منه خرج عليه وحاربه ونابذه كان كافراً أتيا بخصلة من خصال الكفار وهو بغضهم لأهل الإيمان وقتالهم لهم. (**قط**[١] **في الأفراد عن ابن عباس**). سكت عليه المصنف، قال الدار قطني بعد إخراجه: تفرد به حسين الأشقر[٢] عن شريك وليس بالقوي، قال البخاري: حسين عنده مناكير، وقال الهذلي: هو كذاب.

٥٥٧٥- «علي عيبة علمي». (عد) عن ابن عباس».

(**علي عيبة**) بالمهملة مفتوحة بعدها مثناة تحتية فموحدة. (**علمي**) أي حاضني وموضع سري ومعدن نفائسي والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه، قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموقن الذي لم يسبق إليه، ضرب المثل به في إرادة إطلاعه على أموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية في مدح علي. (**عد**[٣] **عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف وفيه ضرار بن صرد[٤] أبو نعيم الطحان، قال البخاري والنسائي: متروك وكذبه ابن معين.

٥٥٧٦- «علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا على الحوض». (طس ك) عن أم سلمة (صح)».

(**علي مع القرآن**) تابع له لا يفارق أمره ونهيه ومواعظه وأمثاله ومعرفة معانيه والاشتغال به ولا يأتي أمراً ولا نهياً إلا: (**والقرآن مع علي**) مصاحبه (**لن يفترقا**) فعلي لا يأتي خلاف القرآن فهو لا يفارقه والقرآن لا يفارق من اتخذه قدوته فهما مصطحبان (**حتى يردا على الحوض**) وورود القرآن حقيقة إذا تجسمت

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٧٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٠٠).
(٢) الضعفاء والمتروكين (١/ ٣٣).
(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٠١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٠١)، وفي الضعيفة (٢١٦٥): موضوع.
(٤) انظر المعني في الضعفاء (١/ ٣١٢).

الأعراض في الآخرة، أو جعل ورود علي على الحوض مصاحبا للقرآن، ورودا للقرآن وهذا الحديث من أدلة العصمة[١] لأن من لازم القرآن ولازمه القرآن لا يأتي معصية إذ لو أتاها لفارقه القرآن والحديث يشهد بأنه لا فراق بينهما، فالحديث من أجل أدلة فضائله وأدلة علمه بتأويله فإنه لا يلازم إلا من عرف معانيه وقد ثبت أن ابن عباس أكثر الصحابة علما بالتأويل وقد قال: ما أخذت في تفسيره أي القرآن فعن علي ﷺ، وقد أخرج الدارقطني أن عمر سأل علياً عن مسألة فأجاب، فقال: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن ونظائر هذا كثيرة جداً، وأخرج البزار عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: «**من فارقني فارق الله ومن فارقك فارقني**»[٢] قال الهيثمي: رجاله ثقات. (**طس ك**[٣] **عن أم سلمة**) رضي الله عنها رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح وأقرَّه الذَّهبي وهذه طريق الحاكم، وأما طريق الطبراني فقال الهيثمي: فيه صالح بن أبي الأسود ضعيف.

٥٥٧٧- «علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي». (حم ت ن هـ) عن حبشي بن جنادة (صح)».

(**علي مني**) هو متصل بي وأنا متصل به في الاختصاص والمحبة وغيرهما ومن هذه تسمى اتصالية كان مختلط به ولك أن تقول: إنها تبعيضية. (**وأنا من**

---

(١) لا دليل فيها على عصمة علي ولا غيره من الأئمة بل العصمة ثبتت للأنبياء فقط وكان ﷺ أشدهم وأقواهم في العصمة، لأن الله تعالى أعانه على قرينه من الجن فلم يأمره إلا بخير. انظر: الصواعق المحرقة للهيتمي (١/ ١٢٠).

(٢) انظر المجمع (٩/ ١٣٥)، وميزان الاعتدال (٣/ ٣٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٣٦٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٨٨٠)، والحاكم (٣/ ١٣٤)، وقال العلائي في إجمال الإصابة في أقوال الصحابة (ص: ٥٥) وأخرج الحاكم بسند حسن.. ثم ذكره، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٠٢).

علي) لو اقتصر على الأول لكان غايته الدلالة على إتصال علي به ويجوز أنه ﷺ متصل به وأن لا يتصل به؛ لأنه إيصال مجازي قلبي مرجعه الحب ونحوه فأتى بالجملة الأخرى لبيان إتصاله ﷺ أيضا به. **(لا يؤدي عني إلا أنا أو علي)** فهو الذي يقوم مقام نفسي وكونه منه ﷺ (١)قد تكرر في مواضع قد أكثرنا منه في الروضة الندية ولا يخفى ما فيه من الفضيلة. **(حم ت ن هـ[٢] عن حبشي بن جنادة)[٣] الأول** بضم المهملة وسكون الموحدة فمعجمة بعدها مثناة ثقيلة والثاني بضم الجيم فنون بعد الألف مهملة ورمز المصنف لصحته.

٥٥٧٨- «علي مني بمنزلة رأسي من بدني». (خط) عن البراء (فر) عن ابن عباس».

(علي مني بمنزلة رأسي من بدني) فهو متصل بي اتصال أشرف [٣/ ١٠٢] أعضائه به وأكملها وأتمها وهو كالإيضاح لقوله علي مني والبيان. **(خط[٤] عن البراء)**، قال ابن الجوزي: في إسناده مجاهيل، **(فر[٥] عن ابن عباس)** قال ابن الجوزي: فيه الحسين الأشقر عنده مناكير، وقيس بن الربيع[٦] قال يحيى: ليس بشيء، والمصنف سكت عليه.

٥٥٧٩- «علي مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». أبو بكر المطيري في جزئه عن أبي سعيد».

---

(١) شِنشِنة أعرفها من أَخزَم، تقدم في المقدمة ما يرد هذا ويبطله .

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٦٥)، والترمذي (٣٧١٩)، والنسائي في الكبرى (٨١٤٧)، وابن ماجه (١١٩)، وضعفه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٩١).

(٣) الطبقات الكبرى (٦/ ٣٧).

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ١١)، وانظر قول الهيثمي في العلل المتناهية (١/ ٢١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٠٣).

(٥) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٧٤).

(٦) انظر المغني في الضعفاء (٢/ ٥٢٦).

(علي مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي) قال القرطبي وغيره: نفى الاتصال به من جهة النبوة فبقي من جهة الخلافة؛ لأنها تلي النبوة في الرتبة ثم إنها محتملة أن تكون في حياته أو بعد مماته فخرج ما **بعد** مماته؛ **لأن** هارون مات قبل موسى بنحو أربعين سنة فتعين أن يكون في حياته عند مسيره إلى تبوك كمسير موسى إلى مناجاة ربه انتهى.

قلت: لا يخفى أن لو عاش هارون لكان خليفة موسى كما عاش علي بعده ﷺ، قال القرطبي: وإنما قال: إلا... إلى آخره، تحذيراً مما وقع فيه قوم موسى من الغلو كغلاة الروافض فإنهم زعموا أنه نبي يوحى إليه.

(أبو بكر المطيري) بفتح الميم وكسر الطاء فمثناة تحتية ساكنة نسبة إلى المطيرة قرية بناحية: «سُرّمن رأى»ينسب إليها جمع من المحدثين واسمه محمد بن جعفر بن أحمد الصيرفي **(في جزئه عن أبي سعيد)** وقد أخرجه أحمد والبزار قال الهيثمي[1]: رجال أحمد رجال الصحيح. قلت: قد أشبعنا الكلام عليه في الروضة الندية.

٥٥٨٠- «علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه». المحاملي في أمالية عن ابن عباس (صحيح المتن)».

(علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه) قد سبق أن لفظ مولى مشترك بين معان، وأبعد من قال: المراد هنا يتولى من كنت أتولاه بل ظاهره أن المراد أن ما ثبت لي من الولاية فهو لعلي إلا ما خصه لاختصاص النبوة. **(المحاملي في أماليه[2] عن ابن عباس)** في ما قُوبل على نسخة المصنف أنه صحيح المتن.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ١٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٩٠).

(٢) أخرجه المحاملي في أماليه (رقم ٣٥)، وابن أبي عاصم الشيباني في الآحاد والمثاني (٢٣٥٩)،
=

٥٥٨١- «علي يزهر في الجنة ككواكب الصبح لأهل الدنيا». البيهقي في فضائل الصحابة (فر) عن أنس».

(علي يزهر في الجنة) أي يُضيء لأهلها ويرون نوره **(ككواكب الصبح لأهل الدنيا)** كما يرى الكوكب الذي يظهر عند الفجر، خص كوكب الفجر؛ لأنه يرى غالب الناس وعامتهم بخلاف كوكب الليل فإنه وقت نومهم وفيه إشارة إلى أنه يراه أهل الجنة وغالبهم أو لأن الجنة أنوار كلها وكوكب الصبح يظهر مع ابتداء ظهور الأنوار النهارية، أو المراد بكوكب الصبح الشمس. **(البيهقي في فضائل الصحابة، (فر[1] عن أنس)** سكت عليه المصنف، وقال ابن الجوزي: لا يصح، فيه يحيى الفاطمي متهم، وإبراهيم بن يحيى متروك.

٥٥٨٢- «علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين». (عد) عن علي» (ض).

(علي يعسوب المؤمنين) سيدهم قال في المحكم: اليعسوب أمير النحل ثم كبر حتى سموا كل رئيس يعسوباً **(والمال يعسوب المنافقين)** وجه ذكر المنافقين أنهم يبغضون علياً ـ لا يبغضك إلا منافق ـ ولما ذكر أنَّ سيد المؤمنين الذين يحبونه ناسب ذكر المنافقين وسيدهم لأن الضد يذكر بضده. **(عد[2] عن علي)** رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال ابن الجوزي في العلل: حديث غير صحيح.

٥٥٨٣- «علي يقضي ديني». البزار عن أنس».

= وأحمد (١/ ٣٣١)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٥٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٥٢٣).

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٧٨)، وانظر قول ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٥٢١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٠٤)، وفي الضعيفة (٣٩١٥) ضعيف جداً.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٤٤)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٢٤٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٠٥).

(**علي يقضي ديني**) روي بكسر المهملة أي يبلغ عني الأحكام ويوصلها إلى الأنام، وبفتحها وهو الأشهر، أخرج الطبراني عن ذؤيب قال: لما احتضر رسول الله ﷺ قالت له صفية: لكل امرأة من نسائك لها أهل تلجأ إليهم وإنك أجليت أهلي فإن حدث بي حادث فإلى من ألجأ؟ قال ﷺ: «إلى علي»، قال الهيثمي[١]: رجاله رجال الصحيح. وأخرج البزار عن جابر قال: «دعا رسول الله ﷺ العباس فقال: «اضمن عني ديني ومواعيدي». قال: لا أطيق ذلك فوقع به ابنه عبد الله، فقال: فعل الله بك من شيخ، فقال: دعني، فدعى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: نعم هي علي فضمنها فلما قدم على أبي بكر مال قال: هذا مال الله وما أفاء الله على المسلمين فخذ فاقض دينه فقضاه»، قال الهيثمي[٢]: فيه إسماعيل بن يحيى متروك. (**البزار**[٣] **عن أنس**) سكت المصنف عليه، قال الهيثمي: فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف.

٥٥٨٤- «عم الرجل صنو أبيه». (ت) عن علي (صح).(طب) عن ابن عباس ».

(**عم الرجل صنو أبيه**) أي مثله يعني أصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه، وفيه حث على إكرام العم، وهذا قاله ﷺ حثّاً على إكرام عمه العباس كأنه يقول: لو كان أبي حيّاً لوجب تعظيمه لأجلي فهذا عمي مثله. (**ت**[٤] **عن علي رمز**

---

(١) أورده الهيثمي في المجمع (٩/ ١١٣) وعزاه للطبراني.
(٢) أورده الهيثمي في المجمع (٩/ ١١٣) وعزاه للبزار.
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٧)، والبزار (٣/ ١٩٧) رقم (٢٥٥٥) كشف الأستار) وقال البزار: هذا الحديث منكر، وانظر المجمع (٩/ ١١٣)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٩٢)، والصحيحة (١٩٨٠).
(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٦٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٩١) (١٠٦٩٨)،وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٠).

المصنف لصحته، طب عن ابن عباس) سكت المصنف عليه.

٥٥٨٥- «عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما». (هـ) عن عائشة (ح)».

(عمار) هو ابن ياسر من سادات الصحابة وفضائلهم[1] **(ما عرض عليه أمران)** أي ما عرض له أمران **(إلا اختار الأرشد منهما)** وهو الأحب إلى الله، والأوفر عنده أجراً. (هـ[2] **عن عائشة)** رمز [٣/ ١٠٣] المصنف لحسنه.

٥٥٨٦- «عمار ملئ إيمانا إلى مشاشه. (حل) عن علي».

(عمار ملئ إيماناً إلى مشاشه) بضم الميم ثم معجمات أي ملأ الله جوفه به فهي تعدى من الجوف إلى العظام الظاهرة، والمشاش رؤوس العظام، وقال الجوهري: رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، والمراد أن الإيمان قد خالط لحمه وعظامه وصار كأنه جزء من أجزاءه البدنية وهذا مدح لعمار لا مزيد عليه، وفي رواية لأبي نعيم[3]: **«عمار ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه». (حل[4] عن علي)** سكت المصنف عليه وفيه أحمد بن المقدام أورده الذهبي في الضعفاء[5] وقال: ثقة صاحب مزاح.

٥٥٨٧- «عمار يزول مع الحق حيث يزول» ابن عساكر عن ابن مسعود (ض)».

(عمار يزول مع الحق حيث يزول) أي يدور معه حيث دار لا يفارقه بحال، وهذه منقبة جليلة ودليل على أن الحق كان في الحروب التي وقعت لأمير

(١) انظر: الاستيعاب (١/ ٣٥٠)، والإصابة (٤/ ٥٧٥).
(٢) أخرجه ابن ماجه (١٤٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٢).
(٣) في الحلية (١/ ١٤٠).
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٣٩)، وابن ماجه (١٤٧)، وابن حبان (١٥/ ٥٥٢) (٧٠٧٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٣)، والصحيحة (٨٠٧).
(٥) انظر المغني (١/ ٦٠).

المؤمنين علي عليه السلام مع علي لأن عمارا لم يفارقه فيها وقتل شهيدا في صفين. (**ابن عساكر**[١] **عن ابن مسعود**) رمز المصنف لضعفه.

٥٥٨٨- «عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه، وخلط الإيمان بلحمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً». ابن عساكر عن علي (ض)».

(**عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه**) إن قلت: الإيمان من قسم الاعتقاد ومحله القلب لا غير؟

قلت: قد نزل كل عضو منه بمنزلة القلب إشارة إلى أنه لو كان كل عضو أهلا للاعتقاد لملئت أعضائه إيماناً وأريد أن جوارحه كلها انقادت للإيمان، ويوجه كل عضو من أعضاؤه إلى ما خلق له كتوجه القلب إلى الإيمان وزاد المعنى تأكيدا بقوله: (**وخلط الإيمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال**) وهو سر انقياد جميع جوارحه إلى الطاعة والإيمان. (**وليس ينبغي للنار**) هذه العبارة تقتضي أنها منعت عنه النار وحرم جسده عليها. (**أن تأكل منه شيئاً**) لأنه لم يأتِ أمرًا يقتضي تسليطها عليها. (**ابن عساكر**[٢] **عن علي**) رمز المصنف لضعفه وكتب على هامش ما قوبل على أصله: صحيح المتن.

٥٥٨٩- «عمار تقتله الفئة الباغية». (حل) عن أبي قتادة (صحيح المتن)».

(**عمار تقتله الفئة الباغية**) الخارجة عن الحق المخالفة للإمام الواجب الطاعة، وزاد الطبراني في روايته: «**الناكثة عن الحق**» والمراد بهذه الطائفة معاوية

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٤٠٦)، وأورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٣٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨١٣).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ٣٩٣)، وأورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٣٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨١٢)، والضعيفة (٣٩١٨).

ﷺ وحزبه كما هو معلوم وقد استوفاه أهل السير والتواريخ في ذلك وهو الذي قاد أهل السنة إلى القول ببغي معاوية كما نقلناه في الروضة الندية عن علمائهم. (**حل**[١] **عن أبي قتادة**) سكت المصنف عليه وفي هامش ما قوبل على أصله صحيح المتن وقد عد من الأحاديث المتواتر لفظها بل قيل: لا يوجد متواتر اللفظ إلا هذا الحديث وحديث: «**من كذب علي متعمداً...**» الحديث[٢]. كما في أصول الحديث.

٥٥٩٠- «عمداً صنعته يا عمر». (حم م ٤) عن بريدة (صح)».

(**عمداً**) نصب بفعل عمدت ذلك عمداً وهو صلاته ﷺ الصلوات الخمس بوضوء واحد كما دل عليه سببه. (**صنعته يا عمر**) وسببه أن عمر قال للنبي ﷺ لما صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال: صنعت شيئاً لم تكن صنعته، فقال ﷺ: «عمداً» وكأنه ﷺ فهم أن عمر ظنه فعل ذلك سهواً منه، وفيه جواز الخمس بوضوء واحد وهو اتفاق إلا ما شذ من خلاف. (**حم م ٤**[٣] **عن بريدة بن الحصيب**).

٥٥٩١- «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة». البزار عن ابن عمر (حل) عن أبي هريرة، وابن عساكر عن الصعب بن جثامة ».

(**عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة**) أي يزهر ويضيء لأهلها كما يزهر ويضيء السراج أهل الدنيا، أو أن أهل الجنة ينتفعون بهديه وأمره ونهيه في الدنيا كما يهتدون بضوء السراج. (**البزار عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف، وقال

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠١)،والصحيحة (٧١٢٩).

(٢) رواه البخاري (١١٠)، ومسلم (٣) عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٠)، ومسلم (٢٧٧)،وأبو داود (١٧٢)، والترمذي (٦١)، والنسائي (١/ ٨٦)، وابن ماجه (٥١٠).

الهيثمي: فيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري ضعيف. (**حل**[١] **عن أبي هريرة**) ثم قال: غريب من حديث مالك تفرَّد به عنه الواقدي، (**وابن عساكر عن الصعب**) بمهملتين مع فتح الأولى وسكون الثانية (**ابن جثامة**) بالجيم المفتوحة وتشديد المثلثة.

٥٥٩٢- «عمر معي، وأنا مع عمر، والحق بعدي مع عمر حيث كان». (طب عد) عن الفضل ».

(**عمر معي**) في الدين والهدى. (**وأنا مع عمر**) مؤيداً له لما هو عليه من الحق. (**والحق بعدي مع عمر**) أي أنه لا يفارقه في أقواله ولا أفعاله. (**حيث كان**) في أي مكان وأية جهة نزل. (**طب عد**[٢] **عن الفضل**) سكت عليه المصنف، وقال الهيثمي: في إسناده من لم أعرفهم.

٥٥٩٣- «عمرو بن العاص من صالحي قريش». (ت) عن طلحة ».

(**عمرو بن العاص**) يأتي في كتب الحديث كثيراً بحذف الياء لغة في المنقوص، والصحيح إتيانها. (**من صالحي قريش**) كأن المراد في خصلة من الخصال التي تحمد من قريش فقد كانت لهم خصال تحمد. (**ت**[٣] **عن طلحة**)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٣٣)، والديلمي في الفردوس (٤١٤٦) عن أبي هريرة، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ١٦٧) عن يصعب بن جثاوة، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢/ ٤٩)، وابن حنبل في فضائل الصحابة (٦٧٧)، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٩٠)، عن ابن عمر، وانظر المجمع (٩/ ٧٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٠٦): موضوع، وقال في الضعيفة (٣٩١٦): باطل.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٨٠) (٧١٧) ، وفي الأوسط(٢٦٢٩) ، وابن عدي في الكامل (١/ ١٨٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع(٣٨٠٧)، والضعيفة (٣٥٢٤): موضوع.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٤٥)،والضياء في المختارة (٨٤٤)،وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٥٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٩٥)،والصحيحة (٦٥٣).

سكت عليه المصنف قال الهيثمي: رجاله ثقات.

٥٥٩٤- «عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال». (حم د) عن معاذ (ض)».

(**عمران بيت المقدس**) أي مبنى عمر فهو: (**خراب يثرب**) وكأن المراد في آخر الزمان كما دل له قوله: (**وخراب يثرب خروج الملحمة**) هو اسم لموضع القتال والتحام الحرب، وقال في النهاية [٣/ ١٠٤][1]: هو الحرب وموضعه. (**وخروج الملحمة فتح القسطنطينية**) أي فتح المسلمين إياها، وقد سلف أنها تفتح بالتكبير وهي الآن مستقر الإسلام ومحل سلطان أهل الإسلام فهذا إخبار عن أنها يأخذها الكفار ثم يفتحها بعد ذلك أهل الإسلام. (**وفتح القسطنطينية خروج الدجال**) أي أن هذه الأمور تتقارب بعضها من بعض في حدوثه وقد ثبت أن الدجال يخرج والمدينة عامرة ويصان أهلها عن فتنته، فكأن المراد هنا أنها تخرب ثم تعاد. (**حم د**[2] **عن معاذ**) رمز المصنف لضعفه، قال المنذري: فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد.

٥٥٩٥- «عمرة في رمضان تعدل حجة». (حم خ هـ) عن جابر (حم ق د هـ) عن ابن عباس (د ت هـ) عن أم معقل (هـ) عن وهب بن خنيس (طب) عن ابن الزبير (صح)».

(**عمرة**) معروفة وقال الراغب[3]: العمرة الزيارة التي فيها عمارة الوقت وجعله الشرع المقصد المخصوص. (**في رمضان**) في ليله أو نهاره. (**تعدل**

---

(١) النهاية (٤/ ٢٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢)، وأبو داود (٤٢٩٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٩٦).

(٣) مفردات القرآن (ص ١٠١٠).

حجة) تقابلها وتماثلها في الثواب؛ لأن الأعمال تفضل بفضل الوقت، قال الطيبي: هذا من باب المبالغة وإلحاق الناقص بالكامل ترغيبا ونصا عليه وإلا كيف يعدل ثواب العمرة بثواب الحج انتهى، فيعلم أنها لا تقوم مقامه في إسقاط الفرض، وفيه أن الشيء يشبه الشيء ويجعل عدله إذا أشبهه في بعض المعاني لا كلها. **(حم خ هـ)** عن جابر **(حم ق د هـ)** عن ابن عباس **(د ت هـ)** **عن أم معقل)** بفتح الميم وكسر القاف **(هـ)** **عن وهب بن خنيس)** بالمعجمة ونون موحدة ومهملة بزنة جعفر صحابي **(طب)**[١] **عن ابن الزبير)**.

٥٥٩٦- «عمرة في رمضان كحجة معي». سمويه عن أنس».

(عمرة في رمضان كحجة معي) فيه فضل الحج معه ﷺ وأن العمرة في رمضان تكون في أجرها كأجر الحج معه ﷺ فهي أفضل من مطلق الحج فتقيد الأول وفيهما الحث على الإكثار من الاعتمار في رمضان. **(سمويه**[٢] **عن أنس)** سكت المصنف عليه، وفيه داود بن يزيد الأزدي[٣] ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، وهلال بن يزيد قال في الميزان: قال ابن حبان: له مناكير، وقد أخرجه الطبراني والبزار والحاكم باللفظ المذكور بل في سنن أبي داود، قال ابن العربي: إنه صحيح فما كان للمصنف أن يعدل إلى غير من ذكر.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٢)، والبخاري (١٧٦٤)، وابن ماجه (٢٩٩٥) عن جابر، وأخرجه أحمد (١/ ٣٠٨)، والبخاري (١٦٩٠)، ومسلم (١٢٥٦)، وأبو داود (١٩٩٠)، وابن ماجه (٢٩٩٤) عن ابن عباس، وأخرجه أبو داود (١٩٨٨)، والترمذي (٩٣٩)، وابن ماجه (٢٩٩٣) عن أم معقل، وأخرجه ابن ماجه (٢٩٩٢) عن وهب بن خنيس، وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٧٦) (١١٤١٠) عن ابن الزبير.

(٢) أخرجه سمويه كما في الكنز (١٢٢٩٢)، والطبراني في الكبير (١/ ٢٥١) (٧٢٢)، والبزار (٦٣٦)، وانظر الميزان (٧/ ٩٧)، وانظر: البدر المنير (٦/ ٧٥)، والترغيب والترهيب (٢/ ١١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٩٨).

(٣) انظر التقريب (١/ ٢٠٠).

٥٥٩٧- «عمل الأبرار من الرجال الخياطة، وعمل الأبرار من النساء المغزل». تمام (خط) وابن عساكر عن سهل بن سعد »(ض).

(**عمل الأبرار**) جمع بار وهو المطيع من الرجال. (**الخياطة**) خياطة الثياب. (**وعمل الأبرار من النساء المغزل**) تقدم مراراً. (**تمام**) سكت المصنف عليه، وقد قال في مختصر الموضوعات له: إن فيه موسى بن إبراهيم المروزي متروك (**خط**)[1] تعقبه الخطيب بعد إخراجه بأن فيه أبو داود النخعي كذاب، وقال: دجال، وقال يحيى: إنه أكذب الناس،وفي الميزان عن أحمد: كان يضع الحديث، وحكم ابن الجوزي بوضعه، ولم يتعقبه المصنف إلا بإيراد حديث تمام، وقال: إن موسى متروك لم يزد على ذلك، (**وابن لال وابن عساكر**) رمز المصنف بالضعف على ابن عساكر عن (**سهل بن سعد**).

٥٥٩٨- «عمل البر كله نصف العبادة، والدعاء نصف فإذا أراد الله تعالى بعبد خيرا انتحى قلبه للدعاء». ابن منيع عن أنس (ض)».

(**عمل البر**) بكسر الموحدة. (**كله نصف العبادة، والدعاء نصف**) فالدعاء وعمل البر العبادة كلها وعمل البر عام لكل عمل من أعمال الخير. (**فإذا أراد الله بعبد خيرا انتحى**) بحاء مهملة. (**قلبه للدعاء**) أماله له وجمعه إليه واعتمد عليه يقال: انتحى في سيره، اعتمد على الجانب الأيسر، ثم صار مرادًا به الاعتماد والمثل في كل وجه، والحديث مسوق للحث على الدعاء. (**ابن منيع**[2] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه.

---

(١) أخرجه تمام في فوائده (رقم ١٢٥٠)، والخطيب في تاريخه (٩/ ١٥)، وابن عدى في الكامل (٣/ ٢٤٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ١٩٩)، وانظر الميزان (٣/ ٣٠٦)، والموضوعات (٢/ ٢٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٠٨)، وقال في الضعيفة (١٠٩) موضوع.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٠٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٠٩).

٥٥٩٩- «عمل الجنة الصدق، وإذا صدق العبد بر، وإذا بر آمن، وإذا آمن دخل الجنة، وعمل النار الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار». (حم) عن ابن عمر (ح)».

(**عمل الجنة الصدق**) لأنه سبب للإتيان بأعمالها كما قال: (**وإذا صدق العبد بر**) أتى بأعمال البر (**وإذا بر آمن**) لأن البر سبب لطمأنينة القلب. (**وإذا آمن**) ضبط في النسخ أمن من الأمان والأظهر أنه آمن بالمد من الإيمان لمقابلته بالكفر ولأن الإيمان هو سبب لقوله: (**دخل الجنة**) فالصدق سبب أصلي لدخول الجنة، (**وعمل النار الكذب، إذا كذب العبد فجر**) انبعث في المعاصي (**وإذا فجر كفر**) آل به فجوره إلى الكفر (**وإذا كفر دخل النار**) بالكذب. (**حم**[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لحسنه.

٥٦٠٠- «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة». الرافعي عن أبي هريرة (فر) عن ابن مسعود».

(**عمل قليل في سنة**) مصاحب لها. (**خير من عمل كثير في بدعة**) واسم التفضيل على غير بابه؛ لأن عمل البدعة لا خير فيه بل فيه الشر والعقوبة والظرفية مجازية كأنهما لصدورهما معهما مظروفان لهما متمكنان منهما تمكن المظروف بظرفه. (**الرافعي عن أبي هريرة، فر**[2] **عن ابن مسعود**) سكت عليه المصنف وفيه أبان بن يزيد العطار[3] لينه القطان.

٥٦٠١- «عمل هذا قليلا وأجر كثيراً». (ق) عن البراء (صح)».

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨١٠)، وفي الضعيفة (٤١٥٣).

(١) أخرجه القزويني في التدوين (١/ ٢٥٧) عن أبي هريرة، والديلمي في الفردوس (٤٠٩٨) عن ابن مسعود، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨١١)، وفي الضعيفة (٣٩١٧).

(٣) انظر المغني (١/ ٨)، والضعفاء لابن الجوزي (١/ ٢٠).

(**عمل هذا**) الإشارة إلى رجل جاء إلى رسول الله ﷺ مقنعًا في الحديد فقال يا رسول الله: أقاتل أو أسلم؟ قال ﷺ: «أسلم ثم قاتل ففعل [٣/ ١٠٥] فقتل فقاله ﷺ. (**قليلاً**) بالنسبة إلى زمان إسلامه وإن كان الجهاد عمل بالغ (**وأجر كثيراً**) لأنه أجر الأبد. (**ق عن البراء**) [(١)] ورواه أحمد والطيالسي وغيرهم.

٥٦٠٢- «عُمُّوا بالسلام، عُمُّوا بالتشميت». ابن عساكر عن ابن مسعود (ض)».

(**عُمُّوا**) بالضم وتشديد الميم. (**بالسلام**) قيل: بأن يقال في لفظه: «السلام عليكم» ويحتمل أن معناه معنى أفشوا السلام، والمراد: عموا به كل من لقيتم ممن تعرفون وغيرهم، (**عُمُّوا بالتشميت**) قيل: بأن تقول يرحمكم الله أو نحوه، ويحتمل الاحتمال الآخر في الأول، قيل: وعلى الاحتمال الأول منهما فلو أفرد وقال: السلام عليك ومثله في التشميت كان إتيانا لسنة والأمر للندب. (**ابن عساكر** [(٢)] **عن ابن مسعود**) رمز المصنف لضعفه.

٥٦٠٣- «عمي وصنو أبي العباس». أبو بكر الغيلانيات عن عمر (متنه صحيح)».

(**عمي وصنو أبي العباس**) وإذا كان كذلك لزمهم حفظ حقه وحبه وإكرامه لأجله ﷺ والإخبار بهذا مع العلم به حثا على معرفة حقه. (**أبو بكر** [(٣)] **في الغيلانيات عن عمر**) (متنه صحيح).

٥٦٠٤- «عن الغلام عقيقتان، وعن الجارية». (طب) عن ابن عباس».

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٠٨) ومسلم (١٩٠٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ٢٤٧)، والديلمى في الفردوس (٤٠١٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨١٤)، والضعيفة (٣٩٢٤).

(٣) أخرجه أبو بكر في الغيلانيات (رقم ٢٥٦)، وأحمد في فضائل الصحابة (١٧٨٤)، والديلمى في الفردوس (٥٣٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٤).

(عن الغلام) الذكر يسن: **(عقيقتان)** شاتان فإنَّ العقيقة الشاة التي تذبح عند حلق شعر المولود كما في القاموس[١]، ويقال للشعر الذي يخرج على رأس المولود من بطن أمه عقيقة؛ لأنه يحلق، وجعل الزمخشري[٢] في الشعر أصلاً والشاة مشتقة كما في النهاية[٣]. **(وعن الجارية)** عقيقة تجزئ عنها شاة، ذهب الليث إلى وجوبها وبه قالت الظاهرية وقال الجمهور: سنة؛ لأنه ﷺ علقها في أحاديث بمحبة فاعلها وذلك من أدلة الندب، قال ابن الأثير: وأما حديث: «**لا أحب العقوق**» فليس فيه توهين لأمر العقيقة ولا إسقاط لها وإنما كره الاسم وأحب أن تسمى بأحسن منه كالنسيكة والذبيحة جرياً على عادته في تغيير الاسم القبيح وفي هذا وما بعده ردّاً على مالك حيث سوى بين الذكر والأنثى في إجزاء الشاة الواحدة. (طب[٤] **عن ابن عباس)**.

٥٦٠٥- «عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة». (حم (ح)د ن هـ حب) عن أم كرز (حم هـ) عن عائشة (طب) عن أسماء بنت يزيد ».

(عن الغلام شاتان مكافئتان) متماثلتان في السلامة عن العيوب، وقيل: متعادلتان في السن والجنس، وقيل: مذبوحتين من كافأ الرجل بين بعيرين إذا وجأ في لبة هذا ثم لبة ذاك فنحرهما معا ذكره الزمخشري[٥]. **(وعن الجارية شاة)** على قاعدته الشريفة في تفضيل الذكر على الأنثى، قيل: واقتصاره في الإخبار على الشاة يفهم منه أنه لا يجزئ غيرها ولو أعلى كالإبل والبقر وبه صرح جمع، إلا أنه

---

(١) القاموس (١/ ١١٧٥).

(٢) الفائق (٢/ ٢٢٨).

(٣) النهاية (٢/ ١٣٥).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٥٠) (١١٣٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٧).

(٥) الفائق (٣/ ٢٦٧).

نقل عن مالك أنه كان يعق بجزور. (حم د ن هـ حب عن أم كرز) رمز المصنف على أحمد بالصحة، (حم هـ عن عائشة، طب[1] عن أسماء بنت يزيد).

٥٦٠٦- «عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة: لا يضركم أذكرانا كن أم إناثاً». (حم د ت ن ك حب) عن أم كرز (ت) عن سلمان بن عامر، وعن عائشة (صح)».

(**عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة: لا يضركم أذكرانا كن**) أي الأنفس التي يعقون عنها. (**أم إناثاً**) فإن العقيقة سنة عن النوعين: وفيه رد على من زعم أنها لا تسن العقيقة عن الأنثى، قال ابن المنذر: وهو رأي ضعيف لا يلتفت إليه لمخالفته السنة الصحيحة من وجوه. (**حم د ت ن ك حب) عن أم كرز (ت)**[2] **عن سلمان بن عامر، وعن عائشة**)، قال الحاكم: صحيح وأقرَّه الذَّهبي ورمز المصنف لصحته.

٥٦٠٧- «عن يمين الرحمن تعالى ـ وكلتا يديه يمين ـ رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين، يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله تعالى، هم جماع من نوازع القبائل، يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه». (طب) عن عمرو بن عبسة (ح)».

(**عن يمين الرحمن تعالى**) اليمين والشمال من أسماء الجوارح، والله تعالى منزه عن الجارحة وسمات النقص فقوله: (**وكلتا يديه يمين**) يعني أنهما بصفة

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٨١)، وأبو داود (٢٨٣٤)، والترمذي (١٥١٦)، والنسائي (٣/ ٧٦)، وابن حبان (١٢/ ١٢٨) (٥٣١٢)، والحاكم (٤/ ٢٦٦) عن أم كرز، وأخرجه الترمذي (١٥١٣) عن عائشة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٦).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٤٢٢)، وأبو داود (٢٨٣٥)، والترمذي (١٥١٦)، والنسائي (٧/ ١٦٥)، والحاكم (٤/ ٢٦٥)، وابن حبان (١٢/ ١٢٩) (٥٣١٣) عن أم كرز، وأخرجه الترمذي (١٥١٣) عن عائشة و(١٥١٥) عن سلمان بن عامر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٦).

الكمال لا نقص في واحدة منهما؛ لأن الشمال تنقص عن اليمين وهذا على سبيل المجاز والاستعارة تعالى الله عن صفة الجسم[1]. **(رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء)** ذكر ذلك لأن الذي يتبادر أن من لهم ذلك المقام الشريف هم هؤلاء. **(يغشى بياض وجوههم)** يغطي نوره. **(نظر الناظرين، يغبطهم النبيون والشهداء)** يحبون أن ذلك المقعد لهم. **(بمقعدهم)** تشبيه. **(وقربهم من الله تعالى)** كأن قيل من هم يا رسول الله؟ قال: **(هم جماع)** بزنة زمان. **(من نوازع القبائل)** جماعات من قبائل شتى. **(يجتمعون على ذكر الله فينتقون)** من الانتقاء: الاختيار. **(أطايب الكلام)** من ذكر الله تعالى. **(كما ينتقي آكل التمر أطايبه)** فيه تنويه بالاجتماع على ذكر الله تعالى واختيار أشرف الكلام منه ويصدق في الذين يتناقلون القرآن بينهم فإنه أطيب الكلام وأشرفه. (طب[2] **عن عمرو بن عبسة)** بموحدة بين مهملتين صحابي ورمز المصنف لحسنه.

---

(١) اليدان: صفة لله عز وجل، نثبتها كما نثبت باقي صفاته تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وهي ثابتة بالكتاب والسنة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦/ ٢٦٣): «إن لله تعالى يدين مختصتان به ذاتيتان له كما يليق بجلاله»، توصف يد الله عز وجل بأنها يمين، وهذا ثابت بالكتاب والسنة كما في قوله سبحانه: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «...ويطوي السماء بيمينه...» رواه البخاري (٧٣٨٢)، ومسلم (٢٧٨٧)، وأثبت صفة الشمال أو اليسار كثير من العلماء فقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في آخر باب من كتاب التوحيد في المسألة السادسة: »التصريح بتسميتها الشمال» يعني: حديث ابن عمر عند مسلم (٢٧٨٨)، وانظر: إبطال التأويلات (ص: ١٧٦)، والرد على بشر المريسي (ص: ١٥٥)، وقطف الثمار (ص: ٦٦) وشرح كتاب التوحيد للشيخ الغنيمان (١/ ٣١١)، إن صفات الله توقيفية، وما لم يأت دليل صحيح صريح في وصف إحدى يدي الله بالشمال أو اليسار، فإننا لا نتعدى قول النبي ﷺ «كلتاهما يمين» فيد الله ليست كيد البشر: شمال ويمين، ولكن كلتا يديه سبحانه يمين. والله أعلم.
انظر القول في المجسمة مجموع الفتاوى (٣/ ١٨٥، ١٩٧) الفتاوى الكبرى (٦/ ٤٧٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٦٨) (٣٥٨) من حديث معاذ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨١٥)، وانظر المجمع (١٠/ ٧٧) عن عمرو بن عبسة.

٥٦٠٨- «عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال، فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر، وويل لمن جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير». (طب) والضياء عن سهل بن سعد (صح)».

(عند الله خزائن الخير) كل شيء محبوب سمي خيراً. **(والشر)** كل أمر مكروه يقال له شرًّا والمراد [٣/ ١٠٦] عنده تعالى خزائن جزائهما لفاعلهما. **(مفاتيحها الرجال)** لأنهم بأفعالهم عالم يفتحون تلك الخزائن وينالون منها الجزاء. **(فطوبى)** أي الجنة والأمر المرغوب فيه: **(لمن جعله الله مفتاحاً للخير)** فإنه ينال كل كرامة عند الله **(مغلاقاً للشر)** فإنه ينال الأجرين أجر الفتح والإغلاق. **(وويل)** عذاب ونكال: **(لمن جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقا للخير)** وقال الطيبي: معناه أن الذي يحتوي على خزائن المال فينفقها في سبيل الله ولا ينفقها في سبيل الشيطان، فهو مفتاح الخير مغلاق الشر، وعكسه الذي ينفقها في عكسه فإنه مفتاح الشر مغلاق للخير، هذا خلاصة كلامه. **(طب والضياء**[1] **عن سهل بن سعد)** رمز المصنف لصحته.

٥٦٠٩- «عند الله علم أمية بن أبي الصلت» (طب) عن الشريد بن سويد (ض)».

(عند الله علم أمية بن أبي الصلت) قدمنا بيان حاله في أول الكتاب في شرح حديث: «**آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه**» وبسبب هذا الحديث أنه قال: راويه الشريد: «ردفت رسول الله ﷺ فقال: «**هل معك شيء من شعر أمية**»[2]، قلت: نعم، فأنشدته مائة قافية كلما أنشدته قافية، قال: «**هيه**» أي زدني،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٥٠) (٥٨١٢)، والبخاري في التاريخ (٦١٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٨).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٥٥).

ثم ذكره والحديث الذي سلف دل على أنه مات كافرا، فكأنه ﷺ قال هذا قبل إعلام الله له بحاله. (طب[١] **عن الشريد بن سويد**) رمز المصنف لضعفه إلا أنه قال الشارح: إنه قد أخرجه مسلم باللفظ المذكور عن الشريد، وقال: إنه ذهول من المصنف عجيب عدم نسبته إليه.

٥٦١٠- «عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك القرى». (هـ) عن أبي هريرة»(ض).

(**عند اتخاذ الأغنياء الدجاج**) بالمهملة وجيمين الطائر المعروف. (**يأذن الله تعالى بإهلاك القرى**) عند اقتنائهم لها، وسبب الحديث كما قاله راويه: أنه ﷺ أمر الأغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج وذكره وذلك لأنه تضييق على الفقراء لأنهم يتعيشون ببيضها وفروخها ويبيعون ذلك من الأغنياء، فإذا اتخذها الأغنياء استغنوا عنها فضاع كسب الفقراء.

واعلم: أن لفظ الحديث عند مخرجه هكذا «عند اتخاذ الأغنياء الدجاج هلاك الفقراء فيأذن الله بهلاك القرى» فسقط من كلام المصنف هلاك الفقراء. (هـ[٢] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه، قال السخاوي[٣]: وهو ضعيف، وقال المصنف: قد ورد مرفوعاً: «**غنم فقراء أمتي الدجاج والجمعة حج فقرائها**»[٤].

٥٦١١- «عند أذان المؤذن يستجاب الدعاء، فإذا كان الإقامة لا ترد دعوته» (خط) عن أنس».

(**عند أذان المؤذن يستجاب الدعاء**) فهو من ساعات الإجابة وذلك بعد

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٣٢٠) (٧٢٥٩)، ومسلم (٢٢٥٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٣٠٧)، وانظر كشف الخفا (١/ ٤٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨١٦)، والضعيفة (١١٩): موضوع.

(٣) انظر: المقاصد الحسنة (ص: ٢٨٥).

(٤) ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في الضعيفة (١٩٢) وقال: موضوع.

إجابة المؤذن لأنه السنة. (**فإذا كان الإقامة**) إذا وجد لفظ الإقامة. (**لا ترد دعوته**) أي الداعي. (**خط**[١] **عن أنس**) ورواه الديلمي وبيض له.

٥٦١٢- «عند كل ختمة دعوة مستجابة». (حل) وابن عساكر عن أنس».

(**عند كل ختمة**) أي تمام قراءة القرآن، مصدر ختم يختم ختما بلغ آخره والباء للوحدة وأما تسمية المصحف ختمة فلم يأت في اللغة فهو لحن (**دعوة مستجابة**) وتقدم حديث أبي أمامة: «**إذا ختم أحدكم فليقل: اللهم آنس وحشتي في قبري**». (**حل**)[٢] سكت المصنف عليه وفيه عبدة بن يحيى بن هاشم عن مسعر عن أنس قال: ولا أعلم رواه عن مسعر غير يحيى، (**وابن عساكر عن أنس**) وفيه يحيى بن السمسار كذبه ابن معين كما في الميزان.

٥٦١٣- «عندي أخوف عليكم من الذهب أن الدنيا ستصب عليكم صبا فيا ليت أمتي لا تلبس الذهب». (حم) عن رجل (ح)».

(**عندي أخوف عليكم من الذهب**) أي عندي أمر أشد تخوفية مني عليكم من ملككم الذهب. (**أن الدنيا**) مبتدأ خبره عندي إلى آخره (**ستصب عليكم صبا**) ذهبها وفضتها وجميع أنواع خيراتها. (**فيا ليت أمتي لا تلبس الذهب**) حين تصب عليها الدنيا فإنه محرم عليهم لبسه، وقد وقع ما أخبر به ﷺ كما أخبر وهو من أدلة تحريم لبس الذهب، وقوله: «يا ليت» حذف المنادى أي يا قوم أتمنى عدم لبس الأمة للذهب لما فيه من الإثم، ويحتمل الكراهة. (**حم**[٣] **عن رجل**)

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ٢٠٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨١٧)، والضعيفة (٣٩١٩).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٦٠)، والبيهقي في الشعب (٢٠٨٧)، والخطيب في تاريخه (٩/ ٣٩٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ٢٧١)، وانظر الميزان (٧/ ٢٢٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨١٩)، والضعيفة (٣١٩٠): موضوع.

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢٠)، والضعيفة (٤١٥٤).

رمز المصنف لحسنه.

٥٦١٤- «عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس عليه». (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(عنوان) بضم المهملة وبكسر. **(كتاب المؤمن)** في القاموس[1]: عنوان الكتاب وعُنْيانه ويُكسران: سمي به لأنه يَعِنُّ له من ناحيته، وأصلُه: عُنَّان كرُمَّان، وكلّ ما استدللت به على شيء بظاهره على غيره فهو عنوان له. **(يوم القيامة)** من الدليل على ما في طي كتابه من الخير. **(حسن ثناء الناس عليه)** في دار الدنيا لما ثبت من أنهم شهداء الله في أرضه ويقاس عليه عنوان صحيفة الفاجر [١/ ١٠٧] قبح ثناء الناس عليه في الدنيا، والمراد أن من أثنى الناس عليه خيرا فهو دليل حسن صحيفته في الآخرة ومن أثني عليه شر فهو دليل قبح صحيفته. **(فر**[2] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لضعفه لأن فيه محمد بن الحسن الأزدي[3]، قال الذهبي: قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه أحمد.

٥٦١٥- «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب». (خط) عن أنس (ض)».

(عنوان صحيفة المؤمن) أي دليل ما في باطنها من خير. **(حب علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه أي حب عليًّا فمن كان محبًّا له كان دليلاً على حسن صحيفته في الآخرة ويؤخذ منه عكسه والمراد الحب الذي لا إفراط فيه كالغلاه. **(خط**[4]

---

(١) القاموس المحيط (ص: ١٥٧٠).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢٢)، والضعيفة (٣٩٢٠).

(٣) انظر المغني (٢/ ٥٧٠).

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه (٤/ ٤١٠)، وانظر قول ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٤٥)، =

عن أنس) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه كما قال مخرجه الخطيب أبو الفرج: أحمد بن محمد بن جوري العكبري في حديثه مناكير، قال ابن الجوزي: حديث لا أصل له يريد هذا الحديث.

٥٦١٦- «عهد الله تعالى أحق ما أُدُّي». (طب) عن أبي أمامة»(ح).

(عهد الله تعالى) أي ما عهده إلى عباده على لسان رسله وكتبه من الإيمان به وحده وامتثال أمره ونهيه. **(أحق ما أُدُّي)** من سائر الحقوق وفيه أن حق الله يقدم على حقوق العباد. **(طب)**[1] **عن أبي أمامة)** رمز المصنف لحسنه.

٥٦١٧- «عهدة الرقيق ثلاثة أيام».(حم د ك هق) عن عقبة بن عامر (صح)».

(عهدة الرقيق) بقافين بينهما مثناه تحتية المملوك والعهدة بضم الفاء[2]. **(ثلاثة أيام)** فإذا اشتراه المشتري ولم يشترط البائع البراءة من العيب فما أصاب المشتري من عيب في الأيام الثلاثة فهو من مال البائع ويرد إن شاء بلا بيّنة فإن وجد به عيبا بعد الثلاثة فلا يرد إلا ببيّنه وهذا مذهب مالك **(حم د ك هق عن عقبة بن عامر)** رمز المصنف لصحته. **(هـ**[3] **عن سمرة)** قال الحاكم: صحيح لكن الحسن لم يسمع من عقبة بن عامر فهو منقطع ومن ثمة ضعفه أحمد وغيره.

٥٦١٨- «عودوا المريض، واتبعوا الجنازة تذكركم الآخرة». (حم حب هق) عن أبي سعيد (صح)».

=

وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢١): موضوع، والضعيفة (٧٨٩) وقال: باطل.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٤٨) رقم (٧٦٤٨)، والنسائي (٣/ ٤١٠)، والدارقطني (٣/ ٤٠)، والروياني (١٢٥٧) عن أبي أمامة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣١).

(٢) كذا في المخطوطة والصواب بضم العين.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٢)، وأبو داود (٣٥٠٦)، والحاكم (٢/ ٢٥)، والبيهقي في السنن (٥/ ٣٢٣) عن عقبة بن عامر، وأخرجه ابن ماجه (٢٢٤٤) عن سمرة بن جندب، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣٢).

(**عودوا المريض**) الأمر للندب. (**واتبعوا الجنازة**) أي شيعوها. (**تذكركم**) العيادة واتباع الجنازة. (**الآخرة**) وذكرها مراد محبوب لله تعالى؛ لأنها الدار المرادة التي دار الدنيا سبيل إليها وليس المراد مجرد ذكر الآخرة بل الذكر الذي يزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة. (**حم حب هق**[1] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته.

٥٦١٩- «عودوا المرضى، ومروهم فليدعوا لكم، فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور ». (طس) عن أنس (ض)».

(**عودوا المرضى، ومروهم**) أي اطلبوا منهم. (**فليدعوا لكم، فإن دعوة المريض مستجابة**) لانكسار قلبه وقربه من الله تعالى. (**وذنبه مغفور**) كأنه العلة في إجابة دعائه. (**طس**[2] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه وضعفه المنذري.

٥٦٢٠- «عودوا المريض، واتبعوا الجنائز، والعيادة غِبًّا، أو ربعاً، إلا أن يكون مغلوبا فلا يعاد، والتعزية مَرَّة». البغوي في مسند عثمان عنه ».

(**عودوا المريض، واتبعوا الجنائز**) لما حثهم على العيادة بين لهم وقتها بقوله. (**والعيادة غِبًّا**) أي يوما فيوماً. (**أو ربعاً**) بكسر الراء بأن يترك يومين بعد العيادة ثم يعاد في الرابع قال في الإتحاف: إن هذا بحسب الأعم الأغلب وإلا فنحو الصديق والقريب يعاد كل يوم بحسب المصلحة والحاجة والعادة. (**إلا أن يكون مغلوباً**) على عقله بأن لا يعرف العايد. (**فلا يعاد**) لعدم فائدة عايدِيْه. (**والتعزية مَرَّة**) فلا يكررها المعزي لما فيه تجديد الحزن.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣١)، وابن حبان (٧/ ٢٢١) (٢٩٥٥)، والبيهقي في السنن (٤/ ٧٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٠٢٧)، وانظر الترغيب والترهيب (٤/ ١٦٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢٣)، والضعيفة (١٢٢٢): موضوع.

(**البغوي**[١] **في مسند عثمان عنه**) أي عن عثمان قال مخرجه البغوي: إنه مجهول الإسناد.

٥٦٢١- «عودوا قلوبكم الترقب، وأكثروا التفكر والاعتبار». (فر) عن الحكيم بن عمير».

(**عودوا**) من التعويد. (**قلوبكم الترقب**) مصدر ترقب مشددا من المراقبة وهي كما في العوارف علم القلب ينظر الله إليه فما دام هذا العلم يلازم القلب فهو مراقب. (**وأكثروا التفكر**) من الفكر وهو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، وقيل: هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب علما أو ظنّاً. (**والاعتبار**) الاستدلال والاتعاظ والحديث حث على تعويد القلب لهذه الأخلاق فإنه إذا تعودها اعتادها ودانت له لأن الحاجة يألف بما ألفت به.

(**فر**[٢] **عن الحكيم بن عمير**) مصغر سكت عليه المصنف وفيه يحيي بن سعيد العطار[٣] قال الذهبي: قال ابن عدى: بيّن الضعف وعيسي بن إبراهيم الهاشمي[٤] قال الذهبي: قال ابن معين: ليس بشيء وتركه أبو حاتم.

٥٦٢٢- «عوذوا بالله من عذاب القبر، عوذوا بالله من عذاب النار، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات». (م ن) عن أبي هريرة (صح)».

(**عوذوا**) بالذال المعجمة. (**بالله من عذاب القبر**) اعتصموا به تعالى والجؤا

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٢١٨)، والخطيب في موضح أوهام الجمع التفريق (٢/ ٤٩٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢٤)، والضعيفة (١٦٤٥): موضوع.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٠١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢٨) والضعيفة (٣٩٢٢).

(٣) انظر: ميزان الاعتدال (٧/ ١٨١).

(٤) انظر: ميزان الاعتدال (٥/ ٣٧١)، والمغني (٢/ ٤٩٦).

إليه. **(عوذوا بالله من عذاب النار)** فالاستعاذة بالله منها سبب لتجنب أسباب دخولها. **(عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال)** فهي أعظم فتنة قد حذر منها كل نبي قومه. **(عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات)** هذا من العام بعد الخاص فإن عذاب القبر والنار من [١/ ١٠٨] فتنة الممات وفتنة الدجال من فتنة المحيا والاستعاذة من هذه الأربع قد وردت بها عدة أحاديث وإنما تكون في آخر التشهد. (م ن[١] عن أبي هريرة).

٥٦٢٣- «عورة المؤمن ما بين سرته إلى ركبته». سمويه عن أبي سعيد (ح)».

(عورة المؤمن) العورة بسكون الواو الخلل في شعر أو غيره وكل ما يستحي منه. **(ما بين سرته إلى ركبته)** هي العورة التي يجب سترها ويذم مكشفها. **(سمويه[٢] عن أبي سعيد)** رمز المصنف لحسنه وقد رواه الحارث في مسنده، قال ابن حجر: فيه شيخ الحارث داود بن المحبر وهو سلسلة ضعفاء إلى عطاء.

٥٦٢٤- «عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل، وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل». (ك) عن علي (صح)».

(عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل) أي يحرم النظر من الرجل إلى ما بين سرة الرجل وركبته وشبهه بالمرأة لأنه قد تقرر حرمة النظر إلي المرأة من الرجل إنما محل البيان عورة الجنس مع جنسه ولذا قال: **(وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل)**. **(ك[٣] عن علي)** رمز المصنف لصحته لأنه قال الحاكم: صحيح ورده الذهبي بأن فيه إبراهيم بن علي

---

(١) أخرجه مسلم (٥٨٨)، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤٦١.

(٢) أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (رقم ١٤٣)، والديلمي في الفردوس (٤١١٥)، وانظر التلخيص الحبير (١/ ٢٧٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢٦).

(٣) أخرجه الحاكم (٤/ ١٩٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢٥) والضعيفة (٣٩٢٣).

الرافعي[١] ضعفوه.

٥٦٢٥- «عوضوهن ولو بسوط، يعني في التزويج». (طب) والضياء عن سهل بن سعد».

(عوضوهن) أي عوضوا البضع بالصداق. **(ولو بسوط)** أي بشيء حقير جداً فإنه إذا كان متمولاً يجوز جعله صداقاً أو كان منفعة على ما هو الصحيح. **(يعني في التزويج)** مدرج من كلام الراوى أو تفسير من المصنف وفيه وجوب المهر وأنه يجزيء أقل قليل منه. **(طب[٢] والضياء عن سهل بن سعد)** سكت عليه المصنف، وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم.

٥٦٢٦- «عون العبد أخاه يوماً خير من اعتكافه شهراً». ابن زنجويه عن الحسن مرسلاً».

(عون العبد أخاه يوماً) أي إعانته إياه علي أعمال الخير ونحوها. **(خير من اعتكافه شهراً)** فإن الله في عون العبد ما كان في عون أخيه. **(ابن زنجويه[٣] عن الحسن مرسلاً)**.

٥٦٢٧- «عويمر حكيم أمتي، وجندب طريد أمتي: يعيش وحده، ويموت وحده، والله يبعثه وحده». الحارث عن أبي المثنى المليكي مرسلاً».

(عويمر) هو أبو الدرداء اسمه زيد بن قيس الأنصاري الصحابي الجليل رضي الله عنه[٤]. **(حكيم أمتي)** تقدم حديث: "حكيم أمتي عويمر" وتقدم الكلام فيه في

---

(١) انظر المغني (١/ ٢٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٨٢) ح (٥٩٣١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢٩).

(٣) عزاه إلى ابن زنجويه في الكنز (٧٢١١)، وأورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٣٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٢٧).

(٤) انظر: الإصابة (٤/ ٧٤٧).

الحاء. (**وجندب**) وهو أبو ذر وهو جندب بن جنادة. (**طريد أمتي**) لأنه أخرجه عثمان من المدينة وسكن الربذة كما هو معروف (**يعيش وحده**) بقية عمره (**ويموت وحده**) مات بالربذة وليس عنده أحد غير خادمه وزوجته (**والله يبعثه وحده**) دعاء منه ﷺ أن يبعثه الله أمة وحده وهذه فضائل لأبي ذر وفضائله عدة[(١)]. (**الحارث**[(٢)] **عن أبي المثنى المليكي**)، قال شارحه: لعل الصواب الأملوكي بفتح الهمزة وسكون الميم وضم اللام آخره كاف نسبة إلى أملوك بطن من ردمان قبيلة من رعين (**مرسلاً**)[(٣)].

٥٦٢٨- «عيادة المريض أعظم أجراً من اتباع الجنائز». (فر) عن ابن عمر».

(**عيادة المريض أعظم أجراً من إتباع الجنائز**) لأن فيه أنواع من القرب نوع يرجع إلي المريض ونوع يعود إلى العائد ونوع يعود على أهل المريض ونوع يعود على العامة وقيل؛ لأن معاملة الحي أولى وأفضل من معاملة غيره. (**فر**[(٤)] **عن ابن عمر**)، ورواه أبو الشيخ وغيره.

٥٦٢٩- «عينان لا تمسها النار أبداً: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله». (ع) والضياء عن أنس (صح)».

(**عينان لا تمسها النار أبدًا**) لا تمس صاحبهما (**عين بكت من خشية الله**) قال الطيبي: إنه كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه (**وعين باتت تحرس في سبيل الله**) في الجهاد. (**ع**[(٥)] **والضياء عن أنس**) رمز المصنف لصحته، قال المنذري:

---

(١) انظر: الإصابة (٧/ ١٢٥).

(٢) أخرجه الحارث في مسنده ح (١٠١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣٠).

(٣) انظر: الأنساب للسمعاني (١/ ٢٠٨).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١١١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣٣)، والضعيفة (٣٩٢٥): ضعيف جداً.

(٥) أخرجه أبو يعلى (٤٣٤٦)، والضياء في المختارة (٢١٩٨)، وانظر الترغيب والترهيب (٢/ ١٥٩)،
=

رجاله ثقات.

٥٦٣٠- «عينان لا تريان النار: عين بكت وجلا من خشية الله، وعين باتت تكلأ في سبيل الله. (طس) عن أنس».

(عينان لا تريان النار) وإذا لم يرياها لم يدخلها. **(عين بكت وجلا من خشية الله)** اعلم: أن البكاء إمَّا من حزن أو من وجع أو من فزع أو من فرح أو من شكر أو من خشية الله وهو أعلاها درجة وأغلاها ثمناً في الدار الآخرة **(وعين باتت تكلأ في سبيل الله)** تحرس فيه. **(طس**[1] **عن أنس)** سكت المصنف عليه، وفيه زفر بن سليمان قال ابن عدي: لا يتابع على حديثه.

٥٦٣١- «عينان لا تصيبهما النار: عين بكت في جوف الليل من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله». (ت) عن ابن عباس (صح)».

(عينان لا تصيبهما النار: عين بكت في جوف الليل من خشية الله) يحتمل أنه مقيد ما سلف من الإطلاق، ويحتمل أن هذا ذكر الأفضل وإلا فالكل له الأجر في ذلك. **(وعين باتت تحرس في سبيل الله)** تحرس الغزاة وأموالهم والمسلمين. **(ت**[2] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته، وهو من حديث عطاء الخراساني، قال الترمذي في العلل: سألت محمداً يعني البخاري عن عطاء الخراساني فقال: هو ثقة لم أر أحداً تكلم فيه بشيء.

=

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١١٣).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ح (٥٧٧٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٦٢٤)، وانظر الكامل (٣/ ٢٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١١١).

(٢) أخرجه الترمذي (١٦٣٩) وقال: حديث حسن، وانظر علل الترمذي (١/ ٢٧١)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٤١١٢).

فصل المحلى باللام من حرف [٣/ ١٠٩] العين

٥٦٣٢- «العائد في هبته كالعائد في قيئه» (حم ق د ن هـ) عن ابن عباس (صح)».

(العائد في هبته كالعائد في قيئه) المراد أنَّه كما يقبح أن يقيء الرجل ثم يأكله كذلك يكره أن يتصدق بشيء ثم يسترجعه والحديث دل على تحريم الرجوع في الهبة ولو بالشراء كما في حديث: فرس عمر... المعروف وتقدم الخلاف في ذلك، قال الشافعي: لا يرجع في الهبة إن كانت لأجنبي لا لفرعه وقال أبو حنيفة بعكسه، وقال مالك: للأب الرجوع وكذلك الأم وتمام الحديث: «**ليس لنا مثل السوء**» وفي لفظ: «**كالكلب يعود في قيئه**»[1]. **(حم ق د ن هـ)**[2] **عن ابن عباس.**

٥٦٣٣- «العارية مؤداة، والمنحة مردودة». (هـ) عن أنس (صح)».

(العارية) بتشديد الياء مأخوذة من العار منسوبة إليه لأنَّهم يرون العارية عاراً وعيباً وقيل: مأخوذة من التعاور التداول. **(مؤداة)** أي يجب ردها على مالكها عينا حال الوجود وقيمة عند التلف وقد اختلف العلماء في هذا الحكم فقيل: العارية أمانة لا تضمن إلا بالتعدي، وقيل: بالأول وهو وجوب الرد إلى آخره وهو الأوفق بالحديث ومنشأ الخلاف حديث: «بل عارية مضمونة» هل الصفة مقيدة أو كاشفة؟ ولا شك أنَّ الأصل في الصفة التقييد إلا أنَّ هذا الحديث ونحوه دل على أن الصفة هناك كاشفة. **(والمنحة)** بكسر الميم فمهملة بعد النون هي ما يمنح الرجل صاحبه من أرض يزرعها أو شاة يحلبها ثم يردها.

---

(١) رواه الترمذي (١٢٩٨).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢١٧)، والبخاري (٢٤٤٩)، ومسلم (١٦٢٢)، وأبو داود (٣٥٣٨)، والنسائي (٤/ ١٢٣)، وابن ماجه (٢٣٨٥).

(مردودة) مضمونه ترد إلى مانحها. (هـ[1] عن أنس) رمز المصنف لصحته وقال الحافظ ابن حجر: وله في النسائي طريقان من رواية غيره وصحح ابن حبان أحدهما.

٥٦٣٤- «العارية مؤداة، والمنيحة مردودة، والدين مقضي، والزعيم غارم». (حم د ت هـ) والضياء عن أبي أمامة»(صح).

(**العارية مؤداة، والمنيحة مردودة**) خالف بين اللفظين تفنناً وإلا فالتأدية تلاقي المردودة (**والدين مقضي**) إلى من هو له وجاء بالجميع حملًا إخبارية لأنها أبلغ من الإتيان بها على صيغة الأمر. (**والزعيم غارم**) بالزاي المهملة الكفيل والضمين. (**غارم**) لما ضمنه بمطالبه المضمون له، والحديث دليل لمن ضمنه وظاهره سواء كان كفيلا بالبدن أو بالمال وفيه خلاف في الفروع، قال الطيبي: من وجب عليه حق لغيره فإما أن يكون على سبيل الأداء بما يتصل به فهو العارية أو يدور ما يتصل به فالمنحة أو على وجه القضاء من غير عينة فالدين أو على الغرامة بالالتزام بالكفالة. (**حم د ت هـ**[2] **والضياء عن أبي أمامة**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات وجزم ابن حجر في تخريج الهداية بضعفه، وفي تخريجه الرافعي ما يدل على قوته عنده.

٥٦٣٥- «العافية عشرة أجزاء: تسعة في الصمت، والعاشرة في العزلة عن الناس». (فر) عن ابن عباس».

(**العافية**) هي السلامة من شرور الأديان والأبدان. (**عشرة أجزاء**) تجزئة

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٣٩٩)، وأخرجه النسائي (٣/ ٤١١) عن أبي أمامة، وانظر التلخيص الحبير (٣/ ٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١١٥).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٧)، وأبو داود (٣٥٦٥)، والترمذي (١٢٦٥)، وابن ماجه (٢٣٩٨)، والضياء في المختارة (٢١٤٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٤٥)، والدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢/ ١٦٣)، والتلخيص الحبير (٣/ ٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١١٦).

اعتبارية أي وجود العافية في هذه العشرة. (**تسعة في الصمت**) فإنه لا يأتي الداء إلا من اللسان فهي محل الآفات كلها (**والعاشر في العزلة**) أي الانفراد (**عن الناس**) حيث استغنى عنهم واستغنوا عنه، فإن دعاه الشرع لمخالطتهم لتعلم أو تعليم فالاجتماع بهم أولى مع صيانته للسانه وجميع جوارحه عمن لا خير فيه، وقد ألف الإمام محمد بن إبراهيم الوزير ـ رحمه الله ـ أوراق في العزلة وساق فيها خمسين حديثا وأتى بفوائد العزلة ومرجحاتها. (**فر**[1] **عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف، قال الحافظ العراقي: إنه حديث منكر.

٥٦٣٦- «العافية عشرة أجزاء: تسعة في طلب المعيشة، وجزء في سائر الأشياء». (فر) عن أنس (ض)».

(**العافية عشرة أجزاء: تسعة في طلب المعيشة**) من وجه حلال؛ لأنه إذا فوت طلب المعيشة دخل عليه آفات الأذى الدينية والدنيوية من كل وجه من سؤاله الناس، ومقت من لم يعطه، والإطراء بما لا يحل فيمن أعطاه، والسخط على الرب والعياذ بالله وغير ذلك. (**وجزء في سائر الأشياء**) وفي رواية الديلمي «**العبادة عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت والعاشر كسب اليد من الحلال**». (**فر**[2] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه.

٥٦٣٧- «العالم أمين الله في الأرض». ابن عبد البر في العلم عن معاذ (ض)».

(**العالم**) بالكتاب والسنة العامل بعلمه. (**أمين الله في الأرض**) لأنه تعالى قد حمله أمانة المعارف والأحكام وشرائع الإسلام فلا يخش الله والرسول ويخون أمانته بتضييع العمل فإن الله سائله عن أمانته. (**ابن عبد البر**[3] **في العلم عن**

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣٤).
(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣٥).
(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان الوهم وفضله (رقم ٢٠٥)، والديلمي في الفردوس (٤٢٠٤)، =

معاذ) رمز المصنف لضعفه، قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف.

٥٦٣٨- «العالم والمتعلم شريكان في الخير، وسائر الناس لا خير فيه». (طب) عن أبي الدرداء (ح)».

(العالم والمتعلم شريكان في الخير) الذي هو الأجر لاشتراكهما في نشر العلم الذي به قوام الدين والدنيا. **(وسائر الناس لا خير فيه)** لأن كل خير عائد إلى العلم الذي به تمام خير الدنيا والآخرة. **(طب**[1] **عن أبي الدرداء)** رمز المصنف لحسنه [٣/ ١١٠] ولكنه أعله الهيثمي بأن فيه معاوية بن يحيي الصدفي قال ابن معين: هالك ليس بشيء.

٥٦٣٩- «العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء، وإذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء». (فر) عن أنس».

(العالم إذا أراد بعلمه وجه الله) لا الدنيا ونفاستها وحظها. **(هابه كل شيء)** لأنه يعظم عند الله فيعظمه في قلوب عباده، فيهاب مهابة إلهية ويحب محبة رحمانية، وإنما خص المهابة؛ لأنه إذا هيب اتبع؛ لأنه آمر عن الله وناه عنه فهو محتاج إلى أن يتبعه الناس، فإلقاء المهابة له فيمتثل أمره ونهيه **(وإذا أراد أن يكثر به الكنوز)** أي بسبب العلم بأن يجعله مأكلة له. **(هاب من كل شيء)** فلا ينطق بأمر ولا نهي ولا ينشر عن الله حكما ينفع به عباده وهان على أهل الدنيا والآخرة. **(فر**[2] **عن أنس)** سكت عليه المصنف وفيه الحسن بن عمرو

= وانظر: تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣٧).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٢٠) (٧٨٧٥)، وابن ماجه (٢٢٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٠).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٠١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣٦)، والضعيفة (٣٩٢٨).

القيسي[1]، قال الذهبي: مجهول.

٥٦٤٠- «العالم سلطان الله في الأرض، فمن وقع فيه فقد هلك». (فر) عن أبي ذر».

(**العالم سلطان الله في الأرض**) أي يسلطه بما أتاه من العلم على هداية عباده ودلالتهم إلى الخير، وأوجب عليهم طاعته كما أوجب طاعة السلطان. (**فمن وقع فيه**) بذم وإهانة وأذية. (**فقد هلك**) لأن الله ناصره وخاذل من عاداه وذمه كما قيل:

لحوم أهل العلم مسمومة ... ومن يعاديهم سريع الهلاك

وفيه الأمر بطاعة العلماء والتحذير من الوقيعة فيهم. (**فر**[2] **عن أبي ذر**) سكت عليه المصنف والحال أنَّ الديلمي في مسنده الفردوس لم يذكر له سنداً بل ينص له لعدم وقوفه عليه فإطلاق المصنف العزو إليه غير صواب؛ لأنه بإطلاقه أفاد أنه أخرجه الديلمي والإخراج لا يكون إلا بذكر السند.

٥٦٤١- «العالم والعلم في الجنة، فإذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل في الجنة، وكان العلم في النار». (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(**العالم والعلم والعمل في الجنة**) إذا عمل به عالمه (**فإذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل**) لمن عمل به (**في الجنة وكان العالم الذي لم يعمل بعلمه في النار**) والمراد بالعلم الذي يلازم العمل به من أي عامل والمراد من كون العلم في الجنة إما بأنه يتجسد أي أن المراد أنه يسلب العالم الذي لا يعمل علمه وينزع عنه الاتصاف به وينتقل إلى من عمل به من سكان الجنة فيكون في الجنة

---

(١) انظر المغني (١/ ١٦٥).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٠٤٦)، وانظر فيض القدير (٢/ ٧٦٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣٨).

وصاحبه في النار. (فر[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه لأن فيه الحسن بن زياد اللؤلؤي(٢) قال الذهبي: كذبه ابن معين وأبو داود.

٥٦٤٢- «العامل بالحق على الصدقة كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع إلى بيته». (حم د ت هـ ك) عن رافع بن خديج (صح)».

(**العامل بالحق على الصدقة**) أي الزكاة يقتضيها على وجهها ووضعها في محلها. (**كالغازي في سبيل الله عز وجل**) لأن كل واحد قائم بأمر الله وشاد لأزر الإسلام ونافذ فيما يحبه الله تعالى فأجرهما سواء. (**حتى يرجع**) العامل. (**إلى بيته**) أي يعود من عمله ويحتمل حتى يرجع الغازي أي يثيب له مثل أجره حتى يعود إلى وطنه. (**حم د ت هـ ك**[3] **عن رافع بن خديج**) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الترمذي: حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وأقرَّه الذهبي، وقال ابن القطان: في رواية أبي داود أحمد بن إسحاق والكلام فيه كثير فالحديث لأجله حسن لا صحيح، وقال الهيثمي: في رواته أحمد بن إسحاق ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٦٤٣- «العباد عباد الله، والبلاد بلاد الله، فمن أحيا من موات الأرض شيئاً فهو له، وليس لعرق ظالم حق». (هق) عن عائشة (ح)».

(**العباد عباد الله**) فهو ربهم وخالقهم وإليه مردهم (**والبلاد بلاد الله**) خلقها لعباده مقراً لهم ومتعبداً ومزدرعًا. (**فمن أحيا من موات الأرض شيئاً**) تقدم

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٩٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٣٩): موضوع، وضعفه في الضعيفة (٣٩٢٩).

(٢) انظر المغني (١/ ١٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٤٣)، وأبو داود (٢٩٣٦)، والترمذي (٦٤٥)، وابن ماجه (١٨٠٩)، والحاكم (١/ ٥٦٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١١٧).

تفسيره في أول هذا الحرف في عادي الأرض. **(فهو له)** يستحقه ويملكه لا حق لغيره فيه. **(وليس لعرق ظالم حق)** هو أن يجييء الرجل إلى أرض قد اختارها رجل قبله فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض، والرواية لعرقٍ بالتنوين وهو على حذف مضاف أي لذي عرق يجعل العرق نفسه ظالماً هو لصاحبه أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق المقدر وإن روى بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق والحق للعرق وهو أحد عروق الشجرة كما في النهاية[1]. **(هق[2] عن عائشة)** رمز المصنف لحسنه.

٥٦٤٤- «العبادة في الهرج كهجرة إلي». (حم ت هـ) عن معقل بن يسار (صح)».

(العبادة) بالموحدة. **(في الهرج)** بفتح الهاء أي وقت الفتن واختلاط الأمور. **(كهجرة إلي)** في كثرة الثواب قال ابن العربي: وجب تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله فإذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتن إلى العبادة ويهجر أولئك الأقوام في تلك الحالة وهو أحد أقسام الهجرة. **(حم م ت هـ[3] عن معقل بن يسار)** قال الترمذي: حديث صحيح غريب إنما يعرفه من حديث العلي بن زياد قلت: قال ابن حبان في الثقات العلاء بن زياد من علماء البصرة [٣/ ١١١] وقرائهم.

٥٦٤٥- «العباس مني وأنا منه». (ت ك) عن ابن عباس (صح)».

(العباس) ابن عبد المطلب. **(مني)** ليس المراد في النسب فإنه معلوم بل

---

(١) انظر: النهاية (٣/ ٤٤٥).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٦/ ١٤٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١١٨).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٥)، ومسلم (٢٩٤٨)، والترمذي (٢٢٠١)، وابن ماجه (٣٩٨٥).

المراد أنه متصل بي اتصالاً يوجب عليكم تعظيمه ومحبته. (**وأنا منه**) متصلٌ به اتصالاً يلزمني له الحق من إكرامه، والإعلام لكم بشأنه وقد امتثل الصحابة ذلك، أخرج ابن عبد البر أن عمر، وعثمان لم يمرا بالعباس وهما راكبان إلا نزلا إجلالاً له حتى يجوزهما، ومثله أخرج الزبير بن بكار وقال: كان أبو بكر وعمر في ولايتهما... إلخ. (**ت ك**[1] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، قال الحاكم: صحيح وأقرَّه الذهبي.

٥٦٤٦- «العباس عم رسول الله، وإن عم الرجل صنو أبيه». (ت) عن أبي هريرة (ح)».

(**العباس عم رسول الله ﷺ**) لم يقل عمي إبانة لتشريف العباس يقرع الأسماع بأنه عم رسول رب العالمين. (**وإن عم الرجل صنو أبيه**) أتى به مؤكدًا له بإن إمالة للأسماع إلى الإصغاء لما يلقى إليها والإخبار بأنه صنو أبيه إلزام لإكرامه لأنه في المعقول إكرام قرابة من يحبونه والآن أولى قرابته بإكرامهم إياه فأخبرهم ﷺ بكرمه حتى نبه أن عمه يلزمهم إكرامه كإكرام أبيه لو كان حياً مؤمناً وقد كان ﷺ يكرمه حتى أنه كان إذا جلس ﷺ كان أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه فإذا جاء العباس تنحى له أبو بكر وجلس العباس مكانه كما أخرجه الدارقطني (**ت**[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لحسنه.

٥٦٤٧- «العباس وصيي ووارثي». (خط) عن ابن عباس (ض)».

(**العباس وصيي**) كأنه في أمر خاص وإلا فقد ثبت أن علياً كرم الله وجهه وصيه[3] كما حققناه في الروضة الندية (**ووارثي**) لو كان يورث ﷺ؛ لأنه عصبته.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٩)، والحاكم (٣/ ٣٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٦١)، ومسلم (٩٨٣) بمعناه.

(٣) تحدثنا مرات عن هذا الموضوع، راجعه في المقدمة.

(خط[1] عن ابن عباس) رمز المصنف لضعفه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه على ذلك المصنف ساكتاً عنه فالعجب إيراده هنا مع تصريحه في الخطبة أنه جرده عن الموضوعات.

٥٦٤٨- «العباس عمي وصنو أبي، فمن شاء فليباه بعمه». ابن عساكر عن علي».

(**العباس عمي وصنو أبي، فمن شاء فليباهي بعمه**) أي يفاخر بعمه أي أنه مباح ذكر العم والافتخار به سروراً لوجوده وكريم صفاته أو من شاء فليفاخرني بعمه ويأتي «**بعم كعمي**» في صفاته ولا يجد ذلك أحد وكفى به فخراً بكون رسول الله ﷺ ابن أخيه. (**ابن عساكر**[2] **عن علي**).

٥٦٤٩- «العبد من الله وهو منه، ما لم يخدم، فإذا خدم وقع عليه الحساب». (ص هب) عن أبي الدرداء (ح)».

(**العبد**) اللام للجنس. (**من الله**) يتصل به اتصال الموحد بالكسر بموحدة بالفتح والمعفو عنه بالعافي كما يشعر به ما يأتي من قوله: ومع غلبة الحساب فإنه أشعر بأنه معفو عنه فقيل اتخاذه الجزم والمكرم بالمكرم. (**وهو منه**) أي متصل بربه اتصال مملوك بمالكه. (**ما لم يخدم**) بالخاء المعجمة مبنية للمفعول أي يكون له خدم وخول أي لا يزال مسامحاً في زلاته معفواً عنه في هفواته قبل استخدامه لغيره. (**وإذا خدم وقع عليه الحساب**) هو قريب من حديث: «من اتخذ من الخدم غير ما ينكح» ثم تعين بإتيان فاحشة الزنا فعليه مثل آثامهن من

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٣/ ١٣٧)، وانظر الموضوعات (١/ ٢٣٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٣)، والضعيفة (٧٨٧): موضوع.

(٢) أخرجهابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٣١٤)، والطبراني في الأوسط (٩٢٥٠)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٢٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤١).

غير أن ينقص من آثامهن شيء يأتي فكذلك من اتخذ الخدم فعصوا، أو المراد أنه إذا وُلّي على خادم حوسب عليه لكونه والياً عليه وصار عنده فسببه حق للمخلوقين بخلافه قبل الاستخدام فإنه لا يحاسب؛ لأن الذنوب لربه الكريم وكان المراد بالاستخدام الزيادة على ما يحتاجه وإلا فقد كان له ﷺ خدم ولكل أحد من أصحابه وقالت له أم سليم: خادمك أنس، فالحديث تحذير عن اتخاذ ما لا حاجة إليه. (**ص هب**[1] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لحسنه وفيه إسماعيل بن عياش وفيه خلاف.

٥٦٥٠- «العبد مع من أحب». (حم) عن جابر (صح)».

(**العبد مع من أحب**) في الآخرة فإنه إن أحب مولاه كان معه في كرامته ورضوانه وإن أحب أولياءه كان قرينهم في الجنة وإن أحب أعداءه كان معهم حيث كانوا والمراد المحبة الشرعية فلا تدخل محبة عيسى من النصارى ولا محبة علي من الروافض ولا غيرهم. (**حم**[2] **عن جابر**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: إسناد أحمد حسن.

٥٦٥١- «العبد عند ظنه بالله، وهو مع من أحب». أبو الشيخ عن أبي هريرة (ح)».

(**العبد عند ظنه بالله**) فإن ظن به العفو عفا الله عنه وإن ظن به أن يعاقبه وهذا أصل عظيم في باب حسن الظن بالله إلا أنه لا يخفى أن الظن أمر يجذبه الله في القلب عند وجود الأمارات فمن أطاع الله تعالى واتقاه حصل عنده ظن

---

(١) أخرجه معمر بن راشد (١١/ ٩٧)، والبيهقي في الشعب (١٠٤٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٦)، والضعيفة (٣٩٣١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٩٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٠)، لم هذا الحديث في ضعيف الجامع ولا في صحيح الجامع.

النجاة ومن عصاه وخالفه حصل عنده ظن خلافها فلا يكون الظن الحسن إلا مع الفعل الحسن وإلا كان من الأماني الفارغة، وقد بسط في غير هذا المقام، أحسن من بسط فيه ابن القيم في كتابه الجواب الشافي. (وهو) في الآخرة. **(مع من أحب)** من صالح أو طالح. **(أبو الشيخ[1] عن أبي هريرة)** رمز المصنف لحسنه.

٥٦٥٢- «العبد الآبق لا تقبل له صلاة، حتى يرجع إلى مواليه». (طب) عن جرير (ح)».

(العبد الآبق) المملوك الهارب من مولاه بلا عذر وأراد به الإنسان فيشمل [٣/ ١١٢] الأمة. **(لا تقبل له صلاة)** أي لا يثاب عليها وأما أنها تسقط الواجب فتسقطه وتقدم الكلام في الجزء الأول بأبسط من هذا. **(حتى يرجع إلى مواليه)** ونبه بالصلاة على غيرها من القرب. **(طب[2] عن جرير)** رمز المصنف لحسنه.

٥٦٥٣- «العبد المطيع لوالديه ولربه في أعلى عليين» (فر) عن أنس».

(العبد المطيع لوالديه) المنقاد لهما البار بهما **(ولربه)** قال الشارح: الذي رآه في الأصول الصحيحة المحررة بخط الحافظ ابن حجر وغيره بلفظ: رب العالمين. **(في أعلى عليين)** يرفعه الله مكافأة له على طاعاته. **(فر[3] عن أنس)** رواه أبو نعيم وعنه تلقى الديلمي.

٥٦٥٤- «العتل كل رَغِيب الجوف، وثيق الخلق، أكول، شروب، جموع للمال منوع له». ابن مردويه عن أبي الدرداء (ض)».

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١/ ٢٣١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٥): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٣٢٠) (٢٣٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٢١).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٢٣٣١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٤)، والضعيفة (٨٣٣): موضوع.

(**العُتل**) بضم المهملة ومثناة فوقية أي المذكور في الآية الكريمة. (**كل رَغِيب الجوف**) بالراء فالمعجمة فمثناة تحتية فموحدة أي واسعة ذو رغبة في كثرة الأكل. (**وثيق الخلق**) بفتح فسكون ثابت قوي. (**أكول، شروب، جموع للمال منوع**) له صفات مبالغة مذموم من اتصف بها ويجوز فيها الرفع على القطع والجر. على الأصل والعتل في الأصل الشديد الجافي الغليظ وهذه الصفات لازمة له، ففسره ﷺ باللازم. (**ابن مردويه**[1] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لضعفه.

٥٦٥٥- «العتل الزنيم الفاحش اللئيم». ابن أبي حاتم عن موسى بن عقبة مرسلا (ض)».

(**العتل الزنيم**) الدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم. (**الفاحش**) ذو الفحش في فعله وقوله (**اللئيم**) الدنيء النفس المهين وهذا قاله ﷺ لما سئل عن تفسير الآية ولا يتنافى التفسير الأول بل يلاقيه. (**ابن أبي حاتم**[2] **عن موسى بن عقبة مرسلاً**) رمز المصنف لضعفه وموسى بن عقبة ثقة مفت.

٥٦٥٦- «العتيرة حق». (حم ن) عن ابن عمرو (ح)».

(**العتيرة**) بالمثناة فوقية ثم تحتية فراء. (**حق**) هي الذبيحة في رجب، وقيل: كان الرجل يقول إذا كان كذا فعلي أن أذبح من كل عشرة شاة كذا في رجب يسمونها الصائر الرجبية قال الخطابي في تفسيرها في الخبر بشاة تذبح في رجب هذا هو اللائق بالأمر وقيل: إنها نسخت. (**حم ن**[3] **عن ابن عمرو**) رمز

---

(١) عزاه في الدر المنثور لابن مردوية (٨/ ٢٤٩)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٨).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٧)، والضعيفة (٣٩٣٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٢)، والنسائي (٧/ ١٦٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٢٢).

المصنف لحسنه.

٥٦٥٧- «العجب أن ناسا من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيهم المستبصر، والمجبور، وابن السبيل، ويهلكون مهلكا واحداً، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم الله على نياتهم». (م) عن عائشة (صح)».

(**العجب أن ناسا من أمتي يؤمون البيت**) يقصدن بيت الله الحرام (**لرجل من قريش قد لجأ بالبيت**) أي لأجل حربه. (**حتى إذا كانوا بالبيداء**) يحتمل أنه محل معروف أو المراد به الجنس. (**خسف بهم، منهم المستبصر**) بمهملة فمثناة فوقية فموحدة فمهملة فراء المستبين القاصد له عمداً. (**والمجبور**) المكره من أجبر به ويقال جبر به. (**وابن السبيل**) الذي لا يقصد حرباً بل سالك معهم الطريق. (**ويهلكون مهلكا واحداً**) بالخسف يقع عليهم الجميع. (**ويصدرون**) يوم القيامة.

(**مصادر شتى**) مختلفة باختلاف نياتهم كما أفاده: (**يبعثهم الله على نياتهم**) فالهلاك قد عم المطيع والعاصي وعند البعث يجازى كل بنيته فإن الدنيا دار تعم عقوبتها البار والفاجر والآخرة دار الجزاء يكافىء كل بما صنع. (م[1] **عن عائشة**) قالت: عبث رسول الله ﷺ في منامه أي اضطرب، فقلت له: صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله.... فذكره.

٥٦٥٨- «العجماء جُرْحُهَا جُبَارٌ، والبئر جُبَارٌ، والمَعْدِن جُبَارٌ، وفي الرِّكاز الخُمُسُ». مالك (حم ق ٤) عن أبي هريرة (طب) عن عمرو بن عوف (صح)».

(**العجماء**) بالجيم والميم: البهيمة سميت به لأنها لا تتكلم وكل من لا يقدر

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٨٤).

عن الكلام فهو أعجم، وقال الزمخشري[1]: كل حيوان غير إنسان؛ لأنه لا يتكلم ومنه قوله ﷺ: «**صلاة النهار عجمى**»[2] لأنها لا يسمع فيها قراءة. (**جُرْحُهَا**) لغيرها وجنايتها عليه: (**جُبَارٌ**) بضم الجيم وتفتح وتخفيف الموحدة أي ما أضرته بجرح أو غيره هدر لا يضمنه صاحبها مالم يفرط لأن الضمان لا يكون إلا بمباشرة أو تسبيب وعن الشافعي إن كان صاحبها معها ضمن ما أتلفته ليلاً أو نهاراً. (**والبئر**) أي السقوط فيها إذا حفرها في ملكه أو موات وتلف فيها تالف. (**جُبَارٌ**) لا أن حفرها تعدياً في طريق أو ملك غيره ضمن وكذا لا ضمان لو انهارت على الأجير لحفرها كذلك السقوط في: (**المَعْدِن**) إذا حفره في ملكه أو موات لاستخراج ما فيه فوقع فيه إنسان أو انهار على حافره. (**جُبَارٌ، وفي الرِّكاز**) دفين الجاهلية أصله من الثبات واللزوم ركز الشيء في الأرض ثبت (**الخُمُسُ**) لبيت المال والباقي لواحدة وفي عطفه على المعدن دليل على تغايرهما وأن الخمس في الركاز لا المعدن وعليه الشافعي ومالك، وعند غيرهما أن الركاز هو المعدن والحديث دليل الأول واحتمال أنه عبر عن معدن بالركاز ووضع الظاهر موضع المضمر خلاف الظاهر. (**مالك حم ق [٣/ ١١٣] ٤، عن أبي هريرة، طب**[3] **عن عمرو بن عوف**).

٥٦٥٩- «العجم يبدأون بكبارهم إذا كتبوا؛ فإذا كتب أحدكم فليبدأ بنفسه». (فر) عن أبي هريرة ».

(**العجم**) هم خلاف العرب. (**يبدأون بكبارهم إذا كتبوا**) إليهم فيقولون إلى

---

(١) الفائق في غريب الحديث (٢/ ٣٩٥).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٤٩٣) عن الحسن مقطوعًا.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (١٥٦٠)، وأحمد (٢/ ٢٢٨)، والبخاري (١٤٢٨)، ومسلم (١٧١٠)، وأبو داود (٤٥٩٣)، والترمذي (٦٤٢)، والنسائي (٢/ ٢٣) (٢٢٧٤)، وابن ماجه (٢٦٧٣) عن ابي هريرة، والطبراني في الكبير (١٧/ ١٤) (٦) عن عمرو بن عوف.

فلان من فلان. (**فإذا كتب أحدكم**) إلى آخر. (**فليبدأ بنفسه**) كبيراً كان المكتوب إليه أو حقيراً فيقول من فلان إلى فلان كما قال ﷺ في كتابه إلى هرقل وغيره من محمد رسول الله ﷺ ومثله ما حكى الله عن سليمان: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ الآية. [النمل: ٣٠]، وذلك يحتمل أنه محبة ما لمخالفة طريق العجم أو لأنه إطراء وتعظيم ومدح للمكتوب إليه وقد كان ﷺ يكره المدح في الوجه وينهى عنه. (**فر**[1] **عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف وفيه محمد بن عبد الرحمن المقدسي[2]، قال الذهبي في الضعفاء: متهم إلا أن في الباب أحاديث عن عدة من الصحابة.

٥٦٦٠- «**العجوة من فاكهة الجنة**». **أبو نعيم في الطب عن بريدة (ح)**».

(**العجوة**) بالجيم (**من فاكهة الجنة**) هي نوع من التمر وهي من أجود تمر المدينة، وقال الداوودي: من وسط التمر، وقال ابن الأثير[2]: ضرب من التمر أكبر من الصَّيْحاني يضرب إلى السواد وهو مما غرسه ﷺ بيده في المدينة، قال في المطامح: يعني أن هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة والاسم لا في اللذة والطعم لأن طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا فيها، وقال القاضي: يريد به المبالغة في الاختصاص بالمنفعة والبركة فكأنها من طعامها؛ لأن طعامها يزيل الأذى والعناء. (**أبو نعيم**[3] **في الطب عن بريدة**) رمز المصنف لحسنه وفيه صالح بن حبان القرشي[4] ضعفه ابن معين، وقال البخاري: فيه نظر، وقال ابن

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٥٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٤٩)، والضعيفة (٣٩٣٣).

(٢) انظر المغني (٢/ ٦٠٦).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٩٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الطب (رقم ٨٤٤)، والروياني (٢٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥١)، والضعيفة (٣٩٣٤).

(٤) انظر الكامل (٤/ ٥٣)، والمغني (١/ ٣٠٣).

عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر.

٥٦٦١- «العجوة والصخرة والشجرة من الجنة». (ك) عن رافع بن عمرو المزني».

(العجوة والصخرة) صخرة بيت المقدس. **(والشجرة)** الكرمة أو شجرة بيعة الرضوان التي وقعت تحتها. **(من الجنة)** كما سلف، أما المراد في الاسم والشبه الصوري، إلا الحجر فالظاهر أنها على الحقيقة. (ك[1] **عن رافع بن عمرو المزني)**[2] صحابي سكن البصرة وبقي إلى خلافة معاوية.

٥٦٦٢- «العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم، والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين». (حم ن هـ) عن أبي هريرة (ح)(حم ت هـ) عن أبي سعيد وجابر.».

(وفيها شفاء من السم) ثبت في الصحيحين عنه ﷺ: **«من تصبح بسبع تمرات»**[3] وفي لفظ: **«من تمر العالية »** وفي لفظ: **«من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر»**، قال الحليمي[4]: معنى كونها من الجنة أن فيها شيئاً من ثمار الجنة في الطبع فلذلك صارت شفاء من السم وذلك أن السم قاتل، وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد، فإذا اجتمعا في جوف عدل السم الفاسد فاندفع الضرر، ولم يتكلم ابن القيم[5] في الهدي على الحكمة في دفع السم والسحر بالعجوة كما هي قاعدته في بيان ما وردت به الأحاديث من

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣١)، وابن ماجه (٣٤٥٦)، والحاكم (٤/ ١٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥٢) ورد في الأصل العزو إلى الحاكم فقط، وباقي التخريج من المطبوع.

(٢) الإصابة (٢/ ٤٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٤٣)، ومسلم (٢٠٤٧).

(٤) انظر: فتح الباري (١٠/ ٢٣٩).

(٥) انظر: زاد المعاد (٤/ ٨٨).

الأدوية مع أنه قد يعرض لمنافع التمر والعجوة وساق أحاديث الباب وبين خاصية التمر لكنه لم يبين حكمة دفع السحر بالعجوة مع تعرضه لأدوية السحر والسم ولم يذكرهما من أدويتهما. (**والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين**) تقدم لفظه والكلام عليه. (**حم ن هـ**) عن أبي هريرة رمز المصنف لحسنه، (**حم ت هـ**)[(١)] **عن أبي سعيد وجابر**).

٥٦٦٣- «العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم، والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والكبش العربي الأسود شفاء من عرق النسا، يؤكل من لحمه، ويحسى من مرقه». ابن النجار عن ابن عباس ».

(**العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم، والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والكبش العربي الأسود شفاء من عرق النسا**) هو وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من خلف على الفخذ وربما امتد إلى الكعب وكلما طالت مدته زاد نزوله وقد جاء كيفية التداوي بالكبش العربي لهذا الداء، أخرج ابن ماجه في سننه من حديث أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**دواء عرق النسا إلية شاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزء**»[(٢)]، قال ابن القيم: إن هذا خطاب منه ﷺ للعرب وأهل الحجاز ومن جاورهم ولاسيما أعراب البوادي فإن هذا العلاج من أنفع العلاج لهم فإن هذا المرض يحدث من يبس وقد يحدث من مادة غليظة لزجة فعلاجها بالإسهال والألية فيها الخاصيتان: الإنضاج والتليين ففيها الإنضاج والإخراج [٣/ ١١٤]

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٠١)، والترمذي (٢٠٦٦)، وابن ماجه (٣٤٥٥) وأبو عن نعيم في الطب (رقم ٨٤٣) عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد (٣/ ٤٨)، والنسائي (٤/ ١٥٦)، وابن ماجه (٣٤٥٣) عن أبي سعيد وجابر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٢٦)، والضعيفة (٣٩٣٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٤٦٣).

وهذا المرض يحتاج علاجه إلى هذين الأمرين، وفي تعيين الشاة العربية قلة فضولها وصغر مقدارها ولطف جوهرها وخاصية مرعاها لأنها ترعى أعشاب البر كالشيح والقيصوم ونحوهما وهذه النباتات إذا تغذى بها الحيوان صار في لحمه من طبعها بعد أن تلطفها معدته وتكسبها مزاجا ألطف منها ولاسيما الإلية وأطال في بيان هذا وقوله: (**يؤكل من لحمه، ويحتسى**) بالمهملتين يشرب: (**من مرقه**) قد بيَّنه حديث ابن ماجه الماضي ويحتمل أنه يجمع بين الأمرين. (**ابن النجار**[1] **عن ابن عباس**).

٥٦٦٤- «العدة الدين». (طس) عن علي وعن ابن مسعود (ض)».

(**العدة**) للغير بأي أمر (**دين**) أي كالدين في لزوم الوفاء بها، وقد مدح إسماعيل ﷺ بأنه كان صادق الوعد وتقدم أن من صفات المنافق أنه إذا وعد أخلف. (**طس**[2] **عن علي وعن ابن مسعود**) رمز المصنف لضعفه، قال العراقي: في سندهما جهالة، وقال تلميذه الهيثمي: فيه حمزة بن داود ضعفه الدارقطني ورواه القضاعي في الشهاب بهذا اللفظ، وقال: إنه حديث حسن، قال السخاوي[3]: قد أفردت طرقه في جزء.

٥٦٦٥- «العدة الدين، ويل لمن وعد ثم أخلف، ويل لمن وعد ثم أخلف، ويل لمن وعد ثم أخلف». ابن عساكر عن علي(ض)».

(**العدة دين**) كما مضى فكما أن قضاء الدين واجب فالوفاء واجب ولذا

---

(١) أخرجه ابن النجار في كما في الكنز (٢٨٢٠١)، والطبراني في الأوسط (٣٤٣٠)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٢٧) جزءًا منه، وضعّف أكثره في ضعيف الجامع (٣٨٥٠)، والضعيفة (٣٩٣٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٥١٣)، والقضاعي في الشهاب (٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٦٦)، وكشف الخفا (٢/ ٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥٣).

(٣) انظر: المقاصد الحسنة (ص: ٤٥٤).

توعد من أخلف بقوله: (**ويل لمن وعد ثم أخلف، ويل لمن وعد ثم أخلف، ويل لمن وعد ثم أخلف**) فإنه لا وعيد إلا على فعل محرم أو ترك واجب. (**ابن عساكر**[1] **عن علي**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه ضعيف بعد أن ذكر رواية الطبراني له في الأوسط.

٥٦٦٦- «العدة عطية». (حل) عن ابن مسعود ».

(**العدة عطية**) كالعطية فكما أنه لا يحسن الرجوع في العطية لا يحسن الخلف في الوعد في الحديث: «**من وعد وعداً فقد عهد عهداً**»[2] وقد قال تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وأصله أنَّ رجلاً جاء إلى النَّبي ﷺ فسأله شيئا فقال: «**ما عندي ما أعطيكه**» فقال: تعدني فذكره. (**حل**[3] **عن ابن مسعود**) سكت المصنف عليه، وقد قال العراقي: سنده ضعيف ورواه الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: فيه أصبع بن عبد العزيز الليثي قال أبو حاتم: مجهول، ورواه في الشهاب مرفوعاً، قال العامري: وهو غريب.

٥٦٦٧- «العدل حسن، ولكن في الأمراء أحسن، السخاء حسن، ولكن في الأغنياء أحسن، الورع حسن، ولكن في العلماء أحسن، الصبر حسن، ولكن في الفقراء أحسن، التوبة حسن، ولكن في الشباب أحسن، الحياء حسن، ولكن في النساء أحسن». (فر) عن علي (ض)».

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ٢٣٩)، والديلمي في الفردوس (٤٢٢٨)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢/ ٢٧٠)، والطبراني في الأوسط (٣٥٣٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٦٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥٤).

(٢) أورده المناوي في فيض القدير (٤/ ٣٧٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٥٩)، والطبراني في الأوسط (١٧٥٢)، والقضاعي في الشهاب (٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ١٦٦)، وانظر: تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ٩٤، ١٥٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥٥)، والضعيفة (١٥٥٤).

(العدل) هو خلاف الجور وهو داخل في الأمور كلها أن الله يأمر بالعدل. **(حسن)** شرعاً وعقلاً، قيل: هو وضع الشيء في محله اللائق به عرفاً وشرعاً وهو أصل لجميع الأخلاق الحميدة. **(ولكن في الأمراء أحسن)** لأنَّهم مصدر الأوامر والنواهي وبعدلهم تعمر الديار وتخصب الأسعار ويطيب أحوال الدين والدنيا.

(السخاء حسن) وهو الكرم والبذل وتقدم تحديده. **(ولكن في الأغنياء أحسن)**؛ لأنهم يترقب منهم البذل ويرجى منهم العطاء فاستحسنه منهم؛ لأنهم مظنته، وإن كان أعطى غير الغني المنفق على خصاصته قد يكون أكثر أجراً. **(والورع)** تقدم تحديده. **(حسن ولكن في العلماء أحسن)** لأنهم الذي ينبغي منهم الزهد في الدنيا وبهم يقتدي العامة. **(الصبر حسن)** لأنه لابد منه لكل إنسان. **(ولكن في الفقراء أحسن)** لأنهم الذين تدعوهم الحاجات إلى خلاف الصبر، فإن صبروا كان صبرهم أحسن من صبر غيرهم. **(التوبة)** من الذنوب. **(حسن)** أي فعلها **(ولكن في الشباب أحسن)** لأنهم مظنة التلوث بالذنب والإقدام عليه وتأخير التوبة. **(الحياء حسن)** لأنه خير كله **(ولكن في النساء أحسن)** منه في الرجال لأنهن أحوج إليه وأحق به. **(فر[1] عن علي)** ﷺ قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا نبي الله ما علامة المؤمن؟ قال: «**ستة أشياء ولكن في ستة من الناس أحسن**» رمز المصنف لضعفه.

٥٦٦٨- «**العرافة أولها ملامة، وآخرها ندامة، والعذاب يوم القيامة**». **الطيالسي عن أبي هريرة**».

(العرافة) عمل العريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس تلى

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٥٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥٦)، والضعيفة (٣٩٣٦): موضوع.

أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم. (**أولها ملامة**) يلومه الناس على الدخول فيها أو يلومه الله تعالى وملائكته. (**وآخرها ندامة**) لأنه بعد الدخول فيها والتلبس بشدائدها يعلم أنه قد جنى على نفسه فيندم. (**والعذاب يوم القيامة**) أي العذاب عليها، قال النووي: هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية وأما إذا كان أهلا وعدل فأجره عظيم كما تظاهرت به الأخبار، لكن في الدخول فيها خطر عظيم، قال القاضي: أمرها خطير والقيام بحقوقها عسير فلا ينبغي لعاقل أن يهجم عليها. (**الطيالسي**[1] **عن أبي هريرة**) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٦٦٩- «العرب للعرب أكفاء، والموالي أكفاء للموالي، إلا حائك أو حجام». (هق) **عن عائشة** (ض)».

(**العرب للعرب أكفاء**) متماثلون متساوون [٣/ ١١٥] والكفاءة كون الزوج نظيراً للزوجة في النسب ونحوه بخلاف غير العرب وهم العجم فليسوا بأكفاء للعرب. (**والموالي أكفاء للموالي**) لأنهم متماثلون. (**إلا حائك أو حجام**) كأن الأظهر النصيب فكأنه حذف الألف على لغة ربيعة، أو كأنه رسم على اعتبار الوصل فإنه قد يقع هذا في كتب الحديث وظاهر أن الحائك والحجام ليسوا بأكفاء للموالي وإن كانوا منهم فإنهما بالصنعة خرجا عن درجة الموالي إلى أنزل منها، والكفاءة وأنواعها واشتراطها وعدمه مفصل في محله. (هق[2] **عن عائشة**) رمز المصنف لضعفه، قال في المطامح: حديث منكر ورواه البزار من حديث معاذ بلفظ: «**العرب بعضهم أكفاء بعض والموالي بعضهم أكفاء بعض**»، قال ابن حجر[3]: وإسناده ضعيف.

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٥٢٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٢٨)، والصحيحة (١٩٨٢).
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٧/ ١٣٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥٧): موضوع.
(٣) فتح الباري (٩/ ١٣٣).

٥٦٧٠- «العربون لمن عربن». (خط) في رواية مالك عن ابن عمر».

(**العربون**) بفتح العين والراء كما في المصباح[١]، وفي القاموس: العربون بالضم، ويقال فيه: عربان بزنة قربان، وهو أن يشتري السلعة ويدفع لصاحبها شيئاً على أنه إن مضى البيع حسب من الثمن وإن لم يمضي كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشتري، قيل: سمي بذلك؛ لأن فيه إعراباً لعقد البيع أي إصلاحًا وإزالة للفساد لئلا يملكه غيره باشترائه، وهو بيع باطل عند الفقهاء لما فيه من الشرط والغرر وأجازه أحمد، وروي عن ابن عمر إجازته وحديث النهي منقطع قاله في النهاية[٢]: وأراد بحديث النهي ما يأتي من حديث ابن عمر: «**نهى عن بيع العربون**» ويأتي تصحيح المصنف له. (**لمن عربن**) أي أنه باقٍ على ملك من أعطاه لا يطيب للمشتري إلا إذا تم البيع وصح. (**خط**[٣] **في رواية مالك عن ابن عمر**) سكت عليه المصنف وفيه بركة بن محمد الحلبي متهم وأحمد بن علي ابن أخت عبد القدوس[٤] قال في الميزان عن الدارقطني: متروك الحديث وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه.

٥٦٧١- «العرش من ياقوتة حمراء».أبو الشيخ في العظمة عن الشعبي مرسلاً».

(**العرش**) الذي هو أعظم المخلوقات. (**من ياقوتة حمراء**) وفي الكشاف[٥] وغيره أنه من جوهرة خضراء، قال: وبين العالمين خفقان الطير المسرع ثمانون

---

(١) القاموس (١/ ١٤٦)، والمصباح (٢/ ٤٠١).

(٢) النهاية (١/ ٩٠).

(٣) أخرجه الخطيب في رواة مالك كما في الكنز (٩٦٥٤)، وانظر فيض القدير (٣/ ٣٧٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥٨)، وفي الضعيفة (١٢١٩): موضوع.

(٤) انظر ميزان الاعتدال (١/ ٢٦١).

(٥) الكشاف (١/ ١١٢٢).

ألف عام، قال في المطامح: العرش مخلوق جسماني هو جامع الجوامع في العالم العلوي المحيط وهو سفينة حاملة للوجود كله انتقش في ظله صور جميع العالم، وهو مخلوق لا يعبر عنه وفي أخبار كثيرة ما يدل على أنه أشرف المخلوقات. (**أبو الشيخ في العظمة**[1] **عن الشعبي مرسلاً**).

٥٦٧٢- «العرف ينقطع في ما بين الناس، ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله». (فر) عن أبي اليسر».

(**العرف**) أي المعروف (**ينقطع في ما بين الناس**) أي يذهب أثره فيما بينهم في الأغلب. (**ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله**) بل أجره ثابت له، وفيه حث على فعل المعروف. (**فر**[2] **عن أبي اليسر**) بفتح المثناة المهملة سكت المصنف عليه وفيه يونس بن عبيد أورده الذهبي في الضعفاء[3] وقال: مجهول.

٥٦٧٣- «العُسَيْلَةُ الجِماع». (حل) عن عائشة».

(**العُسَيْلَةُ**) مصغر عسلة، قال في النهاية[4]: صغره إشارة إلى القدر القليل الذي يحصل به الحلى. (**الجِماع**) يعني يكنى به عنها لأن فيه حلاوة يلتذ به وهو تفسير لما وقع في حديث: «**حتى تذوقي عسيلته... الحديث**». (**حل**[5] **عن عائشة**) سكت المصنف عليه، وقال الهيثمي بعد أن ذكر رواية أبي يعلى له: أن فيه أبو عبد الملك لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٥٩).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٦٧) عن أبي سعيد الخدري، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٧٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٦٠)، والضعيفة (٣٩٣٧): موضوع.

(٣) انظر المغني في الضعفاء (٢/ ٥٧٥).

(٤) النهاية (٣/ ٤٧٠).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٢٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٣٤١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٢٩).

٥٦٧٤- «العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر». (حم ك) عن جابر»(صح).

(العشر) التي في قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ٢]. **(عشر الأضحى)** أي التي يكون آخرها يوم التضحية عاشر ذي الحجة. **(والوتر)** في الآية أيضاً **(يوم عرفة)** لأنه يوم تميز عن إخوته بالفضيلة والوقوف فيه. **(والشفع يوم النحر)** لأنه صار شفعاً بانضمامه إلى ما قبله من يوم عرفة **(حم ك** [٣] **عن جابر)** رمز المصنف لصحته.

٥٦٧٥- «العطاس من الله، والتثاؤب من الشيطان، فإذا تثائب أحدكم فليضع يده على فيه، وإذا قال: «آه آه» فإن الشيطان يضحك من جوفه، وإن الله عز وجل يحب العطاس ويكره التثاؤب». (ت) وابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي هريرة (ح).

(العطاس من الله) أي أنه يحبه، والمحبة منه تعالى ليست لنفس الصفة من التثاؤب والعطاس بل للمتصف بهما أو للأسباب المنزّه بهما؛ لأنَّه دليل الخلو عن التوسع في المطعم ولأنه يحمد الله عنده، قال العراقي: ولا يعارضه حديث عدي ابن ثابت: «**العطاس في الصلاة من الشيطان**»[١] لأن هذا مطلق وحديث عدي مقيد بحال الصلاة على أن حديث عدي ضعيف. **(والتثاؤب من الشيطان)** لأنه دليل على التوسع في الأطعمة ونحوها والتوسع فيها مذموم فكأن السبب من الشيطان لأنه الحامل على التوسع فجعل المسبب منه.(فإذا تثائب أحدكم فليضع يده على فيه) ليرده ما استطاع. **(فإذا قال: «آه آه»)** تصويتا بتثائبه. **(فإن**

---

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٤٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٦٢)، وقال في الضعيفة (٣٩٣٨): منكر.

(١) أخرجه الترمذي (٢٧٤٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٥٧).

الشيطان يضحك من جوفه) من جوف المتثائب؛ لأنه قد وجد سبيلا إلى الدخول إلى جوفه فلذا أمر برده ما استطاع. (**وإن الله عز وجل يحب العطاس ويكره التثاؤب)** كرره زيادة في ذكر شرف العطاس [٣/ ١١٦] وكراهة التثاؤب والكراهة والحب عائدة إلى أسبابهما. (**ت**[١] **وابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي هريرة)** رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر في الفتح بضعفه.

٥٦٧٦- «العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان». (ت) عن دينار (ض)».

(**العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة)** في حال أدائها فريضة أو نفلا. (**والحيض والقيء والرعاف)** يعني في الصلاة. (**من الشيطان)** قال: قال الطيبي: إنما فصل بقوله في الصلاة بين ثلاثة: الأول والتي بعدها؛ لأن الثلاثة الأول لا تبطل الصلاة بخلاف الأخيرة فإن الحيض يبطلها اتفاقاً والقيء والرعاف عند بعض العلماء، فإن قيل: هذه الأمور طبيعية أي دخل للشيطان فيها حتى تنسب إليه؟

قلت: لم أجد فيه كلاما ولعله يقال إن الله لما مكن الشيطان من العبد يجري فيه جري الدم عرف بذلك أمراض البدن فيثبطه العبد عن الصلاة حتى يعرف دنو العوارض المذكورة له في الصلاة فعند ذلك يحث على الإتيان بها ليوافق ما يريد مما ينقص أجرها أو يبطلها، هذا وقد أخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة مرفوعاً: «**إن الله يكره التثاؤب ويحب العطاس في الصلاة**»[٢] قال ابن حجر[٣]:

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٧٤٦)، وانظر فتح الباري (١٠/ ٦٠٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٣٠).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧٩٩٢).
(٣) انظر الفتح (١٠/ ٦٠٧).

وهذا يعارض هذا الحديث وفي إسناده ضعف، وأجاب المصنف في فتاويه بأن المراد التثاؤب والعطاس في الصلاة كلاهما من الشيطان لكن العطاس في الصلاة أحب إلى الله من التثاؤب فيها، والتثاؤب أكره إليه من العطاس فيها وعليه يحمل حديث ابن أبي شيبة فهو راجع إلى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض انتهى.

قلت: يخدش فيه أن الله تعالى لا يحب شيئا يكون من الشيطان لا محبة مطلقة ولا نسبية. (**ت**[١] **عن دينار**) هو الخزاعي المدني تابعي كبير الشأن موثق، وكان على المصنف أن يقول مرسلاً لإيهام الإطلاق أنه صحابي ورمز المصنف لضعفه، قال المناوي: مداره على شريك وفيه مقال معروف.

٥٦٧٧- «العطاس عند الدعاء شاهد صدق» أبو نعيم عن أبي هريرة (ض)».

(**العطاس عند الدعاء شاهد صدق**) على إخلاص الداعي لأن الله يحب العطاس فإذا وقع عند الدعاء فقد شهد لصاحبه أنه دعا ربه عند صدور ما يحبه منه فهو شاهد بصدق إخلاص العبد ويحتمل أن المراد شاهد صدق بالإجابة. (**أبو نعيم**[٢] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه ورواه أبو يعلى بلفظ: «العطسة» عند الحديث شاهد عدل.

٥٦٧٨- «العفو أحق ما عمل به» ابن شاهين في المعرفة عن حلبس بن زيد».

(**العفو**) التجاوز عن الذنب من الإنسان لآخر أتى إليه بإساءة. (**أحق ما عمل به**) قريب من قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]، فإن الله عفو يحب العفو، فالحديث حث على عفو المجني

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٧٤٨)، وضعفه الألباني (٩٩٩) كما في مشكاة المصابيح.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب كما في الكنز (٢٥٥٢٥)، وأبو يعلى (١١/ رقم ٦٣٥٢) بلفظ: «العطس عند الحديث شاهد» والطبراني في الأوسط (٦٥٠٥)، وانظر كشف الخفا (٢/ ٩٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٦٤) والضعيفة (١٣٧): موضوع.

عليه على الجاني. (ابن شاهين في المعرفة[١] عن حلبس) مصغر ويحتمل أنه بزنة جعفر آخره مهملة والأولى لم ير من ضبطها (بن زيد) وهو صحابي، قال الذهبي[٢]: له وفادة من وجه واه[٣].

٥٦٧٩- «العقل على العصبة، وفي السقط غُرَّةٌ عبد أو أمة». (طب) عن حمل ابن النابغة ».

(**العقل**) تقدم أنه الدية. (**على العصبة**) في القاموس[٤]: العصبة محركة الذين يرثون الرجل عن كلالة من غير والد ولا ولد وأما في الفرائض فكل من لم يكن له فريضة مسماة فهو عصبة إن بقي شيء بعد الفرض أخذ، وقوم الرجل الذين يتعصبون له. (**وفي السقط**) الجنين الذي ظهر فيه أثر التخليق. (**غُرَّةٌ**) بضم المعجمة وتشديد الراء العبد والأمة كما بينه بقوله: (**عبد أو أمة**) قيل: سمي غرة لأنه غرة ما يملك أي خياره وأفضله، وقيل أطلق الغرة وهي الوجه على الجملة كما قيل رقبة ورأس فكأنه قال فيه نسمة عبد أو أمة ذكره الزمخشري[٥]، قال الطيبي: أو في قوله أو أمة للتقسيم. (**طب**[٦] **عن حمل**) بالمهملة وفتحها وفتح الميم (**بن النابغة**) صوابه ابن مالك بن النابغة كما في التقريب[٧] وغيره.

---

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢/ ١١٧)، وانظر أسد الغابة لابن الأثير (١/ ٦٠١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٦٧).

(٢) انظر: تجريد أسماء الصحابة (١/ ٣٧) رقم (١٤١٩) وفيه: حليس بن زيد بن صفوان الضبي.

(٣) جاء في الحاشية الآتي: في مختصر أسد الغابة للكاشغري: حلبس بن زيد بن صيفي ممن وفد بعد وفاة أخيه الحارث، وهو بالحاء المهملة والباء الموحدة بعد اللام فسين مهملة بزنة جعفر، والكاشغري هو: محمد بن محمد (ت ٧٠٩) انظر: كشف الظنون (١/ ٨١).

(٤) القاموس المحيط (ص: ١٤٨).

(٥) الفائق (١/ ٢٤١).

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير ٤/ ٩ (٣٤٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٣١)، وفي الصحيحة (١٩٩٣).

(٧) انظر التقريب (١/ ١٨١).

٥٦٨٠- **«العقيقة حق: عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة». (حم) عن أسماء بنت يزيد »**.

(العقيقة حق) سنة مؤكدة، وقال الإمام أحمد: الأحاديث المعارضة لأحاديث العقيقة لا يعبأ بها **(عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة)** تقدم الحديث قريبًا والكلام على ألفاظه. **(حم**[1] **عن أسماء بنت يزيد)** سكت المصنف عليه، وقال الهيثمي: رجاله يحتج بهم.

٥٦٨١- **«العقيقة تذبح لسبع، أو لأربع عشرة، أو لأحدى وعشرين. (طس) والضياء عن بريدة (صح)»**.

(العقيقة تذبح لسبع) من يوم الولادة. **(أو لأربع عشرة)** إن لم يذبح في سابع. **(أو لإحدى وعشرين)** إن لم يذبح في أحد الوقتين قبله، قيل: الحكمة في تأخيرها إلى يوم السابع أنه لا يغلب ظن سلامة بنيته وصحة خلقته وقبوله للحياة إلا بمضي الأسبوع، وظاهر الحديث أن قبله لا يكون لو ذبح عنه عقيقة ولا بعد الأحد والعشرين. **(طس**[2] **والضياء عن بريدة)** رمز المصنف لصحته قال الهيثمي: ورواه [٣/ ١١٧] عنه أحمد، وفيه إسماعيل بن المكي[3] وهو ضعيف لكثرة غلطه ووهمه.

٥٦٨٢- **«العلماء أمناء الله على خلقه» القضاعي وابن عساكر عن أنس (صح)»** .

(العلماء) بالكتاب والسنة العاملون بعلمهم. **(أمناء الله على خلقه)** جمع أمين

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٤٥٦)، انظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٩٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٣٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٨٨٢)، والديلمي في الفردوس (٤٢٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٣٢).

(٣) انظر المغني في الضعفاء (١/ ٨٧).

وهو الثقة الحافظ لما اؤتمن عليه وذلك لأنه أمنهم على ما لا غناء لأحد من الخلق عنه من معرفة الأحكام وغيرها، قال الغزالي[١]: وإذا كانوا أمناء على خلقه فيجب أن يتكفل كل عالم بإقليم أو بلد أو محلة أو مسجد بتعليم أهلها دينهم وتمييز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي أن يصبر إلى أن يسأل عنه بل يتصدى لدعوة الناس في نفسه فإنهم ورثة الأنبياء عليهم السلام وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في المجامع ويدورون على دورهم في الابتداء يطلبون واحداً واحداً فيرشدونهم، فإن مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما أن من ظهر على وجهه برص ولا مرآة له لا يعرف ببرصه ما لم يعرفه غيره، وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلاطين أن يرتبوا في كل محلة من يعلم الناس دينهم فإن الدنيا دار مرض ليس في بطن الأرض إلا ميت ولا على ظهرها إلا سقيم ومرض القلوب أكثر من مرض الأبدان والعلماء أطباء والسلاطين قوام ديار المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج بمداواة العالم سلم للسلطان ليكف شره عن الناس كما يسلم الطبيب المريض لمن يحميه. **(القضاعي وابن عساكر[٢] عن أنس)** رمز المصنف لصحته وقال العامري في شرح الشهاب: حسن.

٥٦٨٣- «العلماء أمناء الرسل، ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا الدنيا؛ فإذا خالطوا السلطان ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم. الحسن بن سفيان (عق) عن أنس (ح)».

(العلماء أمناء الرسل) لأنهم حاملوا علمهم. **(ما لم يخالطوا السلطان)** فإنَّهم

---

(١) إحياء علوم الدين (٤/ ٥٠).

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١١٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ٢٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٨٤).

لما يتقربون إليه باستمالة قلبه بتحسين قبيح فعله وما يوافق هواه وإن أخبروه بما فيه نجاته استثقلهم وأبعدهم، فمخالط السلطان لا يسلم من النفاق والمداهنة والخوض في الثناء والإطراء في المدح **(ويداخلو الدنيا)** بالتوسيع فيها **(فإذا خالطوا السلطان ودخلوا الدنيا)** وهما كالمتلازمين أعني مداخلة الدنيا ومخالطة السلطان وهذا في الدنيا التي تصاب من السلطان ولذا قرنها به، وأما إذا كانت الدنيا يطلبها من حلها فإنه لا يذم به. **(فقد خانوا الرسل فاحذروهم)** ولفظ الحاكم: «**فاعتزلوهم**» لأنه يخاف منهم إفساد دين العامة لاقتدائهم بهم. الحسن بن سفيان **(عق[1] عن أنس)** رمز المصنف لحسنه، وقال ابن الجوزي: موضوع؛ لأن فيه إبراهيم بن رستم لا يعرف عن عمرو العبدي متروك وتعقبه المصنف بأن قوله موضوع ممنوع وله شواهد فوق الأربعين فيحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن.

٥٦٨٤- «العلماء أمناء أمتي. (فر) عن عثمان (ض)».

(العلماء أمناء أمتي) واعلم أنه لا منافاة بين الأخبار بأنهم أمناء الله وأمناء الرسل وأمناء الأمة لأنهم يحملوا عن الله بواسطة الرسل فهم أمناؤه تعالى بالواسطة وأمناء الرسل بلا واسطة وأمناء الأمة بمعنى عندهم ما أودعه الله من الأحكام إلى الأمة، قال الخطيب: هذه شهادة من النبي ﷺ بأنهم أعلام الدين وأئمة المسلمين كيف لا وهم أعلم الخلق بوحدانية الله تعالى وصفاته وأعرف الناس بالحلال والحرام. **(فر[2] عن عثمان)** رمز المصنف لضعفه.

٥٦٨٥- «العلماء مصابيح الأرض، وخلفاء الأنبياء، وورثتي وورثة الأنبياء.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢١٠)، والقزويني في التدوين (٢/ ٤٤٥)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٤٣٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٨٣)، والضعيفة (٢٦٧٠).

(٢) أخرجه الديلمي (٤٢١١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٨٥)، والضعيفة (٣٩٤٩).

(عد) عن علي (ض)».

(العلماء) العاملون. (مصابيح الأرض) أنوارها بهم يستضاء من ظلمات الجهل. (وخلفاء الأنبياء) لأنهم وارثوا علومهم قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]. (وورثتي) عطفه على ما قبله؛ لأنه أراد بالعلماء علماء كل عصر من لدن آدم فخص بعد التعميم إبانة لشرف علماء أمته. (وورثة الأنبياء) إعلام بأن علماء أمته يجمعون بين الوراثتين وراثة علمه ووراثة علم الأنبياء من قبله قد أورثهم العلوم واستخلفهم لينظر كيف يعملون. (عد[1] عن علي) رمز المصنف لضعفه.

٥٦٨٦- «العلماء قادة، والمتقون سادة، ومجالسهم زيادة. ابن النجار عن أنس (ض)».

(العلماء قادة) يقودون الناس إلى أحكام الله من أوامره ونواهيه، والإخبار عنهم في معنى الأمر لهم بقيادة الناس وللناس بالانقياد لهم. (والمتقون سادة) سادوا الناس بأعمالهم الصالحة. (ومجالستهم) يحتمل عودة إلى الأخرى وإلى الفريقين. (زيادة) يزداد بها جليسهم في دينه ودنياه:

وقارن إذا قارنت حرّاً ... فإنما يزين ويزري بالفتى قرناؤه[2]

(ابن النجار[3] عن أنس) رمز المصنف لضعفه ولكنه رواه الطبراني في حديث طويل، قال الهيثمي: رجاله [٣/ ١١٨] موثوقون.

٥٦٨٧- «العلماء ورثة الأنبياء: تحبهم أهل السماء، وتستغفر لهم الحيتان في

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل كما في الكنز (٢٨٦٧٧)، والديلمي (رقم ٤٠٢٨)، والقزويني في التدوين (٢/ ١٢٩)، وانظر كشف الخفا (٢/ ٨٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٨٨).

(٢) الأبيات منسوبة إلى صالح بن القدوس (ت ١٦٠هـ).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (١/ ١٧١)، وانظر كشف الخفا (٢/ ٨٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٨٧): موضوع.

البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة. ابن النجار عن أنس (ض)».

(**العلماء ورثة الأنبياء: تحبهم أهل السماء**) لأنَّهم يحبون رسل الله وأنبياءه فهم يحبون وراثيهم، ومن لازم حبهم إياهم استغفارهم لهم خاصة غير الاستغفار العام للذين آمنوا. (**وتستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا**) وبالأولى غير الحيتان من الحيوانات، وقيل: إنه مجاز عن إرادة استقامة حال المستغفر له من طهارة النفس ورفعة المنزلة ورخاء العيش؛ لأن الاستغفار من العقلاء حقيقة ومن الغير مجاز، قال السيد السمهودي: لا رتبة فوق رتبة من يشتغل الملائكة وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار له: (**إلى يوم القيامة**). (**ابن النجار**[1] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه، وقال ابن حجر: له طرق وشواهد يعرف بها أن للحديث أصلاً انتهى، وقد أخرجه الديلمي وأبو نعيم والحافظ عبد الغني بلفظه.

٥٦٨٨- «العلماء ثلاثة: رجل عاش بعلمه وعاش الناس به، ورجل عاش الناس به وأهلك نفسه، ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره. (فر) عن أنس (ض)».

(**العلماء ثلاثة**) باعتبار الانتفاع بالعلم وعدمه. (**رجل عاش بعلمه**) انتفع به في دينه ودنياه. (**وعاش الناس به**) انتفع الناس بعلمه لأنه أفاضه عليهم بتعليمه إياهم وتعلمهم له. (**ورجل عاش الناس به**) أي بعلمه انتفعوا به لما أفاضه عليهم من معارفه. (**وأهلك نفسه**) لأنه لم يعمل بعلمه. (**ورجل عاش بعلمه**) انتفع به وعمل بمقتضاه. (**ولم يعش به غيره**) لأنه لم يبذله لأحد، ولا يخفى تفاوت الرتب وأن الأولى أعلى رتبة من الثالث، والثالث أعلى مرتبة من الثاني فإنه لم يكن علمه إلا ضرر عليه عائد وباله. (**فر**[2] **عن أنس**) رمز المصنف

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٠٩)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٩٢)، وانظر التلخيص الحبير (٣/ ١٦٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٨٩)، والضعيفة (٣٩٥٢).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢١٢)، وابن أبي شيبة (٣٥٦٩٨)، وقال الألباني في ضعيف =

لضعفه؛ لأن فيه يزيد الرقاشي، قال الذهبي في الضعفاء: قال النسائي وغيره: متروك.

٥٦٨٩- «العلم أفضل من العبادة، وملاك الدين الورع. (خط) وابن عبد البر في العلم عن ابن عباس».

(**العلم أفضل من العبادة**) لأن نفعه يتعدى إلى غيره، والعبادة نفعها خاص به ولأنه لا عبادة إلا لعالم؛ لأنه الذي يعرف ما يصح به الأعمال وما يفسدها من الحلال. (**وملاك**) بكسر ميمه وفتحها قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه. (**الدين الورع**) وهو الكف عن التوسع في الأمور الدنيوية الصادة عن الله وعن السير إليه. (**خط وابن عبد البر**[1] **في العلم عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف وفيه يعلى ابن مهدي[2] قال الذهبي في الذيل: قال أبو حاتم: يأتي أحياناً بالمنكر وسوار بن مصعب[3] ضعيف.

٥٦٩٠- «العلم أفضل من العمل، وخير الأعمال أوسطها، ودين الله تعالى بين القاسي والغالي، والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا بالله، وشر السير الحقحقة. (هب) عن بعض الصحابة».

(**العلم أفضل من العمل**) لأنه عمل خاص هو أفضل الأعمال، وهل المراد أن الاشتغال مثلا بتحقيق مسألة من مسائل العلم في وقت يتسع مثلا لركعتين أفضل من فعلهما، أو المراد أن نفس العلم وماهيته أفضل من ماهية العمل؟

=
الجامع (٣٨٨٦)، والضعيفة (٣٩٥٠): موضوع.

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه (٤/ ٤٣٦)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٤٥٥)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (رقم ٨٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٦٨)، والضعيفة (٣٩٣٩): ضعيف جداً.

(٢) انظر لسان الميزان (٧/ ١٢٣).

(٣) انظر المغني (١/ ٢٩٠).

الظاهر أن العلم بالمعنيين المذكورين أفضل من العمل الذي قوبل به. (**وخير الأعمال أوسطها**) أي أعدلها من غير إفراط وغلو ولا تقصير وتفريط وقوله: (**ودين الله بين القاسي**) بالقاف والمهملة من قَسَت الدَّراهُم تقسُوا إذا زافت والقسى بوزن السعي الدرهم الرديء والشيء المرذول[١] (**والغالي**) من الغلو التشدد في الشيء ومجاوزته وكلا طرفي قسط الأمور ذميم بيان لقوله أوسطها وزاده بيانا بقوله: (**والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا بالله**) قال أبو عبيد: أراد أن الغلو في العمل سنة والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما كما جاء في فضل قارئ القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وزاده إيضاحاً بقوله: (**وشر السير الحقحقة**) بالمهملتين والقافين السير العنيف، وفي القاموس[٢]: أرفع السير وأتعبه للظهر أو اللجاج في السير، أو السير أول الليل وأن يلج في السير حتى يقطب راحلته وتنقطع.

قلت: وهو نظير، فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهرا أبقى، والكل ضرب مثل الغلو في الدين وأن الغالي فيه لا ينال خيراً ولم يضرب مثلاً للمقصر؛ لأنَّ النهي عن الغلو أشد. (هب[٣] **عن بعض الصحابة**) سكت عليه المصنف، وفيه زيد بن رفيع[٢] أورده الذهبي في الضعفاء.

٥٦٩١- «العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة». (د هـ ك) عن ابن عمرو (صح)».

(**العلم**) أي أصل العلم أو العلم النافع فالتعريف للعهد. (**ثلاثة**) أي أقسام

---

(١) انظر: النهاية (٤/ ٩٨).

(٢) انظر القاموس (٣/ ٢٠٢).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (١٦٩٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٦٩)، والضعيفة (٣٩٤٠): موضوع.

(٢) انظر المغني (١/ ٢٤٧).

ثلاثة. (**وما سوى ذلك فهو فضل**) زائد لا ضرورة إلى معرفته، في المعرب: الفضل الزيادة، وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه: فضول بلا فضل، وطول بلا طول، ثم قيل: لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي. (**آية محكمة**) أي لم تنسخ أو لا خفاء فيها أو لا خلاف فيها، وقال الطيبي: المحكمة التي أحكمت عبارتها بأن حفظت عن الاحتمال والاشتباه فكانت أم الكتاب أي أصله فتحمل المتشابهات عليها ويرد إليها ولا يتم ذلك إلا للماهر الحاذق في علم التفسير والتأويل [٣/ ١١٩] الحاوي لمقدمات تفتقر إليها من الأصلين وأقسام العربية. (**أو سنة قائمة**) ثابتة دائمة محافظ عليها معمول بها عملا متصلاً من قامت السوق نفقت؛ لأنها إذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي تتوجه إليه الرغبات وتنافس فيه المحصلون. (**أو فريضة عادلة**) يعني في القسمة أي معدلة عن السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور، أو أنها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة بعدل لما أخذ عنها، والمراد أن العلم الذي ينفع هو أحد هذه الثلاثة. (**د هـ ك**[1] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لصحته، وقال الذهبي في المهذب[2] وتبعه ربيعه الزركشي: فيه عبد الرحمن بن أنعم ضعيف، وفي المنار: فيه أيضا عبد الرحمن بن رافع التنوخي[3] لم تثبت عدالته بل أحاديثه مناكير.

٥٦٩٢- «العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، و«لا أدري». (فر) عن ابن عمر».

(**العلم ثلاثة: كتاب ناطق**) منطوق به تلاوة واستدلالاً وعملاً، أو واضح في

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٨٥)، وابن ماجة (٥٤)، والحاكم (٤/ ٣٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٧١).

(٢) انظر: المهذب في اختصار السنن الكبرى (٥/ رقم ٩٧٨٨).

(٣) انظر المغني (٢/ ٤٧٩).

معناه ظاهر لمن تلاه. **(وسنة ماضية)** نافذة معمول بها. **(و لا أدري)** أي الإقرار بالجهل عند حصوله فإنه من العلم؛ لأنه علم بحال النفس وإقرار صفتها من الجهل فلا يقال كيف عده من أقسام العلم فإنه من أخطأ لا أدري أصيب مقاتله، أخرجه بهذا اللفظ الحازمي في سلسلة الذهب عن جماعة من الأئمة أحمد ومالك وغيرهما، وفي مسند الدارمي(١) موصولاً من عدة طرق أن علياً كرم الله وجهه في الجنة سئل عن مسألة فقال: لا علم لي بها، ثم قال: وأبردها على كبدي سألت عما لا علم لي به، فقلت: لا أعلم، وأخرج البخاري عن ابن مسعود ﷺ: من علم شيئاً فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من علم الرجل أن يقول لما لا يعلم الله أعلم"(٢)، وأخرج الهروي(٣) عنه أيضاً أنه قال: إذا سُئل أحدكم عما لا يدري فليقل لا أدري فإنه ثلث العلم يكسبه، قال الماوردي: ومما أبدي لك من حالي أني صنفت في البيوع كتاباً جمعت فيه ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه نفسي وكدرت فيه خاطري حتى تهذّب واستكمل وكدت أعجب به وتصورت أني أشد الناس اضطلاعاً بعلمه، فحضرني أعرابيان فسألاني عن بيع عقداه بالبادية على شروط تضمنت لأربع مسائل لم أعرف لشيء منها جواباً فاطرقت مفكراً وبحالي معتبراً، فقالا: ما عندك لنا جواب وأنت زعيم هذه الطائفة. قلت: لا، فقالا: واهاً لك، وانصرفا فسألا من يتقدمه في العلم كثير من أصحابي، فسألاه فأجابهما مسرعاً فانصرفا راضين بجوابه حامدين لعلمه، فبقيت عالماً أنَّ ذلك زاجر نصيحة، ونذير عظة(٤) والحكايات في هذا طويلة.

---

(١) أخرجه الدارمي (١٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٥٣١)، ومسلم (٢٧٩٨).

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام وأهله (رقم ٥٠٦) وبرقم (٢٧٨).

(٤) انظر: أدب الدنيا والدين للماوردي (ص: ١١٥) طبعة دار ابن كثير.

(فر[1] عن ابن عمر) سكت عليه المصنف، وظاهره أنه مرفوع، وقد صرح الديلمي نفسه في مسند الفردوس بعدم رفعه، ورواه أبو نعيم، والطبراني في الأوسط والخطيب في رواية مالك مرفوعاً، قال الحافظ ابن حجر: الموقوف حسن.

٥٦٩٣- «العلم حياة الإسلام وعماد الإيمان، ومن علَّم علماً أتم الله له أجره، ومن تعلم فعلم علمه الله ما لم يعلم». أبو الشيخ عن ابن عباس ».

(العلم حياة الإسلام) لأن الإسلام لا يعرف حقائقه وشروطه إلا به. **(وعماد الإيمان)** معتمده ومقصوده الأعظم. **(ومن علَّم)** بالتخفيف ويصح بالتشديد. **(علما أتم الله)** بالمثناة الفوقية. **(له أجره)** علمه أو تعليمه أي وفاه له وكمله. **(ومن نقل علما فعمل، علمه الله ما لم يعلم)** واتقوا الله ويعلمكم الله فالخير كله بيده والعلم من هباته، اللهم ارزقنا العمل بما علمتنا وعلمنا ما جهلنا. **(أبو الشيخ[2] عن ابن عباس)**.

٥٦٩٤- «العلم خزائن، ومفتاحها السؤال، فسلوا يرحمكم الله؛ فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم والمستمع، والمحب لهما». (حل) عن علي ﷺ(ض).

(العلم خزائن) في قلوب العلماء وأفكارهم وأنظارهم. **(ومفتاحها السؤال)** فإن من لم يسأل لا يعلم ولذا قيل:

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس أخو علم كمن هو جاهل[3]

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٠١)، وابن عدي في الكامل (١/ ١٧٥)، والهروي في ذم الكلام وأهله (رقم ٥٠٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (٤/ ٢٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٤/ ٢٦٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٧٧٠)، والضعيفة (٣٩٤١).

(٢) أخرجه أبو الشيخ كما في الكنز (٢٨٦٦١)، وانظر فيض القدير (٤/ ٣٨٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٧٢)، والضعيفة (٣٩٤٢): ضعيف جداً.

(٣) الأبيات منسوبة للإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤هـ).

(فسلوا يرحمكم الله) لأنه يرحم السائل عن علم كما يرحم السائل فاقة وبرحمته ينال كل خير. **(فإنه يؤجر فيه)** أي في السؤال. **(أربعة: السائل، والمعلم والمستمع، والمحب لهما)** وأجر الكل ناشئ عن السؤال فالسائل ساع في أجور من ذكر وأما النهي عن كثرة السؤال فقد تقدم أن المراد سؤال المال ويحتمل سؤال التعنت في العلم لا لاسترشاد. **(حل[1] عن علي ﷺ)** رمز المصنف لضعفه، قال الحافظ العراقي: فيه داوود بن سليمان الجرجاني القاري كذبه ابن معين ولم يعرفه أبو حاتم ثم قال في اللسان: كأصله [٣/ ١٢٠] وبكل حال فهو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسي الرضي، ثم ساق له عدة أخبار هذا منها.

٥٦٩٥- «العلم خليل المؤمن، والعقل دليله، والعمل قيمه، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق والده، واللين أخوه». (هب) **الحسن مرسلاً** ».

(العلم خليل المؤمن) كأنه خالل المؤمن بمحبته ومودته تنجيه عن عذاب ربه ويدله على ما يقويه لديه. **(والعقل دليله)** فإنه عاقل الطبعة عن الجري إلى شهواته واتباع غفلاته. **(والعمل قيمه)** القائم بنجاته الكافل لسعادته. **(والحلم وزيره)** عوينه وظهيره على شدائد دنياه وتكاليف دينه. **(والصبر أمير جنوده)** تقدم بهذا اللفظ والكلام عليه. **(والرفق والده)** أي المساهلة في الأمور يدله على صلاح حاله كما يرشده إليها والده. **(واللين)** خلاف الشدة في الأمور. **(أخوه)** ينصره على أموره ويعضده على ما يريده، والحديث حث على الاتصاف بهذه الخلال وإن الاتصاف بها ينزله منزلة من هو في أجناد مجندة وأخوان وحفدة.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٩٢)، وانظر اللسان (٢/ ٤١٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٧٣)، والضعيفة (٢٧٨): موضوع.

(هب[1] عن الحسن مرسلاً) سكت عليه المصنف وفيه سوار بن عبد الله العنبري[2] أورده الذَّهبي في الضعفاء، وقد قال النووي: ليس بشيء، وعبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي[3]، قال أحمد: طرح الناس حديثه.

٥٦٩٦- «العلم خير من العبادة، وملاك الدين الورع». ابن عبد البر عن أبي هريرة».

(العلم خير من العبادة) في آخره كما سلف. **(وملاك الدين الورع)** كثيراً ما يجمع بينهما؛ لأنه لا أحسن من ورع ينضم إلى علم، ولا أقبح من طمع يضاف إلى علم. **(ابن عبد البر[4] عن أبي هريرة)** ورواه الديلمي عن عبادة.

٥٦٩٧- «العلم خير من العمل، وملاك الدين الورع، والعالم من يعمل». أبو الشيخ عن عبادة».

(العلم خير من العمل وملاك الدين الورع، والعالم) الذي يفضل في هذه الأحاديث. **(من يعمل)** فهذا هو العالم الذي يستحق إطلاق اسم العالم عليه لا غيره. **(أبو الشيخ[5] عن عبادة)**.

٥٦٩٨- «العلم دين والصلاة دين، فانظروا عمن تأخذون هذا العلم، وكيف تصلون هذه الصلاة؛ فإنكم تسألون يوم القيامة». (فر) عن ابن عمر».

(العلم دين) قال الطيبي: اللام للعهد وهو ما جاء به المصطفى ﷺ بتعليم

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٦٥٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٧٤)، والضعيفة (٢٣٧٩): موضوع.

(٢) انظر المغني (١/ ٢٨٩).

(٣) انظر المغني (٢/ ٣٨٣).

(٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (رقم ٨٢)، الديلمي في الفردوس (٤٩١٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٧٥).

(٥) انظر فيض القدير (٤/ ٣٩٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٧٦)، والضعيفة (٣٩٤٣).

العباد من الكتاب والسنة، دين أي تدينون به ربكم تعالى. (**والصلاة دين**) عطفه عليه إشارة إلى أنه كالصلاة في كونه دينا يعامل به الله عز وجل. (**وانظروا عمن تأخذون هذا العلم**) فإنه لا يؤخذ إلا عن العدول الثقات كما بينه حديث: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله**»[١]. (**وكيف تصلون هذه الصلاة؛ فإنكم**) مجازون بها إن خيراً فخير وإن شراً فشر. (**فإنكم تسألون يوم القيامة**) عن العلم عمن أخذتموه وعن الصلاة كيف صنعتم فيها، والمراد سؤالهم بشأنهم عليهما، وفيه الحث على أخذ العلم عن الثقات الأخيار وعلى إحسان الصلوات وإقامتها. (**فر**[٢] **عن ابن عمر**).

٥٦٩٩- «العلم علمان: فعلم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم على اللسان وذلك حجة الله على ابن آدم». (ش) والحكيم عن الحسن مرسلاً (خط) عنه وعن جابر ».

(**العلم**) باعتبار محله (**علمان: فعلم في القلب**) وهو ما أورث الخشية وزجر عن القبائح، وأقبل بالقلب على بارئه وساقه بأفكاره الصالحة إلى رياض ناديه. (**فذلك العلم النافع**) لأنه الذي أشرق به القلب وتهذبت به الأخلاق. (**وعلم على اللسان**) أي محله اللسان يجري به ويعبر عنه ولا قرار له في القلب. (**وذلك حجة الله على ابن آدم**) أي يكون محجوجا به عند الله تعالى بقوله له: لم تقول ما لا تفعل؟ قال الطيبي: الفاء في: «فعلم» تفصيلية وفي: «فذلك» سببية من باب: خولان فأنكح فتاتهم أي هؤلاء خولان الذين اشتهرت نساؤهم بالرغبة فيهما فانكح منهم، فكذلك قوله: «علم في القلب» دل على كونه مرغوبا فيه فرتب عليه ما بعده والمراد

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٥٩٩).
(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤١٩٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٧٧)، والضعيفة (٣٩٤٤).

إن العلم إن كان في اللسان لا يكون إلا حجة على حامله ووبالا عليه. (**ش والحكيم عن الحسن مرسلاً، خط**[1] **عنه**) عن الحسن (**عن جابر**) سكت عليه المصنف، وقال الحافظ المنذري: إسناده صحيح، ومثله قال الحافظ العراقي.

٥٧٠٠- «**العلم في قريش، والأمانة في الأنصار**». (**طب**) **عن ابن جزء**»(ض).

(**العلم في قريش**) أي هم محله ومعدنه ومن رأسهم وسيدهم ومولاهم ظهر وهو باق فيهم لأنهم أهل الأذهان الصحيحة والآراء الرجيحة (**والأمانة في الأنصار**) كيف لا وقد أمنهم الله تعالى على رسوله ﷺ وجعلهم أول من آواه ونصره وآوى أصحابه ونصرهم، وهذا الحديث كرامة لهم ولقريش في أنه تعالى خص كل طائفة بفضيلة. (**طب**[2] **عن عبد الله بن جزء**) بفتح الجيم وسكون الزاي رمز المصنف لضعفه، لكن قال الهيثمي: إسناده حسن.

٥٧٠١- «**العلم ميراثي، وميراث الأنبياء قبلي**». (**فر**) **عن أم هانيء** ».

(**العلم ميراثي**) أي ورثته من الأنبياء قبلي، وعلمت علمهم أو ورثته للعلماء من بعدي أو ميراثي ورِثته وَوَرَّثته ويجري الاحتمال في قوله: (**وميراث الأنبياء قبلي**) فإنه ظاهر أنهم ورثوه لمن بعدهم وفيه إعلام بأنه الذي يورث عنه وإن كان لا حصر لحديث: «لا نورث». نفي لإرث المال وتمام الحديث عند مخرجه الديلمي: «**فمن كان يرثني فهو معي في الجنة**» وما كان للمصنف حذفه وفيه أن من نال حظا من [٣/ ١٢١] علمه ﷺ فقد صار وارثا له. (**فر**[3] **عن أم**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٣٦١)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ٣٠٣) عن الحسن مرسلا، وأخرجه الخطيب في تاريخه (٤/ ٣٤٦) عن جابر، وانظر قول المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٥٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٧٨)، والضعيفة (٣٩٤٥) وقال: منكر.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٦٣١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥)، وعزاه الهيثمي إلى الطبراني في الكبير، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٧٩)، والضعيفة (١٥٩٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في مسند أبي حنيفة (١/ ٥٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٨٠)، =

هانيء) سكت عليه المصنف وفيه إسماعيل بن عبد الملك قال الذهبي[(١)]: قال النسائي غير قوي.

٥٧٠٢- «العلم والمال يستران كل عيب، والجهل والفقر يكشفان كل عيب». (فر) عن ابن عباس».

(العلم والمال يستران) أي كل واحد ستر. **(كل عيب)** يعاب به من اتصف بواحد منهما؛ لأنه بجمال العلم تنظره الأعين فلا يرى عيب خلقته أو عيب صفاته التي لا تنقصه في دينه، وكذلك صاحب المال يستره غناه عن عيوبه عند الناس فلا يرون له عيباً، ويحتمل أن المراد إذا اجتمع العلم والمال في شخص ستراً عيوبه فالغنا يستر عيوبه عند العامة والعلم يستر عيوبه عند الخاصة، كما قيل: فقيمة المرء علمه عند ذي العلم وما في يديه عند الرعاع فإذا ما جزيت هذا وهذا كنت عين الوجود بالإجماع، ويحتمل أن المراد ستر عيوب الذنوب في الآخرة وأن جزاء العلم مع العمل ستر كل ذنب أتاه صاحبه فإنه لا يخلو أحد عن ذنب ولو بالغ في العمل سيما من عظمت نعمة الله عليه فإن سيئاته حسنات من دونه ويجري في المال ويراد به المال مع الإنفاق في وجوه الخير. **(والجهل والفقر يكشفان كل عيب)** يجري فيهما الاحتمالان يكشف كل واحد منهما أو هما إذا اجتمعا والمراد أنه لا يغتفر لهما عيب؛ لأنه لا فضيلة بستر عيوبهما ويحتمل أنه يكشف حالهما في الآخرة بإظهار ما ارتكباه بالجهل والفقر من المعاصي فإنه ما عصى الله بأعظم من الجهل وكاد الفقر أن يكون كفراً. **(فر[(٢)] عن ابن عباس)** سكت المصنف عليه وفي رجاله من هو متكلم فيه.

= والضعيفة (٣٩٤٦): موضوع.

(١) انظر: المغني (١/ ٨٤).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٨١).

٥٧٠٣- «العلم لا يحل منعه». (فر) عن أبي هريرة «.

(العلم لا يحل) لمن عرفه ولغيره. **(منعه)** عن طالبيه؛ لأن الله تعالى أخذ على الجاهل أن يتعلم وعلى العالم أن يعلم، والمراد ما لا يتم الإتيان بأوامر الله واجتناب مناهيه إلا به، قال البغدادي: المراد علم الدين المفترض طلبه على كافة المسلمين دون غيره فإن الجهل بالمؤمن يهلك والعلم طريق نجاته فإذا أشفى على الهلاك بجهله فطلب ما يخلصه وجب كما يجب حفظ مهجته من الهلاك الحسي. **(فر**[1] **عن أبي هريرة)** سكت المصنف عليه وفيه يزيد بن عياض قال النسائي وغيره: متروك ذكره الذهبي[2].

٥٧٠٤- «العم والد». (ص) عن عبد الله الوراق مرسلا.

(العم والد) أي حكمه في لزوم الحق والبر وحسن المعاملة حكم الوالد وهذا كما قال ﷺ: **«الخالة أم»**. **(ص**[3] **عن عبد الله الوراق مرسلاً)**.

٥٧٠٥- «العمائم تيجان العرب؛ والاحتباء حيطانها، وجلوس المؤمن في المسجد رباطه». القضاعي (فر) عن علي (صح)».

(العمائم تيجان العرب) أي فيها عز وجمال وهيبة ووقار كتيجان الملوك يتميزون بها عن غيرهم والتاج ما يصاغ للملك من الذهب والجوهر شبه بها العمائم؛ لأن العرب في البوادي تكون بلا عمائم فمن لبس العمامة منهم فكأنه

---

(١) أخرجه القضاعي في الشهاب (٨٤)، وانظر العلل المتناهية (١/ ١٠١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٨٢).

(٢) انظر: المغني (٢/ ٧٥٢).

(٣) أخرجه الحسين المروزي في البر والصلة (رقم ٨٣) وهو مرسل، إسناده حسن، ورواه عن الزهري (٨٤) مرسلاً كذلك. طبعة دار الوطن، بالرياض، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣٥) رقم (١٠٥٨٠) عن ابن عباس وقال في المجمع (٩/ ٤٤٨): وإسناده حسن عن ابن عباس، وانظر المقاصد الحسنة (ص: ٤٦٥)، وكشف الخفا (٢/ ٩٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٤٢)، والصحيحة (١٠٤١).

لبس التاج. **(والاحتباء)** بالحاء المهملة مكسورة فمثناة فوقية فموحدة قعدة معروفة. **(حيطانها)** جمع حائط وهو ما يحاط به على الشيء ويجعل كالسور له كذلك هذه الجلسة اختصت بها العرب وعرفت بها حتى كأنها حائط على السور. **(وجلوس المؤمن في المسجد رباطه)** تقدم تفسير الرباط مراراً أي كالرباط في الأجر أو أنه رباط حقيقة لأنه يحارب الشيطان ببقائه في طاعة ربه، وفيه الحث على البقاء في المساجد. **(القضاعي رمز المصنف لصحته (فر)**[1] **عن علي)** وقال العامري شارح الشهاب: غريب، وقال السخاوي: سنده ضعيف وذلك لأن فيه حنظلة السدوسي، قال الذهبي: تركه القطان.

٥٧٠٦- «العمائم تيجان العرب؛ فإذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم». (فر) عن ابن عباس».

(العمائم تيجان العرب وإذا وضعوا العمائم) تركوها اختياراً. **(وضعوا عزهم)** الذي في مسند الفردوس: «وضع الله عزهم» لأنهم إذا اختاروا تركها أذلهم الله تعالى؛ لأنها لبسة يحبها الله ورسوله وقد عمم ﷺ عليا بيده وذيلها من ورائه وبين يديه وقال: «هذه تيجان الملائكة». **(فر**[2] **عن ابن عباس)** سكت عليه المصنف وفيه عتاب بن حرب[3] قال الذهبي: قال الفلاس: ضعيف جداً ورواه أيضاً ابن السني من حديث ابن عباس، قال العراقي: وفيه عبد الله بن حميد.

٥٧٠٧- «العمائم على القلنسوة فصل ما بيننا وبين المشركين، يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نوراً». البارودي عن ركانة».

---

(١) أخرجه القضاعي في الشهاب (٦٨)، والديلمي في الفردوس (٤٢٤٦)، وانظر كشف الخفا (٢/ ٩٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٢).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩١).

(٣) انظر المغني (٢/ ٤٢٢).

(العمامة على القلنسوة فصل ما بيننا وبين المشركين) علامة فاصلة تفصل ما بيننا وبينهم فكأن المؤمن يعتم على قلنسوة بخلاف المشركين. **(يعطى)** أي المعتم الدال عليه السياق. **(يوم القيامة بكل كورة)** في المصباح[١]: كار العمامة أدارها على رأسه وكورها بالتشديد مبالغة ومنه كورت الشيء إذا لففته على هيئة الاستدارة، وفي هذا وما قبله ندب العمامة. **(يدورها على رأسه نوراً)** فكلما كبرت الكور زاد النور إلا أن تنتهي إلى حد مكروه وطول فاحش والأحسن التوسط بين الإفراط والتفريط [٣/ ١٢٢]. **(البارودي[٢] عن ركانة)** بضم الراء وتخفيف الكاف بن عبد بن يزيد بن هاشم المطلبي من مسلمة الفتح ليس له غير هذا الحديث كما في التقريب[٣].

٥٧٠٨- «العمد قود ـ والخطأ دية». (طب) عن عمرو ابن حزم (ح)».

(العمد قود) أي قيل العمد فيه القود إذا لم يعف الولي. **(والخطأ دية)** ولا قود فيه اتفاقاً. **(طب[٤] عن ابن حزم)** هو عمرو بن حزم عامل المصطفى ﷺ على نجران رمز المصنف لحسنه، وقال الهيثمي: فيه عمران بن أبي الفضل وهو ضعيف.

٥٧٠٩- «العمرى جائزة لأهلها». (حم ق ن) عن جابر (حم ق د ن) عن أبي هريرة (حم د ت) عن سمرة (ن) عن زيد بن ثابت، وعن ابن عباس (صح)».

(العمرى) بضم المهملة وسكون الميم هي السكنى يقال أعمرته الدار عمرى أي جعلتها له سكنها مدة عمره فإذا مات عادت إلي وهي اسم من

---

(١) انظر: مصباح المنير (٢/ ٥٤٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٧٨)، وأبو يعلي (١٤١٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٠)، والضعيفة (١٢١٧) وقال: باطل.

(٣) انظر التقريب (١/ ٢١٠).

(٤) أخرده الطبراني كما في مجمع الزوائد (٦/ ٤٤٦)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عمران بن أبي الفضل وهو ضعيف، وانظر التلخيص الحبير (٤/ ٢١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٨٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٣٤)، والصحيحة (١٩٨٦).

أعمرتك الشيء جعلته لك مدة عمرك. **(جائزة لأهلها)** قال القاضي: أي نافذة ماضية لمن أعمر له أي يملكها الآخذ ملكا تاماً بالقبض كسائر الهبات لما يأتي من قوله ﷺ: «إنها لمن ذهبت له» والأدلة على هذا قوية والتفصيل بين الإطلاق والتقييد في ذلك لم تنتهض أدلته ولا ترجع للأول عند جماعة من الفقهاء وترجع عند آخرين لأدلة في محلها[١]. **(حم ق ن) عن جابر (حم ق د ن) عن أبي هريرة (حم د ت) عن سمرة (ن)**[٢] **عن زيد بن ثابت، وعن ابن عباس).**

٥٧١٠- «العمرى ميراث لأهلها». (م) عن جابر وأبي هريرة (صح)».

(العمرى) أي الشيء الذي أعمر. **(ميراث لأهلها)** أي من ذهبت له للتصريح في الحديث الثاني بذلك وما بعده (م[٣] **عن جابر وأبي هريرة)** ولم يخرجه البخاري.

٥٧١١- «العمرى لمن وهبت له». (م د ن) عن جابر (صح)».

(العمرى لمن وهبت له) أي ملك له وهو من أدلته نص في ذلك. **(م د ن)**[٤] **عن جابر).**

٥٧١٢- «العمرى جائزة لأهلها، والرقبى جائزة لأهلها». (٤) عن جابر (صح)».

(العمرى جائزة لأهلها) أي هي عطية جائزة لمن ذهبت له؛ لأنها من البر والمعروف ذكره القرطبي **(والرقبى)** بالراء والقاف بزنة العمرى وهي قول

---

(١) انظر: فتح الباري (٥/ ٢٣٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٧)، والبخاري (٢٦٢٥) و(٢٦٢٦)، ومسلم (١٦٢٥)، والنسائي (٦/ ٢٧٢) عن جابر، وأخرجه أحمد (٢/ ٣٤٧)، والبخاري (٢٤٨٣)، ومسلم (١٦٢٦)، وأبو داود (٣٥٤٨)، والنسائي (٦/ ٢٧٧) عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد (٥/ ٨)، وأبو داود (٣٥٤٩)، وأخرجه النسائي (٦/ ٢٦٩، ٢٧٠) عن زيد بن ثابت وابن عباس.

(٣) أخرجه مسلم (١٦٢٦).

(٤) أخرجه مسلم (١٦٢٥)، وأبو داود (٣٥٥٠)، والنسائي (٧/ ٢٧٧).

الرجل لآخر: قد وهبت لك هذه الدار فإن مت قبلي رجعت إلي، وإن مت قبلك فهي لك وهي فعلى من المراقبة؛ لأنَّ كل واحد يرقب موت صاحبه وكان من عقود الجاهلية فأخبر الشارع بأنها: (**جائزة لأهلها**) فهما سواء عند الجمهور وأما حديث: «**لا ترقبوا ولا تعمروا** » فالنهي فيه للإرشاد ومعناه: لا تهبوا أموالكم مدة ثم تأخذونها، بل إذا وهبتم شيئا زال عنكم ولا يعود إليكم كذا قيل، والأحسن أن يقال أنه نهي تحريم عن الرجوع في الهبة فنهى عن الملزوم وهو نهي عن اللازم لأنه كان من لازم العمرى، والرقبى عندهم رجوعهما لمن وهبهما. (٤[1] **عن جابر**) رمز المصنف لصحته.

٥٧١٣- «العمرى جائزة لمن أعمرها، والرقبى جائزة لمن أرقبها، والعائد في هبته كالعائد في قيئه». (حم ن) عن ابن عباس (صح)».

(**العمرى جائزة لمن أعمرها**) بالبناء للمجهول قال القاضي: إنها جائزة بالاتفاق تملك بالقبض كسائر الهبات وتورث عنه كسائر أمواله سواء أطلق أو أردفه بأنه لعقبه وورثته بعده هذا على الأصح دليلا والأكثر قولا. (**والرقبى جائزة لمن أرقبها والعائد في هبته**) التي منها العمرى والرقبى. (**كالعائد في قيئه**) وهذا من أدلة ملكها للموهوب له فإنَّه لا يحل العودة في القيء فكذلك في الهبة. (**حم ن**[2] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته.

٥٧١٤- «العمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث». (طب) عن زيد بن ثابت (صح)».

(**العمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث**) فتكون لورثة المرقب اسم مفعول

---

(١) أبو داود (٣٥٥٨)، والترمذي (١٣٥١)، والنسائي (٦/ ٢٧٤)، وابن ماجة (٢٣٨٣) ،وحسنة الألباني في صحيح الجامع (٤١٨٣).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٢٥٠)، والنسائي (٦/ ٢٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٣٩).

لا الراقب اسم فاعل وهو من أدلة ملكها. (**طب**[١] **عن زيد بن ثابت**) رمز المصنف لصحته.

٥٧١٥- «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». مالك (حم ق ٤) عن أبي هريرة (صح)».

(**العمرة**) حال كون الزمان بعدها ينتهي. (**إلى العمرة**) فإلى للانتهاء ويحتمل أنها بمعنى مع: (**كفارة لما بينهما**) على الأول أنه تبع التكفير بالأولى وعلى الثاني أنه بهما معا ويؤيد الثاني ما يأتي من قوله: «العمرتان تكفران ما بينهما» ويجري هذا الاحتمال في حديث: «الجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان» (**والحج المبرور**) الذي لا يخالطه إثم أو المقبول المقابل بالثواب. (**ليس له جزاء إلا الجنة**) لأنه أجل الأعمال فجزاؤه أكمل الجزاء.

(**مالك حم ق ٤**[٢] **عن أبي هريرة**) قال المناوي: لم يروه أبو داود كما اقتضاه تعميم المصنف.

٥٧١٦- «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». (حم) عن عامر بن ربيعة».

(**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا**) عطف تفسيري. (**والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**) كما سلف. (**حم**[٣] **عن عامر بن ربيعة**) سكت عليه المصنف وقال الهيثمي: فيه عاصم بن عبد الله وهو ضعيف.

٥٧١٧- «العمرتان تكفران ما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة،

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ١٦٢) (٤٩٥٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٦)، والبخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩)، والترمذي (٩٣٣)، والنسائي (٥/ ١٢)، وابن ماجة (٢٨٨٨).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٣٥).

وما سبح الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة إلا يبشر بها تبشيرة». (هب) عن أبي هريرة (ض)».

(العمرتان) أي العمرة إلى العمرة. **(تكفران ما بينهما)** قيده الشارح في الأحاديث كلها بالصغائر ما اجتنبت الكبائر وتقدم لنا بحث على هذا في الجزء الأول. **(والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)** قال ابن القيم[١]: فيه دليل على التفريق بين الحج والعمرة في التكرار إذ لو كانت العمرة كالحج لا تفعل في السنة إلا مرة لسوى بينهما ولم يفرق. **(وما سبح الحاج)** أي قاصد البيت. **(من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة)** أي ما قال: سبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. **(إلا يبشر)** بكل واحدة. **(تبشيرة)** أي يبشره الله وملائكته بحصول ما يسره في دار الآخرة. **(هب[٢] عن أبي** [٣/ ١٢٣] **هريرة)** رمز المصنف لضعفه؛ لأن في رجاله من لم يعرف.

٥٧١٨- «العمرة من الحج بمنزلة الرأس من الجسد، وبمنزلة الزكاة من الصيام». (فر) عن ابن عباس (ض)».

(العمرة) منزلة. **(من الحج بمنزلة الرأس من الجسد)** فيه دليل على إيجاب العمرة كما في قوله: **(وبمنزلة الزكاة من الصلاة)** فإنهما فريضتان لا تجزئ إحداهما عن الأخرى ولابد من الإتيان بهما معها. **(فر[٣] عن ابن عباس)** رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه إسماعيل بن أبي زياد[٤] وهم ثلاثة قد رمي كل واحد

---

(١) زاد المعاد (٢/ ٩٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٠٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٤)، والضعيفة (٥٠٩١) وقال: منكر.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٣٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٣)، والضعيفة (٣٩٥٣): ضعيف جداً.

(٤) انظر المغني (١/ ٨٢).

منهم بالكذب، وجويبر قال الذهبي: قال الدارقطني: متروك.

٥٧١٩- «العنبر ليس بركَازٍ، بل هو لمن وجده». ابن النجار عن جابر».

(العنبر) اختلف الناس في عنصره، فقالت طائفة: نبات ينبت في قعر البحر فيبتلعه بعض دوابه فإذا ثملت منه قذفته رجيعاً، فيقذفه البحر إلى ساحله، وقيل طل ينزل من السماء في جزائر البحر إلى الساحل، وقيل: روث دابة بحرية شبيهة بالبقرة، وقيل: بل هو جفاء من جفاء البحر أي زبد، وقال صاحب القانون: هو فيما يظن ينبع من عين في البحر والذي يقال: أنه زبد أو روث دابة بعيد **(ليس بركَازٍ)** وتقدم أن الركاز هو الذي ينبت في الأرض في الزاي، والعنبر لا يسمى ركازاً، لغة ولا عرفاً. **(بل هو لمن وجده)** ولا شيء فيه، ظاهره ولا يخمس، قال ابن القيم[١]: إنه أفخر أنواع الطيب بعد المسك، يقوي القلب والحواس والدماغ. **(ابن النجار[٢] عن جابر)**.

٥٧٢٠- «العنكبوت شيطان فاقتلوه» (د) في مراسيله عن زيد بن مرثد مرسلاً».

(العنكبوت شيطان) يعني في مثل الشيطان في بعده عن الله. **(فاقتلوه) لا أنه شيطان حقيقة؛** فإن الله لم يجعل لبني آدم على قتل الشياطين قدرة، إن قيل تقدم: **«جزى الله العنكبوت عنا خيراً»** الحديث وهو ينافي هذا، قيل: لا منافاة؛ لأن ذلك في عنكبوت معين وهذا في الجنس ويجوز أن يخرج من الجنس الخبيث فرد طيب. **(أبو داود[٣] في مراسيله عن يزيد بن مرثد)[٤]** بفتح الميم فراء فمثلثة

---

(١) زاد المعاد (٤/ ٣١١).

(٢) انظر فيض القدير (٤/ ٣٩٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٦)، والضعيفة (٨٣٤): موضوع.

(٣) أخرجه أبو داود في مراسيله (٥٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٧).

(٤) انظر التقريب (١/ ٦٠٥).

مرسلاً هو من ضعفاء دمشق تابعي يرسل كثيراً.

٥٧٢١- «العنكبوت شيطان مسخه الله تعالى فاقتلوه». (عد) عن ابن عمر».

(العنكبوت شيطان مسخه الله تعالى) كان امرأة سحرت زوجها فلأجل ذلك مسخه الله كما في خبر الديلمي فهو الآن شيطان حكمه حكم الشياطين؛ لأنه عمل عملهم وهو السحر. **(فاقتلوه)** ندباً كما قيل، ولو قيل وجوباً كما هو ظاهر التعليل بكونه شيطاناً لما بعد إن قيل: قد ثبت أنه لا يعيش ما مسخ غير ثلاث ولا يكون له نسل.

قلت: يحتمل أن هذا خاص من ذلك العموم، ويحتمل أن هذا وقع منه ﷺ قبل إعلام الله له بأنه لا نسل لما مسخ ولا طول حياة له، ولكن الحديث الأول يقضي بقتلها وإن لم تكن هي الممسوخة لأنها شيطان، يحتمل تقييد الأول بالثاني وأن المراد العنكبوت الذي مسخه الله شيطانا فاقتلوه وقد ثبت أن ما مسخ لا نسل له، فعلى تقدير أنه أمر ﷺ بقتله قبل إعلام الله له أنه لا نسل لما مسخ يتحقق أن هذا العنكبوت الموجود ليس هو المأمور بقتله وإنما وافق اسمه اسم ما مسخ وما يسمى شيطانا والناس الآن كافة على عدم قتله. نعم وقد روى الثعلبي[1] عن علي ﷺ: «طهروا بيوتكم عن نسج العنكبوت فإن تركه يورث الفقر»، وفيه أنه لو كان مأمورا بقتله لذكره وإن كان ندباً.

(عد[2] عن ابن عمر) سكت المصنف عليه مع أنه لم يسكت عليه مخرجه ابن عدي بل أورده في ترجمة مسلمة بن أبي الخشني وقال: عامة أحاديثه غير محفوظة، وفي الميزان: هو شامي واه تركوه، وقال النسائي: متروك، والبخاري: منكر الحديث، وعدم تعرض المصنف للرمز عليه يدل على أنه لم ينقل أحاديث

---

(١) انظر فيض القدير (٤/ ٣٩٥).

(٢) أخرجه ابن عدى في الكامل (٦/ ٣١٦)، وانظر الميزان (٦/ ٤٢٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٨)، والضعيفة (١٥١): موضوع.

الجامع من أصوله بعينها بل من كتب أخر قد نقلت إليها متون الحديث والله أعلم.

٥٧٢٢- «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر». (حم ت ن هـ حب ك) عن بريدة (صح)».

(العهد الذي بيننا وبينهم) يعني المنافقين هو: **(الصلاة)** أي هي الموجبة لحقن دمائهم كالعهد في حق المعاهد. **(فمن تركها فقد كفر)** فإذا تركوها برئت منهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار ويقاتلوا قتال من لا عهد له، والمعنى أن العمدة في آخر أحكام الإسلام عليهم يشبههم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم ويؤيد هذا قوله ﷺ لما استؤذن في قتل المنافقين: «**إني نهيت عن قتل المصلين**» قال الطيبي: ويحتمل أن يكون الضمير عاماً فيمن بايع النبي ﷺ من المسلمين منافقاً كان أولى. **(حم ت ن هـ حب ك**[1] **عن بريدة)** رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: صحيح ولا علة له.

٥٧٢٣- «العيافة والطيرة والطَّرق من الجبت». (د) عن قبيصة ».

(العيافة) بالكسر زجر الطير. **(والطيرة)** هي التشاؤم بأسماء الطيور وأصواتها وممرها عند تنفيرها كما يتشاءم بالعقاب ويستدل به على العقوبة وبالغراب على الغربة وكما ينظر عند تنفيره إن طار [٣/ ١٢٤] إلى جهة اليمنى تيمنوا به أو على جهة الشمال تشاءموا به. **(والطَّرق)** بفتح الطاء وسكون الراء في الضرب بالحصى والخط بالرمل:

فوالله ما ندري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع[2]

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٦)، والترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (١/ ٢٣١)، وابن ماجة (١٠٧٩)، وابن حبان (٤/ ٣٠٥) (١٤٥٤)، والحاكم (١/ ٤٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٤٣).

(٢) الأبيات منسوبة إلى لبيد بن ربيعة العامري (ت: ٤١هـ).

(**من الجبت**) بكسر الجيم فموحدة فمثناة فوقية، قال القاضي: إنه في الأصل الصنم ثم استعير لما يعبد من دون الله وللساحر والسحر فهو تحريم لها أشد تحريم. (د[1] **عن قبيصة**) تقدم ضبطه واختلف في صحبته كما في التقريب[2] وأصله سكت عليه المصنف، وقال النووي: إسناده حسن.

٥٧٢٤- «العيادة فواق الناقة». (هب) عن أنس (ض)».

(**العيادة**) للمريض. (**فواق**) بضم الفاء بزنة غراب وهو ما بين رفع اليد وقبضها على الضرع وهو إخبار يراد به الحث على عدم إطالة الجلوس عند المريض. (هب[3] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه ورواه الديلمي من غير إسناد.

٥٧٢٥- «العيدان واجبان على كل حالم: من ذكر أو أنثى». (فر) عن ابن عباس (ض)».

(**العيدان**) بكسر المهملة تثنية عيد والمراد به عيد الفطر وعيد الأضحى، والمراد صلاتهما. (**واجبان على كل حالم**) محتلم بالفعل أو مع شأنه ذلك ببلوغ سنه. (**من ذكر أو أنثى**) والحديث من أدلة وجوب صلاتهما وقد بحثنا فيه في حاشية ضوء النهار. (فر[4] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه عمرو بن شَمِر، قال الذهبي[5]: تركوه.

٥٧٢٦- «العين حق». (حم ق د ن) عن أبي هريرة (هـ) عن عامر بن ربيعة (صح)».

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠٠).

(٢) انظر: تقريب التهذيب (٥٥٠٩) وهو قبيصة بن بُرمة.

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٢٢٢)، والديلمي في الفردوس (٤٢٢٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٨٩٩).

(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٤٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠١)، والضعيفة (٣٩٥٥): موضوع.

(٥) انظر: المغني (٢/ ٤٨٥) رقم (٤٦٦٣).

(**العين**) الإصابة بها وبصرها. (**حق**) لا ينكر، قال القرطبي[1]: هذا قول عامة الأمة ومذهب أهل السنة، وأنكره قوم مبتدعة وهم محجوجون بما يشاهد منه في الوجود فكم من رجل أدخلته العين القبر ومن جمل أدخلته القدر، لكن بمشيئة الله ولا يلتفت إلى مغرض عن العقل والشرع يتمسك باستبعاد لا أصل له فإنا نجد من خواص الأحجار وتأثير السحر ما يقضى منه العجب ويقضي بأن ذلك فعل مسبب كل سبب، قيل: وقرين ذلك بأن المرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وتدخل البستان فتضر بكثير من الغروس بغير مس، وذكر أن نوعا من الأفاعي إذا وقع بصره على الإنسان هلك، وقد أجرى الله عادته بوجود كثير من القوى والخواص في الأجسام والأرواح يحدث عنها أمور هي سببها فإنه يحدث من النظر إلى من يجسمه الإنسان من الخجل ما يولد حمرة في اللون لم تكن قبل ذلك وكذلك الاصفرار عند رؤية من يخافه كل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى من التأثيرات ولشدة ارتباط التأثير بالعين نسب التأثير إليها وليست هي المؤثرة إنما التأثير للروح والأرواح مختلفة في طباعها وقواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال، ومنها ما يؤثر بالمقابلة ومنها ما يؤثر بمجرد التوجه، وقد قيل: إن الإصابة بالعين تكون من سم يصل من عين العائن إلى بدن المعيون، وقد قدمنا الكلام في العين في الجزء الأول. (**حم ق د هـ عن أبي هريرة (هـ)**[2] **عن عامر بن ربيعة**).

٥٧٢٧- «العين حق تستنزل الحالق». (حم طب ك) عن ابن عباس (صح)».

(**العين حق تستنزل الحالق**) بالحاء المهملة الجبل العالي يريد أنه لا يختص

---

(١) المفهم (٤/ ٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٩)، والبخاري (٥٧٤٠، ٥٩٤٤)، ومسلم (٢١٨٧)، وأبو داود (٣٨٧٩)، وابن ماجة (٣٥٠٧) عن أبي هريرة، وأخرجه ابن ماجة (٣٥٠٦) عن عامر بن بيعة.

أثرها بالحيوانات بل قد يؤثر في الجمادات، قال الماوردي: وليس هذا على القطع بل جائز أن يكون، وأمر العين مجرب محسوس لا ينكره إلا معاند. (**حم طب ك**[(١)] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لصحته، وقال الحاكم: صحيح وأقرَّه الذهبي، وقال الهيثمي بعد عزوه لأحمد والطبراني: فيه دويد البصري قال أبو حاتم[(٢)]: لين و بقية رجاله ثقات.

٥٧٢٨ - «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا». (حم م) عن ابن عباس (صح)».

(**العين حق**) لا مرية في إصابة ولا كذب ولا شك. (**ولو كان شيء سابق القدر**) يصح بالإضافة والتنوين. (**لسبقته العين**) أي لو جاز أن يسبق القدر شيء في الناشئ قبل أوانه المقدر له لسبقته العين، لكنها لا تسبق القدر لأنه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة، قال القرطبي[(٣)]: فقوله: «ولو... إلى آخره » مبالغة في تحقيق إصابة العين فجرى مجرى التخييل إذ لا يرد القدر شيء فإنه عبارة عن سابق علمه تعالى ونفوذ مشيئته ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه فهو كقولهم: لأطلبنك ولو تحت الثرى، ولو صعدت السماء، فأجرى الحديث مجرى المبالغة في إثبات العين. (**وإذا استغسلتم فاغسلوا**) أي طلب أيها المتهمون بإصابتكم بأعينكم لأحد منكم الغسل الذي هو علاج إصابة العين فاغسلوا، وظاهره وجوبا، قال القرطبي: صفة الاغتسال عند العلماء أن يؤتى بقدح من ماء ولا يوضع القدح بالأرض فيأخذ منه غرفة

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٩٤)، والطبراني في الكبير (١٢/ ١٨٤) (١٢٨٣٣)، والحاكم (٤/ ٢٣٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ١٠٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٤٦)، والصحيحة (١٢٥٠).

(٢) المفهم (٤/ ٧٤).

(٣) انظر: المغني (١/ ٢٢٣).

يتمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله ما يغسل به كفه اليمنى، ثم بيمينه ما يغسل به كفه اليسرى وشماله ما يغسل [١/ ١٢٥] مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم قدمه اليمنى على اليسرى ثم شق رأسه اليمنى ثم اليسرى على الصفة والترتيب المتقدم، وكل ذلك في القدح ثم داخلة الإزار وهو الطرف الذي يلي حقوه الأيمن، وذكر بعضهم أن داخلة الإزار يكنى بها عن الفرج، وجمهور العلماء على ما قلناه، فإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه، كذا نقله المازري عن عياض وبه قال الزهري، وأخبر أنه أدرك العلماء يصفونه ومضى به العمل وذلك أن غسل وجهه إنما هو صبة واحدة بيده اليمنى وكذا سائر أعضائه وليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء غسل داخلة الإزار إدخاله وغمسه في القدح ثم يقوم الذي يأخذ القدح فيصبه على المعين من ورائه على جميع أعضائه ثم يكفي الإناء على وجه الأرض ويخير العائن على ذلك إن اتهم ويحضره الحاكم إن امتنع، وهذا من الأدوية النافعة التي لم تعرف إلا من نبينا ﷺ وقد عدت من خصائصه وهو مثل أحد الترياق لسم الحية من لحمها فيؤخذ علاج هذا من إبراء النفس. **(حم م**[١] **عن ابن عباس)**.

٥٧٢٩- «العين حق يحضُرُها الشيطان وحسد بن آدم». الكجي في سننه عن أبي هريرة (ض)».

(العين حق يحضُرُها الشيطان) بالإعجاب ويهيج العائن للإعجاب. **(وحسد بن آدم)** ضبط بضم المهملة وتشديد المهملة الثانية على أنه جمع حاسد أي أن الحاسة بعين العائن وشاركه في الأمر المؤدي إلى الأضرار بالمحسود، وفسره الشارح بما يقتضي أنه بالجيم جثمان الإنسان حيث قال يحضرها الشيطان

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٧٤)، ومسلم (٢١٨٨).

بالإعجاب بالشيء، وحسد ابن آدم بغفلته عن الله تعالى، وإن ثبت فهو صحيح فإن لغفلة الإنسان عن الأذكار إبراء في إصابة المكروه. **(الكجي**[١] **في سننه عن أبي هريرة)** رمز المصنف لضعفه وقد غفل المصنف حيث لم ينسبه لأحمد مع أنه قد أخرجه في مسنده، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٧٣٠- «العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر». (عد حل) عن جابر (عد) عن أبي ذر (ض)».

(العين تدخل الرجل القبر) أي تقتله فيدخل القبر إسنادا إلى السبب. **(و)** تدخل **(الجمل القدر)** أي يصاب بها فيضطرب فيذبح ويطبخ بسبب العائن.

فائدة: أخرج ابن عساكر[٢] أن سعيد الساجي قيل له: احفظ ناقتك من فلان العائن، فقال: لا سبيل له عليها، فعانها، فسقطت تضطرب فأخبر الساجي فوقف عليه فقال: بسم الله حبس حابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه على كبده وكلوتيه رشيق وفي ماله يليق ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ الآية. [تبارك: ٣] فخرجت حدقتا العائن وسلمت الناقة. **(عد حل عن جابر)** رمز المصنف لضعفه؛ لأنه تفرد به معاوية بن هشام، **(عد**[٣] **عن أبي ذر)** قال السخاوي[٤]: تفرَّد به شعيب بن أيوب عن معاوية بن معاذ، قال الصابوني: وبلغني أنه قيل له: ينبغي لك أن تمسك عن هذه الرواية ففعل.

٥٧٣١- «العين وِكَاءُ السَّهِ، فمن نام فليتوضأ». (حم هـ) عن علي (صح)».

---

(١) أخرجه الكجي في سننه كما في الكنز (١٧٦٥٩)، وأحمد (٢/ ٤٣٩)، والطبراني في الشاميين (٤٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠٢)، والضعيفة (٢٣٦٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١/ ٢١).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٤٠٨)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠)، والخطيب (٩/ ٢٤٤) عن جابر، وأخرجه ابن عدي (٦/ ٤٠٨) عن أبي ذر، وانظر كشف الخفا (٢/ ٩٩)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٤٤)، والصحيحة (١٢٤٩).

(٤) انظر: لمقاصد الحسنة (ص: ٤٧٠).

(العين) الجارحة الحقيقية. (وِكَاءُ السَّهِ) بفتح المهملة وكسر الهاء أي حافظته عن أن يخرج منه شيء، والوكاء: بالكسر: ما يشد به الكيس ونحوه والسه الدبر. (فمن نام فليتوضأ) جعل اليقظة للإست كالوكاء للقِربة وهو الخيط الذي يشد به فوها، والمعنى أن الإنسان إذا استيقظ أمسك ما في بطنه فإذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله ولعله يخرج منه ما ينقض طهره، وفي ذلك إشارة إلى أن نقض الطهارة بالنوم وسائر ما يزيل العقل ليس لأنفسها بل لأنها مظنة خروج ما ينتقض به الوضوء ولذلك خص منه نوم الممكن مقعدته، ذكره البيضاوي. (حم هـ[1] عن علي) رمز المصنف لصحته فيما قوبل على خطه، وقال الشارح: رمز لحسنه وليس كما قال، فقد قال عبد الحق: حديث علي هذا ليس بمتصل، قال ابن القطان[2]: وهو كما قال، وقال الساجي: حديث منكر، وقال ابن حجر: أعله أبو حاتم بالانقطاع بين علي والقاطعي.

٥٧٣٢- «العين وِكَاءُ السَّهِ، فإذا نامت العين استطلق الوكاء». (هق) عن معاوية (صح)».

(العين وِكَاءُ السَّهِ) يكنى بالعين عن اليقظة لأن النائم لا عين له تبصر. (فإذا نامت العين استطلق الوكاء) أي انحل أي صار مظنة انحلاله. (هق[3] عن معاوية) سكت عليه المصنف فيما قوبل على خطه، وقال الشارح: رمز لصحته وهو زلل فقد تعقبه البيهقي نفسه فقال: أبو بكر ضعيف يريد ابن أبي مريم، وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف جداً؛ لأنه ساقه من طريقه، وقال ابن عبد البر: حديث علي ومعاوية

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٩٦)، وأبو داود (٢٠٣)، وابن ماجة (٤٧٧)، وانظر علل ابن أبي حاتم (١/ ٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٤٩).

(٢) انظر: بيان الوهم والإيهام (٦٤٤).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن (١/ ١١٨)، وابن عبد البر في التمهيد (١٨/ ٢٤٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٤٨).

ضعيفان لا حجة فيهما من جهة النقل، وقال مغلطاي: حديث علي أثبت.

٥٧٣٣- «العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، والفرج يزني». (حم طب) عن ابن مسعود (صح)».

(العينان تزنيان) الزنا الحقيقي إيلاج الفرج في الفرج من المرأة ونسب إلى العين إما لأنها السبب فإن أول الزنا النظر فالعين رائد ذلك ولابد من إطلاق النظر فليكن في خير لأنهما كما قيل: [٣/ ١٢٦]

نظر العيون إلى العيون هو الذي جعل الغرام إلى الهلاك سبيلا

ويقال: من دامت لحظاته دامت حسراته وضاعت أوقاته إذ أنه جعل إثم نظرها إلى ما حرم كإثم الزنا. **(واليدان تزنيان)** باللمس لما حرم. **(والرجلان تزنيان)** الحركة إلى ما حرم من الزنا ونحوه. **(والفرج يزني)** وهو الحقيقة والمراد ذوا الفرج، والحديث تحذير من حركات الجوارح إلى ما لا يحل لها. **(حم طب[1] عن ابن مسعود)** رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: إسناده جيد.

٥٧٣٤- «العينان دليلان، والأذنان قمعان، واللسان ترجمان، واليدان جناحان، والكبد رحمة، والطحال ضحك، والرئة نفس، والكليتان مكر، والقلب ملك، فإذا صلح الملك صلحت رعيته، وإذا فسد الملك فسدت رعيته». أبو الشيخ في العظمة (عد) وأبو نعيم عن أبي سعيد، الحكيم عن عائشة».

(العينان دليلان) لأن بالنظر يستدل على كل منظور بمعرفة حقيقية وبهما ينظر في الأنفس والآفاق فيعرف الرب الخلاق، والإخبار بهذا مع أنه معلوم إعلام بأنه لايضيع الاستدلال بهما بل يجعل نظره عبرة واستدلال لا نظر الغافلين كما في قوله: **(والأذنان قمعان)** فإنه حث على الحفظ لهما وهو بكسر القاف وسكون

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤١٢)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٥٥) (١٠٣٠٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٥٠).

الميم فمهملة والقمع بزنة ضلع الإناء الذي يترك في رؤوس الطروف لتملئ من المايعات من الأشربة والأدهان فالأذنان هما كالحافظ لما يلقى في القلب بواسطتهما، قال الزمخشري[١]: من المجاز ويل لأقماع القول وهم الذين يستمعون ولا يعون، وفلان قمع الأخبار يتبعها ويحدث بها، وفي القاموس[٢]: القمع ما يوضع في فم الإناء فيصب فيه الدهن وغيره وهو أنسب بكون الأذنين يصب منهما إلى القلب كل ما يرد عليهما. **(واللسان ترجمان)** يعبر عما في الضمير. **(واليدان جناحان)** ينتفع بهما كما ينتفع الطائر بجناحيه. **(والكبد رحمة)** أي محل الرحمة. **(والطحال)** بزنة كتاب. **(ضحك)** أي مبدأ للضحك. **(والرئة نَفَس، والكليتان مكر)** كأنهما محل المكر ومقره. **(والقلب ملك)** لأنه الإنسان في الحقيقة وجميع الجوارح جنوده. **(فإذا صلح الملك صلحت رعيته)** وقد بسطنا القول فيه فيما تقدم. **(وإذا فسد الملك فسدت رعيته)** وصلاحه كله في إقباله على مولاه وخالقه وفاطره وفي الاشتغال به، وفساده كله في خلاف ذلك فاللسان يتحرك بإرادته مترجمة عنه والأعضاء قائمة وقاعدة فيما يأمرها به، لا عضواً إلا وهو تابع لما يأمره به حركة وسكوناً. **(أبو الشيخ في العظمة، (عد) وأبو نعيم عن أبي سعيد، الحكيم[٣] عن عائشة)** وذلك أنه دخل عليها كعب الأحبار فقال لها بذلك، فقالت: هذا سمعته من رسول الله ﷺ.

آخر حرف العين وجملة أحاديثه أربع مائة حديث

(١) الفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٢٥).

(٢) انظر القاموس (٣/ ٧٥).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥/ ١٦٣٠)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٢١٥)، والديلمي في الفردوس (٩٠٤٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠٣)، والضعيفة (٣٩٥٦): ضعيف جداً.

حرف الغين المعجمة

٥٧٣٥- «غبار المدينة شفاء من الجذام». أبو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس (ض)».

(غبار المدينة) هي طيبة غلب عليها اسم المدينة كما غلب لفظ البيت على بيت الله الحرام. **(شفاء من الجذام)** يبرئ من وجد فيه أو يدفعه عن الأجسام التي تجهرت الطبيعة بإبرازه فيها وذلك من بركات سكونه ﷺ بها ومهاجرته إليها وقد جرب ذلك كما ذكر عن شيخ من المحدثين أنه قال: كان في جسد بعض الناس بياض فكان يخرج إلى البقيع عريانا في السحر ويعود فبرء بذلك الغبار، ولا شك أن كل ما أخبر به ﷺ صحيح لا ريب فيه، إلا أنه لا يسلم الاستشفاء بما أخبر به من الآيات والأذكار والأحجار إلا بالعزيمة الصادقة والقلب الواثق بصدق ما أخبر به المصطفى ﷺ كما قدمناه في الجزء الأول. **(أبو نعيم[1] في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس)** رمز المصنف لضعفه.

٥٧٣٦- «غبار المدينة يبرئ من الجذام». ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي بكر بن محمد بن سالم مرسلاً (ض)».

(غبار المدينة يبرئ من الجذام) هذا وما قبله لا يعرف وجهه بل يجب الإيمان به والتصديق به وهو لا ينفع من شك فيه أو فعله مجرباً، وقال بعض المحدثين: إنه وجد في نفسه شيئا من صحة هذه فرأى في يده بياضا قدر الدرهم فأقبل على الله بالدعاء والتضرع وخرج إلى البقيع وأخذ من رمل الروضة ودلك

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الطب (رقم ٢٩٤)، والديلمي في الفردوس (٤٢٨١)، والقزوينى في التدوين (٣/ ٣٩٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠٤)، وقال في ضعيفة (٣٩٥٧): منكر.

به ذلك البياض فذهب. (**ابن السني وأبو نعيم معاً في الطب**[1] **عن أبي بكر بن محمد بن سالم مرسلاً**) رمز المصنف لضعفه.

٥٧٣٧- «غبار المدينة يطفئ من الجذام». الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن إبراهيم بلاغا».

(**غبار المدينة يطفئ من الجذام**) قال السيد السمهودي: قد شاهدنا من استشفى به وكان قد أضر به فنفعه جداً. (**الزبير بن بكار**[2] **في أخبار المدينة عن إبراهيم بلاغاً**) أي أنه قال: بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال ذلك.

٥٧٣٨- «غبن المسترسل حرام». (طب) عن أبي أمامة.

(**غبن المسترسل**) غبنه في البيع خدعه، والمسترسل من الاسترسال، والاستئناس الطمأنينة إلى الإنسان والثقة به. (**حرام**) لا يحل، وهل يفسخ به البيع أو يأثم فقط ويصح البيع؟ فيه خلاف، والحنابلة تثبت الفسخ [٣/ ١٢٧] وقال داود يبطل، وقال الفريقان: يصح ولا يفسخ به. (**طب**[3] **عن أبي أمامة**) سكت المصنف عليه، وقد قال الهيثمي: فيه موسى بن عمير الأعمى كذبه أبو حاتم وغيره وجزم العراقي بضعف الحديث، وقال السخاوي[4]: هو ضعيف جدا إلا أن له شواهد.

٥٧٣٩- «غبن المسترسل ربا». (هق) عن أنس، وعن جابر وعن علي».

---

(١) أخرجه ابن السني في الطب (ق ٢٦/ أ)، وأبو نعيم في الطب (رقم ٢٩٥)، وانظر فيض القدير (٤/ ٤٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠٥).

(٢) أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة كما في الكنز (٣٤٨٣٠)، وانظر فيض القدير (٤/ ٤٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠٦) ضعيف جداً.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٢٦) (٧٥٧٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٧٦)، وكشف الخفا (١/ ٤١٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠٧)، وقال في الضعيفة (٦٦٧): ضعيف جداً.

(٤) انظر المقاصد الحسنة (ص: ٢٩٢)، وتخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٨٣).

(غبن المسترسل رباً) أي ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله. (هق[1] **عن أنس، وعن جابر وعن علي)** رضي الله عنهم سكت المصنف عليه، وقال الذهبي[2]: المتهم بوضعه يعيش بن هشام القرقساني راويه عن مالك عن الزهري عن أنس.

٥٧٤٠- «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها». (حم ق هـ) عن أنس (ق ت ن) عن سهل بن سعد (م هـ) عن أبي هريرة (ت) عن ابن عباس (صح)».

(غدوة في سبيل الله) الغدوة من أول النهار إلى الزوال. **(أو روحة)** الروحة من الزوال إلى آخر النهار. **(خير من الدنيا وما فيها)** أي أجرها خير في الآخرة من ذلك أو أنه من أجر من أنفق الدنيا في سبيل الله وما فيها وهذا أجر الغدوة أو الروحة فأجر الجمع بينهما أعظم وأعظم، والحديث حث على الجهاد وإبانة لشرفه على أنواع القرب. **(حم ق هـ) عن أنس (ق ت ن) عن سهل بن سعد (م هـ) عن أبي هريرة (ت[3] عن ابن عباس)** قال المصنف إنه متواتر..

٥٧٤١- «غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس أو غربت». (حم م ن) عن أبي أيوب (صح)».

(غدوة في سبيل الله) صفة لغدوة ولذا صح الابتداء بها. **(أو روحة)** أي في

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٥/ ٣٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠٨)، وقال في الضعيفة (٦٦٨): موضوع.

(٢) انظر: المغني (٢/ ٧٦٠).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٧)، والبخاري (٢٧٩٢، ٢٧٩٦، ٦٥٦٨)، ومسلم (١٨٨٠)، وابن ماجة (٢٧٥٧) عن أنس، وأخرجه البخاري (٢٧٩٤، ٢٨٩٢، ٦٤١٥)، ومسلم (١٨٨١)، والترمذي (١٦٤٨)، والنسائي (٦/ ١٥) عن سعل بن سعد، وأخرجه مسلم (١٨٨٣)، وابن ماجة (٢٧٥٥) عن أبي هريرة، وأخرجه الترمذي (١٦٤٩) عن ابن عباس.

سبيل الله. (**خير مما طلعت عليه الشمس وغربت**) هو كناية عن الدنيا وما فيها فإنه الذي تطلع عليه الشمس وتغرب فهو كالذي قبله. (**حم م ن**[1] **عن أبي أيوب**) ورواه عنه الديلمي وغيره.

٥٧٤٢- «غرَّة العرب كنانة، وأركانها تميم، وخطباؤها أسد، وفرسانها قيس، ولله تعالى من أهل الأرض فرسان، وفرسانه في الأرض قيس». ابن عساكر عن أبي ذر الغفاري».

(**غرَّة العرب**) بضم المعجمة وتشديد الراء بياض في جبهة الفرس، والأغر الأبيض من كل شيء والعرب كما في الصحاح[2] جيل من الناس وهم أهل الأمصار والأعراب سكان البادية والذي عليه العرف العام إطلاق لفظ العرب على الجميع وهو لفظ العرب مشتق من الإعراب وهو البيان أخذ من قولهم أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان سموا بذلك لأن الغالب عليهم البيان والبلاغة وتنقسم العرب إلى عاربة ومستعربة وفي تحقيق ذلك خلاف فالعاربة العرب الأولى الذين فهمهم الله اللغة العربية ابتداء فتكلموا بها فهؤلاء هم العرب العاربة ومن عداهم هم المستعربة وفي ذلك بينهم نزاع. (**كنانة**) بكسر الكاف هو كنانة بن خزيمة وهو الخامس عشر من آبائه ﷺ كما في عمود نسبه الكريم كما تقدم في آباء محمد إلى آخره، وكان له من الولد اثنى عشر ذكورا أعقبوا في البلاد وعمرت بذرايتهم البلاد ومنهم علماء الإسلام كالبلقيني وابن حجر الحافظ وغيرهم كما ذكره في نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب[3] والمراد أنهم أشراف العرب، لأن غرة الفرس أشرف. (**وأركانها تميم**) قبيلة معروفة أي

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٢)، ومسلم (١٨٨٣)، والنسائي (٦/ ١٥).
(٢) الصحاح (١/ ٣٦٧).
(٣) نهاية الأرب (١/ ٣٣).

هم أشرف العرب وخيارهم. **(وخطباؤها)** أهل فصاحتها. **(أسد)** حي من بني خزيمة العدنانية وهو أسد بن مدركة بن خزيمة، وخزيمة ذكر في عمود نسب النبي ﷺ كما سلف. قال في العبر: إن بنى أسد بطن كبير متسع ذو بطون قال: وبلادهم مما يلي الكرخ من أرض نجد في مجاورة طيء.

واعلم: أن أسداً لفظ مشترك وقع أسماء لجماعة لهم أولاد وبطون منها ما ذكرناه ومنها[1] فإنه أب لحي من قريش منهم خديجة رضي الله عنها والزبير أحد العشرة ومنها غير هذين والله أعلم بمراده ﷺ منهم. **(وفرسانها قيس)** هو اسم وقع مشتركا بين سبعة نفر كلهم له عقب وأولاد لهم كثيرة كما عدهم في نهاية الإرب فالله أعلم ممن أراده ﷺ منهم فيحتمل أنه أراد قيس غيلان قبيلة من مضر من العدنانية فإنهم بطن كبير ذو عدد كثير. **(ولله تعالى من أهل الأرض فرسان)** جمع فارس من الفراسة بالكسر وهي الحذق بركوب الخيل **(وفرسانه في الأرض قيس)** ذكر في الأرض لتحقيق الشمول كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٨] لا لأن في السماء فرساناً والحديث أفاد أن الله تعالى خص كل قبيلة بفضيلة توزيعا لكمال كل ما اقتضته حكمته **(ابن عساكر[2] عن أبي ذر)**.

٥٧٤٣- «غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر، والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله». (هـ) عن أم الدرداء (صحيح المتن)».

(غزوة في البحر) سواء كان القتال فيه أو كان في البر والعبور إليه من البحر. **(مثل عشر غزوات في البر)** في الأجر. **(والذي يسدر)** بسكون المهملة الأولى

(١) بياض في الأصل بمقدار خمسة كلمات.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ٢٣٨٢)، (١٥/ ٢٣٧٦) عن أبي الدرداء (٥٧/ ٣٩٠) عن أبي ذر، الديلمي في الفردوس (٤٩١٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٠٩) موضوع، وفي الضعيفة (١٢١٥): باطل.

وفتح الثانية والراء ، دوران الرأس. (**في البحر كالمتشحط**) بالمعجمة فمهملة والتشحط التخبط والاضطراب. (**في دمه في سبيل الله**) فلذا أعظم أجره بأن جعل دوران رأسه في البحر كالقتل. (هـ[1] **عن أم الدرداء**) هو صحيح المتن.

٥٧٤٤- «غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر، ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها، والمائد فيه كالمتشحط في دمه». (ك) عن ابن عمرو (صح)».

(**غزوة في البحر خير من عشر** [٣/ ١٢٨] **غزوات في البر، ومن أجاز البحر**) أي جازه وغيره وتصدق ولو على جوازه في ساعة واحدة. (**فكأنما أجاز الأودية كلها**) في البر في إحراز الأجر. (**والمائد فيه**) أي الذابح. (**كالمتشحط في دمه**). (ك[2] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لصحته وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح، قال ابن حبان: خالد بن زيد أحد رجاله يروي الموضوعات.

٥٧٤٥- «غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم». مالك (حم د ن هـ) عن أبي سعيد (صح)».

(**غسل يوم الجمعة**) غسله تقييد غسلا بالفتح وبضم أو بالفتح مصدر وبالضم اسم ، فغسل في هذه وما بعده بالفتح ويصح الضم والأول أولى، وبإضافة الغسل إلى اليوم تمسك به من قال الغسل لليوم لا للصلاة ، والأصح أنه للصلاة. (**واجب**) في التأكد للأدلة الدالة على عدم وجوبه كذا قاله الأكثر ومن قال: إنه كان واجبا ثم نسخ فقد أبعد. (**على كل محتلم**) أي مكلف لأن غالب حصول البلوغ بالاحتلام، والحديث من أدلة الوجوب ويأتي تحقيقه.

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٧٧٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩١٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٢/ ١٥٥)، وانظر العلل قول ابن الجوزي في المتناهية (٢/ ٥٧٩)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٨٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٥٤).

(**حم د ن هـ**[1] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته، ورواه مسلم بلفظ «**غسل الجمعة على كل محتلم**» قال النووي: كذا وقع في جميع الأصول وليس فيه ذكر «**واجب**».

٥٧٤٦- «غسل يوم الجمعة واجب كوجوب غسل الجنابة». الرافعي عن أبي سعيد (صح)».

(**غسل يوم الجمعة واجب**) ثابت لا يترك. (**كوجوب غسل الجنابة**) هذا من أدلة الوجوب وعليه جماعة واختاره السبكي ونصره ابن دقيق العيد قال: ذهب الأكثر إلى استحباب غسل الجمعة وهم محتاجون إلى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد أولوا الأمر على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد، كما يقال: إكرامكما علي واجب وهو تأويل ضعيف، إنما يصار إليه إذا كان المعارض راجحا على الظاهر وأقوى ما عارضوا به حديث: «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت...**» إلى آخره. ولا يعارض سنده سند هذه الأحاديث وربما يأولوه تأويلا مستكرها.

قلت: ولعله أراد بالمستكره قول من قال: إن واجباً بمعنى ساقط وجوبه وإن على في قوله «**على كل محتلم**» بمعنى عن، فإنه لا شك أنه تأويل ساقط، وأن الوجوب هو الظاهر، وكذلك من قال: إن قوله لوجوب الجنابة في صفة الغسل وكيفيته فإنه خلاف ظاهر اللفظ.

(**الرافعي**[2] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته.

٥٧٤٧- «غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع». أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة (ض)».

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٦٠)، ومسلم (٨٤٦)،وأبو داود (٣٤١)، والنسائي (١/ ٩٣)، وابن ماجة (١٠٨٩) وانظر شرح النووي على مسلم (١٣٤١٦).

(٢) أخرجه القزويني في التدوين (٢/ ٢٤٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩١٣): موضوع.

(**غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع**) الكائن عن بخار الحمام. (**أبو نعيم**[١] **في الطب عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه.

٥٧٤٨- «غسل الإناء وطهارة الفناء يورثان الغنى» (خط) عن أنس ».

(**غسل الإناء**) من آثار الطعام أو قبل وضعه فيها أو فيهما معا. (**وطهارة الفناء**) نظافة حول الدار كما سلف. (**يورثان الغنى**) وقيل: أريد بالإناء القلب لحديث «**إن لله آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين**»[٢] وبالفناء الصدر وما حول القلب من جنوده، فإن طهارة القلوب فيها الغنى الأكبر، ولا يخفى بُعده. (**خط**[٣] **عن أنس**) سكت عليه المصنف وفيه شيبان بن فروخ ذكره الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين[٤]، وسعيد بن مسلم[٥] قال الذهبي ضعفوه، وعلي بن أحمد[٦] الزهري كذبه الخطيب وغيره، وذكر أنه وضع هذا الحديث.

٥٧٤٩- «غشيتكم سكرتان: سكرة حب العيش، وحب الجهل، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر، والقائمون بالكتاب والسنة كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار». (حل) عن عائشة (ض)».

(**غشيتكم السكرتان**) أي غطت على بصائركم. (**سكرة حب العيش**) جعل حب العيش سكرة لأنه يفعل في تخديل العقل وإضعافه عن درك الحقائق، ما

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الطب (رقم ٩٠٠)، وانظر فيض القدير (٤/ ٤٠٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩١٢) موضوع، وفي الضعيفة (٤٨٢): باطل.

(٢) أخرجه الطبراني في الشاميين (٨٤٠).

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه (١٢/ ٩٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩١١)، وفي الضعيفة (٥١٣): موضوع

(٤) انظر: المغني (١/ ٣٠١).

(٥) انظر الميزان (٣/ ٢٢٩).

(٦) انظر المغني (٢/ ٤٤٣).

يفعل السكر. **(وحب الجهل)** أي حبكم الأمرين غطاء على البصائر والعقول عن إدراك ما ينفعها فتعمل به وما يضرها فتجتنبه. **(فعند ذلك)** الغشيان أو الحب أو المذكور. **(لا تأمرون بالمعروف)** لأنكم لا تعرفونه لجهلكم وشغلكم بالعيش أو لظنكم أنه ينغص عليكم ما تحبون من العيش. **(ولا تنهون عن المنكر)** لذلك، ولا يقال الجهل عذر لأنه يقال: قد فرطوا بترك التعلم. **(والقائمون بالكتاب والسنة)** أي بأحكامهما في أي عصر من الأعصار **(كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار)** لأنه لا يفضل المهاجرون والأنصار إلا بالقيام بحق الكتاب والسنة، فمن قام بهما كان مثلهم في الأجر والحديث إخبار عن حب الناس للعيش والجهل وأنه يصدهم عن الخير، فهو تحذير عن حبهما وحب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. **(حل[1] عن عائشة)** رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال مخرجه: إنه غريب.

٥٧٥٠- «غشيتكم الفتن كقطع الليل المظلم، أنجى الناس فيه رجل صاحب شاهقة يأكل من رسل غنمه، أو رجل أخذ بعنان فرسه من وراء الدروب يأكل من سيفه». (ك) عن أبي هريرة (صح)».

(غشيتكم الفتن) جمع فتنة وهي مشتركة بين معان كثيرة يقال على الحيرة والإعجاب بالشيء والضلال والكفر والفضيحة والعذاب والإضلال وإذابة الذهب والفضة و الجنون والمحبة والمال والأولاد واختلاف [٣/ ١٢٩] الناس في الأراء ولعله المراد هنا لأنه منشأ كل شر، ويحتمل أن لكل قوم فتنة منهم من فتنته المال والأولاد ومنهم من فتنته الإعجاب بأي شيء فيشغله عما خلق له وعلى هذا وهو الأنسب يجمعها وأن لكل قوم فتنة. **(كقطع الليل**

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٤٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩١٤): موضوع، وقال في الضعيفة (٣٩٥٩): ضعيف جداً.

المظلم) قطع بزنة عنب ظلمة آخر الليل أو من أوله إلى ثلثه ووصفه بالمظلم زيادة في تأكيد الظلمة، والمراد أنها مثله في تحير الناس وعدم اهتدائهم إلى وجه الصواب والخلاص وفي غشيانه بالآفاق وعمومه الأقطار. **(أنجى الناس)** أشدهم نجاة من شرها. **(فيه)** أي في زمن الفتن الدال عليه السياق. **(رجل صاحب شاهقة)** يلازمها وهي ذروة الجبل. **(يأكل من رسل غنمه)** بفتح الراء وسكون المهملة أي مما ترسله وهو اللبن. **(أو رجل أخذ بعنان)** بكسر المهملة، وعنان السماء بالفتح. **(فرسه)** ملازم لذلك والمراد به الجهاد بالفرس أو غيرها إلا أنه أتى به على الأغلب. **(من وراء الدروب)** جمع درب وهي الطريق. **(يأكل من سيفه)** مما كسبه سيفه من الأموال التي أبيحت أخبر ﷺ بأنه لا ينجو من الفتن إلا معزل عن الناس في أبعد محل عنهم وعبر بالشاهقة لأنها أبعد محل يتصل به الناس، أو رجل مجاهد يحمي الدروب عن قطاعها، وفي التعرض لذكر ما يأكلانه إعلام بأنه يعز كسب الحلال في زمن الفتن، وبأنه لا يتم الاعتزال والجهاد إلا بإعداد الحلال من الزاد. **(ك**[1] **عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

٥٧٥١- «غضوا الأبصار، واهجروا الدَّعَارَ، واجتنبوا أعمال أهل النار». (طب) عن الحكيم بن عمير ».

(غضوا الأبصار) واحفظوا الأعين من النظر إلى ما لا يحل، قال العراقي: في غض البصر تطهير القلب وتكثير الطاعة.

قلت: قال تعالى في تعليل ذلك: ﴿ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ [النور: ٣٠] أي أنمى للإيمان في قلوبهم.

(واهجروا الدَّعَارَ) بالمهملتين جمع داعر وهو الخبيث المفسد، والمراد

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٥٦٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٥٦)، والصحيحة (١٩٨٨).

هجرهم والإعراض عنهم كراهة لما يأتون من القبائح، أو المراد هجر أعمالهم ويكون قوله: **(واجتنبوا أعمال أهل النار)** عطف تفسير له أو عطف للأعم على الأخص فإنه نهي عن كل معصية. **(طب**[١] **عن الحكيم بن عمير)** سكت عليه المصنف، وفيه عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي، قال في الميزان عن البخاري والنسائي: منكر الحديث، وعن أبي حاتم متروك، وساق له أخبارا هذا منها.

٥٧٥٢- «غط فخذك؛ فإن فخذك عورة». (ك) عن محمد بن عبد الله بن جحش (صح)».

(غط فخذك) يا معمر[٢]. **(فإن الفخذ عورة)** والعورة يجب تغطيتها، قال النووي: ذهب الأكثر إلى أن الفخذ عورة ، وعن أحمد ومالك في رواية أن العورة السوءتان فقط وعليه الظاهرية. **(ك**[٣] **عن محمد بن عبد الله بن جحش)** قال: مر النبي ﷺ على معمر وفخذاه مكشوفتان فذكره رمز المصنف عليه بالصحة، قال ابن حجر: رجاله رجال الصحيح.

٥٧٥٣- «غط فخذك؛ فإن فخذ الرجل من عورته». (حم ك) عن ابن عباس (صح)».

(غط فخذك) أي بثوبك. **(فإن فخذ الرجل)** وأولى منه المرأة. **(من عورته)** وقد ثبت وجوب ستر العورة. **(حم ك**[٤] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته،

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٦٩)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٥٠)، وانظر الميزان (٥/ ٣٧١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩١٥)، والضعيفة (٣٩٦٠): موضوع.

(٢) الإصابة (٦/ ١٨٨).

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٧٣٨)، وانظر الدراية لابن حجر (٢/ ٢٢٧)، وصححه الألباني في صحيح (٤١٥٧).

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٢٧٥)، والحاكم (٤/ ٢٠٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٥٨).

قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي في التلخيص، لكن قال في التنقيح[1]: فيه ضعف.

٥٧٥٤- «غطوا حرمة عورته؛ فإن حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير، ولا ينظر الله إلى كاشف العورة». (ك) عن محمد بن عياض الزهري (صح)».

(غطوا حرمة عورته) أي ما يحرم منها، والضمير للصبي. **(فإن حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير)** ظاهر في أن عورة الصبي يحرم النظر إليها في أي سن كان يشتهى أو لا يشتهى. **(ولا ينظر الله إلى كاشف عورة)** لأنه فاعل محرم. **(ك[2] عن محمد بن عياض الزهري)** قال رُفِعتُ إلى النبي ﷺ وعلى خرقة لم توارَ عورتي فذكره، رمز المصنف لصحته وتعقبه الذهبي بأن إسناده مظلم ومتنه منكر، ولم يذكروا محمد بن عياض في الصحابة[3].

٥٧٥٥- «غطوا الإناء، وأوكئوا السقاء، فإن من السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء لم يغط أو سقاء لم يوكأ إلا وقع فيه من ذلك الوباء». (حم م) عن جابر (صح)».

(غطوا الإناء) تقدم ويأتي «ولو بأن يعرض عليه عوداً». **(وأوكئوا السقاء)** شدوا فمه بالرباط وذلك مع ذكر اسم الله كما سلف، قال القرطبي[4]: هذا الباب من الإرشاد إلى المصلحة الدنيوية نحو: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وليس الأمر قصد به الإيجاب وغايته بأن يكون من باب الندب انتهى.

قلت: بل الظاهر الإيجاب لأنه علله بقوله ﷺ. **(فإن في السنة ليلة ينزل فيها**

---

(١) انظر: تنقيح التحقيق للذهبي (٢/ رقم ٤٤٠)، وفيه: أبو يحيى ضعيف.

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٨٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩١٦)، والضعيفة (١٧٣٥): موضوع.

(٣) انظر: الإصابة (٦/ ٣٠)، وذكر هذا الحديث وقال: وفي السند مع ابن لهيعة غيره من الضعفاء.

(٤) المفهم (٣/ ٣٧٧).

وباء) الوباء بالهمزة والقصر والمد: الطاعون والمرض العام. **(لا يمر بإناء لم يغط ولا سقاء لم يوكأ إلا وقع فيه من ذلك الوباء)** وتجنب المضار واجب [٣/ ١٣٠] فإنه لا يحل تحسي السم والتردي من شاهق ونحوه وهذا منه، والليلة هذه مجهولة في السنة كلها فتحترز عنها، وقال الأعاجم: إنها في كانون الأول وقيل آخر ليلة من السنة الرومية. **(حم م[1] عن جابر)** وفي رواية لمسلم «يوماً» بدل ليلة.

٥٧٥٦- **«غطوا الإناء، وأوكئوا السقاء، وأغلقوا الأبواب، وأطفئوا السراج؛ فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح باباً، ولا يكشف إناء؛ فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله فليفعل؛ فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم»**. (م هـ) **عن جابر (صح)»**.

(غطوا الإناء) عام لكل إناء فيه شيء مأكول ومشروب أولا، إلا أن الظاهر أنه خاص بما فيه ذلك، وقيل: إنه يكفئ الإناء الفارغ على فمه. **(وأوكئوا السقاء، وأغلقوا الأبواب)** عام لأبواب كل منزل. **(وأطفئوا السراج)** ومثله النار إلا أن العلة تقضي بتخصيص السراج ونحوه مما يسلط عليه الفويسقة **(فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح بابا، ولا يكشف إناء)** علة للأوامر الأول وتقدم التعليل بالاحتراز عن الوباء ولا يعارض بجواز تعدد العلل ولم ينشر على ترتيب اللف. **(فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض)** ضبطه الأصمعي بضم الراء قال القرطبي[2]: وهو الوجه لا أنه بكسرها أي بصيغة تعرضه.

(على إنائه عوداً) أفاده أنه يجزئ تغطية بعض الإناء لفقد ما يغطيه كله. **(ويذكر اسم الله)** عطف على يعرض والمراد بذكر اسم الله في هذا وما قبله وإن

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٥)، ومسلم (٢٠١٤).

(٢) انظر: المفهم (٥/ ٢٨١) وفيض القدير (٤/ ٤٠٤).

كان ظاهراً في عوده إلى العرض، قال ابن العربي: هذا من القدرة التي لا يؤمن بها إلا الموحد وهو أن الشيطان يتصرف في الأمور الغريبة العجيبة ويتولج في المسام الضيقة ويعجز بالذكرى[1] عن حل الوكاء والغلق وعن التولج من سائر الأبواب والمنافذ. (**فليفعل؛ فإن الفويسقة**) الفأرة سماها بذلك للذم لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج من شيء إلى غيره. (**تضرم**) بضم حرف المضارعة وسكون الضاد المعجمة من أضرم النار أوقدها. (**على أهل البيت**) الذي فيه السراج غير طاف. (**بيتهم**) بجرها الفتيلة فتفسد ما يتصل به وقد أفاد أن ذكر الله يحول بين الشيطان وبين فعل هذه الأشياء وقضيته أنه يتمكن إذا لم يذكر الله تعالى وقد تردد ابن دقيق العيد في ذلك فقال: يحتمل أن يجعل قوله: «**فإن الشيطان...**» إلى آخره. على عمومه ويحتمل تخصيص ما ذكر اسم الله عليه، ويحتمل أن يكون المنع من الله بأمر خارج عن جسمه، قال والحديث دال على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل فيكون ذلك لتحقيق المفسدة لا لرفعها، ويحتمل كون التسمية من الله ابتداء الإغلاق إلى تمامه. (م هـ[2] **عن جابر وتقدم معناه مراراً**).

٥٧٥٧- «غِفَار غفر الله لهم، وأسلم سالمها الله ، وعُصَيَّةُ عصت الله ورسوله». (حم ق ت) عن ابن عمر (صح)».

(**غِفَار**) بكسر المعجمة وتخفيف الفاء بطن من جاسم من العماليق وهم بنوا غفار بن جاسم بن عمليق. (**غفر الله لها**) ذنب سرقة الحاج في الجاهلية. (**وأسلم سالمها الله**) أي صالحها لدخولها في الإسلام طوعا بغير حرب وهو يحتمل في اللفظين الدعاء والإخبار وقوله: (**وعُصَيَّة**) مصغر عصا بطن من بني

(١) هكذا في الأصل ولعل صوابه بالذكر أي البسملة

(٢) أخرجه مسلم (٢٠١٢)، وابن ماجة (٣٤١٠).

سليم. (**عصت الله ورسوله**) يؤيد أنه في الأولين خبر كما أنه في الثالث كذلك، والحديث فضيلة لغفار وأسلم وتقبيح لحال عصية، وفيه إبانة في التأثير لبئس الأسماء في المسميات وأنه لا يوضع الاسم إلا بالعام وإلا فالعقل يقصر عن إدراك شيء من ذلك لأنه علم غيب. (**حم ق ت**[1] **عن ابن عمر**).

٥٧٥٨- «غفر الله لرجل ممن كان قبلكم: كان سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا اقتضى». (حم ت هق) عن ابن عمر (صح)».

(**غفر الله لرجل ممن كان قبلكم**) ظاهره الإخبار (**كان سهلاً إذا باع ، سهلاً إذا اشترى، سهلاً إذا اقتضى**) قال ابن العربي: السهل والسمح ينظران من مشكاة واحدة ويجريان على سنن واحد ويتعلقان بمتعلق واحد وقوله: «**ممن كان قبلكم**» كالحث لنا على أمثال ذلك لعل الله أن يغفر لنا، وتمسك بالحديث من جعل شرع من قبلنا شرعًا لنا لأنه تعالى ذكره لنا على لسان رسوله ﷺ ذكراً أو وعظاً، والحديث أصل في تكفير السيئات بالحسنات وتمسك به من فضل الغنى على الفقر قالوا: إذا كان هذا الغفران بمجرد المساهلة فكيف من تصدق وأطعم الجياع وكسى العراة. (**حم ت هق**[2] **عن ابن عمر**)[3] رمز المصنف لصحته ذكر الترمذي في العلل أنه سأل عنه البخاري فقال: حديث حسن.

٥٧٥٩- «غفر الله عز وجل لرجل أماط غصن شوك عن الطريق ما تقدم من ذنبه وما تأخر». ابن زنجويه عن أبي سعيد وأبي هريرة ».

(**غفر الله عز وجل لرجل أماط**) أي أزال. (**غصن شوك عن الطريق**) والحديث إخبار لا إنشاء دعاء لما عند أحمد من حديث أنس: أن شجرة كانت

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١١٧)، والبخاري (٣٥١٣)، ومسلم (٢٥١٨)، والترمذي (٣٩٤١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٠)، والترمذي (١٣٢٠)، والبيهقي في السنن (٥/ ٣٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٦٢).

(٣) هكذا في المخطوطة وجاء في الجامع عن جابر.

على طريق الناس تؤذيهم فأتى رجل فعزلها فغفر له. **(ما تقدم من ذنبه)** عن عزلها. **(وما تأخر)** عنه، قال ابن العربي: هذا بأن تكون اعتدلت كفتا أعماله فلما وضعت في كفة الحسنات إماطته رجحت الكفة وكأن ذلك علامة على المغفرة انتهى.

قيل: ولا حاجة إلا هذا بل الكريم تعالى يجازي على القليل بالكثير ولهذا قال جماعة عقب الحديث: أن قليل الخير يحصل [٣/ ١٣١] به كثير الأجر، والحديث حث على الإحسان إلى العباد وإزالة ما يؤذي والإعانة على نفعهم وأنه لا يستقل من أعمال الخير شيئاً. **(ابن زنجويه**[١] **عن أبي سعيد وأبي هريرة)** رواه أبو الشيخ والديلمي.

٥٧٦٠- «غُفِرَ لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس رَكِيٍّ يلهث كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك». (خ) عن أبي هريرة (صح)».

(**غُفِرَ**) بالبناء للمجهول. **(لامرأة)** لم تسم. **(مومسة)** بضم الميم الأولى وكسر الثانية وهي الفاجرة **(مرت بكلب على رأس رَكِيٍّ)** بفتح الراء وتشديد الياء البئر. **(يلهث)** بمثلثة يخرج لسانه **(من شدة العطش)** كاد يقتله العطش **(فنزعت خفها)** من رجلها. **(فأوثقته بخمارها)** بالمعجمة بزنة كتاب ما يغطى به الرأس أي شدته به. **(فنزعت له من الماء)** فسقته. **(فغفر لها)** فجورها **(بذلك)** أي بسبب سقيها للكلب، وفيه أن الكبائر تغفر بحقير الأعمال فضلاً من الله سبحانه، قال ابن العربي: وهذا يحتمل أنه كان قبل النهي عن قتل الكلاب، ويحتمل أنه كان بعده فإن كان بعده فليس بناسخ لأنه إنما أمر ﷺ بقتل كلاب المدينة دون البوادي على أنه وإن وجب قتله يجب سقيه ولا يجمع عليه بين حر العطش

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣/ ٩٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩١٧).

وحر الموت فإنه ﷺ لما أمر بقتل اليهود شكوا العطش فقال: «لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش» فسقوا.

قلت: ظاهر الحديث أنه إخبار عن واقعة اتفقت في غير شرعنا فيما نقدمه، والأمر بالقتل إنما اتفق في شرعنا وهذه بخلاف المرأة التي دخلت النار في هرة كما سبق في حرف الدال المهملة، فهذه الحيوانات سبب لأجر العبد أو وزره. (**خ**[1] **عن أبي هريرة**).

٥٧٦١- «غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو ورحمه؛ فإنه مات على دين إبراهيم». ابن سعد عن سعيد بن المسيب مرسلا (صحيح الإسناد)».

(**غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو**) يعني ابن نفيل بن عبد العزى الذي طلب الحنفية قبيل مبعثه ﷺ وسبق في الدال المهملة إخباره ﷺ أنه رأى له في الجنة درجتين وقدمنا هنالك شيئا من شعره وحاله والمغفرة تغطية الذنب بقوله: (**ورحمه**) أي بإدخاله الجنة وإكرامه بأنواع الكرامات. (**فإنه مات على دين إبراهيم**) علة المغفرة والرحمة وفيه دليل أنه لم يدرك البعثة فإنه لو أدركها لكان علة المغفرة إسلامه واتباعه له ﷺ وقد قدمنا عن الزين العراقي أنه قال: ينبغي أن يقال أنه أول من آمن من الرجال بناء على إدراكه البعثة إيمانه به ﷺ ويمكن أن يقال أن اتباعه دين إبراهيم من جملة الإيمان به ﷺ قبل وجوده أو بعده، وفيه دليل على أن أهل الجاهلية كانوا متعبدين بدين إبراهيم. (**ابن سعد**[2] **عن سعيد بن المسيب مرسلاً**) فيما قوبل على خط المصنف أنه: صحيح الإسناد.

٥٧٦٢- «غِلَظُ القلوب والجفاء في أهل المشرق، والإيمان والسكينة في أهل الحجاز». (حم م) عن جابر (صح)».

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢١، ٣٤٦٧).

(٢) أخرجه ابن سعد (٣/ ٣٨١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩١٨)، وفي الصحيحة (٤١٤٣): موضوع.

(غِلَظُ) بكسر المعجمة وفتح اللام. **(القلوب)** قسوتها ونتوءها عن الحق. **(والجفاء)** الجفاء بالجيم قال القرطبي[١]: هما بمعنى واحد ويحتمل أن المراد بالجفاء أن القلب لا يميل لموعظة ولا يخشع لتذكرة، والمراد بالغلظ أنها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى. **(في أهل المشرق)** أي سكان الجهات الشرقية، قال النووي[٢]: كان ذلك في عهده ﷺ ويكون حين يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الترك الغاشمة الغاشية. **(والإيمان والسكينة)** الطمأنينة والسكون. **(في أهل الحجاز)** هو من جزيرة العرب فإنها تشتمل على خمسة أقسام: تهامة، ونجد، والحجاز، وعروض، ويمن، فالحجاز هو ما بين نجد وتهامة وهو جبل فقيل من اليمن حتى يتصل بالشام سمي حجازا لحجزه بين نجد وتهامة، هذا ولا يعارضه حديث: «**الإيمان يمان**» لأنه ليس فيه النفي عن غيرهم، قاله ابن الصلاح. **(حم م[٣] عن جابر)** قال الهيثمي: وهو في الصحيح يعني صحيح البخاري باختصار.

٥٧٦٣- «غنيمة مجالس أهل الذكر الجنة» (حم طب) عن ابن عمرو (ح)».

(غنيمة مجالس أهل الذكر) أي الذي يغنمه من يجلس في مجالس ذكر الله تعالى وذكره تعالى ينقسم إلى ذكر بالقلب واللسان وهو أعلى درجاته وبالقلب فقط وهو الثانية، واللسان فقط مع غفلة القلب وهو أدنى مراتبه **(الجنة)** خبر قوله غنيمة. **(حم طب[٤] عن ابن عمرو)** رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: وإسناد أحمد حسن.

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ٤٨٢).

(٢) شرح النووي على مسلم (٢/ ٣٤).

(٣) أخرجه مسلم (٥٣)، وأحمد (٣/ ٣٣).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ١٩٠)، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٢٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٣)، وضعفه الألباني (٣٩١٩) في ضعيف الجامع وصححه في الصحيحة (٣٣٣٥).

٥٧٦٤- «**غَيْرَ الدجال أخوف على أمتي من الدجال: الأئمة المضلون**».
(حم) عن أبي ذر (صح)».

(**غَيْرَ الدجال أخوف على أمتي**) قال أبو البقاء: ظاهر اللفظ يدل على أن غير الدجال هو المخاف وليس معناه هذا إنما معناه أني أخاف على أمتي من غير الدجال أكثر مما أخاف منه ثم ذكر تأويلا للحديث غير واضح ولا يخفى [٣/ ١٣٢] أن أخوفه بمعنى أكثر خائفية وأنه من باب ألوم وأشغل، والمعنى أني من غير الدجال أشد خوفا عليكم. (**من الدجال**) والمعنى واضح يفيد خوفه من الدجال كما يقتضيه اسم التفضيل، واسم التفضيل هنا من الثلاثي من المبني للمجهول وقوله: (**الأئمة المضلون**) خبر غير، وفي رواية «**الأئمة المضلين**» بالنصب على أنه بتقدير أعني، وتقدم أن آفة الدين ثلاثة: أحدهم الإمام الجائر وتقدم عليه الكلام، قال ابن العربي: وهذا لا ينافي حديث: «**لا فتنة أعظم من فتنة الدجال**» لأن هذا قاله لأصحابه لإزالة الذي خافه عليهم أقرب من الدجال، فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه أشبه الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه ولو كان أشد.

قلت: وكأنه أراد بالمظنون وقوعه أي اتصاله بهم وإلا فإن خروج الدجال معلوم الوقوع لا مظنونه. (**حم**[١] **عن أبي ذر**) رمز المصنف لصحته، قال الحافظ العراقي: سنده جيد ورواه مسلم[٢] في آخر الصحيح بلفظ: «غير الدجال أخوفني عليكم» ثم ذكر حديثاً طويلاً.

٥٧٦٥- «**غَيْرتان إحداهما يحبها الله، والأخرى يبغضها الله تعالى ومَخْيَلَتَان إحداهما يحبها الله، والأخرى يبغضها الله: الغيرة في الريبة يحبها الله، والغيرة في**

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٤٥)، وانظر قول العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١/ ٣٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٦٥)، وفي الصحيحة (١٩٨٩).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

غير ريبة يبغضها الله، والمَخْيَلةُ إذا تصدق الرجلُ يحبها الله، والمخيلة في الكبر يبغضها عز وجل». (حم طب ك) عن عقبة بن عامر (صح)».

(غَيْرتان) بفتح المعجمة تثنية غيرة وهي الحمية والأنفة **(إحداهما يحبها الله)** أي يحب من اتصف بها لا أنه يحبها لذاتها. **(والأخرى يبغضها الله تعالى)** كذلك. **(ومَخْيلَتَان)** تثنية مخيلة وهي الخيلاء **(أحدهما يحبها الله)** ويثيب على فعلها ويحمد فاعلها. **(والأخرى يبغضها الله)** وهذا لف للأمور الأربعة والتركيب كله من التوسيع. **(الغيرة في الريبة يحبها الله)** قال ابن حجر: هذا الحديث ضابط **الغيرة** التي يلام صاحبها والتي لا يلام فيها قال وهذا التفضيل يتمحض في حق الرجال لضرورة اجتماع زوجين لمرأة بطريق الحل وأما المرأة فحيث غارت من زوجها في ارتكاب محرم كزنا أو نقص حق وجور عليها لضرة وتحققت ذلك أو ظهرت القرائن فيه فهي غيرة مشروعة فلو وقع بمجرد توهم من غير ريبة فهي الغيرة في غير الريبة وأما إذا كان الزوج مقسطاً عدلاً وافياً نحو كل من زوجتيه فالغيرة إن كانت لما في الطباع البشرية التي لا يسلم منها أحد من النساء فتعذر فيها ما لم تتجاوز إلى ما حرم عليها من قول أو فعل وعليه يحمل ما جاء عن السلف الصالح[1] من ذلك كعائشة وزينب رضي الله عنهما وقد عرف معنى قوله: **(والغيرة في غير ريبة يبغضها الله، والمَخْيَلةُ إذا تصدق الرجلُ يحبها الله)** لأن الإنسان يجد رائحة السخاء فيعطيها طيبة بها نفسه ولا يستكثر كثيراً ولا يعطي شيئا إلا وهو مستقل له. **(والمخيلة في الكبر يبغضها عز وجل)** لأنه يبغض الكبر كله. **(حم طب ك[2] عن عقبة بن عامر)** رمز

---

(١) فتح الباري (٩/ ٣٢٦).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٤)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٠) (٩٣٩)، والحاكم (١/ ٥٧٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٣٢٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢٠)، وفي الضعيفة (٣٩٦٢).

المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم صحيح وأقرَّه الذهبي، وقال الهيثمي: رجال الطبراني رجال الصحيح.

٥٧٦٦- «غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود». (حم ن) عن الزبير (ت) عن أبي هريرة (صح)».

(غيروا الشيب) بالخضاب بغير السواد بل بالحناء والكتم. **(ولا تشبهوا باليهود)** فإنهم لا يخضبون الشيب فقد نهى عن التشبه بهم في أي خصلة من الخصال وأجمعت الأمة على ذلك، قال ابن تيمية[1]: أمر بمخالفتهم وذلك يقتضي أن يكون جنس مخالفتهم أمرا مقصودا للشارع لأنه إن كان الأمر بجنس المخالفة حصل المقصود وإن كان الأمر بها في تغيير الشيب فقط فهو لأجل ما فيه من المخالفة فالمخالفة إما علة مفردة أو علة أخرى أو بعض علة وكيف ما كان يكون مأمورا بها مطلوبة من الشارع لأن الفعل المأمور به وعبر عنه بلفظ مشتق من معنى أعم من ذلك الفعل فلابد أن يكون ذلك الاشتقاق مما فيه أمرا مطلوبا سيما إن ظهر لنا أن المعنى المشتق منه مناسب للحكمة. **(حم ن[2] عن الزبير، ت[3] عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته، قال الشارح: وهو فيه تابع للترمذي لكن فيه عمرو بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف[4]، قال في الميزان: ضعفه ابن معين.

٥٧٦٧- «غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود والنصارى». (حم حب) عن أبي هريرة (صح)».

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٦٥)، والنسائي (٥/ ٤١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع. (٤١٦٧)، وحسنه في الصحيحة (٨٣٦).

(٣) أخرجه الترمذي (١٧٥٢).

(٤) انظر الميزان (٥/ ٣١٨).

(غيروا الشيب) قالوا الأمر للندب قال الزين العراقي: في توجيه كونه للندب وخروجه عن الوجوب أن المصطفى ﷺ لم يختضب انتهى، قيل: وفيه نظر فما كان يأمر بشيْ إلا كان أول آخذ به، قلت: قد عرف أنه ﷺ لم يظهر عليه الشيب حتى يحتاج إلى الخضاب فإنه لا يخضب إلا ما ظهر لونه وغلب لون السواد. **(ولا تشبهوا باليهود والنصارى)** فإنهم لا يختضبون أو أنهم يخضبون بغير ما أذن فيه وأبيح به الخضاب، قال العراقي: الأول أظهر لحديث: «**إن اليهود والنصارى لا يخضبون فخالفوهم**» قيل: يدل بالثاني حديث: «**السواد خضاب الكافر**» وأجيب بأنه لا [٣/ ١٣٣] يلزم من ذكر الكافر دخول اليهود والنصارى فيه. **(حم حب**[١] **عن أبي هريرة)**، رمز المصنف لصحته.

٥٧٦٨- «غيروا الشيب، ولا تُقَربُوه السَّواد». (حم) عن أنس (صح)».

(غيروا الشيب) والمراد في الأحاديث كلها شيب اللحية ويحتمل مطلق الشيب فيشمل الر أس وغيره من الشعر ويدل لذلك أنه قاله ﷺ لما أتى إليه بأبي قحافة يوم الفتح كأن رأسه ولحيته ثغامة بيضاء، قال ابن حجر[٢]: يستحب الخضاب إلا أن يكون عادة لأهل بلدة أنهم لا يخضبون فإنه ينفرد به عنهم يصير في مقام الشهرة فالترك أولى. **(ولا تُقَرِبُوا السَّواد)** لما سلف. **(حم**[٣] **عن أنس)**، رمز المصنف لصحته وعزاه في الفردوس وغيره إلى مسلم.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٦١)، و ابن حبان في صحيحه (١٢/ ٢٧٨) (٥٤٧٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٦٨)، وفي الصحيحة (٨٣٦).

(٢) فتح الباري (١٠/ ٣٥٥).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢٤٧)، والديلمي في الفردوس (٤٢٧٢).

فصل المعرف باللام من حرف الغين

٥٧٦٩- «الغازي في سبيل الله عز وجل، والحاج والمعتمر وفد الله: دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم». (هـ حب) عن ابن عمر (صح)».

(**الغازي في سبيل الله عز وجل**) اسم فاعل حقيقة فيما تلبس بالمشتق منه اتفاقا فالمراد المباشر للغزو الملتبس (و) كذلك. (**الحاج والمعتمر**) وقوله: (**وفد الله**) خبر عن الكل لأن الوفد القوم يجتمعون ويردون البلاد، واحدهم وافد، وكذلك الذين يقصدون الأمراء للزيارة والاسترفاد ونحوه ومقصود الحديث أنهم مبرورون عند الله مكرمون لأنه كالوفد لدى الملك. (**دعاهم فأجابوه**) لأنه حثهم على ما ذكر ففعلوا والجزاء من جنس العمل فهو مجازيهم بالإجابة إن دعوه كما أجابوه حين دعاهم ولذا قال :(**وسألوه فأعطاهم**) جزاءً وفاقاً. (**هـ حب**[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته.

٥٧٧٠- «الغبار في سبيل الله عز وجل إسفار الوجوه يوم القيامة». (حل) عن أنس»(ض).

(**الغبار في سبيل الله عز وجل**) الذي يثيره اجتماع القوم في الجهاد ويحرفه. (**يكون التلبس به**) والتملي منه. (**إسفار الوجوه**) المتلبسة به. (**يوم القيامة**) أو يجعله الله تعالى نفس النور هنالك. (**حل**[2] **عن أنس**) رمز المصنف لضعفه.

٥٧٧١- «الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله». (طب) عن أبي أمامة (ض)».

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٢٨٩٣)، وابن حبان في صحيحه (١٠/ ٤٧٤) (٤٦١٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٧١).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢١)، وفي الضعيفة (٣٩٦٣).

(الغدو والرواح) تقدم بيانهما. **(إلى المساجد)** فالغدو لصلاة الغداة، والرواح لما عداها من صلاة النهار ويحتمل أنه أريد بهما مطلق المعاودة إلى المساجد فيشمل صلاة الليل. **(من الجهاد في سبيل الله)** لأنه جهاد حقيقة للنفس والشيطان. (طب[1] **عن أبي أمامة)** رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه القاسم أبا عبد الرحمن وفيه خلاف ذكره الهيثمي.

٥٧٧٢- «الغدو والرواح في تعليم العلم أفضل عند الله من الجهاد في سبيل الله». أبو مسعود الأصفهاني في معجمه، وابن النجار (فر) عن ابن عباس».

(الغدو والرواح) يحتمل الأمرين كما سلف. **(في تعليم العلم)** من كتاب وسنة وأنهما. **(أفضل عند الله من الجهاد في سبيل الله)** لعموم نفع العلم وعموم بركته وكذلك الغدو والرواح في تعليمه وبذله، يعلم من هذا؛ لأنه لا تعلم إلا عن معلم إذا لم يكن أجره أكثر مع حسن مقصده ومقصد الطالب. **(أبو مسعود الأصفهاني في معجمه، وابن النجار فر[2] عن ابن عباس)** ورواه عنه الحاكم.

٥٧٧٣- «الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، ورجل صالح مع قوم سوء». (فر) عن أبي هريرة (ض)».

(الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم) لأنه لا يعمل به فهو غريب عنده غير معروف. **(ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه)** في الفردوس: النادي مجتمع القوم ودار الندوة أخذت من ذلك لأنهم كانوا يجتمعون ويتحدثون فيه ووجه غربة المسجد ظاهره. **(ومصحف في بيت لا يقرأ فيه)** أي في المصحف لأنه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٧٧) (٧٧٣٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢٢)، وفي الضعيفة (٢٠٠٧): موضوع.

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٠٣)، وعزاه في الكنز (٢٠٢٤٠) إلى أبي مسعود في معجمه وابن النجار، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢٣)، وفي الضعيفة (٣٩٦٤): ضعيف جداً.

هجر عما هو له، ويحتمل لا يقرأ في البيت، وإن لم يقرأ في المصحف إذا قرئ فيه على ظهر قلب، والأول أظهر. (**ورجل صالح مع قوم سوء**) وغربته واضحة والإخبار بأن هؤلاء غرباء حث على إخراجهم عن الغربة وتأثيم من غربهم. (**فر**[١] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه وفيه عبد الله بن هارون الصوري[٢] قال الذهبي في الذيل: لا يعرف.

٥٧٧٤- «الغرفة من ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصم، وإن أهل الجنة يتراءون الغرف منها كما تراءون الكوكب الدري الشرقي أو الغربي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأَنْعِمَا». الحكيم عن سهل (ض)».

(**الغرفة**) اللام للعهد الخارجي أي التي ذكرها الله في القرآن: ﴿غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠] ونحوها المكان العالي، والمراد في الجنة. (**من ياقوتة حمراء أو زبرجدة**) بفتح الزاي. (**خضراء أو**) للتنويع والتقسيم لا للشك ، وكذلك في قوله. (**درة بيضاء ليس فيها فصم**) بالفاء والمهملة الساكنة هو أن يتصدع الشيء ولا يثبت. (**ولا وصم**) بالمهملة أيضا بزنته أي لا عيب يقال: ما في فلان وصمة أي عيب ولا عار. (**وإن أهل الجنة يتراءون الغرفة منها**) أي من الغرف المدلول عليها بالمفرد أي من بين الغرف ، ويحتمل أنه للجنة أي من الجنة. (**كما تراءون الكوكب الدري الشرقي أو الغربي في أفق السماء**) تقدم الكلام على هذه الألفاظ في: «أن أهل الجنة» في حرف الهمزة. (**وإن أبا بكر وعمر منهم**) منهم من أهل الغرف الدال عليهم ذكرها. (**وأَنْعِمَا**) أي وهما أهل لذلك، وتقدم هذا اللفظ في:

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٠١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢٤)، وفي الضعيفة (٣٩٦٥): موضوع.

(٢) انظر المغني في الضعفاء (١/ ٣٦١).

«أن أهل الدرجات العلى» في حرف الهمزة أيضا والكلام عليه. (**الحكيم**[١] **عن سهل بن سعد**) رمز المصنف لضعفه.

٥٧٧٥- «الغريب إذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن أمامه ومن خلفه فلم يَرَ أحد يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه». ابن النجار عن ابن عباس (ض)».

(**الغريب**) عن أوطانه وأهله ويحتمل أن يشمل الرجل الصالح بين قرناء السوء ويكون المراد بمن لم يعرفه [٣/ ١٣٤] أي من الصالحين. (**إذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن أمامه ومن خلفه**) جهاته الأربع. (**فلم يَرَ أحد يعرفه**) يأنس به ويطمئن إليه. (**غفر الله له ما تقدم من ذنبه**) لغربته وفقدان من يأنس به. (**ابن النجار**[٢] **عن ابن عباس**) رمز المصنف لضعفه، قال السخاوي بعد ما أورد هذا وما أشبهه[٣]: لا يصح شيء من ذلك.

٥٧٧٦- «الغريق شهيد، والحريق شهيد، والغريب شهيد، والملدوغ شهيد، والمبطون شهيد، ومن يقع عليه البيت فهو شهيد، ومن وقع من فوق البيت فَتُدَقُّ رجله أو عنقه فيموت فهو شهيد، ومن تقع عليه الصخرة فهو شهيد، والغيرى على زوجها كالمجاهد في سبيل الله فلها أجر شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قتل دون أخيه فهو شهيد، ومن قتل دون جاره فهو شهيد، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد». ابن عساكر عن علي (ض)».

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (٣/ ٩٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢٥).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣١٠)، والقزويني في التدوين (٤/ ١٧٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢٦)، والضعيفة (٣٩٦٦).

(٣) انظر: المقاصد الحسنة (ص: ٤٧٣).

(**الغريق شهيد**) في أجره (**والحريق**) الميت بالحريق (**شهيد، والغريب**) الميت في غربته عن أوطانه (**شهيد، والملدوغ**) المصاب بسم الأفاعي. (**شهيد، والمبطون شهيد**) الهالك بألم الباطن إسهالا كان أو غيره. (**ومن يقع عليه البيت**) يتهدم عليه أي محل هو فيه. (**شهيد، ومن وقع من فوق البيت فَتُندَقُّ رجله أو عنقه**) أو غيرهما لأن المعنى دائر على كونه مات بالوقوع من فوق السقف. (**فيموت فهو شهيد**) ومثله من يقع من أعلى جبل أو نحوه. (**ومن تقع عليه الصخرة**) الهابطة من فوق. (**فهو شهيد، والغيرى على زوجها**) الغيرة الشرعية. (**كالمجاهد في سبيل الله فلها أجر شهيد**) سواء ماتت بالغيرة أو لا. (**ومن قتل دون ماله فهو شهيد**) إذا قتل دفاعا على ماله لأن آخذه منكر له دفعه ويجوز له ترك الدفاع. (**ومن قتل دون نفسه**) مدافعا عنه (**فهو شهيد، ومن قتل دون أخيه**) المؤمن مدافعا عنه أو عن ماله أو عن حرمه. (**فهو شهيد، ومن قتل دون جاره**) كذلك. (**فهو شهيد**) وهو من عطف الخاص على العام وإلا فإنه قد دخل تحت أخيه. (**والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر شهيد**) إن مات دون ذلك، ويحتمل أن له أجر شهيد، وإن مات بسبب آخر. (**ابن عساكر**[1] **عن علي**) رمز المصنف لضعفه.

٥٧٧٧- «الغريق في سبيل الله شهيد». (تخ) عن عقبة بن عامر».

(**الغريق في سبيل الله**) إذا مات بالغرق وهو في طريق الجهاد. (**شهيد**) غرق في بحر أو غيره، مع أنه قد دخل في مطلق الغريق، وكأن هذه درجة في الشهادة أرفع من الأولى. (**تخ**[2] **عن عقبة بن عامر**).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٣/ ١٦٦)، والديلمي في الفردوس (٤٣٠٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٧٢)، وقال في الضعيفة (٣٩٦٧): ضعيف جداً.

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ (١٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٧٣).

٥٧٧٨- «**الغزو خير لِوَدْيِكَ**». (فر) عن أبي الدرداء ».

(**الغزو خير لِوَدْيِكَ**) الودي بالمهملة صغار النخل، ومعنى الحديث يعرف من سببه وهو أنه ﷺ قال لرجل: «**ألا تغزوا**»، فقال: يا رسول الله غرست وديا وإني أخاف إن غزوت أن يضيع فذكره، فغزا الرجل فعاد فوجد وديه كأحسن الودي وأجوده، وفيه أن الأعمال الصالحة سبب لصالح أمور الدنيا من المزارع وغيرها. (**فر**[1] **عن أبي الدرداء**) ورواه أبو نعيم.

٥٧٧٩- «الغزو غزوان: فأما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد في الأرض؛ فإن نومه ونبهه أجر كله، وأما من غزا فخراً ورياءً وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض؛ فإنه لن يرجع بالكفاف». (حم د ن ك هب) عن معاذ (صح)».

(**الغزو غزوان**) أي غزو يبتغى ويؤجر صاحبه وغزو لا يبتغي ولا يؤجر صاحبه إلا أنه استغنى بتقسيم أحوال الغزاة عن بيان أقسام الغزو. (**فأما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى**) طلبا لامتثال أمره لا طمعاً في غنيمة، ولا ليقال شجاع. (**وأطاع الإمام**) الذي أمره. (**وأنفق الكريمة**) أي نفسه أو الناقة العزيزة عليه. (**وياسر الشريك**) أي باليسر والسهولة مع الرفيق في نفعه وكفاية مؤنته وإعانته. (**واجتنب الفساد في الأرض**) بأن يتجاوز ما شرعه الله في القتل والأسر ونحوه. (**فإن نومه ونبهه**) بفتح فسكون يقظته. (**أجر كله**) كله مبتدأ وأجر خبره ولا يصح جعل كله تأكيد كما قاله الطيبي. (**وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة**) ليراه الناس ويسمعوا به وهذا مقابل قوله في الأول ابتغاء وجه الله. (**وعصى الإمام**

---

(١) أخرجه الديلمي (٤٢١١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢٨)، وفي الضعيفة (٣٩٦٨): موضوع.

الغسل من الغسل والوضوء من الحمل، والأكثر أنه مندوب ولا عذر عن العمل بالحديث بعد صحته. (**الضياء**[١] **عن أبي سعيد**) رمز المصنف لصحته.

٥٧٨٥- «الغسل صاع والوضوء مد». (طس) عن ابن عمر (ض)».

(**الغسل**) أي قدر مائه. (**صاع**) فإنه أقل ما يكفي. (**والوضوء مد**) كذلك والصاع أربعة أمداد. (**طس**[٢] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه، قال ابن القطان: ضعيف ولم يبين وجهه وبينه الهيثمي فقال فيه الحكم بن نافع ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن معين قال ابن العطار: وقد ورد معناه من طريق صحيح عند ابن السكن.

٥٧٨٦- «الغسل في هذه الأيام واجب: يوم الجمعة، ويوم الفطر، ويوم النحر، ويوم عرفة». (فر) عن أبي هريرة ».

(**الغسل في هذه الأيام واجب**) بينها بقوله. (**يوم الجمعة، ويوم الفطر، ويوم النحر، ويوم عرفة**) ففي الجمعة للصلاة كما بينه غيره من الأحاديث وفي غيرها لليوم نفسه. (**فر**[٣] **عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف، وفيه يحيي بن عبد الحميد قال الذهبي[٤]: قال أحمد: كان يكذب جهاراً.

٥٧٨٧- «الغضب من الشيطان، والشيطان خلق من النار، والماء يطفئ النار، فإذا غضب أحدكم فليغتسل». ابن عساكر عن معاوية ».

(**الغضب**) هو عرض يتبعه غليان دم القلب لإرادة الانتقام. (**من الشيطان**)

---

(١) أخرجه الضياء كما في الكنز (٤٢٢٢٣)، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٥٤)، وأبو داود (٣١٦١)، وابن حبان (٢/ ٢٣٩) بلفظ: «من غسل ميتاً فليغتسل، ومن حمله فليتوضأ»، عن أبي هريرة، وانظر فيض القدير (٤/ ٤١٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٧٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٦٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٧٥).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٢٩٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٢٩).

(٤) انظر: المغني (٢/ ٧٣٩).

أي من صفاته أو من إثارة تهيجه في الإنسان وظاهر قوله. (**والشيطان خلق من النار**) كما صرح به القرآن. (**والماء يطفئ النار**) فالأولى ما خلق منه فهو دواؤه لأن كل شيء يعالج بضده. (**فإذا غضب أحدكم فليغتسل**) أي يتوضأ وقد قدمنا ذلك ووجهه ظاهر. (**ابن عساكر**[(١)] **عن معاوية**) وأبو نعيم عن أبي مسلم الخولاني قال: كلم معاوية بشيء وهو على المنبر فغضب فنزل فاغتسل وذكره.

٥٧٨٨- «الغفلة في ثلاث: عن ذكر الله، وحين يصلي الصبح إلى طلوع الشمس، وغفلة عن نفسه في الدين حتى يركبه». (طب هب) عن ابن عمرو (ض)».

(**الغفلة**) التي هي غيبة الشيء عن البال. (**في ثلاث**) أي الغفلة الضارة المعدود صاحبها في الغافلين. (**عن ذكر الله**) في أي حين من الأحيان. (**وحين يصلي الصبح إلى طلوع الشمس**) عطف خاص على عام أي الغفلة عن ذكر الله في هذا الوقت خاصة لأنه أشرف أوقات الذكر. (**وغفلة**) الرجل (**عن نفسه في الدين**) بفتح الدال. (**حتى يركبه**) بأن لا يحاسب نفسه وينظر في حقوق الناس التي عليه والحديث تحذير عن الغفلة عما ذكر. (**طب هب**[(٢)] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه خُدَيْج بن صُوميٍّ وهو مستور وبقية رجاله ثقات انتهى وفيه ضعفاء آخرون.

٥٧٨٩- «الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب». ابن صصري في أماليه عن الحسن بن علي ».

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٦٩)، والديلمي في الفردوس (٤٣١٤) عن معاوية، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٣٠) عن أبي مسلم الخولاني، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٣٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٤/ ١٢٨)، وأخرجه عبد بن حميد (٣٥١)، والبيهقي في الشعب (٥٧١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٣٤)، والضعيفة (٣٩٧٠).

(الغل) بالكسر الحقد. **(والحسد)** تقدم تفسيره. **(يأكلان الحسنات)** أي يذهبانها. **(كما تأكل النار الحطب)** فتذهب نفعه كذلك ما ذكر يذهب نفع الحسنات فيجب تجنبه. **(ابن صصرى[(١)] في أماليه عن الحسن بن علي)** كرم الله وجهه.

٥٧٩٠- «الغلة بالضمان». (حم هق) عن عائشة (صح)».

(الغلة) بفتح المعجمة وتشديد اللام وهي ما يحصل من نحو زرع وتمر ومباح. **(بالضمان)** هو كحديث: «الخراج بالضمان» تقدم الكلام فيه في حرف الخاء المعجمة. **(حم هق[(٢)] عن عائشة)** رمز المصنف لصحته.

٥٧٩١- «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل». ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن ابن مسعود (ض)».

(الغنا) بالمد التغني ومن قال إنه بالقصر، والمراد غنا المال خلاف ما قاله الحفاظ. **(ينبت النفاق)** أي صفته وهي ضعف الإيمان **(في القلب)** لأنه يزاحمه حب ما يتغنى به من ذكر الجمال ونحوه ولا يزال يزيده **(كما ينبت الماء البقل)** وينميه في الأرض والحديث من أدلة تحريم الغناء. **(ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي[(٣)] عن ابن مسعود)** رمز المصنف لضعفه قال النووي: لا يصح، وأقره الزركشي والزين العراقي.

٥٧٩٢- «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع». (هب) عن جابر ».

(الغناء ينبت النفاق في القلب) يولده فيه ويحصله. **(كما ينبت الماء الزرع)**.

---

(١) أخرجه هناد في الزهد (١٣٩١)، وعزاه إلى ابن صصري في أماليه في الكنز (٧٤٤٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٣٥).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٨٠)، والبيهقي في السنن (٥/ ٣٢١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٧٩).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٣٦).

(هب[1] عن جابر) سكت المصنف عليه وفيه علي بن حماد[2] قال الدار قطني: متروك وعبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد[3] [٣/ ١٣٦] قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة.

٥٧٩٣- «الغنى هو الإياس مما في أيدي الناس». (حل) والقضاعي عن ابن مسعود (ض)».

(الغنى) بالكسر والقصر. **(هو اليأس مما في أيدي الناس)** أي ليس الغناء بكثرة العرض بل باليأس وإقناع النفس عن الأطماع وتقدَّم معناه مراراً وبيان وجهه. **(حل والقضاعي[4] عن ابن مسعود)** رمز المصنف لضعفه لأنَّ فيه أبو بكر بن إبراهيم بن زياد العجلي قال في اللسان عن أبي حاتم: مجهول وأورده ابن الجوزى في الموضوعات.

٥٧٩٤- «الغنى الإياس عما في أيدي الناس، ومن مشى منكم إلى طمع من طمع الدنيا فليمش رويداً». العسكري في المواعظ عن ابن مسعود (ض)».

(الغنى) أي غنا النفس. **(الإياس عما في أيدي الناس)** لأنَّ ضده الطمع وهو فقر حاضر. **(ومن مشى منكم إلى طمع من طمع الدنيا فليمش رويداً)** أي مشيا رفيقا بتمهل وتأن فإنه لا يناله إلا ما قسم له وفيه ترخيص في طلب الدنيا لكن برفق. العسكري[5] في المواعظ عن ابن مسعود رمز المصنف لضعفه.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥١٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٣٧).

(٢) انظر المغني (٢/ ٤٤٥).

(٣) انظر المغني (١/ ٣٤٥).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٨٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٩)، وانظر: لسان الميزان (١/ ٦١)، والموضوعات لابن الجوزى (٣/ ١٢٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٤٠)، والضعيفة (٣٩٧١): ضعيف جداً.

(٥) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٤٢٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٣٩)، والضعيفة (٣٩٧١): ضعيف جداً.

٥٧٩٥- «الغنى الإياس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر». العسكري عن ابن عباس (ض)».

(**الغنى الإياس عما في أيدي الناس**) فإن من طمع فيما في أيديهم لا يزال فقيراً لأنه لا ينال كل ما يريد ولا يقنعه ما يناله منهم. (**وإياك والطمع**) احذره. (**فإنه الفقر الحاضر**) لأن الفقير ملتهب القلب متشتت الفكر لحاجاته كذلك الطامع حاله حال الفقير ففقره حاضر منه لا يفارقه مع أن الفقير قد يفارقه فقره. (**العسكري**[1] **عن ابن مسعود**) رمز المصنف لضعفه.

٥٧٩٦- «الغنم بركة». (ع) عن البراء (ح)».

(**الغنم**) أي اتخاذها. (**بركة**) زيادة ونمو ومنافع عدة لا تكاد تحصى وهو حث على تقنيها. (**ع**[2] **عن البراء**) رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الله الرازي وهو ثقة.

٥٧٩٧- «الغنم بركة، والإبل عز لأهلها، والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة، وعبدك أخوك فأحسن إليه، وإن وجدته مغلوبا فأعنه». البزار عن حذيفة (ح)».

(**الغنم بركة**) كما سلف. (**والإبل عز لأهلها**) لأنهم يعزون بها وتنقلهم من أرض إلى أرض أو لأنهم يعظمون بها عند نظائرهم. (**والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة**) تقدم غير مرة في الخاء المعجمة وتقدم تفسير الخير بالأجر والمغنم (**وعبدك**) أي مملوكك وقد نهى أن يدعوه سيده بعبده فكأنه جاز هنا لبيان الجواز وأن النهي للكراهة. (**أخوك**) في الدين. (**فأحسن إليه**) كما

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٦٢)، والطبراني في الأوسط (٧٧٥٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٣٨).

(٢) أخرجه أبو يعلي (١٧٠٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٦٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٨٠).

تحسن إلى أخيك. (**وإن وجدته مغلوباً**) في شيء من الأعمال التي قلدته بها. (**فأعنه**) عليها وتقدم معناه. (**البزار**[١] **عن حذيفة**) رمز المصنف لحسنه، وقال الهيثمي: فيه الحسن بن عمارة وهو ضعيف وقد أورده في الميزان بلفظه من حديث أبي هريرة في ترجمة أرطأة بن الأشعث وقال: إنه هالك.

٥٧٩٨- «الغنم من دواب الجنة، فامسحوا رَغَامَهَا، وصلوا في مرابضها». (خط) عن أبي هريرة)» (ض).

(**الغنم من دواب الجنة**) أخرجت إلى الدنيا ثم تعود إليها. (**فامسحوا أَرغَامَهَا**) تقدم ضبطه وهو المخاط. (**وصلوا في مرابضها**) مأواها ليلاً، قيل: والأمر للإباحة لئلا يتوهم كراهة الصلاة فيها كما في معاطن الإبل. (**خط**[٢] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه، قال البيهقي: روي عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً والأصح الوقف.

٥٧٩٩- «الغنم أموال الأنبياء». (فر) عن أبي هريرة»(ض).

(**الغنم أموال الأنبياء**) يقتنونها لما فيها من البركة فينبغي لكل اقتناؤها تأسياً بالأنبياء ـ عليهم السلام ـ وقد كان له ﷺ مائة من الغنم وإذا ولد الراعي واحدة ذبح مكانها أخري. (**فر**[٣] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه موسى بن مطير[٤] قال الذهبي: قال غير واحد: إنه متروك الحديث.

---

(١) أخرجه البزار (٢٩٤٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٥٩)، وانظر: الميزان (١/ ٣١٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٨١).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (٧/ ٤٣١)، والبيهقي في السنن (٢/ ٤٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٨٢).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٠٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٤١)، والضعيفة (٣٩٧٣) ضعيف جداً.

(٤) انظر الميزان (٦/ ٥٦٤)، والمغني (٢/ ٦٨٧).

٥٨٠٠- «**الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء**».(ت)عن عامر بن مسعود»(ض).

(**الغنيمة الباردة**) التي تحصل من غير حر الحروب وملاقاة الأبطال (**الصوم في الشتاء**) لأنه قصر نهاره وبرد هواه فلا جوع لطول يومه ولا عطش لحره. (ت[1] **عن عامر بن مسعود**). رمز المصنف لضعفه ثم عامر تابعي لا صحابي فهو مرسل فكان عليه أن يقول مرسلاً.

٥٨٠١- «**الغلام مرتهن بعقيقته: تذبح عنه يوم السابع، ويسمى ويحلق رأسه**». (ت ك) عن سمرة»(صح).

(**الغلام مرتهن بعقيقته**) قال أحمد بن حنبل أي لا يشفع لأبويه إذا مات طفلاً نقله عنه الخطابي واستجوده وتعقب بأنه لا يقال لمن لا يشفع لغيره مرتهن والأولى أن يقال: إن العق عنه سبب لانفكاكه من الشيطان الذي طعنه حال خروجه. (**تذبح عنه يوم السابع، ويسمى ويحلق رأسه**) فهذه ثلاث سنن تفعل يوم سابعه من يوم ولادته فإن ذبح قبله لم تقع عنه فإن لم تحصل يوم سابعه فيوم رابع عشر وإلا فيوم الحادى والعشرين فإن لم يعق عنه سمى غداة ولادته وإطلاق الحلق يشمل الأنثى فيحلق رأسها وحكى الماوردى كراهة حلق رأسها. (ت ك[2] **عن سمرة**) رمز المصنف لصحته؛ لأنه صححه الترمذي والحاكم وأعل بأنه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري أن الحسن سمع حديث العقيقة من سمرة.

٥٨٠٢- «**الغلام مرتهن بعقيقته: فأهريقوا عنه الدم، وأميطوا عنه الأذى**». (هب) عن سلمان بن عامر».

(**الغلام مرتهن**) بفتح المثناه الفوقية. (**بعقيقته: فأهريقوا عنه الدم**) بشاتين عن

(١) أخرجه الترمذي (٧٩٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٤٣).

(٢) أخرجه الترمذي (١٥٢٢)، والحاكم (٤/ ٢٦٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٨٤).

الذكر وواحدة عن [٣/ ١٣٧] الأنثى كما سلف. (**وأميطوا**) أي أذيلوا زنة ومعنى (**عنه الأذى**) شعر رأسه وما عليه من الأقذار وكانت الجاهلية تلطخ رأسه بدم العقيقة فأتى الحديث بالنهي عن ذلك. (هب[1] **عن سلمان بن عامر**) وعزاه الديلمي إلي البخاري.

٥٨٠٣- «الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافراً، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا». (م د ت) عن أبيّ (صح)».

(**الغلام الذي قتله الخضر**) فيما قصه الله من خبره. (**طبع يوم طبع كافرا**) أي كتب في بطن أمه شقي والولادة على الفطرة كما في حديث: «**كل مولود يولد على الفطرة**» لا يناقض هذا لأن المراد بالفطرة استعداد القبول للإسلام وذلك لا ينافي علم الله أنه يختار الشقاوة. (**ولو عاش لأرهق أبويه**) حملهما حبهما له على اتباعه فكان ذلك. (**طغياناً وكفراً**) أو نفسهما بالردة ولا يقال كفرهما لا يبيح قتله حالاً لأنا نقول جاز ذلك في شرعهم أو نقول هذا علم لدني كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ [الكهف: ٦٥] وهذا مبني على أن الغلام قتل قبل بلوغه وعليه الجمهور قال القرطبي: والصحيح ذلك، والمراد من طبع كافرًا أنه خلق قلبه على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل ومحبة الفساد وضرر العباد وفيه أنه تعالى لما علم ذلك منه أمر الخضر بقتله من باب دفع الضرر المترتب على التكليف انتهى وقد بحثنا فيه في رسالة مستقلة. (م د ت[2] **عن أبيّ**) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٥٨٠٤- «الغيبة ذكرك أخاك بما يكره». (د) عن أبي هريرة (صح)».

(**الغيبة**) التي نهى الله عنها بقوله ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَّعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ [الحجرات: ١٢].

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٩/ ٣٠٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٨٥).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦١)، وأبو داود (٤٧٠٥)، والترمذي (٣١٥٠).

(ذكرك أخاك) في الدين في غيبته. (بما يكره) لو بلغه في دينه أو دنياه أو خلقه أو أهله أو خادمه أو ماله أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظ أو إشارة أو رمز كما في الأذكار[١]، قال الغزالي[٢]: وإياك وغيبة القراء المرائين وهي أن تفهم المقصود من غير تصريح فتقول أصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله السلامة وأن يصلحنا فإن هذا جمع بين خبيثين: الغيبة وتزكية النفس وقد ولع الناس بالغيبة حتى أنها تدخل في كل حديث من الأحاديث التي تدور بينهم. (د[٣] عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته.

٥٨٠٥- «الغيبة تنقض الوضوء والصلاة». (فر) عن ابن عمر (ض)».

(**الغيبة تنقض الوضوء والصلاة**) تمسك به من قال: بحكمه في نقض الوضوء ومن أباه قال: إنه خرج مخرج الزجر والتحذير، وأما نقضه الصلاة فلا أعلم قائلاً به وكأن المراد أنه يذهب أجرها إن وقع بعد فعلها وإلا فلا غيبة حالها. (**فر**[٤] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه.

٥٨٠٦- «الغيرة من الإيمان، والمِذَاءُ من النفاق». البزار (هب) عن أبي سعيد (ح)».

(**الغيرة**) بالفتح من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص (**من الإيمان**) لأنها وإن تمازح فيها داعي الطبع وحظ النفس لكونها مما يجدها المؤمن والكافر لكنها بالمؤمنين أحق لأن فيه حكم الرسوم الشرعية. (**والمذاء**) بميم مكسورة وذال معجمة وهي قيادة الرجل على أهله بأن

---

(١) انظر: الأذكار (ص: ٣٣٨).
(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ١٤٥).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٨٧).
(٤) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٢٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٤٤)، والضعيفة (٨٣٥): موضوع.

يدخل الرجال على أهله ثم يخليهم يماذي بعضهم بعضاً، في مسند البزار تمام الحديث قيل: وما المذاء؟ قال: الذي لا يغار، قيل: ويروى المذال باللام وهو أن يعلق الرجل على فراشه الذي يضاجع عليه زوجته ويتحول عنه إلى فراش غيره. (**من النفاق**) أي من صفات من ليس للإيمان في قلوبهم مقدار. (**البزار هب**[١] **عن أبي سعيد**). رمز المصنف لحسنه قال البزار: تفرَّد به أبو مرحوم وهو عبد الرحمن بن أبي كروم قال أبو حاتم: مجهول، وقال الهيثمي: أبو مرحوم وثقه النسائي وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح.

٥٨٠٧- «الغيلان سَحَرَةُ الجنِّ». ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلا».

(**الغيلان**) جمع غول. (**سَحَرَةُ الجنِّ**) قالوا: خلقها خلق الإنسان ورجلاها رجلا حمار ويأتي حديث: لا غول: وقد مضي أيضاً. (**ابن أبي الدنيا**[٢] **في مكائد الشيطان عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلاً**) وعبد الله وثقه أبو حاتم وغيره

انتهى حرف الغين المعجمة عدد أحاديثه ثلاثة وسبعون حديثًا.

---

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١٤٩٠)، والبيهقي في الشعب (١٠٧٩٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٣٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٤٥)، والضعيفة (١٨٠٨).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٠٨٥٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٤٦)، والضعيفة (١٨٠٩).

حرف الفاء

٥٨٠٨- «فاتحة الكتاب شفاء من السم». (ص هب) عن أبي سعيد، أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة وأبي سعيد معا ».

(فاتحة الكتاب) فاتحة الشيء أوله قيل أنها في الأصل مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب ثم أطلقت على أول الشيء تسمية للمفعول بالمصدر ورد بأن فاعله في المصدر قليل والأحسن أنها صفة جعلت اسمًا لأول الشيء إذ به يتعلق الفتح بمجموعه فهو كالباعث على الفتح فيتعلق بنفسه ضرورة فالباء إما لما ثبت الموصوف في الأصل وهو القطعة أو للنقل من الوصفية إلى الاسمية دون المبالغة ليذر بها في غير صنفها والكتاب كالقرآن يطلق على الكل، والكلي والمراد هنا الأول فمعنى فاتحة الكتاب أوله ثم صار بالغلبة علمًا لسورة الحمد وقد تطلق عليها الفاتحة وحدها ولها أسماء [٣/ ١٣٨] عدّها المصنف في الإتقان[١] منها الشافية. **(شفاء من السم)** قال الطيبي ولعمري أنها كذلك لمن يدبر ويفكر وجرب، قال ابن القيم[٢]: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم تنزل في القرآن ولا في غيره مثلها لتضمنها جميع ما في الكتب فقد اشتملت على ذكر أصول أسمائه تعالى ومجامعها وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الإغاثة منه وذكر أفضل الدعاء وهو الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كلام معرفته وتوحيده وعبادته تفعل ما أمر به وتجنب ما نهي عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر أصناف الخلائق وتسميتهم إلى منعم عليه بمعرفته بالحق والعمل به وإلى

(١) انظر: الإتقان (١/ ١٥١ وما بعدها).

(٢) انظر: ابن القيم زاد المعاد (٤/ ١٦٢).

مغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لجهله به بعدما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد وتذكية النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع وحقيق بسورة هذا شأنها أن تشفي من السم ومن غيره. **(ص هب[1] عن أبي سعيد، أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً)** ورواه عنه الديلمي وأبو نعيم.

٥٨٠٩- «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء». (هب) عن عبد الملك بن عمير مرسلا».

(فاتحة الكتاب) قال عصام الدين سميت به؛ لأن الله يفتح بها الكتاب على القارئ إذ فيها الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم الذي لأجله نزل القرآن الكريم ولأمر ما صارت أول الكتاب. **(شفاء من كل داء)** من أدواء الأبدان والأديان لما اشتملت عليه من الأسرار. **(هب[2] عن عبد الملك بن عمير مرسلاً)** عبد الملك رأى علياً - عليه السلام - قال أبو حاتم: صالح الحديث ليس بالحافظ، والمصنف سكت عليه وفيه محمد بن منده[3] الأصبهاني، قال الذهبي: قال أبو حاتم: لم يكن يصدق.

٥٨١٠- «فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن» عبد بن حميد عن ابن عباس».

(فاتحة الكتاب تعدل) في فضلها في التلاوة. **(بثلثي القرآن)** والأجور مقدرة بالحكمة التي يعلمها الله لا لأجل مشقة ولا غيرها فلا يقال ثلثا القرآن أكثر

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٧٨)، والبيهقي في الشعب (٢٣٦٨)، عن أبي سعيد، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥٠)، والضعيفة (٣٩٩٧): موضوع.
(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٣٧٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥١).
(٣) انظر المغني (٢/ ٦٣٥).

مشقة في التلاوة. (**عبد بن حميد**[1] **عن ابن عباس**).

٥٨١١- «فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش». ابن راهويه عن علي (ض)».

(**فاتحة الكتاب أنزلت**) على المصطفي ﷺ أو على الملك الذي نزل بها. (**من كنز تحت العرش**) لأن الله جمع نبأه العظيم فيها وكنزها تحت العرش بمثابة بنائها وتعظيمه لها فهي أنزلت من مكان خاص لم ينزل منه القرآن كله. (**ابن راهويه**[2] **عن علي**) رمز المصنف لضعفه.

٥٨١٢- «فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فيصيبهم ذلك اليوم عين إنس ولا جن». (فر) عن عمران بن حصين (ض)».

(**فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤها**) أي المذكورة أو الآيات أو الكلمات. (**عبد**) ظاهره ولو كافراً. (**في دار فيصيبهم**) أهل الدار الدال عليهم ذكرها. (**عين إنس أو جن**) أو للتقسيم، وفيه دلالة أن الجن يصيبون الأنس بأعينهم وهذه رقية تدفع شر أعينهم وتحول بينها وبين الإصابة. (**فر**[3] **عن عمران بن حصين**) رمز المصنف لضعفه.

٥٨١٣- «فاتحة الكتاب تجزئ ما لا يجزئ شيء من القرآن، ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الأخرى لَفُضِّلَت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات». (فر) عن أبي الدرداء».

(**فاتحة الكتاب تجزئ**) تنوب. (**ما لا يجزئ شيء من القرآن**) قال القاضي: منه

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسند (٦٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٤٩).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٦٨١٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٤٧). وفي المطبوع: عبد بن حميد عن ابن العباس .

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥٢).

وجوب القراءة بها في الصلاة كأنه يريد أنه قد علم أنه لا بد من قراءة في الصلاة لأدلة ذلك وهذا صريح أنه لا يقوم مقام الفاتحة غيرها فهي واجبة حيث تجب القراءة، قال: وهذا الحديث يرد على أبي حنيفة حيث قال: تجزيء أي آية في الصلاة من القرآن. (**ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان**) في الآخرة. (**وجعل القرآن في الكفة الأخرى**) عديلاً لها. (**لَفُضِّلَت فاتحة الكتاب**) أي زاد. (**على القرآن**) (**سبع مرات**) أي توازن القرآن كله سبعها، فقد ثبت أنها سبع آيات فكل آية كالقرآن وذلك لما فيه من الأسرار التي لا يعلم حقيقتها إلا الله تعالى. (**فر**[1] **عن أبي الدرداء**) ورواه عنه أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمي.

٥٨١٤- «**فارس نطحة أو نطحتان: ثم لا فارس بعد هذا أبداً، والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن، أهل صبر، وأهله لآخر الدهر هم أصحابكم مادام في العيش خير**». **الحارث عن ابن محيريز**».

(**فارس**) أي أهل فارس إذا كان اسما للبلاد؛ لأنه قال في القاموس: فارس الفرس أو بلادهم وإذا أريد به الأخرى فلا تقدير. (**نطحة أو نطحتان**) بالحاء المهملة من نطحه كمنعه ألقاه على وجهه كما في القاموس[2] أي لهم نطحة أي قتال واحد يقاتلون المسلمين أو قتالان ذبّاً عن أرضهم ودينهم قال في النهاية: معناه أن فارس تقاتل المسلمين مرة أو مرتين ثم يبطل ملكها ويزول فحذف الفعل لبيان معناه ولم يذكر وجه استعمال النطحة في ذلك والظاهر أنه مجاز. (**ثم لا فارس بعد هذا أبداً**) بل يصيرون مسلمين والحكم لدين الإسلام. (**والروم**) بالضم جيل من ولد الروم بن عيصور. (**فكأنه**) أنث في قوله. (**ذات**

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٨٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٤٨)، والضعيفة (٣٩٩٦): ضعيف جداً.

(٢) انظر القاموس (١/ ٢٥٣).

القرون) نظرا إلي القبيلة. **(كلما هلك قرن خلفه قرن)** في النهاية[١] في تفسير القرون جمع قرن لم يرد على هذا هنا وتقدم عنه تفسير القرن أنه أهل كل زمان فالمراد كلما هلك طائفة منه خلفتها طائفة هم **(أهل صبر)** الجهاد وغيره. [٣/ ١٣٩] **(وأهله)** أي الروم. **(أهل لآخر الدهر)** أي وهم أهل يبقون لآخر الدهر. **(هم أصحابكم)** أتباعكم ومناصروكم. **(مادام في العيش خير)** فالحديث سيق لبيان قوة الروم وشرفهم وبقائهم في الإسلام بخلاف فارس فإنها تنقرض ولا يبقى لها ذكر. **(الحارث**[٢] **عن عبد الله بن محيريز)** بهملة وراء آخره زاي مصغر.

٥٨١٥- «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني» (خ) عن المسور (صح)»

(فاطمة) ابنته ﷺ. **(بضعة)** بفتح الباء الموحدة وجاء الضم فيها والكسر والأشهر الفتح وسكون المعجمة. **(مني)** قطعة لحم من جملة أعضائي وأجزائي، فمن تبعيضية. **(فمن أغضبها)** بأي شيء. **(أغضبني)** استدل به السهيلي على أن من سبها كفر؛ لأنها بضعته لأنها أفضل حتى من الشيخين قال ابن حجر[٣] وفيه نظر قال السمهودي: معلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بالواسطة بضعة منه، ومن ثمة لما رأت أم الفضل في النوم أن بضعة منه ﷺ وضعت في حجرها أولها ﷺ أنها تلد فاطمة غلاماً فيوضع في حجرها فولدت الحسن عليه السلام فوضع في حجرها فكل من يشاهد الآن من ذريتها فهو بضعة من تلك البضعة وإن تعددت الوسائط قال ابن حجر فيه تحريم من يتأذى المصطفي بتأذيه فكل من وقع منه في حق فاطمة شيء فتأذت به فالنبي ﷺ يتأذى

(١) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٨١).
(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في زوائد الهيثمي (٧٠٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥٤)، والضعيفة (٣٩٩٩).
(٣) فتح الباري (٩/ ٢٣٢٩).

به بشهادة هذا الخبر ولا شيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قتل أولادها وقد عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة انتهى. (**خ**[١] **عن المسور**).

٥٨١٦- «فاطمة بضعة مني، يقبِضُني ما يقبضها، ويبسُطني ما يبسطها، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري». (حم ك) عنه (صح)».

(**فاطمة بضعة**) وفي رواية «مضغة» بالميم المضمومة وغين معجمة ذكره ابن حجر. (**مني**) أي جزء كائن مني. (**يقبِضُني**) من القبض خلاف البسط. (**ما يقبضها**) أي أكره ما تكرهه. (**ويبسُطني**) ينشرح صدري، (**ما يبسطها**) ما ينشرح به صدرها، فإدخال السرور عليها كإدخال السرور عليه ﷺ وأخذ منه تحريم التزوج عليها فإنه مما يقبضها، قال في الفتح[٢] أنه لا يبعد أن يُعَدّ من خصائصه ﷺ تحريم التزوج على بناته ويحتمل أن يختص ذلك بفاطمة رضي الله عنها دون أخواتها، (**وإن الأنساب**) جمع نسب محركة والنسبة بالكسر والضم: القرابة أو في الآباء خاصة كما في القاموس[٣]. (**تنقطع يوم القيامة**) كما قاله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١] قال البيضاوي: ولا أنساب بينهم تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه. (**غير نسبي**) بالولادة. (**وسببي**) بالزواج. (**وصهري**) وهو كالتفسير للنسب إلا أن يقال الصهر من يزوجه الرجل والسبب من يتزوج منهم والأحاديث إخبار بانقطاع نفع الأنساب

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧١١)، ومسلم (٢٤٤٩).

(٢) فتح الباري (٩/ ٣٢٩).

(٣) القاموس المحيط (ص: ١٧٦).

يوم القيامة والصهارة إلا نسبه ﷺ وصهره فإنه يبقى نفعه في الآخرة. **(حم ك**[(١)] **عنه أي عن المسور)**، رمز المصنف لصحته.

٥٨١٧- «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم ابنة عمران». (ك) عن أبي سعيد (صح)».

(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم بنت عمران) قال السبكي: الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف علينا الخلاف في ذلك ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل قال الحافظ ابن حجر[(٢)]: ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون وذكر العلم العراقي أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة بالاتفاق، قال السهيلي: لقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به غيرها دون أخواتها وأمها لأنهن متن في حياته ﷺ فكن في صحيفته ومات سيد العالمين ﷺ ورَزؤه في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة أنه ﷺ قال لها: «هي خير بناتي لأنها أصيبت بي»[(٣)]. **(ك**[(٤)] **عن أبي سعيد)** رمز المصنف لصحته، لأنه قال الحاكم: وأقره الذهبي.

٥٨١٨- «فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز إلي منها، قاله لعلي ». (طس) عن أبي هريرة (صح)».

(فاطمة أحب إلي منك) يا علي لأن الخطاب له **(وأنت أعز إلي منها)** أي هي أحب إلى قلبي لأنها ابنتي وبضعة مني وأنت أجل قدراً عندي وأعز شأنا ومكاناً.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٢٦)، والحاكم (٣/ ١٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٨٩)، والصحيحة (١٩٩٥).

(٢) فتح الباري (٧/ ١٢٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٣١) (١٠٥١)، وأورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٣١) وعزاه للبزار والطبراني في الكبير.

(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٩٠).

(قاله لعلي) مدرج من كلام الصحابي أو المصنف للبيان. **(طس[1] عن أبي هريرة)** رمز المصنف لصحته قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

٥٨١٩- «فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وعقد بيده تسعين». (حم ق) عن أبي هريرة (صح)».

(فُتح) مبني للمجهول وفي رواية للبخاري: «فتح الله اليوم». **(من ردم يأجوج ومأجوج)** الذي قص الله تعالى خبره في كتابه. **(مثل هذه)** أي كالحلقة الصغيرة التي عبر عنها الراوي بقوله. **(وعقد بيده تسعين)** بأن جعل طرف سبابته اليمنى في أصل الإبهام وضمها ضماً محكماً واختلف في العاقد والأرجح أنه مدرج وليس من الحديث وإنما الرواة عبروا عن الإشارة بقوله: مثل هذه بذلك، والمراد به التقريب لا التحديد قال ابن [٣/ ١٤٠] العربي: والإشارة المذكورة تدل على أنه ﷺ كان يعلم علم الحساب ولا يعارض: «**إنا أمة أمية لا نحسب**»[2] فإن هذا إنما جاء لبيان صورة معينه، قال ابن حجر[3]: الأولى أن يقال المراد بنفي الحساب ما يتعاطاه أهل صناعته من الجمع والضرب وغير ذلك وأما عقد الحساب فاصطلاح تواضعه العرب بينهم.

قلت: لا يخفى أنه إذا كان ﷺ الذي عقد فإنه لا دليل أنه يعرف، أن ذلك عبارة عن تسعين أصلا إذ غاية ما فيه أنه عقد وصور صورة يسميها أهل الحساب تسعين وليس فيه أنه ﷺ قال هذه تسعون أو عدد تسعين بل الراوي سمى صورة ما فعله بذلك، قيل: إن يأجوج ومأجوج يحفرون في كل يوم حتى

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٦٧٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥٥)، والضعيفة (٤٠٠٠).

(٢) رواه البخاري (٣٣٤٧)، ومسلم (١٠٨٠) عن ابن عمر.

(٣) انظر فتح الباري (١٣/ ١٠٨).

لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه إلا قليلاً فيقولون: غدا نأتي، فيأتون إليه وقد عاد كما كان فإذا جاء الوقت قالوا عند المساء: غداً إن شاء الله، فإذا أتوا نقبوه وخرجوا، وهذا الحديث دل على أنه قد فتح منه قدر لطيف وهو علامة قرب فتحه. (**حم ق**[١] **عن أبي هريرة**).

٥٨٢٠- «فتح الله بابا للتوبة من المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما، لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه». (تخ) عن صفوان بن عسال».

(**فتح الله باباً للتوبة**) يحتمل الحقيقة وأنه باب من أبواب السماء يصعد منه توبة التائبين. (**من المغرب**) أي من جهته وفيه ما يدل على شرف الغرب على الشرق. (**عرضه مسيرة سبعين عاماً**) والعرض أقل من الطول في الأغلب. (**لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه**) أي من جهته وقد مرَّ هذا. (**تخ**[٢] **عن صفوان بن عسال**) المرادي صحابي تقدم.

٥٨٢١- «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (ق ن هـ) عن حذيفة (صح)».

(**فتنة الرجل في ماله**) أي ضلاله ومعصيته وما يعرض له من الشر ويدخل عليه من المكروه، والمراد هنا بالفتنة المعصية. (**وأهله**) بما ينالهم من أذاه وما يناله من الهم بهم والاشتغال عن فعل الخيرات بسببهم (**ونفسه**) بما يعرض له من إيثار شهواتها (**وولده**) بفرط محبته والاشتغال به عن المطلوبات الشرعية (**وجاره**) بنحو حسد وفخر ومزاحمة في حق وإهمال بعهده، ونبه بهذه الأربع عما سواها. (**يكفرها**) أي الفتنة التي هي المعصية بسبب من ذكر (**الصيام والصلاة**)

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٤١)، والبخاري (٣١٦٩)، ومسلم (٢٨٨١).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٩٢١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٩١).

المفروضان. (**والصدقة**) الزكاة. (**والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**) وذلك لأن الحسنات يذهبن السيئات، ونبه بالصلاة والصوم على العبادات الفعلية، وبالصدقة على العبادات المالية، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على العبادات القولية. (ق ن هـ[1] **عن حذيفة**) وسببه أن عمر قال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ عن الفتنة؟ قال حذيفة: أنا أحفظه، قال: إنك عليه لجريء فكيف، قال، قال: «**فإن فتنة الرجل...**» إلخ. وذكر قصة.

٥٨٢٢- «فتنة القبر فيَّ، فإن سئلتم عني فلا تشكوا».(ك) عن عائشة (صح)».

(**فتنة القبر فيَّ**) بتشديد الياء أي بسببي وفي شأن رسالتي، والمراد أن الملكين يسألان الميت عنه ﷺ فيقولون: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن ثبته الله قال: إنه عبد الله ورسوله، وإلا قال: سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته. (**فإذا سئلتم عني فلا تشكوا**) لا تأتوا بالجواب على الشك والتردد بل أجزموا بذلك. (ك[2] **عن عائشة**) رمز المصنف لصحته.

٥٨٢٣- «فجِّرت أربعة أنهار من الجنة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان. (حم) عن أبي هريرة (صح)».

(**فجِّرت**) بالبناء للمجهول من التفجير أي فجر الله. (**أربعة أنهار من الجنة**) أي جرت منها وجعلته مادتها من أنهارها. (**الفرات**) نهر العراق. (**والنيل**) نهر مصر. (**وسيحان**) نهر بالقواصم قريب من المصيصية وطرسوس قاله في

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٥)، ومسلم (١٤٤)، والترمذي (٢٢٥٨)، وابن ماجة (٣٩٥٥) والنسائي في الكبرى (٣٢٧).

(٢) أخرجه الحاكم (٢/ ٤١٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥٦)، والضعيفة (٤٠٠١): ضعيف جداً.

النهاية[1]. (وجيحان) ذكر ابن الأثير فيه كما ذكره في سيحان وأن موضعهما واحد، واعلم أن ذكر كونها من الجنة إبانة لشرفها وفضلها على سائر المياه، وهذه الفضيلة راجعة إلى لذة الاغتذاء بها وبركتها وهو ما ينبت عليها ونحوه. (**حم**[2] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته.

٥٨٢٤- «فجور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر، وبر المرأة كعمل سبعين صديقاً. أبو الشيخ عن ابن عمر (ض)».

(**فجور المرأة الفاجرة**) المنبعثة في المعاصي (**كفجور ألف فاجر**) في الإثم لأنها تفسد من ليس له همة الفساد وتضر بفسادها البلاد. (**وبر المرأة**) أي عملها الصالح (**كعمل سبعين صديقاً**) يضاعف لها الأجر لأنها تمنع نفسها مع كثرة الدواعي منها إلى الفساد. **أبو الشيخ**[3] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه ورواه عنه الديلمي وأبو نعيم.

٥٨٢٥- «فخذ المرء المسلم من عورته. (طب) عن جرهد (صح)».

(**فخذ المرء المسلم**) والتقييد بالمسلم؛ لأنه الذي يوجه إليه الخطاب ويمتثل ما يؤمر به وإلا فالكافر مثله فيه عورة وقد حققنا ذلك في حواشي ضوء النهار. (**من عورته**) فيجب سترها ويحرم النظر إليها كما تقدَّم. (**طب**[4] **عن جرهد**) بالجيم آخره مهملة بزنة مرقد، ورمز المصنف لصحته.

٥٨٢٦- «فراش للرجل وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان

---

(١) النهاية في غريب الحديث (١/ ٨٥٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤١٩٦)، والصحيحة (١١١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٠١)، والديلمي في الفردوس (٢٠٩٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥٧).

(٤) أخرجه الطبراني (٢/ ٢٧٣) (٢١٤٩)، وأحمد (٣/ ٤٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤١٩٧).

(حم م ن) عن جابر (صح)».

(فراش للرجل) يباح له اتخاذه. **(وفراش لامرأته)** لأنه يلزمه القيام بما يحتاجه، وفيه أنه لا يلزم الرجل النوم مع زوجته، ورد بأنه وإن لم يجب لكن علم من أدلة أخرى أنه أولى حيث لا عذر لمواظبته ﷺ على ذلك. **(والثالث للضيف)** يباح أو يندب اتخاذه. **(والرابع للشيطان)** لأنه زائد على الحاجة وسرف، واتخاذه مماثل للمباهاة لغرض الدنيا وزخارفها فهو مذموم وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يحبه ويحث [٣/ ١٤١] عليه فكأنه له أو هو له حقيقة يثيب عليه ويقبل، وفي الحديث جواز اتخاذ الإنسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويترفه به، قال القرطبي: هذا الحديث جاء مبيناً لحديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ ما يجوز للإنسان أن يتوسع فيه ويترفه منه من العرش لا أنَّ الأفضل أن يكون للإنسان فراش يختص به ولامرأته فراش، فقد كان المصطفى ﷺ ليس له إلا فراش واحد في بيت عائشة، وأما فراش الضيف فيتعين للمضيف إعداده لأنه من إكرامه والقيام بحقه؛ ولأنه لا يتأتى له شرعاً الاضطجاع ولا النوم معه وأهله على فراش واحد.

إن قيل: هل يحرم اتخاذ الفراش الرابع الذي أخبر ﷺ أنه للشيطان؟

قلت: قيل لا يحرم وإنما هو من قبيل أن الشيطان ليستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل ذلك على التحريم. **(حم م د ن[١] عن جابر)** ولم يخرجه البخاري.

٥٨٢٧- «فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري، ثم

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٣)، ومسلم (٢٠٨٤)، وأبو داود (٤١٤٢)، والنسائي (٦/ ١٣٥).

أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا: افتح قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم معي محمد، قال: فأُرسل إليه؟ قال: نعم، ففتح فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أَسْوِدَةٌ وعن يساره أَسْوِدَةٌ، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا آدم وهذه الأَسْوِدَةُ عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين أهل الجنة، والأَسْوِدَةُ عن التي شماله أهل النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح، فقال له خازن السماء الدنيا، ففتح، فلما مررت بإدريس قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس، ثم مررت بموسى فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، فقلت: من هذا؟ قال: هذا موسى، ثم مررت بعيسى فقال: مرحباً بالنبي الصَّالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: عيسى ابن مريم، ثم مررت بإبراهيم، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم، ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام، ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى، فقال موسى: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال لي موسى: فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعت ربي، فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعت ربي، فقال: هن خمس وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك فقلت: قد استحيت من ربي، ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى

فغشيها ألوان لا أدري ما هي، ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك». (ق) عن أبي ذر، إلا قوله: «**ثم عُرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام**». **فإنه عن ابن عباس، وأبي حبة البدري** (صح)».

(**فرج**) مبني للمجهول أي فتح. (**سقف بيتي**) إضافة إليه لسكونه فيه وكان ملكاً لأم هانئ، ولا يُعارضه رواية أنَّه كان بالحطيم؛ لأنَّه فرج من البيت إلى الحطيم. (**وأنا بمكة**) جملة حالية من نائب فرج، وفيه دليل أنه أخبر بهذا في غير مكة. (**فنزل جبريل**) أي من الفرجة التي في السقف، قيل: إنما دخل منها لا من الباب لكونه أوقع صدقًا في القلب وأبلغ في المناجاة وتنبيهًا على وقوع الطلب بغير موقع قلب وعلى أنه طلب من الجهة العلوية والأمر بيانه عال وإنه لعلو شأنه تعالى. (**ففرج**) مبني للمعلوم أي جبريل. (**صدري**) أي شق ما بين النحر إلى اللبة كما بينه رواته، وهذا شق آخر غير شق صدره وهو صغير، وحكمته ليتأهب للمناجاة ويحمل ما يلقى إليه. (**ثم غسله**) ليصفو ويزداد قابلية لما يلقى إليه. (**بماء زمزم**) لأنه من مياه الجنة، ولأنه من خواصه أنه يقوي القلب ويسكن الروع. (**ثم جاء بطست**) بفتح أو كسر. (**من ذهب**) لأنه أغلى أواني أهل الجنة، قيل: وهذا قبل تحريم الذهب، وقيل: بأنه فعل الملائكة ولا يلزم أنهم في التكليف مثلنا، وقيل: بل لأنه من آنية الجنة فلا يحرم استعمالها لأنها خلقت للإباحة مطلقاً.

قلت: والحق أنه لا يرد شيء من هذا لأن التحريم إنما هو عن الأكل والشرب فيها لا غير ذلك من أنواع الاستعمالات كما صرحت به النصوص وإلحاق غيرهما بهما لا ينهض عليه القياس. (**ممتلئ حكمة وإيماناً**) ذكره نظرا إلى أنه إناء وإلا فلفظ: الطست مؤنثة، وفيه تجسم الأعراض. (**فأفرغها**) بالغين المعجمة أي منها: (**في صدري ثم أطبقه**) غطّاه. (**ثم أخذ بيدي**) أقامني. (**فعرج**

بي) فنفذ بي. **(إلى السماء الدنيا)** القربى. **(فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا)** وضع الظاهر موضع المضمر زيادة في الإيضاح ولإنشراح صدره ﷺ عند الإعلام بهذه الفضيلة. **(افتح)** دل على أن للسماء أبوابًا حققية وعليها حجاب. **(قال)** الخازن. **(من هذا)** الذي قال: افتح **(قال: هذا جبريل)** فيه أنه يحسن الجواب باسم الإشارة لا بلفظ أنا، قيل: فيه أنه إنما طلب جبريل الفتح لأن معه غيره ولو كان وحده لما طلب الفتح، ولذا قال الملك : **(قال هل معك أحد؟ قال: نعم معي محمد، قال: فأُرسل إليه)** أي أرسل الله إليه للعروج رسولا، وقيل معناه: أهل صار رسولاً؟، ورد بأن كونه رسولا لله أمر ظاهر لا تسأل عنه الملائكة. **(قال: نعم، فافتح)** وفيه حسن التثبت وإلا فإنه يعلم أن جبريل لا يصعد أحد إلى السماء إلا بإذن الله تعالى ولا يمكن لبشر أن يصعدها إلا بإرادته. **(فلما علونا السماء الدنيا)** ارتفعنا عليها. **(فإذا)** هي الفجائية هنا وفيما يأتي. **(رجل عن يمينه أَسْوِدَةٌ)** قال الزمخشري: جمع سواد وهو الشخص والمراد هنا جماعة من بني آدم. (وعن يساره أَسْوِدَةٌ) شخوص أيضاً. **(فإذا نظر قبل يمينه ضحك)** سروراً وفرحاً. **(وإذا نظر قبل شماله بكى)** حزناً وغمّاً. **(فقال مرحباً)** أي فسلمت عليه فقاله أي لقيت رحباً وسعة، كلمة تقال لتأنيس القادم. **(بالنبي الصالح)** قدمه على قوله. **(والابن الصالح)** وإن كان صفة النبوة أقدم لأن صفة النبوة أشرف واقتصر على صفة الصلاح هنا، وفيما يأتي لأنها صفة مفرد يأتي بجمع إذ في ضمنها كل صفة خير وكمال. **(قلت: يا جبريل من هذا)** فيه أن السؤال عن مثل هذا ليس من التعرض لما لا يعني وأنه يحسن. **(قال: هذا آدم)** ثم زاده جبريل إفادة في إخباره عما لم يسأل عنه بقوله: **(وهذه الأَسْوِدَةُ عن يمينه وعن شماله نسم)** بفتح النون ثم مهملة جمع نسمة أي أزواج : **(بنيه)** وفيه تجسم الأرواح ثم يحتمل أنها أرواح جميع من وجد ومن سيوجد ويحتمل

أنها أرواح الموتى لا غير وروي شيم بمعجمة فمثناة تحتية والأول أصح. **(فأهل اليمين أهل الجنة)** فهم أصحاب اليمين والسابقون. **(والأَسْوِدَةُ التي عن شماله أهل النار)** وهم أهل الشمال. **(فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى)** وهذا صريح أن حياة آدم حياة حقيقية. **(ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح، فقال: له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا، ففتح، فلما مررت بإدريس فيها)** تقدم في حرف الهمزة أن إدريس في السماء الرابعة ويوسف في الثانية. وفي كتب التفسير في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧] إنه في السماء الرابعة أو السادسة **(قال: مرحباً)** نصبه وما قبله بعامل مضمر أي أتيت رحباً **(بالنبي الصالح والأخ الصالح)** وصفه بالأخ تلطفاً وتواضعاً لأن الأنبياء إخوة ولم يقل بالابن لأنه ليس من ذريته. **(قلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس)** قال الشارح: وقضيته أن إدريس في الثانية وليس مرادًا إذ ثم لترتيب الأخبار لا الواقع.

قلت: لا يخفى بعده، ثم قال: على أن هذه الرواية شاذة مخالفة للروايات الصحيحة، قلت: وعلى هذا الوجه التعويل في دفع الإشكال.

(ثم مررت بموسى) أي ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فمررت بموسى، إلا أنه تقدم أن موسى في السماء السادسة فهذه الرواية شاذة. **(فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت: من هذا؟ قال: هذا موسى، ثم مررت بعيسى)** ظاهره في السماء الرابعة والذي تقدم أن عيسى ويحيى في السماء الثالثة. **(فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى ابن مريم)** واعلم أن: الروايات متفقة على أن المرور بعيسى قبل موسى إلا هذه الرواية وظاهره أن عيسى في السماء الرابعة. **(ثم مررت بإبراهيم، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح)** ظاهره أن إبراهيم في السابعة وتقدم كلام في هذا اللقاء

هنالك أي في حديث آدم في السماء الدنيا إلى آخره في حرف الهمزة وظاهره هنا أنه في الخامسة. (**قلت من هذا؟ قال: هذا إبراهيم**) واعلم أن سياق هذه الرواية يخالف سياق صحيح الروايات غيرها كما أشرنا إليه فلعله وقع من الراوي سرد نفس القصة من غير ملاحظة إلى ترتيب وقوعها. (**ثم عرج بي حتى ظهرت**) ارتفعت. (**مستوى**) بفتح الواو موضع مشرف يستوى عليه. (**أسمع فيه صريف الأقلام**) بفتح المهملة صوتها على اللوح حال كتابتها. (**ففرض الله عز وجل على أمتي**) أي وعلي. (**خمسين صلاة**) وفي رواية في كل يوم وليلة قيل وكانت كل صلاة ركعتين. (**فرجعت بذلك حتى مررت على موسى**) وفي رواية ونعم الصاحب كان لكم. (**فقال موسى: ماذا فرض ربك على أمتك ؟**) كأنه علم أنه لا يعرج به إلا لأخذ فرائض على الأمة. (**قلت: فرض عليهم خمسين صلاة قال لي موسى: فراجع ربك**) وفي رواية: «**فارجع إلي ربك**» إلى المحل الذي ناجيته فيه. (**فإن أمتك لا تطيق ذلك**) قيل: إنما اعتنى موسى بذلك دون غيره لأنه قال: ياربِّ اجعلنى من أمة محمد ﷺ لما رأى من كرامتهم عند ربهم فاعتنى بشأنهم لأنه منهم. (**فراجعت ربي، فوضع عني شطرها**) أي نصفها. (**فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك**) عرف عدم طاقتها مما قاساه من بنى إسرائيل والمراد بعدم الطاقة زيادة المشقة لا أنه تكليف ما لا يطاق. (**فراجعت ربي، فقال: هن خمس**) عدداً. (**وهي خمسون**) أجراً. (**لا يبدل القول لدي**) واعلم أن غير هذه الرواية من الروايات الصحيحة حقق فيها أن التخفيف كان خمسًا خمسًا فهي تفصيل لإجمال هذه. (**فرجعت إلى موسى**) أي فأخبرته. (**فقال: راجع ربك فقلت: قد استحييت من ربي**) من طول المراجعة

واعلم: أن لأهل الأصول إشكالا في نسخ التكليف بالخمسين قبل بلوغ

المكلفين، وأجوبة عدة على ذلك. **(ثم انطلق بي)** غير الصيغة كأن المنطلق به غير جبريل **(حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى)** حيث ينتهي إليه أعمال العباد أو نفوس السائحين [٣/ ١٤٣] من الملائكة إذ إليه ينتهي علم الخلائق من الملائكة وغيرهم، وغيره غيب لا يعلمه إلا الله، وقيل المراد سدرة المنتهى شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش من عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات، ينتهي إليها علم الخليقة لا يتعداها نبي مرسل ولا ملك مقرب. **(فغشيها ألوان لا أدري ما هي)** وفي رواية: **«لا يستطيع أحد أن ينعتها من حسنها»**. **(ثم أدخلت الجنة)** أي والنار، كما في روايات صحيحة، قال ابن العربي: هي خارجة عن أقطار السماوات والأرض، وقال ابن عبد السلام: فيه أن سدرة المنتهى ليست في الجنة.

(فإذا فيها جنابذ) بفتح الجيم فنون وكسر الموحدة آخرها معجمة جمع جنبذ بضم الجيم والباء وهو ما ارتفع واستدار كالقبة فارسي معرب. **(اللؤلؤ وإذا ترابها المسك)** وفوائد الحديث جمة لا تحصى قد أفردت بالتأليف. **(ق[1] عن أبي ذر، إلا قوله: ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام. فإنه عن ابن عباس، وأبي حبة)** بحاء مهملة مفتوحة فباء موحدة مشددة، وغلط من قال بمثناة تحتية، وقال الواقدي: إنه بالنون. **(البدري)** ليس من الذين شهدوا بدراً.

٥٨٢٨- «فرخ الزنا لا يدخل الجنة. (عد) عن أبي هريرة ».

(فرخ) بالخاء المعجمة وفي نسخة بالجيم وهو تصحيف. **(الزنا)** والفرخ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات. **(لا يدخل الجنة)** قال ابن

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٢)، ومسلم (١٦٣).

الجوزي[1]: هذا الحديث ونحوه أحاديث مخالفة للأصول وأعظمها قوله تعالى: ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤] انتهى. قال الرافعي في تأريخ قزوين[2]: أنه رأى بخط الإمام الطالقاني أن معناه: لا يدخل الجنة بعمل أصلية بخلاف ولد الرشدة فإنه إذا مات طفلا وأبواه مؤمنان ألحق بهما وبلغ درجتهما لصلاحهما كما قال تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]، وولد الزنا لا يدخل الجنة بعمل أصلية، أما الزاني فنسبه منقطع، وأما الزانية فبشؤم زناها وإن صلحت يمنع من وصول صلاحها إليه انتهى.

قلت: ولا يخفى أن لفظ الحديث لا يدخل وهو بعيد عن المعنى المذكور لأنه جعل يدخل يرفع إلى درجة أبويه وفيه أن هذا شؤم لحق الولد بلا ذنب لأنه حط عن رتبة أمه ولا ريب أن شؤم الآباء يلحق الأبناء لا بذنب منهم. (**عد**[3] **عن أبي هريرة**) سكت عليه المصنف، وابن عدي أخرجه عن حمزة بن داود الثقفي عن محمد بن زنبور عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل عن أبي صالح عن أبي السمان، قال يحيي: حديث ليس بحجة وقال أبو حاتم: يكتب ولا يحتج به.

٥٨٢٩- «فرغ الله عز وجل إلى كل عبد من خمس: من أجله، ورزقه، وأثره، مضجعه، وشقي أو سعيد». (حم طب عن أبي الدرداء»(صح).

(**فرغ الله عز وجل**) أي نَفَذَ قَدَرُه وقضاؤه منتهيا إلى الملك الموكل بالأرحام وما يتعلق بالمخلوق. (**إلى كل عبد من خمس**) متعلق بفرغ نظرا إلى لفظه. (**من**

(١) العلل المتناهية (٢/ ٧٦٩).

(٢) التدوين في أخبار قزوين (٢/ ١٤٦).

(٣) أخرجه ابن عدي (٣/ ٤٤٩)، والرافعي في التدوين (٢/ ١٤٦)، وانظر علل الدار قطني (٩/ ١٠١)، والميزان (٣/ ٣٤٠)، والمصنوع (١/ ٢٠٤)، والعلل المتناهية (٢/ ٧٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥٨)، والضعيفة (١٤٦٢).

أجله) بدل من خمس بإعادة العامل فلا زيادة فيه ولا نقص منه. **(ورزقه)** كذلك. **(وأثره)** بفتح الهمزة ومثليه أي أثر مشيه في الأرض كما قال تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢]. **(ومضجعه)** يعني سكونه وحركته ومحل موته ومدفنه. **(وشقي أو سعيد)** قال أبو البقاء: لا يجوز فيه إلا الرفع على تقدير وهو لو جر عطفا على ما قبله لم يجز لأنه يكون المراد فرغ من شقي أو سعيد ولا معنى له، قال الغزالي[1]: معنى الفراغ من ذلك أنه سبحانه لما قسم ما ذكر وقدر أحدهما على التعيين أن يكون من أهل الجنة والآخر من أهل النار تعيينا لا يقبل التبديل والتغيير فقد فرغ من أمرهم ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

قلت: وهو إخبار عن سابقية علمه تعالى بذلك ولا تقتضي السابقية السابقية كما أوضحناه في إيقاظ الفكرة، والمراد أنه تعالى قد علم ما يختاره العبد لنفسه من الشقاوة والسعادة. **(حم طب[2] عن أبي الدرداء)** رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: أحد رجال إسنادي أحمد ثقات.

٥٨٣٠- «فرغ إلى ابن آدم من أربع: الخَلق، والخُلق، والرزق والأجل». (طس) عن ابن مسعود (صح)».

(فرغ) مبني للمجهول. **(إلى ابن آدم من أربع)** لا ينافيه قوله آنفاً من خمس؛ لأن مفهوم العدد غير معتبر أو لأنه أعلم بالخامسة بعد إعلامه بالأربع كذا قيل، قلت: هذه غير تلك ليس هنا إلا أمران من الخمس الأول. **(الخَلق)** من كامل وناقص وحسن وقبيح. **(والخُلق)** بضم المعجمة تقدم تفسيره. **(والرزق**

---

(١) إحياء علوم الدين (٤/ ٣١).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٧)، والقضاعي في الشهاب (٦٠٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ١٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٠١).

والأجل) والفراغ منها تمثيل بفراغ العامل من عمله كما في حديث «**جفت الأقلام وطويت الصحف**»[١]. (طس)[٢] **عن ابن مسعود)** رمز المصنف لصحته وقال الهيثمي فيه عيسي بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور واختلف كلام الدار قطني فيه فوثقه في سننه وضعفه في غيرها.

٥٨٣١- «فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس». (د ت) عن ركانة».

(فرق ما بيننا) في الهيئة **(وبين المشركين العمائم على القلانس)** يحتمل اعتمامنا على القلانس أو اعتمامهم عليها والأول أظهر لما تقدم في معناه، وأن العمامة على القلنسوة أتم في الجمال والأحق به أهل الإيمان ولأنه كان ﷺ يعتم على القلنسوة، والحديث يحتمل أنه إخبار عن الواقع وأن المشركين يخالفون المسلمين في ذلك، ويحتمل أنه في معنى الأمر للمسلمين بأن يلزموا من كان تحت وطأتهم من المشركين بذلك الشعار والحديث دليل على أن الفرق بين المشركين والمسلمين مراد لله في اللباس كما خالفوا في الاعتقاد. **(د ت**[٣] **عن ركانة)** بضم الراء وتخفيف الكاف سكت المصنف عليه وقد قال الترمذي: غريب وليس إسناده بالقائم وذلك لأنه من حديث أبي الحسن العسقلاني عن محمد بن ركانة قال الترمذي: لا نعرف العسقلاني ولا ابن ركانة، وفي الميزان: محمد بن ركانة عن أبيه لم يصح حديثه انفرد به أبو الحسن شيخ لا ندري من هو، متنه «**فرق ما بيننا**» انتهى.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٨) (١٢٩٨٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٣٢٥)، والدار قطني في سننه (٤/ ٢٠٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ١٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٠٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٧٨)، والترمذي (١٧٨٤)، وانظر الميزان (٦/ ١٤٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٥٩).

٥٨٣٢- «فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها: الغوطة، فيها مدينة يقال لها: دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ». (حم) عن أبي الدرداء».

(فسطاط) بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء مكان الطاء المدينة التي يجتمع فيها الناس وأبنية السفر دون السرادق والمراد هنا الأول. **(المسلمين يوم الملحمة الكبرى)** هي أحد الملاحم التي أخبر بها ﷺ أمته. **(بأرض يقال لها: الغوطة)** اسم للبساتين والمياه التي حول دمشق وهي غوطتها. **(فيها مدينة يقال لها: دمشق)** هي. **(خير منازل المسلمين يومئذ)** لأنهم يسلمون فيها من عدوهم وينجون من شرهم. **(حم[1] عن أبي الدرداء)** وقد أخرجه أبو داود بلفظه.

٥٨٣٣- «فصل ما بين الحلال والحرام ضرب الدف، والصوت في النكاح». (حم ت ن هـ ك) عن محمد بن حاطب (صح)».

(فصل) بالمهملة الساكنة أي فرق. **(ما بين الحلال والحرام)** من النكاح بمعنى الوطئ. **(ضرب الدف)** بالضم وبفتح. **(والصوت)** أي رفع الأصوات فيه أو الذكر في الناس كما يقال فلان ذكر صوته في الناس كذا قيل: **(في النكاح)** أي في الأعراس، والمراد أن الحلال من النكاح من شأنه الإعلان به وإظهاره والتدفيف من سعادة للنساء خاصة إذا لم ينضم إليه محظور. **(حم ت ن هـ ك[2] عن محمد بن حاطب)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه صححه الحاكم وأقره الذهبي.

٥٨٣٤- «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر». (حم م ٤)

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٧)، وأبو داود (٤٢٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٠٥).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٥٩)، والترمذي (١٠٨٨)، والنسائي (٦/ ١٢٧)، وابن ماجه (١٨٩٦)، والحاكم (٢/ ٢٠١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٠٦).

عن عمرو بن العاص (صح)».

(**فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب**) من اليهود والنصارى أو من اليهود فقط. (**أكلة السحر**) قال النووي[١]: المشهور وضبط الجمهور أنه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الأكل وضبطه المغاربة بالضم وقال عياض[٢]: روي بالفتح والضم، فبالضم بمعنى اللقمة، وبالفتح الأكل مرة واحدة قال: وهو الأشبه هنا لأن الثواب في الفعل لا في الإطعام، قال العراقي: لو قيل الأشبه هنا الضم لم يبعد لأن الفضل يحصل بلقمة واحدة لا تتوقف على زيادة، والحديث حث على السحور، قال ابن تيمية: فيه دليل على أن الفضل بين العبادتين مأمور به. (**حم م ٤**[٣] **عن عمرو بن العاص**) ولم يخرجه البخاري.

٥٨٣٥- «فصل ما بين لذة المرأة ولذة الرجل كأثر المخيط في الطين إلا أن الله يسترهن بالحياء». (طس) عن ابن عمرو (ض)».

(**فصل ما بين لذة المرأة**) المراد لذة الجماع. (**ولذة الرجل كأثر المخيط**) الإبرة. (**في الطين**) مما يكاد لا يظهر له أثر، والمراد أن شهوة الرجل بالنسبة إلى شهوة المرأة شيء قليل جداً يكاد أن يكون لا أثر له في جنب شهوة المرأة. (**إلا أن الله سترهن بالحياء**) ولولا ذلك لافتضحن وظهر ذلك عليهن، والحديث إعلام بعظم شهوة المرأة وإذا كان كذلك فيحسن السعي في إعفافهن وقضاء وطرهن. (**طس**[٤] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لضعفه، قال الهيثمي: فيه أحمد

(١) شرح النووي على مسلم (٧/ ٢٠٧).

(٢) مشارق الأنوار على الصحاح (١/ ٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٩٧)، ومسلم(١٠٩٦)، وأبو داود (٢٣٤٣)، والترمذي(٧٠٨)، والنسائي (٤/ ١٤٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٣٧٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٩٣)، وفيض القدير (٤/ ٤٣٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦٠)، والضعيفة (٤٠٠٤): ضعيف جداً.

بن علي بن شوذب لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات، قال ابن القيم: هذا لا يصح عن النبي ﷺ وإسناده مظلم لا يحتج بمثله.

٥٨٣٦- «فضل الجمعة في رمضان كفضل رمضان على سائر الشهور». (فر) عن جابر».

(فضل) بالضاد المعجمة. **(الجمعة)** أي صلاتها أو نفس اليوم. **(في رمضان كفضل رمضان على سائر الشهور)** أي كفضل صومه على سائر الشهور إذ خصه نفسه، وهو حث على العمل الصالح في يومها كما في رمضان، أو على الاهتمام بصلاة الجمعة في يومها فيه زيادة على غيره. **(فر[1] عن جابر)** سكت المصنف عليه وفيه هارون بن زياد[2] قال الذهبي: قال أبو حاتم: له حديث باطل، وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث، وعمر بن موسى الوجيهي[3]، قال الذهبي: قال ابن عدي: كان يضع الحديث.

٥٨٣٧- «فضل الدار القريبة من المسجد على الدار الشاسعة كفضل الغازي على القاعد». (حم) عن حذيفة (ح)».

(فضل الدار القريبة من المسجد) قيل: أضاف الفضل إلى الدار وهو لأهلها على حد ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢].

قلت: والأولى بقاؤه على الحقيقة، وهذه فضيلة للبقعة نفسها كما في غيرها [٣/ ١٤٥] من البقاع، ووجهه إعانة ساكنها على المحافظة على الجماعة إلا أنه قد عارضه ما تقدم من حديث «**أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها**

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٥١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦٢)، والضعيفة (٤٠٠٣): موضوع.
(٢) انظر المغني (٢/ ٧٠٤)، والمجروحين (٣/ ٩٤).
(٣) انظر المغني (٢/ ٤٧٤).

ممشى»[١] وجمع بينهما يحمل ما هنا على الإمام الذي يتعطل القريب بغيبته، وذاك على من عدا ذلك لكثرة الخطى فيه المتضمنة كثرة الثواب. (**على الدار الشاسعة**) بمعجمة ثم مهملتان أي البعيدة عنها. (**كفضل الغازي على القاعد**) ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء ٩٥].

قلت: يحتمل أن فضلها لشرف جوار بيت الله تعالى، وما يكسبها ذلك من أنوار العبادات، فلا يرد المعارضة بحديث: «**أعظم الناس أجراً**» وفيه حث على قرب البيوت من المساجد كما كان بيته ﷺ. (**حم**[٢] **عن حذيفة**) رمز المصنف لحسنه وفيه ابن لهيعة.

٥٨٣٨- «فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي تعبد بعد ما كبرت سنه كفضل المرسلين على سائر الناس». أبو محمد التكريتي في معرفة النفس. (فر) عن أنس».

(**فضل الشاب العابد الذي تعبد**) بمثناة فوقية بضبط المصنف أي. (**في**) حال. (**صباه على الشيخ الذي تعبد**) مثله في ضبطه. (**بعد ما كبرت سنه**) السن هنا مقدار العمر مؤنثة في الناس وغيرهم أي بعد علو مقدار عمره. (**كفضل المرسلين على سائر الناس**) لأنه قهر نفسه في حال الشباب فاستحق الفضل على من ذهبت دواعي شهوته وصار مالك لإربه. (**أبو محمد التكريتي**) نسبة إلى تكريت بمثناة فوقية ثم راء فمثناة تحتية فمثناة فوقية (**في معرفة النفس**). (**فر**[٣]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٣)، ومسلم (٦٦٢).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ١٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦٣)، والضعيفة (٤٠٠٥): ضعيف جداً.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٥٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦٤)، والضعيفة (٤٠٠٦): ضعيف جداً.

عن أنس) سكت المصنف عليه وفيه عمر بن شبيب[1] قال الذهبي: ضعفه الدارقطني وقال أبو زرعة واه.

٥٨٣٩- «فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفاً». (حم ك) عن عائشة (صح)».

(فضل الصلاة) فريضة أو نافلة. **(بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفاً)** قال أبو البقاء: كذا وقع بهذه الرواية «سبعين» والصواب «سبعون» فالتقدير توجيه لجره بحذف المضاف وبقى المضاف إليه على إعرابه، «فضل سبعين» لأنه خبر فضل الأول، وقال الطيبي: سبعين مفعول مطلق أو ظرف أي تفضل مقدار سبعين، ويجوز أن يكون الأصل بسبعين فحذفت الباء وبقي عملها. **(حم ك[2] عن عائشة)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: على شرط مسلم وأقره الذهبي، إلا أن مداره على ابن إسحاق ومعاوية بن يحيي الصدفي[3] قال الدارقطني: ضعيف، ورواه أبو نعيم وابن حبان في الضعفاء من طرق أخرى، قال ابن معين: حديث باطل لا يصح له إسناد، وقال ابن حجر: أسانيده كلها معلولة.

٥٨٤٠- «فضل العالم على العابد كفضلي علي أمتي». الحارث عن أبي سعيد».

(فضل العالم على العابد) أراد العلماء بالله، قال على أمير المؤمنين ﷺ: لقد سيق إلى الجنة أقوام ما كانوا بأكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولكنهم

---

(١) انظر المغني (٢/ ٤٦٩).

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٢)، والحاكم (١/ ٢٤٤)، وابن حبان في المجروحين (٣/ ٥)، وانظر التلخيص الحبير (١/ ٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦٥).

(٣) انظر المغني (٢/ ٦٦٧).

عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم واطمأنت إليه نفوسهم. **(كفضلي على أمتي)** وهو قدر لا يعلمه إلا الله تعالى. **(الحارث[١] عن أبي سعيد)** سكت المصنف عليه، وأورده ابن الجوزي: في الواهيات وقال: لا يصح، فيه سلام الطويل، قال الدارقطني وغيره: متروك.

٥٨٤١- «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إن الله عز وجل وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة في جُحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير». (ت) عن أبي أمامة (صح)».

(فضل العالم) الذي أفاض علمه على الناس كما يشعر به آخره. **(على العابد كفضلي على أدناكم)** قال الطيبي[٢]: في هذا التشبيه تنبيه على أنه لابد للعالم من العبادة وللعابد من العلم كيف لا؟ والعلم مقدمة العمل وصحة العمل متوقفة على العلم وللناس كلام هنا طويل والذي يفهم من الحديث أنه أراد بفضل العالم النافع بعلمه عباد الله بتعليم وفتيا وإرشاد وتزهيد وغير ذلك من دلائل الخير على مجرد من يقتصر على العبادة سواء كان عالما بحيث يساوي هذا النافع للعباد بعلمه أم دونه في العلم لا الجاهل فإن عبادته لا اعتداد بها كما دلت لهذه الجملة الاستئنافية التي هي إبانة لعلة الفضل. **(إن الله عز وجل وملائكته وأهل السماوات)** أي سكانها من الملائكة الذين لا ينزلون إلى الأرض وهذا تخصيص بعد التعميم وأهل. **(الأرضين حتى النملة في جُحرها وحتى الحوت)** ذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم بجميع أنواع الحيوان وخص النملة من حيوانات البر لأنها مثل في الحقارة فتعرف صلاة غيرها بطريق

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في زوائد الهيثمي (٣٩)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢١)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٢٧٨) وعلل الدارقطني (٩/ ٢٦٧)، والمجروحين (١/ ٢٤٠) وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦٨): موضوع.

(٢) فيض القدير (٤/ ٤٣٢).

الأولى والحوت من حيوان البحر وهو عام لكل حيوان يجري. **(ليصلون)** هذا من جمع معاني المشترك فإن صلاته تعالى غير صلاة خلقه والمراد يدعون الله بالاستغفار لهم كما سلف فيستغفرون وفيه أيضا تغليب العقلاء على غيرهم. **(على معلم الناس الخير)** دل على أن هذا الفضل والتفضيل لمن أفاض نفائس علوم الدين على العباد وشملت بركة علمه الحاضر والباد. **(ت**[1] **عن أبي أمامة)** رمز المصنف لصحته لأنه قال الترمذي: حسن صحيح إلا أنه تعقب بأن فيه الوليد بن جميل[2] [٣/ ١٤٦] لينه أبو زرعة.

٥٨٤٢- «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب». (حل) عن معاذ (ض)».

(فضل العالم على العابد كفضل القمر) ليلة البدر ليلة رابع عشر عند كمال نورها. **(على سائر الكواكب)** قال البيضاوي: كمال العابد ونوره لازم لذاته لا يتعداه فشابه نور الكواكب، والعلم كمال يوجب للعالم في نفسه فضلا وشرفا ويتعدى منه إلى غيره فيستفيد من نوره وكماله ويكمل بواسطته لكنه ليس كمال للعالم في نفسه بل بواسطة تلقيه من المصطفى ﷺ فلذلك شبه بالقمر.

قلت: كل كمال ليس ثابتًا لأحد باعتبار ذاته إلا الرب تعالى وإلا فالرسل كمالاتهم مفاضة من الرب تعالى وتبارك. **(حل**[3] **عن معاذ)** رمز المصنف لضعفه وقد رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة.

٥٨٤٣- «فضل العالم على العابد سبعين درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض». (ع) عن عبد الرحمن بن عوف ».

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٣).

(٢) انظر المغني (٢/ ٧٢١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٤٥)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجة (٢٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٢).

(**فضل العالم على العابد سبعين درجة**) هكذا فيما قوبل على خط المصنف وفيه من الأوجه مثل ما مر في مثله. (**ما بين كل درجتين**) من المقدار. (**كما بين السماء والأرض**) خمسمائة عام كما في الأحاديث. (**ع**[١] **عن عبد الرحمن بن عوف**) سكت المصنف عليه، وقد قال الهيثمي: فيه الخليل بن مرة، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه وليس بمتروك.

٥٨٤٤- «فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة». ابن عبد البر عن ابن عباس».

(**فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد**) هو مثل ما سلف وإنما ذكر الإيمان تشريفا لاتصافهما به وإلا فلا فضل لمن لا إيمان له. (**سبعون درجة**) زاد في رواية: «**ما بين كل درجتين حضر الفرس السريع المضمر مائة عام**». (**ابن عبد البر**[٢] **في العلم عن ابن عباس**) سكت عليه المصنف وقال الحافظ العراقي: سنده ضعيف.

٥٨٤٥- «فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته». (خط) عن أنس».

(**فضل العالم على غيره**) ممن ليس بعالم كعلمه. (**كفضل النبي على أمته**) في التشبيه بالنبي في مثل هذا دليل على أن المراد من أفاض علمه على العباد (**خط**[٣] **عن أنس**).

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٨٥٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٢٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦٧).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (رقم ٧٧)، وابن حبان في المجروحين ٢/ ٢٣، والدارمي (٣٥٢)، والديلمى في الفردوس (٤٣٤٥)، وابن عدي (٣/ ٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٧٢).

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ١٠٦)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٦٩)، والضعيفة (١٥٩٦): موضوع.

٥٨٤٦- «فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع». البزار (طس ك) عن حذيفة (ك) عن سعد (صح)».

(فضل العلم) زيادته أي زيادة الساعات في تعلمه وإنفاقه وادخار أجره. **(أحب إلي من فضل العبادة)** أي من إنفاق الساعات في فعلها وتحصيلها وذلك لأن أجر العلم أكمل من أجرها. **(وخير دينكم الورع)** فيه أنه أفضل الثلاثة. **(البزار (طس ك) عن حذيفة)** رمز المصنف لصحته، قال المنذري: إسناده لا بأس به، وقال في موضع آخر أنه حسن، (ك[1] **عن سعد)** أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: إنه لا يصح والمتهم بوضعه عبد الله بن عبد القدوس.

٥٨٤٧- «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه». (ع) في معجمه (هب) عن أبي هريرة ».

(فضل القرآن على سائر الكلام) من كتب الله وغيرها. **(كفضل الرحمن على سائر خلقه)** لأنه كلام أشرف الأشياء وأعظمها من قصرت العبارات عن وصف علاه ورجع كل طرف مخفق خاسئاً عن الإحاطة بألفاظ كلامه ومعناه، فكلامه أشرف الكلام ومعانيه أعظم المعاني التي دارت على الأفهام وحامله له من الفضل ما ليس لغيره من حافظ كل كلام. **(ع في معجمه، هب[2] عن أبي هريرة)** سكت المصنف عليه وفيه أشعث الحُمْراني، قال الذهبي[3]: ثقة، وشهر

---

(١) أخرجه البزار (٢٩٦٩)، والطبراني في الأوسط (٣٩٦٠)، والحاكم (١/ ١٧١) عن حذيفة، وانظر الترغيب والترهيب (٢/ ٣٥٢)، وأخرجه الحاكم (١/ ١٧٠)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٧٦، ٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٤).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٩٤)، والبيهقي في الشعب (٢٢٠٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٧٠)، والضعيفة (١٣٣٤).

(٣) انظر: المغني (١/ ٩١).

بن حوشب[1] أورده الذهبي في الضعفاء وقال: قال ابن عدي: لا يحتج به وقد أخرجه الترمذي بلفظ: «**فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه**»[2] إلا أنه وقع في ذيل حديث: «**يقول الرب: من شغله القرآن عن ذكري وعن مسألتي أعطيته أفضل ما يعطى السائلين، وفضل كلام الله...**» إلى آخره، فلم ينتبه له المصنف، قال الحافظ في الفتح في حديث الترمذي هذا: رجاله ثقات إلا أن عطية الكوفي فقيه ضعيف.

٥٨٤٨- «فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي أمامها كفضل المكتوبة على التطوع». أبو الشيخ عن علي (ض)».

(**فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي أمامها كفضل المكتوبة**) من الفرائض. (**على التطوع**) النافلة، وقد ورد أن الفريضة تفضل النافلة بسبعين ضعفا. وبهذا الحديث استدل أن المشي للمشيع خلف الجنازة أفضل من المشي أمامها، وقالت الشافعية: الأفضل المشي أمامها وذلك لأن المشيع شفيع والشفيع يتقدم المشفوع له وهذا عدول عن النص إلى الرأي وما مثله من دأب الشافعية إلا أن لهم أدلة أخر. (**أبو الشيخ**[3] **عن علي**) ورواه عنه الديلمي أيضًا رمز المصنف لضعفه.

٥٨٤٩- «فضل الوقت الأول على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا». أبو الشيخ عن ابن عمر (ض)».

(**فضل الوقت الأول**) من كل الأوقات التي فيها شرعت الصلوات وغيرها من

---

(١) انظر المغني (١/ ٣٠١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٢٦)، وانظر الفتح (٩/ ٦٦).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٣٢)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٩٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٧١)، والضعيفة (٤٠٠٨): ضعيف جداً.

العبادات. (**على الآخر**) الأولية والأجوبة اعتبارية، ويحتمل أنه أريد بالآخر ما بعد النصف والله أعلم. (**كفضل الآخرة على الدنيا**) ولا يخفى أن الآخرة دار القرار والدار التي لا رحيل عنها، وكأن المراد بها الجنة نفسها فإن الآخرة تشمل النار والدنيا خير لأهل النار من النار وأفضل، ويحتمل أنه أراد خيرية الدار من حيث هي من غير نظر إلى جنة ولا نار، ولاشك أنها الحيوان، والحديث حث على فعل الطاعات المؤقتة [٣/ ١٤٧] في أول أوقاتها. (**أبو الشيخ**[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه، وقال الحافظ العراقي: وسنده ضعيف.

٥٨٥٠- «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة». (هب) عن أبي الدرداء (صح)».

(**فضل الصلاة**) تقدم تحقيق المراد بها من الفريضة أو النافلة أو هما كما تقدم في تحقيق. (**في المسجد الحرام على غيره**) من مساجد الدنيا. (**مائة ألف صلاة، وفي مسجدي**) أي وفضل الصلاة في مسجدي. (**ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة**) تقدم كل ذلك في حرف الصاد المهملة. (**هب**[2] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لصحته، وفيه سعد بن سالم يعني القداح وليس بذاك عن سعيد بن بشير[3] قال الذهبي: شبه المجهول.

٥٨٥١- «فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة، وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٥٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٧٣): موضوع، وضعفه في الضعيفة (٤٠٠٩).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٤١٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١١).

(٣) انظر المغني (١/ ٢٥٦).

الجماعة على المنفرد». ابن السكن عن ضمرة بن حبيب عن أبيه (ض)».

(**فضل صلاة الجماعة**) يشمل ولو لم يكن إلا باثنين كما يفيده. (**على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة**) فإن كثر العدد في الجماعة كانت الدرجات أعظم وأفضل، وأما عددها فخمس وعشرون على ما هنا. (**وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفرد**) أي خمس وعشرون درجة، والحديث حث على الجماعة سواء كانت في مسجد أو في غيره وعلى النافلة في البيوت، وهل المراد النافلة الفرادى لا غير، أو يشمل النافلة الجماعة، وأن البيت أفضل لهما مطلقا ينظر محل بحث. (**ابن السكن**[1] **عن ضمرة بن حبيب عن أبيه**)، رمز المصنف لضعفه..

٥٨٥٢- «فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر» (ق) عن أبي هريرة (صح)».

(**فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد**) أي فضل صلاة الواحد في جماعة على صلاته منفرداً؛ لأن الجمع من حيث هو. (**خمس وعشرون درجة**) حكمة هذا العدد لا يعلمها إلا الله. (**وتجتمع ملائكة الليل**) الموكلون بالعبادات الليلة، قيل: هم الحفظة، وضعف بأن الحفظة لا يفارقون الإنسان، ولم ينقل أن حفظة الليل غير حفظة النهار فهم ملائكة غير الحفظة. (**وملائكة النهار**) الذين ينزلون من السماء عوضا عن ملائكة الليل الذين يصعدون إليها. (**في صلاة الفجر**) متعلق بتجتمع فيحتمل أنهم يصلون مع المسلمين وأنه تتوفر جمع جماعة الفجر بفريقي الملائكة، ويحتمل أن المراد أنهم يشهدون الصلاة وإن لم يصلوا، وفي

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٧٣) الشطر الأول من الحديث، وابن ماجة (٧٨٧) عن أبي هريرة بمعناه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٥).

هذا الإخبار حث على جماعة الفجر. (ق[١] عن أبي هريرة).

٥٨٥٣- «فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة». (طب) عن صهيب بن النعمان (ح)».

(فضل صلاة الرجل في بيته) أي النافلة. **(على صلاته حيث يراه الناس)** يحتمل أنه لو كان في المسجد بحيث لا يراه أحد أن يكون فضل النافلة كفضلها في البيت لوجود عدم الرؤية الذي هو كالعلة. **(كفضل المكتوبة على النافلة)** وتقدم لنا أنه قد ورد أن الفريضة تفضل النافلة بسبعين ضعفا، وفيه حث على جعل النوافل في البيوت، وكذلك كان فعله ﷺ. **(طب[٢] عن صهيب بن النعمان)** رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: فيه محمد بن مصعب القرقسائي ضعفه ابن معين وغيره ووثقه أحمد.

٥٨٥٤- «فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية ». ابن المبارك (طب حل) عن ابن مسعود (ض)».

(فضل صلاة الليل) أي نافلة ويحتمل النافلة والفريضة إلا أنه لم يأتِ نص بتفضيل صلاة فريضة الليل على فريضة النهار فالأظهر أن المراد هنا النافلة. **(على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية)** وذلك لأن صلاة الليل يقبل القلب عليها أكثر من إقباله عليها نهارا لتجرده عن الأشغال وسكون العالم وهدوء الأعين، ولذا حث تعالى على قيام الليل، وحث عليه المصطفى ﷺ، وفيه دليل على أن صدقة السر أفضل من صدقة العلانية لسلامتها عن الرياء ونحوه، وقيل من عرف أنه يقتدي به غيره حسن منه الصدقة جهراً وكانت

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٠)، ومسلم (٦٤٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٤٦) (٧٣٢٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٤٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٧).

أفضل، قيل فيؤخذ منه أن من عرف أنه يقتدى به في نافلة النهار من الليل كانت نافلة النهار أفضل. (**ابن المبارك طب حل**[1] **عن ابن مسعود**) رمز المصنف لضعفه، وقال البيهقي: رجاله ثقات، كأنه يريد رجال الطبراني.

٥٨٥٥- «**فضل غازي البحر على غازي البر كفضل غاز البر على القاعد في أهله وماله**». (**طب) عن أبي الدرداء (ح)**».

(**فضل غازي البحر**) الغازي من طريق البحر سواء كان العدو في البحر أو خارجه. (**على غازي البر كفضل غاز البر على القاعد في أهله وماله**) من غير أولي الضرر وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً. (**طب**[2] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لحسنه.

٥٨٥٦- «**فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات في البر**». (**طب) عن أبي الدرداء (ح)**».

(**فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات في البر**) وذلك لما في ركوب البحر من الأخطار، ويتخرج من هذا فضل حاج البحر على حاج البر. (**طب**[3] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لحسنه.

٥٨٥٧- «**فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق**». (**فر) عن ابن عباس** ».

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٥)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٧٩) (١٠٣٨٢)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٦٧)، والبيهقي في الشعب (٣٠٩٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٧٦)، والضعيفة (٤٠١٠).

(٢) لم أقف عليه في المعجم الكبير ولعله في المفقود منه، وانظر فيض القدير (٤/ ٤٣٦) قال: وإسناده حسن، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٧٩).

(٣) لم أقف عليه في المعجم الكبير ولعله في المفقود منه، وانظر فيض القدير (٤/ ٤٣٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٧٨).

(**فضل حملة القرآن**) أي حافظوه سواء كان عن ظهر قلب أم لا، والمراد من حامله من أقامه على ما أنزل من ربه وعمل بأمره ونهيه ووعده ووعيده، وإذا مر في تلاوته بذكر الجنة حن إليها وعمل عملا يقربه إليها، وإذا مر بذكر النار أشفق منها وهجر كل عمل يوصل إليها، وإذا مر بذكر القرون الأولى اعتبر بها وفرح بنصر الله لأوليائه على أعدائه وعلم أن هذه مع سنة الله أبدا وترقب وقوعها، وإذا مر بضرب الأمثال تأمل ما اشتملت عليه وازداد إيماناً مع إيمانه وإذا مر بحجج الله الدافعة للباطل قوي بها إيمانه وثلج بها صدره، وخلاصته أن يعطي كل آية حقها من التأمل والإقبال بقلبه وسمعه وبصره عليها، فهذا هو حامل القرآن الذي فضله. (**على الذي لم يحمله كفضل الخالق**) تعالى. (**على المخلوق**) وهي رتبة لا تدخل تحت مطالعة العقول تحث العبد على الإقبال على كتاب الله والإعراض عن كل ما سواه. (**فر**[1] **عن ابن عباس**) سكت المصنف عليه، وفيه محمد بن تميم الغرياني[2] قال الذهبي: قال ابن حبان: كان يضع الحديث، والحكم بن أبان[3] قال ابن المبارك: ارم به، ورواه ابن لال من هذه الطريق التي تلقاها الديلمي عنه.

٥٨٥٨- «فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على النساء». (هـ) عن أنس ».

(**فضل الثريد على الطعام**) باعتبار محبة النفس له ورغبتها إليه وانتفاعها به وهو مركب من خبز ولحم ومرق جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٤٢)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٧٤): موضوع، وقال في الضعيفة (٣٩٦): كذب.
(٢) انظر المغني (٢/ ٥٦٠).
(٣) انظر المغني (١/ ١٨٢).

التناول وقلة المؤنة في المضغ وغير ذلك. (**كفضل عائشة على النساء**) فإنها جامعة لصفات الكمال من الخلق والخلق وحسن النطق وجودة القريحة وصحة الرأي ورصانة العقل والتحبب للبعل، والحديث ترغيب في الثريد وفيه دليل أنه لا بأس في التأنق في المطعم واختيار الأفضل منه (**هـ**[1] **عن أنس**) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٨٥٩- «فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرأه ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة». أبو عبيد في فضائله عن بعض الصحابة».

(**فضل قراءة القرآن نظراً**) في مصحف ونحوه. (**على من يقرأه ظاهراً**) أي عن ظهر قلب. (**كفضل الفريضة على النافلة**) وذلك؛ لأنها تجمع التلاوة والنظر على المصحف فتحصل عبادتان، قيل والمدار على الخشوع فإذا كان مع النظر أتم فهو أفضل وإلا فلا. (**أبو عبيد**[2] **في فضائله**) أي القرآن (**عن بعض الصحابة**) ورواه أبو نعيم والديلمي، وفيه بقية.

٥٨٦٠- «فضَّل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحدٌ قبلهم ولا يعطاه أحدٌ بعدهم: فضَّل الله قريشاً أني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم، وأن السقاية فيهم، و نصرهم على الفيل، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم، وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم: (لإيلاف قريش)». (تخ طب ك(صح)) والبيهقي في الخلافيات عن أم هانئ».

(**فضَّل**) بتشديد المعجمة. (**الله قريشا**) أي جعلها تفضل الناس. (**بسبع**

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٣٢٨١)، والدارمي (٢٠٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٠).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٤٢)، وابن شاهين في الترغيب (١٩٥)، والقاسم بن سلام في فضائل القرآن (٧٧)، وانظر فتح الباري (٩/ ٧٨)، وقال: إسناده ضعيف، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨٠).

خصال لم يعطها) بالبناء للفاعل وهو ضميره تعالى. **(أحدٌ قبلهم ولا يعطاها)** بالبناء للمجهول نائب الفاعل. **(أحدٌ بعدهم)** فقد فضلوا الأوليين والآخرين. **(فضَّل الله قريشاً)** أعاده تأكيدا وتنوهيا لما تميزوا به **(أني)** بفتح الهمزة على تقدير اللام الجارة أي لأني، أو الباء أي بأني والكسر على الاستئناف وهو تفضيل للنوع فلا يلزم منه أنه لا فضل لبعض الأفراد من غيرهم فإنه قد يكون من أفراد غيرهم أفضل **(منهم)** وكفى لهم شرفا بذلك، وقد قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] أن القرآن شرف له ولقومه وذكر في العالمين حسن، إن قيل هو ﷺ من أعم من قريش فإنه من ذرية إسماعيل فيشارك قريشا في هذا الشرف من تقدمهم بل من تقدمهم من لدن آدم، قيل: قد جرى العرف بأن قريشا من قبيلة خاصة وكان منها شرفت تلك القبيلة به لاتصاله بها أشد من اتصاله بغيرها والقبيلة الأخص كبني هاشم من قريش شرفها به أعظم وكل أخص به فإنه أشرف من غيره وهذه أولى السبع والثانية. **(وأن النبوة فيهم)** أي النبوة التي ختم بها ديوان كل نبوة ورسالة، فكونه منهم شرف مستقل وإن لم يكن نبيا لما أعطاه الله من صفات الكمال، فلا يقال هما فضيلة واحدة. **(وأن الحجابة فيهم)** أي سدانة الكعبة وتولي حفظها وقبض مفتاحها، وكانت أولا في بني عبد الدار ثم صارت الآن في بني شيبة خالدة تالدة. **(وأن السقاية فيهم)** أي سقي الناس من زمزم، قال في المجمل[1]: السقاية المحل الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم كان من هو نبذه يشتري الزبيب فينبذ في ماء زمزم فيسقي الناس، وكان على ذلك العباس في الجاهلية وأقرها ﷺ في يده في الإسلام. **(و نصرهم على الفيل)** أبرهة وأصحابه كما حكاه الله تعالى في كتابه

(١) انظر: مجمل اللغة (٢/ ٤٦٦).

إجمالا وفي كتب التفسير تفصيلاً (**وعبدوا الله عشر سنين**) على الإسلام أي عبده كذلك من آمن منهم به ﷺ. (**لا يعبده غيرهم**) وذلك قبل هجرته وقبل إسلام الأنصار. (**وأنزل الله فيهم سورة من القرآن**) خصهم بها. (**لم يذكر فيها أحد غيرهم**) بينها بقوله: (**لإيلاف قريش**) أي إلى آخرها، أو لأن هذا اللفظ وحده علم لها، واعلم أنه قد استشكل الحديث من جهتين: الأولى: الإخبار بعبادة قريش قبل الناس بعشر سنين على الإسلام والمعلوم أن قريشا لم يسلموا إلا في الثامنة عشرة سنة من البعثة والثامنة من الهجرة وذلك عند فتح مكة فإنهم أسلموا كلهم، وجوابه أن المراد أنه ﷺ أول من عبد الله وهو من قريش ولم يعبد الله بعد بعثته ﷺ أحد غيره ولا سبقه بعبادته على الإسلام أحد فجعل سبقه ﷺ إلى عبادة ربه فضيلة لقريش لكونه منهم، والقبيلة تشرف بشرف فرد منها كما تذم برذيلة فرد منها بل وينسب إليها فعله نحو قوله تعالى في ثمود: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ [الأعراف:٧٧] والعاقر بعض منهم، وكقوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] والقائل بعض منهم، ثم في هذا الحديث نفسه تفضيل قريش فإن الحجابة فيهم والسدانة فيهم والنبوة فيهم وكل هذه في أفراد منهم كما قررناه وهذا نظير امتنان الله على بني إسرائيل بقوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً﴾ [المائدة:٢٠] ونظير قوله: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً [النساء:٥٤] مع أن النبوة لتعظيمهم والملك العظيم لسليمان عليه السلام الجهة الثابتة والإشكال في قوله: «**عبدوا عشر سنين**» ومعلوم أنه ﷺ شاركه في العبادة جماعة في العشر انتهى وجوابه أنه من وجهين الأول عدم اتصاف مفهوم أن يراد بالناس أكثرهم وجمهورهم، فإن لم

يدخل الناس في الدين دخولا بظهور الأبعد المعسر في اليقين أو يراد ناس مخصوصون، والله أعلم. **(تخ طب ك)**[1]، رمز المصنف على الحاكم بالصحة؛ لأنه قال الحاكم صحيح إلا أنه رده الذهبي بأن فيه يعقوب بن محمد الزهري عن إبراهيم بن محمد بن ثابت ويعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها فالصحة من أين، **(والبيهقي في الخلافيات عن أم هانئ)** بنت أبي طالب.

٥٨٦١- «فضَّل الله قريشا بسبع خصال: فضّلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله إلا قريش، وفضّلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون، وفضّلهم بأنه نزلت فيهم سورة القرآن لم يدخل فيها أحدٌ من العاملين وهي: (لإيلاف قريش)، وفضّلهم بأن فيهم النبوة، والخلافة، والحجابة، والسقاية». (طس) عن الزبير بن العوام».

(فضَّل الله قريشا بسبع خصال) كل واحدة خاصة بهم. **(فضّلهم بأنهم عبدوا الله)** نسب العبادة إلى الكل من باب **(فعقروها)**. **(عشر سنين لا يعبد الله إلا قرشي)** والسبق إلي عبادة الله مسارعة إلي الخيرات ولذا قال الخليل - عليه السلام -: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٣] والكليم مثله. **(وفضّلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون)** رعاية منه تعالى لحرمة بيته وسكانه. **(وفضّلهم بأنه)** أي الشأن. **(نزلت فيهم سورة)** من **(القرآن لم يدخل فيها أحدٌ من العاملين)** إيهام وتفخيم بينه قوله. **(وهي: (لإيلاف قريش)**، **(وفضّلهم بأن فيهم النبوة)** أي ختامها. **(والخلافة)** فإنها لقريش كما سلف مراد النص بذلك. **(والحجابة، والسقاية)** وفيه أن شرف القبيلة بشرف بعض أفرادها وإخباره بتفضيلها إعلام لا ما يجب

(١) أخرجه البخاري في التاريخ (١٠٠٤)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٠٩) (٩٩٤)، والحاكم (٢/ ٥٨٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٠٩)، والصحيحة (١٩٤٤).

من معرفة شرفهم وفضلهم. (طس[1] عن الزبير بن العوام) سكت المصنف عليه، وقال الهيثمي فيه مضعفون.

٥٨٦٢- «فُضِّلْتُ على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة وخُتم بي النبيون». (م ت) عن أبي هريرة (صح)».

(**فُضِّلْتُ**) مبني للمجهول مشدد المعجمة أي فضلني الله ويحتمل التخفيف من فضل يفضل ككرم يكرم وفاعله الضمير المتصل به أي زدت فضلاً ويجزى الاحتمالات فيما يأتي من نظيره. (**على الأنبياء**) الذين هم أشرف خلق الله تعالى. (**بست**) لا ينافي ما يأتي من قوله بخمس لما مر في نظائره غير مرة. (**أعطيت جوامع الكلم**) تقدم تفسيرها مراراً أي جمع المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة فهو أبلغ الأنبياء في أقواله. (**ونصرت بالرعب**) يقذفه الله في قلوب أعدائه فيخذلهم وكفي بقصة الأحزاب والنضير وغيرها وتقدم تقدير ذلك بمسافة شهر ويأتي. (**وأحلت لي الغنائم**) وكانت لا تحل لنبي قبله بل يجمع ويصير صبره وتأتي نار من السماء تأكلها. (**وجعلت لي الأرض**) كلها مسجدا تصح فيه الصلاة إلا ما ورد فيه الاستثناء من المقبرة ونحوها وتقدم البحث في ذلك في حرف الهمزة في أعطيت. (**وطهوراً**) بفتح الطاء وذلك بالتيمم من صعيدها الطيب وفيه أنه لم يكن لغيره ذلك فإنه كان لا يصح صلاة من قبله إلا في مساجدهم بالماء إلا أنه قد قيل أن عيسي عليه السلام كان سياحاً في الأرض يصلي حيث أدركته الصلاة قيل فالاختصاص بالمجموع من حيث لا بالأفراد كما أن قوله. (**وأرسلت إلى الخلق كافة**) قد أورد عليه أن نوحا هو آدم الأصغر وقد

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩١٧٣)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٠٨).

أرسل إلي الخلق كافة ولم يبق في الأرض بعد الغرق إلا من كان معه، وأجيب عنه بأن نوحًا كان بعد خروجه مبعوثاً إلي الكل لانحصار الخلق فيمن كان معه والمصطفى ﷺ رسالته عامة في أصل البعثة، نعم، قال ابن دقيق العيد: إن بعثة الأنبياء بالتوحيد عامة. (**وخُتم بي النبيون**) أي أغلق برسالتي بأن الوحي فلا نبي بعده ﷺ وأما عيسي فإنما ينزل على دينه ﷺ وشريعته وتقدم في أعطيت بعض هذه الخصال وخصال غيرها لا منافاة. (م ت[1] **عن أبي هريرة**) ورواه أبو يعلى وغيره.

٥٨٦٣- «فضلت على الأنبياء بخمس: بعثت إلى الناس كافة، وذخرت شفاعتي لأمتي، ونصرت بالرعب شهراً أمامي وشهراً خلفي، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي». (طب) عن السائب بن يزيد (صح)».

(**فضلت على الأنبياء بخمس**) خصال. (**بعثت إلى الناس كافة**) كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]. (**وذخرت**) بالبناء للفاعل فاعله ياء المتكلم. (**شفاعتي لأمتي**) قال في المطامح: قد استفاضت أخبار الشفاعة في الشريعة حتى صارت في خبر التواتر. (**ونصرت بالرعب شهرا أمامي**) أمام الجهة التي أنا بها. (**وشهرا خلفي**) فيما أخلفه من الجهات خلفي. (**وجعلت لي الأرض مسجداً وطهورا**) تمسك بظاهره مالك وأبو حنيفة فقالا: يصح التيمم بجميع أجزاء الأرض من صحراء ورمل ونحوه كما يجوز الصلاة عليها، ورُدّ بأنه مقيد بخبر مسلم «**وجعلت تربتها لنا طهوراً**»[2] والمسألة مبسوطة في محلها. (**وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي**) بل كانت تحرم

(١) أخرجه مسلم (٥٢٣)، والترمذي (١٥٥٣)، وأبو يعلى (٦٤٩١).
(٢) أخرجه مسلم (٥٢٢).

عليهم وتحرقها نار تأتي من السماء. (طب[1] **عن السائب بن يزيد**) رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي: فيه اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك.

٥٨٦٤- «فضلت بأربع: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الناس كافة، ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يديّ، وأحلت لي الغنائم». (هق) عن أبي أمامة (صح)».

(**فضلت**) فيه أنه لا بأس بذكر ما فضل به الإنسان على غيره وأنه ليس من الافتخار بل من المتحدث بنعمة الله، بل مثل ما هنا واجب الذكر لما فيه من الأحكام من قوله: (**جعلت لي الأرض [٣/ ١٥٠] مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي**) هذا عام لكل فرد من رجال الأمة ونسائها فإنهن كالرجال في الأحكام. (**أتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه**) من المساجد التي سبلت للصلاة والماء الذي يزال به الحدث. (**وجد الأرض مسجداً وطهوراً**) وظاهر الحديث أنه لا يلزمه طلب الماء ولا المساجد بل إذا فقد الأمرين عدل عنهما وإن كان عدم الوجدان إنما هو خاص في التيمم. (**وأرسلت إلى الناس كافة، ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين**) شهراً خلفه وشهراً أمامه كما سلف وإن كان قوله. (**يسير بين يديّ**) يقضي بأنه أمامه ولا مانع من أنه أعطي ذلك بعد إعطائه مسافة شهر أمامه فضلا من الله. (**وأحلت لي الغنائم**). (هق[2] **عن أبي أمامة**) رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ١٥٤) (٦٦٧٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٢١).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١/ ٢١٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٢٠).

٥٨٦٥- «فضلت بأربع: جعلت أنا وأمتي في الصلاة كما تصف الملائكة، وجعل الصعيد لي وضوءا، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لي الغنائم». (طب) عن أبي الدرداء»(صح).

(**فضلت بأربع: جعلت أنا وأمتي في الصلاة**) أي في صفوفها. (**كما تصف الملائكة**) قال الحافظ العراقي: المراد به التراص وإتمام الصف الأول فالأول في الصلاة فهو من خصائص هذه الأمة وكانت الأمم السابقة يصلون منفردين كل على حدة. (**وجعل الصعيد**) أي الطيب. (**لي**) ولأمتي. (**وضوءاً**) بفتح الواو وفيه دليل على تسمية التيمم وضوءاً، وإن كان لا يحصل به الوضاءة لكنه سمي باسم ما أبدل عنه. (**وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً**) استدل به على كرامة فضل الإنسان فإنه خلق من الماء والتراب والكل طهور يتقرب به إلى الله تعالى. (**وأحلت لي الغنائم**) بل جعل رزقه صلى الله عليه وآله وسلم منها تحت ظلال رمحه، قيل: فهي أفضل الكسب. (طب[1] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لصحته.

٥٨٦٦- «فضلت على الناس بأربع: بالسخاء، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش». (طب) والإسماعيلي في معجمه عن أنس (ض)».

(**فضلت**) هذا تفضيل خاص به ﷺ لم تشاركه الأمة فيه ولذا قال: (**على الناس**) ولم يخص الأنبياء. (**بأربع: السخاء**) قد ثبت أنه أسخى خلق الله كما عرف في شمائله، كما عرف أنه فضل بالسخاء. (**وبالشجاعة**) كذلك فإنه كان عند اشتداد البأس يلوذ أصحابه به ﷺ. (**وكثرة الجماع**) لكمال قوته وصحة ذكورته وتقدم وجه كثرة جماعه في الهمزة في «**أتاني جبريل**» (**وشدة البطش**) وهو

(١) لم أقف عليه من المعجم ولعله من الجزء المفقود منه، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٩٠)، وقد عزاه للطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢١٩).

من فروع قوة القلب. (طس) والإسماعيلي في معجمه[1] **عن أنس)**، رمز المصنف لضعفه على الطبراني، وقال الهيثمي: إسناد الطبراني رجاله موثقون، انتهى وغره قول شيخه: رجاله ثقات، وفي الميزان: أنه خبر منكر رواه الطبراني عن محمد بن هارون عن العباس بن وليد عن مروان بن محمد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس ومروان بن محمد هو الطاطري كان مرجئاً وفيه خلاف، قال في اللسان: لا ذنب لهذا الرجل والظاهر أنَّ الضعفَ من قبل سعيد بن بشير.

٥٨٦٧- «فضلت على آدم بخصلتين: كان شيطاني كافراً فأعانني الله عليه حتى أسلم، وكن أزواجي عوناً لي، وكان شيطان آدم كافراً، وكانت زوجته عوناً له على خطيئته» (البيهقي في الدلائل عن ابن عمر).

(فضلت على آدم بخصلتين: كان شيطاني كافراً فأعانني الله عليه حتى أسلم) أي آمن وهو مبين أن المراد من حديث: «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم» أي آمن؛ لا أن المراد أسلم من شره مع بقائه كافراً كما قيل وشيطان آدم هو أخرجه من الجنة والظاهر أن غير آدم من الأنبياء لم يسلم شياطينهم لكنه خص آدم لظهور إغواء الشيطان له، وفيه دليل على أنه قد يسلم من نزغ الشياطين من يسلم. **(وكن أزواجي عوناً لي)** على الطاعة، وكانت حواء ممن أدخل المعصية على آدم كما أفاده قوله: **(وكان شيطان آدم كافراً)** فاتفق منه معه ما اتفق. **(وكانت زوجته)** فيه أنه يصح الإتيان بالتاء في لفظه وإن كان الأفصح زوجه.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٨١٦)، وأبو بكر الإسماعيلي في معجمه (٢٥١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٦٩)، والميزان (٢/ ٣٠٠، ٦/ ٤٠١)، واللسان (٢/ ٣٠٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨٥) موضوع، وفي الضعيفة (١٥٩٧): باطل.

(عوناً على خطيئته) إذ من طريقها كان إغواؤه. **(البيهقي في الدلائل**[1] **عن ابن عمر)** سكت عليه المصنف وفيه محمد بن الوليد القلانسي قال في الميزان عن ابن عدي: يضع الحديث، وعن ابن عروبة: كذاب، وقال: من أباطيله هذا الخبر، وقال العراقي: ضعيف لضعف محمد بن الوليد.

٥٨٦٨- «فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين». (د) في مراسيله (هق) عن خالد بن سعدان مرسلاً».

(فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين) أي بآيتين يشرع عندهما سجود التلاوة وهو نص على أنه سجد عند الآيتين منها وأن هذا فضل للسورة لكونه زيادة عبادة فيها. **(د في مراسيله، هق**[2] **عن خالد بن معدان مرسلاً)** قال أبو داود: قد أسند هذا ولا يصح، وقال ابن حجر: كأنه يشير إلى حديث عقبة وهو الآتي.

٥٨٦٩- «فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين، ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما». (حم ت ك طب) عن عقبة بن عامر (صح)».

(فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين، ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما) قيل: وجد في نسخ المصابيح **«فلا يقرأها»** بإعادة الضمير إلى السورة، والصواب: يقرأهما بإعادته إلى آيتي السجدتين كما في أبي داود [٣/ ١٥١] والترمذي ووجه النهي عن قراءتهما أن التلاوة إذا كانت سبباً لتضييع ما شرع من السجود فالأولى به ترك القراءة. **(حم ت ك طب**[3] **عن عقبة بن عامر)** رمز المصنف لصحته،

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل (٥/ ٤٨٨)، والخطيب في تاريخه (٣/ ٣٣١)، وانظر الميزان (٦/ ٣٦١)، والعلل المتناهية (١/ ١٨١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨٤)، والضعيفة (١١٠٠): موضوع.

(٢) أخرجه أبو داود في مراسيله (٧٨)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣١٧)، وانظر الدراية (١/ ٢١٠)، والتلخيص الحبير (٢/ ٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨٣).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٥)، والترمذي (٥٧٨)، والحاكم (١/ ٣٤٣)، والطبراني في الكبير =

وقال الترمذي: إسناده ليس بالقوي قيل: ووجهه أن فيه ابن لهيعة ومشرح بن هاعان ولا يحتج بحديثهما كما قاله المنذري.

٥٨٧٠- «**فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءاً من اللذة، ولكن ألقى الله عليهن الحياء**». (هب) عن أبي هريرة ».

(**فضلت المرأة على الرجل**) المراد تفضيل النوع على النوع لا الأفراد على الأفراد فإنه قد يكون بعض الرجال أكثر من بعض النساء لذة. (**بتسعة وتسعين جزءا من اللذة**) لذة الجماع. (**ولكن ألقى الله عليهن الحياء**) فهو الذي يمنعهن من إظهار تلك اللذة. (هب[1] **عن أبي هريرة**) سكت المصنف عليه، وفيه أبو داود مولى أبي مكمل، قال في الميزان: قال البخاري: منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر، قال الشارح: وفيه أيضًا ابن لهيعة وأسامة بن زيد الليثي أورده الذهبي في الضعفاء[2] وقال: فيه لين.

٥٨٧١- «**فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء، وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي**». (حم م ن) عن حذيفة (صح)».

(**فضلنا**) المتكلم والمخاطبون. (**على الناس**) الذين كانوا قبلنا. (**بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة**) تقدم بيان وجه الشبه. (**وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً**) والتأكيد بكل لا ينافي استثناء المقبرة والحمام ونحوها. (**وجعلت**

=
(١٧/ ٣٠٧) (٨٤٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨٢).

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٧٣٧)، وانظر الميزان (٧/ ٣٦٣)، واللسان (٧/ ٤٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨١): ضعيف جداً.

(٢) انظر المغني (١/ ٦٦).

تربتها لنا طهوراً) هذا قيد إطلاق الأرض في غيره وقد ذكر في شرح عمدة الأحكام[1] أن البعض فرق بين تربة وتراب. **(إذا لم نجد الماء)** كما قيده تعالى بذلك في آيتين من كتابه. **(وأعطيت هذه الآيات)** هذا الإعطاء وإن كان خاصا به ﷺ إلا أن بركة الآيات وتلاوتها عام للأمة فكأنهم أعطوها أيضاً، فلا يقال الثلاث كلها لا تختص بالأمة. **(من آخر سورة البقرة)** وهي قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ...﴾ إلى أخر السورة. **(من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي)** بخلاف كثير من معاني القرآن فقد كانت في صحف الأنبياء قبله، قال الطيبي: هذه الخصال من بعض خصائص هذه الأمة المرحومة ثنتان منها لرفع الحرج ووضع الإصر كما قال الله تعالى: ﴿وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] وواحدة منها إشارة إلى رفع الدرجات. **(حم م ن[2] عن حذيفة)**.

٥٨٧٢- «فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة» (طب) عن الفضل (ض)».

(فضوح الدنيا) بزنة فلوس جمع فضح بزنة فلس وهو العار والمشقة الحاصلان للنفس من كشف العيوب في الدنيا ونشرها بقصد الاستحلال والتنصل منها.

(أهون من فضوح الآخرة) أي أهون من كتمانها وبقائها على الإنسان حتى ينشر ويشتهر في الموقف الأعظم على رؤوس الأشهاد يوم التناد وهذا قاله ﷺ للملتعنة. **(طب[3] عن الفضل)** رمز المصنف لضعفه فيه القاسم بن يزيد قال في

(١) انظر: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد (١/ ٨٢).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٣)، ومسلم (٥٢٢)، والنسائي في الكبرى (٨٠٢٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨/ ٢٨٠) (٧١٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٤٦)، وانظر الميزان ٥/ ٤٦٤، وضعفاء العقيلي (٣/ ٤٨٣)، والمجمع (٩/ ٢٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨٦).

الميزان: قال العقيلي: حديثه منكر، ثم ساق من مناكيره هذا الخبر، وقال العراقي: هذا حديث منكر،وقال تلميذه الهيثمي: فيه مجهولون، ورواه أبو يعلى بإسناد أصلح من هذا إذ غايته أن فيه عطاء بن سليم مختلف فيه وبقية رجاله ثقات كما قاله الهيثمي.

٥٨٧٣- «فطركم يوم تفطرون، وأضحاكم يوم تضحون، وعرفة يوم تعرفون». الشافعي (هق) عن عطاء مرسلاً ».

(فطركم يوم تفطرون) تقدم ويأتي. **(وأضحاكم يوم تضحون، وعرفة يوم تعرفون)** وهو إخبار بأن ما اجتمعوا عليه فهو اليوم المراد عند الله لا ما اختلفوا فيه. **(الشافعي هق[1] عن عطاء مرسلاً)** قال ابن حجر: ورواه الترمذي واستغربه وصححه، والدارقطني عن عائشة يرفعه، وصوب وقفه.

٥٨٧٤- «فطركم يوم تفطرون، وأضحاكم يوم تضحون، وكل عرفة موقف، وكل منى منحر، وكل فجاج مكة منحر، وكل جمع موقف». (د هق) عن أبي هريرة (صح)».

(فطركم يوم تفطرون، وأضحاكم يوم تضحون) قال الخطابي[2]: معناه أن الخطأ موضوع عن الناس فيما يبذل فيه الاجتهاد، فلو اجتهد قوم فلم ينظروا الهلال إلا بعد الثلاثين فأتموا ثم ثبت أن الشهر تسع وعشرون فصومهم وفطرهم ماض، وكذا إذا أخطئوا يوم عرفة أجزأهم ولا قضاء تخفيفا من الله ولطفاً. **(وكل عرفة موقف، وكل منى منحر، وكل فجاج مكة منحر)** فلا يتوهم

---

(١) أخرجه الشافعي في مسنده (١/ ٧٣)، وأخرجه الترمذي (٨٠٢) بلفظ: «الفطر يوم يفطر الناس...» وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه، والبيهقي في السنن (٥/ ١٧٦) عن عطاء مرسلا، وأخرجه الدارقطني (٢/ ٢٢٥) عن عائشة، وانظر البدر المنير (٦/ ٢٤٧-٢٤٨)، والتلخيص الحبير (٢/ ٢٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٢٤).

(٢) انظر: عون المعبود (٦/ ٣١٦).

أن الموقف ما وقف فيه ﷺ فقط فأبان لهم بإخبارهم بذلك وكذلك من قوله في المنحر. (**وكل جمع**) وهو بسكون الميم: المزدلفة. (**موقف**) للبيات به. (**د هق**[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لصحته إلا أنه من رواته محمد بن المنكدر ولم يسمع من أبي هريرة كما قاله البزار.

٥٨٧٥- «فعل المعروف يقي مصارع السوء». ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أبي سعيد (متنه صحيح)».

(**فعل المعروف يقي مصارع السوء**) قال العامري: المعروف هنا يعود إلى مكارم الأخلاق مع الخلق كالبر والمواساة بالمال والتعهد في مهمات الإخوان كسد خلة وإغاثة ملهوف وتفريج مكروب وإنقاذ محرم من محذور فيجازيه الله من حسن فعله بأن يقيه مصارع السوء [٣/ ١٥٢]. (**ابن أبي الدنيا**[2] **في قضاء الحوائج عن أبي سعيد**) فيما قوبل على نسخة المصنف مكتوب: متنه صحيح.

٥٨٧٦- «فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدرى ما فعلت، وإني لا أراها إلا الفأر، ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت». (حم ق) عن أبي هريرة (صح)».

(**فقدت**) بالبناء للمجهول. (**أمة من بني إسرائيل**) كأن المراد بعد مسخها. (**لا يدرى**) بالبناء للمفعول أيضا. (**ما فعلت**) لم يأته فيها من الله الحقيقة مع علمه ﷺ بأنها فقدت ممسوخة. (**وإني لا أراها**) بضم الهمزة: لأظنها ظناً مؤكداً يقرب من الرؤية البصرية. (**إلا الفأر**) بإسكان الهمزة والفاء والراء الحيوان المعروف، ثم ذكر أمارة ظنه ﷺ. (**ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب**)

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٢٤)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣١٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٢٥).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٢٦).

وذلك لأن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل. **(وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت)** لأنه حلال لهم كلحمها وذلك دليل على أنها من تلك الأمة ودليل على أن الممسوخ وإن تغيرت صورته لا يتغير طبعه وفيه دليل على الإخبار عن مقتضى الأمارات وعلى الاجتهاد مع إمكان الوحي، إن قيل: قد ثبت أنه تعالى لا يجعل لمنسوخ نسلاً قلنا: قال القرطبي[١]: هذا قاله ظنّاً وحدساً قبل أن يوحى إليه أن الله لم يجعل لممسوخ نسلاً فلما أوحي إليه علم أن الفأر ليس من نسل ما نسخ. **(حم ق[٢] عن أبي هريرة)**.

٥٨٧٧- «فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام». (ت) عن أبي سعيد (ح)».

(فقراء المهاجرين) في رواية الترمذي أيضاً **«فقراء المسلمين يدخلون قبل الأغنياء بأربعين خريفاً»**. **(يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام)** وفي مسلم عن ابن عمر مرفوعاً **«فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفاً»**[٣] قال القرطبي[٤]: اختلاف هذه الأخبار يدل على أن الفقراء مختلفون الحال وكذا الأغنياء ويرتفع الخلاف بأن يرد المطلق في روايتي الترمذي إلى المقيد ويكون المعنى: فقراء المسلمين المهاجرين، والجمع بينها وبين خبر مسلم أن سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفاً وغير سباق الأغنياء بخمسمائة عام. **(ت[٥] عن أبي سعيد)** رمز المصنف لحسنه لأنه حسنه الترمذي.

---

(١) انظر: المفهم (٣/ ٣٤٥).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٤)، والبخاري (٣١٢٩)، ومسلم (٢٩٩٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٧٩).

(٤) المفهم (٦/ ٣٠).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٣٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٢٨).

٥٨٧٨- «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد». (ت هـ) عن ابن عباس».

(فقيه واحد) عالم بالكتاب والسنة عامل. **(أشد على الشيطان من ألف عابد)** وذلك؛ لأن الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الهوى وزين لهم الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكائده وما كان من غوائله فيسد ذلك الباب ويرده خاسئاً خاسراً، والعابد ربما اشتغل بالعبادة وهو في حبائل الشيطان ولا يدري. قال الغزالي[1]: المراد بالفقه هنا علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب لا تفريعات الطلاق واللعان والسلم والإجارة فإن التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد في المتجردين فيه والحديث حث على التفقة في الدين وإيثاره على العبادة. **(ت هـ[2] عن ابن عباس)** سكت المصنف عليه، وقد قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأورده ابن الجوزي في العلل، وقال: لا يصح والمتهم به روح بن جناح قال أبو حاتم: يروي عن الثقات ما لم يسمعه من ليس متبحراً في علم الحديث يشهد له بالوضع، وقال الحافظ العراقي: ضعيف جداً.

٥٨٧٩- «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة». أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة ».

(فكرة ساعة) أي صرف الذهن لحظة من العبد في تدبر تقصيره وتفريطه في

(١) انظر: الإحياء (١/ ٣٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٨١)، وابن ماجة (٢٢٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٠٤٦)، وانظر العلل المتناهية (١/ ١٣٤)، والمجروحين (١/ ٣٠٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨٧): موضوع.

حقوق الحق ووعده ووعيده وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن أعماله وخوف خسرانه وجوازه على الصراط وشدته وجذبه أو فكره في مصنوعات مولاه وتدبره لإتقانها وإحكامها ودلالتها عليه وعلى صفات كماله وازدياده إيماناً به تعالى. (خير) في الأجر والثواب. **(من عبادة ستين سنة)** لأن من قل تفكره قسى قلبه وتفرق شمله وتتابعت عليه الغفلة فهو وإن تعبد فقلبه هائج بأشغال الدنيا متكل على عمله غافل عن حق مولاه وفاطره والفكر عبادة الباطن وهي أفضل من عبادة الجوارح وهي عبادة الظاهر.

فائدة: قال العراقي[(١)] عن وهب: كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة صائما قائما فسأل الله حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه وقال: من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك، فأنزل الله ملكا فقال: ساعتك التي ازدريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت. **(أبو الشيخ في العظمة[(٢)] عن أبي هريرة)** [٣/ ١٥٣] سكت المصنف عليه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: فيه عثمان بن عبد الله القرشي وإسحاق الملطي كذابان فأحدهما وضعه وتعقبه المصنف بأن الحافظ العراقي اقتصر في تخريج الإحياء[(٣)] على ضعفه وله شاهد.

٥٨٨٠- «فكوا العاني، وأجيبوا الداعي، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض». (حم خ) عن أبي موسى (صح)».

---

(١) فيض القدير (٤/ ٤٤٣).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٣)، وانظر الموضوعات (٣/ ١٤٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨٨)، والضعيفة (١٧٣): موضوع.

(٣) انظر: تخريج أحاديث الإحياء (٤/ ١٨٦).

(**فكوا العاني**) الأسير أي خلصوه من يد العدو، قال ابن بطال[١]: فكاك الأسير فرض كفاية وبه قال الجمهور وقال ابن راهويه: من بيت المال، قال أحمد يفادى بالرؤوس أو بالمال أو بالمبادلة. (**وأجيبوا الداعي**) إلى نحو وليمة أو معونة. (**وأطعموا الجائع**) ندبا إن لم يضطر فإن اضطر فوجوبا قال ابن حجر[٢]: أخذ من الأمر بإطعام الجائع جواز الشبع لأنه ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قائمة به والأمر بإطعامه مستمر. (**وعودوا المريض**) ندباً مؤكداً. (**حم خ**[٣] **عن أبي موسى**) ورواه عنه الحارث وغيره.

٥٨٨١- «فلق البحر لبني إسرائيل يوم عاشوراء». (ع) وابن مردويه عن أنس».

(**فلق**) مبني للمجهول. (**البحر لبني إسرائيل**) الذي حكاه الله في ذكر نجاتهم من فرعون. (**يوم عاشوراء**) العاشر من المحرم فمن ثمة صاموه شكراً لله على نجاتهم وهلاك عدوهم. (**ع وابن مردويه**[٤] **عن أنس**) سكت المصنف عنه وفيه ضعيفان قال ابن القطان: وقال الهيثمي: فيه يزيد الرقاشي وفيه كلام كثير.

٥٨٨٢- «فمن أعدى الأَوَّلَ». (ق د) عن أبي هريرة (صح)».

(**فمن أعدى الأَوَّلَ**) سببه أنه لما قال رسول الله ﷺ: «**لا عدوى ولا طيرة**» فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها. فذكره، وهذا من الأجوبة المسكتة البرهانية التي

---

(١) ينظر: شرح ابن بطال، باب فكاك الأسير (٩/ ٢٧٢).
(٢) انظر: فتح الباري (٩/ ٥١٩).
(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٦)، والبخاري (٢٨٨١).
(٤) أخرجه أبو يعلى (٤٠٩٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٨٩)، والضعيفة (١٤٩٩): موضوع.

لا يمكن دفعها، إن قيل حديث: «**لا يورد ممرض على مصح**»[١] يعارضه.

قلت: أجيب بأنه دفع لإدخال التوهم والمحظور على العامة باعتقاد العدوى عليهم فهو صيانة لعقائدهم عن الأوهام لا أنه لأجل دفع العدوى وكذلك أحاديث الفرار من المجذوم والنهي عن دخول بلاد فيها الطاعون. (**ق د**[٢] **عن أبي هريرة**).

٥٨٨٣- «فناء أمتي بالطعن، والطاعون وخُز أعدائكم الجن، وفي كل شهادة». (حم طب) عن أبي موسى (طس) عن ابن عمر (صح)».

(**فناء أمتي**) أي طائفة منهم فلا يرد أن الأكثر يموتون بغير ذلك وقيل معنى الحديث الدعاء لا الإخبار وقد استجيب في طائفة. (**بالطعن**) القتل. (**والطاعون**) تقدم أنه: (**وخز أعدائكم الجن**) وهو بدل من الطاعون ولك رفعه على خبرية مبتدأ محذوف. (**وفي كل شهادة**) فهو تبشير للأمة بكثرة الشهداء فيهم. (**حم طب عن أبي موسى**) رمز المصنف لصحته، (**طس**[٣] **عن ابن عمر**)، قال العراقي: سنده جيد، وقال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد، ورجال أحدها ثقات إلا المبهم.

٥٨٨٤- «فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك». (حم ق د ن هـ) عن جابر (صح)».

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٢١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧١٧)، ومسلم (٢٢٢٠)، وأبو داود (٣٩١١).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٥)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣١٤) (٧٩٢) عن أبي موسى، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٢٧٣) انظر: الترغيب والترهيب (٢/ ٢٢١)، وتخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٢١٥)، وقال: رواه أحمد وابن عبد البر في التمهيد بإسناد جيد وقول الهيثمي في المجمع (٣/ ٤٧)، وراجع: فتح الباري (١٠/ ١٨١) عن ابن عمر، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٣١).

(**فهلا بكراً**) نصب على المفعولية لفعل محذوف، أي فهلا تزوجت كما دل عليه السياق وذلك أنه ﷺ قاله لجابر بن عبد الله وقد سأله هل تزوج ثيباً أو بكراً، قال ثيبا، قال ﷺ: «**فهلا بكراً....**». (**تلاعبها**) من اللعب المعروف وفيه دليل على أنه يقصد ملاعبة الزوجة وقيل أنه من اللعاب وهو الريق وهو بعيد. (**وتلاعبك**) يلاعب كل منهما صاحبه ويؤيد الأول. (**وتضاحكها وتضاحكك**) وذلك؛ لأن البكر أشد شرها من الثيب ولأنه لم يكن قد تعلق قلبها برجل، فيتمكن حبه في قلبها كما قيل:

عرفت هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فتمكنا[1]

(**حم ق د ن هـ**[2] **عن جابر**) قاله له في ليلة شرائه جمله وهي قصة معروفة.

٥٨٨٥ - «فهلا بكراً تعضها وتعضك». (طب) عن كعب بن عجرة (صح)».

(**فهلا بكراً**) تزوجت. (**تعضها**) تقبلها. (**وتعضك**) فيدوم بذلك الائتلاف والموافقة ويبعد وقوع الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى الله، نعم الثيب أولى من البكر للعاجز عن الإفتضاض ولمن عنده أولاد وأرحام يجب أن تقوم بهن كما اعتذر بذلك جابر ﷺ، والأطباء يقولون أن جماع الثيب أنفع وأحفظ للصحة وأن نكاح البكر لا ينفع بل يضر، قال الطيبي: مراد الأطباء بكراهة نكاح البكر كراهة وطئها في فم الفرج مع بقاء بكارتها بخلاف الثيب. (**طب**[3] **عن كعب بن عجرة**) رمز المصنف لصحته. قال الهيثمي: هو من رواية الربيع بن كعب بن عجرة والربيع لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف وقد

---

(١) الأبيات منسوبة إلى قيس بن الملوح ـ مجنون ليلى ـ (ت ٦٨هـ).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٠٨)، والبخاري (٥٠٧٩)، ومسلم (٧١٥)، وأبو داود (٢٠٤٨)، والنسائي (٣/ ٢٦٥)، وابن ماجة (١٨٦٠).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٤٩) (٣٢٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٩٠)، والضعيفة (١٦٢٩).

وثقهم ابن حبان.

٥٨٨٦- «فوا لهم ونستعين الله عليهم». (حم) عن حذيفة (صح)».

(فوا) بضم الفاء وألف التثنية كما قاله الشارح وهو وهم فاحش، وذلك أن وفا من اللفيف المفروق فاءه واو ولامه يا مثل وعى فمضارعه يفي لأنها تحذف واوه [٣/ ١٥٤] كوعد يعد ثم أخذ منه الأمر للمثنى هنا فيقال فيا بكسر العين التي هي الفاء وإبقاء اللام التي هي لام الفعل كما يقال عد فلا شك أن قوله وألف التثنية وهم بل هو أمر للجماعة والواو ضميرهم والألف هي التي ترسم بعد واو الجمع كما عرف في قواعد علم الخط وضمت الفاء لأجل الواو مثل عوا من وعى وغاية ما هنا أنه خاطب الاثنين خطاب الجماعة وهو شائع وهو خطاب لحذيفة بن اليمان وأبيه بالوفاء. (لهم) للمشركين بما عاهدوهما عليه حين أخذوهما وأخذوا عليهما ألا يقاتلوهم مع رسول الله ﷺ يوم بدر فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فعذرهما عن القتال معه وأمرهم بالوفاء أي للمشركين وفيه حسن الوفاء بالعهد وإن كان لا يجب لأن طاعة الله ورسوله أقدم بالوفاء إلا أنه ﷺ أذن لهما بالوفاء حفظاً للعهد واتصافاً بالأحسن من الجائزين. (**ونستعين الله عليهم**) أي نستغني عنكما بإعانة الله على قتالهم وقد أعانه الله فكان له الفتح العظيم يوم بدر. (حم[١] عن حذيفة) رمز المصنف لصحته.

٥٨٨٧- «في الإبل صدقتها، وفي الغنم صدقتها، وفي البقر صدقتها، وفي البر صدقته، ومن رفع دنانير أو دراهم أو تبراً أو فضة لا يعدها لغريم ولا ينفقها في سبيل الله فهو كنز يكوى بها يوم القيامة». (ش حم ك (صح)هق) عن أبي ذر».

(**في الإبل**) الجر والمجرور في هذه الأحاديث متعلق بمقدر يدل عليه سياقها

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٧)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٦٥ رقم ٣٠١٢)، وأخرجه أيضاً البزار (رقم ٢٩٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٣٢)، والصحيحة (٢١٩١).

فهنا يجب وفي كثير مما يأتي وأما في مثل في الجنة فيقدر جعل الله ونحوه، وفي كل حديث بحسبه. (**صدقتها**) ويأتي بيانها كمية وكيفية في هذا الحرف كما يأتي أيضا فما أفاده قوله. (**وفي الغنم صدقتها، وفي البقر صدقتها، وفي البر صدقته**) قال ابن دقيق العيد[١]: الذي رأيته في نسخة من المستدرك في هذا الحديث البر بضم الموحدة وبراء مهملة وقال ابن حجر[٢]: أن الدارقطني رواه بزاي معجمة لكن طريقه ضعيفة، قلت: وفيما قوبل على خط المصنف من نسخ الجامع بالزاي. (**ومن رفع**) أجر ما يذكر ومنع ما يجب فيها. (**دنانير أو دراهم أو تبرا أو فضة**) الأولان في المضروب والآخران في غيره. (**لا يعدها لغريم**) يقتضيه بها وظاهره أن ما أعده للقضاء لا يجب فيه عليه زكاة وقد بينه غير هذا. (**ولا ينفقها في سبيل الله**) بإخراج ما يجب فيها من الصدقة. (**فهو كنز يكوى بها يوم القيامة**) إذا لم يخرج واجبه كما تبين في غير هذا. (**ش حم ك هق**[٣] **عن أبي ذر**) رمز المصنف على الحاكم بالصحة لأنه قال على شرطهما، وقال ابن حجر في التلخيص: إسناده لا بأس به، وقال في تخريج المختصر: حديث غريب رواته ثقات لكنه معلول، قال الترمذي: سألت محمدا يعني البخاري عنه فقال: لم يسمع ابن جرير من عمران بن أبي أنس.

٥٨٨٨- «في الإبل فرع، وفي الغنم فرع، ويعق عن الغلام، ولا يمس رأسه بدم». (طب) عن يزيد بن عبد الله المزني عن أبيه (صح)».

(**في الإبل فرع**) بفاء مفتوحة فراء مفتوحة فمهملة. (**وفي الغنم فرع**) في

---

(١) فيض القدير (٤/ ٤٤٥).

(٢) فتح الباري (٤/ ٣٧٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٧٠٠)، وأحمد (٥/ ١٧٩)، والحاكم (١/ ٥٤٥)، والبيهقي في السنن (٤/ ١٤٧)، وانظر التلخيص الحبير (٢/ ١٧٩)، والدراية في تخريج أحاديث الهداية (١/ ٢٦٠)، وعلل الترمذي (١/ ١٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٩٢)، والضعيفة (١١٧٨).

النهاية[1]: كان الرجل في الجاهلية إذا تمت إبله مائة قدم بكراً ونحره لصنمه وهو الفرع وكان المسلمون يفعلون في صدر الإسلام ثم نسخ. **(ويعق عن الغلام)** تقدم كميته وزمانه. **(ولا يمس رأسه بدم)** كان في الجاهلية يلطخون رأسه بدم العقيقة. (طب[2] **عن يزيد بن عبد الله المزني عن أبيه**) رمز المصنف لصحته، وقال الهيثمي رجاله ثقات.

٥٨٨٩- «في الأسنان خمس خمس من الإبل». (د ن) عن ابن عمرو (صح)».

(في الأسنان) أي ديتها الواجبة فيها. **(خمس خمس من الإبل)** أي في كل سن سواء بلا فرق بينها، وقد عارضه حديث عمرو بن شعيب عند أبي داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان بلفظ **«الأصابع والأسنان سواء عشراً عشراً من الإبل»**[3] وأجيب بأن المقدار محمول على الأصابع لا على الأسنان وإنما ضمت مع الأصابع في التسوية لا في المقدار. (د ن[4] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لصحته.

٥٨٩٠- «في الأصابع عشر عشر». (حم د ن) عن ابن عمرو (صح)».

(في الأصابع عشر عشر) أي الواجب فيمن قطع من ذلك أن يؤدي في كل أصبع عشر من الإبل من غير تفرقة بين صغيرة وكبيرة وأصبع اليدين والرجلين، قال ابن جرير: وحكمه بذلك دليل على أن المدار هنا على الاسم دون المنفعة، وقد أوضحه بقوله في حديث آخر: **«الإبهام والخنصر سواء»** وكان عمر يرى التفاضل بين الأصابع حتى روي له أن النبي ﷺ قال: **«أصابع اليد والرجل**

---

(١) النهاية (٣/ ٤٣٥).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٤/ ٢٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٣٦)، والصحيحة (١٩٩٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٥٦٢)، وأحمد (٢/ ١٨٢)، والنسائي (٨/ ٥٦).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٥٦٣)، والنسائي (٨/ ٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٣٧).

سواء»[(١)] الحديث أخرجه أبو داود والبزار بتمامه وهذا في الأصبع إذا قطعت من أصلها وإلا ففي كل مفصل ثلث العشر إلا الإبهام فليس فيها إلا مفصلان ففي كل مفصل خمس من الإبل. **(حم د ن**[(٢)] **عن ابن عمرو)** رمز المصنف لصحته وقال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر: إنه حديث حسن.

٥٨٩١- «في الأنف الدية إذا استوعى جدعه مائة من الإبل، وفي اليد خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي العين خمسون، وفي الآمة ثلث النفس، وفي الجائفة ثلث النفس، وفي المُنَقَّلَةِ خمس عشرة من الإبل، وفي الموضِحة خمس، وفي السن خمس، وفي كل أصبع مما هنالك عشر». (هق) عن ابن عمر (صح)».

(في الأنف [٣/ ١٥٥] **الدية إذا استوعى)** بالمهملتين قيل والظاهر أنه سبق قلم من المصنف لأنه بخطه كذلك وأن المراد استوفى بالفاء. **(جدعه)** بالجيم فمهملتان أي قطعه وقوله: **(مائة من الإبل)** بدل من الدية، قيل وهذا الحكم إجماع أنه يلزم الدية إذا استوصلت وأما إذا لم تستوصل ففيه خلاف في الفروع. **(وفي اليد)** إذا بطل نفعها نصف الدية وهي: **(خمسون، وفي الرجل خمسون)** وأقاس الفقهاء على هذا النص كل زوج من أعضاء البدن وتحقيق القياس يفتقر إلى تأمل بشرائطه. **(وفي العين خمسون)** إذا بطلت بالكلية. **(وفي الآمة)** ممدود مشدد الميم وهي ما يبلغ خريطة الدماغ المسماة أم الرأس. **(ثلث النفس)** أي ثلث دية النفس. **(وفي الجائفة)** البالغة للجوف من أي عضو مجوف كالحلقوم والذكر والظهر. **(ثلث النفس، وفي المُنَقَّلَةِ)** بتشديد القاف وهو ما ينقل العظم عن موضعه. **(خمس عشرة من الإبل، وفي الموضِحة)** للعظم بلا هشم. **(خمس)** من الإبل وهذا صفات لموصوف محذوف أي الجناية الجائفة أو الطعنة. **(وفي**

(١) أخرجه أبو داود (٤٥٥٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٩)، وأبو داود (٤٥٦٢)، والنسائي (٨/ ٥٧)، وانظر التلخيص الحبير (٤/ ٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٣٨).

السن) أي سن كانت فالتعريف للجنس. **(خمس، وفي كل أصبع)** استؤصلت **(مما هنالك)** في يد أو رجل. **(عشر)**. **(هق**[١] **عن عمر)** رمز المصنف لصحته ورواه عنه بلفظه البزار قال الهيثمي: فيه محمد بن أبي ليلى سيء الحفظ وبقية رجاله ثقات.

٥٨٩٢- «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة، النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق: فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزي عنك». (حم د حب) عن بريدة (صح)».

(في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل) وفي رواية **«ستمائة وستون»** قالوا: وهي غلط. **(فعليه أن يتصدق)** أي في كل يوم كما بينه لفظ آخر. **(عن كل مفصل صدقة)** قالوا ومن يطيق ذلك؟ قال: **(النخاعة)** بتخفيف المعجمة هي البزقة التي تخرج من أصل الفم مما يلي النخاع والنخامة البزقة التي تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء. **(في المسجد)** تجدها. **(تدفنها)** بتراب أو نحتها والمراد ذهاب أثرها. **(والشيء)** مما يؤذي المارين بقاؤه. **(تنحيه عن الطريق)** تزيله عنها. **(فإن لم تجد)**. **(تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك)** ما عليك من الصدقة، وفيه فضيلة الضحى وتقدم **«على كل سلامى من ابن آدم في كل يوم صدقة ويجزئ من ذلك كله ركعتا الضحى»** وتقدم **«على كل مسلم صدقة...»** الحديث. وهذه الأحاديث تدل على وجوب ما ذكر، وأما الصدقتان فركعتي الضحى من الواجب المخير. **(حم د حب**[٢] **عن بريدة)** رمز المصنف لصحته لكن قال المناوي: فيه علي بن الحسين بن واقد ضعفه أبو حاتم وقواه غيره.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ٨٦)، والبزار (٢٦١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٩٦)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٤٠)، وصححه في الصحيحة (١٩٩٧).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٤)، وأبو داود (٥٢٤٢)، ابن حبان (٤/ ٥٢٠) (١٦٤٢)، وانظر فيض القدير (٤/ ٤٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٣٩).

٥٨٩٣- «في الإنسان ثلاثة: الطيرة، والظن، والحسد، فمخرجه من الطيرة ألا يرجع، ومخرجه من الظن ألا يحقق، ومخرجه من الحسد ألا يبغي». (هب) عن أبي هريرة (ض)».

(**في الإنسان ثلاثة: الطيرة، والظن**) السيء. (**والحسد**) أي هذه صفات كامنة فيه لا يكاد يخلو عنها إلا من عصمه الله ولا عتب عليه في كونها فيه إذا لم يعمل بمقتضاها كما أشار إليه قوله: (**فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع**) عما يريده من أشغاله بل يتوكل على الله. (**ومخرجه من الظن**) بغيره سواء. (**أن لا يحقق**) لا يعمل بما يظنه. (**ومخرجه من الحسد**) لغيره. (**ألا يبغي**) على من يحسده ليزيل عنه نعماه فهذا إعلام بأن نفس هذه الصفات لا يذم من اتصف بها ما لم يرتب عليها ما يذم شرعا مما ذكر. (**هب**[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه.

٥٨٩٤- «في البطيخ عشر خصال: هو طعام، وشراب، وريحان، وفاكهة، وأشنان، ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر، ويزيد في الجماع، ويقطع الأبردة، وينقي البشرة». الرافعي (فر) عن ابن عباس، أبو عمرو النوقاني في كتاب البطيخ عنه موقوفا ».

(**في البطيخ عشر خصال**) محمودة. (**هو طعام**) لا غناء به أغناه (**وشراب**) لما فيه من المائية. (**وريحان**) أي فيه روح الخاطر. (**وفاكهة**) يتفكه به. (**وأشنان**) يغسل به الأيدي كما يغسل بالأشنان. (**ويغسل البطن**) يجلوه عن الأوساخ. (**ويكثر ماء الظهر**) يزيد في الباءة. (**ويزيد في الجماع**) لتقوية الصلب. (**ويقطع الأبردة**) التي في البدن. (**وينقي البشرة**) إذا دلك به ظاهر الجلد في الحمام، وفيه جواز استعماله في غير الأكل، ومن خصاله أنه يدر البول وإذا

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١١٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٩٣).

ضمد بلحمه أوجاع العين سكن وجعها، وغير ذلك. (**الرافعي فر**[1] **عن ابن عباس، أبو عمرو النوقاني**) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون نسبة إلى نقوان، إحدى مدينتي طوس[2] (**في كتاب البطيخ عنه موقوفاً**)، قال بعضهم: كل حديث في البطيخ فهو غير صحيح.

٥٨٩٥- «في التلبينة شفاء لكل داء». الحارث عن أنس».

(**في التلبينة**) تقدم الكلام عليها في حديث: «**عليكم بالبغيض النافع**». في حرف العين المهملة. (**شفاء لكل داء**) عام مخصوص بالمقام إذ المراد كل داء ينفع فيه من الأدواء. (**الحارث**[1] **عن أنس**) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٨٩٦- «في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستغفر الله إلا غفر له». ابن السني عن أبي هريرة».

(**في الجمعة ساعة**) لحظة لطيفة. (**لا يوافقها**) يصادفها [٣/ ١٥٦]. (**عبد**) مسلم. (**يستغفر الله**) يطلب غفرانه وخصه؛ لأنه أعظم مطلوب و إلا ففي مسلم: «**لا يُسأل الله شيئاً إلا أعطاه**»[3]. (**إلا غفر له**) بفضل تلك الساعة وفي تعيين وقتها أكثر من أربعين قولاً وقدمنا الكلام فيها والذي رجحه المحققون أنها آخر ساعة من النهار من بعد العصر. (**ابن السني**[4] **عن أبي هريرة**) ورواه مسلم بلفظ: «**إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسال الله شيئا إلا أعطاه**».

---

(١) أخرجه الرافعي في التدوين (٣/ ٣١٥)، والديلمي في الفردوس (٤٣٧١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٩٤): موضوع، وقال في الضعيفة (٤٠١٢): باطل.

(٢) انظر: الأنساب للسمعاني (٥/ ٥٣٧).

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في زوائد الهيثمي (٥٥٩)، والديلمي (٤٣٥٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٩٥).

(٣) أخرجه مسلم (٨٥٢).

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٩٦)، وقال في الضعيفة (٤٠١٣) شاذ.

قال: وهي ساعة خفيفة.

٥٨٩٧- «في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مائة عام». (ت) عن أبي هريرة (ح)».

(في الجنة مائة درجة) قد سبق أنه لايعارضه حديث: «**إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن**»[١] لأن تلك المائة درج كبار في كل منها عدة من الدرج لا يعلمها إلا الله (ما بين كل درجتين مائة عام). (ت[٢] **عن أبي هريرة**) وحسنه.

٥٨٩٨- «في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون». (خ) عن سهل بن سعد»(صح).

(في الجنة ثمانية أبواب) قيل: الظاهر إن هذه الأبواب المتسعة وما زاد عليها فهي كالخوخ المعهودة. **(فيها باب يسمى بالريان)** فعلان من الري وفي اسمه أكمل مناسبة لكونه: **(لا يدخله إلا الصائمون)** لأنهم الذين يبست شفاههم وضمنت أكبادهم في حب الله تعالى، قال الحكيم الترمذي: وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر باب الزكاة، باب الجهاد، باب الصدقة، باب الحج، باب العمرة، باب الكاظمين الغيظ، باب الراضين، باب من لا حساب عليه، باب الضحى، باب الذاكرين، باب الصابرين.

قلت: إن ثبت به توقيف، وإلا كان باطلا، وفي هذا الحديث حث على الصوم والمراد به الفرض. (خ[٣] **عن سهل بن سعد**).

٥٨٩٩- «في الجنة باب يدعى الريان، يدعى له الصائمون، فمن كان من الصائمين دخله، ومن دخله لا يظمأ أبداً». (ت هـ) عنه»(صح).

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (١٩٩٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٤٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٥٧).

(**في الجنة باب يدعى الريان**) وصف باسم من يدخله وإلا فنفس الباب لا يتصف بالري. (**يدعى له الصائمون**) يدعون للدخول منه. (**فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لا يظمأ أبداً**) أورد عليه سؤال وهو: أن كل داخل الجنة لا يظمأ أبدًا، فما الوجه في التخصيص؟ وأجيب: أنه لما كان الصائمون هم الذين يلقون مشقة الظمأ في دار الدنيا ويبس الشفاة وإصراف الأكباد ناسب بشراهم بذلك لأن بضدها تتبين الأشياء فهم أعرف الخلق بمقدار نعمة الري وغيرهم وإن شاركهم في عدم الظمأ فما له موقع عنده كما عند أولئك، وهذا كثير في أحاديث البشرى والنعم من أنه يخص قوم بذكر شيء وهم مشاركون فيه لكن له عندهم أكمل موقع، وأما ما قاله السهيلي إنه لو قال: باب الري لدل على أن الري يختص بالباب فما بعده ولم يدل على ري قبله، وأما الريان ففيه إشعار بأنه لا يدخله إلا الريان بحيث لم يصبه من حر الموقف ما أصاب الناس من الظمأ ففيه مكانة يريد أنه أفاد أنه باب الشخص الريان أي الثابت له الري ولا يجزئ ذلك في باب الري. (**ت هـ**[1] **عنه**) أي سهل بن سعد رمز المصنف لصحته.

٥٩٠٠- «في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن». (حم م ت) عن أبي موسى» (صح).

(**في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة**) وصف كاشف؛ لأن الخيمة مجوفة. (**عرضها ستون ميلاً**) والطول أكثر لما عرف من أنه أكثر من العرض. (**في كل زاوية منها أهل**) سكان. (**ما يرون الآخرين**) لبعد ما بينهم. (**يطوف عليهم المؤمن**) أي يجامعهم فالطواف هنا كناية عن الجماع قاله ابن القيم، وهذه

(١) أخرجه الترمذي (٧٦٥)، وابن ماجة (١٦٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٤١).

الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين على شط الأنهار. (حم م ت[1] عن أبي موسى).

٥٩٠١- «في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش؛ فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس» (ش حم ت ك) عن عبادة بن الصامت» (صح).

(في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) وهي خمسمائة عام كما ثبت في رواية «خمسمائة» قيل: إنه يجوز أن يكون هذا التفاوت معنويّاً ويكون المراد بالدرجة المرتبة فالأقرب إليه تعالى يكون أرفع درجة ممن دونه.

قلت: ويبعده أحاديث أنه يرى أهل الدرجة العليا كالكوكب الغابر في الأفق ونحوه كما يبعده قوله: **(والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة)** التي ذكرها الله في سورة محمد صلى الله عليه وسلم. **(ومن فوقها يكون العرش)** قال ابن القيم[2]: لما كان العرش أقرب إلى الفردوس مما دونه من الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفاً لها دون ما تحته من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها كان الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدريج درجة فوق درجة كما يقال للقارئ اقرأ وارق. **(فإذا سألتم الله)** أي الجنة. **(فاسألوه الفردوس)** لأنه خيارها. **(ش حم ت ك[3] عن عبادة بن الصامت)** رمز

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٤١١)، والبخاري (٤٥٩٨)، ومسلم (٢٨٣٨)، والترمذي (٢٥٢٨).

(٢) حادي الأرواح (١/ ٤٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٠٧٦)، وأحمد (٥/ ٣٢١)، والترمذي (٢٥٣١)، والحاكم (١/ ١٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٤٤).

[٣/ ١٥٧] المصنف لصحته.

٥٩٠٢- «في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر». البزار (طس) عن أبي سعيد (صح)».

(في الجنة) من النعم. **(ما لا عين رأت)** من المحاسن **(ولا أذن سمعت)** من الأصوات المطربة ومن الأوصاف المعجبة، قال الطيبي: ما هنا موصولة أو موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فأفاد الاستغراق والمعنى: ما رأت العيون كلهن ولا عين واحدة منهن فيحتمل نفي الرؤية والعين أو نفي الرؤية فحسب، والمراد عيون البشر وآذانهم. **(ولا خطر على قلب بشر)** لأن البشر لا يخطر على باله إلا ما يعرفه ويقرب إلى خياله من الأشياء التي عرفها، ونعيم الجنة فوق ذلك، وقال الطيبي: المعنى لا قلب ولا خطور فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات أي إذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الإخطار فلا قلب.

قلت: لا وجه لحمله على ما ذكره بل المتبادر أنه لا خطور له على قلب البشر نفيا للخطور كما ذكرناه، قال: وخص البشر دون الفريقين قبله لأنهم هم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهيمون به بخلاف الجن.

قلت: بل الظاهر أن الجن كالإنس في ذلك وإنما خص البشر لأنهم أشرف الفريقين ويعلم أن الجن لا يخطرونه بالأولى؛ والحديث إخبار بأن نعيم الجنة لا يحاط به.**(البزار طس**[(١)] **عن أبي سعيد)** رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح، وقال المنذري: رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح.

٥٩٠٣- «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام». (حم ق هـ) أبي

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٥١٠)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٩٠)، والترغيب والترهيب (٤/ ٢٩٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٤٦).

هريرة (صح)».

(في الحبة السوداء) أي في استعمالها وكيفيته معروفة في كتب الطب وهي الشونيز كما في حديث مسلم. (شفاء من كل داء إلا السام) الموت تقدم معناه غير مرة. (حم ق هـ[1] عن أبي هريرة)، قال شيخ الإسلام الولي العراقي ما نصه: قال ابن ناصر: لم يصح عن المصطفى شيء فيما يروى في ذكر الحبوب إلا حديث الحبة السوداء وحده.

٥٩٠٤- «في الحجم شفاء» سمويه (حل) والضياء عبد الله بن سرجس».

(في الحجم شفاء) لاستفراغه أعظم الأخلاط الدم وهو في البلاد الحارة أنفع من الفصد. (سمويه حل والضياء[2] عن عبد الله بن سرجس) بزنة نرجس تقدم ذكره مراراً.

٥٩٠٥- «في الخيل السائمة في كل فرس دينار». (قط هق) عن جابر (ض)».

(في الخيل السائمة في كل فرس دينار) زكاتها والظاهر أن المراد في السنة ولم يذكر لها نصاب، وظاهر الحديث أن في كل فرس دينار ولو لم يملك سواها. والحديث معارض بحديث «عفوت عن الخيل والرقيق»[3]، وخبر «ليس في الخيل والرقيق زكاة»[4]، وحديث: «ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة»[5]. (قط هق[6] عن جابر) رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال الدارقطني

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤١)، والبخاري (٥٦٨٨)، ومسلم (٢٢١٥)، والترمذي (٢٠٤١)، وابن ماجة (٣٤٤٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ١٢١)، والضياء في المختارة (٣٨١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٤٨).

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٧٤).

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٩٤).

(٥) أخرجه مسلم (٩٨٢).

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٢/ ١٢٦)، والطبراني في الأوسط (٧٦٦٥)، والبيهقي في السنن

عقيبه: تفرد به فورك بن الحضرم عن جعفر بن محمد وهو ضعيف جداً ومن دونه أضعف، وقال الذهبي في التنقيح[١]: إسناده مظلم، وقال ابن حجر: سنده ضعيف جداً، وقال الهيثمي: فيه ليث بن حماد وفورك وكلاهما ضعيف.

٥٩٠٦- «في الخيل وأبوالها وأرواثها كف من مسك الجنة». ابن أبي عاصم في الجهاد عن عريب المليكي ».

(**في الخيل وأبوالها وأرواثها**) يحتمل أنه من باب أعجبني زيد وكرمه وأن قوله: (**كف من مسك**) إنما هو في الأبوال والأرواث، قال الشارح: الأولى في مثل هذا أن يفوض فهمه إلى الشارع ﷺ ونترك التعسفات في ذلك. (**ابن أبي عاصم**[٢] **في الجهاد عن عريب**) بفتح المهملة وكسر الراء (**المليكي**) بضم ففتح بضبط المصنف شامي، قال البخاري: ثقة ويقال: أن له صحبة، قال الذهبي[٣]: له حديث من وجه ضعيف وأشار إلى هذا.

٥٩٠٧- «في الذباب أحد جناحية داء وفي الآخر شفاء؛ فإذا وقع في الإناء فارسبوه فيذهب شفاؤه بدائه ». ابن النجار عن علي ».

(**في الذباب**) المعروف. (**أحد جناحية داء**) وهو السم كما جاء في لفظ، والجناح غير معين إلا أنه قد روى أحمد من حديث أبي سعيد أنه يقدم السم

=

(١/ ١١٩)، وفي معرفة السنن والآثار (٢٤٥٢)، والخطيب في تاريخه (٦/ ٣٩٨)، وانظر: ابن القطان (٢/ ٦٨)، والتلخيص الحبير (٢/ ٤٣١)، والدراية في تخريج الهداية (رقم: ٣٢٥)، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٤٩٦)، وقول الهيثمي في المجمع (٣/ ٦٩)، وراجع للتفصيل: البدر المنير (٥/ ٤٠٤).

(١) انظر: تنقيح التحقيق (٥/ رقم ١١٢٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٨٣)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ٢٨٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٩٨).

(٣) انظر: تجريد أسماء الصحابة (١/ رقم ٤٠٨٥).

ويؤخر الشفاء، وحينئذ فيعرف عيبه بما يقدمه. (**وفي الآخر شفاء**) كأن المراد شفاء الداء الذي بأحد جناحيه أو مطلقاً وللأول أقرب، ويدل له آخر الحديث. (**فإذا وقع**) الذباب. (**في الإناء**) الذي فيه مائع. (**فأرسبوه**) إغمسوه، يقال رسب الشيء رسوباً ثقل وصار إلى أسفل، وفيه أن المائع لا ينجس بموت ما لا نفس له سائلة، لأنَّ الشارع لا يأمر بغمس ما ينجس الماء إذا مات فيه لأنه إفساد، والاعتراض بأنه لا يلزم من غمسه موته لأنه قد يغمسه برفق خلاف الظاهر بل الواقع، وهذا الأمر ظاهره الإيجاب ويعضده أنه لو لم يفعل ذلك لكان إضاعة مال وهي لا تجوز وذلك كما يفعله كثير من الناس في إراقة المشروب إذا وقع فيه الذباب. (**فيذهب شفاؤه بدائه**) وهذا من بديع حكمة الله أن جعل شفاء دائه فيه ومن لطفه بعموم البلوى به فيسهل إخراج دائه وتجنب إذائه. (**ابن النجار**[(١)] **عن علي**) [١/ ١٥٨].

٥٩٠٨- «في الركاز الخمس». (هـ) عن ابن عباس (طب) عن أبي ثعلبة (طس) عن جابر وعن ابن مسعود (صح)».

(**في الركاز**) بكسر الراء وتخفيف الكاف: الذي هو دفين الجاهلية في الأرض. (**الخمس**) أي يجب فيه خمسه لمن ذكره الله من مصارفه في كتابه؛ لأنه غنيمة وتقدم غير مرة. (**هـ عن ابن عباس، طب عن أبي ثعلبة، طس**[(٢)] **عن جابر وعن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته على الطبراني في الكبير، وقال الهيثمي: فيه يزيد بن سنان وفيه كلام.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٦٧) والطيالسي (٢١٨٨) عن أبي سعيد بنحوه وعزاه في الكنز (٢٨٣٠٤) لابن النجار، وانظر فيض القدير (٤/ ٤٥٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٤٩).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٢٥١٠) عن ابن عباس، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٢٧) (٥٩٨) عن أبي ثعلبة الخشني، وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٢٨) عن جابر، و(١٢٠٦) عن ابن مسعود، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥٠).

٥٩٠٩- «في الركاز العشر». أبو بكر بن أبي داوود في جزء من حديثه عن ابن عمر».

(**في الركاز العشر**) هذا معارض لما قبله ولغيره من الأحاديث المصرحة بالخمس ولا أعلم قائلاً به. (**أبو بكر بن أبي داوود في جزء من حديثه عن ابن عمر**)[1].

٥٩١٠- «في السماء ملكان أحدهما يأمر بالشد، والآخر بأمر باللين، وكلاهما مصيب: أحدهما جبريل، والآخر ميكائيل، ونبيان أحدهما يأمر بالين، والآخر بالشدة وكل مصيب: إبراهيم ونوح ،ولي صاحبان أحدهما يأمر بالين، والآخر بالشدة: أبو بكر وعمر». (طب) (ض) وابن عساكر عن أم سلمة».

(**في السماء**) متعلق بمقدر أي استقر أو مستقر وهو خبر عن قوله: (**ملكان أحدهما يأمر بالشدة**) ويحتمل أنه يأمر من يحبه من الملائكة بالشدة فيما يبعثهم له ويحتمل أن المراد جعله الله يلقي في قلوب العباد الشدة حتى كأنه يأمرهم بها ويحتمل يرسله الله بالأمور الشديدة على العباد من الخسف والانتقام ونحوه ويحتمل أن المراد يريد ذلك ويحبه ويدعوا الله أن يعامل به عباده. (**والآخر باللين**) فيه الاحتمالات. (**وكلاهما مصيب**) لأنهم لا يفعلون إلا ما أمرهم الله به والظاهر أن الملائكة لم تعتد الاجتهاد لمثل ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢٧] فلا يقال فيه دليل على أن كل مجتهد مصيب. (**أحدهما جبريل، والآخر ميكائيل**) يحتمل أنه على الترتيب وأن الأمر بالشدة الأول والأمر باللين الآخر ويحتمل العكس وما يأتي دلّل الاحتمال الأول. (**ونبيئان**)

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ١٦٤)، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٦٨)، وانظر الميزان (٤/ ٢١٣)، والمجروحين لابن حبان البستي (٢/ ٢٠)، والدارية في تخريج أحاديث الهداية (١/ ٢٦١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٩٩).

لا يصح عطفه على ملكان حتى يصير المعنى: وفي السماء نبيان لأن أمرهما في الأرض وهما فيها ويحتمل عطفه عليه بتقدير وفي الأرض ملاحظة للمعنى (**أحدهما يأمر باللين**) قدمه على الأمر بالشدة على خلاف السابق مع أنه متأخر زمانا عن الأمر بالشدة إشارة إلى أن من شأن الرسل اللين وهو الأقدم في صفاتهم. (**والآخر بالشدة وكل مصيب**) يحتمل أن الله تعالى يأمر كل واحد بما يقتضيه حال من أرسل إليهم ويحتمل أنه عن اجتهاد منهما فأحدهما ينظر إلى عظمة الله وقبح عصيانه فيشتد والآخر ينظر إلى رحمة الله وعموم عفوه فيلين وفسر هذا الإيهام بقوله: (**إبراهيم**) فإنه الآمر باللين القائل: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦] ونحوها. (**ونوح**) الآمر بالشدة والقائل: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾ [نوح: ٢٦] (**ولي صاحبان أحدهما يأمر**) أي يشير عليّ به ويأمر به إذلالاً لا أمراً. (**بالين**) عن اجتهاده ونظره. (**والآخر بالشدة**) كذلك في الأمرين. (**أبو بكر**) فإنه كان يشير على المصطفى ﷺ بما فيه لين وعفوه كرأيه في فداء أسرى بدر وغير ذلك. (**وعمر**) فإنه كان يشير عليه ﷺ بالشدة كرأيه في أسرى بدر فإنه كان رأيه القتل وفي محلات أخر كان يميل إلى الشدة ولم يقل ﷺ هنا وكلاهما مصيب لأن ذلك قاله في حق المعصومين من الملائكة والمرسلين وهذا في حق هذين الصاحبين الجليلين وقد مثل كل واحد بملك ونبي لما قدمه من صفات أولئك فيحتمل أن المراد أنهما أيضا مصيبان وهو الأظهر ويحتمل خلافه وعلى كل حال فالكلام سيق لمدحهما والشارح لم يتكلم بشيء على هذا الحديث جميعه بل شرح ألفاظه ساكتا عنها. (**طب وابن عساكر**[1] **عن أم سلمة**) رمز المصنف على الطبراني بالضعف وقال الهيثمي:

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣١٥) (٧١٥)، وأحمد في فضائل الصحابة (٣٠٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٦١)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٥١)، وضعفه الألباني في ضعيف
=

رجال الطبراني ثقات.

٥٩١١- «في السمع مائة من الإبل، وفي العقل مائة من الإبل». (هق) عن معاذ ».

(**في السمع**) أي دية إذا جنى عليه حتى ذهب بالكلية. (**مائة من الإبل**) وأقاسوا عليه سائر الحواس من البصر والشم والطعم واللمس، ويجب: (**في العقل**) إذا ذهب بالجناية. (**مائة من الإبل**) وإذا ثبت ذلك في السمع ففي العقل بالأولى. (**هق**[1] **عن معاذ**) سكت المصنف عليه والحكم عليه وله شواهد.

٥٩١٢- «في السواك عشر صفات: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويجلو البصر، ويذهب بالبلغم، ويذهب الحفر، ويوافق السنة، ويفرح الملائكة ويرضي الرب، ويزيد في الحسنات، ويصحح المعدة». أبو الشيخ في الثواب، وأبو نعيم في كتاب السواك عن ابن عباس (ض)».

(**في السواك ثبتت عشر خصال**) محبوبة إلى العبد وإلى الرب تعالى. (**يطيب الفم**) لإذهابه كراهة ريحه. (**ويشد اللثة**) لأنها تسترخي من الأبخرة المتصعدة إليها من المعدة والسواك يجلوها. (**ويجلو البصر**) [١/ ١٥٩] لدفعه ما يصعد من الأبخرة. (**ويذهب بالبلغم، ويذهب الحفر**) بالمهملة مفتوحة وفتح الفاء وسكونها تلاف في أصول الأسنان أو صفرة تعلوها. (**ويوافق السنة**) الطريقة المحمدية. (**ويفرح الملائكة**) لأنه طاعة وهم يفرحون بها ويحبون الرائحة الطيبة. (**ويرضي الرب**) لما فيه من الثواب. (**ويزيد في الحسنات**) لأنه منها أو لأنها تنمو في نفسها بسببه فقراءة من استاك أكثر أجراً من قراءة من لم يستك. (**ويصحح المعدة**) لإذهابه البلغم. (**أبو الشيخ في الثواب، وأبو نعيم في كتاب**

= الجامع (٤٠٠٠)، والضعيفة (٤٠١٥).

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٨/ ٨٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٠١).

السواك[1] **عن ابن عباس)** رمز المصنف لضعفه لأن من رواته الخليل بن مرة وهو كما قال العراقي: ضعيف، **عن** ابن أبي رباح وقد أخرجه الدارقطني في سننه عن ابن عباس أيضًا بلفظ آخر عد فيه عشر خصال ثم قال الطبراني: في أحد رجاله يعلى بن ميمون ضعيف متروك، وكذلك قد روى أبو نعيم من طريق خالد بن معدان عن أبي الدرداء حديثا في السواك وعد فيه أربعة وعشرين خصلة، لكن قال العراقي: خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء، والحديث في متنه نكارة.

٥٩١٣- «في الضبع كبش». (هـ) عن جابر (صح)».

(في الضبع) إذا أصابه المحرم. **(كبش)** وهو ذكر الضأن والأنثى نعجة والأكثر على إيجابها في الضبع دون الكبش والحديث يرد عليهم. **(هـ**[2] **عن جابر)** رمز المصنف لصحته، وقال البيهقي: حديث جيد تقوم به الحجة.

٥٩١٤- «في الضبع كبش، وفي الظبي شاة، وفي الأرنب عناق، وفي اليربوع جفرة». (هق) عن جابر (عد هق) عن عمر (صح)».

(في الضبع كبش، وفي الظبي شاة، وفي الأرنب) اسم جنس يقع على الذكر والأنثى. **(عناق)** هو أنثى المعز إذا قويت ما لم يبلغ سنة وفي الروضة أنثى المعز من حين يولد إلا أن يرعى **(وفي اليربوع)** حيوان معروف كلون الغزال. **(جفرة)** بالجيم مفتوحة وسكون الفاء وراء: هي أنثى المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر سمي به لأنه جفر خنتاه أي عظماً. **(هق عن**

---

(١) أخرجه الدار قطني (١/ ٥٨)، وانظر العلل المتناهية (١/ ٣٣٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٠٢)، والضعيفة (٤٠١٦).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣٠٨٥)، والدارقطني (٢/ ٢٤٥)، وأخرجه أيضاً: ابن خزيمة (٢٦٤٧)، والبيهقي في السنن (٥/ ١٨٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥١).

جابر، عد هق[1] **عن عمر)** رمز المصنف لصحته، قال عبد الحق: رواته الثقات الأثبات.

٥٩١٥- «في العسل في كل عشرة أَزُقٍّ زِق». (ت هـ) عن ابن عمر (ض)».

(في العسل) بالمهملتين أي يجب فيه. **(في كل عشرة أَزُقٍّ)** بفتح الهمزة وضم الزاي جمع قلة، الزق وهو السقاء. **(زِق)** وهذا الحديث أخذ به جماعة ورده آخرون بعدم ثبوت الخبر فيه والأصل براءة الذمة عن الإيجاب. **(ت هـ**[2] **عن ابن عمر)** رمز المصنف لضعفه، قال الترمذي: لا يصح، وفيه صدقة السمين ضعيف وقد خولف، وقال النسائي: حديث منكر، وقال البخاري ليس في زكاة العسل شيء يصح.

٥٩١٦- «في الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى». (ن) عن سلمان بن عامر الضبي».

(في الغلام) الذكر، يسن. **(عقيقة، وأهريقوا عنه دماً)** اذبحوا عنه كبشين كما سلف ويجزئ واحد. **(وأميطوا عنه الأذى)** أزيلوا عنه النجاسة بغسله. **(ن**[3] **عن سلمان بن عامر الضبي)** صحابي معروف.

٥٩١٧- «في الكبد الحارة أجر». (هب) عن سراقة بن مالك».

(في الكبد الحارة) أي في سقي ذي الكبد الحارة. **(أجر)** من أي حيوان كان والمراد بالكبد الحارة حياة صاحبها فهي كناية وهو حث على سقي كل حيوان.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٥/ ١٨٣) عن جابر، وأخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٤٢٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٦٢٩)، وابن ماجة (١٨٢٤)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٤٩٧)، وعلل الترمذي (١/ ١٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥٢).

(٣) أخرجه النسائي (٧/ ١٦٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥٣).

(هب[1] عن سراقة) بضم المهملة بن مالك هو الذي له قصة في هجرته ﷺ.

٥٩١٨- «في اللبن صدقة». الروياني عن أبي ذر (ض)».

(**في اللبن صدقة**) أي زكاة لأنها المتبادرة عند الإطلاق، قيل: ولا يعلم أحد أخذ بهذا قيل فيمكن تنزيله على زكاة التجارة ويكون المراد في الماشية ذات اللبن. (**الروياني**[2] **عن أبي ذر**) رمز المصنف لضعفه.

٥٩١٩- «في اللسان الدية إذا منع الكلام، وفي الذكر الدية إذا قطعت الحشفة، وفي الشفتين الدية». (عد هق) عن ابن عمر (ض)».

(**في اللسان**) تجب (**الدية إذا منع الكلام**) بسبب الجناية ولو كان العضو باقيا فإن بطل بعض حروف اللسان فبحصتها. (**وفي الذكر الدية إذا قطعت الحشفة**) موضع الجنابة. (**وفي الشفتين الدية**) وفي واحدة نصف الدية. (**عد هق**[3] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لضعفه لكن العمل عليه وله شواهد من حديث عمرو بن حزم في نسخة كتابه الذي رجع الناس إليه وأخذوا بما فيه.

٥٩٢٠- «في المؤمن ثلاث خصال: الطيرة، والظن، والحسد، فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع، ومخرجه من الظن أن لا يحقق، مخرجه من الحسد أن لا يبغي». ابن الصصري في أماليه (فر) عن أبي هريرة».

(**في المؤمن**) مستقرة. (**ثلاث خصال**) لم يخرجه اتصافه بها عن الإيمان. (**الطيرة، والظن، والحسد**) تقدمت قريبا وكأنه قيل: فماذا مخرجه منها؟ فقال: (**فمخرجه من الطيرة**) إن وقعت في نفسه. (**أن لا يرجع**) عما يريده كما تقتضيه

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ١٢٨) (٦٥٨٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥٤).

(٢) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٧٣)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٠٤): ضعيف جداً، وضعفه في الضعيفة (٤٠١٧).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ١٠١)، والبيهقي في السنن (٨/ ٨١)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٠٥)، والضعيفة (٤٠١٨): ضعيف جداً.

له الطيرة بل يؤثر التوكل على الله عليها. **(ومخرجه من الظن)** بالغير. **(أن لا يحقق)** فترتب عليه حكماً. **(ومخرجه من الحسد أن لا يبغي)** على من يحسده. **(ابن صصري)** بالمهملات **(في أماليه (فر)**[1] **عن أبي هريرة)**.

٥٩٢١- «في المنافق ثلاث خصال: إذا حدث كذب، وإذا وعد خلف، وإذا ائتمن خان». البزار عن جابر (صح)».

(في المنافق ثلاث خصال: إذا حدث كذب) ولا يخبر بالواقع وشأن [٣/ ١٦٠] المؤمن أن يخالفه فإذا حدث صدق. **(وإذا وعد أخلف)** وعده وإذا وعد المؤمن وفي ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤] **(وإذا ائتمن خان)** أمانته وقد أسلفنا الكلام عليه في أول الكتاب في قوله آية المنافق ثلاث. **(البزار**[2] **عن جابر)** رمز المصنف لصحته وقال الهيثمي: فيه يوسف بن الخطاب مجهول.

٥٩٢٢- «في المواضح خمس خمس من الإبل (حم ٤) عن ابن عمرو (صح)».

(في المواضح) جمع موضحة وهي التي ترفع اللحم عن العظم وتوضحه أي تظهر بياضه تجب. **(خمس خمس)** كرره لأن المراد في كل موضحة ذلك. **(من الإبل)** إن كانت في رأس أو وجه وإلا ففيها حكومة وتمام الحديث: **«والأصابع كلها سواء عشر عشر من الإبل»** قال القاضي: وأمثال هذه التقديرات تعبد محض لا طريق إلى معرفته إلا التوقيف. **(حم ٤**[3] **عن ابن عمرو)** رمز المصنف لصحته.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٦٧)، والبيهقي في الشعب (١١٧٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٠٦).

(٢) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٨٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١/ ١٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٩)، وأبو داود (٤٥٦٦)، والترمذي (١٣٩٠)، والنسائي (٨/ ٥٧)، وابن ماجة (٢٦٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥٦).

٥٩٢٣- «في الوضوء إسراف، وفي كل شيء إسراف». (ص) عن أبي يحيى السيباني مرسلاً».

(**في الوضوء**) يحصل. (**إسراف**) أي مجاوزة للحد في استعمال الماء وطول دلك الأعضاء. (**وفي كل شيء**) من العبادات وغيرها. (**إسراف**) بحسبه وهو مذموم فعلى المؤمن تجنبه من كل شيء. (ص[1] **عن يحيى بن أبي عمرو السيباني**) بفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحده أبو زرعة الحمصي (**مرسلاً**) قال الذهبي وغيره: ثقة.

٥٩٢٤- «في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم». ابن السني أبو نعيم في الطب عن ابن عباس».

(**في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة**) بذال معجمة وراء وباء موحدة. (**بطونهم**) قال الزمخشري[2]: الذرب: فساد المعدة وقال ابن الأثير[3]: الذرب بالتحريك داء يعرض للمعدة فلا يهضم الطعام ويفسد فيها فلا يمسكه وتقدم الكلام عليه في: عليكم بأبوال الإبل البرية. (**ابن السني وأبو نعيم في الطب**[4] **عن ابن عباس**) ورواه الحارث والديلمي وفيه ابن لهيعة.

٥٩٢٥- «في أحد جناحي الذباب سم، والآخر شفاء؛فإذا وقع في الطعام فامقلوه فيه؛فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء».(هـ)عن أبي سعيدالخدري (صح)»

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٢٥) عن عبد الله بن عمرو بمعناه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٠٧).

(٢) الفائق (١/ ٤٥٠).

(٣) النهاية (٢/ ٣٩٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الطب (رقم ٧٥٢)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في زوائد الهيثمي (٥٥٧)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٨) (١٢٩٨٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٩٩١)، وقال في الضعيفة (١٤٠٦): ضعيف جداً.

(في أحد جناحي الذباب سم) بخط المصنف جناح بغير ياء وهو سبق قلم. (والآخر) من جناحيه فيه: (شفاء؛ فإذا وقع في الطعام) مثلاً أو الشراب. (فامقلوه) بالقاف بعد الميم اغمسوه. (فيه؛ فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء) وظاهر الأمر للإيجاب ولأن دفع الضار عن النفس واجب (هـ[١] عن أبي سعيد الخدري) رمز المصنف لصحته.

٥٩٢٦- «في أصحابي اثنا عشر منافقا: منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط». (حم م) عن حذيفة»(صح).

(**في أصحابي**) أي الذين ينسبون إلى صحبتي. (**اثنا عشر منافقاً**) كأن المراد جماعة مخصوصون، و إلا فالظاهر أن المنافقين أكثر، قيل: هم الذين جاءوا مسلمين وقد قصدوا قتله ﷺ ليلة العقبة مرجعه من تبوك حين أخذ مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم ببطن الوادي، والقوم ببطن الوادي واعلمه الله بما أرادوا وبما هموا به حيث، قال: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة: ٧٤]. (**منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط**) ولا يلج أصلاً وكأن أربعة يتوبون فيتوب الله عليهم. (**حم م**[٢] **عن حذيفة**).

٥٩٢٧- «في أمتي خسف ومسخ وقذف». (ك) عن ابن عمرو (صح)».

(**في أمتي**) سيكون. (**خسف ومسخ وقذف**) رمي بالحجارة ويأتي قريبا بيان أسباب هذه الثلاثة، إن قيل قد أخرج ابن مردويه من حديث جابر مرفوعاً: **«دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعا فرفع عنهم ثنتين وأبي أن يرفع ثنتين، دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض وألا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم، وأبي أن يرفع**

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٣٥٠٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٣٤)، والصحيحة (٣٩).
(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٠)، ومسلم (٢٧٧٩).

الأخريين». وأجيب عنه بجوابين الأول بأنه يجوز أن تكون الإجابة مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة، وأما بعد فيجوز وقوعه، والثاني أن المراد لا يقع بجميعهم بل لأفراد منهم غير مقيد بزمانه وتقدم في: «**إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة...**» الحديث. (**ك**[1] **عن ابن عمرو**) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم إن كان أبو الزبير سمع من ابن عمر، وقال الحافظ ابن حجر: والمسخ قد ورد في أحاديث كثيرة في أسانيدها مقال غالباً لكن يدل مجموعها أن لذلك أصلاً.

٥٩٢٨- «في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي». (حم طب) والضياء عن حذيفة (ض)».

(**في أمتي**) يكون: (**كذابون**) مبالغة من الكذب، وفي رواية: «**كلهم يكذب على الله ورسوله**». (**ودجالون**) مكارون ملبسون من الدجل وهو التلبيس. (**سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة**) وكأن المراد بهم الذين يدعون النبوة لا مطلق الكذاب والدجال بدليل قوله: (**وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي**) فمن زعم ذلك فهو كاذب. (**حم طب) والضياء**[2] **عن حذيفة**) رمز المصنف لصحته، قال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد والطبراني والبزار: رجال البزار رجال الصحيح ودل على أن رجال أحمد والطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان أولى.

٥٩٢٩- «في بيض النعام يصيبه المحرم ثمنه». (هـ) عن أبي هريرة».

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٤٩٢)، وانظر فتح الباري (٨/ ٢٩٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٩٦)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٦٩) (٣٠٢٦)، وفي الأوسط (٥٤٥٠)، والبزار كما في كشف الأستار (٣٣٧٤)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥٨).

(**في بيض النعام يصيبه المحرم**) فيتلفه. (**ثمنه**) ما قومه عدلان. (هـ[1] **عن أبي هريرة**) ورواه الطبراني والديلمي.

٥٩٣٠- «في بيضة النعام صيام يوم، أو طعام مسكين». (هق) عن أبي هريرة».

(**في بيضة النعام**) إذا أتلفها المحرم. (**صيام يوم، أو طعام مسكين**) مداً من طعام وفي المسألة خلاف في الفروع. (هق[2] **عن أبي هريرة**) أخرجه الطبراني من حديث عائشة بلفظ: «**في بيض نعام كسره رجل محرم صيام يوم لكل بيضة**» قال عبد الحق: هذا لا يسند من وجه صحيح.

٥٩٣١- «في ثقيف كذاب ومبير». (ت) عن ابن عمر (طب) عن سلامة بنت الحر».

(**في ثقيف**) قبيلة معروفة تسكن بلاد الطائف أي يكون فيهم: (**كذاب**) وفسر بالمختار بن أبي عبيد زعم أنه نبي يوحى إليه وغير ذلك. (**ومبير**) بضم الميم فموحدة فمثناة تحتية فراء أي مهلك وهو الحجاج لم يأت مثله في إهلاكه من لا ذنب له، قيل بلغ قتلاه مائة وعشرين ألفا صبرا سواء من قتل في حروبه، والحديث من أعلام النبوة. (**ت عن ابن عمر، طب**[3] **عن سلامة بنت الحر**) بضم المهملة فراء في الكبير، قال الترمذي: حسن غريب، وحديث الطبراني قال

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٣٠٨٦)، والطبراني في الأوسط (٦٢٧٧)، والديلمي (٤٣٧٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٠٩).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن (٥/ ٢٠٧) والطبراني في الأوسط (٦٨٠٠) عن أبي هريرة، وأخرجه الدارقطني (٢/ ٢٤٩) عن عائشة، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٢٠) عن ابن عمر، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣١٠) (٧٨٢) عن سلامة بنت الحر، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٥٩)، والصحيحة (٣٥٣٨).

الهيثمي: فيه نسوة مستورات.

٥٩٣٢- «في ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة، وفي أربعين من البقر مسنة». (ت هـ) عن ابن مسعود (ح)».

(**في ثلاثين من البقر**) يجب. (**تبيع أو تبيعة**) هو ما بلغ سنة كاملة لأنه يتبع أمه أو لأن قرنه يتبع أذنه. (**وفي أربعين من البقر مسنة**) وتسمى ثنية وهي ما لها سنتان كاملتان سميت مسنة لكمال أسنانها (**ت هـ**[1] **عن ابن مسعود**) رمز المصنف لحسنه.

٥٩٣٣- «في جهنم واد، وفي الوادي بئر يقال لها: «هبهب» حق على الله أن يسكنها كل جبار». (ك) عن أبي موسى (صح)».

(**في جهنم**) سميت جهنم لأنها كريهة المنظر، والجهام السحاب الذي هرق ماءه والغيث رحمة فلما أنزله الله من السحاب سمي جهاما كذلك جهنم لما نزع الله الرحمة منها سميت جهنم. (**وادٍ**) من جملة أوديتها، قال الغزالي[2]: أودية جهنم عدد أودية الدنيا. (**وفي الوادي بئر يقال لها**) تسمى وتدعى. (**هبهب**) بزنة زلزل، قال ابن الأثير[3]: الهبهب السريع وهبهب السراب إذا ترقرق، قال القاضي: سمي بذلك إما للمعانه من شدة اضطراب النار فيه والتهابه من هبهب السراب إذا لمع، أو لسرعة إيقاد ناره بالعصاة واشتعالها فيهم من الهبهب الذي هو السرعة أو لشدة أجيج النار فيه من الهبهاب الذي هو الصياح. (**حق على الله**) لازم في وعيده. (**أن يسكنها كل جبار**) متمرد على الله عات متكبر. (**ك**[4]

---

(١) أخرجه الترمذي (٦٢٢)، وابن ماجة (١٨٠٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٦٠).

(٢) إحياء علوم الدين (٤/ ٥٣١).

(٣)النهاية في غريب الحديث (٥/ ٥٤٧).

(٤) أخرجه الحاكم (٤/ ٦٣٩)، وانظر الموضوعات (٣/ ٢٦٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١١)، والضعيفة (١١٨١) (٥١٩٦).

عن أبي موسى) رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي لكن تعقبهما الزين العراقي بأن فيه أزهر بن سنان[١] ضعفه ابن معين وابن حبان وأورد له في الضعفاء هذا الحديث، قيل وحكم ابن الجوزي بوضعه فلم يصب كما لم يصب الحاكم في تصحيحه فهو ضعيف بين الأمرين.

٥٩٣٤- «في خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي عشرين أربع شياه، وفي خمس وعشرين ابنة مخاض، إلى خمس وثلاثين، فإن زادت واحدة ففيها ابنة لبون، إلى خمس وأربعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقة، إلى ستين فإذا زادت واحدة ففيها جذعة، إلى خمس وسبعين؛ فإذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون، إلى تسعين؛ فإذا زادت واحدة ففيها حقتان، إلى عشرين ومائة؛ فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون؛ فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعاً وعشرين ومائة؛ فإذا كانت ثلاثين ومائة؛ ففيها ابنتا لبون وحقة، حتى تبلغ تسعاً وثلاثين ومائة؛ فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون، حتى تبلغ تسعاً وأربعين ومائة؛ فإذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق، حتى تبلغ تسعاً وخمسين ومائة؛ فإذا كانت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون، حتى تبلغ تسعاً وستين ومائة؛ فإذا كانت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة، حتى تبلغ تسعاً وسبعين ومائة؛ فإذا كانت شاتين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون، حتى تبلغ تسعاً وثمانين ومائة؛ فإذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وبنت لبون، حتى تبلغ تسعاً وتسعين ومائة؛ فإذا كانت مائتين ففيها أربع حقاق أو خمس بنات لبون، أي السنين وجدت أخذت، وفي سائمة الغنم في كل أربعين شاةً شاةٌ إلى

---

(١) انظر الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٩٤) والمغني (١/ ٦٥).

عشرين ومائة؛ فإذا زادت واحدة فشاتان إلى المائتين؛ فإن زادت على المائتين ففيها ثلاث، إلى ثلاث مائة، فإن كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاةٍ شاة ليس فيها شيء حتى تبلغ المائة، ولا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية، ولا يؤخذ في الصدقة هرمة، ولا ذات عوار من الغنم، ولا تيس الغنم إلا أن يشاء المصدق» (حم ٤) عن ابن عمر (صح)».

(في خمس من الإبل) تجب (شاة) صدقة عنها من لطف الله لم يجحف لصاحبها ولا أخلى الفقراء عن نصيب منها. (وفي عشر شاتان) ولا شيء فيما بين العدتين. (وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي عشرين أربع شياه، وفي خمس وعشرين ابنة مخاض) زيد في رواية: أنثى وهي من النوق التي لها سنة سميت بذلك؛ لأن أمها تكون حاملاً والمخاض الحوامل من النوق لا واحد لها، ويقال: لواحدتها خلفة ونسبت الابنة إلى الجمع حيث لا واحد له ووصفها بأنثى تأكيداً ولدفع توهم من أن البنت مشتركة كما في «بنت طبق» ويكون هذا فيها. (إلى خمس وثلاثين، فإن زادت) أي عدة الإبل أو الإبل. (واحدة ففيها ابنة لبون) وهو من الإبل من ذكر أو أنثى ما أتى عليه سنتان ودخل في الثالثة فصارت أمها لبونا أي لذات لبن لأنها تكون قد وضعت ويكون هذا الواجب. (إلى خمس وأربعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقة) بكسر المهملة فقاف وهو من الإبل ما دخل في السنة الرابعة وحينئذ يتمكن من ركوبه وتحميله ويستمر وجوب الحقة: (إلى ستين فإذا زادت واحدة ففيها جذعة) وهي من الإبل ما دخل في السنة الخامسة ويستمر وجوبها: (إلى خمس وسبعين؛ فإذا زادت واحدة ففيها ابنتا لبون) يستمر وجوبهما: (إلى تسعين؛ فإذا زادت واحدة ففيها حقتان) يستمر وجوبهما: (إلى عشرين ومائة؛ فإن كانت الإبل أكثر من ذلك) بحيث كانت مائة

وخمسين أو مائتين فصاعداً كما يفيده [٣/ ١٦٢] ما يأتي. (**ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون**) وهو دليل على استقرار الحساب بعد بلوغ القدر المذكور وهو رأي الجماهير، وقيل: بل يستأنف الحساب بإيجاب الشاة ثم بنت المخاض إلى آخره. (**فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة؛ فإذا كانت ثلاثين ومائة؛ ففيها بنتا لبون وحقة**) يستمر وجوبها. (**حتى تبلغ تسعاً وثلاثين ومائة؛ فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون، حتى تبلغ تسعا وأربعين ومائة؛ فإذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق**) جمع حقة. (**حتى تبلغ تسعاً وخمسين ومائة؛ فإذا كانت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون، حتى تبلغ تسعاً وستين ومائة؛ فإذا كانت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة**) يستمر وجوبها. (**حتى تبلغ تسعاً وسبعين ومائة؛ فإذا كانت ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون**) يستمر وجوبها. (**حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة؛ فإذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وبنت لبون**) يستمر وجوبها. (**حتى تبلغ تسعاً وتسعين ومائة؛ فإذا كانت مائتين ففيها أربع حقاق أو خمس بنات لبون**) مخير في ذلك كما قاله. (**أي السنين وجدت أخذت**) والتخيير إلى المصدق والخطاب له وفي هذا بيان أن خمساً من بنات اللبون تجزئ عن أربع حقاق، في هذه العدة فتكون زيادة على ما أفاده قوله سابقاً: «**ففي كل خمسين حقة**». (**وفي سائمة الغنم**) في النهاية[1] السائمة من الغنم الماشية الراعية، يقال: سامت تسوم سوما وأسمتها أنا، والمعنى في الغنم السائمة فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف والتقييد بالصفة ليخرج المعلوفة فإنه لا زكاة فيها وخص السوم بالغنم مع أن في الأبل خلاف منهم من يشترط سومها ومنهم

(١) النهاية (٣/ ١٨).

من لم يشترطه والحديث حجة له. (**في كل أربعين شاةً**) تجب. (**شاةٌ**) يستمر وجوبها. (**إلى عشرين ومائة؛ فإذا زادت واحدة فشاتان**) تجب فيها يستمر وجوبها. (**إلى المائتين؛ فإن زادت على المائتين ففيها ثلاث**) يستمر وجوبها (**إلى ثلاث مائة، فإن كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاةٍ شاة ليس فيها**) أي فيما بين العدتين شيء، (**حتى تبلغ المائة، ولا يفرق**) بضم أوله وفتح ثانيه مشدداً. (**بين مجتمع**) بكسر ميمه الثانية، (**ولا يجمع**) بضم أوله وفتح ثالثه أي لا يجمع المالك ولا المصدق. (**بين متفرق**) بتقديم التاء، (**مخافة الصدقة**) نصب على المفعول له وهو مصدر مضاف إلى مفعوله والفاعل يحتمل أنه المالك أي يفعل ذلك مخافة المالك كثرة الصدقة أو أنه المصدق يخاف قلبها. قال في النهاية[1]: قال الشافعي: الخطاب في هذا للمصدق ولرب المال فالخشية خشيتان: خشية الساعي أن تقل الصدقة، وخشية رب المال أن يقل ماله وهذا في مال الخليطين وفيه دليل أن الخلطة تصير ما لهما شيئا واحداً في إيجاب الصدقة وفيه خلاف وشرائط معروفة في الفروع؛ وفي النهاية: أما الجمع بين متفرق فهو الخلاط وذلك بأن يكون ثلاثة نفر مثلا ويكون لكل واحد وأربعون شاة قد وجب على كل واحد منهم شاة فإذا طلبهم المصدق جمعوها لئلا يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة وهذه المخافة من المالك لكثرة الصدقة، وأما تفريق المجتمع فبأن يكون اثنان شريكين ولكل واحد منهما مائة شاة وشاة فيكون عليهما في مالهما ثلاث شياة فإذا أظلهما المصدق فرقا غنمهما فلم يكن على كل واحد منهما إلا شاة واحدة. (**وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية**) في النهاية[2]، المراد بالخليط الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه والتراجع

---

(١) انظر النهاية (٢/ ١٢).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٢٥).

هو أن يكون لأحدهما مثلاً أربعون بقرة وللآخر ثلاثون بقرة ومالهما مختلط فيأخذ الساعي عن الأربعين مسنة وعن الثلاثين تبيعا فيرجع بأول المسنة بثلاثة أسباعها على شريكه ويأول التبيع بأربعة أسباعه لأن كل واحد من الشيئين واجب على الشيوع كأن المالك واحد، وفي قوله: «**بالتسوية**» دليل على أن الساعي إذا ظلم أحدهما فأخذ منه زيادة على فرضه فإنه لا يرجع بها على شريكه وإنما يغرم له قيمة ما يخصه من الواجب [٣/ ١٦٣] دون الزيادة فيه تأمل، بل لو قيل: إنه يدل على خلاف ذلك وأنهما يشتركان في العدل والظلم لكان أقرب وكأنه لاحظ أن السوية بمعنى الإنصاف وفي التراجع دليل على أن الخلطة تصح مع تمييز أعيان الأموال عند من يقوله به. (**ولا يؤخذ في الصدقة هرمة**) بكسر الراء كبيرة السن. (**ولا ذات عوار**) بفتح العين وبضم: المعيبة بما يرونه في البيع (**من الغنم**) ولا من غيرها من سائر المواشي التي تجب فيها الصدقة (**ولا تيس الغنم**) أي فحلها (**إلا أن يشاء المصدق**) في النهاية(١): رواه أبو عبيد بفتح الدال يريد صاحب الماشية أي الذي أخذت صدقة ماله وخالفه عامة الرواة وقالوا بكسر الدال وهو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها، وقال أبو موسى: الرواية بتشديد الصاد والدال معا وكسر الدال: وهو صاحب المال وأصله المتصدق فأدغمت التاء في الصاد، قال والاستثناء من التيس خاصة لأن الهرمة وذات العوار لا يجوز أخذهما في الصدقة إلا أن يكون المال كله كذلك عند بعضهم وهذا إنما يبحه إذا كان الغرض من الحديث النهي عن أخذ التيس لأنه فحل المعز وقد نهى عن أخذ الفحل في الصدقة لأنه يضر برب المال لأنه يعز عليه إلا أن يسمح به فيؤخذ، والذي شرحه الخطابي في المعالم أن المصدق

---

(١) النهاية (٣/ ١٨).

بتخفيف الصاد: العامل ذاته وإنه وكيل الفقراء في القبض فله أن يتصرف لهم ما يراه مما يؤدى إليه اجتهاده. (**حم ٤ ك**[1] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته.

٥٩٣٥- «في دية الخطأ عشرون حقة، وعشرون جذعة، وعشرون بنت مخاض، وعشرون بنت لبون، وعشرون بني مخاض ذكر». (د) عن ابن مسعود» (صح).

(**في دية الخطأ**) هو بيان لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [النساء: ٩٢] تجب. (**عشرون حقة، وعشرون جذعة، وعشرون بنت مخاض**) أفرده؛ لأن مميز العشرين مفرد وإن كان عشرون مدلوله غير مدلول المفرد (**وعشرون بنت لبون، وعشرون بني مخاض ذكر**) أي كل ابن ذكر وكأن القياس ذكور صفة لبني، ووصف الابن بالذكورة وصف تأكيدي من باب نفخة واحدة أو تقييدي لأن الابن قد يطلق على مطلق الولد من ذكر وأنثى في مثل ابن آدم ونحوه. (**د**[2] **عن ابن مسعود**) رمز المصنف لصحته.

٥٩٣٦- «في طعام العرس مثقال من ريح الجنة». الحارث عن عمر».

(**في طعام العرس**) أي طعام وليمته. (**مثقال**) أي قدر مثقال. (**من ريح الجنة**) قال الشارح: الله أعلم بمراد نبيه ﷺ به.

قلت: يحتمل الحقيقة ويحتمل أن المراد أنه يحبه الله ويثاب فاعله للسنة أو آكله بطعام في الجنة قدرة ذلك وهو حث على فعل إطعام العرس وعلى حضوره. (**الحارث**[3] **عن عمر**) ورواه عنه الديلمي.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٥)، وأبو داود (١٥٦٨)، والترمذي (٦٢١)، والنسائي (٥/ ١٨)، وابن ماجة (١٨٠٧)، والحاكم (١/ ٥٤٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٦١).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٥٤٥)، وابن ماجة (٢٦٣١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٢)، والضعيفة (٤٠٢٠).

(٣) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في زوائد الهيثمي (٤٠٦)، والديلمي (٤٣٧٤)، وضعفه الألباني =

٥٩٣٧- «في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم». (حم) عن عائشة (صح)».

(**في عجوة العالية**) العجوة تمر معروف والعالية الحوائط والقرى التي في الجهة العليا للمدينة مما يلي نجد أي في أكلها. (**أول البكرة**) أول النهار. (**على ريق النفس**) كأنه عبارة عن كونه أول داخل إلى المعدة وقد سبق بيان عدد ذلك وأنه سبع تمرات (**شفاء من كل سحر**) يخبل الإنسان ويغير عقله أو حواسه. (**أو سم**) يقتل الإنسان قال الخطابي: كون العجوة تنفع من السحر والسم إنما هو ببركة دعاء النبي ﷺ بتمر المدينة لا لخاصية في التمر، وقال غيره يحتمل أنه تمر نخل خاص لا يعرف الآن أو هو خاص بزمنه ﷺ.

قلت: يعتد الاختصاص بل الظاهر الإطلاق زمانا ونخلا ويخلفه عن إخباره ﷺ إن وقع فلفساد اعتقاد من يستعمله عقابًا ونوليه له ما تولى. (**حم**[١] **عن عائشة**) رمز المصنف لصحته.

٥٩٣٨- «في كتاب الله ثمان آيات للعين: الفاتحة وآية الكرسي». (فر) عن عمران بن حصين (ض)».

(**في كتاب الله تعالى**) أصله تركيب إضافي يصدق على كل كتاب له تعالى ثم صار بالغلبة اسمًا للقرآن (**ثمان آيات للعين**) لدفع شرها ورفع ضرها فسرها بقوله: (**الفاتحة**) وهي سبع آيات، (**وآية الكرسي**) والحديث يحتمل أن المراد قراءتها عند العائن أو في المنزل الذي يسكنه الإنسان أو عند المعين أو كتابتها وحملها أو محوها والإطلاء أو الشرب لها كل هذا محتمل إلا أنه ذكر الشارح[٢]

=

في ضعيف الجامع (٤٠١٤).

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٦٢)، والصحيحة (٢٠٠٠).

(٢) فيض القدير (٤/ ٤٥٧).

أن لفظه فيما رآه مصحح بخط الحافظ ابن حجر في نسخة قديمة من مسند الفردوس: «**في كتاب الله عز وجل ثمان آيات للعين لا يقرأها عبد في دار فتصيبه في ذلك اليوم عين إنس ولا جن، فاتحة الكتاب وآية الكرسي**» انتهى، وهو نص في الاحتمال الثاني ثم المراد أن هذه تنفع من العين ولا يمتنع أن غيرها ينفع فيها كالمعوذتين وغيرها. (**فر**[1] **عن عمران بن حصين**) رمز المصنف لضعفه.

٥٩٣٩- «في كل إشارة في الصلاة عشر حسنات». المؤمل بن إهاب في جزئه عن عقبة بن عامر».

(**في كل إشارة**) أي بالمسبحة [٣:١٦٤]. (**في الصلاة**) أي في التشهد عند قول لا إله إلا الله، (**عشر حسنات**) قلت: يحتمل أنه تعم الإشارة عند رفع الأيدي في أثناء التكبير وحال الركوع وعند القيام من التشهد الأوسط وهو الأنسب بلفظ: «**كل**». (**المؤمل**) بالهمزة بزنة محمد، بن إهاب بكسر الهمزة وبموحدة الربعي العجلي، قال في التقريب[2]: إنه صدوق له أوهام. (**في جزئه عن عقبة بن عامر**) ورواه الطبراني[3] بلفظ: يكتب بكل إشارة يشيرها الرجل في صلاته بيده بكل أصبع حسنة أو درجة قال الهيثمي: وسنده حسن.

٥٩٤٠- «في كل ذات كبد حرى أجر». (حم هـ) عن سراقة بن مالك (حم) عن أبي عمرو (صح)».

(**في كل ذات كبد حرى**) فعلى من الحر تأنيث حران. (**أجر**) قال القرطبي[4] وغيره: عنى به حرارة الحيوان أو حرارة العطش وفي رواية: «**رطبة**» أي حية

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٣٧٢)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٥).
(٢) تقريب التهذيب (٧٠٣٠).
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٧) (٨١٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ١٠٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٦).
(٤) المفهم (٤/ ٦٠).

عنى بها رطوبة الحياة، **(أجر)** أي في سقيها ونحوه، قيل: إنه عام مخصوص بالحيوان المحترم وهو ما لم نؤمر بقتله.

قلت: بل الظاهر بقاءه على عمومه، قال القرطبي: فيه أن الإحسان إلى الحيوان مما يغفر الذنوب، وتعظم به الأجور، ولا يناقضه الأمر بقتل بعضه أو إباحته فإنه إنما أمر به لمصلحة راجحة ومع ذلك فقد أمرنا بإحسان القتلة، قلت: فيه إلمام بإبقاء العموم على أصله. **(حم هـ عن سراقة بن مالك)** رمز المصنف لصحته، **(حم**[1] **عن أبي عمرو)** سببه أنه قيل: يا رسول الله الغزال يرد علينا هل لنا أجر أن نسقيها قال: «**نعم**».

٥٩٤١- «في كل ركعتين تسليمة». (هـ) عن أبي سعيد (صح)».

(في كل ركعتين) من أي نافلة. **(تسليمة)** كأن المراد لمن شاء بعد التشهد وإلا فقد ثبت سرده ﷺ للوتر من غير تسليم بين كل ركعتين وكذلك الأربع قبل الظهر ويحتمل أنه عام يخص بما ذكر ويبقى ما عداه على هذا الحكم. **(هـ**[2] **عن أبي سعيد)** رمز المصنف لصحته.

٥٩٤٢- «في كل ركعتين التحية». (م) عن عائشة (صح)».

(في كل ركعتين التحية) يحتمل التسليم لأنه تحية ويحتمل التشهد؛ لأنه بلفظ: التحيات والشارح حمله على الثاني، وقال: إنه دليل لأحمد على إيجاب التشهد الأول.

قلت: فيه تأمل لأنه يحتمل أن التقدير يجب في كل ركعتين أو ليس وإيجاب

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٧٥)، وابن ماجة (٣٦٨٦) عن سراقة بن مالك، وأخرجه أحمد (٢/ ٢٢٢) عن ابن عمرو، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٦٣).

(٢) أخرجه ابن ماجة (١٣٢٤)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٨٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٧)، والضعيفة (٤٠٢٣).

التشهد الأخير بدليل مستقل. (م[1] عن عائشة).

٥٩٤٣- «في كل ركعة تشهد وتسليم على المرسلين، وعلى من تبعهم من عباد الله الصالحين». (طب) عن أم سلمة»(صح).

(في كل ركعة) أي في كل صلاة فإنها تطلق على الصلاة كلها ركعة. **(تشهد وتسليم على المرسلين)** لأن من ألفاظه التي علمنا ﷺ لفظ السلام عليك أيها النبي الكريم فيحتمل أن تعريفه جنسي وهو تقييد العموم ويحتمل أنه عهدي مراد به النبي ﷺ محمد ومن سلم عليه فقد سلم على كل نبي كما أن من آمن به فقد آمن بكل رسول. **(وعلى من تبعهم من عباد الله الصالحين)** لأن فيما علمناه من ألفاظ: «**السلام علينا وعلى عباد الله الصلحين**» والمتعلق يحتمل يجب وليس أيضاً. **(طب[2] عن أم سلمة)** رمز المصنف لصحته.

٥٩٤٤- «في كل قرن من أمتي سابقون». الحكيم عن أنس (ض)».

(في كل قرن) تقدم تفسيره غير مرة. **(من أمتي سابقون)** قال الحكيم: هم الأبدال الصديقون وفي شرح الحكيم أن السابق الداعي إلى الله المبعوث على كل قرن للتجديد، والحديث إخبار بأنه لا يزال السابق من الأمة قرنا بعد قرن. **(الحكيم[3] عن أنس)** رمز المصنف لضعفه.

٥٩٤٥- «في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض، إلا لمشرك أو مشاحن». (هب) عن كثير بن مرة الحضرمي مرسلا ».

(في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض) تفضلاً منه وإعظاما لهذه الليلة المباركة، **(إلا لمشرك أو مشاحن)** أي مخاصم معاد لا لوجه شرعي،

---

(١) أخرجه مسلم (٤٩٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٦٧) (٨٦٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٨).

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١/ ٣٦٩)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨)، والديلمي (٤٣٨٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٦٧)، وصححه في الصحيحة (٢٠٠١).

وقال الأوزاعي: إنه المبتدع وحملوه عليه لأنه مشاحن لأهل السنة. (**هب**[1] **عن كثير بن مرة الحضرمي مرسلاً**)، قال ابن سعد: تابعي لا بأس به ومثله قال النسائي وفي التقريب: وهم من عده من الصحابة.

٥٩٤٦- «في ليلة النصف من شعبان يوحي الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة». الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد مرسلاً».

(**في ليلة النصف من شعبان يوحي الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس**) أي يأمره بذلك معيناً له أوقات قبض كل نفس. (**يريد قبضها في تلك السنة**). (**الدينوري**)[2] نسبة إلى الدينور كما قاله الشارح وفي القاموس[3] بكسرها وسكون التحتية المثناة وفتح النون والواو وآخره راء: بلدة من بلاد الجبل، (**في المجالسة**) كتاب له في عدة أسفار (**عن راشد بن سعد مرسلاً**) هو الحمصي شهد صفين، قال الذهبي: ثقة.

٥٩٤٧- «في مسجد الخيف قبر سبعين نبياً». (طب) عن ابن عمر».

(**في مسجد الخيف**) يحتمل قرب مسجد الخيف ويحتمل فيه نفسه وأنه كان جائزًا جعل المساجد [٣/ ١٦٥] على القبور. (**قبر سبعين نبياً**). (**طب**[4] **عن ابن عمر**) ورواه البزار، قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٨٣١)، وانظر الطبقات الكبرى (٧/ ٤٤٨)، وتقريب التقريب (٥٦٣١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٦٨).

(٢) أخرجه الدينوري في المجالسة رقم (٩٤٤)، وانظر: الكاشف (١٤٩٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠١٩).

(٣) القاموس المحيط (ص ٥٠٣).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤١٤) (١٣٥٢٥)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٩٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٠).

٥٩٤٨- «في هذا مرة، وفي هذا مرة، يعني القرآن والشعر». ابن الأنباري في الوقف عن أبي بكرة».

(**في هذا**) أي القرآن. (**مرة، وفي هذا**) أي الشعر. (**مرة، يعني القرآن والشعر**) هو مدرج من كلام الراوي أو المصنف لم أعرف سببه ولا ذكره الشارح، وفيه الإذن بالنظر في الشعر وإنفاق ساعة من ساعات العمر فيه والمراد ما لا غيبة فيه ولا فحش وفيه إباحة لترويح الخاطر. (**ابن الأنباري**[1] **في الوقف عن أبي بكرة**) أي في كتابه في الوقف أي في القرآن والابتداء.

٥٩٤٩- «في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف في أهل القدر». (ت هـ) عن ابن عمر (صح)».

(**في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف**) كما تقدم إلا أنه هنا بين فيمن يكون بقوله. (**في أهل القدر**) تقدم غير مرة بيان المراد بهم. (**ت هـ**[2] **عن ابن عمر**) رمز المصنف لصحته.

٥٩٥٠- «في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف إذا ظهرت القيان، والمعازف، وشربت الخمور». (ت) عن عمران ابن حصين (ح)».

(**في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف**) وبين أن أسبابها غير السبب الأول، في الترمذي قال له رجل: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: (**إذا ظهرت القيان**) جمع قينة وهي الجارية التي تغني (**والمعازف**) بالمهملة والزاي بعد الألف والفاء آلة الغناء. (**وشربت الخمور**) يحتمل أنه لف ونشر وأنه يقع عند كل واحدة من الثلاث الخصال واحدة من العقوبات وإن لم يجتمع زمانها، ويحتمل أنها تقع

---

(١) أخرجه ابن الأنباري في الوقف كما في الكنز (٢٧٦١)، وانظر فيض القدير (٤/ ٤٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٥٢)، وابن ماجة (٤٠٦١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٧٤).

عند اجتماع الثلاث، ويحتمل أنها تقع الثلاث العقوبات عند كل معصية تحدث، ويحتمل غير ذلك. (ت[١] **عن عمران بن حصين**) رمز المصنف لحسنه، قال المنذري: أخرجه الترمذي من رواية عبد العزيز بن عبد الله وقد وثق، وقال: حديث غريب.

٥٩٥١- «في ما سقت السماء والأنهار والعيون أو كان عثريا العشر، وفيما سقي بالسواني أو النضح نصف العشر». (حم خ ٤) عن ابن عمر»(صح).

(**في ما سقت السماء**) بمائها. (**والأنهار**) جمع نهر وهو الماء الجاري المتسع. (**والعيون**) جمع عين وهي دون النهر. (**أو كان عثريا**) بفتح المهملة والمثلثة الذي يشرب بعروقه من ماء المطر ويسمى البعلي يجب: (**العشر**) عدلا من الله ومواساة للفقراء من أموال الأغنياء، (**وفيما سقي بالسواني**) جمع سانية وهي الناقة التي تستقي عليها، (**أو النضح**) بفتح فسكون ما يسقى من الآبار بالعرب ونحوها، (**نصف العشر**) رفقا من الله بعباده لأن في هذه من المشقة ما ليس فيما أوجب فيه العشر، واعلم: أن عموم هذا الحديث مخصوص بما عند الشيخين: «**ليس في ما دون خمسة أوسق صدقة**»[٢]. (**حم خ ٤**[٣] **عن ابن عمر**).

٥٩٥٢- «فيهما فجاهد، يعني الوالدين». (حم ق ٣) عن ابن عمرو (صح)».

(**فيهما**) أي الوالدين كما دل سببه لذلك، وذلك أنه جاءه رجل يستأذنه في الجهاد فقال: «**أحي والداك؟**» قال: نعم، قال: «**ففيهما فجاهد**» أي إن كان الأمر كما قلت ففي خدمة والديك وطاعتهما: (**فجاهد يعني الوالدين**) مدرج من

(١) أخرجه الترمذي (٢٢١٢)، وانظر الترغيب والترهيب (٣/ ١٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٧٤).

(٢) رواه البخاري (١٤٤٧)، ومسلم (٩٧٩) عن أبي سعيد.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٨٣)، وأبو داود (١٥٩٦)، والترمذي (٦٤٠)، والنسائي في المجتبى (٥/ ٤١)، وابن ماجة (١٨٧١)، وأحمد (٣/ ٣٤١) عن جابر.

كلام الراوي لبيان المراد، وفيه دليل أن حق والديه أقدم من الجهاد والجمهور على أنه يحرم عليه الخروج له إن منعاه، فيحتمل أنه ﷺ علم أنهما لا يسعدانه إلى الخروج أو أنهما يحتاجان إلى قيامه بهما. **(حم ق ٣**[1] **عن ابن عمرو)**.

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٩٣)، والبخاري (٣٠٠٤)، ومسلم (٢٥٤٩)، وأبو داود (٢٥٢٩)، والترمذي (١٦٧١)، والنسائي (٦/ ١٠).

المعرف باللام من حرف الفاء

٥٩٥٣- «الفاجر الراجي لرحمة الله تعالى أقرب منها من العابد المقنط». الحكيم والشيرازي في الألقاب عن ابن مسعود (ض)».

(الفاجر) فاعل من الفجور الانبعاث في المعاصي المراد المنبعث في المعاصي. **(الراجي لرحمة الله)** له ولغيره من عباد الله، والرجاء: هو الطمع في الشيء نظرا إلى كرم المطموع فيه ورحمته وعفوه وهو غير الإرجاء وهذا هو المذموم والأول هو الممدوح وهو من صفات الصالحين ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩] وغير ذلك، **(أقرب منها)** من نيلها منه تعالى. **(من العابد المقنط)** اسم فاعل أيضا من قنط المشدد أي الذي ييئس نفسه وغيره من رحمة الله لأنه ﴿لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ فإنه لا يقنط العباد من رحمة الله إلا جاهل بالله وبسعة رحمته وعفوه وخير أحوال المؤمن أن يكون بين الرجاء واليأس كما حققناه فيما سلف. **(الحكيم والشيرازي في الألقاب**[1] **عن ابن مسعود)** رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه عبد الله بن يحيى الثقفي[2] أورده الذهبي في ذيل الضعفاء، وقال: صويلح ضعفه ابن معين وسلام بن سالم في الضعفاء: تركوه باتفاق وزيد العمى ضعيف متماسك.

٥٩٥٤- «الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف» (حم) وعبد بن حميد عن جابر (صح)».

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (١/ ٩٣)، والديلمي في الفردوس (٤٤٢٧)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٢)، والضعيفة (٤٠٢٥): موضوع.

(٢) انظر المغني (١/ ٣٦٢).

(الفار من الطاعون) الهارب من أرض نزل بها الطاعون، **(كالفار من الزحف)** وقد ثبت أن الفرار من الزحف كبيرة فيحرم الفرار من الطاعون، بل يجب البقاء [٣/ ١٦٦] في محله والتوكل على الله والرضى بما قضى به، **(والصابر فيه كالصابر في الزحف)** وتقدم وعده بالجزاء من الله تعالى في «**عجب ربنا**»، وغيره ويأتي قريباً. **(حم وعبد بن حميد**[1] **عن جابر)** رمز المصنف لصحته.

٥٩٥٥- «الفار من الطاعون كالفار من الزحف، ومن صبر فيه كان له أجر شهيد ». (حم) عن جابر (صح)»،

(الفار من الطاعون كالفار من الزحف) لما فيه من الفرار من قدر الله وما كتبه. **(ومن صبر فيه كان له أجر شهيد)** لأنه يثاب على المقدور رضا بما كتبه الله وتوكل عليه. **(حم**[2] **عن جابر)** رمز المصنف لصحته.

٥٩٥٦- «الفأل مرسل، والعطاس شاهد عدل» الحكيم عن الرويهب (ض)».

(الفأل مرسل) أي الفأل الحسن مرسل من قبل الله تيسيرا للعبد وإدخالاً للسرور عليه فالله تعالى يرسله على لسان من يؤخذ منه الفأل والفأل بالهمزة لا يستعمل إلا فيما يسر وهو الكلمة الصالحة يسمعها الإنسان من قائلها تناسب الحال الذي يريده كأن يكون قلبه مشغولا بمريض فسمع قائلاً يدعوا: يا سالم ونحو ذلك، وقد كان ﷺ يحب الفأل. **(والعطاس)** عند الحديث. **(شاهد عدل)** للمحدث دال على صدقه وكأن هذا أمر من الله تعالى يحدث العطسة عند الحديث الصادق، وظاهره سواء كانت من المحدث أو من غيره من جلسائه وتقدم أنها دليل إجابة الدعاء، وتقدم أنه عند الدعاء شاهد صدق. **(الحكيم**[3]

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٤)، وعبد بن حميد (١١١٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٧٦)، وحسنه في الصحيحة (١٢٩٢).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٧٧).

(٣) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (١/ ٣٠٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٣).

عن الرويهب) تصغير راهب رمز المصنف لضعفه وهو من رواية محمد عن بقية عن رجل سماه والرجل مجهول ومحمد غير منسوب.

٥٩٥٧- «الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها». الرافعي عن أنس ».

(الفتنة) بين العباد بإراقة الدماء وهتك الحرم ونهب الأموال ولو بين رجلين أو رجل وامرأته؛ قال ابن القيم[1]: الفتنة نوعان: فتنة الشبهات وهي العظمى، وفتنة الشهوات وقد يجتمعان للعبد وقد تنفرد أحدهما، والحق أن الفتنة كل محبة وبلية ومشقة على العبد. **(نائمة)** غافلة أي غافل عنها الناس. **(لعن الله من أيقظها)** ونبه الناس عليها وفي هذا دلالة أنها موجودة وإنما هي مغفول عنها فمن نبه الناس لها أصابته اللعنة؛ لأن أحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعباده وأكثرهم إدخالًا للسرور عليهم، وأبغضهم إليه عكسه. **(الرافعي[2] عن أنس)** ورواه عنه الديلمي إلا أنه ينص ولده لسنده.

٥٩٥٨- «الفجر فجران، فجر يحرم فيه الطعام وتحل فيه الصلاة، وفجر تحرم فيه الصلاة ويحل فيه الطعام». (ك هق) عن ابن عباس (صح)».

(الفجر فجران، فجر يحرم فيه الطعام) على الصائم. **(وتحل فيه الصلاة)** صلاة الفجر وهو الفجر المتضح المستطيل وهو الوقت الذي جعله الله وقتا لعبادة الصيام والصلاة. **(وفجر تحرم فيه الصلاة)** فريضة الفجر لأنه غير وقت لها. **(ويحل فيه الطعام)** للصيام وهو الفجر الكاذب الذي يطلع كذنب السرحان ثم يذهب وتعقبه الظلمة. **(ك هق[2] عن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته؛ لأنه

---

(١) إغاثة اللهفان (٢/ ١٦٥).

(٢) أخرجه الرافعي في التدوين (١/ ٢٩١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٤)، وقال في الضعيفة (٣٢٥٨): منكر.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٣٠٤) وقال: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي وقال: وقفه بعضهم عن سفيان، والبيهقي في السنن (١/ ٤٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٧٩)، الصحيحة (٦٩٣).

قال الحاكم: على شرطهما.

٥٩٥٩- «الفجر فجران: فأما الفجر الذي يكون كذنب السرحان فلا يحل الصلاة ولا يحرم الطعام، وأما الذي يذهب مستطيلاً في الأفق فإنه يحل الصلاة ويحرم الطعام». (ك هق) عن جابر».

(الفجر فجران: فأما الفجر الذي يكون كذنب السرحان) ويقال له: المستطير بالراء وهو الذي يذهب وتعقبه الظلمة ويكون ضوءه مرتفعاً. **(فلا يحل الصلاة ولا يحرم الطعام)** إسناد التحليل والتحريم إلى الزمان مجاز عقلي؛ لأنه أحد ملابسات الفعل كما أسند إليه إيجابا في قوله: **(وأما الذي يذهب مستطيلا في الأفق)** نواحي السماء. **(فإنه يحل الصلاة ويحرم الطعام)** فالفجر الأول لا حكم له، وفي الحديث الأول وهذا دليل على وجود الاشتراك في اللغة خلافا لمن نفاه. **(ك هق[1] عن جابر)** قال البيهقي: روي موصولاً ومرسلاً، والمرسل أصح، قال ابن حجر: المرسل الذي أشار إليه أخرجه أبو داود والدارقطني.

٥٩٦٠- «الفخذ عورة». (ت) عن جرهد، وعن ابن عباس (صح)».

(الفخذ عورة) يجب سترها كما تقدم وتمام الحديث: **«والفرج فاحشة»** والحديث قاله ﷺ لجرهد لما مر عليه وهو كاشف عورته، وفي تفريقه بين الفخذ والفرج في التسمية دليل لمن قسم العورة إلى مغلظة وغيرها. **(ت[2] عن جرهد)** بفتح الجيم والهاء، وقال الشارح: بضم الجيم والأول الصواب وهو من أهل الصفة، **(وعن ابن عباس)** رمز المصنف لصحته قال ابن حجر في المقدمة: فيه

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٣٠٤)، والبيهقي في السنن (١/ ٣٧٧)، والدار قطني (١/ ٢٦٨)، وانظر التلخيص الحبير (١/ ١٧٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٧٨)، والصحيحة (٢٠٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٧٩٥، ٢٧٩٦)، وابن حبان في صحيحه (٤/ ٦٠٩) (١٧١٠)، انظر فتح الباري (١/ ٤٨١)، والإصابة (١/ ٤٧٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٨٠)، والصحيحة (١٦٨٧).

اضطراب، وقال في الإصابة: في إسناده اختلاف كثير وصححه ابن حبان مع ذلك.

٥٩٦١- «الفخر والخيلاء في أهل الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم». (حم) عن أبي سعيد»(صح).

(الفخر) بالخاء المعجمة ادعاء العظم والكبر. **(والخيلاء)** بالضم والمد الكبر والعجب. **(في أهل الإبل)** فإنهم يتطاولون بها على غيرهم لما فيها من القوة والجمال ولأن الإبل خلقت من الشياطين. **(والسكينة)** السكون. **(والوقار)** [٣/ ١٦٧] التواضع. **(في أهل الغنم)** قيل: لأنهم غالبًا دون أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من أسباب الخيلاء، والحديث فيه تفضيل لاتخاذ الغنم على اتخاذ الإبل. **(حم**[1] **عن أبي سعيد)** رمز المصنف لصحته وهو أيضاً في الصحيحين وقد عزاه الديلمي إليهما.

٥٩٦٢- «الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف». ابن سعد عن عائشة (صح)».

(الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف) تقدم. **(ابن سعد**[2] **عن عائشة)** رمز المصنف لصحته.

٥٩٦٣- «الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها، ومنها تفجر أنهار الجنة». (طب) عن سمرة (ض)».

(الفردوس) المذكور في الجنان. **(ربوة الجنة)** بضم الراء. **(وأعلاها)** ضبط فيما قوبل على خط المصنف بالمعجمة وهو الأنسب بقوله: **(وأوسطها)** إلا أن

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٩٦)، وأخرجه البخاري (٣٣٠٨)، ومسلم (٥٢) عن أبي هريرة بلفظ مقارب.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٩٠)، والبخاري في التاريخ (٢١٨٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٨٢)، وحسنه في الصحيحة (١٢٩٢).

يراد بالأوسط خيارها كما هو الأظهر ناسب أعلاها بالمهملة، قال ابن القيم[1]: فيه أن السموات كرية مقببة فإن الأوسط لا يكون أعلاها إلا إذا كان كريا وأن الجنة فوق السموات تحت العرش.

قلت: بنى على أنه بالمهملة لم يرد بالأوسط الخيار. **(ومنها تفجر أنهار الجنة)** كما سلف. **(طب[2] عن سمرة)** رمز المصنف لضعفه، وقال الهيثمي: أحد أسانيد الطبراني رجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف.

٥٩٦٤- «الفريضة في المسجد، والتطوع في البيت». (ع) عن عمر».

(الفريضة) من الصلاة. **(في المسجد)** فإنه أفضل لها. **(والتطوع في البيت)** فإنه أفضل لها منه. **(ع[3] عن عمر)**.

٥٩٦٥- «الفضل في أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك». هناد عن عطاء مرسلاً».

(الفضل) الزيادة على غيرك. **(في أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك)** تقدم هذا كله وهذه صفات تفضل بها العبد على كل أحد ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]. **(هناد[4] عن عطاء مرسلاً)** عطاء إذا أطلق ابن أبي رباح.

٥٩٦٦- «الفطر يوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضحي الناس». (ت) عن عائشة (صح)».

---

(١) حادي الأرواح (١/ ٤٧).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢١٣) (٦٨٨٦)، وانظر قول الهيثمي في المجمع: (١٠/ ٣٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٨٣)، والصحيحة (٢٠٠٣).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٤٨٧٦)، والديلمي (٤٤١٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٥) والسلسلة الضعيفة (٦٥٢٧).

(٤) أخرجه هناد في الزهد (١٠١٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٦).

(الفطر يوم يفطر الناس) على حكم السنة. **(والأضحى يوم يضحي الناس)** كذلك قال الترمذي: معناه الفطر والصوم مع الجماعة ومعظم الناس. **(ت[1] عن عائشة)** رمز المصنف لصحته.

٥٩٦٧- «الفطرة على كل مسلم». (خط) عن ابن مسعود (ض)».

(الفطرة) صدقة الفطر. **(على كل مسلم)** أي واجبة.

(خط[2] عن ابن مسعود) رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه إبراهيم بن راشد[3]، قال الذهبي في الضعفاء: وثقه الخطيب واتهمه ابن عدي، وبهلول بن عبيد الكندي[4]، قال الذهبي: ضعفوه.

٥٩٦٨- «الفقر أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس». (طب) عن شداد بن أوس (هب) عن سعيد بن مسعود».

(الفقر أزين) أشد زينة. **(على المؤمن)** لا غير، فإنه يقال ما أقبح الكفر والإفلاس بالرجل. **(من العذار الحسن على)** خد **(الفرس)** فيه مدح الفقر للمؤمن وأنه زينة له عند الله لا في الدنيا فإنه لا يراه أهل الدنيا زينة، نعم: يراه الصالحون زينة للمؤمن ولعلهم المرادون هنا، وفيه تسلية الفقير. **(طب عن شداد بن أوس، هب[5] عن سعيد بن مسعود)** سكت المصنف عليه، وقال العراقي: سنده ضعيف والمعروف أنه من كلام عبد الرحمن بن زياد بن أنعم،

---

(١) أخرجه الترمذي (٨٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٨٧).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه (١١/ ٢٩٤)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٨)، والضعيفة (٤٠٢٧): ضعيف جداً.

(٣) انظر المغني (١/ ١٤).

(٤) انظر المغني (١/ ١١٥).

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢٩٤) (٧١٨١) عن شداد بن أوس، وأخرجه البيهقي في الشعب (١٠٥٠٩)، وهناد في الزهد (٥٨٨)، عن سعيد بن مسعود، وانظر لسان الميزان (١/ ٣٤٩)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٩)، والضعيفة (٥٦٤).

رواه ابن عدي هكذا، وقال في اللسان: عن ابن عدي إنه حديث منكر.

٥٩٦٩- «الفقر أمانة، فمن كتمه كان عبادة، ومن أباح به فقد قلد إخوانه المسلمين». ابن عساكر عن عمر (ض)».

(الفقر أمانة) كالأمانة في أنه يحفظ ويصان فلا يبذله الإنسان بإراقة ماء وجهه عند الناس. **(فمن كتمه كان)** كتمه، أو نفس الفقر. **(عبادة)** تقوم مقامها في الأجر لصاحبه. **(ومن باح به)** أظهر ما عنده من الحاجة والافتقار. **(فقد قلد إخوانه المسلمين)** حاجته وفاقته وتعين عليهم إعانته، وفيه فضيلة كتم الفقر وعدم إظهاره، وأنه إذا باح به تعين إعانته. **(ابن عساكر[1] عن عمر)** رمز المصنف لضعفه، قال ابن الجوزي: حديث لا يصح وفيه راجح بن الحسين: مجهول.

٥٩٧٠- «الفقر شين عند الناس، وزين عند الله يوم القيامة». فر عن أنس(ض)».

(الفقر شين) لصاحبه. **(عند الناس)** يحتقرونه لأجله ويستخفون به، قيل: مكتوب في حجر من أحجار بيت المقدس[2]:

وكل مقل حين يغدو لحاجة ... إلى كل من يلقى من الناس مذنب
وكان بنو عمي يقولون مرحباً ... فلما رأوني معدما ضاع مرحب

(وزين عند الله) وهو يدل على أن المراد في الحديث السابق أنه أزين من العذار عند الله. **(يوم القيامة)** ولذا يدخل تعالى الفقراء قبل الأغنياء إلى الجنة بكذا كذا عام. **(فر[3] عن أنس)** رمز المصنف لضعفه؛ لأن فيه محمد بن مقاتل

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ١٥٣)، وانظر العلل المتناهية (٢/ ٨٠٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣٠)، وقال في الضعيفة (٢٩٢٥) وقال: لا يصح.

(٢) الأبيات منسوبة إلى محمد بن خلف التيمي بالكوفة ذكرها ابن حبان في روضة العقلاء (صـ ١٨٢).

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٤١٨)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣١)، والضعيفة (٤٠٢٨): موضوع.

الرازي لا المروزي[1]، قال الذهبي في الذيل: ضعيف.

٥٩٧١ - «الفقهاء أمناء الرسل، ما لم يدخلوا في الدنيا، ويتبعوا السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم». العسكري عن علي (ح)».

(**الفقهاء أمناء الرسل**) لأنهم تحملوا ما جاء به الرسل إلى العباد. (**ما لم يدخلوا في الدنيا**) بالتوسع فيها والاشتغال بها. (**ويتبعوا السلطان**) يحتمل أن المراد الأمرين معاً وأن المراد من الدنيا المذموم دخولهم فيها دنيا السلطان كما سلف في «**العلماء أمناء الرسل...**» الحديث. (**فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم**) لأنه دليل أنهم قد أحبوا الدنيا والشرف وعدلوا عما دل عليه [٣/ ١٦٨] العلم فهم يحبون اتصاف كل أحد بما اتصفوا به من المذمة فلذا حذر عنهم، ولأنهم قد خانوا الأمانة ولا ثقة بخائن، كتب عبد الله بن مبارك إلى بعض أهل العلم الذين اتصلوا بالسلطان:

يا جاعل العلم له بازياً ... تصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين

وصرت مجنوناً بها بعد ما ... كنت دواء للمجانين

أين رواياتك فيما مضى ... في فتح أبواب السلاطين

أين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين

من أبيات. (**العسكري[2] عن علي**) رمز المصنف لحسنه.

٥٩٧٢ - «الفقه يمان، والحكمة يمانية». ابن منيع عن ابن مسعود ».

---

(١) انظر المغني (٢/ ٦٣٥).

(٢) أخرجه العسكري كما في الكنز (٢٨٥٣)، وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٣٧)، قال أبي: حديث منكر، وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ١٨٥)، والديلمي (٤٠٢٩) بلفظ: الفقهاء أمناء الرسول، انظر فيض القدير (٤/ ٤٦٤)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣٢)، والضعيفة (٢٠٣٤).

(**الفقه يمان**) منسوب إلى اليمن، والألف بدل عن ياء النسبة. (**والحكمة يمانية**) قيل: معنى يمان أنه مكي، وسبق تفسيره في: «الإيمان يمان» في الجزء الأول. (**ابن منيع**[١] **عن ابن مسعود**) ورواه عنه الديلمي أيضاً.

٥٩٧٣- «الفلق:جب في جهنم مغطى».رواه ابن جرير عن أبي هريرة»(ض).

(**الفلق**) المذكور في الآية المستعاذ بربه. (**جب**) بالجيم والباء الموحدة المشددة: بئر. (**في جهنم مغطى**) على من يعذب فيه، في رواية أبي حاتم «**إذا كشف خرجت منه نار تصيح جهنم من شدة حر ما يخرج منه**». (**ابن جرير**[٢] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه.

٥٩٧٤- «الفلق سجن في جهنم، يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وإن جهنم لتتعوذ بالله منه» ابن مردويه عن ابن عمرو ».

(**الفلق سجن في جهنم**) لا ينافي الأول؛ لأنه يقال له جب ويقال سجن. (**يحبس فيه الجبارون والمتكبرون**) جزاءً بما كانوا يفعلون. (**وإن جهنم لتتعوذ بالله منه**) لشدته. (**ابن مردويه**[٣] **عن ابن عمرو**) قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ والمعوذتين فذكره.

عدة أحاديث حرف الفاء: مائة وخمسة وستون حديثاً.

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣٨٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٨٩).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٩٦)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣٣)، وقال في الضعيفة (٤٠٢٩): منكر.

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٤٦٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣٤).

حرف القاف

٥٩٧٥- «قابلو النعال». ابن سعد والبغوي والباردوي، (طب) وأبو نعيم عن إبراهيم الطائفي وما له غيره ».

(قابلو) بالباء الموحدة. **(النعال)** جمع نعل، قيل: أي اجعلوا لها قبالاً وهو السير الذي يكون بين الأصبعين، وقيل: المراد يضع إحدى نعليه على الأخرى في المسجد والأول أقرب وهو إرشاد إلى مصلحة الإنسان ودلالة على مرافقة. **(ابن سعد والبغوي والباردوي، (طب) وأبو نعيم**[1] **عن إبراهيم الطائفي)** الثقفي قال: سمعتُ رسول الله ﷺ بمنى يكلم الناس يقول: «**قابلوا...**» إلخ، وفيه عبد الله بن هرمز: ضعيف. **(وما له)** أي إبراهيم. **(غيره)** ونقل الذهبي[2] عن ابن عبد البر أنه لا يصح ذكره في الصحابة، قال ابن حجر: لفظ ابن عبد البر إسناد حديثه ليس بالقائم، ولا يصح صحبته عندي وحديثه مرسل انتهى.

٥٩٧٦- «قاتل الله اليهود، إن الله عز وجل لما حرم عليهم الشحوم جمَّلوها ثم باعوها فأكلوا أثمانها». (حم ق ٤) عن جابر (ق) عن أبي هريرة (حم ق ن هـ) عن عمر (صح)».

(قاتل الله) في رواية لعن الله. **(اليهود)** قيل: قاتلهم لعنهم أو عاداهم أخرج في صورة المفاعلة، وعبر عنه بما هو سبب عنها فإنهم بما اخترعوا من الحيلة انتصبوا لمحاربة الله ومقاتلته ومن قاتله قتله، ذكره الطيبي، والحديث يحتمل

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٣٣٣) (٩٩٧)، وأبوبكر الشيباني في الآحاد والمثاني (١٦٠٤)، والروياني (١٥٠٦)، وانظر الإصابة (١/ ٢٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣٥)، والضعيفة (٤٠٣٠).

(٢) انظر: تجريد أسماء الصحابة للذهبي (١/ ٢ رقم ١٦).

الإخبار ويحتمل الدعاء. (**إن الله عز وجل لما حرم عليهم الشحوم**) أي أكلها. (**جمَّلوها**) بالجيم وتخفيف الميم: أذابوها. (**ثم باعوها**) مذابة. (**فأكلوا أثمانها**) وفي بعض الروايات «**وأن الله إذا حرم أكل شيء حرم ثمنه**»، قيل: والنهي عن الإذابة للبيع لا للاستصباح، والحديث مسوق لتحريم الحيل، ومنه يعلم تحريم ثمن الخمر وبيعه وغيرها من الحيل لأن الحديث لم يسق لمجرد ذم اليهود بل ولتحذير الأمة من إتيان مثل ما أتوه وقد وسع الكلام فيه في محله، وجملة: إن الله إلى آخرها مسوقة لبيان علة المقاتلة. (**حم ق ٤**) **عن جابر** (**ق**) **عن أبي هريرة** (**حم ق ن هـ**)[1] **عن ابن عمر** وسببه كما في سنن أبي داود عن ابن عباس أنه كان رسول الله ﷺ قاعداً خلف المقام فرفع رأسه إلى السماء فنظر ساعة ثم ضحك ثم ذكره.

٥٩٧٧- «قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». (ق د) عن أبي هريرة (صح)».

(**قاتل الله اليهود**) أبعدهم من رحمته. (**اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**) هي جملة تعليلية لبيان المقاتلة وذلك أنهم اتخذوا قبور الأنبياء جهة لقبلتهم، قال القاضي: لما كانت اليهود يسجدون لقبور الأنبياء تعظيما لشأنهم [٣/ ١٦٩] ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلاة ونحوها فاتخذوها أوثاناً، لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه، وأما القول بأن قبر إسماعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم وأنه يعارض هذا فهو مردود بأن النهي وقع عن

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢٤)، والبخاري (٢١٢١)، ومسلم (١٥٨١)، وأبو داود (٣٤٨٦)، والترمذي (١٢٩٧)، والنسائي (٤/ ٥٤)، وابن ماجة (٢١٦٧) عن جابر، وأخرجه البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠) عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد (٢/ ٢١٣)، والبخاري (٢١١٠)، ومسلم (١٥٨٢)، والنسائي (٧/ ٣٠٩)، وابن ماجة (٢١٧١) عن ابن عمر، وأخرجه أبو داود (٣٤٨٨) عن ابن عباس.

اتخاذه قبلة يسجد إليها، وقبر إسماعيل لا يعرف محله ولا يقصده أحد بالصلاة إليه، وهذا الحديث إعلام للأمة بأن يتجنبوا اتخاذ القبور مساجد لما في ذلك من الذريعة إلى عبادتها والاعتقاد فيها، وقد وقع من ذلك في جميع الأقطار ما لا ينكره أحد. (ق د[1] **عن أبي هريرة**) وفي الباب جابر وابن عمر وغيرهما.

٥٩٧٨- «قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون». الطيالسي والضياء عن أسامة (صح)».

(**قاتل الله قوماً يصورون ما لا يخلقون**) قاله ﷺ لما دخل الكعبة ورأى فيها تصاوير فمحاها، واصل اتخاذ الصور أن الأوائل فعلوها على شكل أسلافهم ليتأسوا برؤية صورهم ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم في الطاعة، ثم خلف من بعدهم خلف سول لهم الشيطان أنَّ أسلافهم كانوا يعبدونها فعبدوها. والحديث دليل على تحريم التصوير على الجدارات ونحوها وتحريمه بجسم مستقل أولى، وزعم من لا علم عنده أنه إنما تحرم في تلك الأزمنة لقرب عهدهم بالأوثان وقد رده العلماء عليه وتأتي أحاديث في التصوير. (**الطيالسي والضياء**[2] **عن أسامة**) رمز المصنف لصحته.

٥٩٧٩- «قاتل دون مالك، حتى تحوز مالك، أو تقتل فتكون من شهداء الآخرة». (حم طب) عن مخارق (ح)».

(**قاتل**) أمر إرشاد وإيجاب إلا أنه لم يقله أحد. (**دون مالك**) أي قاتل من تصدى لأخذه. (**حتى تحوز مالك**) يشمل كل ما سمي مالا وإن قل، (**أو تقتل فتكون من شهداء الآخرة**) ظاهره أنه لا يكون له في الدنيا حكم الشهداء بل

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠)، وأبو داود (٣٢٢٧).

(٢) أخرجه الطيالسي (٦٢٣)، والضياء في المختارة (١٣٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٩٢)، والصحيحة (٩٩٦).

يغسل ويصلى عليه وفيه خلاف، ويحتمل أن قتله في الآخرة لإفادة أنه من ذي الدرجات فيها مع الشهداء الذين قتلوا لإعلاء كلمة الله. **(حم طب[1] عن مخارق)** بضم الميم فالخاء المعجمة والراء والقاف، رمز المصنف لحسنه.

٥٩٨٠- «قاتل عمار وسالبه في النار». (طب) عن عمرو بن العاص وعن ابنه»(صح).

(قاتل عمار) اسم فاعل أضيف إلى مفعوله وهو ابن ياسر قتيل صفين. **(وسالبه في النار)** عطفه عليه؛ لأن الغالب أنَّ القاتل هو السالب، وإلا فلو قتله ولم يسلبه لكان في النار، وشرح قتله في كتب الأخبار، وحديث: «**تقتلك الفئة الباغية**»[2] حكم بتواتره أئمة، وفيه دليل على فضيلة عمار وأن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان مصيباً في حربه لأهل صفين، وفيه علم من أعلام النبوة[3]. **(طب[4] عن عمرو بن العاص وعن ابنه)** عبد الله، ورواه عنه أحمد، قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما: رجال أحمد ثقات، فافهم أنَّ رجال الطبراني ليسوا كذلك، والمصنف رمز على الطبراني بالصحة فلو عزاه لأحمد لكان أحمد.

٥٩٨١- «قاريء سورة الكهف، تدعى في التوراة الحائلة، تحول بين قارئها وبين النار». (هب فر) عن ابن عباس».

(قاريء سورة الكهف) في جمعة أو غيرها وإن كان لها في الجمعة زيادة أجر.

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٤)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣١٣) (٧٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٩٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٦)، ومسلم (٢٩١٦).

(٣) سبق التعليق عليه في هذه المسألة وبيان موقف علماء أهل السنة والجماعة منها، راجع: العواصم من القصواصم لابن العربي، ورفع الإعلام لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٢٥٢)، وأحمد (٤/ ١٩٨)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٩٤)، والصحيحة (٢٠٠٨).

(تدعى) أي السورة وتسمى. **(في التوراة الحائلة)** بالحاء المهملة: فاعله، من حال يحول وليس المراد أن السورة بنفسها في التوراة، بل المراد أنه ذكر في التوراة أنَّ الله يعطي محمدا سورة يذكر فيها كذا تسمى الحائلة؛ وجملة تدعى خبر قارىء سورة واكتفى بالعابد إلى المضاف إليه لأنه كالجزء من المبتدأ وإن كان الأكثر خلافه. **(تحول بين قارئها وبين النار)** بيان لوجه التسمية وإشارة إلى ملاحظته المعاني في الأسماء. **(هب فر**[1] **عن ابن عباس)** سكت المصنف عليه، وقد قال البيهقي بعد تخريجه: تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني وهو منكر الحديث انتهى. وفيه أيضاً سليمان بن مرقاع[2]، قال الذهبي في الضعفاء: قال العقيلي: إنه منكر الحديث، وإسماعيل ابن أبي أويس[3] قال النسائي: ضعيف.

٥٩٨٢- «قارىء "اقتربت" تدعى في التوراة المبيضة، تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه»،(هب فر) عن ابن عباس (ض)».

(قارىء "اقتربت") يريد بها الصغرى ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر:١]، لأن الكبرى تسمى سورة الأنبياء. **(تدعى في التوراة المبيضة)** اسم فاعل من بيض مشدداً. **(تبيض وجه صاحبها)** حافظها أو قارئها في المصحف. **(يوم تسود الوجوه)** والإسناد إليها مجاز لأنها سبب التبييض. **(هب فر**[4] **عن**

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٤٤٨)، والديلمي في الفردوس (٤٦١٩)، والرافعي في التدوين (١/ ٣٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣٩)، وقال في الضعيفة (٣٢٥٩): ضعيف جداً.

(٢) انظر المغني (١/ ٢٨٣).

(٣) انظر المغني (١/ ٧٩).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٤٩٥)، والديلمي في الفردوس (٤٦١٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣٦).

ابن عباس)، فيه ما في الذي قبله فالرواة متحدون وقد رمز المصنف لضعفه.

٥٩٨٣- «قاريء الحديد و"إذا وقعت" و"الرحمن" يدعى في ملكوت السماوات والأرض ساكن الفردوس». (هب فر) عن فاطمة ».

(قاريء الحديد) سورة الحديد. **(و"إذا وقعت" و"الرحمن")** سيقت على عكس ترتيب المصحف وكأنه غير ملاحظ هذا الترتيب في قراءتها. **(يدعى في ملكوت)** في النهاية[1]: اسم مبني من الملك كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة، وفي التعريفات للشريف [٣/ ١٧٠] الملكوت عالم الغيب بالأرواح والنفوس والملك عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية كالعرش والكرسي وكل جسم يتجسد متصرف الخيال المنفصل من مجموع الحرارة والرطوبة واليبوسة. **(السماوات والأرض)** أي تدعوه الملائكة: **(ساكن الفردوس)** لأنه قد استحق سكناها بما تلاه فيحتمل أنه بمجرد التلاوة ولو مرة في العمر ويحتمل أنه بالمواظبة عليها وتدبر معانيها وتفهم ما فيها والعمل بما أرشدت إليه. **(هب فر[2] عن فاطمة)** سكت عليه المصنف وقد قال البيهقي: تفرَّد به محمد بن عبد الرحمن عن سليمان وكلاهما منكر.

٥٩٨٤- «قاريء " ألهاكم التكاثر" يدعى في الملكوت مؤدي الشكر». (فر) عن أسماء بنت عميس ».

(قاريء ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾) أي إلى آخرها وأنه اسم للسورة بتمامها وهو الأقرب. **(يدعى في الملكوت)** يحتمل أن المراد ما أريد بالأول من عمومه للسموات والأرض ويحتمل أنه لأحدهما. **(مؤدي)** اسم فاعل من أداه.

---

(١) النهاية (١/ ٦٧١).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٤٩٦)، والديلمي في الفردوس (٤٦٢١)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣٧).

(الشكر) كأنه لما فيها من الإقرار بالسؤال عن النعيم ومن أقر بالسؤال عنه فقد أقر بالإنعام وأنه لابد من الجزاء عليه وهذا شكره ولأن معاني السورة كلها دالة على شكر النعمة. (فر[1] **عن أسماء بنت عميس)** سكت المصنف عليه وفيه إسماعيل بن أبي أويس قال الذهبي في الذيل: صدوق صاحب مناكير وقال النسائي: ضعيف.

٥٩٨٥- «قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها». (حم م ت) عن أبي هريرة (صح)».

(قاربوا) اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به ولا تغلو فيه ولا تقصروا، وقيل: إنه من قولهم قاربت الرجل لاطفته بكلام حسن. **(وسددوا)** اقصدوا السداد في كل أمر وهو قريب من معنى قاربوا. **(ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة)** لذنوبه. **(حتى النكبة ينكبها)** هو ما يصيب الإنسان من الحوادث كما في النهاية. **(أو الشوكة يشاكها)** تصيبه بحدها فإنها كفارة لذنوبه وفيه تسلية بالغة وإعلام بأنه لا ينال العبد شيء إلا كفر الله عنه من خطاياه وسبب الحديث أنها لما نزلت الآية ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فذكره مخبراً أن الجزاء منه ما يكون في دار الدنيا. **(حم م ت[2] عن أبي هريرة)** قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

٥٩٨٦- «قاضيان في النار، وقاض في الجنة: قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، وقاض عرف الحق فجار متعمدا، أو قضى بغير علم فهما في النار». (ك) عن بريدة (صح)».

---

(١) أخرجه الديلمي كما في الكنز (٢٦٥٢)، وأخرجه البيهقي في الشعب (٢٥١٨) بلفظ: «أن يقرأ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾. انظر فيض القدير (٤/ ٤٦٨)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٣٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٨)، ومسلم (٢٥٧٤)، والترمذي (٣٠٣٨).

(قاضيان في النار) إخبار عن أحوال الذين يقضون بين الناس في أي أمر عظيم أو حقير قال ابن تيمية[1]: حتى من يحكم ويفاضل بين الصبيان في الحظوظ. **(وقاض في الجنة)** فقسمهم إلى ثلاثة وبين صفة كل واحد وحكمه بقوله: **(قاضٍ عرف الحق)** بالأدلة إذ المقلد لا يسمى عارفاً. **(فقضى به فهو في الجنة)** لإيقاعه القضاء على مطابقة ما عرفه من الحق. **(وقاض عرف الحق فجار)** مال عن الحكم به. **(متعمداً)** للميل. **(أو قضى بغير علم فهما)** العالم الجائر المتعمد والقاضي الجاهل. **(في النار)** تمام الحديث عند مخرجه قالوا: فما ذنب هذا الذي يجهل؟ قال: «**ذنبه لا يكون قاضيا حتى يعلم**» قال الذهبي: كل من قضى بغير علم ولا بينة من الله ورسوله على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد أن ذلك كبيرة. **(ك[2] عن بريدة)**، رمز المصنف لصحته؛ لأنه قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي بأن ابن أبي بكير الغنوي أحد رجاله منكر الحديث وقال في الكبائر: إسناده قوي.

٥٩٨٧- «قاطع السدر يصوب الله رأسه في النار».(هق) عن معاوية بن حيدة (ح)».

(قاطع السدر) الشجر المعروف **(يصوب الله رأسه في النار)** أي ينكسه جزاءً وفاقاً؛ لأنه نكس رأسها، سئل أبو داود السجستاني عن هذا الحديث فقال: هو حديث مختصر ومعناه: من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل عبثاً وظلماً بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار أي نكسه فيها، وقيل: أراد به سدر مكة؛ لأنها حرم، وقيل: سدر المدينة نهى عن قطعه ليكون أنساً وظلاً

---

(١) مجموع الفتاوى (١٨/ ١٧٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ١٠١، ١٠٢)، وكتاب الكبائر للذهبي (ص: ١٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٩٨).

لمن يهاجر إليها. وسئل المزني عن هذا فقال: وجهه أن يكون النبي ﷺ سئل عمن هجم على قطع سدر لقوم، أو ليتيم، أو لمن حرم الله أن يقطع عليه فتحامل عليه فقطعه فاستحق ما قاله فتكون المسئلة سيقت السامع فيسمع الجواب ولم يسمع المسألة واحتج المزني على جواز قطعه بما احتج به الشافعي من إجازة النبي ﷺ أن يغسل الميت بماء وسدر ولو كان حراماً لم يجز الانتفاع به قال: والورق من السدر كالغصن وقد سوى النبي ﷺ فيما حرم قطعه من شجر الحرم بين الورق وغيره فلما لم يمنع من ورق السدر دل على جواز قطع [٣/ ١٧١] السدر انتهى من مرقاة الصعود. (هق[1] **عن معاوية بن حيدة**) رمز المصنف لحسنه.

٥٩٨٨- «قال الله تعالى: يا ابن آدم، لا تعجز عن أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره». (حم د) عن نعيم بن همار (صح) (طب) عن النواس».

(**قال الله تعالى**) قالوا: هذا الحديث وأمثاله كلام قدسي وهو ما أخبر الله به بنبيه ﷺ بإلهام أو منام فأخبر ﷺ عن ذلك المعنى بعبارة من نفسه بخلاف القرآن فإنه اللفظ المنزل عليه ﷺ للإعجاز عن الإتيان بسورة من مثله، قال الطيبي: الحديث القدسي نص إلهي، في الدرجة الثانية وإن كان عن غير واسطة ملك غالبا لأن المنظور فيه المعني دون اللفظ وفي القرآن اللفظ والمعنى منظوران، وقال الحافظ ابن حجر: هذا من الأحاديث الإلهية وهي يحتمل أن تكون للمصطفي ﷺ أخذها عن الله بلا واسطة أو بواساطة. (**يا ابن آدم، لا تعجز**) بفتح الجيم وكسرها. (**عن أربع ركعات في أول النهار**) قال ابن تيمية[2]: هذه الأربع

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٦/ ١٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٩٩)، وحسنه في الصحيحة (٦١٥).

(٢) ذكره ابن القيم في الزاد (١/ ٣٣٠).

عندي هي الفجر وسنتها، وقيل: المراد بها الضحى. (**أكفك آخره**) بالإعانة على الطاعات والقربات وكفاية أمور الدنيا. (**حم د عن نعيم بن همار**) بتشديد الميم آخره زاي[١] رمز المصنف لصحته، (**طب**[٢] **عن النواس بن سمعان**).

٥٩٨٩- «قال الله تعالى: يا ابن آدم، صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك إلى آخره». (حم) عن أبي مرة الطائفي (ت) عن أبي الدرداء ».

(**قال الله تعالى: يا ابن آدم، صلِّ لي أربع ركعات من أول النهار أكفك إلى آخره**) (**حم عن أبي مرة الطائفي**) قال في التقريب: وأصله شيخ لمكحول يقال: أن له صحبة، وقيل: الصواب أنه كثير بن مرة المتقدم، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

(**ت**[٣] **عن أبي الدرداء**) قال في الميزان: حسن قوي الإسناد وفي الكبير أنه قال الترمذي: حسن غريب.

٥٩٩٠- «قال الله تعالى: إني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري، وأرزق ويشكر غيري ؟!!». الحكيم (هب) عن أبي الدرداء (ض)».

(**قال الله تعالى: إني والجن والإنس في نبأ عظيم**) في خبر له شأن عجيب باعتبار مخالفته للمفعول والمشروع وباعتبار عظيم العقاب عليه بينه بقوله: (**أخلق ويعبد غيري**) ومن قضية العقل أن من خلق فهو الذي تفرد بالعبادة ولا يعبد سواه. (**وأرزق ويشكر غيري؟!**) ممن أجريت الرزق علي يديه أو بسببه

---

(١) انظر: الإصابة (٦/ ٤٦٢).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٦)، وأبو داود (١٢٨٩) والدارمي (١/ ١٤٥) عن نعيم بن همار، وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧٩) (٧٧٤٦) عن أبي أمامة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٧)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٣٦)، وأخرجه الترمذي (٤٧٥)، وانظر الميزان (١/ ٤٠٢)، والتقريب (٨٣٥٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٣٩).

وذلك من أقبح ما يفعله العباد وأمقته وفيه دلالة على أن العقل يقضي بأن من خلق استحق التذلل له والانقياد لما يرد من جهته ومن رزق فلا يوجه الشكر إلي غيره ولا يشكر من أجراه الله تعالي بيده إلا بواسطة أنه سخره ربه لذلك لا لأن الرزق من جهته. (**الحكيم** (هب)[1] **عن أبي الدرداء**) رمز المصنف لضعفه علي البيهقي؛ لأن فيه عنده مهنى بن يحيى مجهول وبقية بن الوليد وشريح بن عبيد ثقة إلا أنه مرسل، وأما الحكيم فذكره من غير إسناد فما كان للمصنف عزوه إليه.

٥٩٩١- «قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي، ولم يصبر على بلائي، فليلتمس ربا سواي». (طب) عن أبي هند الداري (ض)».

(**قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي**) لما أقضيه وأقدره. (**ولم يصبر على بلائي**) على ما أبتلي به العباد. (**فليلتمس ربا سواي**) هذا تعليق بالمحال فيتعين الرضا والصبر لأنه لا رب سواه تعالى، قال الغزالي: الله تعالى يقول: هذا لا يرضانا رباً حتى سخط فليتخذ رباً آخر يرضاه وهذا غاية الوعيد والتهديد لمن عقل، قالوا والقضاء أربع أنواع: نعمة وشدة وخير وشر، فالنعمة يجب الرضا فيها بالقاضي والمقضي، والقضاء ويجب الشكر عليها، والشدة يجب الرضا فيها بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب الصبر عليها، والخير يجب فيه الرضا فيه بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب عليه ذكر المنة من حيث أنه وفقه له، والشر يجب فيه الرضا فيه بالقاضي والقضاء والمقضي من حيث أنه مقضي لا من حيث أنه شر. (**طب**[2] **عن أبي هند الداري**) نسبة إلى الدارين هانئ وأبو هند

---

(١) أخرجه الحكيم في نوادر الأصول (٢/ ٣٠١)، والبيهقي في الشعب (٤٥٦٣)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٤٨)، والضعيفة (٢٣٧١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٢٠) (٨٠٧)، وانظر المجروحين (١/ ٣٢٧)، والمجمع =

اسمه يزيد بن عبد الله وهو أخو تميم الداري رمز المصنف لضعفه؛ لأنه قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف جدّاً، قال تلميذه الهيثمي: فيه سعد بن زياد قال الذهبي: متروك، وأورده في اللسان في ترجمة سعيد من حديثه عن أبي هند وقال: قال الأزدي: متروك، وساق ابن حبان له هذا وقال: لا أدري أي الثلاثة منه أو من ابنه أو من جده.

٥٩٩٢- «قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي، وقدري فليلتمس ربا غيري». (هب) عن أنس»(ض).

(قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي، وقدري) وجاء في الدعاء المرفوع: **«وأسألك الرضا بعد القضاء»** لأنه رتبة لا يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم. **(فليلتمس ربا غيري)** أي ولا رب إلا الله فعلى العبد الرضا [٣/ ١٧٢] بما قضاه عالماً بأن الخير كله فيما قضاه مولاه وساقه الله من خير أو شر. **(هب**[1] **عن أنس)** رمز المصنف لضعفه.

٥٩٩٣- «قال الله تعالى: الصيام جنة يستجن بها العبد من النار، وهو لي، وأنا أجزي به». (حم هب) عن جابر (صح)».

(قال الله تعالى: الصيام) فرضه ونفله **(جنة)** ترس حقيقة بأن يجعل تعالى يوم القيامة المعاني أعياناً. **(يستجن)** يجتني ويستتر ويتقي. **(بها العبد من النار)** فلا تصيبه وإن جارها ووردها. **(وهو لي)** لم يعبد به غيري كما أسلفناه. **(وأنا)** لا غيري. **(أجزي به)** أتولى الجزاء به لفاعله من غير واسطة أحد من ملك وغيره.

(٧/ ٢٠٧)، ولسان الميزان (٤/ ١٦٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٥٤)، وقال في الضعيفة (٥٠٥): ضعيف جداً.

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٥٣)، وقال في الضعيفة (٧٤٧): ضعيف جداً.

(حم هب[1] **عن جابر)** رمز المصنف عليه بالصحة، قال الهيثمي: إسناد أحمد حسن.

٥٩٩٤- «قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، وإن سابه أحد أو قاتله فليقل: «إني امرؤ صائم» والذي نفس مُحمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه» (ق ن) عن أبي هريرة (صح)».

(قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم) أي الصالح بدليل قوله: **(له)** إذ السيئ عليه لا له و المراد له منه حظ لاطلاع الناس عليه. **(إلا الصيام فإنه لي)** لا يطلع عليه غيري ولا يعلم ما يستحقه الصائم من الإثابة، أو معناه أن الأعمال يقتص منها يوم القيامة في المظالم إلا الصوم فإنه لله ليس لأحد من أصحاب الحقوق أن يأخذ منه شيئاً واختاره الغزالي وقد جمع الطالقاني في معناه جزءا جمع فيه نحو خمسين قولاً **(وأنا أجزي به)** صاحبه جزاء كبيراً وأتولّى الجزاء عليه بنفسي. **(والصيام جنة)** ترس للعبد يصونه عن العذاب. **(وإذا كان)** وجد **(يوم صوم أحدكم)** لنفله أو فرضه. **(فلا يرفث)** بضم الفاء وتكسر، لا يتكلم بقبيح. **(ولا يصخب)** بالصاد المهملة والخاء المعجمة لا يصيح. **(وإن سابه أحد)** شاتمه وتعرض لشتمه. **(أو قاتله)** أراد مقاتلته. **(فليقل)** بقلبه أو بلسانه سرّاً أو بهما. **(إني امرؤ صائم)** زجراً لنفسه وردا لها عن الخوض في الباطل. **(والذي نفس مُحمد بيده)** بقدرته وتصرفه. **(لخلوف)** بضم المعجمة. **(فم الصائم)** تغير ريحه، وفيه رد على من قال: لا تثبت الميم عند الإضافة إلا في الضرورة. **(أطيب**

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٩٦)، والبيهقي في الشعب (٣٥٨٢)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (٣/ ١٨٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٠٨).

عند الله من ريح المسك) المراد أنه تعالى يثيب على هذه الرائحة ثواباً أكبر مما يثيب على استعمال المسك فيما يرضيه في الجمع والأعياد ونحوها، ويحتمل أنَّ المراد طيبه عند الملائكة، وقيل يجازيه الله في الآخرة بأن يجعل ريحه ونكهته أطيب من ريح المسك كما في دم الشهداء. **(وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره)** بإتمام صومه وسلامته عن المفسدات بخروجه عن عهدة المأمور به أو بالأكل والشرب بعد الجوع، أو بما يعتقده من وجوه الثواب، أو بما ورد في الخبر «أنَّ للصائم عند فطره دعوة لا ترد». **(وإذا لقي ربه فرح بصومه)** بنيل ثوابه وعظم المنزلة عند ربه. (ق ن[1] **عن أبي هريرة)** بألفاظ متقاربة.

٥٩٩٥- «قال الله تعالى: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرّاً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره». (حم خ) عن أبي هريرة (صح)».

(قال الله تعالى: «ثلاثة أنا خصمهم) زاد ابن خزيمة: «ومن كنت خصمه خصمته » والخصم مصدر خصمته نعت به للمبالغة كصوم وعدل. **(يوم القيامة: رجل أعطى بي)** أي عاهد باسمي وعهدي وذمتي. **(ثم غدر)** في عهده. **(ورجل باع حرّاً فأكل ثمنه)** انتفع به بأكل أو غيره إلا أنه خص الأكل لأنه أعظم المنافع. **(ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه)** ما استأجره لأجله. **(ولم يعطه أجره)** فهو لا يتولى الله تعالى المخاصمة لمن ظلمهم عنهم. **(حم خ[2] عن أبي هريرة)** ورواه أبو يعلى وغيره.

٥٩٩٦- «قال الله تعالى: شتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني، وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني، أما شتمه إياي فقوله: إن لي ولداً وأنا الله الأحد الصمد

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١)، والنسائي (٤/ ١٦٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٨)، والبخاري (٢١١٤)، وأبو يعلى (٦٥٧١).

لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد، وأما تكذيبه إياي فقوله: ليس يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته». (حم خ ن) عن أبي هريرة (صح)».

(**قال الله تعالى: شتمني ابن آدم**) المراد الجنس الصادق بالبعض أي سبني. (**وما ينبغي له أن يشتمني**) أي لا يجوز له ذلك. (**وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني**) أي ليس له ذلك فإنه ينافي ما يجب للسيد على عبده. (**أما شتمه إياي فقوله: إن لي ولداً**) لاستلزامه الإمكان المستدعي للحدوث وذلك غاية الشتم في حق الله تعالى؛ لأن الشتم توصيف الشيء بما هو نقص وازدراء وإثبات الولد لله تعالى غاية في الذم لأنه يستلزم صفات نقص عدة من إتيان الصاحبة وإتيان الشهوة الداعية إلى النكاح والله تعالى منزه عن كل نقص، ولأن الولد لا يتخذه إلا من يفتقر إلى الأعوان ولأن كل من في السماوات والأرض عبيده ونسبة الولد إليه تشريك وجعل نظير له وجزاءً منه وقد أشار تعالى في قوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا* وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ [٣/ ١٧٣] وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٠-٩٣] إلا أن اتخاذ الولد ينافي الألوهية كما أفاد ذلك قوله: (**وأنا الله الأحد**) لا شريك له في صفاته ولا ملكه ولا ذاته. (**الصمد**) المصمود إليه في الحوائج يقصده كل من في السماوات والأرض ولو كان له ولد لكان جزءاً له ونظيره. (**لم ألد**) قدمه على: (**ولم أولد**) مع أن المولودية متقدمة على الوالدية أي كونه مولوداً أسبق طبعاً على كونه والداً لأنه إنما ساق كونه مولوداً استطراداً وإلا فالمراد الرد على من زعم أنه ذو ولد فإنه لم يقل أحد بأنه تعالى مولود بل استطرده إعلاما بأن كل ذي ولد لا يكون إلا موجودا عن غيره بالخلق عن غير أبوين كآدم أو عنهما كأولاده أو عن أحدهما كما في عيسى

الطَّيْلاً، وهو تعالى موجود بذاته لم يوجده أحد فلا يكون له ولد وهذه هي النكتة في الآية في تقديم لم يلد على ولم يولد. **(ولم يكن لي كفوا أحد)** الكفو النظير ولو كان له تعالى ولد لكان كفواً له ونظيراً، قال الطيبي: هذه أوصاف مشعرة بغلبة الحكم فالأحد ينفي ما يذكر معه من العدد فلو فرض له ولد يكون مثله فلا يكون أحداً، والصمد الذي يصمد إليه في الحوائج، فلو كان له ولد لشركه فيه فيلزم فساد السماوات والأرض. وقوله كفوا أي صاحبة ولا ينبغي له ذلك ولزم منه الاحتياج إلى قضاء الشهوة وكل ذلك وصف له بما فيه نقص وهو معنى الشتم انتهى. إن قيل مثبت الولد منكر لأحديته وصمديته وغيرها فكيف يقوم ما ذكر عليه دليلاً؟

قلت: أما أولا فلأن أدلة وحدته تعالى وصمديته قد قامت عليها الأدلة القطعية في الآفاق والمعجزات نافيها مكابر: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] وهذا جار في كل ما ورد من الاستدلال على الكفار في كتاب الله تعالى وكلام رسوله ﷺ.

(وأما تكذيبه إياي) يرد ما أخبرت به غير رسلي. **(فقوله: ليس يعيدني كما بدأني)** فإنه أقر بأنه تعالى بدأه وأنكر إعادته إياه ووقع في الكشاف[1] في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ الآية. [الأحزاب: ٥٧] رواية هذا الحديث بلفظ: «**بعد أن أبدأني**» وهو وهم وليس له معنى على روايته وجميع رواياته في كتب الحديث على هذا اللفظ الذي في الجامع. **(وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته)** بل هما مثلان ومن قدر على أحد المثلين قدر على الآخر أو الإعادة أهون كما أفاده قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ

(١) الكشاف (ص ١٠٠٨).

﴿أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] فعبارة الحديث قابلة للحمل على معنى الآية والتحقيق أنَّ الكل من البداية والإعادة هين عليه تعالى وأهون مجرد عن معنى الزيادة، وهذا الدليل كرره تعالى في كتابه في غير موضع أعني الاستدلال ببدايته الخلق الذي لا ينكرونه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩] على ما ينكرونه من الإعادة وهو أقوى الأدلة على الإعادة وقد بسط في محله.

فإن قلت: قوله إن لله ولدا تكذيب أيضا لأنه تعالى أخبر أنه لا ولد له، وقوله ليس يعيدني شتم أيضا لأنه نسبة له تعالى إلى العجز فلم خص أحدهما بالشتم والآخر بالتكذيب؟

قلت: نفي الإعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد إثبات صفة نقصان له والشتم أفحش من التكذيب له ولذلك نفى الله عن ذاته ذلك بأبلغ عبارة حيث قال: **(والله الأحد)**، كذا قيل. **(حم خ ن**[1] **عن أبي هريرة)**.

٥٩٩٧- «قال الله تعالى: كذبني ولم يكن له ذلك، وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقوله: لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً». (خ) عن ابن عباس (صح)».

(قال الله تعالى: كذبني) ابن آدم عبر بهذا هنا وفيما سلف تذكيراً للإنسان بنعمة الاتخاذ له ولايته وإرشاداً إلى تذكيره بإسجاد الله لآدم ملائكته وإكرامه له فكأنه يقول: كذبني الذي أنعمت عليه وعلى أبيه الأول وآبائه من بعده بنعمة الاتخاذ والإمداد والمراد جنس ابن آدم وفيه أن من كذب رسله فقد كذبه تعالى؛ لأن الإخبار بالإعادة جاء على لسان رسله. **(ولم يكن له ذلك)** أراد به نفي الكون

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٧)، والبخاري (٣١٩٣)، والنسائي (٤/ ١١٢).

والمراد ألا ينفى كقوله: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا [٣/ ١٧٤] شَجَرَهَا﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١] ما صح له ذلك لأن النبوة تنافي الغلول وكذلك كونه ابن آدم الذي أوجد من العدم وغذاه مولاه بالدقيق والجليل من النعم ما يصح له في عقل عاقل أن يكذب مولاه من أوجده وأوجد من قبله آباءه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٧٧]. **(وشتمني ولم يكن له ذلك)** إنما يجب عليه تبرئة باريه وخالقه ومدحه والثناء عليه وتأمل لطف هذه العبارات، وقوله: ابن آدم ولم يقل الفاجر والكافر ونحوها من الصفات التي يستحقها بتكذيبه لمولاه وشتمه له وقوله: ولم يكن له ذلك ولم يقل: يحرم أو نحوها. **(فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان)** وقد صح إخبار كل رسول عنه تعالي بإعادة خلقه وقضي العقل بذلك كما بين في محله.

(وأما شتمه إياي فقوله: لي ولد) يشمل من نسب إليه الذكر أو الأنثى كما قالوا: الملائكة بنات الله. **(فسبحاني أن أتخذ صاحبة)** ذكرها وإن لم يشتهر ذكر الصاحبة في كلام المشركين إليه تعالى لكنه يلزم من إثبات الولد إتيانها لأنهم لا يعرفون ولدا إلا من والده قال ابن القيم في بدائع الفوائد: إنه لما فهم عوام النصارى القائلين بأن عيسي ابن الله تعالى كما يقولونه إن الابن يستلزم الصاحبة ولم يستنكفوا من دعوى كون مريم إلهه وأنها والدة الإله عيسي فيقول عوامهم: يا والدة الإله اغفري لي ويصرح بعضهم بأنها زوجة الرب تعالي ولا ريب أن القول بالإيلاد يستلزم ذلك أو إثبات إيلاد لا يعقل ولا يتوهم إلا عن صاحبة وصاحب فخواص النصارى في حيرة وضلال وعوامهم لا يستنكفون عن القول بالزوجة والإيلاد المعقول تعالي الله عن قولهم علواً كبيراً، والقول في هذا المذهب الخبيث أضل خلق الله فهم كما وصفهم الله: ﴿قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ

وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]. **(أو ولداً)** كما قالوه وقد ذكر تعالي الرد على من زعم أنه اتخذ ولدا في كتابه في مواضع كقوله: ﴿وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ * بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة البقرة] فذكر أربع حجج في نفي الولد عنه وقد جود الكلام على الآية ابن القيم[١] في آخر كتابه بدائع الفوائد بما يشفى ويكفي. (خ[٢] **عن ابن عباس)**.

٥٩٩٨- «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. (حم ق ت هـ عن أبي هريرة)» (صح).

(قال الله تعالى) خطابا وإخبارًا لأنبيائه عليهم السلام فيبلغوا عباده. (أعددت) من الإعداد وهو تأهيب الشيء لمن بعد له وفيه دليل على خلق الجنة وتكرر في القرآن: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. **(لعبادي الصالحين)** القائمين بما أمروا به. **(ما لا عين رأت)** بتنوينها وتنوين إذن وروى بفتحهما من دونه وكلاهما صحيح إذ هما من باب لا حول ولا قوة إلا بالله وكلمة ما موصولة أو موصوفة وحذف العائد من رأت أى رأته والنكرة في سياق النفي للعموم أى لم تره عين من العيون كلها. **(ولا أذن سمعت)** أي سمعت وصف ما أعد حقيقة وأن وصفه تعالى في كتابه ووصفت الرسل فهو عند الحقيقة فوق ذلك، ويحتمل أن المراد ما لا عين رأت من المبصرات ولا أذن سمعت من الأصوات والنغمات الطيبات وخص الرؤية والسمع لأن أكثر المحسوسات تدرك بهما والإدراك ببقية الحواس أقل فإذا لم يدرك بأعم الحواس إدراكا لم يدرك بأخصها. **(ولا خطر على قلب بشر)** أي لم يتصوره قلب بخطوره عليه إذ لا

(١) بدائع الفوائد (٤/ ٩٦٠).
(٢) أخرجه البخاري (٤٤٨٢).

يخطر عليه إلا ما يعرفه أو يقيسه على ما يعرفه والتخصيص بالبشر هنا يحتمل أنه يدل على أنه أريد بالعين والأذن من عيون البشر وأذانهم فيخرج الملك فإن جبريل عليه السلام قد رأي الجنة كما في أحاديث وقول الطيبي: خص البشر لأنهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة ظاهر في إنه أراد أن تخصيص البشر لهذه النكته وإلا فإن الملائكة مثلهم لا يعرفون ذلك النعيم وهو ظاهر كلامه فما قيل الشارح إنه يعارض كلامه [٣/ ١٧٥] بما زاده ابن أبي حاتم من قوله: ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل مبني على أنه أراد بأن الملائكة تعلمه وهو خلاف ما أفهمه كلامه إذ كلامه يفهم أي الملائكة مثل البشر لا يعلمون نعيم الآخرة إلا أنه خص البشر بالذكر لتلك النكته.

إن قيل: قد دخل ﷺ الجنة ورآها ورأى قصورها كما تقدم في عدة من الأحاديث.

أجيب: بأن المراد معرفة حقيقة النعيم وذوقه ومباشرته لا يعرف إلا لمن دخلها في الآخرة وتمام الحديث في مسلم: «ثم قرأ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ﴾» أي لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل، والحديث مسوق لبيان عظيم ما أعده الله لعباده. **(حم ق ت هـ)**[1] **عن أبي هريرة.**

٥٩٩٩- «قال الله تعالى: إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها عليه سيئة واحدة ». (ق ت) عن أبي هريرة (صح)».

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٣، ٤٣٨)، والبخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤)، والترمذي (٣١٩٧)، وابن ماجة (٤٣٢٨).

(**قال الله تعالى: إذا هم عبدي بحسنة**) أرادها مصمما عليها عازما على فعلها. (**ولم يعملها**) لأمر عاقه عنها. (**كتبتها له حسنة**) لأنه بالهم بها استحق من كرم ربه أن لا يهمل همه لأنه خير، إذ الهم بالخير خير، والحديث ظاهر أنه لو تركها اختيارا لا لعائق عاقه عنها. (**فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف**) أي أضعفها له تضعيفا ينتهي لمن أشاء إلى سبعمائة وإنما قيدناه بذلك لأنه قد ثبت بإخباره أن الحسنة بعشر أمثالها حتمًا من فضله تعالى فالتضعيف إلى أكثر منها فضل من الله لمن أراده تعالى. (**وإذا هم بسيئة ولم يعملها**) قيل أي تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له لأجل زيادة مسلم إنما تركها من أجلي فإن تركها لأمر آخر منعه منها فلا.

قلت: بل يكتب عليه إثم الإصرار لا غير. (**لم أكتبها عليه**) لطفاً منه بعباده حيث لم يعاقبهم على الهم بالسيئات وإثابتهم على الهم بالحسنات. (**فإن عملها كتبتها عليه سيئة واحدة**) فضلاً منه تعالى وجودا ولم يقيد ذلك بعلته كما قيده في حديث الحسنة بلفظ له لعدم الاعتناء بالشر ومحبة الخير للعبد وقيدها بواحدة تحقيرا لها، والحديث سيق لبيان فضل الله على عباده وعدله لهم. (ق ت)[1] **عن أبي هريرة**).

٦٠٠٠- «قال الله تعالى: إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه ،وإذا كره لقائي كرهت لقائه ». مالك (خ ن) عن أبي هريرة (صح)».

(**قال الله تعالى: إذا أحب عبدي**) الحقيق بالإضافة إلى وتشريفه بها وهو المؤمن. (**لقائي**) قيل الموت، وقال ابن الأثير[2]: المصير إلى الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد الموت لأن كلا يكرهه، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله، ومن آثرها كره لقاءه. (**أحببت لقاءه**) أي أردت له الخير، ويحتمل إذا أحب الجنة ونعيمها وجوز عليها رغب في الأعمال الصالحات فاشتاقت الجنة

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٦٢)، ومسلم (١٢٨)، والترمذي (٣٠٧٣).

(٢) انظر النهاية (٤/ ٢٦٦).

وما فيها إليه وأحبت لقاءه. **(وإذا كره لقائي كرهت لقائه)** لأنه لا يكره لقاءه تعالى إلا من سوء ما بينه وبينه بالأوزار كما قيل:

أسـأت إلـى فاستوحـشت منـي   ولـو أحـسنت آنـسك الجميـل

وقيل لأبي حازم: ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم والإنسان يكره الانتقال من العمران إلى الخراب، وقال الزمخشري[1]: مثل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما كان يأتي ويذر فإما أن يلقاه ببشر وترحيب بما رضي من أفعاله أو بصد ذلك بما سخط منها. **مالك (خ ت)[2][3] عن أبي هريرة).**

٦٠٠١- «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال الله: "حمدني عبدي"، فإذا قال: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، قال الله: "أثنى علي عبدي"، فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قال الله: "مجدني عبدي"، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ﴾، قال الله: "هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل"، فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قال: " هذا لعبدي ولعبدي ما سأل"». (حم م ٤) عن أبي هريرة (صح)».

(قال الله تعالى: قسمت الصلاة) أي قراءتها كما دل له آخره، والمراد الفاتحة، سميت صلاة لأنها لا تصح الصلاة إلا بها نحو: «الحج عرفة» أشار إليه المنذري.

قلت: ونكتة الإتيان بالمجاز أنه لو أتى بالحقيقة وقال: قسمت الفاتحة

---

(١) الكشاف (١/ ٩٤٦).

(٢) هكذا ورد في المخطوط.

(٣)أخرجه مالك في الموطأ (٥٦٩)، والبخاري (٧٥٠٤)، والنسائي (٤/ ١٠).

لتوهم أنه في الصلاة وغيرها وأنه يقول الرب عند قراءتها مجدني عبدي إلى آخره، والظاهر أنه تعالى لا يقول ذلك إلا عند قرائتها في الصلاة، وقيل الصلاة من أسماء الفاتحة. (**بيني وبين عبدي نصفين**) أي جعلت بعضها دعاء له وبعضها مجرد ثناء عليه، وإنما قلنا مجرد لأن الثناء عليه تعالى يعرض لطلب وسؤال منه:

إذا أثنى عليك العبد يومًا   كفـــاه من تعرضه الثناء

وقيل: والنصف قد يراد به جزء الشيء وإن لم يكن نصفا حقيقة كما هنا فإن الدعاء أكثر من الثناء. (**ولعبدي ما سأل**) أي له [٣/ ١٧٦] ما طلب إشارة إلى أنه لا حجر على العبد في أن يدعوا بما أراد فلا يتوهم أنه لا يتجاوز في الدعاء ما عنى له، (**فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**) تفصيل لما أجمل أولا وتمسك به من يرى أن البسملة ليست من الفاتحة وهو قوي فإنها ثناء عليه تعالى فما أهملت إلا لأنها ليست من الفاتحة ولك أن تقول لم يعدها لأن صفتي الثناء منها قد ذكرت في نفس السورة أي «**الرحمن الرحيم**» فاكتفى به عن ذكرهما في البسملة، (**قال الله: حمدني عبدي**) والإخبار بذلك دليل قبوله تعالى لتحميد عبده إياه والظاهر أنه يقول هذا لملائكته تنويها بشأن العبد. (**فإذا قال: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، قال الله تعالى: «أثنى علي عبدي**) الثناء المدح والأول فيه حمده تعالى، وإثبات الحمد وحصره عليه. (**فإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قال: «مجدني عبدي»**) من المجد وهو الشرف الواسع و هو أبلغ من الحمد والثناء لأنهما من مفهومه. (**فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال: «هذا بيني وبين عبدي»**) أي هذا اللفظ بصفات للرب منه «**إياك نعبد**» وللعبد منه «**إياك نستعين**» ومن عكس هذا فقد وهم. (**ولعبدي ما سأل**) كرره لما سلف. (**فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾**) أي الدين الحق. (**﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ**

عَلَيْهِمْ﴾) بكل نعمة، ولذا أطلقه عن القيد ليعم. (﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾) وهم اليهود. (﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾) وهم النصارى، خص اليهود بالغضب لأنه تعالى غضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير والنصارى بالضالين؛ لأنه تعالى وصفهم بأنهم ضلوا وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل. **(قال: «هذا لعبدي)** أي هذا سؤال يطلب به العبد من ربه الهداية والنجاة من صراط المغضوب عليهم والضالين. **(ولعبدي ما سأل)** فيه إشارة إلى أن الصلاة محل الدعاء بكل ما يراد من خير الدنيا والآخرة من حقير الأشياء وعظيمها. وهذا حديث شريف فيه إبانة فضل الفاتحة وكرم الرب تعالى، وأخذ من الحديث تعين الفاتحة في الصلاة لأنها سميت صلاة. **(حم م ٤)**[1] **عن أبي هريرة)** سببه أنه حدث أبو هريرة عنه ﷺ أنه: «**من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تمام**» فقيل له: إنا نكون وراء الإمام، قال: اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قسمت الصلاة.. الحديث**».

٦٠٠٢- «**قال الله تعالى: يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته محرما بينكم، فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤١، ٢٨٥)، ومسلم (٣٩٥)، وأبو داود (٨٢١)، والترمذي (٢٩٥٣)، والنسائي (٢/ ١٣٥)، وابن ماجة (٣٧٨٤).

قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها: فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ». (م) عن أبي ذر (صح)».

(**قال الله تعالى: يا عبادي**) جمع عبد هو لغة الإنسان والمراد هنا الثقلان بدليل قوله: «**لو أن إنسكم وجنكم**» والملائكة غير داخلين فيه لأن المراد بالعباد من يتصف بالتقوى والفجور لا غير. (**إني حرمت الظلم**) وهو وضع الشيء في غير موضعه. (**على نفسي**) تقدست وتعاليت عنه وامتنعت بعدلي وحكمتي عنه كما يمتنع من حرم عليه أمر عنه فيحتمل أنه استعارة مصرحة ويحتمل أنه مشاكلة لقوله. (**وجعلته بينكم محرماً**) على لسان رسلي وعلى ما جعلته في العقول من إنكارها لذلك. (**فلا تظالموا**) أي لا يظلم بعضكم بعضا فإنه لابد من القصاص بينكم في جزاء الدنيا والآخرة وقدم الإخبار بأنه تعالى حرم الظلم على نفسه مع قهره وقدرته وكون الكل عباده وتحت ملكه فكيف يظلم العبد عبدًا مثله وهما مملوكان لمالك واحد ينتصف من الظالم للمظلوم، ولذا قال في صدر الحديث.

(**يا عبادي يا عبادي كلكم ضال**) غافل عن الشرائع قبل بعثة الرسل أو عن كل أمر ينفع صاحبه فإن الله هو الذي خلق فهدى. (**إلا من هديته**) إلى مناهج الرشاد والسداد، وهذا الإخبار بضلالهم لا يناقضه حديث: «**كل مولود يولد على الفطرة**»[1] لأن هذا ضلال طارئ قلت: ويحتمل أن المراد بالفطرة نفس

---

(١) أخرجه البخاري (١٣١٩)، ومسلم (٢٣٦٦).

معرفة الرب تعالى لا غير. (**فاستهدوني**) اطلبوا منه الهداية الدلالة على طرق الخير والإيصال إليها. (**أهدكم**) فإنه من يهد الله فهو المهتدى، والمراد: طلب الهداية منه تعالى لفظا وفعلًا فإن الذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم، ولما كانت الهداية إذا نالها العبد شاملة لما ينفعه في معاده ومعاشه اقتصر عليها في الحديث كما اقتصر على طلبها في الفاتحة التي تقرأ في كل صلاة وأثنى على رسوله بها في قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧] وكذلك اقتصر في الإخبار عن المنهيات عن الظلم لأنه من انتهى عنه انتهى عن كل شر، ولما فرغ من الامتنان بأمور الدين شرع في ذكر الامتنان بأمور الدنيا فقال: [٣/ ١٧٧] (**يا عبادي، كلكم جائع**) بدأ به لأنه أعظم حاجات الإنسان وبه قوام ذاته وتمام حياته، ولذا قال في صفة الجنة: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨] فخص الأمرين لأنهما أعظم حاجات الإنسان. (**إلا من أطعمته**) فإن الله هو الرزاق ذو القوة المتين. (**فاستطعموني**) اطلبوا الإطعام مني فإن خزائن الدنيا والآخرة بيدي. (**أطعمكم**) فإن قيل ما وجه الاستثناء والكل من العباد قد أطعمه تعالى وغذاه برزقه قال الشارح: لأنه أريد بالإطعام ومثله الكسوة النفع التام والبسط في الرزق وعدمهما التقتير والتضيق.

قلت: فيلزم أنه أريد بجائع وعار عدم السعة في الأمرين وهو خلاف الظاهر إلا أنه التجأ إليه لأنه لو لم يقل بذلك لزم الاستثناء المستغرق وقد منعه الأصوليون، وجعل ابن الحاجب وشراح كتابه في الأصول، الحديث من أدلة القائلين بجواز استثناء الأكثر ولا يتم إلا إذا أريد ما قيل إنه أريد التوسعة وأن الموسع عليهم الأكثر.

(**يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم**) اطلبوني وافتقروا إلي وفيه رد على من زعم أن من الأدب مع الرب عدم الطلاب منه. (**يا عبادي،**

إنكم تخطئون) بضم أوله وكسر ثالثه يفعلون الخطيئة من خطأ يخطئ إذا فعل عن غير قصد. **(بالليل والنهار)** قيل: فيه مقابلة لاستحالة وقوع الخطأ من كل منهم ليلا ونهاراً.

قلت: كأنه يريد أن البعض يخطئ في الليل والبعض في النهار. **(وأنا أغفر الذنوب جميعاً)** قال الشارح: غفر الشرك وما لا يشاء يغفر إن الله لا يغفر أن يشرك به، قلت: قوله : **(فاستغفروني أغفر لكم)** يقتضي أن المراد كل ذنب حتى الشرك لأن المراد توبوا إلي من ذنوبكم أغفرها جميعا، وأما آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ فهي في غير التائبين والحديث إنما يناسبه آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] وهي في التائبين وفي الإتيان بجملة وأنا أغفر إلي آخرها أتم دعاء للعباد إلى التوبة وأكمل باعث عليها ولم يأت بنظيرها فيما سلف.

(يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني) حذفت نون إعرابه لأنه في سياق النفي أي لا يستقيم ولا يصح ولا يتصور أن تضروني، **(ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني)** فما أطلب منكم أن تسألوني وأن تستغفرونى لحاجة لي منكم ولا لدفع ضرر أخافه.

(يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم) الأنس منكم والجن منكم أيها العباد. **(كانوا على أتقى)** بالمثناة الفوقية من التقوى. **(قلب رجل منكم)** أي على تقوي أتقي قلب قاله القاضي، قال الطيبي: لابد منه ليستقيم أن يقع أتقي خبرًا لكان ثم إضافة أفعل إلى نكرة مفردة تدل على أنك لو تقصيت قلب رجل رجل بل كل الخلائق ولن يجد أتقى من قلب هذا الرجل. **(ما زاد ذلك في ملكي شيئاً)** فإنه لا تزيده طاعة المطيع ولا تنقصنه معاصي العاصي.

(يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم) أولهم من أول أب لهم وآخرهم إلى ما ليس بعده شيء وقد دخل المخاطبون بالأولى لأنه إذا كان الطرفان وهما أكثر

منهم لا يزيدون في ملكه تعالى ولا ينقصون فأولى هم ولأن علة العبودية بالله للكل على سواء. **(وإنسكم وجنكم)** هو عطف التفاصيل على الجمل فإن الكل عباده تعالى. **(كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم)** خصه وإلا فالمراد رجل أو جني لأنه يعلم بالمقايسة فإن الخطاب مع الثقلين. **(ما نقص ذلك من ملكي شيئاً)** قال الطيبي: يجوز كونه مفعولا إن قلنا نقص متعد ومفعولا مطلقا إن قلنا إنه لازم قلت: ويجري مثله فيما قبله قيل لأنه مرتبط بقدرته وإرادته وهما دائمان لا انقطاع لهما فكذا ما ربط بهما.

(يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا) انتصبوا وتصدوا لا القيام حقيقة. **(في صعيد واحد)** أي أرض واحدة قال القاضي: قيد السؤال بالإجتماع في مكان واحد لأن تزاحم السؤال مما يذهل المسئول ويسيمه ويعسر عليه إنجاح مآربهم والإسعاف لمطالبهم، **(فسألوني)** أطلقه ليشمل أي شيء يسألونه، **(فأعطيت كل إنسان مسألته)** الخاصة به كما يقتضيه إضافتها إليه خص الصعيد الواحد وأتي بالفاء في السؤال والإعطاء إشارة إلى أنه لو اجتمع الخلائق كلهم في مقام واحد في خبر واحد وعقب الاجتماع بسؤالهم له تعالى لأي مطلوب [٣/ ١٧٨] كان وعقبه الإعطاء لكل ما سئل وفي قوله مسألته إشارة إلى أنها مسألة خاصة لكل سائل وأنهم لم يجتمعوا على مطلوب واحد، **(ما نقص)** ذلك الإعطاء، **(مما عندي)** في خزائن ملكي، **(إلا كما ينقص المخيط)** بكسر فسكون ففتح: الإبرة **(إذا دخل البحر)** وهو لا ينقص منه شيئاً وإنما ضرب الله تعالى ذلك مثلاً بما هو في غاية القلة ونهاية ما يشاهدونه فإن البحر من أعظم المرئيات والإبرة صغيرة صقيلة لا يعلق بها شيء وإن فرض لكنه لا يظهر حساً ولا يعتد به عقلاً

(يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم) أضبطها وأحفظها بعلمي

والحفظة من ملائكتي. (**ثم أوفيكم إياها**) أعطيكم جزائها وافياً تاماً إن خيراً فخير وإن شراً فشر والتوفية إعطاء الحق على التمام ذكره القاضي فما تجدونه من خير وشر فهو منكم فلا نفع لي فيه ولا ضرر علي منه (**فمن وجد خيراً**) يناله ويلتذّ به. (**فليحمد الله**) على توفيقه لطاعته التي ترتب عليها ذلك الخير والثواب فضلاً منه ونعمة. (**ومن وجد غير ذلك**) شراً ولم يذكره بلفظه تعليماً لخلقه كيفية آداب النطق بالكتابة مما يؤذى ذكره أو يستحي من لفظه أو إشارة إلى أنه إذا اجتنب لفظه فأولى اجتناب فعله. (**فلا يلومن إلا نفسه**) فإنها آثرت شهواتها على رضا بارئها ورازقها فكفرت إنعامه ولم تتبع أحكامه وهذا حديث جليل المقدار غزير الفوائد يحتمل مجلداً في الكلام عليه وكان أبو إدريس راويه عن أبي ذر إذا حدث به جثى على ركبته تعظيماً له. (م)[1] **عن أبي ذر**) وأخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه ورواته موثقون قال أحمد: ليس لأهل الشام حديث أشرف منه.

٦٠٠٣- «**قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني وصبر على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب للحفظة: إني قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر، وهو صحيح**». (**حم ع طب حل) عن شداد بن أوس (ح)**».

(**قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمناً**) الابتلاء يكون بالخير والشر وهو في الآخر هنا أوضح (**فحمدني وصبر على ما ابتليته**) والحديث ظاهر أنه أريد بالبليّة المرض. (**فإنه**) العبد. (**يقوم من مضجعه**) الذي أوجبه له الابتلاء. (**ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا**) لا ذنب عليه فإنه يغفر له بحمده وصبره على بلائه وهو عام لكبائر الذنوب وصغائرها وخصه الجمهور كما

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٧)، وأحمد (٥/ ١٦٠)، والترمذي (٢٤٩٥)، وابن ماجة (٤٢٥٧).

عرف بالصغائر وقوله كيوم ولدته أمه يأباه. **(ويقول الرب للحفظة)** الموكلين بأعماله الصالحة. (إني) أنا تأكيد للإعلام بأنه تعالى هو الذي قيده بلا سبب من العبد. **(قيدت عبدي)** أضافه هنا تشريفاً له بعد أن جرده عن خطاياه ونكره في الأول لأنه قبل تجريده عن الذنوب. **(هذا)** أي حبسته عن طاعته. **(وابتليته)** لحكمة جرى بها علمي. **(فأجروا له)** من الطاعات. **(ما كنتم تجرون له قبل ذلك)** قبل الابتلاء.

(من الأجر) بيان لما أتى من الطاعة التي هي سبب الأجر عبر عن السبب بالمسبب إشارة إلى أن طاعاته قد قبلت وقد سارت أجوراً وإلا فإن الأجر في دار الجزاء وإنما توفون أجوركم يوم القيامة. **(وهو صحيح)** وتقدم حديث «إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمله صحيحاً مقيماً» فينبغي من العبد أن يستكثر من الطاعات أيام صحته وإقامته فإنها جارية له إذا عاقه عنها عائق المرض والسفر. **(حم ع طب حل)**[1] **عن شداد بن أوس)** رمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي: خرجه الكل من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني وهو ضعيف في غير الشامين.

٦٠٠٤- «قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما ذكرتني وشكرتني، وإذا ما نسيتني كفرتني». (طس) عن أبي هريرة (ض)».

(قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما ذكرتني) ما شرطية ويحتمل أنها مدية والذكر المراد به ذكر القلب أو اللسان معه أي ذكرت إنعامي وإحساني. **(شكرتني)** فإن شكر الله بذكره أو ما ذكرت إنعامي وإحساني لزم أن تشكرني إذ من لازم شكر الإنعام شكر المنعم. **(وإذا ما نسيتني كفرتني)** كلمة ما زائدة ومن نسي الله تعالى

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٣)، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٧٩) (٧١٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣١٠)، وحسنه الألباني في ضعيف الجامع (٤٣٠٠)، والصحيحة (٢٠٠٩).

فقد كفر به إذ نسيانه يشعر بأنه لا يعتقده منعماً عليه وهو عين الكفران.

(طس)[1] **عن أبي هريرة**) رمز المصنف لضعفه قال الهيثمي: فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

٦٠٠٥- «قال الله عز وجل: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك». (حم ق) عن أبي هريرة (صح)».

(**قال الله تعالى**) خطاباً لكل أحد. (**أَنْفِقْ**) على عباد الله وهو بفتح الهمزة وكسر الفاء. (**أُنْفِقْ عليك**) بضم فسكون أي أعطك خلفه والحديث مشتق من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]، قال الطيبي: هذا مشاكلة لأن إنفاق الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيئاً وهذا ظاهر؛ لأنه إذا أنفق ظهر بصورة الفقر والعبودية والسخاء فاستحق نظر الحق إليه من [٣/ ١٧٨] جهة فقره الذي لابد من خيره ومن جهة مقابلة وصفه بوصف ربه وظهور أسمائه.

قلت: أما المشاكلة المعروفة في البديع فما يصح هنا لأن الإنفاق يسند إليه تعالى حقيقة وليس فيه استلزام نقص ما ينفق منه فكأنه أراد أنه شاكل العبد بإنفاقه صفات ربه من كرمه وجوده. (**حم ق**)[2] **عن أبي هريرة**).

٦٠٠٦- «قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر: بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار». (حم ق د) عن أبي هريرة (صح)».

(**قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم**) قال الطيبي: الإيذاء إيصال المكروه إلى الغير وإن لم يؤثر فيه وإيذائه تعالى عبارة عن فعل ما لا يرضاه قلت: أو قوله كما هنا. (**يسب الدهر**) يروى بالباء الجارة وبالمثناة من تحت حرف المضارعة والدهر

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٢٦٥)، وابن بشران في أماليه (٢٢٩)، وانظر قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٧٩)، والعلل المتناهية (٢/ ٨٣٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٥٧): ضعيف جداً.

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٦٤)، والبخاري (٤٦٨٤)، ومسلم (٩٩٣).

اسم لمدة العالم من ابتداء تكوينه إلى انقراضه ويعبر به عن المدة الطويلة. **(وأنا الدهر)** أي مقلبه ومدبره فأقيم المضاف مقام المضاف إليه أو بتأويل مدبر أي المدبر بما يحدث ولذا عقبه بقوله. **(بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار)** أي أجدهما وأُبليهما وأذهب بالملوك كما في رواية أحمد قال الراغب[1]: المعنى أنا فاعل ما يضاف إلى الدهر من الحوادث فإذا سب الآدمي الدهر يعتقد أنه فاعل ذلك فقد سبني وقال القاضي: من عادة الناس إسناد الحوادث والنوازل إلى الأيام والأعوام وسبهما لا من حيث أنها أيام وأعوام فهم في الحقيقة سبوا فاعلها وعبروا عنه بالدهر في سبهم وهو معنى قوله: وأنا الدهر لا أن حقيقته حقيقة الدهر ولإزاحة هذا الوهم الزائع أردفه بقوله: أقلب الليل والنهار فإن مقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه وقد زعم البعض أن من أسمائه تعالى لفظ الدهر.

(حم ق د)[2] **عن أبي هريرة)** ورواه أيضاً عنه النسائي في التفسير.

٦٠٠٧- **«قال الله تعالى:: يؤذيني ابن آدم يقول: « يا خيبة الدهر » فلا يقولن أحدكم:: « يا خيبة الدهر » فإني أنا الدهر: أقلب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتهما ». (م) عن أبي هريرة (صح)».**

(قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يقول: «يا خيبة الدهر») أي يقول ذلك إذا أصابه مكروه في القاموس[3]: خاب يخيب خيبة حرم أي يا حرمان الدهر في ما أطلبه أو من خيبه الله خسر وكفر ولم ينل ما طلب. **(فلا يقولن أحدكم: «يا خيبة الدهر» فإني أنا الدهر)** قيل: التقدير وأنا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى أن الزمان يذعن لأمري لا اختيار له فمن ذمه على ما يظهر فيه صادراً عني فقد

---

(٢) مفردات القرآن (ص ١٦٢٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٨)، والبخاري (٤٨٢٦)، ومسلم (٢٢٤٦)، وأبو داود (٥٢٧٤)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٥٧).

(٣) انظر القاموس (١/ ٦٤).

ذمني فأنا الضار والنافع والدهر ظرف لا أثر له. **(أقلب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتهما)** عند قيام القيامة وخراب هذه الدار وسب الدهر والتحرم منه باب فتحه الشعراء ودخله الناس كافة ولا يعلم أنه جاء في كلام النبوة والسلف الصالح سبه أو نسبة شيء إليه فعلى البشر أن يزم لسانه بزمام التقوى عن ذلك.

(م)[١] عن أبي هريرة.

٦٠٠٨- «قال الله تعالى: سبقت رحمتي غضبي» (م) عن أبي هريرة (صح)».

(قال الله تعالى) مخبراً عن سعة رحمته إيناساً لعباده وإظهاراً لكمال فضله. **(سبقت رحمتي غضبي)** وفي لفظ للبخاري «غلبت رحمتي» أي آثار رحمتي آثار غضبي قال الدماميني: الرحمة إرادة الثواب والغضب إرادة العقاب ولا توصف الصفات بغلبة ولا يسبق بعضها بعضاً لكن ورد هذا على الاستعارة ولا منع من جعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والإحسان والغضب الانتقام والعطب فتكون الغلبة على بابها.

قلت: ويحتمل أن المراد بالسبق سبقها وجوداً فإن الله برحمته أوجد العباد وتفضل عليهم بنعمة الإيجاد والإمداد ولم يغضب عليهم إلا بعد وقوع الذنوب منهم والحديث بيان لسعة رحمته تعالى وشمولها ووصولها إلى الخلائق قبل الغضب والسبق مقتضى الغلبة والغالب له الحكم أخرى. ولذا كانت رحمة الله في الآخرة تسعة وتسعين رحمة فتضاف إلى الرحمة التي أوجدها لعباده في الدنيا.

(م)[٢] **عن أبي هريرة)** ورواه أبو يعلى عنه و الديلمي.

٦٠٠٩- «قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي؟ فليخلقوا حبة، أو ليخلقوا ذَرَّةً، أو ليخلقوا شعيرةً ». (حم ق) عن أبي هريرة»(صح).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٤٦).

(١) أخرجه البخاري (٧١١٤)، ومسلم (٢٧٥١)، وأبو يعلى (٦٢٨١)، والديلمي (٤٤٧٤).

(**قال الله تعالى: ومن أظلم**) لا أحد أظلم. (**ممن ذهب**) قصد. (**يخلق خلقاً**) مخلوقاً. (**كخلقي**) كمخلوقي مشابها له من بعض الوجوه، والمراد لا أظلم في المشبهين من ذلك فلا يرد أن الكافر أظلم، وإذا كانوا في زعمهم يخلقون. (**فليخلقوا حبة**) بفتح المهملة أي قمحة بدليل ذكر الشعير، أو المراد الأعم، وذكر الشعير ذكر لبعض أفراد العام، والأمر للتعجيز فيه وفي قوله: (**وليخلقوا ذَرَّةً**) بفتح المعجمة [٣/ ١٨٠] وتشديد الراء: غلة صغيرة، ذكر أصغر الحيوانات وأصغر الجمادات. (**وليخلقوا شعيرةً**) أخذ منه مجاهد حرمة تصوير الجمادات وما لا روح فيه حيث ذكر الشعيرة وهي جماد، وخالفه الجمهور مستدلين بقوله في حديث آخر «أحيوا ما خلقتم».

قلت: وليس بناهض فإنه لا ينافي الصفات على ما لا حياة فيه، قال الشارح: حكي أنه وقع السؤال عن حكمة الترقي من الذرة إلى الحبة إلى الشعيرة فأجاب التقي الشمني: بديهة بأن صنع الأشياء الدقيقة فيه صعوبة والأمر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الأعلى إلى الأدنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في إكرام الشيخ واشتهار فضله(١) انتهى.

قلت: بناء على أن الحديث بتقديم الذرة على الحبَّة والشعيرة، وبناء على أن الترقي يجري في الانتقال من الأعلى إلى الأدنى والمعروفَ منه عكسه، والذي في نسخ الجامع فيما وقفنا عليه تقديم الحبة وتوسيط الذرة على أنه لا ريب في أن خلق الحيوان أصعب الأشياء لما فيه من الباطن والظاهر، وما في كل منهما من عجائب والحواس ولو لم يكن إلا نفخ الروح، فلو أخر الحيوان لكان قد سلك بالحديث مسلك الترقي، فكأنه أراد بالترقي التنزل معهم من أعلى الأشياء إلى

(١) ذكره السخاوي عن شيخه الحافظ ابن حجر في الضوء اللامع (١/ ٣٧٢)، وراجع فيض القدير (٤/ ٦٣٢).

أدناها كما أفاده قوله من الأعلى إلى الأدنى وهذا على الترتيب الذي ذكره، أما على ما في نسخ الجامع التي رأيناها فلا يتم، بل لك أن تقول إنه ترق على الحقيقة من الأدنى إلى الأعلى فعجزوا؛ أولا بحبة ما من أي الحبوب، ثم ترقي إلى التعجيز بالأعظم صيغة وهو الحيوان، وأما ذكر الشعيرة فما هو إلا كالتكرار لحبة لأنها بعض أفرادها. (حم ق)[1] **عن أبي هريرة)**.

٦٠١٠- **«قال الله تعالى: لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قد قدرته ولكن يلقيه النذر إلى القدر، وقد قدرته له، أستخرجه به من البخيل، فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني من قبل». (حم خ ن) عن أبي هريرة»(صح).**

(قال الله تعالى لا يأتي ابن آدم) بالنصب مفعول يأتي وفاعله. **(النذر)** بفتح النون وبالمعجمة وسكون الراء معروف. **(بشيء لم أكن قد قدرته)** فإنه لا يرد قدراً إنما ورد في الدعاء أنه يرد القضاء. **(ولكن يلقيه النذر إلى القدر)** مبالغة في أن النذر لا ينفع بل هو يتنزل منزلة من يلقى أي يوقع الناذر في النذر الذي أراد بالنذر الفرار منه، إن قلت: ما المراد بالنذر؟

قلت: هو ما أخرج مخرج الصدقة وجعل للفقراء أو لمصالح المسلمين أما نذور العامة على المشاهد والقباب فإنه معصية لأنها محرمة وينهى عنها، إن قيل: النذر نوع من الصدقة وقد ثبت أنها تدفع غضب الرب وتقي مصارع السوء وتجلب الرزق وتدفع البلاء.

قلت: كأن المراد أن النذر في دفع أمر معين هو المراد هنا أو لاستجلابه والصدقة لا تكون كذلك بل تكون بنية أنه تعالى يكافئ عبده عليها بدفع البلاء مثلا أو المراد اعتقاد الناذر أن السبب الدافع للبلاء أو الجالب للرخاء هو النذر

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٢)، والبخاري (٥٦٠٩)، ومسلم (٢١١١).

فهذا مع هذه النية لا أثر له ويخرج عن كونه كالصدقة والمحل يعد محل بحث للناظر، وقال النووي[١]: معناه أنه لا يأتي بهذه القربة مبتدئا تطوعا، بل في مقابلة نحو شفاء مريض مما علق النذر عليه. **(وقد قدرته له)** أي للناذر أي قدرت ما يحاول بالنذر جلبه أو دفعه، ويحتمل أن المراد قدرت النذر وأنه من المقدرات أيضا فإن كل كائنة بقدر. **(أستخرج به)** أي بالنذر أو بالقدر على التفسير الثاني. **(من البخيل)** أي مالا لأن البخيل غالبا إنما يستعمل في المال كما قاله الزين العراقي، ويحتمل أن المراد كل عبادة كما في حديث «أبخل الناس من بخل بالسلام» قال الخطابي وفي قوله «أستخرج به» إشارة بوجه الوفاء. **(فيؤتيني عليه)** أي علي ببذل لي على ما قد قدرته. **(ما لم يكن يؤتيني)** عليه. **(من قبل)** أي ما لم يكن ببذله لي من قبل إرادته للمطلوب الذي قدرته، وفيه ذم النذر، وهل يفيد كراهته؟ الظاهر ذلك لاسيما وقد سماه بخيلا وهو اسم يكرهه الله تعالى، فالحديث أفاد أن النذر لا تأثير له في جلب نفع أو دفع ضرر قد قدره الله تعالى. **(حم خ ن[٢] عن أبي هريرة)**.

٦٠١١- «قال الله تعالى: إذا تقرب إليَّ العبد شبرا تقربت إليه ذراعا، وإذا تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة». (خ) عن أنس، وعن أبي هريرة (هب) عن سلمان (صح)».

(قال الله تعالى: إذا تقرب إليّ عبدي) بالطاعات التي تطلب بها قربه مني. **(شبرا)** أي قدرا قليلا ضربه مثلاً. **(تقربت إليه ذراعاً)** أي وصلت رحمتي إليه أكثر من دنوهِ بطاعاته أو المراد بـ «تقربت إليه» زدته بقربه وطاعاته قربا

---

(١) شرح مسلم للنووي (١١/ ٩٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣١٤)، والبخاري (٦٦٠٩)، ومسلم (١٦٤٠)، والنسائي (٧/ ١٦)، وأبو داود (٣٢٨٨).

وطاعات بتوفيقه لها من باب: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]. **(وإذا تقرب إلي ذراعاً)** وهو من طرف المرفق إلى طرف الإصبع [٣/ ١٨١] الوسطى والساعد كما في القاموس[١]. **(تقربت إليه باعاً)** هو قدر قامة البدن، كما فيه أيضا والمعنى: كلما ازداد طاعات ازددت منه قربا كما سلف. **(وإذا أتاني مشيا)** يمشي مشياً **(أتيته هرولة)** هي الإسراع في المشي، قال النووي[٢]: معناه: من تقرب إلي بطاعاتي تقربت إليه برحمتي وإن زاد زدته، فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود. (خ)[٣] **عن أنس، وعن أبي هريرة (طب)[٤] عن سلمان).**

---

(١) القاموس (١/ ٩٢٥).

(٢) الكامل (١١/ ١٢١).

(٣) أخرجه البخاري (٧٥٣٦) عن أنس، وأخرجه البخاري (٧٥٣٧)، ومسلم (٢٦٧٥) عن أبي هريرة، وأخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٥٤) (٦١٤١) عن سلمان.

(٤) عزاه الشارح للطبراني في الكبير، وعزاه المصنف للبيهقي في الشعب.

فهرس الفوائد

الصفحة الفـــــــوائــــــــد

الصفحة الفـــــــوائـــــــد

الصفحة الفـــــوائـــــــد